من المرابعة المرابعة

بنحقيق مجزا بوالفضال رهيم

البخزوالث اني

الطبعة الأولى ( ١٩٦٨ م – ١٩٦٨ هـ ) جميع الحقوق محفوظة

## 

## ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء العباسيون دار الخلافة

لمّا قتِل صاحب مصر الظافر ، وصلت الأخبار إلى بغداد ، بأن مصر قُتِل صاحبها ، ولم يبق فيهم إلّا صبى صغير ، ابن خمس سنين ، قد وَلَوْه عليهم ، ولقّبوه الفائز . فكتب الخليفة المقتفى (۱) عهداً للهلك نور الدين محمود بن زَنْكِي على البلاد الشامية والمصرية ، وأرسله إليه ، فسار حتى أتى دمشق ، فحاصرها وانتزعها من يد ملكها مجير الدين بن طُغْتِكِين ، وشرع في فتح بلاد الشام بلدا بلدا ، وأخذها من أيدى مَن استولى عليها من الفرنج.

فلما كان فى سنة اثنتين وستين أقبلت الفرنج فى محافل كثيرة إلى الديار المصرية ، فأرسل نور الدين محمود أسد الدين شيركوه بن شادى ، ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فسار إليها فى ربيع الآخر ، وقد وقع فى النّفوس أنّ صلاح الدين سيملك الديار المصرية ، وفى ذلك يقول عرقلة الشاعر :

أقول والأتراك قد أفزمعت مصر إلى حرب الأعاريب رب كا ملكتما يوسف الصديق من أولاد يعقوب علمكما في عصرنا يوسف الصدق من أولاد أيوب من لم يزل ضراب هام العدا حقاً وضراب العراقيب

<sup>(</sup>١)كذا في الأصل، وهو الصواب، وفي ح، ط: « المكتنى « وانظر أخبار الخلفاء ٤٤٠.

وسار إلى الفرنج ، فاقتتلوا قتالاً عظيا ، فهُزِم الفرنج ولله الحمد ، وسار أسد الدين بعد كسر الفرنج إلى الإسكندرية، فملكها، واستناب عليها ابن أخيه صلاح الدين، وعاد إلى الصعيد ، فملكه .

ثم إنّ الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الإسكندرية ، فصالح شاور وزير العاضد أسد الدين عن الإسكندرية بخمسين ألف دينار ، فأجابه إلى ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسلم إلى المصريين ، وعاد إلى الشام فى ذى القعدة ، وقرّر شاور الفرنج على مصر فى كلّ عام مائة ألف دينار بموأنْ يكون لهم شِحْنة (۱) بالقاهرة . وسكن القاهرة أكثرُ شجعان الفرنج ، وتحكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ، ويخرِجون المسلمين منها . فلما كانت سنة أربع وستين ، قدم أمداد الفرنج فى محافل هائلة ، فأخذوا مدينة بلبيس ، فقتلوا وأسرروا ونزلوا بها ، وتركوا فيها أثقالهم ، وجعلوها موئلاً ومعقلا . ثم جاءوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقية ، فأم الوزير شاور الناس أن يحرقوا مصر ، وأن ينتقلوا إلى القاهرة . فنهب البلد ، وذهب للناس أموال كثيرة ، وبقيت النار تعمل فى مصر أربعة وخمسين يوما ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين ، وبعث إليه بشعور نسائه يقول : أدركنى ؛ واستنقذ نسائى من أيدى الفرنج . والتزم له بثلث خراج مصر على أن يكون أسد الدين مقياً عنده ، ولهم إقطاعات زائدة على الثلث .

فيهز نور الدين الجيوش وعليهم أسد الدين ومعه صلاح الدين ، فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم . وعظُمَ أمرُ أسد الدين بالديار المصرية ، وقتل الوزير شاور ، قتله صلاح الدين . وفرح المسلمون بقتله ، لأنه الذي كان يمالئ الفرنج على المسلمين ، وأقيم أسد الدين مكانه في الوزارة ، ولُقِّب الملك المنصور ؛ فلم يلبث إلا شهرين وخسة أيام ، ومات في السادس والعشرين من جمادي الآخرة .

<sup>(</sup>١) الشحنة : رئيس الشرطة .

فأقام العاضد مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ، ولقّبه الملك الناصر . قال أبو شامة : وصفة الخلفة التي لبسها صلاح الدين يومئذ عمامة بيضاء تنيسي بطرف ذهب ، وثوب دبيق (١) بطراز ذهب ، وجُبّة بطراز ذهب ، وطيّلسان بطراز ذهب ، وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وحجره بثمانية وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وحجره بثمانية آلاف دينار ، وعليها سرّج ذهب وسريسار ذهب مُجوهر أ، وفي رأسها مائتا حبّة جوهر ، وفي قوائمها أربعة عُقود جوهر أ، وفي رأسها قصبة بذهب ، وفيها شدّة بيضاء بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بقّج (٢) ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بقّج (٢) ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب أطلس أبيض ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سينة أربع وستين ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة المصرية ، وائتلفت عليه القلوب ، وخضعت له النفوس ، واضطهد العاضد في أيامه غاية الاضطهاد .

فلما كان سنة خس وستين حاصرت الفرنج دمياط خسين يوما ، فقاتلهم صلاح الدين حتى أجلاهم ، وأرسل نور الدين إلى صلاح الدين يأمره أنْ يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر ؛ لأن الخليفة بعث يعاتبه في ذلك ؛ فلما كان سنة ست وستين ، اتفق موت المستنجد ، وقام المستضىء ، وشرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لبنى العباس، وقطع الأذان بحي على خير العمل من ديار مصر كلها ، وعزل قضاة مصر لأنهم كلهم كانوا شيعة ، وولى أقضى القضاة بها صدر الدين بن درباس الشافعي ، واستناب في سأتر الأعمال شافعية .

<sup>(</sup>١) ثوب دبيق : منسوب إلى دبيق ، بلدة بمصر اشتهرت بالثياب ، قال ياقوت : « كانت عصر بين الفرما وتنيس » .

<sup>(</sup>٢) البقجة : الصرّة من القياش ؛ توضع بهاالثياب أو النقود أو الأوراق الحاصة وتجمع على بقج ، فارسية \_ محيط المحيط .

فلما دخل سنة سبع وستين أمر الملك صلاح الدين بإقامة الخطبة لبنى العباس بمصر في أوّل جمعة من الححر"م وبالقاهرة في الجمعة الثانية ، وكان ذلك يوما مشهودا ؛ والعجب أنّ أوّل مَنْ خطب للمعز حين أخِذت مصر عمر بن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو وبجامع ابن طولون ؛ فكان أوّل مَنْ خطب لبنى العباس هذه النّوبة شريف علوى "، يقال له محمد بن الحسن بن أبي الضياء البعلبكي ". ولما بلغ الخبرُ نور الدين أرسل علوى "، يقال له محمد بن الحسن بن أبي الضياء البعلبكي ". ولما بلغ الخبرُ نور الدين أرسل إلى الخليفة المستضىء يعلمه بذلك ، فزُينت بغداد ، وغُلّقت الأسواق وعملت القباب ، وفرح المسلمون فرحا شديدا ، قال ابن الجوزى ": وقد ألّقت في ذلك كتابا سميته : «النصر على مصر » . وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين إلى الملك نور الدين يشره بذلك :

قد خُطبنب المستضىء بمصر نائب المصطفى إمام العصر في أبيات ذكرتُها في تاريخ الخلفاء (١).

وقال بعض شعراء بغداد في ذلك (٢) : ـ

إليك به خُوصُ الرّكائب تُوجِفُ مِن الشِّركُ ناس في لها الحقِّ تَقَدْفُ<sup>(٢)</sup> تَدِيهُ على كلِّ البـلاد وتشرُف ليهنك يا مصولاى فتح تتابعت أخذت به مصراً وقد حال دونها فعادت بحمد الله باسم إمامنا (١) تاريخ الحلفاء ٤٤٦ ، وبعده هناك:

وخسل الذي بالقصر العضد العا ضد والقاصر الذي بالقصر وحُصر وتركنا الدعى يدعو ثبورًا وهو بالذلّ تحت حجر وحُصر

(٢) هو شمس المعالى أبو الفضائل الحسين بن تركمان ؛ ذكره أبو شامة في الروضتين ١ قال : « وكان حاجب ابن هبيرة ، قالها حين سمع تأويل رؤيا منامية ، ومطلع الأبيات هناك:

لتهنك يامولى الأنام بشارة بها سيف دين الله بالحق مرهف كذا في الأصارة الم و مناه و المراه و ا

(٣)كذا في الأصل والروضتين وفي ط: « فيهم الحق يقذف » ، وبعده في الروضتين :
وقدْ دنَّسَتْ فِيها المنابرَ عصبة للله يعاف التّقي والدين منهم ويأنفُ
فطهّرها من كلّ شرك وبدعة أغرّ غريرُ اللكارم يشغف

ولا غَرْ وَأَن ذلّت ليوسف مصرُه (١) وكانت إلى عليائه تنشوّف تملّكما من قبضة الرّفض يوسفُ وخلّصها من عُصْبة الرّفض يوسفُ كَشَفْتَ بها عن آل هاشم سيّئاً وعاراً أبّى إلّا بسيفك يكشف وهي طويلة.

قال أبو شامة : أنشدتُ هذه القصيدة للخليفة قبل موته ، عند تأويل منام رئى فى هذا المعنى ، وأراد بيوسف الثانى الخليفة المستنجد ، فلم يخطب إلّا لولده المستضىء ، فرى الفألُ باسم الملك النّاصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأرسل الخليفة المستضىء بأمر الله إلى الملك صلاح الدين بخِلعة سنية ، ومعها أعلام سود ، ولواء معقود ، ففر "قت على الجوامع بالشام و بلاد مصر ، وكتب له تقليدا ؛ وهذه صورته :

أما بعد ، فإن أمير المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ، ولكل أمر مهادا ، ويستزيده من نعمه التي جعلت التقوى لها زادا ، وحمّلته أعباء الخلافة فلم يضعف عنه طوقاً ولم يَأْلُ فيه اجتهادا ، وصَغَرَت لديه أمر الدنيا فما تسورت له محرابا ولا عرضت عليه جياداً ، وحققت فيه قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخرة نجعلُها لِلذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا ﴾ (٢) .

ثم يصلّى على من أنزلت الملائكة لنصره إمدادا ، وأسرِى به إلى الساء حتى ارتقى سَبْعاً شِدادا ، وتجلّى له ربُّه فلم يزغ منه بصر ولا كذب فؤادا .

ثم من بعده على أسرته الطاهرة التي زكت أوراقاً وأعوادا ، وورثت النور المبين بلادا ، ووُصِفت بأنها أحد الثقلين هداية وإرشادا ؛ وخصوصا عمّة العباس المدعو له بأن يُحفَظ نفسا وأولادا ، وأن تبقى كلة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف دَرَكا ولا تخشى نفادا . وإذا استوفى العلم مرادَه من هذه الحمدلة ، وأسند القول فها عن فصاحته المرسلة

<sup>(</sup>١) في الروضتين : « أن دانت » . (١) القصص ٨٣

فإنه يأخذ في إنشاء هذا التقليد الذي جعله حليفاً لقرطاسه ، واستدام سجوده على صفحته حتى لم يكد برفع من راسه ؛ وليس ذلك إلا قاضية في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الإكثار ، واشتبه التطويل فيها بالاختصار ، وهي التي لا يفتقر واضعها إلى القول المعاد ، ولم يستوعر سلوك أطوادها ؛ ومن العجب وجود السهل في سلوك الأطواد .

وتلك هي مناقبك أيها الملك الناصر السيّد الأجلّ الكبير ، العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب .

والديوان العزيز يتلوها عليك تحدّثاً بشكرك ، ويباهي أولياء تنويهاً بذكرك ، ويقول : أنت الذي نَستكفي فتكون للدولة سهمها الصائب ، وشهابها الثاقب ، وكنزها الذي تذهب الكنوز وليس بذاهب. وما ضرّها وقد حضرت في نصرتها إذا كان غير ك هو الغائب ؛ فاشكر إذا مساعيك التي أهلتك لما أهلتك ، وفضّلتك على الأولياء بما فضّلتك . ولئن شُوركت في الولاء بعقيدة الإضار ، فلم تشارك في عزمك الذي انتصر فضّلتك . ولئن شُوركت في الولاء بعقيدة الإضار ، فلم تشارك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة الانتصار . وفرق بين مَنْ أمد بقلبه وبين من أمد بيده في درجات الإمداد ، وما جعل الله القاعد كالذي قال : لو أمر تنا لضر بنا أكبادها إلى بَر ك الغياد .

وقد كفاك من المساعى أنك كفيت الخلافة أمر منازعيها ، وطمست على الدعوة السكاذبة التي كانت تدّعيها ، ولقد مضى عليها زمن ومحراب حقّها محفوف من الباطل بمحرابين ، ورأت ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السوارين اللذين أوّلَهما كذابين ؛ فبمصر منهما واحد تجرى أنهارُها من تحتِه ؛ ودعا الناس إلى عبادة طاغوته وجبته ، ولعب بالدّين حتى لم يدر يوم جمعته من يوم أحده ولا سبتِه .

وأعانه على ذلك قومُ من الله بصائرَهم بالعَمَى والصَّمَم، واتَخذوه صناً ولم تكن الضَّلالة هناك إلا بعجْل أو صنم؛ فقمت أنت في وجْه بإطله حتى قعَد، وجعلتَ في جِيده

حبلًا من مسد؛ وقلت ليده: تَبّت، فأصبح ولا يسعى بقدم ولا يبطش بيد. وكذلك فعلت بالآخر الذي تجمت باليمن ناجمته، وسامت فيه سأئمته ؛ فوضع بيته موضع (١) الكعبة اليمانية ، وقال هذا ذو الحكصة الثانية . فأى مقامك يعترف الإسلام بسبقه ، أم أيهما يقوم بأداء حقه .

وهاهنا فأيصْرِح القلم للسيف من الحسّاد ، وليقصر مكانته عن مكانته وقد كان له من الأنداد ، ولم يُحَطَّ بهذه المزيّة إلا أنه أصبح لك صاحبا ، وفخر بك حتى طال فخرا كا عزّ جانباً ، وقضى بولايتك فكان بها قاضيا ، لمّا كان حدّه ماضياً .

وقد قلدك أميرُ المؤمنين البــلاد المصريّة والمينيّة غَوْراً ونجُداً ، وما اشتملت عليــه رعيّة وجندا، وما انتهتْ إليه أطرافها برًّا وبحـرا، وما يستنقذ من مجاوريها مسالمةً وقهرا. وأضاف إليها بلاد الشام وما تحتوي عليه من المدن المدّنة ، والمراكز المحصّنة مستثنيا منها ماهو بيد نور الدّين إساعيل بن نور الدين محمـود رحمه الله وهو حلّب عقبه في الغابرين ، وولدهُ هذا قد هذَّ بنَّه الفطرة في القول والعمَل ، وليست هــذه الرَّ بوة إِلَّا مِن ذَلَكَ آلِجَبَلِ ؛ فليكن له منك جارٌ يدنو منه وداداً كما دنا أرضا ، وتُصبح وهو له كالبنيان يشدّ بعضه بعضا ؛ والذي قدمناه من الثناء عليك ربمًا تجاوزتك درجة الاقتصاد وألْقَتْكَ عن فضيلة الازْدِياد . فإيّاك أن تنظر إلى سعيك نظر الإعجاب ، فتقول : هذه بلادُنا افتتحتها بعد أن أضرب عنها كثير من الأضراب. ولكن اعلم أنّ الأرض لله ولرسوله ، ثم لخليفته من بعده ، ولا مِنَّهَ للعبد بإسلامه ، بل المنة لله بهداية عبده . وكم سلَّف قبلك ممَّن لورام مارمتَــه لدنا شاسعه وأجاب مانعُه ؛ لكن ذخره الله لك لتحظى في الآخرة بمفازه ، وفي الدنيا برقم طرازه . فألق بيدك عند هذا القول إلقاء

<sup>(</sup>۱) ح: « عوضع » .

التَّسليم ، وقل ﴿ لا علم لنا إلا ماعلَّمتنا إنَّكَ أَنتَ العليمُ الحَكيمُ ﴾ .

وقد قرِن تقليدُك هذا بخلعة تكون لك فى الإسلام شعارا ، وفى الرّسم فحارا ، ومن وتناسب محلّ قلبِك وبصرِك ؛ وخير ملابس الأولياء ماناسب قلوباً وأبصارا ، ومن جملتها طوّقٌ يُوضع فى عنقك موضع العهد والميثاق ، ويشير إليك بأنّ الإنعام قد أطاق بك إطاقة الأطواق بالأعناق .

ثَم إِنَّكَ خُوطبتَ بِالْمُلْكِ وذلكِ خطاب يقضى لصدرك بالانشراح ، ولأملكِ بالانفساح ، وتؤمر معه بمدّ يدك العليا لاتضمها إلى الجناح.

وهذه الثلاثة المشار إليها هى التى تكمل بها أقسام السيادة ، وهى التى لامزيد عليها في الإحسان فيقال إنها الحسنى وزيادة ؛ فإذا صارت إليك فانصب لها يوما يكون في الأيّام كريم الأنساب ، واجعله لها عيداً وقل هذا عيد الخلعة والتقليد والخطاب .

هذا ولك عند أمير المؤمنين مكا نه بعلك إليه حاضرا وأنت ناء عن الحضور، وتضن أن تكون مشتركة بينك وبين غيرك والضّنة من شيم الغيوب؛ وهذه المكانة قد عر فَتْك نفسَها وما كنت تعرفها؛ وما نقول إلّا أنها لك صاحبة وأنت يوسفها، فاحرسها عليك حراسة تقضى بتقديمها، واعمل لها فإن الأعمال بخواتيمها.

واعلم أنّك تقلّدت أمرا يُفتنُ به تق المُلوم ، ولا ينفك صاحبه عن عهدة الملوم ، وكثيرا ماترى حسناته يوم القيامة وهى مقسومة (١) بأيدى الخصوم ؛ ولا ينجو من ذلك إلامن أخذ أهْبَة الحِذار ، وأشفق من شهادة الأسماع والأبصار . واعلم أنّ الولاية ميزان إحدى كفتيه في الجنة والأخرى في النار ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذرّ إني أحب لك ما أحب لنفسى ، لا تأمّرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم ». فانظر إلى هذا أحب للنوي نظر مَنْ لم يخدع بحديث الحر ص والآمال ، ومثّل الدنيا وقد سيقت إليك القول النبوي نظر مَنْ لم يخدع بحديث الحر ص والآمال ، ومثّل الدنيا وقد سيقت إليك بحدا فيرها ، أليس مصيرها إلى زوال ! والسعيد من إذا جاءته قضى بها أرب الأرواح

<sup>(</sup>۱) ط: « مقتسمة » .

لا أرب الجسوم، واتخذ منها وهي السمّ دواء وقد تُتخذ الأدوية من السَّموم.

وما الاغتباطُ بما يختلف على تَلاشيه المساء والصباح ، وهو كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشما تذروه الربياح .

والله يعصم أمير المؤمنين وولاة أمر من تبعاتها التي لابستهم ولابسوها، وأحضاها الله ونسوها، ولك أنت من الله هذا الدعاء حظ على قدر محلك من العناية التي حدثت بصنعك، ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك.

فخذ هذا الأمْرَ الذي تقلَّدته أُخــٰذُ مَنْ لِم يتعقَّبه بالنَّسيَّان ، وكنْ في رعايتــه ممنَّ إِذَا نامت عيناه كان قلبــه كَيْقظان ؟ وملاكُ ذلك كلَّه في إسباغ العــدْل الذي جعله الله تَالثُ الحديث والكتاب ، وأُغنى بثوابه وحده عن أعمال الثواب ؛ وقدّر يوما منــه بعبادة ستين عاما في الحساب، ولم يأمر به آمرُ ۗ إِلاَّ زيد قوَّةً في أمره، وتحصَّن به من عــــدوِّهُ ومن دهره . ثم يُجاء به يوم القيامة وفي يدم كتاب أمان ، ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن ؛ ومع هذا فإن مركبه صعب لايستوى على ظهره إلَّا مَنْ أمسك عنان نفسه قبل إمساك عنانه ، وغلبت لمَّة ملِكه على لمَّة شيطانه. ومن آكد فروضه أن تمحَى السِّيرَ السِّيئة التي طالت مدد أيامها ، ويئس الرَّعايا من رفع ظلاماتها فلم يجعــــاوا أمداً لانحسار ظلامها؛ تلك السِّير هي المكوس التي أنشأتها الهمم الحقيرة ، ولا غني للأيدي الغنية إذا كانت ذا نفوس فقيرة ؛ وَكُمَّا زيدت الأموال الحاصلة منها قدراً ، زادها الله محقا ؛ وقد استمرّت عليهـا العوائد حتى ألحقها الظالمون بالحقوق الموجبـة فسموها حقًّا ، ولو أنَّ صاحبها أعظم الناس جرما لــا أغلظ في عقابه، ومثلت توبة المرأة الغامدية بمتابه ؛ وهي أشقى ممّن يكون السواد الأعظم له خصما ، ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط به علما ؛ وأنت مأمورٌ بأن تأبي هـذه الظلامات فتنهى عن إجرائها ،' وتلحق أساءها في المحو بإهما لها ؛ حتى لايبقي لهـا في العيان صورة منظـورة ، ولا في الألسنة

أحاديث مذكورة.

وإذا فعلت ذلك كنت أزلت عن الماضي سنّة سوء سنّتها يداه ، وعن الآني متابعة ظلم وجده طريقا مسلوكا فجرى على بداه ، فبادر إلى ما أمرت به مبادرة من يضيق به ذراعا ، ونظر إلى الحياة الدنيا بعينها فرآها في الآخرة متاعا . واحمد الله على أن قيض لك إمام هدّى يقف بك على هداك ، ويأخذ بحُجزتك عن خطوات الشيطان الذي هوأعدى عداك ؛ وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على أطراف متباعدة ، وتفتقر في سياستها إلى عداك ؛ وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على أطراف متباعدة ، وتفتقر في سياستها إلى أيد متساعدة ؛ ولهذا يكثر بها قضاة الأحكام ، وأولو تدابيرات السيوف والأقلام ؛ وكلّ من هؤلاء ينبغي أن يفتن على نار الاختبار ، ويسلّط عليه شاهد عدل من أمانة الدرهم والدينار ، فما أضل الناس شيء كعب المال الذي فورقت من أجله الأديان ، وهجرت بسببه الأولاد والإخوان ؛ وكثيرا مايري الرّجل الصائم القائم وهو عابد له عبادة الأوثان ؛ فإذا استعنت بأحد منهم على شيء من أمرك ، فاضرب عليه بالأرصاد ، ولا ترض بما عرفته من مبدأ حاله فإن الأحوال تنقل بنقل الأجساد . وإيّاك أن تُخدع بصلاح الظاهر كما خُدع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد .

وكذلك نأمُرُ هؤلاء على اختلاف طبقاتهم بأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر محاسبين؛ ويعلموا أن ذلك من دأب حزب الله الذين جعلهم الغالبين، وليبدءوا أولًا بأنفسهم فيعدلوها عن هواها، ويأمروها بما يأمرون به سواها، ولا يكونوا ممن هدى إلى طريق البرّ وهو عنها حائد، وانتصب لطبّ المرضى وهو محتاج إلى طبيب وعائد؛ فما تنزل بركات السماء إلاّ على مَنْ خاف مقام ربّه، وأنزم التقوى أعمال يده ولسانه وقلبه؛ فإذا صلحت الولاة صلحت الرعية بصلاحهم؛ وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضىء كل قوم إلا بمصباحهم، وممّا يؤمرون به أن يكونوا لمن تحت أيديهم إخوانا في الأصحاب، وجيرانا في الاقتراب، وأعوانا في توزّع الحمل الذي يثقل على الرقاب؛ فالمسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميرا، وأوْلى الناس باستعال الرفق مَنْ كان فضل الله فالمسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميرا، وأوْلى الناس باستعال الرفق مَنْ كان فضل الله

عليه كثيرا؛ وليست الولاية لمن يستجد بها كثرة اللّفيف، ويتولّلها بالوطء العنيف؛ ولكنها لمن يمال عن جوانبه، ويؤكل من أطايبه، ولمن إذا غضب لم ير للغضب عنده أثر، وإذا ألحف في سؤاله تخلق بخلق الصّجر، وإذا حضر الخصوم بين يديه عدّل بينهم في قسمة القول والنظر؛ فذلك الذي يكون لصاحبه في أصحاب اليمين، والذي يُدْعَى بالحفيظ العلم والقوى الأمين.

ومن سعادة المرء أن تكون ولاته متأدِّبين بآدابه ، وجارين على نهيج صوابه ؛ وإذا تطايرتِ الكتب يوم القيامة كانوا حسناتٍ مثبتةً في كتابِه .

وبعد هذه الوصية ، فإن هاهنا حسنة هى للحسنات كالأم الولود ؛ ولطالما أغنت عن صاحبها إغناء الجود ، وتيقظت انصره والعيون رقود ؛ وهى التى تُسبَغ لجا الآلاء ، ولا يتخطّاها البلاء ، ولأمير المؤمنين عناية تبعثها الرحمة الموضوعة فى قلبه ، والرغبة فى المغفرة والرحمة لما تقدم وتأخر من ذنبه . وتلك هى الصدقة التى فضّل الله بعض عباده بمزيّة إفضالها ، وجعلهاسببا إلى التعويض عنها بعشر أمثالها ؛ وهو يأمرك أن تفقد أحوال الفقراء الذين قدرت عليهم مادة الأرزاق، وألبسهم التعقف ثوب الغنى وهم فى ضيق من الإملاق ؛ فأولئك أولياء الله الذين مستهم الضراء فصبروا ، وكثرت الدنيا فى يد غيرهم فل نظرُوا إليها إذا نظروا وينبغى لك أن تهيّئ لهم من أمرهم مرفقاً ، وتضرب بينهم وبين الفقر مَوبةا .

وما أطَلْنا لك القول في هذه الوصية إلا إعلاما بأنّها من المهم الذي يستقبل ولا يُستدبر ، ويُستكثر منه ولا يستكبر ؛ وهذا يعدّ من جهاد النفس في بذل المال ، ويتلوه جهاد العدو الكافر في مواقف القتال ؛ وأمير المؤمنين يعرّ فك من ثوابه ما يجعل السّيف في ملازمته أخا ، وتسخو له بنفسك إن كان أحد بنفسه سخا . ومن صفاته أنّ العمل الحبوب بفضل الكرامة ، الذي ينمو أجره بعد صاحبه إلى يوم القيامة ، وبه يمتحن طاعة

الخالق على المخلوق ، وكلِّ الأعمال عاطلة لاخلوق لها وهي المختصِّ دومها برينة الخلوق ، ولولا فضلُه لمَا كَان محسوبًا بشطر الإيمان ؛ ولَمَا جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الأثمان ، وقد علمت أنَّ العدرَّ هو جارك الأدني ؛ والذي يبلغك وتبلغه عيناً وأذْنا ، ولا تكون للإسلام نعم الجار ؛ حتى تكون له بئس الجار . ولا غذرَ لك في ترك جهاده بنفسك ومالك إذا قامت لغيرك الأعذار . وأميرالمؤمنين لايرضي منك بأن تلقاء مصافحًا، أو تطرُق أرضه مماسياً أو مصابحا ، بل يريد أنْ تقصِد البلاد الَّتي في يده قصد المستغير لا قصد المغير ، وأن تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قُر يظة والنَّضِير، وعلى الخصوص البيت المقدَّس فإنَّه بلاد الإسلام القديم ، وأخو البيت الحرام في شرف التعظيم ، والَّذَى توجَّهت إليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم . وقد أصبح وهو يشكو طولَ المدّة في أسر رقبته ، وأصبحت كلة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غربتها عنه وغربته . فأنهض إليه نهضة متوغِّل في فرَحِه ، وتبدل صعب قياده بسمحِه ؛ وإن كان له عام حُديبية فاتبعه بعام فتجه . وهذه الاستزادة بعد سداد مافي اليد من تُغرُ كان مهملاً فحميت مواردُه، أو مستهدماً فرفعت قواعدُه، ومن أهمِّها ما كان حاضر البحركانه أعمه عورته مكشوفة ، وخطّة مخوفة، والعدوّ قريب منه على بعده . وكثيرا مايأتيه فُجاءة حتى يشقّ برقه برعدِه ؛ فينبغي أن تربِّب بهذه الثغور رابطة يكثر شجعانها ، ويقل أقرانها، ويكون قتالها لأنْ تكون كلة الله هي العليا لالأنْ يرى مكانها ، وحينئذ يصبح كلُّ منها وله من الرجال أسوار، ويعلم أهله أن بناء السيف أمنَع من بناء الأحجار؛ ومع هـذا فلا بدُّ له من أسطول يكثر عدده ، ويقوى مدده ، فإنه العمدة التي يستعين بها على كشف العماء ، والاستكثار من سبايا العبيد والإماء ، وجيشه أخو الجيش السليماني" ، فذاك يسرى على متن الريح وهذا يجرى على متن الماء .

ومن صفات خيله أنَّها جمعت بين العوَّم والمطار، وتساوت أقدار خلقها على اختلاف

مدة الأعمار ، فإذا أشرعت قيل جبال متلقعة بقطع من الغيوم ، وإذا نظر إلى أشكالها قيل أهلة غير أنها تهتدى في مسيرها بالنجوم ، ومثل هذه الخيل ينبغى أن يغالى من جيادها ، ويُستكثر من قيادها ، وليؤمّر عليها أمير يلتى البحر بمثله من سعة صدره ، ويسلك طرقه سلوك من لم تقتله بجهلها ، ولكن قتلها بخبره ؛ وكذلك فليكن ممن أفنت الأيّام تجاربه ، ورحمتها منا كبه ، وممن بذل الصعب إذا هو ساسه وإن سيس لان جانبه ، وهذا هو الرجل الذي يرأس على القوم فلا يجد هذه بالرياسة ، فإن كان في الساقة فني الساقة أوكان في الحراسة فني الحراسة ولقد أفلحت عصابة اعتصبت من ورائه ، وأيقنت بالنصر من رايته كما أيقنت بالنجح من رأيه ،

واعلم أنه قد أخل من الجهاد بركن يقدح في علمه ، وهو تمامه الذي يأتى في آخره كان صدق النية تأتى في أوله ؛ وذلك هو قسم الغنائم فإن الأيدى قد تناولته بالإجحاف، وخلطت جهادها فيه بفلولها فلم ترجع بالكفاف. والله قد جعل الظلم في تعدِّى حدوده المحدودة ، وجعل الاستئثار بالمغنم من أشراط الساعة الموعودة ؛ ونحن تعوذ به أن يكون زماننا هذا شرَّ زمان و ناسه شرَّ ناس ، ولم يستحلفنا على حفظ أركان دينه ثم نهمله إهال مضيع ولا إهال ناس.

والذى نأمرك به أن تُجرِى هـذا الأمر على المنصوص من حكمه ، وتبرِّئ ذمَّتك ما يكون غيرك الفائز بفوائده وأنت المطالب بإثمه ، وفى أرزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية مايغنيهم عن هذه الأكلة التي تكون غداً نكالا وجعيا ، وطعاماً ذا غصَّة وعـذانا ألهما .

فتصفّح ماسطّرناه لك من هذه الأساطير التي هي عزائم مبرَ مات ، بل آيات محكات ، وتحبَّبْ إلى الله وإلى أمير المؤمين باقتفاء كتابها ، وابنِ لك بها مجداً يبقى في

عقبك إذا أصيبت البيوت في أعقابها ؛ وهذا الذي ينطق عليك بأنّه لم يألُ في الوصايا التي أوصاها ، فإنه لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها .

ثم إنه قد ختم بدعوات دعًا بها أمير المؤمنين عند ختامه ، وسأل فيها خيرة الله التي تتنز ل من كل أمر منزلة نظامه أنم قال : إنى أشهدك على من قلد ته شهادة مسكون عليه رقيبة وله حسيبة ، فإنى لم آمره إلا بأو امر الحق التي فيها موعظة وذكرى ، ولمن تبعها هدى ورحمة وبشرى ، وإذا أخذ بها فلج بحجته يوماً يُسأل فيه عن الحجج ، ولم يختلج دون رسوله على الحوض في جملة مَنْ يختلج ، وقيل له : لاحرج عليك ولا إنم إذ نجوت من ورطات الإثم والحرج . والسلام .

قال الفقيه عُمارة الميني يرثى العاضد \_ وكان من خواصّهم:

ياعاذلي في هوى أبناء فاطمة لك الملامةُ إِن قَصَرتَ في عَذَلِي باللهُزُرْساحة القصريْن وابكمَعِي عليهَمَا لاعلى صِفِّتُ بِينَ والجَمَلِ

وقال بعض الشعراء يمدح بني أيوب على مافعلوه :

ألستم مُزيلي دولة الكفر من بني عُبيد بمصر، إنّ هذا هو الفضل (1) زنادقة شيعيّة الطنيّة مجوس وما في الصالحين لهم أصل يُسِرّون كفرا ، يظهرون تشيَّعاً ليستروا شيناً ، وعمّهم الجهل وقال حسان عرقلة (٢):

أصبح الملك بعد آل عُبيدِ (٣) مشرفاً بالملوك من آل شاذِي وغدا الشرقُ يحسد الغرب للقو م ومصر تزهُو على بغداذِ ماحووها إلا بعزم وحزم وصليل الفؤاد في الفولاذِ لا كفرعونَ والعزيزُ ومن كا ن بها كالخصيب والأستاذ

<sup>(</sup>١)كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ . (٢)كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ .

<sup>(</sup>٣) في الروضتين : « آل عليَّ » ، وقال : « يعني يذلك بني عبيد المستخلفين » .

قال أبو شامة: يعني بالأستاد كافور الإخشيديّ.

قال: وقد أفردت كتابا سميته: «كشف ماكان عليه بنو عبيد، من الكفر لا والكذب والمكر والكيد». وكذا صنف العلماء في الردّ عليهم كتباكثيرة من أجلّم كتاب القاضي أبي بكر الباقلاني الذي سماه «كشف الأسرار وهتك الأستار». ولمّا استقل السلطان صلاح الدين بأرض مصر، أسقط عن أهلها المكوس والضرائب، وقرأ المنشور بذلك على رءوس الأشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وسمائة. واستولى على القصر وخزائنه وفيها من الأموال مالا يحصى؛ من ذلك سبعائة يتيمة من الجوهر، وقضيب زمر دطوله أكثر من شهر وسمكه نحو الإبهام، وعقد من واقوت، وإبريق عظيم من الحجر المائع إلى غير ذلك من التّحف، ووجد خزانة كتب من واقوت، وإبريق عظيم من الحجر المائع إلى غير ذلك من التّحف، ووجد خزانة كتب ليس في الإسلام لها نظير، تشتمل على نحو ألني ألف مجلد منها بالخطوط المنسوبة مائة ألف مجلد، فأعطاها القاضي الفاضل. وأخذ السّلطان صلاح الدين في نصر السنة وإشاعة الحق، وإهانة المبتدعة والانتقام من الروافض، وكانوا بمصر كثيرين.

ثم تجرّدت همته إلى الفرنج وغزوهم ؛ فكان من أمره معهم ماضاقت به التواريخ ، واستردّ منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الإسلام بالشام . من ذلك القدس الشريف فتحه ، بعدأن كان في يد الفرنج (١) ... وأجلى ما بين الشام ومصر من الفرنج .ثم افتتح الحجاز والمين من يد متغلّبها وتسلّم دمشق بعد موت نور الدين ، فصار سلطان مصر والشام والمين والحجاز .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى: له من الفتوحات التي حلَّهم امن أيدى الفرنج قلعة أيلة ، طبَرية ، عكا ، القدس ، الخليل ، الكرك ، الشّوبك ، نابُلس ،

<sup>(</sup>١) بياض في الأصل

عَسْقلان ، بيروت ، صَيْدَاء ، بَيْسان ، غَزَّة ، لُدّ ، حيفا ، صَفُّورِيَه ، مَعْلَيا ، الفُولة ، الطّور إسكندرونة ، هفوس (١) ، يافا ، أرْسُوف ، قيساريّة ، جبل ، نبل (١) ، معليكة (١) ، عَفْرَ بَلاَ ، اللّحِون ، لستمة (١) ، ياقون ، مِجْدل يابا ، تل الصافية ، بيت نُو با ، الطّرُون ، الجيب البيرة ، بيت لحم ، ريحاء ، قرا (١) ، واحصر (١) الديّر ، دمرا (١) ، قلقيلية (١) ، صرير الزّيت (١) ، الوعر (١) ، المرمس (١) ، تفليسا (١) ، العازريّة ، تفرع (١) ، الكرّ ك ، مَجْدَل ، الحارغير (١) في جبل عاملة ، الشَّقيف ، سَبَسْطية ويقال بها قبر زكريا ، يوجُبيل ، وكوكب، وأنطَر طُوس واللّذ قيّة ، ويكُسرائيل ، صِهْيَوْن ، جَبلة ، قلعة العبد ، قلعة الجاهرية ، بلاطُنس ، واللّذ قيّة ، ويكُسرائيل ، صِهْيَوْن ، جَبلة ، قلعة العبد ، قلعة الجاهرية ، بلاطُنس ، وصَفد .

وله مصَافّاتِ يطول شرحها .

وافتتح كثيرا من بلاد النّوبة من يد النصارى ، وكانت مملكته من المغرب إلى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز ، فملّك ديار مصر بأسرها مع ما انضم إليها من بلاد المغرب والشام بأسرها مع حلّب وما والاها ، وأكثر ديار ربيعة وبكر والحجاز بأسره واليمن بأسره ، وخشر العدل في الرعية ، وحكم بالقسط بين البرية ، وبني المدارس والحوانق ، وأجرى الأرزاق على العُماء والصّلحاء ، مع الدِّين المتين والورع والزهد والعلم ، وكان يحفظ القرآن والتنبيه والحاسة . وهو الذي ابنّي قلعة القاهرة على جبل المقطّم التي هي الآن دار السلاطين ، ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها إلا دار الوزارة بالقاهرة ، وفتح من بلاد المسلمين حرّان ، وسُروج ، والرّها والرّقة ، والبيرة ، وسنجار ، ونصيبين ، وآمد . وملك حلب ، والمواريخ وشهرز . وحاصر المؤصل إلى أن دخل صاحبُها تحت طاعته ، وفتح عسكره طرابلس الغرب وبَرْقة من بلاد المغرب ، وكسر

<sup>(</sup>١) وردت أسماء هذه البلاد محرفة فى الأصول وقد رجعت إلى كتب المعاجم وطبقات الشافعية ؛ فلم أهند لتصويبها .

عسكر تونس، وخطب بها لبنى العباس. ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهّزهم إلى المغرب لمَلكَ الغرب بأسره، ولم يختلف عليه مع طول مدته أحـدُ من عسكره على كثرتهم. وكان النّاس يأمنون ظامة لعدله، ويرجون رفْدَه لـكثرته، ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب. وكان إذا قال صدق، وإذا وعد وفى، وإذا عاهد لم يَخُنْ.

وكان رقيق القلب جِدَّا ، ورحل إلى الإسكندريّة بولديه الأفضل والعزيز لسماع الحديث من السِّكَفيّ ، ولم يُعهَد ذلك لملك بعد هارون الرشيد ، فإنّه رحل بولديه الأمين وللأمون إلى الإمام مالك لسماع الموطّأ . هذا كله كلام السبكي في الطبقات (١) .

قال: ومن الكتب والمراسيم عنه في النّهى عن الخوض في الحرّف والصوت؛ وهو من إنشاء القاضى الفاضل: ﴿ لَنَ لَم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ... ﴾ (٢) الآية خرج أمرنا إلى كلّ قائم في صف ، أو قاعد في أمام وخلف ؛ ألّا نتكلم في الحرف بصوت ، ولا في الصّوت بحرف ، ومن تكلّم بعدها كان الجدير بالتّمكليم ، ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (٢) ، ويسأل النواب القبض على مخالفي هذا الخطاب ، وبسط العذاب ، ولا يسمع لمتفقّه في ذلك تحرير جواب ، ولا يقبل عن هذا الذنب متاب . ومن رجع إلى هذا الإيراد بعد الإعلان ؛ وليس الحبر كالعَيان ، رجع أَخْسَرَ مِنْ صفقة أبى غَبْشان (١) ، وليعُلَن (٥) بقراءة همذا الأمر، على المنابر ، وليعلم به الحاضر والبادى ليستوى فيه البادى والحاضر ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (٢) .

(٢) سورة الأحزاب ٦٠

<sup>(</sup>١) طبقات الشافعية ٤: ٣٢٩ ، ٣٣٠.

<sup>(</sup>٣) النور ٦٣ . (٤) وردت هذه الجملة محرفة في الأصول، والصواب ما أثبته . وصفقة أبي غبشان يضرب بهما المثل في الحسران ، وكان أبو غبشان والى أمر خزاعة ، وكانت خزاعة سدنة الكعبة قبل قريش ؛ ولأبي غبشان وصفقته خبر في المضاف والنسوب ١٣٥٠ .

<sup>(</sup>ه) في الأصول : « وليعلى » ، والصواب ما أثبته من الطبقات .

<sup>(</sup>٦) طبقات الشافعية ٤: ٣٣١.

ومن صنائع السلطان صلاح الدين أنّه أسقط المكوس والضرائب عن اللحجّاج بمكة، وقد كان يُؤخذ منهم شيء كثير ، ومن عَجَز عن أدائه حُبس ، فربّما فاته الوقوف بعَرفة ، وعوّض أميرها ثمال إقطاعا بديار مصر ، يُحمل إليه منه في كلّ سنة ثمانية آلاف أردبّ غلّة ، لتكون عوناً له ولأتباعه ، وقرّر المجاورين أيضا غلاّت تحمل إليهم وصلاتٍ ، فرحمة الله عليه في سائر الأوقات ، فلقد كان إماماً عادلا ، وسلطانا كاملا لم يل مصر بعد الصّحابة مثله ، لا قبله ولا بعده !

وقد كان الخليفة المستضىء أرسل إليه فى سنة أربع وسبعين خِلَعاً سنية جداً ، وزاد فى ألقابه « معز أمير المؤمنين » . ثم لمّا ولى الخليفة الناصر فى سنة ست وسبعين أرسل إليه خِلْعة الاستمرار ، ثم أرسل إليه فى سنة اثنتين وثمانين يعاتبه فى تلقيبه بالملك الناصر ، مع أنّه لقب أمير المؤمنين ، فأرسل يعتذر إليه بأنّ ذلك كان من أيّام الخليفة المستضىء ، وأنه إن لَقبَّه أميرُ المؤمنين بلقب ، فهو لا يعدل عنه ، وتأدب مع الخليفة غاية الأدب . .

قال العماد: وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون إلى خيام الفرنج فيسرقون ، فاتفق أنّ بعضهم أخذَ صبيًّا رضيعا من مهده ابن ثلاثة أشهر ، فوجَدَت عليه أمّه وجُداً شديدا، واشتكت إلى ملوكهم ؛ فقالوا لها : إنّ سلطان المسلمين رحيم القلب ، فاذهبي إليه ، فاءت إلى السلطان صلاح الدين فبكت ، وشكت أمر ولدها ، فرق لها رقة شديدة، ودمعت عيناه ، فأمر بإحضار ولدها ، فإذا هو بيع في السوق ، فرسم بدفع ثمنه إلى المشترى ، ولم يزل واقفا حتى جيء بالغلام ، فدفعه إلى أمّه ، وحملها على فرس إلى قومها مكرةمة .

واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة ؛ من مثابرة الجهاد للسكفّار ، ونشر العدل ، وإبطال المكوس والمظالم ، وإجراء البرّ والمعروف إلى أن أصيب به

المسلمون ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ليلة الأربعاء سادس عشرى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وله من العمر سبع وخمسون سنة . وعمل الشعراء فيه مراثى كثيرة ، من ذلك قصيدة للعماد السكاتب ، مائتان وثلاثون بيتا أولها :

شَمْلُ الهُدَى والملكِ عمّ شتاتُه والدّهر ساء وأقلَمَتْ حسناتُهُ (۱) بالله أين النّاصر الملك الّذى لله خالصة صفت نيّاتُهُ أَيْنَ الّذى مازال سلطاناً لنا يُرْجَى نَدَاه و تُتَّقَى سَطَواتُهُ أين الذى شرُفَ الزمانُ بفضلهِ وسمت على الفضلاء تشريفاته أين الذى عنت الفرنج لبأسه ذلّا ومنها أدركَتْ ثاراته أغلالُ أعناق العِدا أسيافُه أطواقُ أجيادِ الوَرَى مِنّاتُهُ أغلالُ أعناق العِدا أسيافُه أطواقُ أجيادِ الوَرَى مِنّاتُهُ

قال العماد وغيره: لم يترك في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوري وستة وثلاثين درها، ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا مَزْرَعة، ولا شيئا من أنواع الأملاك، وترك سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة.

وكان متديّناً في مأكله ومشربه ومركبه وملبسه ، فلا يلبس إلا القُطْن والكتّان والصّوف ، وكان يواظب الصلاة في الجماعة ، ويواظب سماع الحديث ، حتى أنه سمع في بعض المصافّات جزءًا وهو بين الصّفين ويتبجح بذلك ، وقال : هذا موقف لم يسمع فيه أحد حديثاً .

وبالجملة فمناقبه الحميدة كثيرة لا تُستقصى إلا فى مجلداتٍ ، وقد أفرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلماء والزّهاد والأدباء ، وكان به عَرَج فى رجله ، فقال فيه ابن عِنّين الشاعر :

سلطانناً أعرجُ وكاتبُ م ذو عَشَ والوزير مُنْحدِبُ

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ٦٠ : ٢٠ ، وكتاب الروضتين ٢ : ٢١٥.

قال ابن فضل الله في المسالك: ومن غرائب الاتفاق أن الشيخ علم الدين السخاوى مدح السلطان صلاح الدين، ومدحه الأديب رشيد الدين الفارق، وبين وفاتيم ما مائة سنة.

وذكر اليافعي في رَوْض الرياحين أنّ السلطان صلاح الدين كان من الأولياء الثلثائة ، وأنّ السلطانَ محموداً كان من الأولياء الأربعين .

\* \* \*

وقام بمصر من بعده ولدُه الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عمان ، وكان نائب أبيه بها في حياته مدّة اشتغاله بفتح البلاد الشامية ، فاستقل بها بعد وفاته ، فسار سيرة حسنة بعقة عن الفر ج والأموال ، حتى إنه ضاق مابيده، ولم يبق في الخزانة لا درهم ولا دينار، فجاءه رجل يسعَى في قضاء الصّعيد بمال فامتنع ، وقال : والله لا بعت دماء المسلمين وأموالَهم بملك الأرض . وسعى آخر في قضاء الإسكندريّة بأربعين ألف دينار ، وحملها إليه فلم يقبلها ، ولم يزل إلى أن مات في الحرم سنة خمس وتسعين ، وله سبع أو ثمان وعشرون سنة ، ودفن في قبّة الإمام الشافعيّ .

فأقيم ولده ناصر الدين محمد ، ولقّب المنصور فاستمر إلى رمضان سنة ست و تسعين، ثم استفتى عمّ أبيه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أبوب بن شاذى الفقهاء فى عدم صحة مملكته لسكونه صغيرا ابن عشر سنين ، فأفتو ا بأن ولايته لا تصح ، فنُزع وأقيم الملك العادل . وقيل إن العادل أخذها من الأفضل على بن السلطان صلاح الدين ، وكان الأفضل غلب عليها ، وانتزعها من المنصور ، وأرسل العادل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام ، فأرسله إليه مع الشهاب الشهر وَر دى ، فكان يصيف بالشام ويشتى بمصر ، وينتقل فى البلاد إلى أن مات يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسمائة .

ومن قول ابن عنِّين فيه :

إن سلطاننا الذي نرتجيب و واسع المال ضيق الإنفاق هـو سيف كا يقال ولكن قاطع كلاسوم والأرزاق والعادل أوّل مَنْ سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك ، سكنها في سنة أربعين وسمائة، ونقل إليها أولاد العاضد وأقاربه في بيت في صورة حَبْسٍ ، وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالى محمد ينوب عنه بمصر في أيام غيبته ، فاستقل بها بعد وفاته .

## 茶茶茶

وفى هذه السنة نزلت الفرنج على دمياط ، وأخذوا بُرْج السِّلسلة، وكان حصناً منيعا ، وهو قُفْل بلاد مصر، وصفته أنّه فى وسط جزيرة فى النيل عند انتهائه إلى البحر ومن هذا البُرْج إلى دمياط وهى على شاطىء البحر وحافة النيل سلسلة ، ومنه إلى الجانب الآخر ، وعليه الجسر سِلْسلة أخرى، ليمنع ه خول المراكب من البحر إلى النيل ؛ فلا يتمكن من البلاد ، فلما ملكت الفرنج هذا البُرْج شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ، ووصل الخبر إلى الملك العادل وهو بمر ج الصّفراء ، فتأوّه تأوّها شديدا ، ودق بيده على صدره أسفاً وحزنا ، ومرض من ساعته مرض الموت .

ثم فى سنة ست عشرة استحوذ الفر نج على دمياط ، وجعلوا الجامع كنيسة لهم ، وبعثوا بمنبره وبالرّبعات ورءوس القتلى إلى الجزائر ، فإنا لله وإنا إليه راجعون! واستمرّت بأيديهم إلى سنة سبع عشرة .

وكان الكامل عرض عليهم أن يرد إليهم بيت المقدس وجميع ماكان صلاح الدين فتحة من بلاد السواحل ويتركوا دمياط ؛ فامتنعوا من ذلك (١) ؛ فقدر الله أنه ضاقت

<sup>(</sup>۱) ج: « هذا » .

عليهم الأقوات ، فقدمت عليهم مراكب فيها ميرة ، فأخذها الأسطول البحرى ، وأرسِلت المياه على أراضي دمياط من كلِّ ناحية ، فلم يمكنهم بعد ذلك أنْ يتصرُّ فوا في أنفسهم ، وحصرهم المسلمون من الجهة الأخرى ؛ حتى اضطروهم إلى أضيق الأماكن ، فعند ذلك أنابوا إلى المصالحة بلا معارضة ، وكان يوماً مشهودا ، ووقع الصُّلح علىماأراد الكامل، ومدُّ سماطًا عظماً ، وقام راجح الحلِّيِّ فأنشد:

> · هنيئًا فإن السَّعد أضحى مَحَلَّداً وقد أنجز الرَّحمنُ بالنَّصرموعِدَا حبانا إله الخلق فتحاً بدًا لنا مبيناً وإنعاما وعِزّاً مؤيّدًا إلى أن قال:

أَعُبَّادَ عيسى إِن عيسى وحِزْ به وموسى جميعاً يخدُمون محمّدا وكان حاضرا حينشذا الملك المعظم عيسي ولللك الأشرف موسى ابنا الملك العادل.

قال أبو شامة : وبلغني أنَّه لما أنشد هذا البيت ، أشــار إلى الملكِ المعظم عيسي والأشرف موسى. والكامل محمد. ؟ فكان ذلك من أحسن شيء اتفَّق ، وتراجعت الفِرَجِ إلى عكًّا وغيرها من البلدان. قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه: أنشدنا أبو زكريا يحيى بن يوسف الصّر صرى لنفسه ببغداد، وقد ورد كتاب من ديار مصر إلى الديوان بانتصار المسلمين على الرُّوم وفتح ثغر دمياط:

أتانا كتاب فيه نسخةُ نُصرَةٍ أَخْص معناها لذي فِطَنِ جَـلْدِ يقول ابن أيُّوب المعظّمُ حامداً لربّ السماء الواحد الصمد الفرد أمِرْ نَا بَحِمْدُ الله جِلِّ ثَنَاؤُهُ وَعَزَّ أَرِي دَفْرِ يَسْفَى طَالَعِ السَّعْدِ ثلاثين ألفا للقشاعم والأسد فكم ملكٍ في قبضنا صار كالعبد

تركنا من الأعلاج بالسيف مطعناً ومهم ألوف أربعون بأسرنا

ويافاً مَلكُناها ، فيالكُ من جَدًّا ودمياط عادت مثل مابدأت لنا على ثقبة من له خالص الحمد ونحن على أن نملك السِّيف كله من النصر ضاهت ما بلغت من المجد ألا يا بن أيوب لقــد نلتَ غايةً يقسم ذل الرعب في الترك والشُّغُد (١) قهرت فرنج الزُّوم قهراً ساعه ولم يأتِكُ الحِدُ المؤثّل من بُعدِ ومانلتَ أسبابَ العلاءن كَلَالةٍ جليلٍ وعن عمّ نبيلٍ وعن جَدّ واكنور ثت الملك والفضل عن أب منيع وكنز جامع جوهر الجد لجأت إلى ركن شديد ومَعْقِل (٢) وخاتم ميثاق النبوتة والعَهْدِ إلى فاتح باب الرشاد ببعثه فأحسنت في صدق التوجّه والقَصّْد إلى الشافعي المنجى الوجيه ِ محملـ بوجْه به تظفرْ وتُنصرْ على الضدِّ فهما تجد من كيد ضدٍّ مضاغن كلال ولا غالى الـكُلول شَباً الحَدِّر فلا صَدّ عن عزّ سوابق مجدكم ْ زُعافا وتسقى المؤمنين جَنَى الشَّهد إلى أن تذيق الروم في عقر دارهِم ،

ولما تولى المستنصر الخلافة أرسل إلى المحامل محيى الدين يوسف بن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى ، ومعه كتاب عظيم فيه تقليده الملك ، وفيه أو امر كثيرة مليحة من إنشاء الوزير نصير الدين أحمد بن الناقد ؛ رأيت بخط قاضى القضاة عز الدين بن جماعة . قال : وقفت على نسخة تقليد من الخليفة المنصور أبى جعفر المستنصر بالله أميرالمؤمنين بخط وزيره أبى الأزهر أحمد بن الناقد في رجب سنة نيف وعشرين وسمائة

الحمد لله الّذي اطمأنَّتْ القلوب بذكره ، ووَجَبْ على الخلائق جزيل حمده وشكره

للملك الكامل

<sup>(</sup>۱) ط: « السفد » ، تحریف . (۲) ط: « معمل » تحریف .

ووسعت كلّ شيء رحمتُه ، وظهرت في كل أمر حكمتُه ، ودلّ على وحدانيته بعجائب ما أحكم صنعاً وتدبيرا ، وخَلَق كلّ شيء فقدّره تقديرا ، ممدّ الشاكرين بنعمائه التي لاتُحصى عددا ، وعالم الغيب الذي لايظهر على غيبه أحداً ؛ لامعقب لحسكه في الإبرام والنقص ، ولا يئوده حفظُ السموات والأرض ، تعالى أن يحيط به الضمير ، وجل أن يبلغ وصفه البيانُ والتفسير ؛ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وأحمد الله الذي أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، وابتعته هادياً للخاق ، وأوضح به مناهج الرّشد وسُبُل الحق ، واصطفاه من أشرف الأنساب وأعز القبائل ، وجعله أعظم الشُّفعاء وأقرب الوسائل ، فقذف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل ، وحمل النّاس بشريعته على الحجّة البيضاء والسّنن العادل؛ حتى استقام اعوجاجُ كلِّ زائع ، ورجع إلى الحق كل حائد عنه ومائل، وسجد لله كل شيء تنفياً ظلاله على الميين والشّمائل ؛ صلّى الله عليه وعلى آله وصحب السكرام الأفاضل ، صلاة مستمرة بالعَدوات والأصائل ، خصوصا على عمّه وصنو أبيه العباس بن عبدالمطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع و المحافل، و درّت ببركة استسقائه (۱) أخلاف السّعب الهو اطل ، وفاز من تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة المعظّمة بما لم يفُر به أحد من الأوائل .

والحمد لله الذى حاز مواريثَ النبوّة والإمامة ، ووفّر من جزيل الأقسام من الفضل والكرامة، لعبده وخليفته ، ووارث نبيّه ومُحيى شريعته وسنّته .

ولمّا وفّق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين أبى بكر بن أيوب من الطاعة المشهورة ، والخدم المشكورة ، أنعم عليه بتقليد شريف إمامى ، فقلّده على خيرة الله الرّعاية والصلاة وأعمال الحرب والمعاون والأحداث والخراج والضياع والصّدقات والجوالي وسائر وجوم الجبايات ، والقرّض والعطاء ، والنفقة في الأولياء ، والمظالم (١) صبح الأعشى: « الاستسقاء به » .

والحسبة في بلاده ، وما يفتتحه ويستولي عليه من بلاد الفرنْج الملاعين ، وبلاد مَنْ تبرز إليه الأو امر الشريفة بقصده من المارقين عن الإجماع المنعقد بين علماء المسلمين . ومنـــه أمره بتقوى الله تعالى الَّتي هي الْجُنِّـة الواقية ؛ والنعمة الباقيــة ، والملجأ المنيع ، والعاد الرفيع ، والدُّخيرة النافعة في السرُّ والنَّجوَى ، وأَلَجِذُوة المقتبسة من قوله تعالى : ﴿ وَتَرَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقُوكَ ﴾ (١)؛ وأن يدّرع شعارها في جميع الأقوال ،ويهتدي بأنوارها من مشكلات الأمور والأحوال ، وأن يعمل بها سرًّا وجهرا ، ويشرح للقيام بحدودها الواجبة صدراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ ٱللهُ يَكُفِّرُ عنه سيئاته ويعظم له أجرا ﴾ (٢)، وأمره بتلاوة كتاب إلله تعالى ، متدبّراً غوامض عجائبه ، سالىكاً سبيل الرشاد ، والهداية في العمل به ، وأن يجعلَه مثالاً يتَّبعه ويقتفيه ، ودليلا يهتدي بمراشده الواضحة في أوامره ونواهيه ؛ فإنه النَّفْلُ الْأعظم ، وسبب الله الححكم ، والدُّليل الذي يهدِي للتي هي أقوَم ؛ ضرَب الله فيه لعباده جوامع الأمثال ، وَبيّن لهم بُهداه مسالك الرَّشد والصَّلال ، وفرَّق بدلائله الواضحة ونواهيه الصادقة بين الحرَّام والحلال ، فقال عزّ مِنْ قائلٍ: ﴿ هَذَا بِيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدَّى وَمُوعَظَةٌ لَامْتَقَيْنَ ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ كِتَابُ أَنْزَ لْنَاهُ إِلَيْكُ مِبَارِكُ لَيْدِبُرُوا آيَاتُهُ وَلَيْتَذَكِّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (\*\*.

وأمره بالمحافظة على مفروض الصَّلَوات والدخول فيها على أكل هيئة من قوانين الخشوع والإخبات ، وأن يكون نظره في موضع نجواه من الأرض ، وأن يمثل لنفسه في خلك موقفه بين يدى الله تعالى يوم العَرْض ، قال تعالى : ﴿ والذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ (٥) ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا ﴾ (١)

<sup>(</sup>١) سورة البقرة ١٩٧.

<sup>(</sup>٢) سورة الطلاق ٥ .

<sup>(</sup>٤) سورة صُ ٢٩٠ -

<sup>(</sup>٦) سورة النساء ١٠٣ .

<sup>(</sup>۳) آل عمران ۱۳۸ .

<sup>(</sup>٥) سورة المومنون ٢ .

وألّا يشتغل بشاغل عن أداء فروضها الواجبة ، ولا يلهو بسبب عن إقامة سنتها الراتبة ، فإنها عماد الدّين التي سمت أعاليه ، ومهاد الشّرع الذي رست قواعده ومبانيه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ ﴿ حَافَظُوا عَلَى الصَّلَوَ اللهِ قَالِ اللهُ قانتين ﴾ (١)، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهُى عَنِ الفَحْشَاءُ وَالمُنْكُرِ ﴾ (٢).

وأمره أن يسعى إلى صلاة الجماع والأعياد ، ويقوم فى ذلك بما فرصه الله عليه وعلى العباد ، وأن يتوجّــه إلى المساجد والجوامع متواضعاً ، ويبرز إلى المصلَّياتِ الضاحية فى الأعياد خاشعا ، وأن يحافظ فى تشييد قواعد الإسلام على الواجب والمندوب ، ويعظمً باعتماده ذلك شعائر الله التي هى من تقوى القلوب .

وأن يشمَل بوافر اهتمامه واعتنائه ، وكال نظره و إرعائه ، بيوت الله التي هي محال البركات ، وموطن العبادات ، والمساجد التي تأكّد في تعظيمها وإجلالها حكمه ، والبيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وأن يرتب لها من الخدم مَنْ يتبتّل لإزالة أدناسها ، ويتصدّى لإذكاء مصابيحها في الظـلام وإيناسها ، ويقوم لها بحتاج إليه من أسباب الصلاح والعمارات ، ويحضر إليها ما يليق من الدّهن والكسوات .

وأمره باتباع سنة رسول الله صلّى الله عليه وسلم الّتى أوْضح جَدَدها ، وثقف عليه السلام أوَدَها ، وأن يعتمد فيها على الأسانيد الّتى نقلتها الثقات ، والأحاديث الّتى صحّت بالطرق السليمة والروايات ، وأن يقتدى بما جاءت به من مكارم الأخلاق الّتى ندب صلّى الله عليه وسلم إلى التمسك بسبها ، ورغّب أمته في الأخذ بها والعمل بأدبها ،

<sup>(</sup>١) سورة البقرة ٢٣٨ . (٢) سورة العنكبوت ٥٤ .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آَتَا كُمُ الرَّسُولَ فَخَذُوهُ وَمَا نَهَا كُمْ عَنْهُ فَانْتُهُوا ﴾ (1) ، وقال سبحابه وتعالى: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد أَطَاعِ الله ﴾ (٢) .

وأمره بمجالسة أهل العلم والدين ، وأولى الإخلاص في طاعة الله واليقين ، والاستشارة بهم في عوارض الشك والالتباس ، والعمل بآرائهم في التمثيل والقياس ؛ فإن في الاستشارة بهم عين الهداية ، وأمناً من الضلال والغواية ، وألّا يلقح عقم الأفهام والألباب، ويقتدح زناد الرشد والصواب ، قال الله تعالى في الإرشاد إلى فضلها ، والأمر في التمسك بحبلها : ﴿ وَشَاوِرْهُمُ في الأمر ﴾ (٣) .

وأمره بمراعاة أحوال الجند والعسكر في ثغوره ، وأن يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره ، مستصلحاً شأنهم بإدامة التلطّف والنعهد ، مستوضحا أحوالهم بمواصلة النفحص عنها والتفقّد ، وأن يسوسهم بسياسة تبعثهم على سلوك المنهج السليم ، ويهديهم في انتظامها واتساقها إلى الصراط المستقيم ، ويحملهم على القيام بشرائط الحدم ، والتمسّك منها بأقوى الأسباب وأمتن العصم ، ويدعوهم إلى مصلحة التواصل والائتلاف ، ويصدهم عن موجبات التخاذل والاختلاف ، وأن يعتمد فيهم شرائط الحزم في الإعطاء والمنع ، وما تقتضيه مصلحة أحوالهم من أسباب الحفض والرفع ؛ وأن يثيب المحسن منهم على إحسانه ، ويسبل على السيء ما وسعه العفو واحتمل الأمر ذيل صفحه وامتنانه ، وأن يأخذ برأى ذوى التجارب منهم و ألحن كم ، ويحتى بمشاورتهم ثمر البركة (٢٠)؛ إذ في ذلك أمن من خطأ الانفراد ، وتزحزح عن مقام الرقيغ والاستبداد .

وأمره بالتبتّل لما يليه من البلاد ، ويتصل بنواحيه من ثغور أولى الشّرك والعناد؛ وأن يصرف مجامع الالتفات إليها ، ويخصّها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها ، وأن

<sup>(</sup>١) سورة الجشر ٧ .

<sup>(</sup>٣) سورة آل عمران ١٥٩ .

<sup>(</sup>۲) سورة النساء ۸۰ .(٤) صبح الأعشى: « الشركة » .

يشمل ما ببلاده من الحصون والمعاقل بالإحكام والإِتقان ، وينتهي في أسباب مصالحها إلى غاية الوسع والإمكان ، وأن يشحنها بالميرة الكثيرة والذخائر ، ويمدّها من الأسلحة والآلات بالعدد المستصلح الوافر ، وأن يتخيّر لحراستها من الأمناء الثقات (١) ، ويسدّها بمن ينتخبه من الشجعان الكماة ، وأن يؤكَّد عليهم في استعمال أسباب الحيْطة والاستظهار ، ويوقظهم إلى الاحتراس من غوائل الغَفْلة والاعترار ، وأن يكون المشار إليهم ممن تربُّوا في ممارســـة الحروب على مكافحة للشدائد ، وتدرُّبُوا في نصب الحبائل للمشركين والأخذ عليهم بالمراصد، وأن يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد، وكثرة العدّد، والتَّوسعة في النفقة والعطاء ، والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتفاوتهم في التقصير والعَناء ، إذ في ذلك حَسْمُ للدادة الأطماع في بلاد الإسلام، ورَدُّ لكيد (٢) المعاندين من عَبدة الأصنام ؛ فمعلوم أنَّ هـــذا الفرض أوْلى مَا وُجِّهِتْ إليــه العِنايات وصُرِفَتْ ، وأحقُّ مَا قَصُرَتْ عَلَيْهِ الْهُمِمْ وَوَقَفَتْ ؛ فَإِنْ الله تعالى جعله من أهم الفروض التي لزم القيام فيها بحقٌّ ، وأ كبر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه ، فقال سبحانه وتعالى هاديا في . ذلك إلى سبيل الرشاد ، ومحرَّضاً لعباده على قيامهم له بفرض الجهاد : ﴿ ذَلِكَ بِأَجُّمُ لا يُصيبهم ظمأ ولا نصبُ ... ﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿ ليجزُّ يَهُم اللهُ أحسن ما كانوا يعملون ﴾، وقال تعـالى : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حيث َ ثَقِفتموهم ﴾ (٣) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نزل مُنزلا يُخيف فيه المشركين ويُخيفونه ، كان له كأجر ساجد ٍ لا يرفع رأسه إلى يوم القيامة ، وأجرِ قائم لا يقعد إلى يوم القيامة ، وأجر صائم لا يفطر » . وقال صلى الله عليه وسلم : « غَدُوْة في سبيل الله أو رَوْحة خير ممّا طلعت عليه الشمس » ، هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لديها ، فكيف بمن كان قال

<sup>(</sup>١) صبح الأعشى: « النقاه » . (٢) ح ، ط : « لكثير » ، وصوابه من الأصل وصبحالأعشى. (٣) سورة البقرة ١٩١ .

عليه السلام: « ألا أخبرُ كم بخير النّاس! بمسك بعنان فرسه في سبيل الله، كلّما سمع هَيْعةً طار إلها » .

وأمره باقتفاء أوامر الله تعالى فى رعاياه ، والاهتداء إلى رعاية العدل والإنصاف والإحسان بمراشده الواضحة ووصاياه ؛ وأن يسلك فى السياسة بهم سبيل الصّلاح ، ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ، ويمد ظلّ رعايتهم على مسلمهم ومعاهدهم ، ويزحزح الأقذاء والشوائب عن مناهلهم فى العدل ومواردهم ، وينظر فى مصالحهم نظراً يساوى فيه بين الضعيف والقوى ، ويقوم بأودهم قياماً تهتدى به ويهديهم إلى الصراط السوى ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الله يأمُر بالعَدُلُ والإحسان . . . ﴾ (١) الآية .

وأمره باعتماد أسباب الاستظهار والأمنة واستقصاء الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة ، في المساعدة على قضاء تفث حُجّاج بيت الله الحرام ، وزوّار نبيّه عليه أفضل الصلاة والسلام ، وأن يمدّهم بالإعانة في ذلك على تحقيق الرجاء وبلوغ المرام ، ويحرسهم من التخطف والأذى في حالتي الظعن والمقام ؛ فإن الحج أحد أركان الدين المشتدة ، وفروضه الواجبة المؤكّدة ، قال تعالى : ﴿ ولله عَلَى النّاس حِجّ البيتِ مَن استَطاع الله سملا ﴾ (٢)

وأمره بتقوية أيدى العاملين بحكم الشَّرع في الرّعايا، وتنفيذ ما يصدر عنهم من الأحكام والقضايا ، والعمل بأقوالهم فيما يثبت لذوى الاستحقاق ، والشدّ على أيديهم فيما يرونه من المنع والإطلاق ، وأنّه متى تأخَّر أحدُ الخصمين عن إجابة داعى الحكم ، أو تقاعس في ذلك لما يلزم من الأداء والغُرْم ، جذبه بعنان القَسر إلى مجلس الشَّرْع ، واضطره بقوة الأنصار إلى الأداء بعد المنع ، وأن يتوخَّى عمّال الوقوف التي تقرّب المتقربون بها ،

<sup>(</sup>١) سورة النحل ٩٠.

<sup>(</sup>٢) سورة الحج ٩٧.

واستمسكوا فى ظلّ ثواب الله بمتين سببها ، وأنْ يمـدَّه بجميل المعاونة والمساعدة ، وحُسْن المؤازرة والمعاضدة ، فى الأسباب التى تؤذِن بالعِمارة والاستناء ، ويعود عليها بالمصلحة والاستخلاص والاستيفاء ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى البرِّ والتقوى ﴾ (١) .

وأمره أن يتخيَّر من أولى الكفاية والنزاهة من يستَخلِصه للخدم والأعمال ، والقيام بالواجب؛ من أداء الأمانة والحراسة والتمييز لبيت المال ، وأنْ يكونوا من ذوى الاطّلاع بشرائط الخدم المعيّنة وأمورها ، والمهتدين إلى مسالك صلاحها (٢).

قال الصلاح الصَّفَدِيّ في تاريخه: حكى صاحب كتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأَشعار، قال: كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفّر الأعمى، فقال له أجز يا مظفّر:

- \* قد بلغ الشوقُ منتهاهُ \*
- \* وما دري العاذلون ماهو \*
  - فقال السَّلطان :

فقال مظفّر :

- \* ولى حبيب رأى هواني \*
  - فقال مظفّر :
- \* وما تفيّرتُ عن هواه \*
   فقال السّلطان :
- \* رياضة النفس في احمالٍ \*
  - فقال مظفّر :
- \* وروضةٌ الحِسن فى حُلَاهُ \*
- (١) سورة المأئدة ٢ . (٢) العهد في صبح الأعشى ١ : ٩٩ ـ ١١١ مع حذف واختصار .

فقال السلطان:

فقال مظفّر :

\* أُسمرُ لَدُّنُ القوامِ أَلْمِي \*

\* يعشقُــه كُلُّ مَن يراهُ \* فقال الشُّلطان :

\* وريقُــه كلّهُ (۱) مُدامُ \* فقال مظفر :

\* ختامُهُ المسك مِنْ لَمَاهُ \* فقال السلطان :

\* ليلته كلُّهـ رقادُ \* فقال مظفّر:

\* ﴿ وَلَيْلَتِي كُلُّمْ السَّاهُ \* فَقَالَ السَّلَطَانُ :

\* وما يرى أن أكون عبداً \* فقام مظفّر على قدميه ، وقال :

العالم العاملُ الذي في كل صلاة ترى إياهُ ليثُ وغيثُ وبدر تم ومنصب جَل مرتقاه

قال الحافظ عبد العظيم للنذري: أنشأ الملك الكامل دارَ الحديث بالقاهرة، وعَر

القبّة على ضريح الشافعي"، وأجرى الماء من بركة الحبّش إلى حوض السبيل والسّقاية على باب القبّة المذكورة، ووقف غيرذلك من الوقوف على أنواع البرّ، وله المواقف المشهودة

\* بالملك الكامل احماه \*

(۱) ج ، ط : «كلها » ، والصواب ما أثبته من الأصل . (حسن المحاضرة ٣ / ٢ ) بدِمِياط ، وكان معظِّماً للسّنة وأهلها، قال الذهبي : وكانت له إجازة من السَّلَفِيّ ، وخرّج له أبو القاسم بن الصّفراويّ أربعين حديثاً سمعها من جماعة .

وقال ابن حَلِّكان: اتَّسعت المملكة للهلك الكامل، حتى قال خطيب مكّة مرة عند الدعاء له: سلطان مكة وعبيدِها، والعين وزَبيدِها، ومصر وصعيدِها، والشام وصناديدِها، والجزيرة ووليدِها، سلطان القِبلتيْن، وربّ العلامتين، وخادم الحرّميْن الشريفين، الملك الكامل أبو المعالى ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين.

وكانت وفاته بدمشق يوم الأربعاء حادي عشري رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة.

\* \* \*

وأقيم بعده ولده الملك إلعادل أبو بكر ، وكان نائب أبيه بمصر مدة غيبته، فبلغ ذلك أخاه الأكبر الملك الصالح بجم الدين أيوب بن الكامل صاحب حصن كَيْفا ، فقدم ، وبرز العادل إلى بلييس قاصدًا للقتال ، فاختلفت عليه الأمراء ، فقيدوه واعتقلوه ، وأرسلوا إلى الصالح أيوب فوصل إليهم ، فملكوه ، وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين . فأقام في الملك عشر سنين إلا أربعة أشهر . وكان مهيباً جددًا، دَبر المملكة على أحسن وجه ، وبني المدارس الأربعة بين القصر ين ، وعتر قلعة بالروضة ، واشترى ألف مملوك وأسكنهم بها ، وسماهم البحرية ، وهو الذي أكثر من شراء الترك وعتقهم وتأميرهم ، ولم يكن ذلك قبله ، فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القو مة الكبرى في بيع أولئك الأمراء ، وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين، وقال بعض الشعراء :

الصالحُ المرتضى أيوّب أكثرَ مِنْ تُروكٍ بدولته، ياشر مجاوبٍ!

قد آخه الله أيَّوباً بفَعلتِه فالنَّاسُ كُلَّهُم في ضُرّ أيوب

\*\*

ولما تولَّى الخليفة للستعصم أنفذ الصالح إليه رسولَه ، يُطلب تقليدًا بمصر والشام ، فإءه التشريف والطوق الذهب والمركوب ، فلبس التشريف الأسود والعامة والجبّة ،

وركب الفرس، وكان يوما مشهودا.

فلما كان سنة سبع وأربعين ، هجمت الفرنج على دِمْياط ، فهر ب مَنْ كان فيها ، واستحوذوا عليها ، والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم ، فأدركه أجله وسمن ومات بها ليلة النصف من شعبان . فأخفَت جاريته شجر الدرّ موتَه ، و بقيت تعلِم بعلامته سواه ،

وأعامت أعيان الأمراء، فأرسلوا إلى ابنه الملك المعظم تُوران شاه وهو بحصن كيفا، فقدم في ذي القعدة، وملّكوه، فركب في عصائب الملك، وقاتل الفرنج وكسرهم، وقتل منهم

ثلاثين ألفا ولله الجد.

وكان في عسكر المسلمين الشيخ عن الدين بن عبد السلام، وكانت النصرة أولا للفرنج،

وقويت الريخ على المسلمين ، فقال الشيخ عز الدين بأهلى صوته مشيرا بيده إلى الريخ : ياريح خذيهم ، عدة مرار ، فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها ، وكان الفتح ، وغرق أكثر الفرنج ، وصرخ من المسلمين صارخ : الحمد لله الذي أرانا في أمّة محمد صلى

الله عليه وسلم رجــلًا سخَّر له الريح ، وكان ذلك فى يوم الأربعــاء ثالث المحرّم . وأُسِير الفرنسيس ملك الفرنج ، وحُبس مقيَّدا بدار ابن لقمان ، ووكل بحفظه طواشى يقــال له

صبيح. ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرَّب مماليكه ، وأبعد مماليك أبيه ، فقتلوه فى يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسُوه بأرجلهم ، وكانت مملكته شهرين .

قال ابن كثير وقد رئى أبوه الصالح فى النوم بعد قتل ابنه ، وهو يقول :

قتلوه شرّ فْتْلَهُ صَارَ للعالم مُثْلَهُ

لم يراعُوا فيه إلَّا لاولا مَنْ كان قَبْلَهُ ستراهم عن قريب لِأقلِّ الناس أكلَهُ

فكان كذلك ، وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميّين ، وعدم من المصريين طائفة كثيرة (١) .

\* \* \*

واتفقوا بعد قتل المعظم على تولية شجر (٢) الدرّ أم خليل جارية الملك الصالح ، فمّلكوها ، وخُطِب لها على المنابر ، فكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة : واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ، عصمة الدّنيا والدّين ، أمّ خليل المستعصميّة ، صاحبة السلطان الملك الصالح . ونقِش اسمها على الدينار والدرهم ، وكانت تُعلم على الناشير وتكتب : والدة خليل . ولم يل مصر في الإسلام امرأة قبلها .

ولمّا وليت تكلّم الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى بعض تصانيفه على ما إذا ابتُلَى السلمون بولاية امرأة ، وأرسل الخليفة الستعصم يعاتبُ أهلَ مصر فى ذلك ويقول : إن كان ما بقى عندكم رجلٌ تولّونه، فقولوا لنا نرسل إليكم رجلًا.

ثم اتفقت شجر الدر والأمراء على إطلاق الفرنسيس ، بشرط أن يردوا دمياط إلى المسلمين ، ويعطو اثماناته ألف دينار عوضاً عمّا كان بدمياط من الحواصل ، ويطلقوا أسراء المسلمين . فأطلق على هذا الشّر ط ، فلمّا سار إلى بلاده أخذ في الاستعداد والعو د إلى دمياط ، فندمت الأمراء على إطلاقه ؛ وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح وكتب بها إليه :

<sup>(</sup>۱) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۸۰ ، قال فى آخر الحبر : « فمنهم الشمس لؤلؤ مدير ممالك الحلبيين ، وكان من خيار عباد الله الصالحين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر » .

<sup>(</sup>٢) كَذَا وَرِدَ اسْمُهَا فِي الْأُصَلِ ، وَهُو الصَّوَابِ ، وَفِي حَ ، ط : « شَجَّرَةَ الدَّر » .

مقالَ صِدْق من قؤول نصيح (ا قل للفرنسيس إذا جئته من قتبل عُبَّادِ يَسوعَ السيخُ آجَرَكُ اللهُ على ماجَرَى تحسب أن الزّمر بالطّبل ريح (٢٪ أتيت مصر تبتغي مُلْكُها ضاق به عن ناظر يك الفسيخ فساقك الخين إلى أدهم وكل أحابك أودعتهم بحسن تدبيرك بطن الضّريح إِلَّا قَتِيـلًا أَو أَسْيِراً جَريحُ تسعين ألفاً لأترى منهم (١) لعل عيسي منكم يستريح وقفك الله لأمثالها فرب غش قد أتى من تصيح إن كان باباكم بذا راضياً وقــل لهم إن أضمروا عودةً والقيد باق والطُّواشي صَبيحُ دارُ ابن لقمانَ على حالميا

فلم ينشب الفرنسيس أن أهلكه الله، وكنى المسلمين شر"ه، وأقامت شجر الدر" في الملكة ثلاثة أشهر ، ثم عزلت نفسها . واتَّفقوا على أن يملُّكوا الملك الأشرف موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الملك الكامل ، فملَّكوه وله ثمان سنين، وذلك في يوم الأربعاء ثالث جمادي الأولى سنة " أن وأربعين . وجُعل عز الدين أيبك التركاني مملوك الصالح أتابكه (١) ، وخُطِب لهما ، وضُربت السكة باسمهما ، وعظم شأن الأتراك من يُومئذ ، ومدُّوا أيديَهم إلى العامّة ، وأحدث وزيره الأسعدالفائزي ظلامات ومكوسا كثيرة .

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ٦: ٣٧٠.

<sup>(</sup>٢) النجوم الزاهرة: « يا طبل رج » .

<sup>(</sup>٣) النجوم الزاهرة: «خسون ألفا » . (٤) يطلق هذا للفظ على مقدم العساكر أو القائد العام ، وهو لفظ تركيُّ أصله : « أظابك » .

مم إن عز الدين خلع الملك الأشرف واستقل بالسلطنة في سنة اثنتين و خمسين ، ولُقِّ الملك المعز ؛ وهو أول مَنْ ملك مصر من الأتراك ، وممّن جرى عليه الرق ، فلم يرض الناسُ بذلك حتى أرضى الجند بالعطايا الجزيلة ، وأمّا أهلُ مصر فلم يرضو ا بذلك ، ولم يزالوا يُسمِعونه ما يكره إذا ركبويقولون : لانريد إلا سلطانا رئيسا ولد على الفطرة ، وكان المعز تزوّج شجر الدر .

مُم إِنه خَطب ابنة صاحب الموصل ، فغارت شجر الدّر فقتلتُه في أواخر ربيع الأول سنة خمس وخمسين ، وأقيم بعده ولده على ولُقِّب المنصور ، وعمره نحو خمس عشرة سنة ، فأقام سنتين وثمانية أشهر ، وفي أيامه أخذ التتارُ بغداد ، وقيل الخليفة .

ثم إنّ الأمير سيف الدين قُطُر مملوك المعز قبض على المنصور ، واعتقله في أواخر ذي القعدة سنة سبع وخمسين ؛ وتملك مكانه ، ولُقِّب بالملك المظفَّر بعد أن جمع الأمراء والعلماء والأعيان ، وأفتو ا بأن المنصور صبى لا يصلح الملك، لا سيّا في هذا الزمان الصعب الذي يحتاج إلى ملك شهم مطاع لأجل إقامة الجهاد ، والتتار قد وصلوا البلاد الشامية ، وجاء أهلها إلى مصر يطلبون النّجدة ؛ وأراد قُطُر أنْ يأخذ من الناس شيئًا ليستعين به على قتالم ؛ فجمع العلماء ، فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، فقال : لا يجوز أن يؤخذ من الرعية شيء حتى لا يبقى في بيت المال شيء ، وتبيعوا مالكم من الحوائص والآلات ، ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ، وتتساؤو ا في ذلك أنتم والعامة . وأما أخذ أموال العامة مع بقاء ما في أيدى الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا . ولم يكن قُطر هذا مرقوق الأصل ، ولا من أولاد الكفر .

قال الجزرى في تاريخه :كان قطز في رق ابن الزعيم ، فضربه أستاذه فبكي ، فقيل له : تبكى من لَطْمة ! فقال : إنما أبكى من لَعْنة أبى وجدّى ، وهما خير منه ، فقيل :

مَنْ أَبُوكَ! واحد كافر . قال : ما أنا إلا مسلم ، أنا مجمود بن مودود بن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك .

وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان وخمسين متوجّهاً إلى الشام لقتال التتار وشاويشه (۱) ركن الدين بيبر س البُند قداري ، فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت، ووقع المصاف يوم الجمعة خامس عشرى رمضان ، فهزم التتار شر هزيمة ، وانتصر المسلمون ولله الحمد ، وجاء كتاب المظفّر إلى دمشق بالنصر ، فطار الناس فرحاً ، ثم دخل المظفر إلى دمشق مؤيداً منصورا ، فأحره الجلق غاية الحجبة ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

هَلَكَ الكَفرُ في الشَامَ جميعاً واستجدّ الإسلام بعد دُحُوضِه (٢) بالليك المظفّر الملك الأبر وع سيف الإسلام عند نهوضه (٢)

وقال الإمام أبو شامة رحمه الله فى ذلك شعرا:

عَلَبِ التَّنَارِ على البلاد فجاءهم من مصر تركي يجود بنفسيه

علب النتار على البلاد عجاءهم من مصر ترتى يجود بنفسه الشام أهلكهم وبدّد شملهم ولكلِّ شيء آفة من جنسه

وساق بيبرس وراء التتار إلى حلب ، وطردهم عن البلاد، ووعده السلطان بحلب ، ثم رجع عن ذلك ، فتأثّر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما ، فأضمر كل لصاحبه الشر ، فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء على قتل المظفّر ، فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان و خسين بين العرابي والصالحية ، وتسلّطَن بيبرس، ولقّب بالملك

القاهر ، ودخل مصر وأزال عن أهلها ماكان المظفّر أحدثه عليهم من المظالم ، وأشار عليه الوزير زين الدين أن يغيّر هذا اللقب ، وقال : ما تلقّب به أحد فأفلح ؛ فأبطل السلطان هذا اللقب، وتلقّب بالملك الظّاهر .

<sup>(</sup>۱) الشاويش ، أو الجاويش : لفظ تركى، وكان من وظيفة الجاوشية أيام الماليك السير أمام السلطان ، في مماكيه .

<sup>(</sup>٣) ق الأصول : « دحوضه » ، تحريف .

## [أرجوزة الجزار في الأمراء الصرية]

وقد نظم الأديب جمال الدين للصرى المعروف بالجزار الشاعر المشهور أرجوزة سماها « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، ضمّم أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر ، هذا فقال :

أَحَدُه وهُــوَ ولَّى الْحَدِ على توالي برِّهِ والرِّفْدِ مُ مُ الصَّلاةُ بعد هـنا كُلِّهِ على أجل خلقِــه ورُسْلهِ محمّد خسير بني عدنان ومَنْ أتاه الوحْيُ بالتِّبيان دامتْ علیہ صلوات رَبِّه منذ حباها عَمَرُ لعمرو ياسائيلي عن أمراء مصر واحفظه حفظ ذاكر لا يَنسَي خذمن جوابي مايزيل اللَّبْساَ مفوّضاً بعد الفتوح عمرُو أُوِّلُ مَنْ كَانَ إِليهِ الْأُمْرُ وابن أبي سَرْح تُولَّى أمرَها وقيسُ ساس نفعَها وضُرَّها وابن أبي بكركا قد ذَ كُرُوا ثم تولّى النَّخَعِيُّ الأشترُ ثانيةً وعُثْبَةٍ في الإثْر ثم أعيدت بعيده لعمرو وابن يزيدَ وهو نَجْلُ عَلْقَمَهُ وعُقْبة ثم الأمين مَسْلَمَةُ وبعده تأمَّر ابنُ مَرْوانْ أنم تولَّى الأمرَ عبدُ الرَّحمٰنُ وَهُ وَ عُصر حَوْلَهُ ذَوُوهُ إِدْ كَانِ وَلَاهَا لَهُ أَبُوهُ وبعده نجـــــل شريك قُرَّهُ ثم لعبد الله تعزَى الإمرَهُ

وابن شُرَحبيلَ الأمير أيوبْ وبشر فالأس إليه منسوب ثُم أَخُو بِشْرِ الأَمْيَرِ حَنْظَلُهُ مُمْ غَـَـُدَا مُمَذَّ وَالْأَمْرُ لَهُ \* والحر نجل يوسف وحَفْضُ من بعده جاء بذاك النَّصُّ أنم فتى رفاعية عبدالملك أنم الوليد صنوره كل ملك شمّ ابن صفوان تولّی ثانیه " ثم ابن خالد يعسد تالية وقام فحسّان الأمير تاليا . وحفض قد عاد إليها والياً . وابن سهيل جاء فيها وارثه أنم تولَّى حفضٌ وهي الثالثه دبر إقليماً غيدا أميره وكان للدولة أيَّ خَتْمِ ثم ابن مروان ولي لجم أثم ابن عون وهو نعم الوكل وصالح أوّلُ مَنْ تولّي ثم أعيد صالح لصر ثانيةً بنهيــه والأمر ثانيةً وأدرك المقصودا أنم أبو عون للما أعيدا وجاء مؤسى بعده ابن كعب محكماً في سلمها والحرب فاسمع لمــــا حدثتُه وحَدَّث أنى محمد بن الأشعث أُم حيد وهو إبن قَحْطَبَه ثم يزيد نال أيضا منصبة وقام عبد الله فيها يحمَدُ ثمّ أخوه بعده محمّد أ أتم غـــدا الأمير موسى بن علِي و بعده عيسى بن لقمان وَلَى وواضح وكان مولى المنصور وبعد ذاك ابن يزيد منصور وجاء یحیی بمیده این ممدود ولم يزل ينظر في المصالح 

وجاء موسى وهو نجل مُصْعَبِ وبعده أسامةً بها حُبي وبعده نجل سلمان على تم تولّاها ابن يحيى مسلمه ْ ونال في إمرتها أمانيك فيها كما قد قيل بعد العَزْل وابن سلمان المسمى إسحاق وبعده ابن صالح عَبْدُ اللك وكان ربَّ حَلِّم اللَّهُ وَالْعَقْدِ حتى رأى من دَهْرِه حوادِثَهُ ثانيةً في حَلَّما والعقْدِ يأمر في الغادي بها والرَّائِع تحدُو إليه القاصدون العِيساً وأحمد من بعده ذو الفضل مُم الحسين بن جميل بَعْدُهُ كلاها أوضح في الْعَدُّل السُّنَنْ ثم غدا الأمير فيها حاثمُ وجابرُ الأمر فها قائمُ ثم لعباد غدت تنتسبُ وبعسده أُميرُها المطَّلِبُ ثم تولَّى أمرَهــا العباسُ وفوّضَ الأمرَ إليه الناسُ ثم أعيد الأمر للمطَّلب ثانية أثم السرى فاعجب ثم سلمان له الأمر حَصَلْ في ثم السرى بعد ما كان انفصلْ

والفضل نجـــلُ صالح أيضا وَلِي ثم حَوَى موسى بن عيسى حرمَه " وابن زهـــیر واسمه محمَّــدُ وجاء موسى نجــل عيسى ثانية " كذاك إبراهيم أيضا وُلِّي وحاز عبدالله منها الآفاق مُ ثُمَّ أَتِى هُرْعُةٌ وَهُو الْمُلكُ ثم عُبيْدُ الله نجسل الهدي وبعسده موسى بن عيسى ثالثه ثم عبيد الله نجيل المدي وجاء إسماعيلُ نجل صالح و بعده سَمِيُّهُ ابن عيسي ثم تولَّى الليثُ نجل الفضل وجاء عبد الله يقفو جندَهُ أنم تولى مالك أنم الحسن وطالماً ساء بها وسراً ثم عُميرٌ من بني الوليد على البلاد ابن الرشيد المعتصم وعبدَوْيه ذو الْحُلِّ الْعَالَى عيسي وهذا الأمر أمر مشهور للص والدُّليب اللهُ تَدِينُ ومائتين بعــد عام 'الهجرَّهُ تم تولاها ابنے المظفرہ مُوسى بلا شك ولا التباس ويعده عيسي بن منصور ولي وحاكم وكان ربَّ الأمر وجاء إسحاق بن يحيى تاليه وهُو ابن يحيى فارْضَ بالفوائد أنم يزيدُ حان منها الآفاق ثم ابنه أحمد فيها القائمُ ونال أرجوزٌ بها مَا يقصِدُ مَم ابن طولون الأمسير أحمدُ مُم أبو الجيش ابنه من بعدم مم أنى جيش ولي عبده وَبَعَدُهِ مِن جَدُّهُ عُلُونَ تُم تَكين صار ربّ السُّؤدُد ثم تكين وهو وقت آخر أصبح فيهـا وهُو ربُّ الأمرِ ثم تَكينُ إِذْ لَهُ الأمر بلغُ

ثم تولَّى ابن السرى الأمرَا ثم عبيد الله وهو ابن السَّرى وبعده عيسى فتى يزيد قد كان ولاها له لمّا رُقَدِمْ وعاد عيسى وهو فها والى وقد تولى بعده ابن منصور ا وعند ذاك قدم المأمون في سنة تعدُّ سَيْعَ عَشْرَهُ ثم تولّی نصر م وهو کیب در ا م تولّی ابن أبی العباس ومالك بن كيدر ثم على وبعده هرثمـــة بن النَّصْر أنم على نجل يحيى ثانيه وبعده عنبسة بن إسحاق ثم تولَّى أمرَ هـ عا مُزاحمُ ﴿ شم تولّی بعده هارون ً ا وبعده عيسى فتَى عُمَّد ثم تولاها ذَكَا الأعـــورُ تم هـ لال وهُو ابنُ بدر ثم تولَّى أحمد بن كَيْغَلَغُ

وأحمد ثانيًه في النَّهُ ج ثم أبو القاسم جاء تاليَهُ وبعد ذاك الأمركافورُ وَلِي ثم أتى جوهر وهُو أَيْدُ ثُمَّ العزيز نجـلُه خَيْرُ فَتَى وكلُّهم في المأثرات باهر ً وهُو لغمرى يَقَظُ مستبصر ُ وَكَانَ رَبُّ عَقْدِهَا وَالْحَلِّ ولم تكد تُعْضَى له أوَامِرُ وهو على تدبيرها محافظً أنم ابنه الفائز وهُو الآخِرُ مجررًا فاغتنم الفوائدا تناهز الشهرين منه السِّيرَهُ ثم العزيز وابنه مستضعَفُ و بعده العادل ذو التَّمْ كَنِين كلاها بالحكم فيها عادلُ ثم تولاها ابنه المعطَّمْ وطابَتِ الأفعال فِيهاَوزَ كَتْ فلم يدبِّرُ عقدها والحلاَّ ثم ابنه ووافقته الغزُّ وحظّة من نصره موَّقُرُ لازال للأعداء وهو قاهرُ!

تُم أتى محمَّدُ بن طُغجٍ ثم تولاً ها ابن طغج ثانيه ثم أتى الإخشيد من بعدعلِي وبعــدكافورٍ تولَّى أَحْمَــدُ ثم تولاَّها المعزِّ إِذْ أَتَى ثم ابنه الحاكم ثم الظَّاهرُ ثم تولَّىٰ أمرَها المستنصرُ ثم تولَّى أمرَها الستعلِي وبعد ذاكَ قَدْحواها الآمِرُ ثنم تولاً ها الإمام الحافظ وجاء إسماعيل وهو الظافر ً أعنى بمن قلت الإمام العاصدا وشير كُوه مُدَّةً يسيرَهُ ثم تولاَّها الصَّلاحُ يوسفُ تم أتى الأفضلُ نور الدِّينِ ثم ابنه الكامل ممالدال ثم أتى الصّالح وهو الأعظم " و بعده أمِّ خليل ملكت والملك الأشرفكان طفلآ ثم 'استبدّ لللك المعزر الم أثم حواها الملك المظفرُ تم حوى الأمر المليكُ الظاهرُ

## ذكر من قام عصر من الخلفاء العباسيين

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبُّ م

منها ، أنه في يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسمائة ، هبت ربح عاصفة شديدة بمكّة ، فألقت ستارة الكعبة المشرّفة ، فما سكنت الربح إلّا والكعبة عُريانة ، قد زال عنها شعار السواد ، ومكثت إحدى وعشرين يوما ليس علما كسوة .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير : وكان هـذا فألا على زوال دولة بنى العباس ؛ ومنذِراً لجما سيقعُ بعد هذا من كائنة التَّتَار لعنهم الله (١) .

ومنها، قال ابن كثير في حوادث سنة سبع وأربعين : طغى الماء ببغداد، حتى أتلف شيئًا كثيرا من الحجال والدُّور الشهيرة ، وتعذّرت إقامة الجمعة بسبب ذلك (٢٠) .

. وفي هـذه السنة هجمت الفرنج على دِميـاط ؛ فاستحوذوا عليها وقتـاوا خلقاً من المسلمين (٣)

وفى سنة خمسين وقع حريق مجلّب احترق بسببه سمّائة دار ؛ فيقال : إن الفرنج لعنهم الله ألقو ه فيها قصداً (٢٠٠٠).

وفى سنة اثنتين وخمسين ، قال سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان : وردتَ الأخبار من مكّة شرفها الله ، بأنّ نارا ظهرت فى أرض عَدَن فى بعض جبالها ، بحيث أنه يطير

<sup>(</sup>۱) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۳ . (۲) البداية والنهاية ۱۲۷ : ۱۷۷ ، و بعدها : « سوى ثلاث جوامع » . (۳) البـداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۷ ، قال : « وذلك فى ربيع الأول مِنها » . (٤) نقله ابن كثير فى البداية والنهاية ۱۸۲ : ۱۸۲ .

شررها إلى البحر فى الليل ، ويصعد منها دخان عظيم فى أثناء النهار ، (1) فتاب الناس وأقلعوا عمَّا كانوا عليه من المظالم والفساد ، وشرعوا فى أفعال الخير والصّدقات (٢).

وفى سنة أربع وخمسين زادت دِجْلة زيادة مهولة ، فغرق خُلق كثير من أهل بغداد ، ومات خلق تحت الهدم ، وركب النّاس فى المراكب ، واستغاثوا بالله ، وعاينوا التّلَف ، ودخل الماء من أسوار البلاد ، وانهدمت دار الوزير وثلثائة وثمانون دارا ، وانهدم مخرن الخليفة ، وهلك شيء كثير من خِزانة السلاح (٢٠٠).

قال ابن السّبكي في الطبقات الكبرى: وكان ذلك من جملة الأمور، التي هي مقدّمة لواقعة التّتار.

وفي هذه السنة، في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة، وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرسطة عدالم المنازة و تارة، و أقام على هذه الحالة يومين، فلما كان ليلة الأربعاء تعقب الصوت زلزلة عظيمة ، رجفت منها الأرض و الحيطان ، واضطرب المنبر الشريف ، واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر ، ظهر من الحرة نار عظيمة ، وسالت أودية منها سيل الماء ، وسالت الجبال نارا ، وسارت نحو طريق الحاج العراق ، فوقفت وأخذت تأكل الأرض أكلاً ، ولها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل لى الضحوة ، واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وأقلعوا عن المعاصى ، واستمرت النار فوق الشهر ، وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر ، وكسفت الشمس في غَدُوة ، وبقيت أياما متغيّرة اللون ضعيفة النور ، واشتد فزع الناس ، وصعد علماء البلد إلى الأمير يعظونه ، فطرح المكوس، ورد على الناس ما كان تحت يده من أموالهم (ن) .

<sup>(</sup>۱) بعـــدها فيما نقله ابن كثير: « فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان » . ` (۲) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٨٠ . ` (٣) البداية والنهاية ١٨٠ . ` (٣) البداية والنهاية ١٨٠ . ١٩٧ .

وقال سيف الدين على بن عمر بن قذل المشدّ في هذه النار:

ومَنْ فضلُه كالسّيل ينحطُّ مِنْ عَلِ ألا سلَّما عنِّي على خـــير مُرْسَل وأشرف مَنْ شُدَّت إليـــه رحالُنا لتُورِد هِيمَ الشُّوق أعذَب منهل

تحمَّلْنَ منَّا كُلَّ أَشْعَثُ أَغْسِبِ فياعجبا من رَحْلها المتحمّل!

ومعجزه آئ الكتاب المنزَّل إلى سيد جاءت بعـالى محلَّه

ني هـ دانا للهدى بأدلة فهمنا معانيها بحسن التأوُّل

فأصبح وجه الرّشد مثل السَّجَنْجَل عُمَّدُ المبعوث والغيِّ مظــــلمُ

عسى الله يدني من محلك مُحْمَــلي وقولًا له : إنَّى إليـك لَشَيِّقُ

فتخمُدَ أشواقي وتَسْكُن لوعتي وأصيح عن كلِّ الغرام بمعزل

ولَّا نَفِي عَنِّي الكَّرِّي خِيرُ التَّي أضاءت بإذن ثم رَضُوي ويذبُل

لسكان تما فاللَّوى فالعَمَّنْقُل ولاح سَنَاهِا من جبال قُريظة إ

وأخبرت عنها في زمانك منيذراً بيوم عبوس قمطرير مُطَـوَّل

سُواك ولا يُسْطِيعُه رَبُّ مِقْوَل: فقلت كلاما لايدين لقائل

كأعناق عيس تحو بصرى لخيّــل سَتَظْهَرَ نانُ بالحجـــاز مضيئةٌ

صدقت وكم كذبت كلَّ مُعَطِّلُ فكانت كما قد قلت حقًّا بلا مِرًى

الهـ أشرر كالبرق لكن شهيقها فكالرَّعد عند السامِع المتأمِّل

وبدرُ الدَّجي في ظلمة ليس تَنْجَلي وأصبح وجهُ الشمس كالليــل كاسفاً

وكدرها دور الدخاب السلسل

وهبت سموم كالحمسيم فأذبلت من الباسقات الشَّرِّ كلُّ مَذَالًا

وزُلزلت الأرضون أيَّ تزلزل وأبدت من الآيات كل عجيبة

تعجمه في الدُّبنيا بغير تمُّل وأيقنَ كُلُّ النَّاسِ أَنْ عَذَابَهُمْ

وأعولت الأطفالُ مَعْ أَمَّها إِلَمُ جزعت فقام النَّاس حولي وأقْبُ أُوا لعـل" إله الخـلق يرحم ضعفهم ْ وتاب الورى واستغفروا لذنوبهم (شفعْتَ لهم عند الإله فأصبحوا أغاثهم الرحمن منك بنفحـــة طَنَى النَّارَ نُورُ مَن ضريحك ساطعُ ﴿ وعاش رجاء الناس بعــد مماتهم فيـا راحــلا عن طَيبة ٍ إنّ طيبةً قفا نبك ذكراها فإن الذي بها دخلت إليها تُحْرِمًا وملبيًّا مواقف أمَّا تُربها فَهِيَ عِنْ بِرُ فيا خيرَ مبعوثٍ وأكرَم شافعٍ عليك سلامُ اللهِ بَعْدَ صلاته وقال بعضهم في ذلك (١):

يا كاشف الضرّ صفحاً عن جرائمنا نشكو إليك خطوباً لا نطيق لها زلازلاً تخشع الصُّمُ الصّّلابُ لها أقام سبعا ترج الأرض فانصدعت

فيا نفس جُودِي ، يا مدامعي أهملي يقولون : لا تهملكِ أُسَّى وتجمَّـل وما أظهروه من عَظِيمِ التَّـذَلُّلِ ولاذوا بمنوال الكريم المبجَّل من النار في أمر وبرٍّ معجَّل أَلْدً وأشهى من جنّى ومُعسَّل فعادت سلاما لاتضر بمُصْطِلي هي الغاية القصوى لكل مؤمِّل أجلُّ حبيب وهي أشرف منزل وأضر بْتُ عن سِقْطِ الدَّخُول فحَوْمل وأما كَلاَها فهو نبتُ القَرنفُلِ لِمَا راوحَتْها من جَنوب وشمأل وأنجَحَ مأمولِ وأفضلَ موثل كا شُفِع المسك العبيقُ بمندل

لقد أحاطت بنا يارب بأساه حمّلا ونحن بهدا حقا أحقّاء وكيف يَقُوكى على الزلزال شَمّاء عن منظر منه عين الشمس عشواء

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ١٩١.

بَعْرُ من النار تجرى فوقه سفن من الهضاب لها في الأرض إرساء كأنما فوقه الأجبال طافية (۱) موج عليه لفرط الهيج وعثاه (۲) ترى لها شرراً كالقصر طائشة (۱) كأنها ديمة تنصب هَطْلاَهِ تنشق منها قلوب الصخر إن زفرت (۱) رعباً ، وترعد مثل السّعف أضواء (۱) منها تكاثف في الجو الدخان إلى أن عادت الشمس منه وهي دهماء قد أثرت سفعة في البدر لفحتها فليلة التم بعد النّور ليلاء (۱) قد أثرت سفعة في البدر لفحتها فليلة التم بعد النّور ليلاء (۱)

وقال آخر في هذه النار، وغرق بغداد:

سبحان من أصبحت مشيئته جارية في الورى بمقدار (٧) أغرق بغداد بالنار أغرق أرض الحجاز بالنار مقال أبو شامة : والصواب أن يقال :

فى سنة أُغرِق العراق وقَدْ أُحْرِقَ أَرضُ الحجاز بالنَّارِ وذكر ابن الساعى أنّ النجاب لمّا جاء إلى بغداد بخبر هــذه النار ، قال له الوزير: إلىأى الجهات ترمى شررها ؟ قال ؛ إلىجهةالشرق(١٨).

قال أبو شامة : وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة، احترق المسجدالشريف النبوي ، ابتدأ حريقه من زاويته الغربية من الشَّمال ، وكان دخل أحدُ القوَمة إلى خِرانة مُمَّم ، ومعه نار فعلقت في الآلات ، واتصلت بالسقف بسرعة (٩) ، ثم دبَّت في السقوف ، فأعجلت النار عن قطعها ، فما كان إلّا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ،

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « طافقة » ، صوابه من الأصل وابن كثير

 <sup>(</sup>۲) ح ، ط : «عثاء» تحويف .
 (۲) د مط : «عثاء» تحويف .

<sup>(</sup>٤) ط: « ظفرت » تحريف . (ه) الذيل : « مثل السيف » .

<sup>(</sup>٦) وانظرفيابنكشير والذيل على الروضتين ١٩٣ بقية الأبيات . (٧) ابن كثير ١٣ : ١٦٢ .

<sup>(</sup>٨) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٣ : ١٩٢ . (٩) ط : «سرعة» .

<sup>﴾ (</sup> حسن المحاضرة ٢/٢ )

ووقعت بعض أساطينه ، وذاب رصاصها [ وكل ذلك قبل أن ينام النياس ] (١) ، واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة، واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عَليه .

قال أبو شامة : وعُدّ ماوقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الآيات ، وكأنها كانت منذرةً بما يعقبها في السنة الآتية من السكائنات (٢).

وقال أبو شاءة في ذلك:

نار أرض الحجاز مع حَرَقِ المسجد مع تغريق دار السلام (٦) بعد ست من المئين وخمسي ن لدى أربع جرى في العام ثم أخْذُ التتار بغداد في أق ل عام من بعد ذاك وعام لم يُعَنْ أهْلها وللكفر أعوا ن عليهم ياضيعة الإسلام! وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام فيناناً على الحجاز ومصر وسلاماً على بلاد الشّام (١)

وفى تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدّين يوسف بن البقّال أحد الزهاد ، قال : كنت بمصر ، فبلغني ماوقع ببغداد من القَتْل الذريع ، فأنكرته بقلبي ، وقلت : ياربّ كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ! فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فإذا فيه :

دع الاعتراضَ في الأمر لكُ ولا الحكم في حركاتِ الفَلكُ ولا تسأل الله عن فعله فن خاض لجة بحر هلكُ

<sup>(</sup>١) من الذيل. (٢) الذيل على الروضين ١٩٤.

<sup>(</sup>٣) البداية والنهاية ١٩٣: ١٩٣، والبيت الأول بعد الثاني هناك.

<sup>(</sup>٤) بعده في ابن كثير :

ربِّ سَلِّم وصُنْ وعافِ بقايا ال مُدْن ، ياذا الجلال والإكرام

قلت : أجرى الله تعالى عادته أن العامة إذ زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ، ولم تقم عليهم الحدود أرسل الله عليهم آية في إثر آية ، فإن لم ينجح ذلك فيهم أتاهم بعذاب من عنده ، وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا ؛ وقد وقع في همذه السنين مايشبه الآيات الواقعة في مقدّمات واقعة التّتار ، وأنا خائف من عقبي ذلك ، فاللهم سلم ! فأول ماوقع في سنة ثلاث و ثمانين حصول قحط عظيم بأرض الحجاز .

وفى سنة خمس وثمانين لم يزد النّيل القدْر الذى يحصل به الرِّيّ ، ولا ثبت المدّة التي يُحتاج إلى ثبوته فيها ، فأعقب ذلك غلاء الأسعار في كلِّ شيء (١) .

وفى سنة ست وثمانين فى سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوى شديد، وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضى الحنفية شمس الدين بن عيد، وكان من خيار عباد الله فقتلته.

وفى ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة ، نزلت صاعقة من السماء على المسجد الشريف النبوى فأحرقته بأسره وما فيه من خزائن وكتب ، وأحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والشَّقوف ، ولم يبق سوى الجدران ، واحترقت فيه جماعة من أهل الفضل والخير ؛ وكان أمراً مهولا.

وفى هذه السَّنَة وقع بالغربيّة بَرَدُ كبار بحيث قتَل كثيرا من الطير ؛ وقيل إنوزن البَرَدة سبعون درها .

وفى سنة سبع وثمانين ورد الخبر بأن صاعقة نزلت بحكب، وبأنّ الفناء وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيما جدًّا حتى قيل إنه عُدّ ببغداد مَنْ تأخّر من الرجال؛ فكانوا مائتين واثنين وأربعين نفسا.

وفى ذى الحجة وردت الأخبار بأنّه حصل بمكة في يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية . .

سيلٌ عظيم بحيث دخل البيت الشريف ، فكان فيه قامة ، وأخرب بيوتا كثيرة ، وهدَم جملة من أساطين الحرَم ، ووجد في المسجد من الغرقاء سبعين إنساناً وخارج المسجد خسمائة نفس ، واستمر الماء في المسجد إلى يوم السبت ، ولم تُصلَّ الجمعة . وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة إلى مصر كتابا بذلك يقول فيه : إن هذا السَّيل لم يعهد مثله لافي جاهلية ولا في إسلام ، وإنّه ذرّع موضع وصوله في المسجد ؛ فكان سبع أذرع وثلث ذراع ؛ وقد قلت في ذلك هذه الأبيات :

في عام ست أتى المدينة في المسجد ناراً أفنته بالحرق وعام سبع أتى لمكة في المسجد سيْلُ قد عَمَّ بالغرق وقبلها القحْطُ بالحجاز فشا ومصر قد زُلزلت من الفرق والمهبط النيل غيرَ منتفع به وضاقت معايش الفرق فهمذه جملة أت منذراً مستوجبات للخوف والقلق فليحذر الناس أن يحل بهم ماحل بالأولين من حَنق فليحذر الناس أن يحل بهم ماحل بالأولين من حَنق

\* \* \*

ولما أخذ التتار بغداد ، وقتل الخليفة ، وجرى ماجرى، أقامت الدّنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة ؛ وذلك من يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة ست وخمسين ، وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله إلى أثناء سنة تسع وخمسائة ؛ فلما كان فى رجب من هذه السنة قدم أبو القاسم أحمد بن أمير المؤمنين الظّاهر بأمر الله وهو عم الخليفة المستعصم وأخو المستنصر ، وقد كان معتقلاً ببغداد ثم أطلق ، فكان مع جماعة الأعراب بالعراق ، ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه ، فقدم عليه الدِّيار المصرية صحبة جماعة من أمسراء الأعراب عشرة ، منهم الأمير ناصر الدين مهنا وكان دخوله إلى القاهرة فى ثانى رجب

فحرج السُّلطان للقائه ، ومعه القاضى تاج الدين والوزير والعلماء والأعيان والشهود والمؤدِّنون فتلقَّوْه ، وكان يوما مشهودا ، وخرج اليهود بتوراتيهم والنصارى بإنجيلهم ، ودخل من باب النصْر بأبَّة عظيمة .

فلماً كان يومُ الاثنين ثالث عشر رجب ، جلس السلطان والخليفة في الإيوان بقلعة الجبل والقاضى والوزير والأمراء على طبقاتهم ، وأثبت نسب الخليفة على القاضى تاج الدين ؛ فلما ثبت قام قاضى القضاة قائماً ، وأشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة . ثم كان أوّل من بايعه شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام ، ثم السلطان الملك الظاهر ، ثم القاضى تاج الدين ، ثم الأمراء والدولة ، وركب في دست الخلافة بمصر والأمراء بين يديه، والنّاس حوله، وشق القاهرة، وكان يوما مشهوداً ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه، وخطبله على المنابر، وضرب اسمه على السّكة ، وكتبت بيعته إلى الآفاق ، وأنزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدمه ، فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ، ركب في أبهة السواد ، وجاء إلى الجامع بالقلعة قصعد المنبر ، وخطب خطبة ذكر فيها شرف بنى العباس ، ودعا للسلطان، ثم نزل فصلى بالناس ، وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا .

ثم فى يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضى والوزراء والأمراء والأمراء وأهل الحل والعقد إلى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة ؛ فألبس الخليفة السلطان بيده خِلْعَةً سوداء وعمامة سوداء ، وطوقاً فى عنقه من ذهب ، وقيداً من ذهب فى رجليه . وفوض إليه الأمور فى البلاد الإسلامية وما سيفتحه من بلاد الكفر ، ولقبه بقسيم أمير المؤمنين ؛ وصعد فحر الدين بن لقان رئيس المكتاب منبرا ، فقرأ عليه تقليد السلطان ، وهو من إنشائه وصورته :

الحمد لله الذي أضْفي (١) على الإسلام ملابس الشَّرَف، وأظهر بهجة دُررِه وكانت

<sup>(</sup>١) ط: « أُخْنَى » تجريف. وفي السلوك: « اصطفى » .

خافيةً بما استحكم عليها من الصُّدَف ، وشيّد ما وهَى من علائه حتى أنسى به ذكر مَنْ سَلَفْ ، وقيّض لنصره ماوكا اتّفق عليهم من اختلف .

أحمده على نعمه التى رتعت (١) الأعين منها فى الرّوض الأُنُف، وألطافه التى وقف الشاكر عليها فليس له عنها مُنْصَرف . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً توجب من المخاوف أمْناً، وتسهل من الأمورماكان حَزْناً .

وأشهد أنّ سيّدّنا محمدا عبده ورسوله الذى جبر من الدين وَهْنَا ، والذى أظهر · من الدين وَهْنَا ، والذى أظهر · من المكارم فنوناً لافنّا ، صلّى الله عليه وعلى آله الذين أضحت مناقبُهم باقيةً لاتفنَى، وأصحابه الذين أحسنوا في الدين فاستحقوا الزّيادة بالحسنَى ، وبعد :

فإنّ أوْلَى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقّهم أن يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه وبرّه ، مَنْ سعى فأضحى سعيه للحمد متقدّما ، ودعا إلى طاعته فأجابَ مَنْ كان منجداً ومُتْهِما ، وما بدت يد في المكرُمات إلّا كان لها زَنْدا ومِعْصَما ، ولا استباح بسيفه حي وغي إلا أضرم منه نارا وأجرى منه دما .

ولمّا كانت هـذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالى المولوى السلطاني الملكي الطاهري الركني شرّفه الله وأعلاه . ذكره الديوان العزيز النبوى الإمامي المستنصري أعز الله سلطانه تنويها بشريف قدره ، واعـترافاً بصنيعه الذي تنفد العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره .

وكيف لا ، وقد أقام الدولة العباسيّة ، بعد أن أقعدتها زَمَانة (٢) الزّمان ، وأذهبت ماكان لها من محاسن وإحسان ، وعتب دهرها المسيء لها فأعتب (٣) ، وأرضَى عنها

<sup>(</sup>١) ح : « وقعت » . (٢) الزمانة : الضعف .

<sup>(</sup>٣) أُعتب: « أَرضي » .

زمنها . وقد كان صال عليها صَوْلة مغضب ، فأعاده لها سِلْما يعــد أن كان عليها حربًا ، وصرف إليها اهتمامه فرجع كل متضايق من أمورها واسعا رَحْبًا .

ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوًا وعطفًا ، وأظهر من الوَلاء رغبة في ثواب الله مالا يخُفَّى ، وأبدَى من الاهتمام بأمر الشريعةِ والبَّيْعة أمرًا لوْ رامَهُ غـيرُه لامتنع عليه ، ولو تمسَّك بحبلهمتمسِّك لانقطع به قبل وصوله إليه ، ولكن الله ادّخر هذه الحسنة لْيُثْقِل بها ميزان ثوابه ، ويخفّف بها يوم القيامة حسابَه والسعيدُ من خفّف من حسابه . فهذه منقبة أبي الله إلا أن يخلِّدها في صحيفة صُنعِه ، ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف . بجمعه، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ؛ ويعترف أُنَّه لولا اهتمامُك لاتَّسع الخرق على الراقع ، وقد قلَّدك الديار المصرية والبلاد الشاميَّة ، والديار البكريَّة والحجازيَّة واليمنية والفراتيَّة ، وما يتجدَّد من الفتوحات غَوْراً ونجِّداً ، وفوَّضأمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحتَ بالمكارم فرُّدا ، ولا جعل منها بلدًا من البلادولا حصنا من الحصون يُستثنَى، ولا جهةً من الجهات تعدُّ في الأعلى ولا في الأدنى . فلاحِظْ أمورَ الأُمّة فقدأصبحت لها حاملا ، وخلُّص نفسك من التَّبعات اليوم ففي غد تكون مسئولًا لاسائلًا ، ودع الاغترار بأمر الدنيا فما نالَ أحدٌ منها طائلًا ، ومَا رآها أحــد بعين الحق إلّا رآها حائلا زائلا ؛ فالسعيد مَنْ قطع منها آماله الموصولة ، وقدّم لنفسه زاد التقوى ؛ فتقدمة عير التقوى مردودة لامقبولة . وابسط يدَك بالإحسان والعدل فقد أمر الله بالعَدل وحثّ على الإحسان، وكرّر ذكره في مواضع القرآن، وكفّر به عن المرء ذنوبا كتبت عليها وآثاما ، وجعل يوماً واحدا منها كعبادة العابد ستين عاما . وما سلك أحد سبيلَ العدل إلَّا واجتُنيت ثماره من أفنان ، ورجع الأمر به بعمد بعد تداعِي أركانه وهو مشيّد الأركان ، وتحصّن به من حوادث زمانه ؛ والسعيد من تحصّن من حوادثالزمان .

وكانت أيّامه في الأيّام أبهى من الأعياد ، وأحسن في العيون من الغُرَر في أوجه الجياد ، وأحلَى من العقود إذا حُلِّى بها عاطل الأجياد .

وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج إلى نو"اب وحكام، وأصحاب رأي من أصحاب السيوف والأقلام؛ فإذا استعنت بأحد منهم فى أمورك فنقب عليه تنقيبا، واحعل عليه فى تصرّفاته رقيباً، واسأل عن أحواله فنى يوم القيامة تكون عنه مسؤولا، وبما اجترم (١) مطلوبا. ولا تول منهم إلا من تكون مساعيه حسنات لك لاذنوبا.

وأُمر هم بالأناة في الأمور والرّفق، ومخالفة الهوى إذا ظهرت أدلة الحق، وأن يقابلوا الضعفاء في حوائجهم بالثفر الباسم والوجه الطلق؛ وألّا يعاملوا أحدًا على الإحسان والإساءة إلا بما يستحق، وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعايا إخوانا، وأن يوسعوهم برًا وإحسانا، وألّا يستحلّوا حرماتهم إذا استحلّ الزمان لهم حرمانا، فالمسلم أخو المسلم ولوكان أميرا عليه وسلطانا. والسعيد مَنْ نسج ولاتُه في الخير على منواله، واستنوا (٢٠) بسنته في تصرّفاته وأحواله، وتحمّلوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل أثقاله؛ ومما يؤمرون به أن يمحى مأحدث من سيّ السّنَن، وجدّد من المظالم التي هي من أعظم المحتن، وأن يُشترى بإبطالها المحامد، فإن المحامد رخيصة بأغلى ثمن. ومهما جُبي منها من الأموال فإنما هي باقية في الدم حاصلة، وأجياد الخزائن وإن أضحت بها حالية؛ فإنما هي على الحقيقة منها عاطلة؛ وهل أشتى تمن احتقب (٢٠) إثما، واكتسب بالمساعي الذميمة ذَمَّا، وجعل السّواد الأعظم له يوم القيامة خَصْما، وتحمّل ظلم الناس فيا صدر عنه من أعماله، وقد خاب من طلما! وحقيقٌ بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكيّ الظاهري الركيّ أن تكون حمل ظلما! وحقيقٌ بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكيّ الظاهري الركيّ أن تكون

<sup>(</sup>١) السلوك: « أجرم » .

<sup>(</sup>٢) ط: « استسنوا ».

<sup>(</sup>٣) احتقب: حمل .

ظلامات الأنام مردودةً بعدله ، وعزائمـه تخفّف ثقلًا لاطاقة له بحمله ؛ فقد أضحى على الإحسان قادرا ، وصنعت له الأيّام مالم تصنعه لغـيره تمن تقدم من الملوك وإن حاء آخراً.

فاحمد الله على أن وصل إلى جانبك إمام هدًى أوجب لك مزية التعظيم، ونبه الخلائق على مافضل الله به منهذا الفضل العظيم. وهذه أمُورُ يجب أن تلاحظ وترعى، وأن يوالى عليها حمد الله ؛ فإنّ الحمد يجب عليها عقلا وشرعا، وقد تبيّن أنك صرت فى الأمور أصلًا وصار غيرك فرعا. وممّا يجب أيضا تقديم ذكره أمْر الجهاد الذى أضحى على الأمة فرضاً، وهو العمل الذى يرجع به مسود الصحائف مبيضاً.

وقد وعد الله المجاهدين بالأجر العظيم، وأعدّ لهم عنــده المقام الــكريم، وخصّهم بالجنّة التي لالغوَ فيها ولا تأثيم.

وقد تقدّمت لك فى الجهاد يد بيضاء أسرعت فى سواد الجهاد ، وعُرِفت منك عزيمة هى أمضَى ممّا تجنّه ضمائر الأغهاد ، وأشهى إلى القلوب من الأعياد ، وبك صان الله حمّى الإسلام من أن يُبتذَل ، وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ؛ وسيفك أثر فى قلوب السكافرين قروحاً لاتندم ل ، وبك يرجى أن يرجع من الحلافة ما كان عليه فى الأيّام الأول .

فأيقظُ لنصرة الإسلام جفنا ماكان غافيا ولا هاجعا ، وكنْ في مجاهدة أعداء الله إماماً متبوعاً لاتابعا ، وأيد كلة التوحيد فما تجد في تأييدها إلا مطيعاً سامعا(١) ، ولا تُخلِ الشّغور من اهتمام بأصها تبسم لك الثغور ، واحتفال يبدّل مادَجَى من ظاماتها بالنور ، واجعلْ أمرها على الأمور مقدّما ، وشيّد منها كلّ ماغادره العدة منهدماً ؛ فهذه حصون بها يحصل الانتفاع ، وهي على العدة داعية الافتراق والاجتماع، وأولاها بالاهتمام ما كان

<sup>(</sup>١) ط: « متابعا »

البحر له مجاورا ، والعدق له ملتفتاً ناظرا ؛ لاسيًا ثغور الديار المصرية ، فإنّ العدق وصل إليها وأتى وراح خاسرا ، واستأصلهم الله و فيها حتى ماأقال منهم عاثرا . وكذلك أمر الأسطول الذي تُزْجى خيلُه كالأهلة ، وركائب سائقه بغير سائق مستقلة ، وهو أخو الجيش السليماني فإنّ ذاك غدت الرياحه حاملة ، وهذا تكفّلت مجمله المياه السائلة . وإذا لجنها جارية في البحر كانت كالأعلام ، وإذا شبهها قال : هذه ليال تقلع بالأيام . وقد ساق الله لك من السعادة كلَّ مطلب ، وآتك من أصالة الرّأى الذي يريك المُغيّب ، وبسط بعد القبص منك الأمل ، ونشط بالسعادة ما كان مِنْ كسل . وهداك إلى مناهج الحقّ ومازلت مهتدياً إليها ، وألزمك المراشد ولاتحتاج إلى تنبيه عليها. والله يمدّك بأسباب الحقّ ومازلت مهتدياً إليها ، وألزمك المناهدة تستم "بشكره (۱) !

ثم ركب السلطان بهذه الأبهة والقيد في رجليه ، والطوق في عنقه ، والوزير بين يديه، على رأسه التقليد ، والأمراء والدولة مشاة سوى القاضي والوزير . فشق القاهرة وقد زُيّنت له ، وكان يوما عظما .

ثم طلب الخليفة من السلطان أن يجهزه إلى بغداد ، فرتب له جندا ، وأقام له كل ما يحتاج إليه ، وعزم عليه ألف ألف دينار . وسار السلطان صحبته إلى دمشق ، فدخلاها يوم الاثنين سابع ذى القعدة ، وصلّها فيها الجمعة . ثم رجع السلطان إلى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ، ففتح الحديثة (٢) ثم هيت ، فجاءه عسكر من التّتار فتصافّوا ، فقيّل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة ، فكل يُدْرَى : أقيّل (٢) أم هرب! وذلك في ثالث المحرم سنة ستين . فكانت خلافته دون ستة أشهر .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) التقليد في السلوك ١ : ٤٥٧ ـ ٤٥٧

<sup>(</sup>٢) ح ، ط : «الحديث» ،والصوابما أثبته من تاريخ الحلفاء ٤٧٨. (٣) تاريخ الحلفاء : « فقيل قتلهو والظاهر، وقيل: سلموهرب فأضمرته البلاد» .

وكان ممن شهد الوقعة معه وهرب فيمن هرب أبو العباس أحمد بن الأسير أبى على الحسن القُبيِّ (١) بن الأمير على بن الأمير أبى بكر بن أمير المؤمنين المسترشد بالله فقصد الرّحبة ، وجاء إلى عيسى بن مهنا ، فكاتب فيه الملك الظاهر (٢) فطلبه ، فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة ، فدخلها في سابع عشرى ربيع الآخر فتلقّاه السلطان ، وأظهر السرور به ، وأنزله بقلعة الجبل ، وأغدق عليه ، واستمر بقية العام بلا مبايعة ، والسّكة تُضرب باسم المستنصر المقتول أوّل العام .

فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم سنة إحدى وستين جلس السلطان مجلسا عاما ، وجاء أبو العباس المذكور راكباً إلى الإيوان الكبير ، وجلس مع السلطان ، وذلك بعد ثبوت نَسَبه ، فقرئ نسبه على الناس ، ثم أقبل عليه السلطان و بايعه بإمْرَة المؤمنين . ثم أقبل هو على السلطان ، وقلّده الأمور ، ثم بايعه الناس على طبقاتهم ، ولقّب الحاكم بأمر الله ؛ وكان يوما مشهودا .

فلمَّا كَانَ مِن الغديوم الجمعة خطب الخليفة بالناس ، فقال في خطبته :

الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركناً وظهيرا ، وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا . أحَمده على السرّاء والضرّاء ، وأستعينه على شكر ماأسبَغ من النّعاء ، وأستنصره على الله الأعداء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ، وأثمة الاقتداء [ لاسيما ] (٢) الأربعة الخلفاء ، وعلى العباس عمّه ، وكاشف عَمّه، وعلى السّادة (١) الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهديين ، وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

 <sup>(</sup>١) ضبطه في تاريخ الحلفاء : «بضم القاف وتشديد الباء الموحدة».
 (٢) ضبطه في تاريخ الحلفاء : « فطالع به الناصر صاحب دمشق » .
 (٣) من البداية والنهاية لابن كثير .

<sup>(</sup>٤) ابن كشير : « أبي السادة » .

أيّها الناس، اعلموا أنّ الإمامة فرض من فروض الإسلام، والجهاد محتومٌ على جميع الأنام، ولا يقوم علم الجهاد، إلا باجتماع كلة العباد، ولا سُبيت الحرّم إلا بانتهاك المحارم، ولا سُفيكت الدّماء إلّا بارتكاب الماتم، فلو شاهدتم أعداء (۱) الإسلام حين دخلوا دار السّلام، واستباحوا الدماء والأموال، وقتلوا الرّجال والأطفال [ وسبوا الصبيان والبنات، وأيتموهم من الآباء والأمهات]، وهتكوا حرم الخلافة والحريم، وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم؛ فارتفعت الأصوات بالبكاء والعويل، وعلَتْ الضجّات من هو ل ذلك اليوم الطويل؛ فكم من شيخ خُصبت شيبته بدمائه، وكم من طفل بكي فلم يُرحَمْ لبكائه! فشمّروا ساق الاجتهاد في إحياء فرض الجهاد.

﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ، واسمعوا وأطيعوا ، وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ (٢)، فلم تبق معذرة في القعود عن أعداء الدين ، والمحاماة عن المسلمين .

وهـذا السلطان الملك الظاهر ، السيّد الأجلّ العالم العـادل الجاهد المؤيّد ، ركن الدنيا والدين ، قد قام بنصر الإمامة عنـد قلة الأنصار ، وشرّد جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار ، فأصبحت البَيْعة باهتمامه منتظمة العقود ، والدولة العباسيّة به متكاثرة الجنود .

فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة ، وأخلصوا نيّاتكُم تنصروا ، وقاتلوا أولياء الشيطان تظفروا ، ولا يرد عنكم ماجرى ؛ فالحرب سجال والعاقبة للمتقين . والدهر يومان والآخر للمؤمنين ؛ جمع الله على التقوى أمُنكم ، وأعز بالإيمان نصركم ، وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم (٣) .

<sup>(</sup>١) فى الأصول: « أهل » ، والصواب ما أثبته من ابن كثير . (٢) سورة الحشر ٩ .

<sup>(</sup>٣) نقلها ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ٢٢٨ .

ثم خطب الثانية ، ونزل فصلّى بالناس ، وكتب بيعته إلى الآفاق ليُخطَب له ، وتُكتَب بيعته إلى الآفاق ليُخطَب له ، وتُكتَب السكة باسمه .

قال أبو شامة : فخُطب له بجامع دمشق وبسأئر الجوامع يوم الجمعة سادس عشر الحجرّ م (۱).

قال ابن فضل الله : ونقش اسمه على السّكة ، وضُرِب بها الدينار والدرهم . قال : ثم خاف الظّاهر عاقبة أمره ، فأسكنه عنده في القلعة ، وعند حريمه وخدمه وغلمانه ، موسّعاً عليه في النفقات والكساوى ، يتردد إليه العلماء والقراء على أكل ما يكون من أنواع الإكرام ، وملاحظة جانب الإجلال والمهابة ، ممنوعا من اجتماع أحد من أهل الدولة . ثم أسقط اسمه من سكّة النقود ، وأبقاه على المنابر .

ثم لاحظه الملك الأشرف خليل بن قلاوون أتم من تلك الملاحظة ، ورعى لود نعمة الخلافة فيه حقّها ، من جميل المحافظة . انتهى .

قال غيره: وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع شوال سنة تسعين بسؤال الملك الأشرف له فى ذلك ، وذكر فى خطبة توليته السلطنة للأشرف . ثم خطب مرة ثالثة بالمنصورية بحضرة السلطان والقضاة ، وحض على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من أيديهم ؛ وذلك فى ذى القعدة سنة تسعين . ثم خطب مرة رابعة فى التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ، وحث على الجهاد والنّفير ، وصلّى بالناس الجمعة ، وجهر بالبسملة .

قال الذهبي في العبر: آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله ، ولم يخطب بعده خليفة إلى الحاكم العباسي هذا ، فإنه خطب في خلافته . انتهى .

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٣ : ٢٣٨ .

قال ابن فضل الله: ثم لما ملك المنصور لاجين زاد في إكرامه وصرفه في الركوب والنزول ، فبرز إلى قصر الكبش ، وسكن به . ثم إنه حج في سنة سبع وتسعين ، فأعطاه المنصور لاجين سبعمائة ألف درهم ، ورجع من الحج ، فأقام بمنزله إلى أن مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة 'بنيت له ؛ وهو أوّل خليفة مات بها من بني العباس . وأرسل نائب السلطنة الأمير سلار خلف كل مَنْ في البلد من الأمراء والقضاة والعلماء والصّوفيّة ومشايخ الزوايا والرُّبط وغيرهم ؛ حتى حضروا الصلاة عليه .

\*\*\*

وولي الخلافة بعده بعهد منه ولدُه أبو الربيع سليمان، ولقّب المستكفى بالله ، وخُطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والممالك الإسلامية .

\* \* \*

قال آبن كثير : قدم البريد من القاهرة سادس جمادى الآخرة ، فأخبر بوفاة أمير المؤمنين الحاكم ومبايعة المستكنى ، وأنه حضر جنازته الناس كلّهم مشاة (١) .

فخُطب يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة للخليفة المستكنى بجامع دمشق ، وكتب له تقليد بالخلافة ، وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الأحد العشرين من ذى الحجّة ، ولم يكن السلطان أمضى له عهد والده ؛ حتى سأل الشيخ تتى الدين بن دقيق العيد ، وهو قاضى القضاة يومئذ : هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال الشيخ تتى الدين : نعم يصلح ، و إنما احتيج إلى ذلك لأنه كان صغير السن ، لم يبلغ عشرين سنة ، فإن مولده فى أربع و ثمانين

<sup>(</sup>١) بعدها في الن كثير ١٤ : ١٨ : « ودفن بالقرب من السن نفيسة،وله أدبعون سنة في الحلافة ». وقدم مع البريد تقليد بالقضاء لشمس الدين الحريري الحنني .

وستمائة ، وكان له ابن أخ أسنّ منه ، فكان ينازعه الأمر ، فلما أشار الشيخ باستخلافه ، أمضى عهد والده ، وهذه صورة ألعهد :

الحمد لله الذي رفع المستكفى به لمّا انتصب بشريف همّته للمحل الأسمى ، ومنح الأمّة به ربيع خفض العثيش ، وجزم أمرهم على الصّلاح والتوفيق جزماً ، وأدام الأمّة من قريش ونظم لآلئ حكم أحكامهم في جيد الزمان نظما ، وجعل النّاس تبعا لهم في هذا الأمن فغيرهم بالخلافة المعظمة لا يدعى ولا يستى ، فالحاكم الحسن المسترشد المستظهر بذخيرة الدّين القائم بأمن الله القادر المقتدر المعتضد الموفق المتوكل المعتصم الرشيد المهدى الكامل من اقتفى لسنن سنّتهم رسماً ، استودع الخلافة في بنى العباس الذي كان لنبيّه الكريم عمّاً ، وفرّج عنه ليلة العقبة بمبايعة الأنصار كربة وغمّا ، فبشره بأن الخلافة في عقبه غمّا ، وفرّج عنه ليلة العقبة بمبايعة الأنصار كربة وغمّا ، فبشره بأن الخلافة في عقبه غمّا ، السرور عمّا . فلما انتهى ذلك السرّ في العوالم إلى الحاكم قيل وقد أمسكت غمّه بالسرور عمّا . فلما انتهى ذلك السرّ في العوالم إلى الحاكم قيل وقد أمسكت حكما وعلما في وقله .

أحمَــده حمد من لم يثن عن طاعته وطاعة رسوله وأولى الأمر عزما ، ويور همــا من يشاء من خلقه اختيارا ورَعْماً ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى دعا إلى مودة أولى القربى ومن أفضـل من قرابته زكاة وأقرب رُحماً ، صلى الله عليــه وآله وصحبه وخلفائه وعِثْرته ، الذين هم أعدل البرية حكما ، وبعد:

فإنّ الملك السّلام منذ أسجد لآدم ملائكته الكرام في سالف الزمان قِدْماً ، جعل طاعة خلفائه في بلاده على سائر عباده حمّاً ،كيف لا وبهم يعمرُ الوجود ، وتقام الحدود وتهدّم أركان الجحود هدماً! فبحياتهم تأمنُ البلاد ورْبما صادف قرب وفاتهم أن لبس القمر ليلة التّمِّ حُلّة السّواد وأخفى جرما . ولمّا كان سنّة من تقدّم من الأئمة الخلفاء إذا

<sup>(</sup>١) الأنبياء ٧٩ .

خاف أن يهجم عليه الحِمام هجماً ، أو تهدى إليه الأيّام ألماً وسقما ، تفويض الأمر بولاية العهد على الخلق لخير ذويه وبنيه نجْدَةً وحَزْمًا ، أشهد على نفسه الشريفة مولانًا الإمام الحاكم ـ والحاكم عليه تقواه ـ المراقب لله في سرِّه ونجواه ، الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، ابن عمّ سيد المرسلين ، وارث الخلفاء الراشدين ، أبو العباس أحمد بن الأمير الحسن بن الأمير أبى بكر بن الأمير على القُبِّي بن أمير المؤمنين الر"اشد بالله بن أمير المؤمنين المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبى العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبى القاسم عبد الله بن المرحوم الذّخيرة للدّين ولى عهد المسلمين محمد بن الإمام القائم بأمر الله أبي عبد الله محمسد بن القادر بالله أبى العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي الفصل جعفر المقتدر بالله بن أمير المؤمنين المعتصد بالله أبى العباس بن الأمير محمد الموفّق بالله أبى طلحــة ولى عهد المسلمين بن أمير المؤمنين جعفر المتوكّل بن أمير المؤمنين أبي إسحاق محمد المعتصم بن أميرالمؤمنين هارون الرّشيدبن أميرالمؤمنين محمدالمهدى بنأميرالمؤمنين عبدالله المنصور بن محمدال كامل بن على السجّاد بن عبدالله حَبْر الأمّة بن العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أعزّ الله به الدين ، وأمتع ببقاء نسلِه الشريف الإسلام والمسلمين ؛ وهو فى حالة يسوغَ معها الشهادة عليه ، ويرجع فى الأمور المنوطة للخلافة الشريفة إليه:

أنه عهد إلى ولده لصُلْبه الإمام المستكفى بالله أبى الربيع سليان ، شيّد الله به أركان الإيمان ، ونصر ببركة سلفه العصابة المحمدية على أهل الكفر والطغيان ، وجعله ولى عهده ، واستخلفه من بعده ، لما علمه من أهليّته وعدالته وكفالته ، وصلاحه لذلك وكفايته ، وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف ، ونبّه على استحقاقة لذلك ومحله العالى المنيف ، عهداً صحيحاً شرعيًا ، معتبرا تاما مرعيًا ، وفوّض إليه أمر الخلافة المعظمة تفويضا شرعيًا صريحا ، وعقد له عقد ولاية العهد على الأمّة عقدا صحيحا ، وقبل

ذلك منه القبول الشرعى المعتبر المرضى ، فالله تعالى يجمع به كلمة الإسلام ، ويصحبه فى خلافته الشريفة رأياً موققا ، و يُقمع ببركة سلفه الكرام أهل الطغيان ، ويهيّي له من أمره مرفقاً ؛ بمنة وكرمه آمين .

والحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلاته على سيد المرساين نبيّه وآله وصحبه أجمعين . وبه شهد في اليوم المبارك السابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، أحسن الله العقبى في ختامها ، وأجرى الخيرات فيا يق من شهورها وأيامها ، وشهد عليه بذلك أربعة شهود ، ورسموا خطوطهم تحت نسخة العهد بما نصة :

أشهدنى مولانا الإمام جامع كلمة الإيمان ، ناظم شمل الإسلام ، سيد الخلفاء الأعلام ، وإمام المسلمين ، والمناضل عن شريعة سيّد المرسلين \_ الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، أعر الله به الدّين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، على نفسه الركيّة الشريفة ، وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمّل الشهادة عليه بما نسب إليه أعلاه وشخّص ، إلى مولانا وسيّدنا الإمام المستكنى بالله أمير المؤمنين في التاريخ المذكور فيه ، وثبت هذا المهد على قاضى القضاة شمس الدين الحنفي :

وكتب صورة الإسجال بما نصه :

ثبت إشهاد مولانا الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، سليل الأئمة المهديين ، بركة الإسلام والمسلمين ، المنتظم به عقد جواهر زواهر أحكام الدبن ، ابن عم سيد المرسلين ، أبى العباس بن أحمد الر اق بهمة شرفه أعالى الدرجات ، المنقول برحمة الله ومنه وحسن سيرته إلى روضات الجنات ، المشار إليه بأعاليه ، قرن الله بمن خلفه خَلفه تأييداً وتسديدا وتوفيقا ، وقر ب له إلى مشاهدة ابن عمه والخلفاء الراشدين في دار كرامته طريقاً ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

و إشهاد ولده لصلبه ولى عهده المختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا الإمام المستكفى بالله أبي الربيع سليمان ، ثبَّت الله به أركان الإيمان ، وسلَّك به مسالك الخلفاء الراشدين وآبائه الطاهرين التابعين لهم بإحسان ، وبارك للأمة الحمّدية فيــه ، ونصرهم ببركة سَلَفه على أهل الطغيان ، على أنفسهما الشريفة المكرّمة ، الطاهرة الزاكية المعظَّمة ، بجميع مانسِب إليهما في كتاب العهد الشريف المسطِّر بأعاليه ، على مانص وشُر ح فيه المؤرّخ بالسابع عشر من جمادي الأولى سنة تاريخ هـذا الإسجال ، ثبوتاً صحيحا شرعيًّا ، معتبَرا تامًّا مرعيًّا ، عندسيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الكريم ، الحامد فيضَ فضله العميم ، قاضي القضاة ، حاكم الحكاَّم ، مفتى الأنام ، حجَّة الإسلام ، عمدة العلماء الأعلام، شمس الدّين، خالصة أمير المؤمنين، أبي العباس أحمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد، برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الغني الحنفي"، عامله الله بلطفه الخفيّ ، الناظر في الحكم بالقاهرة ومصر المحروستين ، وسائر أعمال الديار المصرية بالتولية الصحيحة الشرعية . أدام الله أيَّامه الزاهرة ، وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة ؛ وذلك بشهادة الشهود المعلّم لهم بالأداء أعلاه ، بعد أن أقام كل واحد منهم شهادته بذلك بشروط الأداء المعتبرة ، وذلك أنه شهد على مولانا الإمام الحاكم بأمر الله المشار إليه ، تغمّده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ؛ وهو على الحالة التي تسُوغ معها الشهادة عليه أحسن الله في آخرته إليه . فقبِل ذلك منه ، وأعلم له ماجرتْ به العادة من علامة الأداء والقبول على الرسم المعهود في مشله . وحكم مولانا قاضي القضاة شمس الدين الحاكم المذكور ، وقاه الله كلّ محظور ، بذلك كلّه الحسكم الشرعيّ ، المعتبر المرعيّ ، وأجاز ذلك وأمضاه ، واختــاره وارتضاه ، وألزم مااقتضاه مقتضاه ، بسؤال من جازت مسألتــه ، نوسُوغَّت في الشريعة المطهرة إجابته ، وذلك بعد استيفاء الشرائط الشرعيّة ، والقواعد المحررّة المرعية ، وتقدّم الدعوى المعتبرة المرضيّة . وتقدّم هذا الحاكم وفقه الله لمراضيــه ،

وأعانه على ماهو متولّيه ، بكتابة هذا الإسجال ، فكتب عن إذنه الكريم على هذا اللنوال ، بعد قراءته وقراءة ما يحتاج إلى قراءته من كتابة العهد الشريف المسطّر أعلاه ، على شهود هذا الإسجال ، وهو وهم يستمعون لذلك في اليوم المبارك من العشر الأخير من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعائة ، أحسن الله تقضيها في خير وعافية .

وبايعه السلطان والقضاة والأعيان ، وألبِس جبة سواد وطر عة (١) سودا ، وخلع على أولاد أخيه خِلع الأمراء ، وأشهد عليه أنه ولى الملك الناصر جميع ماولاً ، والده ، وفو ضه إليه .

ثم نزل إلى داره بالكبش، ونقش اسمه على سكة الدينار والدرهم. ثمرسم السلطان فى جمادى الآخرة بأن ينتقل الخليفة وأولاده وجميع مَنْ يلوذ به إلى القلعة إكراما لهم. فنزلوا فى دارين، وأجرى عليهم الرواتب الكثيرة، واستمر دهراً وهو والسلطان كالأخويْن يلعبان بالأكرة، ويخرجان إلى السّرحات، وسافرا معا إلى غزوة التّتار نوبة غازيين، حتى وشى الواشِي بينهما، فتغيّر خاطر الناصر منه، وذلك فى سنة ست وثلاثين.

فأمره أن ينتقل من القلعة إلى مناظر الكبش المحيث كان أبوه ساكناً ، ثم أمره أن يخرج إلى قُوص ، فيقيم بها وذلك فى ثامن عشر ذى الحجة سنة سبع و ثلاثين ، فرج إليها هو وأولاده وأهله ، وهم قريب من مائة نفس ، ورتب له على واصل المكارم أكثر ممّا كان له بمصر ، وتوجّع الناس لذلك كثيرا .

قال الحافظ ابن حجر : وكان بطول مدّته يُخطَب له على المنابر ؛ حتى فى مدة إقامته بقُوص ، واستمرّ بها إلى أن مات فى شعبان سنة أربعين وسبعائة ، ودفن بها وقد عهد

<sup>(</sup>١) الطرحة: ملبوس القضاة .

<sup>(</sup>٢) مناظر الكبش: كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وتعرف اليوم باسم قلعة الكبش .

بالخلافة إلى ابنه أحمد وأشهد عليه أربعين عَدْلاً ، وأثبت ذلك على قاضي قوص .

فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت إلى ذلك المعهد ، وطلب ابن أخى المستكفى إبراهيم ابن ولى العبد الله أبى العباس أحمد ، ابن ولى العبد المستمسك بالله أبى عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد ، وكان جدّه الحاكم عهد إلى ابنه محمد ، ولقّبه المستمسك بالله ، فمات فى حياته .

فعهد إلى ابنه إبراهيم هـذا ظنا أنه يصاح للخلافة ، فرآه غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللّعب ومعاشرة الأرذال ، فنزل عنه ، وعهـد إلى ولد صُلْبه المستكفي ، وهو عمّ إبراهيم ؛ وكان إبراهيم قد نازعه لما مات الحاكم ، فلم يلتفت إلى منازعته اعتمادا على قول الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ، فأقام على ضغينته حتى كان هو السبب في الوقيعة بين عمّة وبين الناصر ، وجرى ماجرى .

فلم يمض الناصر عهد الستكفى لولده ، وبايع إبراهيم هـذا فى يوم الاثنين ثالث رمضان ، ولقّب الواثق بالله ، وراجع الناس السلطان فى أمره ، ووسمـوه بسوء السّيرة، خصوصا قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، فإنّه جهد كل الجهد فى صرف السلطان عنه ، فلم يفعل ؛ وما زال بهم حتى بايعوه .

ثم إنّ الله فجع النّاصِرَ بموت أعزّ أولاده الأمير أنوك ، فكان ذلك أول عقوباته ولم يمتّع بالملك بعد وفاة المستكنى ، فأقام بعده سنة وأياما ، وأهلكه الله .

وقد قيل: إن وفاة المستكفى كانت سنة إحدى وأربعين ، فعلى هذا لم يتم الحوال على الناصر ، حتى مات بعد ثلاثة أشهر؛ سنة الله فيمن مس أحداً من الخلفاء بسوء ، فإن الله يقصمه عاجلا ، وما يدّخره له في الآخرة من العذاب أشد .

شم إنَّ الله انتقمَ من النَّاصر في أولاده فسلَّط عليهم الخلْع والحبْس والتشَّريد في

البلاد والقتل ، فجميع مَنْ تولّى الملك من ذريّته؛ إما أن يخلّع عاجلا ، وإما أن يقتل (١٠)؛ فأوّل ولد تولّى بعده ، عوجل بخلعه ونفيه إلى قوص ، حيث كان سيّر الخليفة ، ثم قتِل بها . وغالب مَنْ تولى من ذريته لم تَطُلُ مدته كما سيأتى .

وقد أقام النّاصر فى السلطنة نيّفا وأربعين سنة ، وتوتّى من ذرّيته اثنا عشر نفرا ، لم يُنتُموا هذه المدّة ، بل عُجّلوا واحدا فى إثر واحد ، فما أشبّههم إلا بملوك الفرس حيث قال السكاهن لكسرى لما سقطت من إيوانه أربع عشرة شُرْفة ليلة ولد النبى صلى الله عليه وسلم : يملك منكم أربعة عشر ملكا ؛ ثم يدّهب الملك منكم ، فقال كسرى : إلى أن يمضى أربعة عشر ملكا تكون أمور وأمور ! فانقرضوا فى أقصر مدة ، وكان آخرهم فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه .

مم إنّ الله نزع الملك من ولد قَلاوون ، وأعطاه بعض بماليكهم ، ولم يعُد إليهم إلى وقتنا هذا ، وبعض ذُرّيته أحياء إلى الآن فى أسوأ حال ، ديناً ودنيا . ومن تأمّل بدائع صنع الله رأى العجب العجاب ؛ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ، وإنما يتذكر أولو الألباب!

ولما حضر الناصر الوفاة ندم على ما فعل من مبايعة إبراهيم ، فأوصى الأمراء برد العهد إلى ولى عهد المستكفى ، فلما تسلطن ولده أبو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وطلب الواثق إبراهيم وولى العهد أحمد ابن المستكفى والقضاة ، وقال : مَنْ يستحق الحلافة شرعا ؟ فقال ابن جماعة : إن الخليفة المستكفى المتوفى عدينة قوص أوصى بالحلافة من بعده لولده أحمد، وأشهد عليه أربعين عَدْلاً بمدينة قوص ، و ثبت ذلك عندى بعد ثبوته على نائبي بمدينة قوص .

فخلع السلطان الواثق حينئذ وبايع أحمد ، وبايعه القضاة .

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « فتل بها » .

قال الحافظ ابن حجر . ولقّب أولا المستَنصر، ثم لقب الحماكم بأمر الله لقّب جدِّه وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة ؛ وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ إِنَّ الذين يُبايعونك إنما يبايُعُونَ الله يدُ اللهِ فوقَ أيديهمْ فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنَكَتْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أُوفَى بَمَا عَاهَدَ عَلَيْـهُ الله فَسَيُؤْتِيهِ أَجِراً عظما ﴾ (١) ، هذه بيعة رضوان وبيعة إحسان ، وبيعة رضا يشهدها الجماعـة ويشهد عليها الرحمن . بيعة يلزم طائرها العنق ، ويحوم بسائرها وكلَّ أنبائها البراري والبحار مشحونة الطرق، بيعة يُصلح الله بها الأمة، ويمنح بسببها النعمة، ويتجارى الرَّفاق، ويسرى الهناء في الآفاق ، وتتزاحم زهر الكواكب على حوض المحرَّة الدَّقاق. بيعة سعيدة ميمونة ، بها السَّلامة في الدين والدنيا مضمونة ، بيعة صحيحة شرعيَّة ، بيعة ملحوظة مرعيَّة ، تسابق إليهاكل نيَّة ، وتطاوع كل طويَّة ، ويجمع عليها شتات البريَّة . بيعة يستهل بها العام ، ويتهلّل البدر التمام ، بيعة متَّفَق على الإجماع علمها ، والإجماع يبسط الأيدى إليها ، انعقد عليها الإجماع فاعتقد صحّتها من سمع لله وأطاع ، وبذل في تمامها كل امرئ ما استطاع ، حصل عليها اتفاق الأبصار والأسماع ، ووصل بها الحقّ إلى مستحقّه وأقرّ الخصم وانقطع النزاع. تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقرّ بون، وتلقَّاه الأُمَّة الأَقربون.

﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وماكنا لنهتدى لولا أنْ هدانا الله ﴾ (٢) ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، وإلينا بحمد الله وإلى بنى العباس . أجمع على هذه البيعة أربابُ العقد والحلّ ، من أصحاب الكلام فيما قلّ وجَلّ وولاة الأمور والحكّام ، وأرباب المناصب والأحكام ، وحملة العلم والأعلام ، وحماة السيوف والأقلام ، وأكابر

<sup>(</sup>١) سورة الفتح ١٠٪ (٢) سورةالأعراف ٤٣

بنی عبد مناف ، ومن انحفض قدره وأناف ، وسرواتُ <sup>(۱)</sup> قریش ووجوه بنی هاشم ، والبقيَّة الطاهرة من بني العباس، وخاصةالأئمة وعامة الناس، بيعة تُرَكىبالحرميْن خيامُها، ويخفق بالمأزمين أعلامها ، وتتعرُّف عرفات بركاتها ، وتعرف بمنَّى ويؤمَّن عليها يوم الحج الأكبر، ويوم ما بين الركن والمقام والمنبر، ولا يُبتغى بها إلَّا وجه الله الكريم. بيعة لا يحلّ عقدها ، ولا ينبذ عهدها ، لازمة جازمة ، دائبة دائمة ، تامة عامة شاملة كاملة ، صحيحة صريحة ، مُتعبة مريحة ، ولا مَنْ يوصف بعلم ولا قضاء ، ولا من يُرجع إليه في اتَّفاق ولا إِمضاء ، ولا إمام مسجد ولا خطيب ، ولاذو فتوى يُسْأَل فيجيب ، ولا مَنْ حشى الساجد(٢) ، ولا من تضمّهم أجنحة الحـاريب ، ولا من مجتهذ في رأى فيخطئ أو يصيب، ولا مجادل بحديث (٦) ، ولا متكلم في قديم وحديث، ولا معروف بدين وصلاح ، ولا فرسان حرب وكفاح ، ولا راشق بسهام ولا ظاعن برماح ، ولاضارب بصفاح ، ولا ساع بقدَم ولا طائر بجناح ، ولا مخالط الناس ولا قاعد في عُرْ لة ، ولا جَمْع تَكْسير (1) ولا قلَّة، ولا من يُستقل بالجوزاء لواؤه ، ولا من يعلو فوق الفرقدين ثواؤه ، ولا باد ولا حاضر ، ولا مقيم ولا سائر ، ولا أول ولا آخر ، ولا مسرّ في باطن ولا معان في ظاهر ، ولا عرب ولا عجم ، ولا راعي إبل ولا غنم ، ولا صاحب أناة ولا بدار ، ولا ساكن في حضر وبادية بدار ، ولا صاحب عُمُدٍ ولا جدار ، ولا ملحّج فى البحار الزاخرة والبرارى القفار ، ولا مَنْ يعتلى صهوات الخيل ، ولا من يُسبل على العجاجة الذُّيْل ، ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل، ولا مَنْ تظلُّه السماء وتقلُّه الأرض ، ولا مَنْ تدلُّ عليه الأسماء على اختلافها وترفع درجاتِ بعضهم على بعض ؛ حتى آمن بهذه البيعة وأمّن عليها ، وآمن بها ومنّ الله عليه وهداه إليها ، وأقرّ

<sup>(</sup>۱) ط: « وسراة » .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الخلفاء : « محدّث » .

 <sup>(</sup>۲) تاریخ الحلفاء: « لزم المساجد » .
 (٤) تاریخ الخلفاء: « کرثرة » .

بها وصدّق ، وخفض لها بصَره خاشعا وأطرَق ، ومدّ إليها يده بالمبايعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ورضى بها وارتضاها ، وأجاز حكمها على نفسه وأمضاها ، ودخل تحت طاعتها . وعمل بمقتضاها ، ﴿ وقُضِى بينهم بالحقّ وقيل الحمدُ لله رَبِّ العالمين ﴾ (١) .

وإنه لما استأثر الله بعبده سليمان أبى الربيع الإمام المستكفى بالله أمير المؤمنين كرتم الله مثواه ، وعوضه عن دار السلام بدار السلام ، ونقله مزكّى به عن شهادة الإسلام ، بشهادة الإسلام حيث آثره بقربه ، ومهد لجنبه ، وأقدمه على ماقدّمه من مرجو عمله وكسبه ، وحاز له فى جواره فريقا ، وأنزله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

الله أكبر ليومه لولا مخلفة (٢) كانت تضيق الأرضُ بما رَحُبت ، وتجزى كل نفس بما كسبت ، وتنبئ كل سريرة ما ادّخرت وما خبّأت (٣) . لقد اضطرم سعير (١) إلا أنّه في الجوائح ، لقد اضطرب منبر وسرير لولا خلفه الصالح ، لقد اضطرب مأمور وأمير لولا الفكر بعد في عاقبة المصالح ؛ ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا آباء (٥) وجدود ، ولا مَنْ تلده أخرى الليالي وهي عاقر غير ولود ؛ من تُسلّم إليه أمة محمد عقد نيّاتها ، وسر طويّاتها ، إلا واحد وأين ذلك الواحد! هو والله مَن انحصر فيه استحقاق ميراث آبائه الأطهار ، وتراث أجداده [ الأخيار ] (٢) ، ولا شيء هو إلا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار ؛ وهو ولد المنتقل إلى ربّه ، وولد الإمام الذاهب لصلبه ، المجمّع على أنّه في الأيّام فردالأنام ، وواحدوهكذا في الوجود الإمام ، وأنّه الحائز لما زرّت عليه جيوب المشارق والمغارب ، والفائز لملك (٧) ما بين المشارق والمغارب ، الراحي في صفيح (٨) الساء هذه الذرّوة المنيفة ، الراقى بعد الأعمة ما بين المشارق والمغارب ، الراحي في صفيح (٨) الساء هذه الذرّوة المنيفة ، الراقى بعد الأعمة ما بين المشارق والمغارب ، الراحي في صفيح (٨) الساء هذه الذرّوة المنيفة ، الراقى بعد الأعمة ما بين المشارق والمغارب ، الراحي في صفيح (٨) الساء هذه الذرّوة المنيفة ، الراقى بعد الأعمة ما بين المشارق والمغارب ، الراحي في صفيح (٨) الساء هذه الذرّوة المنيفة ، الراق بعد الأعمة ما بين المشارة و المنارب ، الراحي في صفيح (٨) الساء هذه الذرّوة المنيفة ، الراق بعد الأعمة و المنارب ، الراحي في صفيح (٨) الساء هذه الذرّوة المنارب ، الراحي في صفيح (٨) الساء هذه الذرّوة المنارب ، الراحي في صفيح (٨) الساء هذه الذرّوة المنارب ، الراحي ولايد المنارب ، الراحي ولايد المنارب ، الراحي وليد المنارب ، الراحي ولديد المنارب ، الراحي وليد المنارب ، الراحي المنارب ، الراحي وليد المنارب والمنارب وا

<sup>(</sup>١) الزمر ٧٥ . (٢) تاريخ الحَلفاء « محلفــة » . (٣) تاريخ الخلفاء : « جنت » .

<sup>(</sup>٤) ط: « سعر » تحريف . . (٥) ط: « آبائهم » . (٦) من تاريخ الخلفاء . (٧) تاريخ الخلفاء : « علك » . . (٨) تاريخ الخلفاء : « صفح » .

الماضين ونعم الخليفة ، المجتمع فيه شروط الإمامة ، المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم إلى يوم القيامة ، الذى يفضح السحاب نائله ، والذى لا يَعزّه عادله (۱) ولا يغيّره (۲) عاذله ، والذى ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه ، إلا قال ناصره وقام قائمه ، ولا قعد على سرير الخلافة إلا وعرف أنه ماخاب مستكفيه ولا غاب حاكمه ، نائب الله في أرضه ، والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عقه ، وتابع عمله الصالح ووارث علمه ، سيدنا ومولانا عبد الله ، ووليه أبو العباس الإمام الحاكم بأمر الله ، أمير المؤمنين، أيد الله ببقائه الدّين، وطوتق سيفُه رقاب الملحدين، وكبت تحت لوائه المعتدين ، وكتب له النّصر إلى يوم الدين ، وكب (٣) بجهاده على الأذقان طوائف المفسدين ، وأعاذ به الأرض عن لا يدين بدين ،وأعاد بعدله أيام آبائه الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهذّبين ، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، ونصر أنصاره ، وقدّر اقتداره ، وأسكن في القلوب سكينته ووقارة ، ومكّن له في الجود وجمع له أقطاره .

ولمّا انتقال إلى الله ذلك السيّد ولقى أسلافه ، ونُقل إلى سرير الجنة عن سرير الخلافة ، وخلا العصر من إمام يُمسك ما بقى من نهاره ، وخليفة يغالب مزيد الليل بأنواره ، ووارث نبي مثله ومثل آبائه استغنى [ الوجود ] (ئ بعد ابن عمه خاتم الأنبياء عن نبي يقتنى على آثاره ، ومضى ولم يعهد فلم يَبْقَ إذ لم يوجد النص إلا الإجماع ، وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نزاع ، اقتضت المصلحة الجامعة عَقْد محلس كل طرف منه معقود ، وعقد بيعة عليها الله والملائكة شهود ، وجُمِع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ؛ فحضر مَنْ لم يعبأ بعده بمن تخلّف ،

<sup>(</sup>١) لا يعزه : لا يغلبه . وعادله : مساوبه .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الخافاء: «كبته » .

 <sup>(</sup>٢) تاريخ الخلفاء : « لا يغره » .
 (٤) من تاريخ الخلفاء .

ولم ير بائعه وقد مدّ يدَه طائعا لمزيدها وقد تكلُّف ، وأجمعوا على رأى واحد استخاروا الله فيه نخار ، وأُخِذ يمين تمَدُّ لها الأيمان ، ويُشدُّ بها الإيمان ، وتُعطَّى عليهـ اللواثيق ، وتعرض أمانتها على كلِّ فريق ؛ حتى تقلَّد كلمن حضر في عنقه هذه الأمانة ، وحطَّ على المصحف الكريم يده وحلف بالله وأتمّ أيمانه ، ولم يقطع ولا استثنى ولا تردّد ، ومنْ قطع عن غير قصد أعاد وجدّد ، وقد نوى كلّ مَنْ حلف أنّ النية في يمينه نيّةمن عُقدت له هذه البيعة ونية من حُلف له ، وتذمّم بالوفاء له في دُمته وتكفله ، على عادة أ يمان البيعة وَشروطها وأحكامها المردّدة ، وأقسامها المؤكدة ، بأن يبذل لهذا الإمام المفترض الطاعة الطاعـةً ، ولا يفارق الجمهور ولا يفرّ عن الجماعة الجماعة ، وغير ذلك ممـا تضمنتُه نسخُ الأيمان المكتتب فيها أسماء مَنْ حلف عليها ممّا هو مكتوب بخطوط مَنْ يكتب منهم، وخطوط العدول النَّقات عمَّن لم يكتبوا وأذنوا أن يُسكتب عنهم ، حسبا يشهد به بعضهم على بعض ، وتتصادق عليمه أهلُ السهاء والأرض ، بَيعة تمّ بمشيئة الله تمامُها ، وعمّ بالصُّوْبِ المغدق غمامها ؟ وقالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَن ، ووهب لنــا الحسن ، ثم الحمد لله الكافي عبدَه ، الوافي لمَنْ تضاعف على كلّ موهبة حَده ، ثم الحمد لله على نعمة يرغب(١) أمير المؤمنين في ازديادها ، ويرهب إلَّا أنْ يقاتلَ أعداء الله بإمدادها ، ويرأببها من أثر في (٢) منابر ممالكه مابان من مباينة أضدادها؛ نحمده و الحمد لله ، ثم الحمد لله ، كلة لا يملّ من تردادها ، ولا تخِلّ بما تفوَّقُ السهام من سدادها ، ولا تبطل إلّا على مايوجب تكثير أعــدادها ، وتـكبير أقدار أهل ودادهــا ، وتصغير التحقـــير لاالتحسب لأندادها.

ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، شهادة تتقايس بدماء الشَّهداء وإمداد

<sup>(</sup>١) في الأصول: « برغبـــة ُ » ، والأجود ما أثبتـــه من تاريخ الخلفاء . (٢) تاريخ الخلفاء : « من ارتق منابر » .

مدادها ، وتتنافس طرر الشباب وغُرَر السحاب على استمدادها ، وتتجانس رقومها المدتّجة وما تلبسه الدولة العباسيّة من شعارها والليالى من دثارها والأعداء من حدادها ؛ صلى الله عليه وعلى جماعة أهله ، ومَنْ خلَفَ من أبنائها وسلف من أجدادها ، ورضى الله عن الصحابة أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد؛ فإن أمير المؤمنين لما ألبسه الله من ميرات النبوة ما كان لجده، ووهبه من الملك السلياني مالا ينبغي لأحد من بعده، وعلمه منطق الطيّر بما تحمّله حمائم النطائق (۱) من بدائع البيان، وسخّر له من البرايد على متون الخيل ماسخره من الريح لسليان، وآتاه من خاتم الأنبياء ماامتد به أبوه سليان وتصرّف، وأعطاه من الفَخَار به ماأطاعه كل من خاتم الأنبياء ماامتد به أبوه سليان وتصرّف، وأعطاه من الفَخَار به ماأطاعه كل مخلوق ولم يتخلف، وجعل له من لباس العبّاس مايقضي سواده بسؤدد الأجداد، وينفض على ظلّ المُدْب مافضل عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد، ويمد ظله على الأرض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد، وهو في ليله السجّاد، وفي بهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد؛ يُديم الابتهال إلى الله في توفيقه، والابتهاج بما العسكري عدو بريقه.

وتبدأ بعد (٢٠) المبايعة بما هو الأهم من مصالح الإسلام ، وصالح الأعمال فيما تتحلّى به الأيّام ، ويقدّم التقوى أمامه ، ويقرّر عليها أحكامه ، ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس، ومن لايحمل أمرَه طائعا على العين يحمله غصْباً على الراس ، ويعجّل أمير المؤمنين بما استقرّت به النفوس ، ويردّ به كيد الشيطان إنه يئوس ، ويأخذ بقلوب الرعايا وهو غنى عن هذا ولكنه يشوس .

وأمير المؤمنين يُشهد الله وخلقه عليه ، أنه أقر" ولى كل" أمر من ولاة أمور الإسلام

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء: « البطائق » .

<sup>(</sup>٢) تاريخ الخلفاء : « يوم » .

على حاله ، واستمر به في مقيله تحت كنف ظلاله ، على اختلاف طبقات ولاة الأمور ، وطرقات الممالك والثغور ، برًّا وبحرا ، سهلًا ووعْرا ،شرقًا وغربا ، بعدًا وقُرْبا ، وكلَّ جليل وحقير ، وقليلوكثير ، وصغير وكبير ، وملك (<sup>()</sup>ومملَّك وأمير، وجنديّ يُركى<sup>(٢)</sup> له سيف شهير ، ورمح ظهير ، ومنْ مع هؤلاء من وزراء وقضاة وكتّاب ، ومَنْ له تدقيق في إنشاء وتحقيق في حساب ، ومنْ يتحدّث في بريد وخراج ، ومن يُحتاج إليــه ومَنْ لا يحتاج ، ومَنْ في التّدريس والمدارس، والرّبط والزّوايا والخوانق ، ومن لهأعظم التعلُّمات وأدنى العلائق ، وسائر أرباب المراتب ، وأصحاب الرواتب ، ومَنْ له من الله رزق مقسوم ، وحق مجهول أو معلوم ، استمرارًا لكلَّ امْرِيٍّ على ماهو عليه ، حتى يستخيرالله ويتبيّن له مابين يديه ، فمن ازداد تأهيلُه زاد تفضيلُه، و إلَّا فأمير المؤمنين لايربد إِلا وجه الله ، ولا يحابي أحداً في دين الله ، ولا يحابي حقًّا في حقٌّ ؛ فإن المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين ، وكلُّ ما هو مستمر إلى الآن مستقرّ على حكم الله ممّا فتهمه الله له ، وفهّمــه سلمان ، لايغيّر أمير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه شكرا لله على نعمه ، وهكذا يجازِي من شكر ، ولا يكدّر على أحد موردا نزّه الله نعمه الصافيـة عن الـكدّر ، ولا يتأوّل في ذلك متأوّل إلا مَنْ جحد النّعمة أو كفر ، ولا يتعلّل متعلل ؛ فإن أمير المؤمنين يعوذ بالله ويعيذ أيامه [ الغرر ] من الغير، وأمرأمير المؤمنين \_ أعلى الله أمره \_ أن يعلن الخطباء بذكره ، وذكر سلطان زمانه على المنابر في الآفاق ، وأن تُضرب باسمهما النقود وتسير بالإطلاق ، ويوشّح بالدُّعاء لهما عطف الليل والنهار ، ويصرّح منه بمـا يشرق به وجهَالدرهم والدينار .

(٢) تاريخ الخلفاء: « يبرق له » . ·

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « ومالك ومملوك » .

<sup>(</sup>٣) من تاريخ الخافاء ..

وقد أسمع أمير المؤمنين في هذا المجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب ، ويتداوله كل بعيد وقريب ، ومحتصره أن الله أمر بأوامر ونهى عن نواه وهو رقيب ، وسيفرغ لها الأولياء السّجايا ، ويفرع الخطباء لها شعوب الوصايا ، وتتصل بها المزايا ، وتخرج من المشايخ الخبايامن الزوايا ، ويسمر (() بها السّمار ويترتم بها الحادى ولللاّح ، ويرق شجوها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح ، وتعظ بها مكة بطحاءها، ويحيا محد أنها فناه ، ويلقنها كل أب فهمه ابنه ويسأل كل أب نجيب أباه ؛ وهو لهم أيها الناس من أمير المؤمنين من سدّد عليهم سنّة ، وإليهم ما دعاكم به إلى سبيل ربّة من الحكمة والموعظة الحسنة . ولولا قيام الرعايا ما قبل الله أعمالها ، ولا أمسك بها البحر ودحى الأرض وأرسى جبالها ، ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت إليه الخلافة تجر أذيالها ، وأخذها دون بنى أبيه :

ولم تك تصلُّح إلاَّ له ولم يَكُ يصلح إلَّا لهـــا

وقد كفاكم أمير المؤمنين السؤال بما فتح لهم من أبواب الأرزاق وأسباب الارتزاق، وآجركم على وفاقهم وعلّم مكارم الأخلاق، وأجراكم على عوائدكم، ولم يمسِكُ خشية الإنفاق، ولم يبق لهم على أمير المؤمنين إلا أن يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويعمل بما يسعد به من يجيّ أطال الله بقاء أمير المؤمنين مِنْ بعده، ويزيد على من تقدم، ويقيم فروض الحج والجهاد، ويقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاد.

وأمير المؤمنين يُقيم على عادة آبائه موسم الحجّ في كلّ عام ، ويشمل برّه سكان الحرمين الشريفين وسَدَنة بيت الله الحرام ، ويجهّز السبيل على حالته (٢٠) ،

 <sup>(</sup>١) في الأصول: « يستمر » وضوابه من تاريخ الخلفاء ...

 <sup>(</sup>٢) تاريخ الخلفاء: « ويجهر السبيل على ضالة » .

ويرجو أن يعود على حاله الأوّل فى سالف الأيّام ، ويتدفّق فى هذين المسجدين بحرُه الزاخر ويرسل إلى ثالثهما فى البيت المقدّس ساكبَ الغمام ، ويقيم بعدله (١) قبور الأنبياء صلى الله عليهم وسلم أينما كانوا وأكثرهم فى الشام .

والجَمَع والجماعات هي فيكم على قديم سُنتُمها وقويم سَنَنها ، وستزيد في أيام أمير المؤمنين لمن تضمّ إليه ، وفيما يتسلّم من بلاد الكفر ويُسلِم منهم على يديه .

وأمّا الجهاد فكني باجتهاد القائم عن أمير المؤمنين بمأموره (٢٠) ، المقلّد عنه جميع ما وراء سريره . وأمير المؤمنين قد و كلّ منه ح خلّد الله ملكه وسلطانه حيناً لاتنام ، وقلّد سيفا لو أغفت بوارقه ليلة واحدة عن الأعداء سلّت خياله عليهم الأحلام ؛ وسيؤكّد أمير المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه العداً .

وقد قدّم الوصية بأن يوالى غزو العدو المخذول برًّا وبحراً . ولا يكفّ عمّن ظفر به منهم قتلا ولا أسراً ، ولا يفك أغلالا ولا إصراً ، ولا ينفك يرسل عليهم فى البر من الخيل عقباناً وفى البحر غر باناً ، تحمل كل منهما من كل فارس صقرا ، ويحمى الممالك مما يتخرق أطرافها بإقدام ، ويتحول أكنافها بأقدام ، وينظر فى مصالح القلاع والحصون والثغور ، وما يحتاج إليه من آلات القتال وأمهات الممالك التي هى مرابط البنود ، ومرابض الأسود ، والأمراء والعساكر والجنود ، وترتيبهم فى الميمنسة والميسرة والجناح الممدود ، ويتفقد أحوالهم بالعرض ، بمالهم من خيل تُعقد ما بين الساء والأرض ، ومالهم من زَرَدٍ موضون ، وبيض مسّها ذائب ذهب (٢) فكانت كأنها بيض مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل متفارق و تربحر القوس زمجرة مُغاضب .

<sup>(</sup>۱) ط: « معونه » . (۲) ح: « عأموره » .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الخلفاء: « ذهبذائب ».

وهذه جملة أراد بها أمير المؤمنين إطابة قلوبكم ، وإطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ، ودماؤكم وأموالُكم وأعراضكم في حماية إلّا ما أباح الشرع المطهر ، ويزيد (١) الإحسان إليكم على مقدار ما يخفي منكم ويظهر . وأما جزئيات الأمور فقد علمتم بأنّ من بعد عن أمير المؤمنين غنى غرز مثل هذه الذكرى ، وأنتم على تفاوت مقاديركم وديعة أمير المؤمنين ، وكأكم سواء في الحق عند أمير المؤمنين ، وله عليكم أداء النصيحة ، وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة ؛ فقد دخل كل منكم في كنف أمير المؤمنين وتحت رقة ، ولزمه حكم بيعته وألزم طائره في عنقه ؛ وسيعلم كل منكم في الوفاء بما أصبح به علما ، ومَن أوفي بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما .

هذا قول أمير المؤمنين ؛ وقال وهو يعمل فى ذلك كله بما تحمد عاقبته من الأعمال ، وعلى هذا عهد إليه وبه يعهد ، وما سوى ذلك فجو رلا يشهد به عليه ولا يشهد ؛ وأمير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ، ويستعيذ به من الإهال ، ويسأله أن يمده لما يحب من الآمال ، ولا يمد له حبل الإهال .

ويختم أمير المؤمنين قوله بما أمر الله به من العدل والإحسان ، والحمد لله وهو من الخلق أحمد، وقد آتاه الله ملك سليان، والله يمتّع أمير المؤمنين بما وهبه ، ويمتّلكه أقطار الأرض ويُورثه بعد العمر الطويل عقبه ، فلا يزال على سُدّة العلياء قعودُه ، ولد ست الخلافة به أبهة الجلالة كأنه مامات منصوره ولا أودى مهديه ولا رشيدُه (٢).

\* \* \*

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفاء بمشاهير الخلفاء:

وظار منهم نحو مصر قشعم قَدْ جاءها كما يجيء الطائرُ

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « ومزيد » .

<sup>(</sup>٢) نقله السيوطى في تاريخ الخلفاء ٤٩١ ـ ٤٩٩ .

قال أخى مستنصر والدى والده وهو الإمام الظاهر فلقبوه مشله مستنصرا وذاك أن جد ها الناصر وكان منه الظاهر السلطان ذا خوف ومر بأسائه يحاذر فبايعوا الحاكم بعد أن أتى وفر فالتقت به العشائر وهو أبو العباس أحمد الرضا من ولد الرّاشد نجم زاهر وقام مستكف كفاه ربّه جميع مايخاف نام آمر وبعدده الواثق إبراهيم لا عاد ولا دارَت له الدوائر والحاكم الآن إمام عصرنا بُشْرى لنا إنّا له نناصر والحاكم الآن إمام عصرنا بُشْرى لنا إنّا له نناصر والحاكم الآن إمام عصرنا بُشْرى لنا إنّا له نناصر والحاكم الآن إمام عصرنا بُشْرى لنا إنّا له نناصر والحاكم الآن إمام عصرنا بُشْرى لنا إنّا له نناصر والحاكم الآن إمام عصرنا بُشْرى لنا إنّا له نناصر والحرك والحرك

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنتين وأربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل ، فجلس الخليفة على الدرجة العلياء ، وعليه خلعة خضراء ، وفوق عمامته طَرَّحة سوداء مرقومة بالذهب ، وجلس السلطان دونه ، فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله :

﴿ إِن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظ م لعلكم تذكرون (١) ، وبقوله : ﴿ وَأُوْ وَابِعَهِدَ الله إِذَاعَاهِدَ مَ وَلَا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جَعلتم الله عليكم كفيلاً إِنّ الله يعلم ما تفعلون ﴾ (٢) ثم أوصى الأمراء بالرفق بالرعية وإقامة الحق ، وتعظيم شعائر الإسلام ونصرة الدين ، ثم قال : فوضّت إليك جميع أحكام المسلمين ، وقلدتك جميع ما تقلدته من أمور الدين ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِمَا يَنْ كُثُ عَلَى نَفْسِه ﴾ (٣) وقرأ الآية ، وجلس . ثم جيء بخلعة سوداء ألبسها الخليفة السلطان بيده ، ثم قلده سيفا عربياً ، ثم أخذ علاء الدين بن فضل لله كاتب السرّ في قراءة عهد الخليفة للسلطان ، حتى فرغ منه ، ثم قدّمه إلى الخليفة ، فكتب عليه ثم

<sup>(</sup>١) النعل ٩٠

كتب بعده القضاة الأربعة بالشهادة عليه، واستمر الخليفة في منصبه الشريف إلى أن مات عالطاعون شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين، ولم يعهد بالخلافة لأحد .

\* \* \*

فِمع الأمراء شيخو ورفقته القضاة ، وطلب جماعة من بنى العباس ، فوقع الاختيار على أخيه أبى بكر بن المستكفى (١) ، فبايعوه ولقب المعتضد بالله ، وكُنِّى أبا الفتح ، وضُمّ إليه نظر المشهد النفيسي ، فأقام إلى أن مات ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين .

قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته: أمير المؤمنين ، وقائد المذعنين ، وإمام الأئمة ، وقدوة المتكلمين في براءة الذّمة ، علت أركانه ، و بَسقت أغصانه ، وتجمّلت به ديار مصره ، وصغت إلى رأيه ملوك عصره ، رأس وساد ، ومنح وأفاد ، ورفل في حُلَلِ النعيم ، وهدى إلى سلوك الطريق المستقيم ، واعتضد بالله في أموره ، ولم يختف عن الناس بحجبه ولا ستوره ، واستمر سائراً في منهاج عزم وبقائه ، إلى أن لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء الكرام من آبائه .

\* \* \*

وعهد بالخلافة لولده أبى عبــد الله محمد ، فقام بعده ولقّب المتوكل على الله ؛ هــذه صورة العهد :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمدُ لله الذي ميّز أبناء الخلفاء برُ تَب العدالة ، وألبس مَنْ نشأ مهم على ستر العفاف خلَعما المذَالة ، ورفع قدره على أقرانه حين سلك سبُلَ الرشاد التي أوضحها له .

<sup>(</sup>۱) فى تاريخ الخلفاء ٥٠٠ : « بويم بالخلافة بعد موتأخيه فى سنة ثلاثو خمسين وسبعمائة بعمدمنه ،وكان خيرا متواضعا محبا لأهل العلم ، مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة » .

( حسن المحاضره ٢/٦ )

أحمده على نعمِه الَّتي هي على عبده منها له ، وأشكره شكراً أستزيدُ به نعمَه وإفضالَه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لاشريكَ له شهادة امرئ أخلَص بهـا نيتُّه ومقالَه ، وأشهد أنَّ محمدا عبده ورسولُه المخصوص بعموم الرسالة ، والمبعوث بأوضح حجّة ودلالَة ، والصّادق الأمين الذي أخلص لله أقوالَه وأفعاله ؛ صلّى الله عليه وعلى آلِه وأصحابه أولى الصَّدُّر والأصالة ، والمفاخر الباهرة والجلالة ، وسلَّم تسلما كثيرا . ورضى الله عن أوّل الخلفاء بعد نبينًا محمد المصطفى الذي صحبه بوفاء شيخ الوقار ، ومعدن الجود والافتخار، وأنيس سيّد المرسلين في الغار، ذي الكرم العريق، والرأى الوثيق، والإخلاص والتّصديق. السابق للنبوّة والرسّالة بالتّصديق، المكنى بعتيق؛ هو الإمام، أبو بكرَ الصديق. وعن عمَّىْ نبيَّه حمزة والعباس، المطهّريْن من الدُّنَس والأرجاس. وبعد ، فالخلافة أشرف ملابس أهــل الديانة ، وأزهى حُكَل الصِّيانة ، وهي أصــل. كلِّ سيادة يُتوصّل إليها ، ورياسة جلّ الاعتماد عليها ؛ إذ هي أجـلُّ المناصب وأنماها ، وأشرفها وأرفعها وأسناها ، وأنفَسُها وأعلاها وأغلاها ، ومن لوازمها ألا يؤتى تقليدَها إلا من اتَّصف بصفاتها المرضيَّه ، وتحلَّى بحلاها المرعيَّة ، ورقَى مجميل سيرته إلى مراتبهـ ا العليّة . ولمّا كان من يأتى اسمه في هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لامحالة ، وجدير بأن يبلغه حسن الظنّ منها آماله ؛ إذْ كان متصفا بصفاتها الحيدة ، متقيداً بآرائها السديدة ؛ وقد لاحت [عليمه أثارُ الخلافة وظهرت ، وذاعت محمامده واشتهرت ، وقامت الأدلّة بأهليَّته لتقليدها ، وأنه كفء لتناول طريفها وتليدها ؛ استخار الله سيَّدُنا ومولانا الإمام المعتضد بالله ، المستمسك بتقواه ، المراقب له في سرِّه ونجواه ، أمير المؤمنين ، خليفة ربّ العالمين ، ابن عمّ سيد المرسلين أبو الفتح أبو بكر بن سيدّنا ومولانا المستكفي بالله أبي الرّبيع سلمان أمير المؤمنين ، أعزّ الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، وأشهد على نفسه الكريمة ، أسبغ الله عليه نعمه العميمة ، إنه عهد إلى ولده لصُّلبه الإمام

المتوكل على الله أبى عبد الله محمد نصر الله به الإسلام وأيده، ونفع به نفعا مستمرا مؤبده وجعله ولى عهده، ورضيّه خليفة على الرعية من بعده؛ لما علم من ديانته وعدالته وكفالته وكفالته وكفالته ومروءته وحسن قصده، عهدا صحيحا شرعيًا، تامًّا معتبرا مرضيًا، وفوّض إليه أمر الخلافة تفويضًا صريحا، وعقد له ولاية العهد على الرعيّة عقداً صحيحا وقبل ذلك قبولا شرعيًا، جعله الله لشريعة نبية محمد ناصراً مؤيّدا، وجمع به كلة الإسلام.

وصد ر الإشهاد بذلك في اليوم المبارك يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

فاستمر" إلى أن قُتِل الأشرف شعبان وأقيم ولد المنصور على" ، وكان أينبك البدرى مدبر دولته ، وقد حقد على المتوكل أموراً ، فطلب نجم الدين زكريا بن إبراهيم بن ولى العهد المستمسك بن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين ، فلع عليه ، واستقر خليفة بغير مبايعة ولا إجماع ، ولقّب للعتصم بالله. ثم في العشرين من الشهر كلم الأمراء أينبك فيما فعله مع المتوكّل ، ورغبوه في إعادته إلى الخلافة ، فأعاده وخلع زكريا ، فكانت خلافته خمسة عشر يوما . ثم لم يتم الشهر على أينبك حتى اتفق العساكر على خلافه والخروج عليه ، فهرب ثم ظفر به في تاسع ربيع الآخر ، فقيد وسُجن بالإسكندرية وكان آخر العهد به .

وقال فيه الأديب شهاب الدين بن العطار : ﴿

من بعسد عز أذل أينبكا وأبحط بعد السمو مَنْ فَتَكَالاً وراح يبكى الدِّماء منفرداً والنّاس لا يعرفُون أين بكى

واستمر المتوكل في الخلافة إلى رجب سنة حمس وثمانين . فبلغ الظاهرَ برقوقاً أنَّه

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ١١: ١٥٨

واطأ جماعة أن يقتلوه إذا لعب الأكرة ، ويقوموا بنصرة الخليفة واستبداده بالأمم، وإن الخليفة ذكر أنّه مافوت إليه السلطنة إلا كُرها ، وأنه لم يسر في مُلكه بالعدل . فاستدعى برقوق بالقضاة ليُفتوه في الخليفة بشيء فامتنعوا ، وقاموا عنه ، نخلع هو الخليفة بقوته وسجنه بالقلعة . ثم طلب عمر بن إبراهيم بن المستمسك بن الحاكم ، وبايعه بالخلافة ولقب الواثق بالله. ثم في ذي القعدة من السنة ، أخر ج المتوكل من السجن، وأقام بداره مكرة ما ، واستمر الواثق في الخلافة إلى أن مات يوم الأربعاء تاسع عشرى شوال سنة ممان و ثمانين .

فكلم الناسُ برقوقاً في إعادة المتوكّل ، فأبي وأحضر أخا عمر زكريا الذي كان أينبك ولاه تلك الأيام اليسيرة ، فبايعه ولقّب المعتصم بالله ، فاستمرّ إلى يوم الخميس ثاني جمادي الأولى سنة إحدى وتسعين . فندم برقوق على ماصنع بالمتوكّل ، فحلع زكريا وأعاد المتوكّل إلى الخلافة ،وحلّف القضاة كلَّا من الخليفة والسلطان للآخر على الموالاة والمناصحة . وأقام زكريّا بداره إلى أن مات مخلوعا في جمادي الأولى سنة إحدى وثمانمائة . وقرئ تقليدُ المتوكل بالمشهد النفيسيّ في ثامن عشر الشهر بحضرة القضاة والأمراء ، وقرّر له السلطان داراً بالقلعة يسكنها ، ويركب إلى داره بالمدينة متى شاء .

واستمر المتوكّل في خلافته هذه إلى أن مات ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب سنة ثمان وثمامائة .

قال المقريزى: وهو أوّل من أثرى من خُلفاء مصر ، وكَثُرْ ماله ، ورزق أولادا كثيرة ، يقال إنه جاء له مائة ولد ، مابين مولود وسَقط ، ومات عن عدّة أولاد ذكور وإناث ، ولى الخلافة منهم خسة ، ولا نظير لذلك ؛ وأكثرُ إخوته ولُوا الخلافة فيما تقدّم ، أربعة . واتّفق للمتوكّل هذا أنّه عاد إلى الخلافة بعد خلعه مرتين ، ولم يقع ذلك لأحد فيما تقدّم إلا للمقتدر فقط .

ورأيت في تاريخ عالم حلب الحجب أبى الوليد بن الشِّحنة أنّه في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، أرسل أبو يزيد بن عثمان إلى الخليفة المتوكّل بهدايا وتُحف في طلب تشريف منه بأن يكون سلطان الروم ؛ فجهز له ذلك .

وذكر الحافظ ابن حجر في إنباء الغُمْر ، أن مولد المتوكل هذا في سنة نيّف وأربعين وسبعمائة ، وأنه لما تسلطن برقوق المرّة الأولى حَسَّن له جماعة من أهل الدولة وغيرهم طلب المُلك ؛ فكاتب الأمراء والعربان مصرا وشاما وعراقا ، وبث الدعاة في الآفاق . فبلغ ذلك برقوقا ، فحلعه وسجنه ، فخرج يلبغا الناصري على برقوق بسبب ذلك ، فأفرج عنه برقوق ، وأعاده إلى الخلافة ، وفرح الناس به فرحا كثيرا . فلما انتصر الناصري ، وزالت دولة برقوق قال الناصري للخليفة بمحضر من الأمراء : يامولانا أمير المؤمنين ، ماضربت بسيني هذا إلّا في نصرتك ؛ وبالغ في تعظيمه وتبجيله ، فتبرّم المتوكل من الدخول في المُلك ، وأشار بإعادة حاجي بن شعبان .

وكان للتوكّل عهد بالخلافة لولده أحمد ، ولقّبه المعتمد على الله ، ثم خلعه وعهد إلى أن ابنه أبى الفضل العباسى ؛ فاستقرّ فى الخلافة بعده ، ولقّب المستعين بالله ، فأقام إلى أن خرج شيخ على الناصر فرج ، وظفر به، وذلك فى الحرّم سنة خمس عشرة وثمامائة، فأشهد على الخليفة بخلْع الناصر من الملك ، لِما ثبت عليه من الكفريّات والانحلال والزندقة ، وحكم ناصر الدين بن العديم بسفك دمه .

واتفق رأى الأمراء على سلطنة الخليفة واستقلاله بالأمر، فلم يوافقهم الخليفة إلا بعد شدّة وتوثق منهم بالأيمان ، فبايعه الأمراء كلُّهم ، وحلفوا له على الوفاء ، ولم يغيِّر لقبه ، وجلس على كرسى المُلْك ، وقام الكلّ بين يديه ؛ وذلك بالشام ، وقرر بُكْتُمُر جِلَّق في نيابة الشام وقُر ْقُماس في نيابة حلب وسودون الجلب في نيابة طرابلس، وشيخ و نوروز في ركابه ، يدبران الأمر ، و نادى منادى الخليفة : ألا إن فرج بن برقوق قد خُلِم من السلطنة ، ومن حضر إلى أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين فهو آمِن . فتسلّل الناس من الناصر . وكتب المستعين إلى القاهرة باجتماع الكلمة له وعزل الجلال البلقيني عن قضاة الشافعيّة ، وولّى بدله شهاب الدين الباعوني ، فحقدها عليه البُلقيني ، حتى فعل معه بعد ذلك مافعل .

ثم أرسل المستعين كتابا ثانياً إلى من بالقاهرة من الأعيان، فأرسل إلى الجامع الطولوني، فقرأه خطيبه ابن النقاش على المنبر، ثم أرسل إلى الجامع الأزهر، فقرأه خطيبه الحافظ ابن حجر على المنبر، ثم فر" الناصر إلى حلب، فقام ناس على الأسواق، فنادوا: نصر الله أمير المؤمنين، فلما سمع الر"ماة ذلك تخو" فوا على أنفسهم ولم يغيثوه، ثم قبض على الناصر وقتل بحكم ابن العديم.

ثم إن المستعين صرف بُكْتُمُر جِلّق عن نيابة الشام وقرّر فيها نوروز ، وقرّر بكتُمر أميرا كبيرا بالقاهرة، وصدرت الكتب من المستعين إلى أمراء التركان والعُربان والعشير . ومفتتحها : من عبد الله ووليّه ألإمام المستعين بالله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عمّ سيد المرسلين المفترَضة طاعته على الخلق أجمعين ، أعز الله ببقائه الدين، إلى فلان . ثم توجّه هو والعسكر إلى القاهرة ، فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني ربيع الآخر بعد أن تلقّاهم النّاس إلى قُطْياً وإلى الصالحيّة وإلى بلبيس ، وحصل للناس من الفرح بذلك مالاً مزيد عليه ، و نادى في الناس برفع المظالم والمكوس .

وعمل الحافظأبو الفصل بن حجر فى المستعين قصيدته المشهورة وهى:

الْمُلْكُ أُصبِح ثابتَ الآساسِ بالمستعينِ العادل العباسى (١)

رجعت مكانة أل عم المصطفى لمحكها من بعد طول تناسِ

<sup>(</sup>١) نقلها السيوطي في تاريخ الحلفاء ٥٠٦ \_ ٥٠٨ ، وفيه : « الملك فينا ثابت الآساس » .

يوم الشالانا حُفَّ بالأعراس مأموني غيب طاهر الأنفاس من قاصل متردد في الياس زاكى النابت طيب الأغراس للحمد للحالي به والكاسي(١) ممّا بغـــــيرهمُ من الأدناس كانوا بمجلسهم ظبياء كناس كالبدر أشرق في دجي الأغــــلاس قلم يضيء إضاءة القباس تُدْعى وللإجالل بالعباسي من بعد ماقد كان في إبلاس من بين مــدرك ثارة ومواس في منصب العليا الأشم الراسي فالله يحرسهم من الوسواس تقديم « بسم الله » في القرطاس لم يستقم في الملك حال الناس وبجهده رجعته بالإفلاس خضعت له من بعد فرط شماس

ثانى ربيـــع الآخر الميمون في ذو البيت طاف به الرجاء فهل يرى فرع نمــــاً من هاشم ٍ في روضة من أسرة أسروا الخطوب وَطهَّروا أُسْدُ إذا حضروا الوغى وإذا خَلَوْا<sup>(٢)</sup> مثل الكواكب نورهم مابيهم وبكفّه عنه العلامة آيةٌ فلبشره للوافدين مباسم فالحمد لله المعزّ لدينيه بالسادة الأبرار أركان العلا للمناقب وارتقوا تركوا العِدى صرعَى بمعترك الردى وإمامهم بجسلاله متقدم لولا نظامُ الملك في تدبيرهِ كم من أمير قب له خطب العُلا حتى إذا جاء المعالى كفؤها

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « ُوالحالى » . (٧) في الأصول : « خافوا » والصواب ما أثبتـــه من تاريخ الخلفاء .

من نيل مصر أصابع المِقْياسِ دهر به لولاه کل الباس من سائر الأنواع والأجناس بالنَّاصر المتناقضِ الآساس فكأنها في غربة وتناس كالنار أو حجبته للأرماس حتى القيامة ماله من آس للغدر قد بنيت بغير أساس لكنّه للشرّ ليس بناس أخذوه لم يفلته مر" الكاس أيَّامه صدرت بغير قيـاس شرق وغرب كالمُذَيْب وفاس في النَّاس غيرُ الجاهل الخنَّاس لحفیت ده مَلِك الوری العباس فى الْمُلْكِ من بعيد الجحود النَّاسي في سالفٍ الدُّنيا بنُو العبَّاسِ للعـدُلِ من بعـــد المبير الخاسي منك القبول فلا ترى من باس لكنّها جاءتُهُ بالقسطاس بالحق محروسا بربِّ الناس لولاك كان من الهموم يقاسي

طاعت له أيدى الملوك وأذعنَتْ فَهُو َالذَى قد ردّ عنـا البؤس في وأزال ظاميًا عمّ كل معتم بالخاذل المدعو ضد فعاله كم نعمةً لله كانت عنده مازال سر الشر بين ضاوعِـه كم سنّ سيئةً عليه أثامُها مكراً بني أركانَه ، لكنَّها کل امرئ ینسی ویذکر تارهٔ أَمْلَى لَهُ رَبِّ الورى حتى إِذَا وأدالنا منه المليك بمالك فاستبشرت أمّ القرى والأرض من آيات مجلد لايحاول جَحْدَها ومناقب العباس لم تُجُمّع سوى لا تنكرُوا المستعين رياسةً وأتى أشجُّ بني أميّـــة ناشراً مولای عبدك قـــدأتى لك راجياً لولا المهابةُ طَوَّلَتْ أمداحَـــهُ فأدام ربّ النّاس عزَّك دائمــــا 

عبْد دُ صفا ودًا وزمزم حاديًا وسعَى على العينين قبل الرّاسِ أمداحُ مُ في آل بيت محدد بين الورى مسكيّة الأنفساس ولما دخل الخليفة القاهرة شقّها والأمراء بين يديه ، فاستمرّ إلى القلعة ، فنزل مها ونزل شيخ الإصطبل بباب السلسلة (١) .

ثم في ثامن ربيع الآخر صعد شيخ والأمراء إلى القصر ، وجلس الخليفة على تخت الملك ، فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يُعهّد مثلها ، وفَوَّض إليه أمر المملكة بالديار المصرية في جميع الأمور ، وكتب له أنْ يولّى ويعزل من غير مراجعة ، وأشهدعليه بذلك ؛ ولقّب نظام الملك ؛ فكانت الأمراء إذا فرغوا من الخدمة بالقصر ، نزلوا في خدمة شيخ إلى الإصطبل ؛ فأعيدت الخدمة عنده ، ويقع عنده الإبرام والنقض ، ثم يتوجّه دواداره إلى المستعين ، فيعلم على المناشير والتواقيع . ثم إنه تقدم إليه بألّا يمكن الخليفة من كتابة العلامة إلا بعد عرضها عليه ، فاستوحش الخليفة عليه ، وضاق صدره ، وكثر قلقه . فلمّا كان في شعبان سأل شيخ الخليفة أن يفوض إليه السلطنة على العادة، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، السلطنة على العادة، فأباب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، السلطنة على العادة، فأباب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، الما استنظره أياما .

ثم إنه نقل المستعين من القصر إلى دار من دور القلعة ، ومعه أهله ، ووكّل به مَنْ يمنعه الاجتماع بالنّاس ، فبلغ ذلك نوروز ، فجمع القضاة والعلماء في سابع ذي القعدة ، واستفتاهم عمّا صنعه شيخ بالحليقة ، فأفتَوْه بعدم جواز ذلك ؛ فأجمع على قتال شيخ ، واستمر المستعين في القلعة إلى ذي الحجة سنة ست عشرة ، وهو باق على الحلافة ، فلمّا عزم شيخ إلى الشام خشى من غائلته ، وأراد خلعه فراجع البُلقيني في ذلك . وكان في نفسه من المستعين شيء لكونه عزله ، فرتب له دعوى شرعية ، وحكم بخلعه من الجلافة،

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « وفوض إليه المستعين تدبير المبلكة الإسلامية ولقبه نظام الملك » .

وبايع بالخلافة أخاه أبا الفتح داود ، ولقّب المعتضد بالله ، وسيِّر المستعين إلى الإسكندرية ، فأقام بها إلى أن مات شهيدا بالطاعون ، في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين .

米米米

واستقرت الخلافة باسم المعتضد ، وكان من سَرَ وات الخلفاء ، نبيلاً ذكيا فاضلا ، يجالسه العلماء والفضلاء ، ويستفيد منهم ويشاركهم فيا هم فيه ، جواداً سمحاً ، وطالت مدّته في الخلافة نحو ثلاثين سنسة ، فلمّا حضرته الوفاة عهد بالخلافة إلى شقيقه أبى الربيع سليان ، ولقّب المستكفى بالله ؟ وكان والدى خصيصا به ، فكتب له العهد بيده وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا ما أشهد على نفسه الشريفة حرسها الله وحماها ، وصانها من الأكدار ورعاها، سيدنا ومولانا ذو المواقف الشريفة الطاهرة الزكية الإمامية الأعظمية العباسية النبوية المعتضدية ، أمير المؤمنين وابن عمّ سيد المرسلين ، ووارث الخلفاء الراشدين، المعتضد بالله تعالى أبو الفتح داود ، أعز الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ؛ أنّه عهد إلى شقيقه المقر العالى المولوى الأصيلي العريق الحسيبي النسيبي السليلي سيدى أبى الربيع سليان المستكفى بالله ، عظم الله شأنه ، بالخلافة المعظمة ، وجعله خليفة بعده ، و نصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، و نصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين ، واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهديين .

وذلك لما علم من دينه وخيره ، وعدالته وكفالته وأهليّت ، واستحقاقه بحكم أنه اختبر حاله ، وعلم طوييّنه ، أوأنه الذي يدين الله به أنه أنتقى لله تمن رآه ، وأنه لا يعلم صدر منه ماينافي استحقاقه لذلك ، وإنه إن ترك الأمر هَمَلاً من غير تفويض للمشار إليه أدخل إذ ذاك المشقة على أهل الحلّ والعقد في اختيار مَنْ ينصبونه للإمامة ، ويرتضونه لهذا الشأن ، فبادر إلى هذا الشأن ، شفقةً عليهم ، وقصداً لبراءة ذمَّتهم ووصول الأمر

إلى مَنْ هو أهلُه ، لعلمه أنّ العهد كان غير محوج إلى رضا سائر أهله ، ووجب على مَنْ سمعه وتحمّل ذلك منه أن يعلم به ، ويأمر بطاعته عند الحاجة إليه ، ويدعو النّاس إلى الانقياد له ، فسحّل ذلك على مَنْ حضره حسب إذنه الشريف ، وسطّر عن أمره قبل ذلك سيّدى المستكفى أبو الربيع سليان ، المسمّى فيه ، عظّم الله شأنه قبولاً شرعيّاً .

ومات المعتصد يوم الأحد رابع ربيع الأول سنة خمس وأربعين واستقرّ المستكفى، وكان من صلحاء الخلفاء وعبّادهم، صَالحاً ديّناً عابدا ، كثير التعبّد والصلاة والتلاوة، كثير الصمت، حُسن السيرة. وكان الظاهر جُقْمُق يعتقدهُ، ويعرف له حقه، فأقام إلىأن مات ليلة الجمعة، سَلْخ ذِي الحجّة سنة أربع وخمسين، ولم يعهد بالخلافة لأحد.

وكان والدى خصيصا به جدًا ، فلم يعش بعده إلا أربعين يوما ، ومشى السلطان في جنازة المستكفى إلى تربته ، وحمل تعشه بنفسه .

\* \* \*

وبايع بعده بالخلافة أخاه أبا البقاء حمرة ، ولقّب القائم بأمر الله ، وكان سهماً صارما ، أقام أبّهـ الخلافة قليلاً . ثم إن الجند خرجوا على الأشرف إينال ، فقام معهم ، وحدّ ثته نفسه بطلب الملك ، فانهزم الجند ، فلم يحصل من يدهم شيء . فغضب عليه الأشرف ، وطلبه إلى القلعة ، وعاتبه في ذلك ؛ فحُكِي أن الخليفة قال : خلعت نفسي وعزلتك ، وكان غلطة منه ؛ فقال شيخُنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني وكان حريصاً على جر الخلافة إلى أخى الخليفة يوسف ، لكونه زوج ابنته ؛ فقال : قد بدأ بخلع نفسه فانخلع ، وثنى بخلع السلطان وهو غير خليفة ؛ فلم ينفُذ عزله . وحكم بصحة خلعه ؛ وذلك في جمادي الآخرة سنة تسع وخمسين ، وبايع أخاه أبا المحاسن يوسف ولقب المستنجد بالله ، وسيّر القائم إلى الإسكندرية إلى أن مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقة المستعين . ومن الاتفاق الغريب أنهما شقيقان ، كل مهما رام السلطنة ، وكل مهما خليع ،

وسكن الإسكندريّة ، ودفنا معا ؛ وحكم تخلعهما قاضيان أخوان ؛ ذلك خلعــه الجلال البُلقينيّ ؛ وهذا أخوه العَلَم البُلقينيّ .

واستمر المستنجدف الخلافة ساكنا بمنزل إخورته، إلى أن تُوُفِّى الظاهر خشقدم، فدعاه إلى أن يسكن عنده فى القلعة، واستمر ساكنا بها إلى أن مات يوم السبت رابع عشرى المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

\* \* \*

وعهد بالخلافة إلى ابن أخيه سيّدى عبد العزيز أبي العز يعقوب بن المتوكّل على الله فلما كان يوم الاثنين سادس عشري الحرّم طلع إلى القلعة ، وحضر القضاة والأعيان ، فأمضو اعهد عمّه ، ولبس تشريف الخلافة ، ونزل إلى داره، والقضاة والأعيان بين يديه وكان يوما مشهودا . وكان أراد أن يتلقّب بالمستعز بالله ، ثم وقع التردّد بينه وبين المستعين أو المتوكل ، واستقر الحال على أن لقب: « المتوكل على الله »، وهو الآن عين بني العباس وشامتُهم ؛ لم يزل مشارا إليه، محبوباً في صدور الناس، وله اشتغال على والدى وغيره من المشايخ ، وأجاز له باستدعائي جماعة من المسندين ، وقد خر جت كم عنه جزءاً حدث به . وألفت برسمه كتاب « الأساس في فضل بني العباس » ، وكتاب « رفع حدث به . وألفت برسمه كتاب « الأساس في فضل بني العباس » ، وكتاب « رفع وتعفف عن أخذ ما يتحصّل من مشهد السيدة نفيسة من النّذور من شمع وزيت وغيرها، وصرفه إلى مصالح المكان من عمارة وغيرها . وكان الخلفاء قبله يأخذون لأنفسهم غالبه، والباق يفرة ونه على من شاءوا من ألزامهم ، فرفع ذلك من أصله .

## فص\_\_\_ل

قال ابن فضل الله في المسالك: إنّ قاعدة الخلافة أوّل ما كانت المدينة شرفها اللهمدّة أبي بكر وعمر وعثمان ، فلمَّا انتهت الخلافة إلى على انتقل من المدينــة إلى الكوفة ، وأتخذها قاعدة خلافته ، وربَّما استوطن البصرة . وجاء ابنــه الحسن والكوفة قاعدة خلافته على ما كان عليــه أبوه ، فلمَّا وليَّ معاويةُ انتقلت قاعدة الخلافة إلى دمشق ، واستقرّت قاعدة لبني أميّة ؛ وإن كان هشام قد سكن الرُّصافة ، وعمر بن عبد العزيز خُناصرة ، فإنهما لم يكونا قاعدتي خلافة ، لأنهما سكناها غير مفارقين لدمشق ، بل هي القاعدة والمعتمدة بأنها مستقّر الخلافة ، ولم تزل كذلك إلى آخر الدوله الأموّية . فلما مَلَكَ السَّفاحِ سَكَنِ الأُنبارِ ، فلما ولي المنصور بني الهاشميَّة وسَكنها ، ثم بغداد، فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيــه إلى المعتصم ؛ فبني سُر مَنْ رأى ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها . ثم بني ابنه هارون الواثق إلى جانبها الهـارونيّة ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليهـا . ثم بني أخوه جعفر المتوكل إلى جانبها الجعفر"ية ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها ، ثم عادت قاعدة الخلافة إلى بغداد في زمن المعتمد إلى المستعصم الّذي قتلته التتار ، فانتقلت قاعدة الخلافة إلى مصر .

قال: فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلد إلى ولد بتنقل الزمان، وقد كانت بخارى قاعدة السلطنة زمن بنى ساسان، ثم صارت عَزْ لَهُ مكان محمود بن سبكتُكِين وبنيه، ثم همدان زمان الدولة السلجوقية، ثم خُوارزم مكان الملوك الخوارزميّة، ثم دمشق زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى، ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب و إلى اليوم .

\* \* \*

وإذا اعتبرت أحوال البلاد تجـد السعادة قد نظرت هذه مرة ، ثم تلك أخرى كما قال الشاعر :

دل هذا الحديث على أن الإيمان والعلم يكونان مع الخلافة أينا كانت ، فكانا أو لا الملدينة زمن الخلفاء الراشدين ، ثم انتقلا إلى الشام زمن خلفاء بنى أمية ، ثم انتقلا إلى مصر حين سكنها خلفاء بنى العباس ؛ ولا بغداد زمن خلفاء بنى العباس ، ثم انتقلا إلى مصر حين سكنها خلفاء بنى العباس ؛ ولا يظن أن ذلك بسبب الملوك ، فقد كانت ملوك بنى أيوب أجل قدرا ، وأعظم خطرا من ملوك جاءت بعدهم بكثير ، ولم تكن مصر فى زمنهم كبغداد ، وفى أقطار الأرض الآن من الملوك من هو أشد بأسا ، وأكثر جندا من ملوك مصر ، كالعجم والعراق والروم والهند والمغرب، وليس الدين قائما ببلادهم كقيامه بمصر ، ولاشعائر للأسلام فى أقطارهم ظاهرة كظهورها فى مصر ، ولا نُشرَت السنة والحديث والعلم فيها كما فى مصر ، بل البدع عندهم فاشية ، والفلسفة أينهم مشهورة ، والسنة والأحاديث دائرة ، والمعاصى والخور واللواط متكاثرة .

<sup>. (</sup>١) بياض بالأصول .

## ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا بالأمر دونهم

أوّلهم الملك الظاهر ركن الدين، أبو الفتح بيبر س النُدُقداري . ولى فوض إليه خليفة مصر لقبه قسيم أمير المؤمنين وهو أوّل من لقب بها ، وكان الملوك قديماً يكتب أحدُهم من جهة الخليفة : «مولى أمير المؤمنين» أى عتيقه ، ويكتب هو إلى الخليفة «خادم أمير المؤمنين» فإن زيد في تعظيمه لقب « ولى أمير المؤمنين » ، ثم « صاحب أمير المؤمنين » ، ثم « خليل أمير المؤمنين » ، وهو أعلى مالقب به ملوك بني أيّوب ، فلقب الظاهر هذا قسيم أمير المؤمنين ؛ وهو أجل من تلك الألقاب ، وكان في الظاهر محاسن وغيرها، وظلم أهل الشام غير مرة ، وأفتاه جماعة بموافقة هواه ، فقام الشيخ محيى الدين النووي في وجهه ، وأنكر عليه ، وقال : أفتو ك بالباطل ! وكان بمصر منقمعاً تحت كلة الشيخ عن الدين بن عبد السلام ، وقال : أفتو ك بالباطل ! وكان بمصر منقمعاً تحت كلة الشيخ عن الدين بن عبد السلام ، لا يستطيع أن يخرج عن أمره ، حتى إنه قال لما مات الشيخ : ما استقر ملكي إلا الآن .

ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه أنّه حضر في يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ستين إلى دار العدل في محاكمة في بئر بين يدى القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز ، فقام الناس سوى القاضى ، فإنه أشار إليه ألا يقوم ، فقام هو وغريمه بين يدى القاضى وتداعيا ، وكان الحق بيد السلطان ، وله بيّنة عادلة به ، فانتُزعت البئر من يد العَريم وهو أحد الأمراء .

والظاهر هو الذي أكمل عمارة المسجد النبويّ من الحريق ، وكان الخليفة المستعصم شرع فيه بعد أن احترق ، فقتِل قبل أن يتم ، فهز الظاهر في رمضان سنة

إحدى وستين صُنّاعاً وأخشابا وآلات ، وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها ، وتعظيما لشأنها ، ثم ساروا بها إلى المدينة الشريفة ، وأرسل منبراً فنُصِب هنالك ، وحج في سنة سبع وستين ، فغسَل الكعبة بيده بماء الورد ، وزار المدينة الشريفة ، فرأى النّاس يلتصقون بالقبر النبوى ، فقاس ماحوله بيده ، وأرسل في العام الذي يليه دارابز يا من خشب ، فأدير حول القبر الشريف .

وللظاهر فتوحات كثيرة ، وملك الرّوم ، وجلس بقيساريّة على تخت آل سلجوق ، ولبس التاج ، وضرب باسمه الدينار والدرهم ، وهو الذي جعل القضاة أربعة من كلّ مذهب قاض ، ولم يعهد ذلك قبله في ملّة الإسلام ، وهو الذي جدّد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر و بجامع الحاكم ، وكانا مهجوريْن من زمن العبيديين ، فأساء في ذلك كلّ الإساءة كل سنبينه بعد هذا .

وأمر فى أيامه بإراقة الخمور ، و إبطال المفسدات و الخواطىء و إسقاط المكوس المرتبة عليها ، فأحسن فى ذلك كل الإحسان .

وفى أيامه طيف بالحمل وبكسوة الكعبة المشرقة بالقاهرة وذلك فى سنة خمس وسبعين ، وكان يوما مشهودا ، وهو أوّل مَنْ فعل ذلك بالديار المصرية . وكان له صدقات كثيرة ؛ من ذلك كلّ سنة عشرة آلاف إردب قمح للفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يخرج كل سنة جملة مستكثرة بستفك بها مَنْ حَبس القاضى من المفلسين ، وكان يرتب فى أول رمضان مطابخ لأنواع الأطعمة برسم الفقراء والمساكين ، ووقف وقفا على تمكفين أموات الغرباء ، وأجرى على أهل الحرمين وطرق الحجاز ماكان انقطع فى أيام غيره من الملوك ، وله أنواع من المعروف وأوقاف البرّ .

نقلت من خط شيخنا الإمام تقى الدين الشَّمني ؛ قال : نقلت من خط الشيخ كال الدين الدين الدين الدين ، نقل من خط الشيخ جمال الدين بن هشام ، قال :من غريب مارأيت على

كراريس من تسهيل الفوائد بخط الشيخ جمال الدين بن مالك ، في أو اخرها صورة قصة رفعها الفقير إلى رحمة ربه محمد بن مالك: يقبل الأرض ، وينهى إلى السلطان أيدالله جنوده وأبد سعوده ، أنه أعرف أهل زمانه بعلوم القراآت والنحو واللغة وفنون الأدب ، وأمله أن يُعينه نفوذاً من سيّد السلاطين ، ومبيد الشياطين ، خلّد الله ملكه ، وجعل المشارق والمغارب ملكه ، على ماهو بصدره من إفادة المستفيدين ، وإفادة المسترشدين ؛ بصدقة تحكفيه هم عياله ، وتغنيه عن التسبّب في صلاح حاله ؛ فقد كان في الدولة الناصرية عناية تنيسر بها الكفاية ؛ مع أنّ الدولة ، من الدولة الظاهرية كجدول من البحر الحيط ، وألحلاصة من الوسيط والبسيط ؛ وقد نفع الله بهذه الدولة الظاهرية الناصرية خصوصاً وعموما ، وكشف بها عن الناس أجمعين غموما ؛ ولم بها من شعب الدين مالم يكن ملموماً ، فمن العجائب كون المملاك من مزيد خيراتها وعن يمين عنايتها غائبا محسروماً ؛ مع أنه من أن م الخلصين للدعاء بدوامها ، وأقوم الموالين بمراعاة زمامها ؛ لا برحت أنوارها منهورة ، وسيوف أنصارها قاهرة ظاهرة ، وأياديها مبذولة موفورة ، وأعاديها مخذولة مقهورة ، بمحمد وآله !

وكان الشيخ محيى الدين النووى يكثر المكاتبات إليه ، ويعظه في أمور المسلمين . قال الشيخ علاء الدين بن العطار : كتب الشيخ محيى الدين ورقة إلى الظاهر بيبرس ، تتضمن العدل في الرعية ، وإزالة المكوس . وكتب فيها معه جماعة ، ووضعها في ورقة كتبها إلى الأمير بدر الدين بيليك الخازندار (١) بإيصال ورقة انعلماء إلى الشلطان ، وصورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله يحيى النووي ، سلام الله تعالى ورحمته و بركاته

<sup>(</sup>۱)كذا في الأصل والنجوم الزَّاهرة ٧ : ٩٨، والسلوك ٤٣٦ ، وفي ح ، ط : « بليلك ، بالباء الموحدة تباع السكاف ، وهو أحد الحازندارية ، وموضوعها التحدث في حزائن الأموال السلطانية من نقش وقاش وغير ذلك . وانظر صبح الأعشى ٤ : ٢١ .

( حسن المحاضرة ٧/٧ )

على المولى المحسن ، ملك الأمراء بدر الدين . أدام الله الكريم له الخيرات ، وتولاه بالحسنات، وبلغه من أقصى الآخرة والأولى كلَّ آماله ، وبارك له في جميع أحواله ؛ آمين . ويُنهى إلى العلوم الشريفة، أن أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال ، بسبب قلّة الأمطار وغلاء الأسعار ، وقلة الفلات والنبات ، وهلاك المواشي وغير ذلك ؛ وأنتم تعلمون أنّه تجب الشفقة على الرعيّة ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم ؛ فإنّ الدين النصيحة . وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان الحبوبون له كتابا يذ كره النظر في أحوال رعيّته ، والرّفق بهم ؛ وليس فيه ضرر ، بل هو نصيحة محضة، وشفقة وذكرى لأولى الألباب والمسئول من الأمير أيده الله تعالى تقديمه إلى السلطان، أدام الله له الخيرات . ويتكلّم عنده من الإشارة بالرّفق بالرعيّة بما يجده مدّخراً له عند الله تعالى ﴿ يُوم تَجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمداً بعيدا ويحذّركم الله نفسه ﴾ (١) .

وهذا الكتابُ أرسله العلماء أمانةً ونصيحةً السلطان أعز الله أنصاره ، فيجب عليكم إيصاله للسلطان (٢) أعز الله أنصاره ، وأنتم مسئولون عن هذه الأمانة، ولا عذر لكم في التأخر عنها ، ولا حجة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى وتُسْأً لُون عنها يوم القيامة ، (يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون (٣)، (يوم يفر المرء من أخيه. وأمه وأبيه. وصاحبته وبنيه. لكل امرى عنهم يومئذ شأن يغنيه ) (١).

وأنتم بحمدالله تحبّون الخير وتحرصون عليه ، وتسارعون إليه، وهذا من أهم الخيرات وأفضل الطاعات ، وقد أهلتم له ، وساقه الله إليكم ، وهو فضل من الله ونحن خائفون أن يزداد الأمر شِدّةً ، إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الّذِينَ اتَّقَوْ ا

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران ٣٠. (٢) ح ، ط: « إلى السلطان » .

<sup>(</sup>٣) الشعراء ٨٨ . (٤) عيس ٣٤ - ٢٧

إذا مَسَّمَم ْ طَائَفُ مِن الشيطان تذكّرُوا فإذا هُم ْ مُبْصِرُون ﴾ (١) ، وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعُلُوا مِن خَيْرِ فَإِنِ اللهِ بِهِ عَلَيم ﴾ (٢).

والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا، فإذا فعلتم َ هذا فأجركم على الله ﴿ إِنَّ الله مع الذين اتقوا وَالذين هم محسنون ﴾ (٣)؛ والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

فلما وصلت الورقتان إليه ، أوقف عليهما السلطان ، فردّ جوابهما ردَّا عنيفا مؤلماً ، فتكدّرت خواطر الجماعة الكاتبين ، فكتب رضى الله عنـه جوابا لذلك الجواب وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد . من عبد الله يحيى النووى، يُنهى أن خَدَمة الشرع كانوا كتبوا مابلغ السلطان أعز الله أنصاره ، فجاء الجواب بالإنكار والتوبيخ والتهديد ، وفهمنا منه أنّ الجهاد ذُكر في الجواب على خلاف حكم الشرع ، وقد أوجب الله إيضاح الكلام عند الحكام عند الحاجة إليه ، فقال تعالى : ﴿ وإذْ أَخَذَ الله ميثاق الّذين أو تُوا الكتاب لَتُبَيّنُه للناس ولا تَكتُمونَه ﴾ ( على المرضى ولا على الذّين لا يجدُونَ مَا يُنفقُونَ حَرَجُ إذا وصحوا الله ورسُولِهِ ماعلى المحسنين من سبيلٍ والله عفور رحيم ﴾ (٥) .

وذكر فى الجواب أن الجهاد ليس مختصًا بالأجناد؛ وهذا أمر لم ندَعه، وكان الجهاد فرض كفاية ، فإذا قرّر السلطان له أجناداً مخصوصين ، ولهم أخباز معلومة من بيت المال كا هو الواقع ، تفرّغ باقى الرعيّة لمصالحهم ومصالح السلطان والأجناد وغيرهم من الزراعة والصنائع وغيرها ، ممّا يحتاج النيّاس كلهم إليه ، فجهاد الأجناد مقابلُ بالأخباز المقررة لهم ، ولا يحلّ أن يؤخذ من الرعيّة شيء مادام فى بيت المال شيء من نقد أو متاع أو أرض

(٢) البقرة ١٥٠٠ .

<sup>(</sup>١) الأعراف ٢٠١

<sup>(</sup>٣) النحل ١٢٨ .

<sup>(</sup>٥) التوبة ٩٠.

<sup>(</sup>٤) آل عمران ١٨٧.

أو ضياع تباع أو غير ذلك ؛ وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد السلطان أعز الله أنصاره ، متفقون على هذا ، وبيت المال بحمد الله معمور ، زاده الله عمارةً وسعةً وخيراً وبركة في حياة السلطان ، المقرونة بكال السعادة والتوفيق والتسديد ، والظهور على أعداء الدين ، وما النصر إلا من عند الله .

وإنما يُستعان في الجهاد وغيره بالافتقار إلى الله تعالى ، واتباع آثار النبي صلى الله عليه وسلم ، وما لزمه أحكام الشّرع . وجميع ما كتبناه أولا وثانيا ، هو النصيحة التي نعتقدها ، وندين الله بها ، ونسأل الله الدّوام عليها حتى نلقاه . والسلطان يعلم أنّها نصيحة له وللرعيّة ، وليس فيها مايلام عليه . ولم نكتب هذا للسلطان إلا لعلمنا أنه يحبّ الشرع ومتابعة أخلاق النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم وإكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم وإكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكلّ ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه .

وأما ماذُكر في الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد ﴿ فَكَيْفَ يَقَاسُ مَاوَكُ الْإِسلامُ وأهلُ الإِيمانُ والقرآنُ بطغاة الكُفّارِ! وبأَى شيء كنّا لذكر طغاة الكفّار وهُم لا يعتقدون شيئًا من ديننا!

وأمّا تهديد الرعيّة بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة العلماء ؛ فليس هذا المرجوّ من عدل السلطان وحلمه ؛ وأى حيلةٍ لضعفاء المسلمين الناصحين نصيحة السلطان ولهم ، ولا علم لهم به ! وكيف يؤاخذون به لوكان فيه مايلام عليه !

وأما أنا في نفسي فلا يضر في التهديد ، ولا أكثر منه ، ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان ؛ فإنّى أعتقد أن هذا واجب على وعلى غيرى ، وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى ، ﴿ إِنَّمَا هَـذِهِ الحياةُ الدّنيا متاعٌ وإنّ الآخرة هي دار القرار ﴾ (١) ، ﴿ وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ (١) ، وقد أمر نا رسول الله

<sup>(</sup>۱) غافر ۳۹

صلى الله عليه وسلم أن نقول الحق حيث ما كناً ، وألا نخاف فى الله لومة لائم . وأنحن نحب السلطان فى كل الأحوال، وماينفعه فى آخرته ودنياه ، ويكون سبباً لدوام الخيرات له ، ويبقى ذكره على ممر الأيّام ، ويخلّد به فى الجنة ، ويجد نفسه ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نفسٍ ماعملتْ من خير محضراً ﴾ (١) .

وأما ماذكر من تمهيد السلطان البلاد، وإدامته الجهاد، وفتوح الحصون، وقهر الأعداء؛ فهذا بحمد الله من الأمور الشائعة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة، وطارت في أقطار الأرض، فله الحمد، وثواب ذلك مدّخر للسلطان إلى يوم تجدكل نفس ماعملت من خير محضرًا، ولا حجة لنا عندالله تعالى إذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وكتب إلى الملك الظاهر للَّا احتيط على أملاك دِمشق:

بسم الله الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : ﴿ وَذَكَّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَفَعُ المؤمنينَ ﴾ (٢٠ وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَدَ اللهُ مِيثَاقَ اللّذينِ أُوتُوا الكتابَ لتُبيّنيّه للنّاسِ وَلَا تَكُتُمُونَهُ ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَتَعَاوِنُوا عَلَى البِرِّ وِالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وِالْعُدُوانَ ﴾ (١) . وقد أوجب الله على للكفين نصيحة السلطان أعز الله أنصاره ونصيحة والعُدُوان ﴾ (١) . وقد أوجب الله على للكفين نصيحة السلطان أعز الله أنصاره ونصيحة عامة المسلمين ، فني الجديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الدّين النصيحة لله وكتابه وأثمة المسلمين وعامّتهم »؛ ومن نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لطاعته ، وأو لاه كرامتَه ، أن نُنهي إليه الأحكام إذا جرت على خلاف قواعد الإسلام ، وأوجب الله تعالى الله الله تعالى اله تعا

<sup>(</sup>١) آل عمران ٣٠

<sup>(</sup>٣) آل عمران ١٨٧

<sup>(</sup>٢) الذاريات ٥٥.

<sup>(</sup>٤) المائدة ٢.

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لَمْ اتّبعك من المؤمنين ﴾ (١) . وفي الحديث الصحيح: ﴿ إِنَّمَا تُنصرون وَترزقون بضعفائكُم ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿ مَنْ كَشَفَ عن مسلم كربةً مِن كُرَب الدّنيا كشف الله عنه كربةً من كُرَب يوم القيامة ، والله في عَوْن العبد ما كان العبد في عون أخيه ﴾ . وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿ مَنْ وَلِيَ من أَم أَمتى شيئاً فرفق بهم ، فارفق اللهم به ، ومن شق عليهم ، فأشقق اللهم عليه ﴾ ، وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ كَلَّهُم راعٍ وكلّهُم مسئولٌ عن رعيته ﴾ ، وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّ المقسطين على منابرَ من نورٍ عن مسئولٌ عن رعيته ﴾ ، وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّ المقسطين على منابرَ من نورٍ عن يمين الرّحمن ؛ الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وماولوا ﴾ .

وقد أنعم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسلطان أعر الله أنصاره ، فقد أقامه لنصرة الدين، والذب عن المسلمين ، وأذل له الأعداء من جميع الطوائف ، وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة ، وأوقع الرُّعب منه في قلوب أعداء الدين وسائر الماردين ، ومهد له البلاد والعباد ، وقمع بسيفه أهل الزيغ والفساد ، وأمده بالإعانة واللطف والسداد ، فله الحمد على هذه النعم المتظاهرة ، والخيرات المتكاثرة ، ونسأل الله الكريم دوامها لنا وللمسلمين ، وزيادتها في خير وعافية . آمين . وقد أوجب الله شكر نعمه ، ووعد الزيادة للشاكرين ، فقال تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْ تُمُ الْأَزيدت مَهُ الله المعبير عبها ، وطلب منهم إثبات مالا هذه الحوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لا يمكن التعبير عبها ، وطلب منهم إثبات مالا يلزمهم ، فهذه الحوطة لا تحل عند أحد من علماء المسلمين ، بل مَنْ في يده شيء فهو منكب العمل بالشرع فيوصي نو ابه ، ولا يكلف بإثبات ، وقد اشتهر من سيرة السلطان أنه يحب العمل بالشرع فيوصي نو ابه ، فهو أول (٣) من عمل به ، والمسئول إطلاق الناس من هذه الحوطة ، والإفراج عن جميعهم .

<sup>(</sup>١) الشعراء ٢١٥ . (٢) إبراهيم ٧

<sup>(</sup>٣) ح: « أول ».

فأطلقهم أطلقك الله من كل مكروه ، فهم ضعفة وفيهم الأيتام والأرامل والساكين والضّعفة والصالحون ، وبهم تُنصر وتُعاث وتُرزق ، وهم سكان الشام المبارك ، جيران الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم ، وسكان ديارهم ، فلهم حرمات من جهات . ولو رأى السلطان ما يلحقُ النّاسَ من الشدائد لاشتدّ حزنه عليهم ، وأطلقهم في الحال ، ولم يؤخر هم ؛ ولكن لا تُنهى إليه الأمور على جهتها .

فبالله أغيث المساهين يغيثك الله ، وارفُق بهم يرفق الله بك ، وعبل لهم الإفراج قبل وقوع الأمطار وتلف غلاتهم ، فإن غالبهم () ورثوا هذه الأملاك عن أسلافهم، ولا يمكنهم تحصيل كتب شراء وقد نهبت كتبهم . وإذا رفق السلطان بهم حصل له دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بأمته ، ونصره على أعدائه ، فقد قال الله تعالى : ﴿ إِنْ تنصر وا الله ينصر كم ﴾ (٢) ، ويتوقر له من رعيته الدعوات ، وتظهر في مملكته البركات ، ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ سنّ سنّة حسنة ، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة » . القيامة ، ومَنْ سنّ سنة سيّئة ، فعليه وزرُها ووزْر مَنْ عمل بها إلى يوم القيامة » . ونسأل الله الكريم ، أن يوفق السلطان للسُّنَن الحسنة التي يُذكر بها إلى يوم القيامة ، ويحميه من السّنَن السيّئة .

فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ، ونرجو من فضل الله تعــالى أن يلهمَه فيها القبولَ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب إليه تما رسم بأن الفقيه لا يكون منزلا في أكثر من مدرسة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم . خدمة الشرع يُنهُون أنّ الله تعالى أمر بالتعاون على البر والتقوى ، ونصيحة ولاة الأمور وعامة العلماء "، وأخذ على العلماء العهد ، وتبليغ أحكام الدين ومناصحة المسلمين ، وحث على تعظيم حرماته ، وإعظام شعائر الدين ، وإكرام (١) حن « أكثرهم » .

العلماء وأتباعهم . وقد بلغ الفقهاء أنه رسم في حقّهم بأنّ يُغيّروا عن وظائفهم ، ويقطعوا عن بعض مدارسهم ، فتنكّدت بذلك أحوالهم ، وتضرّروا بهذا التضييق عليهم ، وهم محتاجون ، ولهم عيال ، وفيهم الصّالحون [ والمشتغلون بالعلوم ، وإن كان فيهم طائفة لا يلحقون مراتب غيرهم ؛ فهم منتسبون إلى العلم ] () ويشاركون فيه . ولا يخفى مراتب أهل العلم وثناء الله تعالى عليهم وبيانه مزيّتهم على غيرهم ، وأنهم ورثة الأنبياء صلوات الله عليهم ؛ فإن الملائكة عليهم السلام تضع أجنحتها لهم ، ويَسْتغفر لهم كلّ شيء حتى الحوت في الماء .

واللائق بالجناب العالى إكرام هذه الطائفة والإحسان إليهم ومعاضدتهم، ورفع المكروهات عنهم، والنظر بما فيه من الرّفق بهم، فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: « اللهم من ولي من أمور أمّتى شيئاً فَرَفق بهم فارفُق به ». وروى أبو عيسى الـتّرمذى بإسناده عن أبى سعيد الحدرى رضى الله عله ، أنه كان يقول لطلبة العلم: مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن رجالاً يأتونكم يتفقّهون ، فاستوصوه بهم خيراً ».

والمسئول ألّا يغيَّر على هذه الطائفة شيء، وتُستجاب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة، وقد ثبت في صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هل تُنصرون وَترزقون إلا بضعفائكم! ». وقد أحاطت العلوم بما أجاب به الوزير نظام الملك حين أنكر عليه السلطان صرفه الأموال الكثيرة في جهة طلب العلم، فقال: أقمت لك جندا لاترد سهامهم بالأسحار؛ فاستصوب فعله، وساعده عليه. والله الكريم يوفق الجناب دأمًا لمرضاته، والمسارعة إلى طاعته والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى « آله وصحبه وسلم .

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) تـكملة من ط.

وقال بعضهم: لمّا خرج السلطان الظاهر بيبرس إلى قتال التتار بالشام، أخذ فتاوى العلماء بأنه يجوز له أخذ مال من الرعية ليستنصر به على قتال العدق ، فكتب له فقهاء الشام بذلك ، فقال : هل بقى أحد ؟ فقيل : نعم ، بقى الشيخ محيى الدين النووى ، فطلبه فحضر ، فقال : اكتب خطك مع الفقهاء ، فامتنع فقال : ماسببُ امتناعك ؟ فقال : أنا أعرف فقال : اكتب خطك مع الفقهاء ، فامتنع فقال : ماسببُ امتناعك ؟ فقال : أنا أعرف أنك كنت في الرق للأمير بُند قدار (۱) ، وليس لك مال . ثم من الله عليك ، وجعلك ملكاً . وسمعت أن عندك ألف مملوك ، كل مملوك له حياصة من ذهب ، وعندك مائتا جارية ، لكل جارية حُق من ألحلي ، فإذا أنفقت ذلك كله ، وبقيت بماليكك بالبنود الصوف بدلاً عن الحوائص ، وبقيت الجوارى بثيابهن دون الحلي، أفتيتك بأخذ المال من الرعية . فغضب الظاهر من كلامه ، وقال : اخرج من بلدى – يعنى دمشق – فقال : السمع والطاعة ! وخرج إلى نوكى ، فقال الفقهاء إ: إنّ هذا من كبار علمائنا وصلحائنا ، وممن يقتدى به ، فأعده إلى دمشق ، فوسم برجوعه . فامتنع الشيخ ، وقال : لاأدخلها والظاهر بهد شهر .

قال الذهبيّ : كان الظاهر خليقاً بالملك (٢)، لولا ماكان فيه من الظلم. قال : والله يرحمه ويغفر له ؛ فإن له أيّاماً بيضاء في الإسلام ، ومواقف مشهودة وفتوحاتٍ معدودة .

واستمر الملك الظاهر إلى أن مات يوم الخميس سابع عشرى المحرم سنة ست وسبعين

\* \* \*

وقام بعده فى الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد ، وسنه ثمانى عشرة سنة ، وكان أبوه عقد له فى حياته ، ولقبه هذا اللقب ، واستنابه على مصر أيام سفره ،

<sup>(</sup>۱) فى النجوم الزاهمة ٨ : ٢ ؛ : « البندقدارى » ، و فى حواشيه : « هو علم الذين سنجر بن عبد الله الندكى البندةدارى أحد الأمماء الأكابر بالديار المصرية » . ( ٣ ) ط : « للعلك » .

فاستقل بالسلطنة من يوم موته ، واستمر إلى سنة ثمان وسبعين ، فاختلف عليه الأمراء، وقاتلوه ، فحَلَع نفسه من السَّلطَنة ، وأشهد على نفسه بذلك ، وذلك فى يوم سابع عشر ربيع الآخر .

وأقيم مقامه (١) أخوه بدر الدين سلامُ و اتّب الملك العادل ، وعمره سبع سنين ، وجعل أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الصالحيّ الألفيّ ـ سمّى بذلك لأنه اشتُرى بألف دينار ـ وضربت السّكة باسمه على وجه ، وباسم أتابكه على وجه . ودعي لهما معا في الخطبة ، فأقام إلى يوم الثلاثاء حادى عشر رجب من هذه السنة ، فاجتمع الأمراء بالقلعة ، وخلعوا العادل . قال صاحب السّكردان : وهو السادس من دولة الأتراك ؛ فإن أوّلهم المعز أيبك ، وكلّ سادس من الخلفاء والملوك لابد أنّه يخلع . وأقاموا بعده قلاوون الصالحيّ ، ففوّض إليه الخليفة ، ولقّب الملك المنصور ، وكتب له تقليد هذه صورته ، من إنشاء القاضي محيى الدين عبد الظاهر :

الحمدُ لله الذي جعل آية السّيف ناسخة لكثير من الآيات ، و ناسخة لعقود أُولِي الشّكّ و الشّبهات ، الذي رفع بعض الخلْق على بعض درجات ، وأهّل لأمور البلاد والعباد مَنْ جاءت خوارق تملكه بالّذي إن لم يكن من المعجزات فمن الـكرامات .

ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية بعدالقطوب حسنة الابتسام، وبعد الشّجوب جميلة الاتسام، وبعد التشريد لها دار سلام أعظم من دار السلام. والحمد لله على أن أشهدَها مصارع أعدائها، وأحمد لها عواقب إعادة نصرتها وإبدائها، وردّ شبيبتها بعد أن ظن كل أحدٍ أن شعارها الأسود ما بقى منه إلا ماأصابته العيون في جفونها والقلوب في سويدائها.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يتلذّذ بذكرها اللسان، وتتعطّر بنفحاتها الأفواه والآذان ، وتتلقّاها ملائكة القبول فترفعها إلى أعلى مكان .

<sup>. «</sup> aika » : b (1)

ونشهد أنّ محمدا عبده ورسولُه الذي أكرمَنا به وشرّف لنا الأنساب، وأعرّنا به حتى نزل فينا محكم الكتاب؛ صلّى الله عليه وآله الذين انجاب الدّين منهم عن أنجاب، ورضى الله عن صحابته الذين هم أعرّ صحاب؛ صلاةً توفي قائلَها أجره بغير حساب يوم الحساب.

وبعد حمد الله على أن أحبد عواقب الأمور ، وأظهر الإسلام سلطانا اشتدت به من الأمة الظهور ، وشفيت الصدور ، وأقام الجلافة العباسية في هذا الزمن المنصور ، كا أقامها فيا مضى بالمنصور ، واختار لإعلان دعوتها مَنْ يُحيى معالمها بعد العفاء ورسومها أقامها فيا مضى بلد الدثور ، وجمع لها الآن ما كان جمح عليها فيا قبل من خلاف كل ناجم ، ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم ، وأنفذ كلتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحوذ ماضى العزائم ، ومازج بين طاعتهما في القلوب وذكرها في اللسان ؛ وكيف لا والمنصور هو الحاكم . وأخرج لحياطة الأمة الحمدية ملكا تنقسم البركات من يمينه ، وتقسم السعادات بنور جبينه ، ويقهر الأعداء بفتكائيه ، وتمهر عقائل العقائل بصفور راياته ؛ في السان عمان المهر ، وجوهره في الشعد الذي مازال سعده يشف حتى ظهر ، ومفخره يرف إلى أن بهر ، وجوهره ينتقل من جيد إلى جيد حتى علا الجبين ، وسرته يكمن في كل قلب حتى علم العلم اليقين .

والحمد لله الله على جعل بنا تمكينه في الأرض بعد حين ، فاختاره الله على علم ، واصطفاه من بين عباده بما جبله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم ، وأتى الله به الأمّة الحمدية في وقت الاحتياج غَوْثاً ، وفي إبّان الاستمطار غيثا (١) ، وفي حين عبث الأشبال في غير وقت الافتراش كَيْثاً ، فوجب على كلِّ مَنْ له في أعناق الأمّة المحمديّة بيعة الرضوان ، وعند إيمانهم مصافحة الأيمان ، ومن حيث وَجَبت البيعة باستحقاقه لميراث

<sup>(</sup>۱) ح: « عيث » .

منصب النبوّة ، ومَنْ تصحّ به كلّ رسمية شرعية يؤخـذكتابهـا قوّة ، ومن هو خليفة الزمانِ والعصر ، ومَنْ بدعواته تنزل عليكم معاشركاةِ المسلمين ملائكة النصر ، ومن نسبُه بنسب (١) نبيكم صلى الله عليه وسلم مُنْتسِج، وحَسَبُه بحَسَبِه ممتزج ـ أن يفوَّض له مافوَّض الله إليه من أمر الخلق ، ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق ، وأن يولِّيهُ ولاية شرعيّة تصحّ بها الأحكام ، وتنضبط أمورالإسلام ، وتأتى هذه العصبة الإسلاميّة يوم تأتى كل أمة بإمامها من طاعة خليفتها بخير إمام . وخرج أمر مولانا أمير المؤمنين شرَّفه الله أن يكون المقرَّ العالى المولُّويِّ الساطانيُّ الملكيُّ المنصوريُّ أجلَّه الله و نصرَه ، وأظفره وأقدره وأيده وأبَّده ، كلَّما فوَّضه مولانا أمير المؤمنين من حكم في الوجود ، وِفي التَّهَائُم (٢٠) والنجود ، وفي الجيوش والجنود ، وفي الخرائن والمدائن ، وفي الظُّواهر والبواطن ، وفيما فتحه الله تعـالى وفيما سيفتحه ، وفيما فِسد بالكفر والرَّجا من الله أن سيصلحه ، وفي كل جود ومن وكل عطاء ، وفي كل هبة وتمليك ، وفي كل تفر د بالنظر في أمور المسلمين بغير شريك ، وفي كل تعاهد ونَبْد ، وفي كلّ عطاء وأخذ ، وفي كلّ عزل وتولية ، وفي كل تسليم وتخليـة ، وفي كلِّ إرفاق وإنفـاق ، وفي كلِّ إنعام وإطلاق ، وفي كلّ استرقاق وإعتاق ، وفي كلّ تقليل و تكثير ، وفي كلّ تأثيل وتأثير ، وفي كلّ تقليــد وتفويض ، وفي كلّ تجــديد وتعويض ، وفي كلّ حــد وتقريض ، ولايةً تامَّة محكمة ، منضَّدة منظمة ، لا يعقبها نسخ من بين يديها ولا من خَلْفِها ، ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها ، يزيدها مر" الليالي جدّة يعقبها حسن شباب ، ولا ينتهى عرب الأعوام والأحقاب ، ونَعَمُ تنتهى إلى مانصبه الله تعالى للإرشاد ، ومن سنَّة وكتاب ؛ وذلك من شرع الله ، أقامه للهداية عَلَمًا ، وجعله إلى اختيار الثواب سُلَّماً .

<sup>(</sup>۱)ط: « ببیت » .

فالواجب أن يُعمَل بجرئيات أمره وكلّياته ، وألّا يخرج أحد عن مقدّماته . والعدل ، فهو الغرس المثمر ، والسحاب الممطر ، والروض المزهر ، وبه تنزل البركات ، وتخلف الهبات ، وتربُو الصدقات ، وبه عمارة الأرض ، وبه تؤدّى السنّة

والفرض ؛ فمن زرع العدل اجتنى الخيْر ، ومن أحسن كُفِي الِضَّرَر والضَّيْر . والظَّر والضَّيْر . والظَّم ، فعاقبته وخيمة ، وما يطول عمر الملك إلا بالمعدّلة الرحيمة .

والرعيّة ، هم الوديعة عند أولى الأمر ، فلا يختص منهم زيد دون عمرو .

والأموال ، فهى ذخائر العاقبة والمآل ، فالواجب أن تؤخذ بحقّها ، وتنفق في مستحقّها .

والجهاد براً وبحراً ، فمن كنانة الله يفوق سهامه ، وتؤرّخ أيامه ، ويُنتضى حُسامه ، وتخرى منشآته في البحر كالأعلام وتنشر أعلامه ، وفي عقر دار الحرب يحطّ ركابه ، ويخطّ كتابه، وترسل أرسانُه، وتجوس خلالهافرسانُه ، فيلزم منه دنياديدنا ، ويستصحب منه فعلا حسنا .

وجيوش الإسلام و كاته، وأمر اؤه و حماته، فنهم من قد عامت قد م هجرته، وعظم نصرته، وشدة باسه ، وقوت مراسه . ومامهم إلا من شهد الفتوحات والحروب ، وأحسن فى الحاماة عن الدين الدوب ، وهم بقايا الله ول ، وسجايا الملوك الأول ، ولا سيّا أولى السعى الناجح ، والرأى الراجح ، ومن له نسبة صالحية ؛ فإذا نخروا بها قيل لهم : نعم السلف الصالح! فأوسعهم براً ، وكن بهم براً ، فهم مما يجب من خدمتك أعلم ، وأنت ما يجب من حقهم أدرى ،

والحصون والثغور ، فهى ذخائر الشدة ، وخزائن العديد والعُدّة ، ومقاعد القتال ، وكنائن الرّجا والرجال ؛ فأحسِنْ لها التحصين ، وفَوّض أمرها إلى كلّ قوى أمين، وإلى كل ذى عقل رصِين .

ونوّاب الممالك ونواب الأمصار ، فأحسنْ لهم الاختيار ،وأجمل لهم الاختبار ،و تفقّد لهم الأخبار .

وأما ماسوى ذلك فهو داخـل فى حدود هــذ الوصايا ، ولولا أنّ الله تعــالى أمر بالتذكير لــكان ذلك سجايا المقرّ الأشرف السلطانيّ الملكيّ المنصور مكتفية بأنواره المضيئة الساطعة.

وزمام كلّ صلاح يجب أن يشغل به جميع أوقاته ، هو تقوى الله تعالى ، قال الله تعالى ، وشغل تعالى : ﴿ يَأْيِّهَا الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ (١) ، فليكن ذلك نصب العين ، وشغل القلب والشفتين .

وأعداء الدّين من أرمن وتتار ، فأذَّقهم وبال أمرهم في كلّ إيراد وإصدار ، وخذ للخلفاء العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثار . واعلم أنّ الله ينصرك على ظلمهم وماللظالمين من أنصار .

وأمّا غيرهُم من مجاوريهم من المسلمين ، فأحسِنْ لهم باستنقاذك من العِلاج، وطبّهم باستنصلاحك فبالطّبّ المنصوريّ والملكى مازال يُصلح المزاج ، والله الموفّق بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى .

واستمر" قلاوون فى السلطنة ، فسكان له مشاهد حسنة ، وفتوحات ، فمنها طَرَ ابُلس وقد كانت فى أيدى الفرنج من سنة ثلاث و خمسمائة و إلى الآن . وهو الذى أحدث وظيفة كتابة السر" ، وأحدث اللعب بالر"مح أيام إدارة الحمل وكسوة الكعبة ، وغيّر ملابس الدولة عمّا كانوا عليه فى دولة بنى أيّوب.

قال الصلاح الصفدى: كان الجند يلبسون فيما تقدّم كَلُّو تَأْتُ (٢) صفر مضرّبة

<sup>(</sup>۱) سورة آل عمران ۱۰۲ . (۲) الـكلوتة : غطــاء الرأس تلبس وحدها أو بعهامة ، وهو مما استحدثه سلاطين الأيوبيين بمصر ، وانظر حواشي السلوك ۴۹۳ .

بكلبندات (١) بغير شاشات ، وشعورهم مضفورة دبابيق فى أكياس حرير ملوتة ، وفى خواصرهم موضع الحوائص بنود ملوّنة ، وأكام أقبيتهم ضيّقة وأخفافهم برغالي ، ومن فوق قماشهم بحلق و إبزيم (٢) وجلواز كبير، يسع نصف ويبة أو كثر ؛ فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه ؛ وأقام فى السّلطنة إلى أن تُوتى يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين .

\* \* \*

وأقيم بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين ، سأل الأشرف الخليفة الحاكم بأمر الله ، أن يخطب بنفسه الناس ، وأن يذكر في خطبته أنه قد ولّى السلطنة الأشرف خليل بن المنصور ، فلبس الخليفة خلعة سوداء ، وخطب الناس بجامع القلعة ، ورسم لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة من ثمّ أن يخطب بالقلعة عند السلطان ، فخطب يوم الجمعة التي خطب فيها الخليفة ، واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الأزهر . ثم أمر الأشرف بقراءة ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي القعدة ، فخصرها القضاة والأمراء والأعيان ، ونزل السلطان ومعه الخليفة إليهم وقت السّحر ، وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة، حرّض الناس فيها على غزو بلاد العراق ، واستنقاذها من أيدي التتار ، واستمر الأشرف في السلطنة أن قتل بتروجة (٣) في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين ، ونقل فدفن في مدرسته التي أن قتل بتروجة (٣)

تَبَّا لأقوام لَـالك رقِّهِمْ قتلوا ومارقُوا لحالة مُثْرَفِ وافوه غدراً ثم صالوا جملةً بالشِّر في على المليك الأشرف

 <sup>(</sup>١) الكلبند: جزء من غطاء الرأس؛ وانظر حواشى السلوك ٤٩٤٠.
 (٢) الإبزيم: مل يكون في رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر .
 (٣) تروجة : قرية عصر ؛ من كورة البعيرة من أعمال الإسكندرية ؛ ذكرها ياقوت .

وأقيم أخوه ناصر الدين أبو الفتوح محمد ، ولقبِّ الملك الناصر ، وعمره يومشـذ تسع سنين ، واستمرّ إلى حادى عشر المحرّم سنة أربع وتسعين ، فخلع .

وتسلطن زين الدين كتبغا المنصورى من سَبّى التتار ولقب الملك العادل ، فأقام إلى صفر سنة ست وتسعين ، فحليع وتسلطن حسام الدّين لأجين المنصورى ، وشق القاهرة ، وعليه الخلعة الخليفيّة ، والأمراء بين يديه مشاة ، وجاء في تلك السنة غيث عظيم ، بعد ما كان تأخّر ، فقال الوادعي في ذلك :

يأيّم العالمَ بشراكمُ بدولة المنصور ربّ الفخارُ فالله قد بارك فيها لكم فأمطر الليّل وأضحى النّهارْ

إلى أن قتل ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان منفيًّا بالكرك ، فأحضر ، وقلّده الخليفة يوم السبترابع جمادى الأولى ، وشق القاهرة وعليه خلعة الخليفة ، والجيش مشاة بين يديه ، فأقام إلى سنة ثمان وسبعائة ، فخرج في رمضان قاصداً للحرّج ، فاجتاز بالكرك ، فأقام بها ، ثم كتب كتابا إلى الدّيار المصرية ، يتضمن عزل نفسه عن المملكة ، فأثبت ذلك على القضاة بمصر ، ثم نفّذ على قضاة الشام .

وأقيم في السلطنة الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري ، وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ، ورقب الملك المظفّر ، وقلده الحليفة ، وألبسه الخلعة السوداء والعامة المدوّرة ، وركب بذلك وشق القاهرة ، والدّولة بين يديه والصاحب ضياء الدين النشائي حامل التقليد من جهة الخليفة في كيس أطلس أسود وأوله : إنه من سلمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم نفذ التقليد إلى الشام ، فقرى من هناك ، ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالباً عَوْده إلى ملكه، وبايعه على ذلك جماعة من الأمراء ، فبلغ ذلك المظفّر بيبرس ، فاستدعى بالشيخ زين الدين بن المرحّل وبالشيخ شمس الدين بن عدلان ، واستشارها ، فأشارا عليه

بتجديد العهد من الخليفة وتخليف الأمراء ففعل ذلك ، وكتب له عهـد مر الخليفة ، صورته :

إنه من سليان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى الرّبيع سليمان العباسي لأمراء المسلمين وجيوشها ، ﴿ يأيُّهَا الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولوأولى الأمر منكم ﴾(١). وإنى رضيت لكم بعبدالله تعالى الملك المظفّر ركن الدّين بيبرس نائبا عنِّي لملك الديار المصرية والبلاد الشاميّة ، وأقمته مقام نفسي لدينه وكفايته وأهليّته ، ورضيتُه للمؤمنين ، وعزلت مَنْ كان قبله ، بعد علمي بنزوله عن الملك، ورأيت ذلك متعيَّناً على ، وحكمتْ بذلك الحكاُّم الأربع. واعلموا رحمكم الله أنّ الملك عقيم ليس بالوراثة لأحد خالفٍ عن سالف، ولا كابر عن كابر، وقد استخرتُ الله تعالى وولَّيت عليكم الملك المظفَّر ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومَنْ عصاهفقد عصاني ، ومَنْ عصانى فقد عصى أبا القاسم ابن عمّى صلى الله عليه وسلم . وبلغنى أنّ الملك النــاصر ابن السلطان الملك المنصور شقّ العصا على المسلمين ، وفرّ ق كِلمَّهُم ، وأطمع عدوّهم فيهم، وعرَّض البـــلاد الشامية والمصريَّة إلى سبى الحريم والأولاد، وسَفْك الدماء، فتلك دماء قد صانَهَا الله تعالى من ذلك ، وأنا خارج إليه ومحاربه إن استمر على ذلك ، وأدافع عن حريم السلمين وأنفسِهم وأولادهم بهؤلاء الأمراء والجيش العظيم ، وأقاتله حتى ينيء إلى أمرالله . وقد أو حبتُ عليكم يامعاشر السلمين كافة الخروج تحت لو أبَّى، اللواء الشريف، فقد أجمعت الحـكام على وجوب دفعه وقتاله إن استمرٌّ على ذلك ، وأنا أستصحب معى الملك المظفّر ، فجهزوا أرواحَكم . والسلام .

وقرى هذا العهد على منابر الجوامع بالقاهرة ، وأمّا النّاصر فإنه سار من الكرك بمن معه فى أوّل شعبان سنة ثمان و سبعائة ، فأتى دمشق فانتظم أمرُه ، ثم توجّه إلى مصر، فلما بلغ ذلك المظفر بيبرس ، أخذ جميع مافى الخرائن من الأموال ، وتوجّه إلى جهة أسوان ،

<sup>(</sup>۱۰) النساء ٩

فدخل النّاصر إلى مصر يوم عيد الفطر ، وصعد القلعة ، وجلس على سريرالملك، وحلفت له العساكر ، ثم وجّه إلى المظفّر من أحضره واعتقله ، ثم خَنقَه فى خامس عشر شوال . وقال العلاء الوداعى فى عَوْد الناصر إلى ملكه :

الملك الناصر ُ قد أقبلت دولته مشرقة الشَّمس عاد إلى الكرسي وقال الصلاح الصفدى :

تثقى عطف مصر حين وافى قدوم الناصر الملك الخبير فذل الجشنكير بلا لقاء وأمسى وهو ذو جأش نكير إذا لم تعضد الأقدار شخصا فأوّل ما يُراع من النّصير

وشرع يعاتب الناس في أمره ، فقال للخليفة : هل أنا خارجي وبيبرس من سلالة بني العباس !

وقال للقاضى علاء الدين بن عبد الظاهر: وكان هو الذى كتب عهد المظفّر عن الخليفة: يأسودَ الوجه. وقال للقاضى بدر الدين بن جماعة: كيف تفتى المسلمين بقتالى! فقال: معاذ الله، أن تكون الفتوى كذلك! وإنمّا الفتوى على مقتضى كلام المستفتى. ثم عزله عن القضاء، وعزل القاضيين: شمس الدين السّر وجيّ الحنفيّ والحنبليّ، وأبقى المالكيّ، لكونه كان وصيًّا عليه من جهة أبيه قلاوون.

وقال للشيخ صدر الدين بن المرحّل : كيف تقول في قصيدتك :

ما للصَّى وما للملك يكفلُه شأن الصبيِّ بغير الملك مألوف!

فحلف ابن المرحّل ماقال هذا ، و إنما الأعداء زادوا هذا البيت في القصيدة ، والعفو من شيم الملوك ؛ فعفا عنه .

وجاء الشيخ شمس الدين بن عَدْلان يستأذن ، فقال الناصر للدوَادار (١) : قل له : أنت أفتيت أنه خارجي ، وقتاله جائز ، مالك عندى دخول ! ولكن عرقه أنه وابن المرحّل يكفيهما ماقال الشارمساحي في حقهما ، وكان الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الشار مساحي الله قال :

وقد طوك الله من بين الورى فتناً كادت على عُصْبة الإسلام تنتشرُ وقد طوك الله من بين الورى فتناً كادت على عُصْبة الإسلام تنتشر فقل لبيبرس إن الدهر ألبسه أثواب عارية في طولها قصر كنا توتى توتى الخير عن أمم لم يحمدوا أمراه فيها ولا شكروا وكيف تمشى به الأحوال في زمن لاالنيل أوفى ، ولا وافاهم مطر ومن يقوم ابن عدلان بنصرته وابن المرحل قل لى: كيف ينتصر المنال لم يوف سنة تولى المظفر ، وارتفع السعر .

قلت: الكلّ مظاومون مع النّاصر، فإنهم أَفتَوْا بالحقّ، ولكن جبروت وظلم وعسف، وشوكة وصِباً وجهل، فمن يخاطب الإنسان!

واستمر الناصر في السلطنة بلا منازع ، فحج خفيفا في سنة اثنتي عشرة من طريق الكرك ، وعاد إلى دمشق، ثم حج من القاهرة سنة تسع عشرة ومعه قاضي القضاة البدر ابن جماعة ، والأمراء وغالبأرباب الدولة ، وكان خروجه في سادس ذي القعدة ، وأبطل في هذه السنة مكوس الحرمين ، وعوض أميري مكة والمدينة عنها إقطاعات بمصر والشام ، ومهد ما كان في عقبة إيلياء من الصخور ، ووستع طريقها .

واتفّق في هذه السنة أنّ كريم الدين ناظر الخاصّ حضر إلباسَ الكعبة الكسوة ، فصعد الكعبة ، وجلس على العتبة يشرف على الخيّاطين ، فأنكر الناس استعلاءه على

<sup>(</sup>١) الدوادار دار : وظيفة تعادل السكرتيرالحاس للسلطان ، وهو الذي يجمل دواته وغيرها ؛ مع ما يلحق ذلك من المهمات . حواشي السلوك ١٤١٠ .

الطائفين ، فسقط لوقته على رأسه ، وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجُّبا من ظهور قدرة الله ، وانقطع ظهره ، ولولا تداركه مَنْ تحته لهلك ؛ وعلم بذنبه، فتصدّق بمال جزيل.

ثم حج الناصر حجة ثالثة في سنة اثنتين وثلاثين ، وهو الذي حفر الخليج الناصري الداخل من قنطرة قُدَيدار (١) ، وعزم على أن يجرى النيل تحت القلعة ، ويشق له من الحية حُلوان ، فتبطه عن ذلك فخر الدين ناظر الجيش ، وقال إنه يحتاج إلى ثلاث خزائن من المال ، ولا يدرى : هل يصح أولا ! فرجع عنه .

واستمر الناصر إلى أن مات يوم الأربعاء عاشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وهو أطول ملوك الترك مدّة .

وأقيم بعده ولده سيف الدين أبو بكر ، ولقب الملك المنصور ، فأقام دون الشهرين ، ثم خلع في يوم الأحد العشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين ، ونني هو وإخوته إلى قُوص ، وتهدّ كت حريم أبيه الناصر ، وكثر البكاء والعويل بالقاهرة . وكان يوماً من أشنع الأيّام ، ثم قُتِل بقوص ، وأقيم بعده أخوه علاء الدين كحك ولقب الملك الأشرف ، وعمره دون ست سنين ، فقال بعض الشعراء في ذلك .

سُلطاننا اليومَ طَفْلُ والأكابر في خُلْف وبينهمُ الشَّيطان قــد نَزَغا فكيف يطمع مَنْ تغشاه مظلمة أن يبلغ السؤل والسلطان مابَلَغَا

فأقام خمسة أشهر ، ثم خلع فى أوّل شعبان ، واعتقل بالقلعة إلى أن مات سنة ست وأربعين . قال صاحب السكردان : والله أعلم كيف موته (٢) .

وأقيم أخوه شهاب الدين أحمد ولقّب الملك الناصر ، وكان قدم من الكرك ، وكان

<sup>(</sup>١) قنطرة قديدار ، كانت على الحليج الناصرى . وانظر حواشي النجوم الزاهرة ٩ : ٨٢

<sup>(</sup>٢) السكردان ٥٨ .

الذى عقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تتى الدين السبكيّ ، وقد حضر من الشام إلى مصر، قال في السّكردان:

فأقام فى الملك بمصر أربعين يوما ، ثم رجع إلى الكَرَك ، ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخميس الى عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين، ثم قتِل فى أول (١) سنة خمس وأربعين، وأقيم بعده أخوه عمادالدين إسماعيل ولقب الملك الصالح ، فأقام إلى أن مات فى رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين وعمره نحو عشرين سنة (٢).

وقال الصلاح الصفدي يرثيه:

مضى الصالح المرجو للباس والندى ومن لم يزل يلقى المنى بالمنسأنح فيا ملك مصر كيف حالك بعده إذا نحن أثنينا عليك بصالح وأقيم بعده أخوه زين الدين شعبان ، ولقب الملك الكامل . وقال الجال بن نباته في ذلك :

طلعية سلطاننا تبدَّتْ بكامل السَّعد في الطلوع (٣) فاعجب لَهَا منه كيف أبدَتْ هلال شعبان في ربيعي وقال أيضا:

بَیْت قلاوون سعاداته نفی عاجل کانت وفی آجل حل علی أملاکه للر آدی دَیْن قد استوفاه بال کامل

<sup>(</sup>۱) السكردان: « في صفر » . (۲) السكردان ۸ ه . (۳) السكردان ۹ ه

وأقيم بعده أخوه زين الدين حاجى ، ولقب الملك المظفّر ؛ فأقام سنة وثلاثة أشهر ، ثم خلع فى يوم الأحد ثانى عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وذبح من ساعته ، وقال فيه الصلاح الصفدى :

أيّها العـ اقلُ اللبيبُ تفكّر في المليكِ المظفّرِ الضّرغامِ كم تمادَى في البَغْني والغيّ حتى كان بعث الحمام حدّ الحِمامِ وقال أيضا:

حان الردى المنطَّقَر وفي التراب تَعَفَّر كم قد أباد أمـــيراً على المعــالي توفَّر وقاتــل النفس ظلماً ذنوبــه ما تكفَّر و

وأقيم بعده أخوه ناصر الدين أبو المحاسن حسن ؛ ولقب الملك الناصر ، وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ؛ فأقام إلى أن خلع فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ، وسجن بالقلعة ، وأقيم بعده أخوه صالح ، ولقب الملك الناصح ، وجعل شيخو أتابكه (١) فأقام إلى أن خلع فى شوال سنة خمس وخمسين ، وحبس بالقلعة ، وأعيد الناصر حسن ، فأقام إلى أن قُتِل ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ، وأقيم بعده ابن أخيه ناصر الدين أبو المعالى محمد بن المظفر حاجى ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن خلع فى شعبان سنة أربع وستين وسجن بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ، وأقيم بعده ابن عمّة أبو المفاخر شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولقب الملك الأشرف وعمره يومئذ عشر سنين واستقر أتابكه ولبنا العمرى . ثم ولقب الملك الأشرف وعمره يومئذ عشر سنين واستقر أتابكه يابعا العمرى . ثم إن يلبغا قتِل بأيدى مماليكه فى سنة ثمان وستين ، وكان ساكنا بالكبش ، فقال فيه بعض الشعراء :

<sup>(</sup>١) الأتابك : في أيام الماليك مقدم العساكر أو القائد العام .

بَدَا شَقَا يَلَبُغَا وعَدَّتُ عِـداه في سَفَنه إليه والكبش لم يَفْدِهِ وأضحتْ تنـوحُ غربانُهُ عليهُ

وأقيم أسَّنْدَمُر الناصر أتابكا ، فاتفقت معه مماليك يلبُغا ، فركبوا على الأشرف فهزموا ، ونصر الأشرف ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

فى مستهسل العشر من ذى حجّة كانت صبيحة موت أمّ الأشرف فالله يرحَمُهسا ويعظِم أُجْره ويكون فى عاشور موت اليُوسني فاتّفق أن وقع الأمركذلك ، ركب الجائى على الأشرف فى سابع المحرّم ، فكسر وطلب يوم الثامن ، فساق حتى أرمى نفسه فى البحر ، فغرق ، ثم أخرجه الغوّ اصُون ودفن فى تاسع المحرّم .

ثم إن الأشرف تأهّب للحج ، وسافر فى شوال سنة ثمان وسبعين ، وصحبه الخليفة والقضاة والأمراء ، فلما وصل إلى العقبة ، ركب عليه مَنْ معه من الأمراء والجند، فانكسر السِلطان ، ورجع هاربا إلى مصر ، فاختفى بها .

قال الحافظ ابن حجر : أخبر الشيخ بدر الدين السلسولى أحد علماء المالكية وصلحائهم ، أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا تجهز الأشرف للحجّ ، وعمر يقول له : شعبان بن حسين يريد أن يجيء إلينا ، فقال : لا مأيأتينا أبدا ! فلم يلبث الأشرف أن رجع من العقبة .

قال ابن حجر : وعرض طَشْتُمُر على الخليفة أن يتسلطن ، فامتنع وقال : بل اختاروا

من شئتم ، وأنا أوليه ، ورجع هو والقضاة إلى مصر . ثم إنهم ظفروا بالأشرف، فخنقوه وأقيم بعده ولده علاء الدين على وهو صبى ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن ما في صفر سنة ثلاث وثمانين ، وعمره يوم مات اثنتا عشرة سنة . وكان التدبير في أيّامه لأينبك البدرى ، ثم لقرطاى، ثم لبرقوق .

وأقيم بعده أخوه صلاح الدين حاجى بن الأشرف شعبان ، ولقب الملك الصالح ، وسنة حينئذ تسع سنين ، ثم خليع في رمضان سنة أربع وثمانين ، وأقيم في السلطنة سيف الدين أبو سعيد برقوق بن أنَص ؛ ولقب الملك الظاهر ؛ وهو أوّل السلاطين من الجراكسة ، وليس فيهم من تَسَلْطَن وأبوه مسلم غيره ؛ فإنّ أباه قدم إلى الديار المصرية ، فأسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر . وكان الذي أشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الإسلام سراج الدين البُلقينيّ ؛ فإنّ ولايته كانت وقت الظهر ، وخطب الخليفة قبل أن يفوّض إليه خطبة بليغة ، ثم قلّده بحضرة البُلقينيّ والقضاة ، واستمرّ في السلطنة إلى عفوض إليه خطبة بليغة ، ثم قلّده بحضرة البُلقينيّ والقضاة ، واستمرّ في السلطنة إلى السلطنة . ولقّب الملك المنصور ، فأقام إلى صفر سنة اثنتين وتسعين وخلع . وعاد برقوق الله السلطنة ، فاستمر إلى أن مات في شوال سنة إحدى وثمانمائة ، وأقيم بعده ولده زين الدين أبو السعادات فرج ، ولقّب الملك الناصر ، وقال بعض الشعراء في ولايته :

مضى الظّاهر السَّلطان أكرم مالك إلى ربّه يرقى إلى الْخَلْدِ فى الدَّرَجُ وقالوا ستأتى شدّة بعـــد موته فأكذبهم ربّى وماجا سوى فرجُ فأقام إلى سادس ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، فخلع وأقيم أخوه عبد العريز ، ولقّب الملك المنصور ، ثم خلع في رابع جمادى الآخرة من السنة ، وأعيد النّاصر فرج ، فأقام إلى أن خرج عليه شيخ المحمودى ، وقاتله وحصره ، وظفر به وحكم ابن العديم

بسفك دمِه وقُتِل بسيف الشرع ؛ وذلك في المحرّم سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وأقيم الخليفة المستعين بالله أبو النصر العباسي سلطاناً مستقلاً بالأمر ، وحلف له الأمراء على الوفاء ، ولم يغيّر لقبه ، فأقام يتصرّف بالولاية والعزل وغيرها ، ثم سأله شيخ أن يفوّض إليه السلطنة على العادة ، فأجابه إلى ذلك في شعبان من السنة ، وبقيت الخلافة باسمه ، واستقرّ شيخ في السلطنة ، ولقّب الملك المؤيّد وكان من خيار الملوك .

ترجمهُ الحافظ ابن حجر في معجمه وأثنى عليه ، وقال: أين مثله ؟ بل أين أين مثله ! وكان معه إجازة بصحيح البخارى من شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني ، فكانت لا تفارقه سفراً ولا حضرا ، وأقام إلى أن تُوكِّق في ثامن محرم سنة أربع وعشرين ، وأقيم بعده ولده أحمد ، ولقب الملك المظفّر ، وعمره يومثذ سنتان . وجعل طَطَر مدبر المملكة ، ولقب نظام الملك ، فلما كان سنمخ شعبان من السنة خلع من الملك لصغره ، وأقيم طَطَر ، ولقب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات في سادس ذي الحجة من السنة .

وأقيم بعد طَطَر ولده محمد ولقب الملك الصالح ، وجعل برسباى نظام الملك ، فلما كان فى ثامن ربيع الآخر خلع سنة خمس وعشرين وأقيم برسباى ، ولقّب الملك الأشرف، فأقام إلى أن مات فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين .

وأقيم ولده يوسف ، ولقّب الملك العزيز ، وجعل جُقْمق نظام الملك ، فلما كان فى سنة اثنتين وأربعين خلِع وأقيم جُقْمق ، ولقب الملك الظّاهر ، فأقام إلى أن مات سنة سبع وخمسين .

وأقيم ولده عثمان ، ولقب الملك المنصور ، فمكث شهرا ونصفا ، ثم خُلِع فى ربيع الأول ، وأقيم إينال العلائي ؛ ولقّب الملك الأشرف ، فأقام إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة خس وستين .

وأقيم ولده أحمد ولقب الملك المؤيّد ثم خلع فى رمضان من السنة ، وأقيم خشقدم الناصرى ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين .

وأقيم قايتباى العلائي ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام نحو شهرين وخلع ، وأقيم تمر بغا، ولقّب الملك الظاهر ، فأقيم أيضا نحو شهرين ، وخلع فى رجب . وأقيم سلطان العصر للملك الأشرف قايتباى المحمودى ، فأقام إلى أن مات ليلة الاثنين ثانى عشر ذى القعدة سنة إحدى وتسعمائة .

وأقيم ولده محمد ، ولقب الملك الناصر أبو السعادات محمد (١) .

وقد نظم بعضهم أسماء بعض السلاطين في أرجوزة وهو حمزة بن على الحسني مديلا على أرجوزة الجزّار عقب ذكر الملك الظاهر ، فقال :

> ثم تولَّى الملك السعيدُ وكلَّ يومٍ في ذراه عيدُ ثم أخــوه العادلُ استقلاًّ بالملكِ أياماً بهـــا وولَّى

<sup>(</sup>۱) ورد في هامش الأصل ما يأتي: « وقتل في يوم الأربعاء منتصف ربيع الأول سنة أربع ، فولى بعده خاله فانصوه الغوري يوم الجمعة سابع عشرة ، ثم خلع أول ذى الحجة سنة خس ، وولى بعده خاله جان بلاط ، ولقب الأشرف ، ثم أقام في الملك إلى أن خرج من مصر في منتصف ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وتسعانة في جيش كبير إلى البلاد الحلية لملاقاة السلطان سليم عثمان فوقع المصاف بينهما بمرج دابغ في خامس عشرى رجب من السنة المذكورة ، فمات فيذلك حتف أنفه ، ولم توجد جثته . ثم في يوم الجمعة رابع عشر شهر رمضان من السنة المذكورة تولى طومان بلى الداودار ابن أخى النورى ولقب الأشرف، ثم إن السلطان سليم بن عثمان دخل مصر في يوم الحميس سلخ الحجة ، وقتل طومان بلى يوم الاثنين حادى عشرى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسعائة . وأقام بمصر إلى أن رحل عنها في رابع عشرى شعبان من السنة المذكورة وخلف عليها خايربك المحمدى . ثم إن ابن عثمان مات ببلاد الروم في ليلة السبت السع شوال سنة ست وعشرين ، وقام بعده في الملك ولده سلطان العصر سليمان نصره الله تعالى . ثم مات خاير بك في ثالث عشرى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعائة ، ثم ولى بعده خاير بك مصطفى أحد خوراء السلطان سليمان سليمان . ثم في شهر رمضان قدم من الروم أمير لنيابة مصر يسمى قاسم ، ثم جاء من بعده أحد باشاه ، ثم من بعده سليمان باشاه خسرو ، ثم من بعد خسرو أعيد سليمان باشاه ، ثم من بعده الزيني داود باشاه متوليها الآن أدامه الله تعالى » .

ثم تولَّى الملك المنصورُ ومَنْ جرى بنصره المقدورُ ثم تو لاها للليك الأشرف ومن غدا بكل جود يعرف ثم تولاها المليك الناصرُ وماله في نصره موازرُ ثم الأمير كتبغاء العادلُ وماجرى في وقته فسائلُ وبعده لاجين للنصور ودولة بلاؤها مشهور ثم بها الناصِرُ عاد ثانيه ولم ينل في ملكه أمانية الم تُم حوى الأمرَ بها المظفَّرُ ليقضَ أمرُ ربَّنا المقــدّرُ ثم بها الناصر عاد ثالثه ونجله المنصور كان وارثه وبعده الأشرف وهو يافعُ وبعده الصالح ذو المماكر ثم تو تی ِ الناصرُ بن الناصرِ طائره أضحى به جميلاً أعنى أبا الفداء إسماعيــــلاً `

هذا آخر ما نظمه ، وقد ذيلت عليه فقلت :

وبعده شعبان وهو الكاملُ وبعـــده المظفّر المماحلُ وبعده الناصر واسمه حسن وبعده الصالح في البرج سجن محمد المنصور أوهى عهدةً وهو ابن عشر أمره مستضعف وبعده الصالح حاجي قد ولي ثم أعيد الصالح المنافر ثم أعادوا الظاهر المذكورا وبعــده عبد العزيز قد خرجُ وأحضر الناصر حتى مَلَكًا.

وبعده شعبان وهو الأشرف وبعده المنصور واسمسه على وبعده برقوق وهو الظاهر ولقّبـــوه الملك المنصورًا وبعده الناصر واسمــــه فرجْ ولقّب المنصـــور ثم أمسكا

ذو الرتبة العاليـــــة المنيفه فاستوثق الأمر وُسّر الناسُ المستعين الأعظم العباس شيخ و بعــــده المظفر احمَدُ ثم ابنه الصالح لما أن غبر وبعده الظاهر واسمه طَطَرْ ثم ابنه الملك العزيز يوسف . ثم برسباى وذاك الأشرف ثم ابنه المنصور ثم أطلُقوا وبعده الظاهر وهو جَقْمَقُ ثم ابنے المؤید المنصرف وبعده إينالُ وهو الأشرفُ وَ بَعْدِ يلبايِ أَتَّى تَمْرَبْغَا وبعده خَشَقْدَمْ ليث الوغَى وبعدهم جاء المليك الأشرف والكل بالظاهر رسما يوصف سبع شهور وحوى ما قد حَوى أقام في الملك بلاثين سوى 

# ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع

قال ابن سعد فى الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى قيس بن الربيع، عن عطاء ابن السائب ، عن زادان ، عن سلمان أن عمر بن الخطاب ، قال له : أملك أنا أم خليفة ؟ فقال : له سلمان إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أ كثر ، ثم وضعته فى غير حقّه فأنت ملك غير خليفة ، فاستعبر عمر .

وقال: أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد العزيز بن الحارث ، عن أبيه سفيان بن أبى العوجاء ، قال : قال عمر بن الخطاب : والله ما أدرى أخليفة أنا أم ملك ؟ فإن كنت ملكا ، فهذا أمر عظيم ، قال قائل : يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقاً ، قال : ما هو ؟ قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقاً ولا يضعه إلا في حق، وأنت محمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس ، فيأخذ من هذا ، ولا يعطى هذا. فنكت عمر.

#### \* \* \*

#### ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح

قال ابن فضل الله في المسالك : ذكر على بن سعيد أن الاصطلاح ألا تطلق هذه التسمية إلا على من يكوبن في ولايته ملوك ، فيكون ملك الملوك فيملك ، مثل مصر ، أو مثل الشام ، أو مثل إفريقية ، أو مثل الأندلس ، ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها ، فإن زاد بلادا أو عددا في الجيش ، كان أعظم في السلطنة . وجاز أن يطلق عليه السلطان الأعظم ، فإن خُطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان

وعراق العجم وفارس ومثل إفريقيّة والمغرب الأوسط والأندلس، كان سمّته سلطان السّلاطين كالسلجوقيّة.

\* \* \*

# ذكر ما يلقّب به ملك مصر

قال الكندى: قال تعالى حكاية عن إخوة يوسف: ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وأَهْلَنَا الْضُرُ ﴾ (١) فحكى أن اسم ملكها العزيز، وذكر جماعة من المفسرين أن فرعون لقب لكل من ولى مصر، ولعل هذا خاص بملوك الكفر.

<sup>(</sup>۱) سورة يوسف ۸۸ .

## ذكر جلوس السلطان في دار العدل المظالم

قال ابن فضل الله : إذا جلس السلطان للمظالم ، جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الأربعة ، الوكيل عن بيت المال ، ثم الناظر في الحِسْبة ، ويجلس عن يساره كاتب السر" ، وقد امه ناظر الجيش وجماعة الموقعين تهلة حلقة دائرة ، وإن كان ثم وزير من أرباب الأقلام كان بينه وبين كاتب السر" ، وإن كان الوزير من أرباب السيوف كان وأقفاً على بمد ، مع بقية أرباب الوظائف ، ويقف من وراء السلطان صفاً ن عن يمينه ويساره من السلاح دائرة والجمدارية (١) والخاصكية (٢) ، ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعا من يمنة ويسرة ، ذوو السن من أكابر أمراء المؤمنين ، وهم أمراء المشورة ، ويليهم من دونهم من أكابر الأمراء وأرباب الوظائف وقوفا وبقية المراء المشورة ، ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان المحتاب والدوادارية (٢) ، الإحضار قصص الناس وإحضار المساكين ، وتقرأ عليه فا احتاج إلى مراجعة القضاة راجعهم فيه ، وماكان متعلقا بالعسكر تحدث مع الخاص وكاتب السر" فيه .

قال : وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس ، إلا أن القضاة وكاتب السر ً لا يحضرون يوم الخميس .

قال : ومن عادته إذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب ، وعلى

<sup>(</sup>۱) الجمدار هوالذى يتصدى لإلباس السلطان أوالأمير ثيابه ، وأصله : « جاما دار ، لفظان فارسيان ». وانظر صبح الأعشى ٥ : ٩ ه ٤ (٧) الحاسكية : فرقة من المماليك السلطانية ، خاصة بالسلطان وحاشيته .

<sup>(</sup>٣) الداودارية: وظيفة تعادل وظائف السكرتارية الخاصة.

رأسه العصائب السلطانية وهي صُفر مطر زة بذهب بألقابه واسمه ، وترفع المظلّة على رأسه ، وهي قبّة مغشاة بأطاس أصفر مزركش ، عليها طائرة من فضة مذهّبة ، يحملها بعض أمراء المئين الأكابر ، وهو راكب فرسه إلى جانبه ، وأمامه الطّبرداية (١) مشاة ، وبأيديهم الأطبار .

قلت: العصائب المذكورة حرام، وقد بطلت الآن ولله الحمد.

<sup>(</sup>۱) الطبردار: هو الذي يحمل الطبر، أي الفأس، وهي فأس السلطان عند ركوبه في المراكب وغيرها. وانظر حواشي السلوك ١: ٢٧٤.

# ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فصل الله في المسالك: وأمّا عساكر هذه المملكة ، فمنهم مَنْ هو بحضرة السلطان ، ومنهم من فرّق في أقطار المملكة وبلادها ، ومنهم سكّان بادية كالعرب والتركان وجندها مختلط من أتراك وجركس وروم وأكراد وتركان ، وغالبهم من المماليك المبتاعين ، وهم طبقات أكابرهم من له إمرة مائة فارس ، وتقدمة ألف فارس ، ومن هذا القبيل يكون أكابر النواب ، وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين . ثم أمراء الطبلخاناه ، ومعظمهم من تكون له إمْرة أربعين فارسا وقد يزيد إلى السبعين ولا تكون الطبلخاناه لأقل من أربعين ، ثم أمراء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ، ولا يعد إلا في أمراء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ، ولا يعد إلا في أمراء العشرات، ثم جند الحلقة ، وهؤلاء لكل أربعين نفرا ، منهم مقدم ليس له حكم عليهم إلا إذا خرج العسكر ، كانت مرافقتهم معه، وترتيبهم في موقفهم إليه ، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكابر الأمراء المثين المقربين من السلطان مائتي ألف دينار جيشية ، وأما غيرهم فدون ذلك ، ودون دونه إلى ثمانين ألف دينار وما حولها ، وأما العشرات فنهاينها سبعة آلاف دينار إلى مادون ذلك .

وأما إقطاعات جند الخليفة ، فمنه مايبلغ ألفا و خمسمائة دينار، ومادون ذلك إلى مائتين و خمسين دينارا.

وأما إقطاعات أمراء الشام فعلى الثلاثين من مصر .

#### ذكر أرباب الوظائف في هذه الملكة

قال ابن فضل الله : الوظائف الكبار من ذوى السيوف : إمرة سلاح الدّوادارية، الحجوبية ، إمرة جاندار (1) الأستاذ دارية (۲) ، المهمندارية (۳) ، نقابة الجيوش .

ومن ذوى الأقلام: الوزارة ، كتابة السّر ، نظر الجيش ، نظر الأموال ، نظر الخرانة ، نظر البيوت ، نظر بيت المال ، نظر الإسطبلات .

ومن ذوى العلم : القضاة ، الخطباء ، وكالة بيت المال، الحسبة .

قال: وكانت وظيفة تسمّى نيابة السلطان، أبطلَها الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان النائب أولا سلطانا محتصرا، وكان هو الذى يفرّق الإقطاعات ويعيّن الإمرة والوظائف، ويتصرّف المطلق في كلّ أمر، إلا في ولاية المناصب الجليلة، كالقضاء والوزارة وكتابة السّر، لكن يعرض هو على السلطان مَنْ يصلح، وقلّ ألا يجاب، وكان يسمّى كافل الممالك والسلطان الثاني.

وأما الوزارة ، فكان يليها من أرباب السيوف والأقلام على قدر مايتفّق ، وكان الوزير ثانى النائب في المكانة .

قال: وقد أبطل الناصر الوزارة أيضا، واستقل هو بما كان يفعله النائب والوزير، واستجد وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص، أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثًا فيا هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر في الخاص بنفسه، وفي العام

<sup>(</sup>۱) الجاندارية ، مثل الحاصكية ، مركبة من لفظين أحدها جان ، ومعناه سلاح ، والثانى دار، ومعناه ممسك ، ومعناه على دخول الأمراء للخدمة ، ويدخل أمامهم إلى الديوان. انظر حواشى السلوك ١ : ١٣٣

<sup>(</sup>٣) المهمندار : هو الذي يتلق الرسل والعربان الواردين على السلطان ، ويترلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمورهم . انظر صبح الأعشى ٤ : ٢٢

بأخذ رأيه فيه ، فيبقى بسبب ذلك كأنه الوزير لقربه من السلطان .

وأوّل مَنْ ولى هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد . وأما إمْرة سلاح فموضوعها أنّ صاحبها مقدّم السلاح داريه، والمتوتّى بحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعة ، وهو المتحدّث في السلاح خاناه وتعلقاتها ، وهو من أمراء المثين .

والدوادارية موضوعها أن صاحبها يبلغ الرسائل عن السلطان ، ويقدّم القصص إليه، ويشاور على مَنْ يحضر إلى الباب ، ويقدّم البريد إذا حضر ، ويأخذ خطّ السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب.

والحجوبيَّة موضوعها أنَّ صاحبها يقف بين الأمراء والجند وهو المشار إليه في الباب بالقائم مقام البواب في كثير من الأمور .

و إمرة جَاندار صاحبها كالمتسلّم للباب ، وهو المتسلّم للزردخاناه (١) ، ومَنْ أراد السلطان قتلَه ، كان على يد صاحب هذه الوظيفة .

والأستاذدارية صاحبها إليه أمر بيوت السلطان كلم امن المصالح والنفقات والكساوى،

ونقابة الجيش صاحبها كأحد الحجّاب الصغار، وله تجْلية /الجند في عَرْضهُم، وَإِذَا أمر السلطان بإحضار أحدد أو التّرْسيم عليه فهو صاحب ذلك. والولاية صاحبها هو صاحب الشّرطة.

وأما الوزارة فصاحبها الله السلطان إذا أنصف، وعرف حقه، ولكن في هذه المدد تقدّمت عليها النيابة وتأخّرت الوزارة وتقهقرت، فصار المتحدّث فيها كناظر المال لا يتعدّى الحديث في المال، ولا يتسع له في التصرّف بحال، ولا يمدّ يده في الولاية والعزل كتطلّع السلطان إلى الإحاطة بجزئيات الأحوال.

ثم إن السلطان أبطل هذه الوظيفة ، وعطّل جيد الدولة من عقودها ، وصار ما كان (١) الزردغاناه : دار السلاح ، كلة فارسية مركبة ، وقد أطلقها المقريزي على السلاح نفسه . حواشي السلوك أ : ٣٠٦

إلى الوزير منقسما إلى ثلاثة: إلى ناظر المال أوشاد الدواوين ، أمر تحصيل المال ، وصرف النفقات والكلف ، وإلى ناظر الخاص تدبير جملة الأمور وتعين المباشرين، وإلى كاتب الستر التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة واستقلالا ، ثم إن كلاً من المتحد ثين الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان .

ومن وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل، والتوقيع عليها وتصريف المراسيم ورودا أو صدورا.

وأمّا نظر الجيش فلصاحبه النّظر في الإقطاعات ومعه من المستوفين مايحرّر كليات المملكة وجزئياتها.

وأما نظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لأنها مستودع أموال المملكة ، فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف أمرها ، وغالب مايكون ناظرها من القضاة أو نحوهم .

وأما نظر البيوت فمنوط بالأستاذ داريّة فكل مايتحدّث فيــه الأستاذ دارّية يشارك فيه .

وأمّا نظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملكة إلى بيت المال والتصرّف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب بالأقلام ، ولا يلى هذه الوظيفة إلا مَنْ هومن ذوى العدالة المبرّزة .

وأمّا نظر الإصطبلات، فلصاحبه الحديث في أنواع الإصطبل والمناخات وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها .

وأمّا وظائف أهل العلم فمعزوفة مشهورة لاتخلو مملكة من ممالك الإسلام منها. هذا كاه كلام ابن فضل الله.

ذكر في التاريخ أن الخليفة المقتفى بالله نقل المظفّر بن جهير من الأستاذ داريّة إلى

الوزيريّة في سنة خس وثلاثين وخسائة ، قال بعضهم : وذلك أوّل ماسمع بوظيفة الأستاذداريّة في الدول .

وقال بعض المؤرخين: لما تولّى الظاهر بيبرس أحب أن يسلك فى ملكه بالديار المصرية طريقة جنكزخان ملك التتار وأموره، فقعل ماأمكنه، ورتب فى سلطنته أشياء كثيرة لم تكن قبله بديار مصر، مثل ضرب البوقات وتجديد الوظائف، فأحدث أمير سلاح وأمير مجلس ورأس نوبة الأمراء وأمير أخور، وحاجب الحجاب والدّوادار والجمدار وأمير شكار. وموضوغ أمير سلاح أنه يتحدث على السلاح درايه، ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الأضحى، ولم تكن رتبته فى زمن الظاهر أن يجلس فى ميسرة السلطان، إنما كان يجلس فى هذا الموضع أتابك، ثم فى زمن الناصر

وموضوع أمير مجلس ، أنه يحرس مجلس السلطان وفرشه ، ويتحدّث على الأطبّاء والكحّالين ونحوهم ، وكانت وظيفة جليلة أكبر قدرا من أمير سلاح .

ابن قلاوون كان يجلس فيــه رأس نوبة الأمراء.

ورأس نوبة ، وظيفة عظيمة عند التتار ويفخّمون فيها السين ، ولما أحدثها الظاهر بمملكة مصركان صاحبها يسمّى رأس نوبة الأمراء ؛ ومعناه أكبر طائفة الأمراء ، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح ، وهو في مرتبة الأمير الكبير الآن ، ولم يكن أحد يسمّى بالأمير الكبير إذ ذاك ؛ إلى أن ولى هذه الوظيفة شيخو العمرى في زمن السلطان حسن ، فلقب بالأمير الكبير زيادة على التلقيب برأس نوبة الأمراء ، وهو أول من لقب بالأمير الكبير كما ذكر .

وموضوع أمير أخور النّظر في علَف الحيل ، وأخور بالمعجمة المِذْود الذي يأكل فيه الفرس .

والحاجب كان في الزمن الأول من أيام الحلفاء للذي يحجب الناس عن الدخول على

والدوادار كان فى زمن الخلفاء أيضا ، وهو الذى يحمل الدواة ويحفظها ، ومعناه ماسك الدواة ، وأول من أحدث هذه الوظيفة الملوك السلجوقية ، وكانت فى رممهم و زمن الخلفاء لرجل متعمّم ثم صارت فى زمن الظاهر لأمير عشرة .

والجمدار : ماسك البقجة التي للقماش .

### ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحسكم: أوّل قاضٍ استُقضى بمصر في الإسلام - كما ذكر سعيد بن عُفير \_ قيس بن أبي العاصى، [ فمات ] () سنة أربع وعشرين، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستقضى كعب بن يسار بن ضنة [ العبسي ] () . قال ابن أبي مريم: وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسي " الذي [ تزعم عبس فيه] أنّه () تنبّأ في الفترة بين عيسى بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم () ، فأبَى كعب أن يقبل القضاء، وقال: قضيت في الجاهلية ولا أعود إليه في الإسلام () .

حدثنا سعيد بن عُفير ، حدّثنا ابنُ لَهيعة ، قال : كان قيس بن أبى العاصى بمضر ، ولاه عرو بن العاص القضاء . وقد قيل إن أوّل من استُقضى بمصر كعب بن ضِنّة بكتاب عمر بن الخطاب فلم كِقبَل (٥) .

حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد، أنبأنا حَيْوة بن شُريح، أنبأنا الصّحاك بن شُر حبيل الغافقي، أن عمّار (٢) بن سعيد التَّحِيبي أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص ، أن يجعل كعب بن ضِنَّة على القضاء ، فأرسل إليه عمرو ، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين ، فقال كعب: والله لا ينجيه الله من أمر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة، ثم يعود فيها أبدا إذ أنجاه الله منها ، فأبي أن يقبل القضاء ، فتركه عمرو ، قال ابن عفير وكان حكماً في الجاهلية (٧) . فلما امتنع كعب أن يقبل القضاء وتى عمرو بن العاص عمان وكان حكماً في الجاهلية (٧) . فلما امتنع كعب أن يقبل القضاء وتى عمرو بن العاص عمان

<sup>(</sup>۱) من فتوح مصر (۲) من ابنعبد الحكيم. (۳) بعدها في ابن عبدالحكيم: « ولحالد بن سنان حديث فيه طول ».

<sup>(</sup>٤) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٢٩ (٥) فتوح مصر : ٢٣٠، وق آخر الحبر هناك :

<sup>«</sup> والله أعلم » . . . (٦) ح ، ط : « عماد » تحريف . . (٧) في ابن عبد الحسكم : « وخطة كعب بن ضنة بمصر ، بسوق بربر في الدار التي تعرف بدار النخلة » .

ابن قيس بن أبى العاص القضاء ، وقد كان عمر بن الخطاب قد كتب إلى عمرو بن العاص أن يفرض له فى الشّرَف (١) .

قال : ودعا عمرو خالد بن ثابت المهمى نيجعله على المكس ، فاستعفاه منه ، فكان شُرَحبيل بن حَسَنة على المكس ، وكان مسلمة بن مخسَّد على الطَّواحين ؛ طواحين (٢) البَلَقْس .

وأقام عثمان على القضاء إلى أن صُرف سنة اثنتين وأربعين ، ثم وَلِيَ سليم بن عِثْر التَّحِيبِيّ على القضاء في أيام معاوية بن أبى سفيات ، وجعل إليه القصص والقضاء جميعا (٣).

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حَيْوَة بن شريح ، حدثنا الحجاج بن شدّاد الصنعاني ، أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفارى أخبره ، أن سليم بن عِبْر كان يقص على الناس وهو قائم ، فقال له صلة بن الحارث الغفارى \_ وهو من أصحاب رسول الله صلى الله غليه وسلم : والله ماتركنا عهد نبينها ، ولا قطعنا أرحامنا ، حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا ! وكان سليم بن عِبْر أحهد العبّاد الحجمدين ، وكان يقوم في ليله فيبتدئ القرآن حتى يختمه ، ثم يأتى أهله ، ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيختم ، ثم يأتى أهله أفيتم منهم حاجته ] (ن)، وربّا فعل ذلك في الليلة مرات ، فلما مات قالت امرأته : رحمك الله ! فوالله لقد كنت ترضى ربّك وتسرّر أهلك (٥) .

ثم لمّا ولى مسامة بن مخلّد البلد ، ولّى السائب بن هشام بن عمرو أحدَ بني مالك بن

<sup>(</sup>۱) في ابن عبد الحسكم: «كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن افرض لسكل من قبلك ممن بايم تحت الشجرة في مائتين من العطاء وأبلغ ذلك انفسك بإمارتك ، وافرض لخارجة بن حدافة في الشرف لشجاعته ، وافرض لعثمان بن قيس بن أبي العاص في الشرف لضيافته » . (۲) ابن عبد الحسكم : « وقد أدرك عمر « قال عبد الرحمن : طواحين البلقس » . (۳) ابن عبد الحسكم ٢٣١ ، وفيه : « وقد أدرك عمر ابن الخطاب ، وحضر خطبته بالجابية ، وجعل إليه النصص والقضاء جميعا » .

<sup>(</sup>٤) من ابن عبد الحكم. (٥) ابن عبد الحكم ٢٣٢

حِسْل شُهرَ طه ، وكان هشام بن عمرو أحد النّفر الذين قاموا في نَقْض الصحيفة التي كانت في قريش كتبت . وكان عمرو بن العاص ولّى السائب بن هشأتم شُرَ طه بعد خارجة بن حُذافة ، وكان أيضا على شرطه عبد الله بن سعد بن أبى سرّح ، ثم عزل مسلمة السائب وولى عابس بن ربيعة المراديّ الشرّطة ، ثم جمع له القضاء مع الشّر طة (1) .

وسبب ذلك أن معاوية كتب إلى مسلمة يأمره بالبيعة ليزيد ، فأنى مسلَمة الكتاب وهو بالإسكندرية ، فكتب إلى السائب بذلك ، فبايع الناس إلا عبد الله بن عمرو ؟ ابن العاصى ، فأعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل ، فقال مسلمة : مَنْ لعبد الله بن عمرو ؟ فقال عابس بن سعيد : أنا ، فقدم الفُسطاط ، فبعث إلى عبد الله بن عمرو فلم يأته ، فدعا بالنّار والحطب ليحرق عليه قصره ، فأنى فبايع ، واستمر عابس على القضاء حتى دخل مروان بن الحكم مصرفى سنة خمس وستين ، فقال : أين قاضيكم ؟ فد عي له عابس وكان أمّيًا لا يكتب فقال له مروان : أجمعت كتاب الله ؟ قال : لا، قال : فأحكمت الفرائض ؟ قال : لا ، قال : فأحكمت الفرائض ؟ قال : لا ، قال : فيم تقضى ! قال : أقضى بما علمت ، وأسأل عمّا جهلت ، قال : أنت القاضى . فلم يزل عابس على القضاء إن أن تُوفّى سنة ثمان وثمانين .

فوليَ عبدُ العزيز بن مروان بُشَيْر بن النَّضر الْمَزنيِّ القضاء (٣).

ثم وَلِيَ عبد الرحمن بن حُجَيرة الخولاتي وجُمع له القضاء والقَصص وبيت المال ، فكان يأخذ رزقه في السّنة ألف دينار على القضاء ؛ فلم يكن يحول عليه الخوال وعنده ما تجب فيه الزكاة ، فلم يزل على القضاء حتى مات سنة ثلاث و ثمانين ، ويقال: بل ولي في سنة ثلاث و ثمانين ، ومات في سنة خس و ثمانين .

ثم وَلِّي القضاء مالك بن شَر احيل الخولاتي ، فلم يزل على القضاء حتى مات (١٠).

<sup>(</sup>١) فتوح مصر ٢٣٤ ، (٢٤ أ. - (٢) فتوح مصر ٢٣٤ ٪ ، قضاة مصر الكندي ٣١٢ .

<sup>(</sup>٣) قضاة مصر : « وكان أبوه النضر ممن حضر فتح مصر واختط بها » .

<sup>(</sup>٤) في كتاب قضاة مصر : « ولى القضاء مالك بن شراحيل من قبل عبدالعزيز بن مروان في المحرم سنة ثلاثُ و عادن » .

فَوَ لِي من بعده يونس بن عطية الحضرمي ، وجُمع له القضاء والشَّرطة ، فلم يزل حتى مات سنة ست وثمانين (١) . \* .

فُولِىَ بعده ابنُ أخيه أوس ، ثم وَلِى عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج الكندى وبُحم له القضاء والشرطة ، فتوفِّى عبد العزيز بن مروان ، وولى بعده عبدُ الله بن عبد الملك فأراد عزل ابن حُديج فاستحيا من عزله عن غير شيء ، ولم يجد عليه مقالا ولامتعلَّقا فولاه مرابطة الإسكندرية .

وولي عمران بن عبد الرحمن بن شُر حبيل بن حَسنة القضاء والشَّر طة فلم يزل إلى سنة تسع وثمانين ، فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك ، فعزله وولّى عبد الأعلى بن خالد ابن ثابت الفَهْميّ مكانه (٢) . ثم أتى عبد الله بن عبد الملك فعزله .

وَوَلِيَ قَرَةً بن شريك العبسيّ الإمرة، فعزل عبد الأعلى، وولّى عبد الله بن عبد الرحمن ابن حُجيرة ، وهو ابن حُجَيرة الأصغر ، ثم عزّل في سنة ثلاث وتسعين .

وولي عياضُ بن عبد الله الأزدى ثم السَّلامى ، ثم صرف فى سنة ثمان وتسعين ، وأعيد ابنُ حجيرة ثم صرف وأعيد ، فلم يزل إلى سنة مائة . ثم صرف وأعيد ، ولى عبد الله بن خُذامِر ثم صرف سنة اثنتين ومائة (3) .

ووَلَيَ يحيى بن ميمون الحُضرميّ فأقام إلى سنة أربع عشرة ومائة ، ثم صُرِف ولم يكن بالمحمود في ولايته (٥).

ثم وَلِيَ يزيد بن عبد الله بن خُذامر ثم صُرِف .

ووَلِيَ الحيار بن خالد اللهُ لجي ، فأقام نحو سنة ، ومات سنة خمس عشرة ومائة ، وكان محموداً جميل للذهب .

<sup>(</sup>١) قضاة مصر ٣٣٣ « كان يونس أول قاض بمصر من حضرموت » .

<sup>(</sup>۲) فتوح مصر ۲۳۸ . (۳) فتوح مصر ۲۳۹ .

<sup>(</sup>١) فتوح مصر ٢٤٠ . (٥) فتوح مصر ٢٤٤ .

ثم ولي توبة بن كمر الحضرمي"، فأقام ماشاء الله ، ثم استعفى، فقيل له : فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كاثبى خَيْر بن نُعيم الحضرمي" ، فوُلِّي خَيْر سنة إحدى وعشرين ومائة ، فلم يزل حتى صرف سنة ثمان وعشرين ومائة .

ووَلِي عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجُيْشاتي ، فلم يزل إلى ولاية بني العباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فصر ف عن القضاء واستعمل على الخراج، ورُدّخير بن نعيم ؛ فلم يزل حتى عزك نفسه في سنة خمس وثلاثين ؛ وذلك أن رجلا من الجند قذف رجلا ، فلم يزل حتى عزك نفسه في سنة خمس وثلاثين ؛ وذلك أن رجلا من الجند قذف رجلا ، فاصمه إليه وثبت عليه بشاهد (١) واحد ، فأمر بحبس الجندي إلى أن يثبت الرجل شاهدا آخر ، فأرسل أبو عون عبذ الملك بن يزيد ، فأخرج الجندي من الحبس ، فاعتزل خير وجلس في بيته ، وترك الحكم ، فأرسل إليه أبو عون ، فقال : لا ، حتى يُرد الجندي إلى مكانه ! فلم يرد ، و تم على عزمه ، فقالوا له : فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كاتبي غوث بن سلمان .

فولى غوث بن سليان الحضرميُّ ، فلم يزل حتى خـرج مع صآلح بن على آلي الصّائفة .

ثُم وَلِي أبو خُرِيمة إبراهيم بن يزيد الحميْري (٢) وذلك أن أبا عون - ويقال صالح ابن على شاور في رجل يوليه القضاء ، فأشير عليه بثلاثة نفر . حَيْوة بن شريح ، وأبو خزيمة ، وعبد الله بن عياش القِتْباني (٣) ، وكان أبو خزيمة يومئذ بالإسكندرية ، فأشخص، ثم أتى بهم إليه ، فكان أوّل مَنْ نوظر حيوة بن شريح ، فامتنع ، فدعى له بالسّيف والنّطَع ، فلها رأى ذلك حيوة أخرج مفتاحا كان معه ، فقال : هذا مفتاح بيتى، ولقد اشتقت إلى لقاء ربى . فلها رأوا عزمه تركوه ، فقال لهم حيوة : لا تظهروا ما كان من آبئي لأصحابي فيفعلوا مثل مافعلت ، فنجا حيوة . ثم دُعِي بأبي خريمة فعر ض عليه القضاء من آبائي لأصحابي فيفعلوا مثل مافعلت ، فنجا حيوة . ثم دُعِي بأبي خريمة فعر ض عليه القضاء

<sup>(</sup>١) ابن عبد الحكم: «وثبت عليه شاهداً واحداً». (٢) ابن عبد الحكم: «الثاتى»، قال: « بطن من حمير » . (٣) ح ، ط: « الغسانى » ، وصوابه من الأصل وابن عبد الحكم .

فامتنع ، فدُعِي له بالسيف والنّطَع فضعف قلبه (١) ، ولم يحتمل ذلك ، فأجاب إلى القبول فاستُقضى (٢) . وكان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويببعها قبل أن يَلِيَ القضاء ، فمر به رجل من أهل الإسكندرية ، وهو في مجلس الحكم ، فقال : لأختبرن أبا خزيمة ، فوقف عليه فقال له: ياأبا خزيمة ، احتجت للى رَسَنِ لقرسى ، فقام أبو خُريمة إلى منزله ، فأخرج رَسَنا فباعه منه ، ثم جلس . وكان أبو خَرَشة المرادي صديقا لأبى خُريمة ، فمر به يوما ، فسلم عليه ، فلم يَر منه ما كان يعرف ، وكان [أبو خرشة] (٣) قد خوصم إليه في جدار ، فاشتد ذلك على أبى خَرَشة ، (فشكاه إلى بعض قرابته ، فسأل أبا خريمة ، فقال أن عض ما كان ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يَرى سَلامي عليك ، فيكسِرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يَرى سَلامي عليك ، فيكسِرَه ذلك عن بعض حُجّته ، فقال أبو خرشة : فإنّى أشهدك أن الجدار له . ثم استعنى أبو خزيمة فأعفى .

ووَلِيَ مَكَانَهُ عَبِدُ الله بن بلال الحضر مي ، ويقال إنما هو غوث الذي كان استخلفه حين شخص غوث إلى أمير المؤمنين أبي جعفر وذلك في سنة أربع وأربعين (٥) . ثم قدم غوث ، فأقر ه خليفة له يحكم بين الناس حتى مات عبد الله بن بلال . قال يحيى بن بكير : لم ينزل أبو خزيمة على القضاء ، حتى قدم غَوث من الصائفة فعزل أبو خزيمة ، ورُدّ غوث لم ينزل أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم ينزل و على القضاء ] (٢) . ثم إن غوثا شخص إلى العراق ، فأعيد أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم ينزل حتى توفّى سنة أربع و خسين . وكان ابن حُديج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على حتى توفّى سنة أربع و خسين . وكان ابن حُديج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على

<sup>(</sup>١) ابن عبد الحسكم: « قلب الشيخ » . (٢) بعدها في ابن عبد الحسكم: « وأجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير ، وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقاً ، ويقول : « إنما أنا أجر السلمين ، فإذا لم أعسل لهم لم آخذ متاعهم . فكان يقال لحيوة بن شريع : ولى أبو خزيمة القضاء ، فيقول حيوة : أبو خزيمة خير منى ، اختبر ففتح » . (٣) من ابن عبد الحسيم .

<sup>(</sup>٤-٤) ابن عبد الحكم : « فشكا ذلك إلى بعض قرابته ، فقال له : إن اليوم يوم الخميس – أو قال الاثنين بـ وهو صائم ، فإذا صلى المغرب و دخل ، فاستأذن عليه ، ففعل أبو خرشة ، قال : فدخلت عليه وبين يديه ثريد عدس ، فسلمت عليبه ، فرد على كما كان يعرف ، وقال : ما جاء بك ؟ فأخبره أبو خرشة فقال . . . » (٥) بعدها في ابن عبد الحكم : «وكان يجلس للناس في المجلس الأبيض » . (٦) من ابن عبد الحكم .

أمير المؤمنين أبى جعفر ، فقال لى : يابن حُدَيج ، لقد تُوُفِّى ببلدك رجل أصيب به العامّة! قلت : ياأمير المؤمنين ، ذاك إذًا أبو خزيمة ، قال : نعم (١) .

ثم ولي مكامه ابن لَهيعة ، وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا ؛ وهو أوّل قاضٍ بمصر أجرِى عليه ذلك ، وأول قاضٍ استقضاه بها خليفة ، وإنما كان ولاة البلد هم اللّذين يولُّون القضاة ، فلم يزل قاضياً حتى صرف سنة أربع وستين .

وولي إسمعيل بن اليسع (٢) الكوفي ،وعزل سنة سبع وستين. وكان محمودا عند أهل البلد ، إلّا أنه كان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن أهل البلد يومئذ يعرفونه . قال ابن عبد الحركم : حدثنا أبى [ عبد الله ] قال : كتب فيه الليث بن سعد إلى أمير المؤمنين : إنك وليتنا رجلا يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ، مع أنّا ماعلمنا في الدينار والدرهم إلا خيرا ، فكتب بعزله .

ورُدّ غوث بن سليمان على القضاء ، فأقام حتى توفّى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين . حدثنا أبو رجاء حمّاد بن مسور ، قال : قدمت امرأة من الرّيف ، فرأت غوثا رأئحاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، فنزل عن دابّه ، وكتب لها بحاجتها ، ثم ركب إلى المسجد فانصرفت المرأة وهى تقول : أصابت والله أمّك حتى سمّتك غوثا ، أنت غوث عند اسمك (٣).

وقيل: إنه أول قاض ركب للهلال مع الشهود. وقيل: بل ابن كميعة. فلما مات غوث وَلِيَ المُفضّل بن فضالة بَن عُبيد القِتْبانيّ ، ثم عزِل سنة تسع وستين،

<sup>(</sup>۱) بعدها في ابن عبد الحديم: « فن ترى أن نولي القضاء بعده ؟ قات : أبو معدان اليحصى ، قال : داك رجل أصم ، ولايصلح للقاضى أن يكون أصم، قال: قلت : فابن لهيعة يا أمير المؤمنين ، قال : ابن لهيعة على ضعف فيه ، فأمم بتوليه . . . » (٢) في الأصول : «سميم» ، وصوابه من ابن عبد الحكم ، (٣) ابن عبد الحكم ٤٤٢ ، والحبر هناك : « قدمت امرأة من الريف ، وغوث قاض في محقة ، فوافت غوث بن سلمان عند السراجين رائحاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، وأخبرته بحاجتها ، فترل عن دابته في حوانيت السراجين ، ولم يبلغ المسجد ، وكتب لها بحاجتها ، وركب إلى المسجد ، فانصرفت المرأة وهي تقول :

وهو أول القضاة بمصر طوّل الكتب، وكان أحد فضلاء الناس وخيارهم.

ثم وَلِيَ أَبُو طَاهِرِ الأَعْرِجِ عَبْدَالْلَكَ بَنْ مُحْدَ بِنَ أَبِى بَكُرِ بِنْ حَزْمُ الأَنْصَارِى ، وكَان محمودا فى ولايته (١) ، ثم استعنى فأعنى فى سنة أربع وسبعين. قالوا: فأشِر علينا برجل ، فأشار بالفضّل بن فضالة ، فوتى الفضّل،فأقام إلى صفر سنة سبع وسبعين وعزل.

وولِيَ محمد بن مسروق الكندى من أهل الكوفة ، ولم يكن بالمحمود في ولايته ، وكان فيه عتو و تجبّر ، فلم يزل إلى سنة أربع وثمانين ، فخرج إلى العراق .

واستخلف إسحاق بن الفرات التَّجِيبيّ ، فعزل في صفر سنة خمس وثمانين (٢٠).

وَوَلِيَ عَبِد الرحمَّنِ بن عَبِد الله بن الحسين بن عبد الرحمَّن بن عمر بن الحطاب ؟ وهـو أول مَرَثُ دَوِّن أسماء الشهود ، فأقام إلى أن عُزل فى جمادى الأولى سـنة أربع و تسعين (٣).

وَوَلِيَ هَاشُمُ بِنَ أَبِي بَكُرِ البِكُرِيّ مِن ولد أَبِي بَكْرِ الصديق ، وكان يذهب مذهب أَبِي حنيفة ، فأقام حتى توقِّى في أول يوم من المحرّم سنة ست وتسعين .

مُم وَلِيَ إِبراهيم بن البكّاء ؛ ولاه جابر بن الأشعث ، وجابر يومئــذ والي البلد ، فأقام إِلَى أن صرف جابر ســنة ست وتسمين ، ووُلِّى مكانه عبّاد بن محمد ، فغزل ابنَ البكّاء .

وولي لَهيعة بن عيسى الحضرمي ، فأقام حتى قدم المطلب بن عبد الله بن مالك سنة ثمان وتسعين فعزل لَهيعة .

<sup>(</sup>۱) وذكر ابن عبد الحكم قال: «كتب إليه صاحب البريد؛ إنك تبطى، بالجلوس للناس، فكتب إليه أبو الطاهم: إن كان أميرالمؤمنين أممرك بشيء وإلا فإن في أكفك و براذعك و دبر دوابك مايشغلك عن أمر العامة».
(۲) ابن عبد الحكم: « فلم يزل على القضاء إلى صفر سنة خمس و تمانين ومائة فعزل » . (٣) في ابن عبد الحكم: « وقد كان قوم تظلموا منه ، ورفعوا فيه إلى أمير المؤمنين هارون ، فقال : انظر وا في الديوان : كم لى من وال من آل عمر بن الخطاب ؟ فنظر وا فلم يجدوا غيره ، فقال : والله لا أعزله أبداً » .

ووَلِيَ الفصل بن غانم ، وكان قدم مع المطّلب من العراق فأقام نحو سنة ، ثم غضب عليه المطّلب فعزله .

وولي لهيعة بن عيسى ، فأقام حتى تُو ُفَى ذى القعدة سنة أربع ومائتين . فولي السرى بن الحكم بعد مشاورة أهل البلد إبراهيم بن إسحاق القارى حليف بنى زهرة ، وجَمَع له القضاء والقصص ؛ وكان رجل صدق ، ثم استعفى لشىء

ووَلِيَ مَكَانه إبراهيم بن الجرّاح ؛ وكان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن بالمذموم في ولايته ، حتى قدم عليه ابنُه من العراق ، فتغيّرت حالته ، وفسدت أحكامه ؛ فلم يزل [ قاضيا ] (1) إلى سِنة اثنتى عشرة ومائتين ، فدخل عليه عبدُ الله

أنكره فأعفى .

ابن ظاهر البلد فعرله .
وولي عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر ، وخرج إبراهيم بن الجرّاح إلى العراق ومات هناك . وأجرى (۲) عبد الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر أربعة آلاف درهم في الشهر ؛ وهو أول قاضٍ أُجري عليه ذلك ، وأجازه بألف دينار ، فلما قدم المعتصم مصر في سنة أربع عشرة ومائتين كلّه فيه ابن أبي دواد ، فأمره فوقف عن الحكم، مم أشخص بعد ذلك إلى العراق ، فمات هناك .

وبقيت مصر بلا قاض حتى قدم المأمون الخليفة مصر فى محرم سنة سبع عشرة ووتى القضاء يحيى بن أكثم فحكم بها ثلاثة أيام ، وخرج المأمون إلى سخا ، وأصلح أحوالها وتوجّه إلى الإسكندرية وعاد إلى مصر ، وخرج عنها فى الخامس من صفر (٣).

<sup>(</sup>١) من ابن عبد الحكم . (٢) ح ، ط : « فأحرز » وما أثبته من الأصل وابن عبد الحكم . (٣) ابن عبد الحكم : « وبقيت مصر بلا قاض حتى ولى المأمون هارون بن عبدالله الزهرى القضاء فقدم الله لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة سبع عشرة وماثنين ، وكان مجموداً عفيفا محببا في أهل البلد فلم يزل قاضيا إلى شهر ربيع الأولى من سنة ست وعشرين وماثنين ، فكتب إليه أن يمسك عن الحكم ، وقد كان ثقل مكانه على ابن أبي دواد » .

وجعل القضاء بمصر إلى هارون بن عبد الله الزهرى المالكي ، قلده ذلك وهو بالشّام، فقدم فى رمضان سنة تسع عشرة ومائتين ، وكان محموداً عفيفاً محبّباً فى أهل البلد، فأقام إلى ربيع الأول سنة ستوعشرين ، فكتب إليه أن يُمسك عن الحكم ، وقد كان ثقل مكانه على ان أبى دواد .

وقدم أبو الوزير والياً على خراج مصر ، وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن أبى الليث الأصم [ على القضاء ] (١) ، فلم يزل قاضياً إلى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين ، فعزٍل وحبس.

و بقيت مصر بلا قاضٍ حتى وَلِيَ الحارث بن مسكين في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين (٢٠٠٠)، ثم صُرِف في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين .

وَوَلِيَ دُحَيم بن اليتيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن اليتيم الدِّمَشقى جاءته ولايته بالرَّمُلة، فتُوفِّقَ قَبل أن يصل إلى مصر في العام<sup>(٣)</sup> المذركور.

وولي بعده بكّار بن قتيبة [ أبو بكرة الثقني ] (\*) من أهل البصرة من ولد أبي بكرة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، ودخل البلد في جمادي الآخرة فأقام قاضياً ، وأحد بن طولون يصلُه في كل سنة بألف دينار . ثم إنّ ابن طولون بلغه أن الموفق خرج عن طاعة أخيه المعتمد ، وكان المعتمد ولي عهد أخيه ، فأراد ابن طولون خَلْع الموفق من ولاية العهد ، فوافقه فقياء مصر ، وخالف القاضي بكّار فجبسه أحمد بن طولون ، وذلك في سنة سبع وخمسين ومائتين ، ورتّب في الحكم عوضا عنه وهو كالخليفة عنه محمد بن شاذان الجوهري ، ومات بكّار في ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين ،

<sup>(</sup>١) من ابن عبد الحكم. • (٢) ابن عبد الحكم: « جاءته ولاية القضاء وهو بالإسكندرية » .

<sup>(</sup>٣) ابن عبد الحكم: « وكانت وفاته سنة خس وأربعين ومائتين » .

<sup>(</sup>٤-٤) ساقط من المطبوعة التي رجعت إليها من كتاب فتوح مصر .

وأقامت مصر بعد بكار" بلا قاض، حتى وَلَى خُماروية بن أحمد بن طولون أبا عبد الله محمد بن عبدة بن حرب القضاء سنة سبع وسبعين ومائتين ، فأقام إلى سنة ثلاث و ثمانين ، فألز م منزله في جمادى الآخرة .

( و بقیت مصر بلا قاض حتی وَلِی أَ بُو زُرْعة محمد بن عثمان الدمشقی، فأقام تمانی سنین، و عُزل فی صفر سنة اثنتین و تسعین .

وأعيد ابن عبدة ، ثم صرف في رجب من السنة.

وولى أبو مالك بن أبى الحسن الصغير .

أنم وَلِيَ بعده أبو عبيد على بن الحسين بن حرب المعروف بابن حربوية ، في شعبان سنة ثلاث وتسعين ، ثم عزل في سنة إحدى وثلاثمائة .

قال ابن يونس فى تاريخ مصر :كان أبو عبيد بن حربوية شيئًا عجبا ، ما رأينا قبله ولا بعده مثله . وكان آخر قاض يركب إليه أمراء مصر ، وكان لايقوم للأمير إذا أتاه ، ثم أرسل موقّعه الإمام أبا بكر بن الحدّاد إلى بغداد سنة إحدى و ثلاثمائة فى طلب إعفائه عن القضاء فأعنى () . انتهى . هذا ما ذكره ابن عبد الحكم ()

وولى مكانه أبو الذِّكْر محمد بن يحيى (٢) الأسواني خلافة لأبي يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مكره، إلى أن صرف في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة .

وَوَلِيَ أَبُو عَلَى عَبِدَ الرَّحَنِ بن إسحاق بن مُحمد بن معتمر السَّدُوسَى ، وصرِف في ربيع الآخر سنة أربع عشرة (١) .

وولى أبو عثمان أحمَــد بن إبراهيم بن حمـــاد ، وصرِف فى ذي الحجة سنــة ست عشرة.

<sup>(</sup>١-١) ساقط من النسخة الطبوعة لابن أبي الحكم.

<sup>(</sup>٢) أُخْبار القضاة في ابن عبد ألحكم من ص ٢٢٦ - ٢٤٧.

<sup>(</sup>٣) انظر الولاة والقضاة للكندي ٢٨١ .

<sup>(</sup>٤) فى الولاّة والقضاة ، أن الذى تولى بعد أبى الذكر هو إبراهيم بن محمد الكريزى ، ثم هارون بن إبراهيم بن حماد ، ثم أحمد بن إبراهيم بن حماد . ( حسن المحاضرة ٢/١٠ )

وولي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان الرَّ بعيّ الدّمشقي ، وصُرِ ف في جمادي الآخرة سنة سبع عشرة .

وأعيد أبو عَبَّان بن حمَّاد، وصُرِف في ربيع الآخر سنة عشرين.

وأعِيد الرَّ بعي ، وصُرِف في صفر سنة إحدى وعشرين.

وَوَلِي أَبُو هَاشَمُ إِسمَاعِيلَ بن عبد الواحــد الرَّبعيّ المقدسيّ الشافعيّ ، وصرِف في ربيع الآخر من السنة (١) .

ووَلِيَ أَبُو جَعْفُر أَحَمَدُ بِنَ عَبِدُ اللهِ بِنَ مُسلَمٍ بِنَ قُتِيبَةَ الدَّينُورِي ، وصر ف في رمضان سنة اثنتين وعشرين (٢) .

ووَلِي أَبُو عبد الله مُمَدِّ بن موسى بن إسحاق السرخسيُّ (٣).

ثم ولي أبو بكر بن الحداد الإمام المشهور صاحب المولدات، بأم أمير مصر فى ربيع الأول سنة أربع وعشرين ، فباشر مدة لطيفة (٤) .

ثم و لِيَ محمد بن بدر مولى أبى خَيْتَمة خلافة لمحمد بن الحسن بن أبى الشوارب إلى أن مات سنة خمس و ثلاثين .

وَوَلِيَ أَبُو مَمْدَ عَبْدَ الله بن أَحَمَدَ بن شُعيب بن الفصل بن مالك بن دينار ، يعرف بابن أُختَ وايد ، وصر ف سنة ثلاث وثلاثين .

<sup>(</sup>۱) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد أحمد بن إبراهيم بن حماد ، عبد الله بن أحمد بن زبر ، ثم أعيد أحمد بن إبراهيم بن حماد ، عبد الواحدى المقدسى ، ثم أحمد بن إبراهيم بن عبد الله قتيبة . (۲) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد ابن تتيبة هو أحمد بن إبراهيم ابن حماد ، الثالثة . (۳) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد السرخسى، هو محمد بن بدر الصيرف ، ثم عبد الله بن أحمد بن زبر الثالثة ، ثم محمد بن أحمد بن الحداد .

<sup>(</sup>٤) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعده الحسين بن زرعة ، ثم محمد بن بدر الصيرفى الثالثة ، ثم عبدالله ابن زبر الرابعة ، ثم عبدالله بن أحمد بن شعيب ، ثم محمد بدر الصيرفى الثالثة ثم أبو الذكر محمد بن يحيى الثانية ، ثم الحسن بن عبد الرحمن الجوهرى ، ثم أحمد بن عبد الله الكشى ، ثم عبدالله بن شعيب الثانية ، ثم الحسن بن عبد الله بن أحمد بن الحباد الثانية ، ثم عبد الله بن أحمد بن شعيب الثالثة ، ثم عمر بن الحسن الهاشمى ، ثم عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم أبو طاهم الذهلى » .

وأعيدابن الحداد ووَلِى بعده عبد العزيز بن الحسن بن العزيز العباسي الهاشمي خليفة لأخيه ، ثم صرف فى ذى الحجة سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة .

وولى أبو بكر عبد الله بن محمد الخصيبيّ الشافعيّ سنة خمس وأربعين ؛ فأقام إلى أن مات في المحرّم سنة ثمان وأربعين .

وو لِى َ بعده ابنُه محمدُ ، فأقام شهرا واحدا ، ثم اعتل ومات في سادس ربيع الأول بنَ عامه .

فولى كافور بعده أبا الطّاهر محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادى الذّهلي المالسكي فأقام ست عشرة سنة \_ إلى أن قامت الدولة العُبيدية بالقاهرة ، وقدم المعز ومعه قاضيه أبو حنيفة النّمان بن محمد بن منصور القيرواني ، فاجتمع أبو الظاهر بالمعز ، فأعجب به ، وأقر معلى ولايته ، وأقام النعمان بمصر لا ينظر في شيء ،

تُم إِن أَبَا الطَّاهِرِ اسْتَعْفِي قَبْلِ مُوتَهُ بِيسِيرِ فَأَعْنِي ؛ وذلك في صفر سنة ست وستين .

وولي بعده أبو الحسن على بن النعمان ، وكان شيعيًّا غاليًا ، وشاعرا مجيدا ، فأقام إلى أن مات في رجب سنة أربع وسبعين ؛ وهو أول مَنْ نُعِت بقاضي القضاة في مصر ؛ ولم يكن يدعى بذلك إلا ببغداد .

وولي بعده أخوه أبو عبد الله محمد، وكان شيعيًّا أيضا . قال ابن زولاق : ولم نشاهد بمصر لقاض من الرسياسة ما شاهدناه له ، ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ، ووافق ذلك استحقاقاً ؛ لما فيه من العلم والصيانة والهيئة وإقامة الحق ، وقد ارتفعت رتبته لأن العزيز أجلسه معه يوم العيد على المنبر ، وزادت عظمته في دولة الحاكم، إلى أن مات في صفر سنة تسع و ثمانين .

وولى القضاء بعده ابنُ أخيـه الحسين بن على بن النّعان ، ثم صرِف سنة أربع وتسعين . وولي أبو القياسم عبد العزيز بن محمّد بن النعان ، ثم صرِف في رجب سنة ثمان وتسعين :

وَوَلِيَ بعده مالك بن سعد الفارق ، ثم صرف فى ربيع الآخر سنة خمس وأربعين . وولِيَ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى العوام ، إلى أن مات فى ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وأربعائة (١).

وَوَلِيَ أَبُو مُحمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ، ثم صرف فى رجب سنة تسع عشرة وأربعائة .

وَوَلِيَ أَبُو الفتح عبـد الحاكم بن سعيد الفارق" ، ثم صرف فى ذى القعدة سنة تسع وعشرين (٢).

وأعيد أبو محمد القاسم بن عبد العزيز بن النّعمان ، ولقّب بقاضي القضاة وداعي الدّعاة ، وثقة الدولة ، وأمير الأمراء ، وشرف الحكام ؛ واستُخلِف عنه القاضي يحيى الشهاب فأقام ثلاث عشرة سنة ، ثم عزل في المحرّم سنة إحدى وأربعين .

وأعيد قاسم ثم صرف من عامه، وولى مكانه أبو محمد الحسن بن على بن عبدالرحمن البازورى ، ثم أضيف إليه الوزارة أيضا ، وهو أوّل مَنْ جمع بينهما ، ثم صرف عمهما في المحرّم سنة خمس وأربعين .

وولى القضاء أبو على أحمد بن قاضى القضاة عبد الحاكم بن سعيد الفارق ثم صرف في ذي القعدة من السنة .

وولي أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن للليجي ، ثم صُرِف في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين .

وَوَلِيَ أَبُوعَبِدُ اللهُأَحَدِ بِن مُحَدَّأَ بِو زَكُرِيا بِنْ عَمْرِ بِنَ أَبِي العَوَّامِ، إِلَى أَنْ مَاتَ فَى رَبِيعِ الأُولُ سنة ثلاث وأربعين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد، ثم صُرِف في رجب. وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صُرِف في رمضان.

وولي أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ، ثم صرف في صفر سنة أربع وأربعين .

وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ، ثم صرِّف في المحرّم سنة أربع وأربعين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم مضافًا للوزارة ، ثم صرف في صفر . وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وَهْب ، ثم صرف في شعبان .

وَوَلَى أَبُو مَحْمُدُ الحَسْنُ بِن مَجْلِي بِن أَسْدُ بِن أَبِي كَدِينَةُ مَضَافًا لَلُوزَارَةُ ، ثُم صُرِف في ذي الحجة .

وَوَلِيَ جَلَالَ المَلَكُ أَحَمَدُ بنَ عَبَدَ الْكَرِيمُ بنَ عَبَدَ الْحَاكُمُ بنَ سَعَيْدُ مَضَافًا للوزارة ، ثم صرِفَ في الحجرّم سنة ست وأربعين .

وأعيد الحسن بن مجلَّى بن أبى كدينة ، ثمِّ صرِّف في ربيع الآخر .

وأعيد أبو القاسم عبد الحـاكم بن وهب ، ثم صرف فى رمضان . وأعيــد ابن أبى كدينة ثم صرف فى ذى الحجة .

وأعيد ابن الحاكم ، ثم صرِف في نصف المحرم سنة سبع وأربعين .

وأعيد ابن أبي كُدينة ، ثم صرِّف في السادس والعشرين منه .

وأعيد جلال الملك أحمد بن عبد الكريم ، ثم صرِف في جمادى . `

وأعيد ابن أبى كدينة، تم صرف فى نصف رجب. وأعيد عبد الحاكم بن وهب، ثم صرف.

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرَفِ في صفرِ سنة ثمان وأربعين .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرِف .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرِفف الحرّم سنة تسع وأربعين .

وولِيَ عبد الحاكم المليجي ، ثم صرف في سابع جمادي الآخرة .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرفٍ في ذي القعدة .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرفٍ في صفر سنة خمس وستين .

وأعيد الليجي ثم صرفٍ في ربيع الأول.

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرف في جمادى الأولى .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرفٍ في رمضان .

وأعيد الليجي، ثم صرفِ في ذي الحجّة . .

وأعيد ابن أبي كُدينة، ثم صرف في صفر سنة إحدى وستين.

وأعيد الليجي ، ثم صرفِ بعد يوم .

ووَلَى خَطِيرُ الْمَلْكُ بَنْ قَاضَى القَصَاةُ الوزيرِ البازوريُّ ، ثُمُّ صَرِّفٌ في شُوال .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في ذي القعدة .

وأعيد الليجي ، ثم صرف .

وأعيــد ابر أبى كُدينة فى ربيع الأوّل سنة أربع وستين ، ثم صرِف سنة ست وستين .

وولي أبو يعلَى حمزة بن الحسين بن أحمد العراقي إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين .

ووَلَىٰ أَبُو الفضل طاهر بن على القُضاعيّ .

ثم و لى بعده جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمّار ، ثمّ صُرف . ووَلِيَ سنة خمس وسبعين أبو الفضل هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نُباتة . ثم وَلِيَ أبو الفضل بن عتيق .

ثم ولي أبو الحسن على" بن يوسف بن الكال، ثم صرف. وولي سنة سبع وثمانين فخر الحكام أبو الفضل محمد بن الحاكم المايجي. ثم وَلِيَ الحسن بن على بن أحمد المكر"مي، ثم صرف بعد شهر. وولي أبو الطاهر محمد بن رجاء إلى أن مات سنة ثلاث وتسعين.

وولِي َ أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكاء النابلسي ، ثم صرف في ربيع الأوّل سنة أربع وتسعين ، لكونه أحدث في مجلس الحكم .

وو لِيَ حسين بن يوسف بن أحمد الرَّصافيُّ ، ثم صرف.

وَوَلِيَ أَبُو النجم بدر بن بدر الحرَّانيُّ .

ثم و لِى أبو الفضل نعمة بن بشير النابلسيّ المعروف بالجليس ، ثم استعنى فأعنِيَ سنة أربع وأزبعين .

وولى َ الرّشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصِّقلِّيّ إلى أن مات ، فأعيد الجايس إلى أن مات .

وولى ثقة الملك أبوالفتح مسلم ابن على الرسعني سنة ثلاث وأربعين. قال ابن ميسر في تاريخ مصر: لما ولى الحسكم رفع إلى الأفضل: إنى قد اعتبرت مافي مودّع الحسكم من مال المواريث \_ وكان يقارب مائة ألف دينار \_ ورفعُها إلى بيت للمال أولى من تركها في المودع ، وإنّ لها سنين طويلة لم يطلب شيء منها. فوقّع على رقعته: إنّما قلدناك الحسكم ولا رأى لنا فيما لا نستحقّه، فاتركه على حاله لمستحقّه ، ولا تراجع فيه. ثم اتّفق أنه صلّى

إماما فى مجلس صلاة الصبح ، وخُلفه الوزير المأمون ، فقرأ سورة الشمس وضحاها ، فأرتِ عليه، وقرأ « ناقة الله وسقناها » بالنون ، فعُزِل عن القضاء سنة ست وأربعين . وولى أبو الحجاج بن أيوب المغربي إلى أن مات سنة إحدى وعشرين .

وولي أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميستر القيرواتي ، ولقّب القاضي الأمير سناء الملك شرف الأحكام قاضي القضاة عمدة أمير المؤمنين ، قال في تاريخ مصر : وهو الّذي أخرج الفستُق الملبّس بالحُلُوكي ، ثم صُرف في ربيع الأوّل سنة ست وعشرين .

ووَلَى أَبُوالفَخُرُ صَالَحُ بنَ عَبِدَ الله بن رجاء ، ثم صرِّف في جمادى الآخرة .

ووَلِيَ سراج الدِّين نجم بن جعفر إلى أن قتِل في شوال سنة ثمان وعشرين .

وأعيد ابنُ الميسّر، ثم صرف في المحرّم سنة إحدى وثلاثين.

وَوَلَى َ الْأَعْرَ ۗ أَبُو المُكَارِم أَحْمَد بن عبد الرحمَن بن محمَد بن أبى عقيل إلى أن مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأقام الحكم [ بعده شاغرا ] (١) ثلاثة أشهر .

ثم اختير أبو العباس أحمد بن الحطئة ، فاشترط ألاّ يحكم بمذهب الدولة ، فلم يمكّن من ذلك .

ووَلَى َ فَحْرِ الأَمناء هبة الله بن حسين الأنصاري ؟ يعرف بابن الأزرق في ذي القعدة سنة ثلاث و ثلاثين ، ثم صرف في جمادي الآخرة سنة أربع و ثلاثين .

وولي أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري <sup>(۲)</sup> ، ثم صرف في المحسرم سنة ثلاث وأربعين .

وولِيَ أبو الفضل يونس بن محمد بن حسن المقدسي" ، ثم صرف سنة سبع وأربعين.

ووَلِيَ عبد الحسن بن محمد بن مكرّم ، ثم صريف .

<sup>(</sup>١) من رفع الإصر . « الجلجلوتي » .

تم ولى أيو المنجم بدر بن غالى <sup>(١)</sup>.

ثم ولى َ أبو المعالى مجلّى بن جميع الشافعيّ صاحب الذخائر ، فأقام إلى سنة تسع وأرْبعين ، ثم صرف.

وأعيد أبو الفضائل يونس ثمّ صرف.

﴿ وَوَلِيَ الْمُفَصَّلَ أَبُو الْقَاسَمُ جَلَالُ الدَّينُ هَبَهُ اللهُ بن عَبد اللهُ بن كَامَلُ بن عبد الكريم الصورى" ، في شعبان سنة سبع وأربعين ثم صرف في المحرّم سنة ثمان وأربعين .

وأعيد أبو الفضائل بونس ، ثم صرف في ذي الحجة من السّنة .

وأعيد ابن كامِل، ثم صُرِف في ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين .

وَوَلِيَ الْأَعْرَ" أَبُو محمد الحسن بن على بن سلامة المصرى" ثم صرِف (٢).

ووَلَى أبو الفتح عبد الجُبار بن إسماعيل بن عبد القوى ، ثم صرف (٣) .

وأعيد ابنُ كامل فى ذى الحجة سنة أربع وستين ، فلّما استولى اللّكِ الناصر صلاح الدين بن أيّوب على القاهرة وزيراً عن العاضد ، أزال دُولةُ الرّفْض والشّيعة ، وصُرِف ابن كامل .

وَوَلَى صَدِر الدين عبد الملك بن درياس الكردى الشافعي قضاء القضاة بالقاهرة ، وذلك في سنة ست وستين وأربعمائة ، فأقام إلى أن صُرِف بعد وفاة صلاح الدين في ربيع الأول في سنة تسعين في أيام العزيز .

ووَلِيَ في سنة خمس وتسعين وأربعمائة محيى الدين محمد أبو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن أبي عصرون ؛ ثم صُرِف في سنة إحدى وتسعين .

وَوَ لِيَ رَيْنِ الدَيْنِ عَلَى بَن يُوسَفَ بَن عَبِدَ اللهِ بَن بُنَـدَارِ الدَّمْشَقَى ، ثُمَ عُـزِلِ فَى جَمادى الأُولِي مِن السنة .

<sup>(</sup>١) فى رفع الإصر ١ : ١٣٧ : « بدر بن بدر بن عالى » ، وفى سفحة ١٣٨ : « بدر بن عبد الله ابن عالى » . (٢) رفع الإصر ١ : ١٨٩٠ : « الحسن بن على بن سلامة أبو محمد المعروف بابن العدريس» . (٣) رفع الإصر : « عبد الجبار بن إسماعيل بن جعفر بن عبد القوى بن الجليس » .

وَأُعيد ابنُ أَبِي عصرون ، ثم عزِل في محرّم سنة اثنتين وتسعين . وأُعيد ابن بُندار ، ثم صرف في محرّم سنة أرابع وتسعين.

وأعيد صدرُ الدين ، ثم صرِف في جَمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

وأعيد زين الدين بن بُندار ؛ وذلك لمّا انتزع الملك الأفضلُ على بن السلطان صلاح الدين بن أيوب مملكة مصر من ابن أخيه المنصور محمد العزيز عمّان ؛ وكتب له الصّاحبُ ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى تقليدا ، هذه صورته :

﴿ ورب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخ لني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ . (١) من السنة أن تفتتح صدور التقليدات بدعاء يعم بفضله ، ويكون وراناً للنعمة الشاملة من قبله ، وخير الأدعية ماأجراه الله على لسان نبي من أنبيائه أو رسول من رسله ، وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي أمضى الله قلمنا في كتابه ، وصر ف أمرنا في اختيار أربابه ، ثم صلينا على رسوله محمد الصادع بشهابه ، الذي جُعات الملائكة من أحزابه ، وضرب له المشل بقاب قوسين في اقترابه ؛ وعلى آله وصبه الذين منهم مَنْ خَلفه في محرابه ، ومنهم من مملت به عدة الأربعين من أصابه ، ومنهم من جعل أثواب الحياء من أثوابه ، ومنهم من بشرً من أحباب الله وأحبائه ، أما بعد:

فإن منصب القضاء في المناصب بمنزلة المصباح الذي به يُستضاء ، أو بمنزلة العين التي عليها تعتمد الأعضاء ؛ وهو خير مارقمت به الدول مسطور كتابها ، وأجزلت به مذخور ثوابها ، وجعلته بعد الأعقاب كلة باقيةً في أعقابها . وقد جعله الله ثاني النبوة حكما ، ووارثها علما ؛ والقائم بتنفيذ شرعها مادام الإسلام يسمّى، لا يُستصلح له إلا الواحد الذي يعدّ محفلا في محفله ، وإذا جاءت الدنيا بأسرها خفّت على أنمله ، وقد أجَلنا النظر

<sup>(</sup>١) سورة النمل ١٩

مجتهدين ، وعوَّلنا أعلى توفيق الله معتضدين ، وقدَّمنا قبل ذلك صلاة الاستخارَّة وهي سنَّة متبوعة ، وبركة في الأعمال موضوعة ؛ لاجرم أنَّا أُرشِدْنا في أثرها إلى مَنْ صرَّح الرشد فيه بآ أره، وقال الناس هذا هو الذي جاء على فترةٍ من وجود انتظاره (١) ؛ وهوأنت أيها القاضي فلان ، مهد الله لجنبك ، وجعل التوفيق من صحبك ، وأنزل الحكمة على يدك ولسانك وقلبك ؛ وقد قلدناك هذا المنصب بمدينة مصر وأعمالها ، وهي مصر من الأمصار تجمع وجوهاً وأعيانا ، وقد رسِم بأنَّه كرسيَّ مملكته عزًّا وتبياناً ، وعظُمت سلطانا ، ولما قُلدناك هو علمنا أنه سيعود وهو بك غضٌّ طرى ، وإنَّ ولايته نيطتِ منك بكفء فهي بك حرية وأنت بها حرى ، ممن طلبها ومن النَّاس فإنَّها لم تكن عندك مطاوبة ، ومن انتسب في وجاهته إليها فليست وجاهتك إليها منسوبة ، وما أردت بها شيئا سوى تحمّل الأثقال ، وبيعالراحة بالتعب في الأشغال؛ وتعريض النّفس لمضاضة الضيم والحيْف، والوقوف على الصّراط الّذي هو أدق من الشعرة وأحدّ من السيف؛ ولكنك في خلال ذلك تشتري الجنّة بساعة من ساعاتك ، وإذا رعيت مقام ربّك فقد أرصدته لمراعاتك ؛ وليس في الأعمال الصالحة أقوم من إحياء حقٍّ وضع في لحمدِه ، أورد حق مطلت الأيام تردّه.

فاستخر الله تعالى ، وتول ما ولكيناك بعزيمة لأنك بها شامة، ولا تأخذها في الله ملامة. وهـذا زمان قد تلاشت فيه العلوم ، وعفت رسوم الشريعة حتى صارت كالرسوم ، ومشت الأمّة المطيْطَى (٢) وخافها ابنا فارس والروم ؛ وإذا نظر إلى دين الله وجد وقد خُلطأ مره خلطا ، وتخطّى رقاب النّاس مَنْهو جدير بأن يُتخطّى ، وآذنت الساعة بالاقتراب حتى كاد أن يستوى مابين السبابة والوسطى ؛ والمتصدّى لحفظه يُعدّ ثقله بثقلين ، وفضله بفضلين ، ويؤتيه الله من رحمته كفلين ، وحق له أن يتقدّم على السلف الصالح الذي

(٢) الطبطي : مشية التبختر .

<sup>· (</sup>١) ح: « أنظاره » .

كان كثيراً رشده ، حسنا هديه وقصده ، وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإن أولئك لم يؤتو ا من جهالة ، ولا حُرِ موا من مقالة ، ولا حدث فى زمانهم بدعة وكل بدعة ضلالة ، ونحن نرجو أن يكون ذلك الرجل الذى وُزِن بالنّاس فرجح وزنه ، وسبق القرون الأوَل وإن تأخر قرنه . ولقد ألبسنا الله بك لباساً يبقى جديدا ، ويسترنا للعمل الذى يكون محضرا ، لا للعمل الذى نود لو أن بيننا وبينه أمدا بعيدا . وإيّاك ثم إيّاك أن تقف معنا موقف الاعتذار ، وما نخشى عليك إلا الشيطان الناقل للطباع فى تقاليب الأطوار ، ولطالما أقام عابداً من مصلاه ، وغرته بامتساك حبله ودلاه ، ولم كانتك عندنا أضربنا عن وصيتك صفحاً ، وتوسّمنا أن صدرك قد شرحه الله فلم نزده شرحا ؛ والذى تضمنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ الأقلام ، وقصر أقوالها عن المائلة من مراتب أولى التعليم وبين العلماء الأعلام ، وقرق بهنه بتحريمه عليه ،

وأمّا أنت فإنّ علم القضاء بعضُ مناقبك ، وهو من أوانسك لا من غرائبك ؛ لكن عندنا أربع من الوصايا لابد من الوقوف فيها على سنن التوقيف ، وإبرازها إلى الأسماع في لباس التحذير والتخويف : فالأولى منهن ، وهي المهم الذي زاغت عنه الأبصار ، وهلك مَنْ هلك فيه من الأبرار ، ولربما سمعت هذا القول فظننته مما تجور في مثله القائلون ، وليس كذلك بل هو نبأ عظيم أنتم غافلون ، وسنقصه عليك كما فوضناه اليك ؛ وذلك هو التسوية في الحكم بين أقوالك وأفعالك ، والأخذ من صديقك لعدورك ومن يمينك لشمالك . وقد علمت أنه لم تخل دولة من الدول من قوم يعر فون بطيش الحلوم ، ويغترون بقرب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم ، وإذا دُعوا لجلس الحكم عليهم البطر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلاء وبين علهم البطر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلاء وبين

ضعيف لا يرفع يداً ولا طرفا ، ولا يملك عدلاً ولا صرفاً ؛ ونحن نبراً من مخالفة الدرجات في حكم العزيز الحكيم ، ولعن الله اليهود الذين نسخوا آية الرَّجْم بما أحدثوه من التجبية والتحميم ، وقد بسطنا يدك بسطا ليس له انقباض ، ولا عليه اعتراض ؛ وأنت القاضى الذي لا يكون اسمك منقوصاً فيقال فيه إنك قاض . وإذا استقللت بهذه الوصية ، فانظر فيما يليها من أمر الوكلاء القائمين بمجلس الحكم الذين لا تردّ أحداً منهم إلا خليا لويًا ، أو خادعا خلويًا ، وإذا اعتبرت أحوالهم وُيدوا عذابا على الناس مصبوباً ولا يتم لهم إلا في ستر القضايا ونعيمها ، ولا ينحون في شيء منها إلا نحو إمالتها وترخيمها ؛ فأرح الناس من هذه الطائفة المعروفة بنصب الخبالة ، التي تأكل الرِّشاء وتحرجها في عجرج الجعالة ، وطهر منها مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور وإنما هو مجلس عدل وعدالة ؛ ومن العدل أن يخلًى بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا ، والمهل في مثل هذا المقام لرعى الرعاية لما يقضى ؛ وإن كان أحدهم ألحن بحجته فكرله إلى عالم الأسرار ، وإذا حكمت له بشيء من حق أخيه فلا تبال أن تقطع له قطعة من النار .

وكذلك فانظر فى الوصية المختصة بالشهداء ؛ فإنهم قد تبكاثرت أعدادهم وأهمِل انتقادُهم وصار منصب الشهادة يُسأله وسؤاله من الحرام لامن الحلال، وأصبحوهو يورث عن الآباء والأولادوالوراثة تبكون فى الأموال، والشاهد دليل يمشى القضاء على منهاجه، ويستقيم باستقامته ويعوج باعوجاجه ؛ فانْف كل من شانتك منه شائنة ، أو رابتك منه رائبة ، وعليك منهم مِمَنْ تخلق بخلق الحياء والورع ، وأخذ بالقول الذي على مثلها فاشهد أو فدع .

وأما الوصيّة الرابعة فإنها مقصورة على كاتب الحسكم الّذى إليه الإيراد والإصدار، وهو المهيمن على النقض والإمرار؛ وينبغى أن يكون عارفا بالحلى والوسوم والحدُود والرّسوم، وأن يكون فقيها فى البيوع والمعاملات، والدعاوَى والبيّنات؛ ومِن أدنى \_

صفاته أن يكون قلمه سائحاً ، وخطة واضحا ؛ وإذا استكمل ذلك فلا يُستصلح حتى يكون العفافُ شعارَه ، والأمانة عيارَه ، والحفظ والعلم سُوره وسوارَه ، وهذا الرّجل إن خلوت به فامض يده فيما يقول ويفعل ، واستمّ إليه استتامة الواثق الذي لا يختل ؛ والله يختار لنا ذلك فيما بيّناه من المراشد ، ويجعل أقوالنا تمارا بإنعة إذا كانت الأقوال من الحصائد.

وبعد أن بو أناك هذه المكانة ، وحمّلناك هذه الأمانة ، فقد رأينا أن نجمع لك من تنفيذ الأحكام وحفظ أصولها ، وألّا نُخلِيك من النّظر في دليلها ومدلولها ؛ فإن التّرك يوحش العلوم من معهود أما كنها ، ويذهب بها من تحت أقفال خزائنها ، ومنصب التّدريس كمنصب القضاء أخ يشد (۱) من عضده ، ويكثر من عدده ؛ فتول المدرسة الفلائية عالما أنّك قد جمعت بين سَيفين (۲) في قراب ، وسلكت بابين إلى تحصيل الثواب ، وركبت أعز مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب .

ونحن نوصيك بطلبة العلم وصيتين؛ إحداها أعظم من الأجرى؛ وكلتاها ينبغى أن تصرف إليهما من اهتمامك شطرا؛ فالأولى أن تتخوّلهم (٢) فى أوقات الاشتغال، وتكون لهم كالرّائض الذى لايبسط لهم بساط الراحة ولا يكلفهم مشقة الكلال. والثّانية أن تدرّ عليهم أرزاقهم إدرار (١) المسامح ، وتنزلهم فيها على قدر الأفهام والقرائح ؛ وعند ذلك لاتعدم منهم منبعا فى كلّ حين ، ويسرّك فى حالتيه من دنيا ودين ؛ والله يتولاك فيما تنويه صالحة ، ويوفقك للعمل بها لا لأن يكون فى قلبك سانحة. وقد فرضنا لك فى بيت المال قسماطيّبا مكسبه ، هنيئا مأ كله ومشر به ؛ لاتعاقب غداعلى وقد فرضنا لك فى بيت المال قسماطيّبا مكسبه ، هنيئا مأ كله ومشر به ؛ لاتعاقب غداعلى كثيره ، وإن حوسبت على فتيله و نقيره (٥). والفروض فى هذا المسال ينبغى أن يكون على

(۲) ح،ط: « سبعین » تحریف.

<sup>(</sup>١) ط: ﴿ يشهد ﴾ تحريف

<sup>(</sup>٣) تتخولهم: تتعهدهم.

<sup>(</sup>٤) ط: « إذرار » تحريف.

<sup>(</sup>٥) فتيله و نقيره ؟ أي على الصغير والكبير .

قدر الكفاف لاعلى نسبة الأقدار ، وربّ متحوّض فيما شان نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له في الآخرة إلاّ النار ؛ والدنيا حلوة خضرة تلعّبُ بذوى الألباب ، وعلاقاتها بتجدد الأيام فلا تنتهى الآراب منها إلاّ إلى آراب (١). ومن أراد الله به خيراً لم يسلك إليها ، وإن سلك كان كن استظلّ بظلّ شجرة ثم راح وتركها ، ونحن مخلص الضراعة والمسألة (٢) في السّلامة من تبعاتها ، وأن نوفق لرعى ولاية العدّل والإحسان إذْ جُعلناً من رعاتها .

وهذا التقليد ينبغى أن يُقرأ في المسجد الجامع بعد أن يُجمع له النّاس على اختلاف المراتب ، مابين الأباعد والأقارب ، والعراقيب والذوائب ، والأشائب وغدير الأشائب ؛ ولتكن قراءته (٣) بلسان الخطيب وعلى منبره ، ولتيقل: هذا يوم رسم بجميل صيته واعتضاض محضره ؛ ثم بعد ذلك فأنت مأخوذ بتصفّح مطلوبه على الأيّام ، وإثباته في قلبك بالعلم الذي لا يمحكي سطره إذا محيت سطور الأقلام .

واعلم أنّا غدا وإياك بين يدى الحكم العدل الذّى تكفّ لديه الألسنة عن خطابها، وتستنطق الجوارح بالشهادة على أربابها، ولا ينجو منه حينئذ إلا من أتّى بقلب سليم؛ وأشفق من قول نبيه: « لاتأمّر ن على اثنين ولاتولين مال يتيم ».

والله يأخذ بناصية كلّ منا إليه، ويُخرجه من هـذه الدّنيا كَفافاً لاله ولا عليه، والسلام.

فولى عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلى بن السكرى مصنف الحواشى على الوسيط، ثم صرف فى المحرم سنة ثلاث عشرة ، لأنه طلِب منه قرض شيء من مال الأيتام فامتنع .

(٢) ط: « والسلمة »

<sup>(</sup>١) الآراب : الحاجات .

<sup>(</sup>٣) ط: « ولكن قرأته » تحريف.

قال القاضى تاج الدين السبكى فى الطبقات الكبرى: وباغنى أنه كان فى رمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويرى ، وكان كثير المكاشفات والحكم بها ،وكان القاضى عماد الدين ينكرعليه ؛ فبلغ القاضى أنّه أكثر الحكم بالمكاشفات ، فعزله،فقال النويرى : عزلتُه وذريّته . فكان كما قال .

و بلغنى عن الظّهير التّزمنتيّ شيخ ابن الرفعة ، قال: زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بأيّام ، فوجدت عنده فقيرا ، فقال لى : يافقيه ، يُحَشَّر العلماء وعلى رأس كل واحد منهم لواء ، وهذا القاضى عماد الدين منهم ؛ وطلبتُه فلم أره .

ووَلَى بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الإسكندراني المعروف بابن عين الدّولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحرى ، وتاج الدين عبد السلام بن الخرّاط مصر والوجه القبلي ، ثم صُرِف ابنُ الخرّاط في شعبان سنة سبع عشرة وسمّائة ، وجُمِع العمَلان لابن عين الدولة .

ثم صرِف ابن عين الدولة عن مصر والوجه القبلى بالقاضى بدر الدين يوسف ابن الحسن السّنجارى فى ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وبقى قاضيا بالقاهرة والوجه البحرى ققط.

وفى زمنه اتفقت الحكاية التى اتفقت فى زمان الإمام محمد بن جرير الطبرى (١) ؛ وهو أن امرأة كادت زوجها ، فقالت : إن كنت تحبّنى فاحلف بطلاقى ثلاثا : مهما قلت لك تقول مثله فى ذا المجلس؛ فحلف، فقالت له : أنت طالق ثلاثا ، قل كا قلت لك . فأمسك ، وترافعا إلى ابن عين الدولة ، فقال : خذ بعقصها : وقل : أنت طالق ثلاثا إن طلقتك .

<sup>(</sup>۱) هى قصة محمد بنجرير الطبرى ومحمد بن إسحاق بنخزيمة ومحمد بن نصر المروزى ومحمد بن هارون الروزى ومحمد بن هارون الرويانى ؛ حيثما اجتمعوا فى تاريخ مصر ، وأرملوا ولم يبق عندهم زاد يقوتهم ؛ وأضر بهم الجوع ؛ وما كان من أمهم مع الوالى . وانظر تفصيل القصة فى تاريخ بغداد ٢ : ١٦٤ ، ١٦٥ .

قال ابن السبكى: وكأنتهما ارتفعا إليه فى المجلس؛ وكان بمصر مغنية تدعى عَجيبة ، قد أولع بها الملك الكامل ، فكانت تحضر إليه ليلا وتغنيه بالجنك (١) على الدق في محلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره . ثم اتقت قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة، وهو فى دَسْت ملكه، فقال ابن عين الدولة: السلطان يأمر ولا يشهد ، فأعاد عليه القول ، فلما زاد الأمر، وفهم السلطان أنه لا يقبل شهادته ، قال : أنا أشهد ، تقبلنى أم لا ؟ فقال القاضى : لاما أقبلك ، وكيف أقبلك وعجيبة تطلع إليك بحنكها كل ليلة ! وتنزل ثانى يوم بُكرة وهى تمايل سكرى على أيدى الجوارى ، وينزل ابن الشيخ من عندك ! أيحسن مانزلت ، فقال له السلطان : يا كيواج – وهى كلة شتم بالفارسية – فقال : مافى الشرع يا كيواج ، اشهدوا على أنى قد عزلت نفسى ونهض . فقام ابن الشيخ فقال : مافى الشرع يا كيواج ، اشهدوا على أنى قد عزلت نفسى ونهض . فقام ابن الشيخ الكامل، وقال : المصلحة إعادته لئلايقال : لأى شيءعزل القاضى نفسه ؟ وتطير الأخبار إلى بغداد ، ويشيع أمر عجيبة ! ونهض إلى القاضى ، و ترضّاه ، وعاد إلى القضاء (٢).

وَليتُ القضاءَ وليتَ القَضاء لم يكُ شيئًا تولَّيتُكَ هُ وقد ساقني للقضاء القضاء وما كنتُ قدْمًا تمنيتُهُ وأقام إلى أن تُوفِّى فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وسمَّائة . فوَلي بعده قضاء القاهرة بدر الدين يوسف السّنجاري .

وولى الشيخ عز الدين بن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى ، وكان قدم في هذه السنة من دمشق بسبب أن سلطانها الصالح إسماعيل استعان بالفرنج وأعطاهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف . فأنكر عليه الشيخ عز الدين ، وترك الدعاء له في الخطبة ، وساعده في ذلك الشّيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب المالكي ، فغضب السلطان منهما ، فخرجا

<sup>(</sup>۱) الجنك من آلات الطرب ، فارسى معرب . (۲) طبقات الشافعية ٥ : ۲۷ . (حسن المحاضرة ۱۱ / ۲)

إلى الديار المصرية فأرسل السلطان إلى الشيخ عزَّ الدين ؛ وهو في الطريق قاصدا يتلطَّف به في العوَّد إلى دمشق ، فاجتمع به ولاينه ، وقال له : مانُر يد منك شيئًا إلَّا أن تنكسر للساطان ، وتقبِّل يده لا غير . فقال الشيخ له : يامسكين ، ما أرضاه يقبِّل يدي فضلا عن أنْ أُقبِّل يده! ياقوم، أنتم في وادٍ وأنا في وادٍ! والحمدُ لله الَّذي عافانا ممَّا ابتلاكم • فلمَّا وصل إلى مصر ، تلقَّاه سلطانهـا الصالح نجم الدين أيوب وأكرمه ، وولَّاه قضاء مصر ، فاتَّفَق أن أستاداره (١) خخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ ـ وهو الذي كان إليه أمر المملكة \_ عمد إلى مسجد بمصر ، فعمل على ظهره بناء طبلخاناه ، وبقيت تضرب هناك ، فلمَّا ثبت هذا عند الشيخ عزَّ الدين حكم بهدم ذلك البناء ، وأسقط فخر الدين ، وعزل نفسه من القضاء ، ولم تسقط بذلك منزلة الشّيخ عند السلطان ، وظن ّ فحرُ الدّين وغيره أنَّ هذا الحسكم لا يتأثَّر به في الخارج ، فاتفق أن جهَّز السلطان رسولا من عنده إلى الخليفة المستعصم ببغداد ، فلمَّا وصل الرسول إلى الديوان ، ووقف بين يدى الخليفة ، وأدّى الرسالة له ، خرج إليه ، وسأله : هل سمعتَ هذه الرسالة من السلطان ؟ فقال : لا ، ولكن حمَّلنيها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ أستاداره ، فقال الخليفة: إن المذكور أسقطه ابن عبد السلام ، فنحن لا نقبل روايته . فرجع الرَّسول إلى السلطان حتى شافَهَهُ (٢٠ بالرسالة ، ثم عاد إلى بغداد ، وأدِّاها . ولما تولَّى الشيخ عزَّ الدين القضاء تصدّى لبيع أمراء الدولة من الأتراك، وذكر أنه لم يثبت عنده أنَّهم أحرار، وأن حكم الرَّقّ مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ، فبلغهم ذلك ، فعظم الخطب عندهم ، واجترم الأمر ، والشيخ مصمِّم لا يصحَّح لهم بيعا ولا شراء ولا نكاحا ، وتعطَّلت مصالحهم لذلك ؛ وكان من جملتهم نائب السلطنة ، فاستثار غضبا ، فاجتمعوا وأرسلوا إليه ، فقال : نعقد لكم مجلساً ، و ننادى عليكم لبيت مال المسلمين ، فرفعوا الأمر إلى السلطان ، فبعث

<sup>(</sup>١) الأستادار : هو الذي يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير . (٢) ط : « شافه » .

إليه فلم يرجع ، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يُفذُ فيه ، فانزعج النائب ، وقال : كيف ينادي علينا هذا الشيخ ، ويبيعنا ونحن ملوك الأرض! والله لأضربته بسيفي هذا ، فركب بنفسه في جماعته ، وجاء إلى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده ، فطرق الباب ، فحرج ولد الشيخ ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى ، وشرح له الحال ، فما اكترَث لذلك ، وقال : ياولدى ، أبوك أقل من أن يُقتل في سبيل الله ، ثم خرج . فحين وقع بصره على النائب ، يبست يد النائب ، وسقط السيف منها ، وأرعدت مفاصله ، فبكي وسأل الشيخ أن يدعو له ، وقال : ياسيّدى إيش تعمل ؟ قال : أنادى عليكم وأبيعكم ، قال : ففيم تصرف ثمننا ؟ قال : في مصالح المسلمين ، قال : من يقبضه ؟ قال : أنا .

فتم ما أراد ، و نادى على الأمراء واحدا واحدا ، وغالَى فى ثمنهم ولم يبعهم إلَّا بالثمن الوافى ، وقبضه وصرفه فى وجوه ألخير .

واتفق له فى ولايته القضاء عجائب وغرائب ، وفيه يقول الأديب أبو الحسين يحيى ابن عبد العزيز الجزار:

سار عبدُ العزيز في الحكم سيراً لم يَسِرهُ سوى ابن عبد العزيزِ عمّنا حكمُه بعدل وسيط شاملِ الورى ، ولفظ وجيز

و لاعزل الشيخ نفسه عن القضاء ، تلطّف السلطان في ردّه إليه ، فباشره مدة ، ثم عزل نفسه منه مرة ثانية ، وتلطّف مع السلطان في إمضاء عزله ، فأمضاه وأبقى جميع نوّابه من الحكام ، وكتب لكل حاكم تقليدا ، ثم ولاه تدريس مدرسته التي أنشأها ببين القصرين (١).

وَوَلِيَ بعده أَفْضَل الدين محمد الخُوَ نُجِيِّ صاحب المنطق والمعقولات، فأقام إلى أن

<sup>(</sup>١) رفع الإصر ٥٠٠ ـ ٣٥٣.

مات في رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ، ورثاه العزّ الإربليّ بقصيدة أولها :

قضى أفضلُ الدنيا، نعم وهو فاضلُ وماتت بموت الخونجيِّ الفضائلُ وكان يخلفه على الأحسكام الجمال يحيى ، فلم يزل إلى أن تولَّى القاضى عماد الدين القاسم بن إبراهيم بن هبة الله الحموى ، فبقى إلى أن صرف فى جمادى الأولى سنة عمان وأربعين .

وتولّى القاهرة وصرف عنها القاصى بدر الدين ، ورتّب قاضيا بمصر والوجه القبلى صدر الدين موهوب بن عمر الجزّريّ ، وكان نائبا عن الشيخ عزّ الدين ثم صرف .

وأعيد القاضى عماد الدين الحموى بمصر ، ورُتِّب بالقاهرة بدر الدين السنجارى ، وذلك فى رجب سنة ثمان وأربعين ، ثم بعد ذلك بأيام يسيرة أضيف له مصر أيضا ، وذلك فى شوّال من السنة . ثم صرف عنه القضاء بمصر ، وكان يخلفه أخوه برهان الدين وذلك فى رمضان سنة أربع وخمسين .

ورتب فيه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزا، ثم صرف السنجاري عن القاهرة أيضا، وأضيف لابن بنت الأعزال إلى أن توفّى الملك المعزا.

فرتّب فى القاهرة البدر السنجاريّ فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين، وبقى مع ابن بنت الأعزّ مصر خاصة .

ثم أضيف قضاء مصر أيضا إلى السنجاري في رجب من السنة ، فأقام إلى جمادى الأولى سنة تسع و خمسين ، فعُزل .

وأعيد تاج الدين بن بنت الأعز لقضاء مصر والقاهرة معا، ثم في شو ال سنة إحدى وستين عُزِل ابن بنت الأعز عن قضاء مصر وحدَها.

ووليه برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاريّ ، وبتى مع ابن بنت الأعزّ قضاء القاهرة، فلم يزل إلى رمضان سنة اثنتين وستين .

فصرف قضاء مصر عن السنجاري، وأضيف إلى ابن بنت الأعز ، فلم يزل على هذه الولاية إلى أن مات يوم الأحد سابع عشر رجب سنة خمس وستين .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى: وفي ولايته هذه جدّد الملك الظاهر بيبرس القضاة الثلاثة من كل مذهب: قاضٍ في القاهرة، ثم في دمشق. وكان سبب ذلك أنه سأل القاضى تاج الدين في أمرٍ ، فامتنع من الدّخول فيه ، فقيل له : مُر ْ نائبك الحنفي ، وكان القاضى هو الشافعي يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة ، فامتنع من ذلك، فجرى ماجرى ، وكان الأمر متمحضاً للشافعية ، فلا يعرف أنّ غيرهم حَكم في الديار المصرية منذ وليها أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشق في سنة أربع و ثمانين إلى أن مات الظاهر ، إلا أن يكون نائب بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة ، وكذا دمشق لم يلها بعد أبى زرعة المشار إليه إلا شافعي .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر: في سنة خمس وعشرين و خسائة رتب أبو أحمد بن الأفضل في الحركم أربع قضاة ، يحكم كل قاض بمذهبه ، ويورَّثُ بمذهبه ، فحكان قاضي الشافدية سلطان بن رشا ، وقاضي المالكية أبا محمد عبد المولى بن اللبني ، وقاضي الإسماعيلية أبا الفضل بن الأزرق ، وقاضي الإماميدة ابن أبي كامل ، ولم يسمع بمثل هذا .

وقال ابن ميسر: وقد تجدّد في عصرنا هذا الذي نحن فيه أربع قضاة على الأربعة مذاهب. انتهى.

قال ابن السبكي : وقال أهل التجربة : إن هذه الأقاليم المصرية والشاميّة والحجازية، مُ على الله فيها لغير الشافعية خَرِبت، ومتى قدَّم سلم أما غيرَ أصحاب الشافعيّ زالت

قال: وسمعت الشيخ الإمام الوالد يقول: سمعت الشيخ صدر الدين بن المر"حل يقول: ماجلس على كرسى مصر غير شافعي إلا وقتِل سريعا، قال: وهذا الأمر يظهر بالتجربة، فلا يعرف غير شافعي إلا قطرن، كان حنفيًّا، ومكث يسيرا وقتل، وأما الظاهر فقلد الشافعي يوم ولاية السلطنة، ثم لما ضم القضاء إلى الشافعي استثنى للشافعي الأوقاف وبيت للال والنواب وقضاة البر والأيتام، وجعلهم الأرفعين، ثم إنه ندم على مافعل. وذكر أنه رأى الشافعي في النوم لما ضم إلى مذهبه بقية للذاهب، وهو يقول: تهين مذهبي البلاد لى أو لك! قد عزلتُك، وعزلتُ ذرِّيتَك إلى يوم الدين. فلم يمكث إلا يسيرا ومات، ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيرا، وزالت دولته، وذرّيته إلى الآن فقراء. هذا كلام ابن السبكي(١).

قال ؛ وجاء بعده قلاوون ، وكان دونه تمكّناً ومعرفة ، ومع ذلك مكث الأمر فيه وفي ذرّيته إلى هذا الوقت ، وفي ذلك أسرار الله لا يدركها إلا خواص عباده .

قال : وقد حُكى أن الظَّاهَمَ أَى فَى النَّوم ، فقيل له: ما فعل الله بك ؟ قال : عذَّ بنى عذابا شديدا لجعلى القضاة أربعة ، وقال : فرَّقت كلة المسلمين !

وقال أبو شامة : لما بلغهم ضم القضاة الثلاثة لم يقع مثل هذا في ملة الإسلام قط ، وكان أحداث القضاة الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستمائة ؛ وأقام ابن بنت الأعر قاضيا إلى أن توفّى سنة خمس وستين ، وكان شديد التصلّب في الدين ، فكان الأمراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم ؛ وكان ذلك أيضا من جملة الحوامل على ضم القضاة الثلاثة إليه . وحُكى أنه ركم وتوجه إلى القرافة ، ودخل على الفقيه مفضّل ، حتى

تولَّى عنه الشرقية ، فقيل له : تروح إلى شخص حتى تولَّيه ، فقال : لو لم يفعل لقبَّلت رجلَه حتى يقبل ، فإنه يسدّ عنى أثلُه له من جَهنّم .

قال ابن السبكي : وكان يقال إن القاضى تاج الدين آخر قضاة المدل ؛ واتفق النّاس على عدله ؛ وقد اجتمع له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع لغيره ؛ فإنّه ولى خمس عشرة وظيفة : القضاء ، والوزارة ، ونظر الأحباس ، وتدريس الشافعيّة ، والصالحيّة ، والحسبة ، والخطابة ، ومشيخة الشيوخ ، وإمامة الجامع .

ووَلَى َ بعده مصر والوجه القبلي محيى الدين عبد الله بن القاضى شرف الدين بن عين الدولة ، والقاهرة والوجه البحرى تقى الدين محمد بن الحسن بن رزين ، ثم مات ابن عين الدولة فى رجب سنة ثمان وسبعين ، وغُزِل ابن رزين فى رجب أيضا سنة ثمان وسبعين لكونه توقّف فى خلع الملك السعيد .

وولى صدر الدين عمر بن القاضى تاج الدين بنت الأعز ، فمشى على طريقة والده في التحر ي والصلابة ، ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبعين .

وأعيد ابن رزين فأقام إلى أن مات في رجب سنة ثمانين ، ووَلَى بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين البهنسي قضاء الديار المصرية ، ثم عزل عن القاهرة والوجه البحرى ، واستمر على قضاء مصر والوجه القبلي ، إلى أن تُوفِّي سنة خمس وثمانين . ووَلَى القاهرة بعد عزله عنها شهاب الدين بن أخلويِّي (١) ، فأقام إلى أوّل سنة ست وثمانين ، فعزل .

ووَلَىَ بعده برَهان الدين ألخضر السنجاريّ ، فأقام شهرا ، ثم تُوثُّق .

<sup>(</sup>١) الخويى ، بضم الحاء وفتح الواو الشددة وتشديد الياء ، منسوب إلى خوى ، مدينة بأذربيجان ، واسمه أحمد بن خليل بن سعادة ، انظر شذرات الذهب ٥ : ١٨٣ .

وولى بعده تقى الدين عبد الرحمن بن القاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، مضافا لما كان معه من قضاء مصر ؛ فإنه وليه بعد موت البهنسى ، وكان من أحسن القضاة سيرة ، وكان ابن السلعوس وزير الملك الأشرف يكرهه ؛ فعمل عليه ، ورتب مَنْ شهد عليه بالزّور بأمور عظام ، منها أنهم أحضروا شابًا خسن الصورة ، واعترف على نفسه بين يدى السلطان بأن القاضى لاط به ، وأحضروا مَنْ شهد بأنه يحمل الزّنّار في وسطه ، فقال القاضى : أيّها السلطان كل ما قالوه ممكن ؛ لكن حمل الزنّار لا يعتمده النصراني تعظيا ولو أمكنه تركه لتركه ؛ فكيف أحله ! ثم عزل القاضى ، وكان رجلاً صالحا لا يشك فيه ، بريئاً من كل ما رُمِي به .

وولى بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة؛ وذلك في رمضان سنة تسعين وستمائة ، فتوجّه القاضى تقى الدين إلى الحجاز ، ومدّح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وكشف رأسه ، ووقف بين يدى الحجرة الشريفة ، واستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وأقسم عليه ألا يصل إلى وطنه إلا وقد عاد إلى منصبه ، فلم يصل إلى القاهرة إلا والأشرف قد قيل ، وكذلك وزيره ، فأعيد إلى القضاء ، ووصل إليه الخبر بالعود قبل وصوله إلى القاهرة ، وذلك في أول سنة ثلاث وتسعين ؛ فأقام في القضاء إلى أن مات في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

ووَلَى َ بعده الشيخ تَقَ ُ الدين بن دقيق العيد بعد امتناع شديد ، حتى قالوا له : إن لم تفعل ولَّو ا فلانا أو فلانا \_ لرَجُليْن لا يصلحان للقضاء \_ فرأى أنّ القبول واجب عليه حينئذ . ذكره الإسنوى في الطبقات . قال ابن السبكي : وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد ، قال الإسنوى : وكانت القُضاة يخلع عليهم الحرير ، فامتنع الشيخ من ابس يعاد ، قال الإسنوى : وكانت القُضاة يخلع عليهم الحرير ، فامتنع الشيخ من ابس الخلعة ، وأم بتغييرها إلى الصوف ، فاستمرت إلى الآن . وحضر مرة عند السلطان

لاجين ، فقام إليه السلطان ، وقبّل يدَه ؛ فلم يزده على قوله : أرجوها لك بين يدى الله . و كان يكتب إلى نوّابه ، ويعظهم ويبالغ فى وعظهم ، ومع ذلك رآه بعض خيار أصحابه فى المنام وهو فى مسجد ، فسأله عن حاله ، فقال : أنا معوّق ها هنا بسبب نوّابى . هذا مع الاحتراز التامّ والكرامات الصحيحة الثابتة عنه . فهذا كله كلام الإسنوى .

ومن لطائفه ما كتب إلى نائبه بإخميم: صدرت هذه المكاتبة إلى مجلس مخلص الدَّين ، وفقه الله تعالى لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه إليه قصدا صحيحا ونية صحيحة ، أصدرناه إليه بعد حمدِ الله الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويمهل حتى لايلتبس الإمرال بالإهمال على المغرور ؛ ونذكَّره بأيَّام الله ﴿ وَإِنَّ يُومَّا عَنْدَ رَبِّكَ كَالْفِ سنةٍ مَّا تعدُّون ﴾ ، ونحذُّره صَفْقة مَنْ باع الآخرة بالدنيا فما أحد سواه مغبون ؛ عسى الله أن يرشده بهذا التَّذكار وينفعه ، وتأخذ هذه النصائح بحُجْزتِهِ عن النار ؛ فإنىأخاف أن يتردّى فيخرّ مَنْ و لاه معه . والعياذ بالله . والمقتضِي لإصدارها مالحمناه من الغفلة المستحكمة على القلوب، ومن تقاعد الهمِم ممّا يجب للربّ على المربوب، ومن أنسهم بهذه الدَّار وهم يُزْعَجُونَ عنها ، وعلمهم بما بين أيديهم من عقبة كؤود وهم لا يتخفَّفون منها. ولا سيّما القضاة الذين تحمّلوا أعباء الأمانة على كواهلَ ضعيفة ، وظهرُوا بصورٍ كبارٍ وهُمَم نحيفة ، ووالله إنَّ الأمر عظيم، والخطب جسيم ؛ ولا أرى مع ذلك أمنا ولا قرارا، ولا راحة ولا استمرارا، اللهمُّ إلا رجلا نبذ الآخرة وراه، وآنخذ إلهه هواه، وقَصَر همَّه وهمَّته على حظٌّ نفسه ودنياه ، فغاية مطابه حب الجاه . والرغبة في قلوب الناس وتحسين الزيّ والملبس، وألرِّ كبة والحجلس، غير مستشعر خساسة حاله ولا ركاكة مقصده، فإنّك لاتسمع الموتى وماأنت بمسمع من في القبور .

فاتَّق الله الَّذي يراك حـين تقوم ، واقصر أملَك عليه فإن الحروم من فضـله غير

<sup>(</sup>١) الحج ٤٧

مرحوم ، وما أنا و إيّا كم أيّها النفر إلا كما قال حبيب العجمى وقد قال له قائل : ليتنا ، لم نخلق ! قال : قد وقعتم فاحتالوا !

وإن خق عليك مثل هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر ، فتأمّل كلام النبوّة : «القضاة ثلاثة قاض فى الجنة وقاضيان فى النار» ، وقول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى ذرّ مشفقا عليه: « لا تأمّرن على اثنين ولا تو لين مال يتيم » وما أنا والسير فى متلف مبرّح بالذّا كر الضابط ، هيهات جفّ القلم، ونفذ حكم الله ، فلا رادّ لما حكم . إيه ، ومن هناك شمّ الناس من فم الصديق رأئحة الكبد المشوى . وقال الفاروق : ليت أم عمر لم تلده ! وقال على والخرائن مملوءة ذهبا وفضة : من يشترى سيني هذا ولو وجدت ما أشترى به وقال على والخرائن مملوءة ذهبا وفضة : من يشترى سيني هذا ولو وجدت ما أشترى به وعلى بن عبد العريز فمات من خشية العرض ، وعلى بعض السلف سوطا يؤدّب به نفسه إذا فتر . فترى ذلك سدًى ، أم نحن المقرّ بون وهم البعداء! فهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السّلم، والإجارة (١) والجنايات ، وإنما تنال بالخضوع والخشوع ، وأن تظمأ و تجوع .

ومما يعينك على الأمر الذى دعوتُكَ إليه ، ويزودك فى السفر المعرض عليه ، أن تجعل لك وقتا وتعمر و بالتذكر والتفكر ، وإنابة تجعلها معدة لجلاء قلبك ، فإنه إن استحكم صداه صعب تلافيه ، وأعرض عنه من هو أعلم بما فيه .

فاجعل أكثر همومك الاستعداد ليوم المعاد ، والتأهّب لجواب الملك الجواد ، فإنه يقول : ﴿ فُورِبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

ومهما وجدت من همتك قصوراً ، واستشعرت من نفسك عمّا بدا لها نفورا ، فاجررها إليه وقف ببابه واطلب ، فإنه لا يُعرض عمّن صدَق ، ولا يعزب عن علمه خفايا الضمائر ﴿ أَلَا يَعْلَمَ مَنْ خَلَق ﴾ .

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة . . .

فهذه نصيحتى إليك ، وحجّى بين يدى الله إن فرطت إذا سئلتُ عليك ؛ فنسأل الله لى ولك قلبا شاكرًا ، ولساناً ذاكراً ، ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه ،وخنى لطفه، والسلام. واستمر الشيخ إلى أن تُوفّى في صفر سنة اثنتين وسبعمائة .

وأعيد بعده القاضى بدر الدين بن جماعة ، ثم صرف فى ربيع الأول سنة عشر وسبعمائة.

وولي جمال الدين بن عمر الزّرعي"، ثم صُرفٍ.

وأعيــد ابن جماعة في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة ، فلم يزل إلى أن عَمِيَ سنة سبع وعشرين .

فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف التلخيص في المعانى والبيان ، فأقام مدّة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين .

وَوَلِيَ بعده عز الدين بن القاضى بدر الدين بن جماعة ، فاستمر" إلى سنة تسع و خمسين، فعزل بو اسطة صُرغتمش .

وو لِيَ مَكَانَه بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل مؤلّف شرح الألفية وشرح التسهيل ، فأقام ثمانين يوما وصر ف .

وأعيد ابن جماعة ، فوكي على كُرْهِ منه ، واستمر يطلب الإقالة إلى جمادى الأولى سنة ست وستين ، فعزل نفسه ، وصمّم على عدم العود ، ونزل إليه الأمير الكبير يَلْبُغَا إلى داره ، ودخل عليه أن يعود فأبي .

فوكي مكانه بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البرّ السبكيّ ، فأقام إلى أن عرِّل في سنة ثلاث وسبعين .

وولى بعده برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، ثم عزل نفسَه ، ووَلِي بدر الدين محمد بن القاضى بهاء الدين بن عبد البرّ السبكي في صفر سنة تسع وسبعين .

ثم أعيد البرهان بن جماعة في سنة إحدى وثمانين ، ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في صفر سنة أربع وثمانين ، ثم ولى ناصر الدين محمد بن الميلق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل.

وَوَلِي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى في ذى القعدة سنة إحدى وتسعين . ثم أعيد بدر الدين بن أبي البقاء في ذى الحجة سنة إحدى وتسعين .

ثمو لِيَ عماد الدين أحمد بن عيسى الكركيّ في رجبسنة ثنتين وتسعين ، ثم عُزِل في ذي الحجّة سنة أربع وتسعين .

وأعيد الصَّدْر المناوي في الحرَّم سنة خمس وتسعين .

ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في ربيع الأوّل سنة ست وتسعين .

ثم أعيد المناوي في شعبان سنة سبع وتسعين .

ثم وَلِيَ تَتَى الدِّنِ الزُّ بيرى في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين .

ثم أعِيد المناوى فى رجب سنة إحدى وثمانمائة .

مُم وَلِيَ ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحيّ في شعبان سنة ثلاث.

ثم وَلِيَ جلال الدين البُلقينيّ في جُمادي الأولى سنة أربع في حياة والده .

ثم أعيد الصالحيّ في شوال سنة خمس ، ومات في الحرّم سنة ست .

فولى شمس الدين محمد بن الأخنائي" .

ثم أعيد البُلقينيّ في ربيع الأول من السنة .

أنم أعيد الأخنائي في شعبان من السنة .

ثم أعيد البلقينيّ في ذي الحجة من السنة .

ثم أعيد الأخنائي في جمادي الأولى سنة سبع.

<sup>(</sup>١) ط: « الحرم » .

ثم أعيد البُلقيني في ذي القعدة من السنة . ثم أعيد الأخنائي في صفر سنة ثمان .

ثم أعيد البُلقينيّ في ربيع الأوّل من السنة ، فأقام إلى محرّم سنة خمس عشرة ، فعرله المستعين .

وَوَلِيَ شَهَابُ الدينِ الباعونيُّ ، فأقام شهرا ، وعُزِل .

ثم أعيد البُلقيني في صفر سنة خمس عشرة ، فأقام إلى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين .

وَوَلِي شَمْسَ الدين محمد بن عطاء الله الهروي ، وفي ولايته هـذه وجـد في مجلس السلطان ورقة فيها شعر ، وهو :

وكان ذلك في أوّل شعبان ، فعرض السلطان الورقة على الجلساء من الفقهاء الذين يحضرون عنده ، فلم يعرفوا كاتبها ، وطالت الأبيات . فأمّا الهروى فلم يعزعج من ذلك، وأمّا البُلقيني فقام وقعد ، وأطال البحث والتنقيب عن ناظِمها ، وتقسّمت الظنون ؛ فمنهم من اتهم تق الدين بن حِجّة . قال العيني : فبهم من اتهم تسما لابن حجر ؛ قال : والظّاهر أنه هو .

ثم أعيد البُلقيني في ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين ، فأقام إلى أن مات في شوّ ال سنة أربع وعشرين .

وَوَلِيَ الشَيخ ولى الدين العراق ، ثم عُزِل فى ذى الحجة سنة خمس وعشرين . وَوَلِيَ الشَيخ الإسلام سراج الدّين البُلقينيّ . ثم تولّى الحافظ ابن حجر فى الححرم سنة سبع وعشرين .

ثم أعيد الهروى في ذي القعدة من السّنة .

ثم أعيد ابن حَجَر في رجب مثنة ثمان وعشرين .

ثم أعيدِ شيخنا البُلقينيّ في صفر سنة ثلاث و ثلاثين .

ثُمُ أُعيد ابن حَجَر في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين .

ثم أعيد شيخنا البُلقيني في شوال سنة أربعين .

ثم أعيد ابنُ حجر في شوال سنة أحدى وأربعين .

ثم وَلِيَ شمس الدين القاياتيّ في الحرّم سنة تسع وأربعين ، فأقام إلى أن مات في المحرّم سنة خمسين .

وأعيد ابن حَجَر .

ثُمَ أُعيد شيخنا البُلقينيّ في أوّل الحرم سنة إحدى وخمسين .

ثم ولِيَ ولى الدين السَّقَطى فى نصف ربيع الأول من السنة؛ ثم عزِل . َ

وأعيد ابن حجر فى ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، ثم عَزَل نفسه فى آخر جمادى الآخرة من السنة .

وأعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين ، فأقام إلى شـوّال سنة خمس وستين ، فعزِل .

وأعيد المناوى ثم أعيد البلقيني في شو ال سنة سبع وستين ، فأقام إلى أن مات في رجبَ سنة ثمان وستين .

وأعيد المناوى ، ثم عزِل في جمادي الآخرة سنة سبعين .

ووَلِيَّ صلاح الدين المكينيِّ ربيب شيخنا البلقينيُّ .

ثم عزل بعد ستة أشهر .

وَوَلِيَ بدر الدين أبو السعادات محمد بن تاج الدين بن قاضى القضاة جلال الدين البلقيني في أوّل سنة إحدى وسبعين ، ثم عُزل بعد أربعة أشهر .

وولى ولى الدين أحمد بن أحمد الأسيوطيّ في نصف جمادى الأولى من السنة فأقام خمس عشرة سنة ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين .

• ووَلِيَ الشيخ زكريا محمد الأنصاري السبكيّ .

وقد نظم محمد بن دانيال الموصليّ أرجوزة فيمن وليّ قضاء مصر من حين فتحت إلى عهد البدر بن جمّاعة ، فقال :

يقولُ راجِي كرم الله العَـلِي مُمّد بن دانيالَ الموصلي (۱) من بعد حمد للعلى الحدكم غامرنا بالجـود والمراحم ثمّ الصلاة بعد ترتيـل اسمه على أحمد الهادى أمين حكه (۲) وآله وصحبه العـدول شهود حجّة أحمـد الرسول فإننى ضمّنت هـذا الشّعرا أنباء كلّ مَنْ تولّى مِصْرا من سائر القضاة والحكام مذ ملكتُها مِلّة الإسلام (۳) من لدُن ابن العاص أعنى عمرا لفتحا إلى هَـلُم جَرّا (٤) من لدُن ابن العاص أعنى عمرا لفتحا إلى هَـلُم جَرّا (٤)

<sup>(</sup>۱) أوردها ابن، حجر فى رفع الإصر ۱: ۲ ـ ٤ ، وقال : أنبأنا أبو الحسن على بن أبى بكر بن سلمان مشافهة عن أبى عمر بن أبى عبدالله بن إسحاق الكنانى ، قال : « أنشدنا ابن دانيال لنفسه . (۲) رفع الإصر : « على النبي الهادى » .

<sup>(</sup>٣) رفتم الإصر : « دولة الإسلام » . ﴿ ٤) رفع الإصر : « من فتحها » .

## لكنّني اخترتُ الكلام الرَّاجزا في حَصرهم إِذَ كَانَ لَفَظَا مُوجَزا (١)

قيس فتي عدي بن سَهُم ثم لعثمان بغـــير لَدْس وبعده ابن النَّصْر في البــلادِ أَمْمُ إِلَى مَالِكَ إِنَّهِلَ خُو لَانْ ثم وليه بعــد ذاك عمرانْ وابن حُدَيج ذي الفخار الأعلى (٢) آل ومن بَعْدُ إلى عِياض (٣)

أوّل مَنْ وَلِى القضا للحـكم ثم وَلِي سُلَيْمُ نَجْلُ عِنْ تُرْ ثم يليه عابسُ المرادِي وآل بَعْدَهُ لعبـــد الرَّحْنُ ﴿ ويونس من بعده ولي القَضَا ثم ولي أوْس بعزم مُنْتَضَى ثم تولَّى الحـكم عَبْدُ الرَّحمٰنْ وبعده صــــــار لعبـــد الأعلَى ثم لعبيد الله ذاك القاضي

(١) بعده في رفع الإصر :

ينفسُه ذكرُ الجناب العالي السَّيّد المفضَّل الكريما مفتى الفريقين بأرض مِصْر معتمدًا دون الوَرَى عليـــهِ يبعثُ فضل رفدِه إلينـــا بحمد ذى الحمد البديع الصمد

أعنى الكنانيّ ابن إبراهيًا قاضي القضاة ِ. وإمام العُصر لازال سِثْرًا مسبلاً علينـــا (٢) ط: « جريح » ، وصوابه من الأصل ورفع الإصر . (٣) رفع الإصر . ابن حُجيرة الفتى آخُولانى (١) ثم يزيد جاء في الآثـــار إلى ابن سالم بكلِّ خُيْر صار نعيم ثابت الأساس ثم وَلِي يزيد بعد فاعْلَمُوا ثم تلاه الغَوْثُ خَــيْرُ تَبَعَ ثم أبو طاهِرَ ذاكَ الأفضلُ ثم ابن مسروق وما إن ظلما والعمري أيما نجيب ثم ابن عیسی و هو أز کی نُسُکا ثم ابن عيسى واسمــــــه لَهيعَهُ ، ثم لإبراهيم ذي الفخيار وبعدَهُ زهريها الإمام (٥) و بعده الحارث خَيْرُ الأَجْوَادُ (٦) صَارَ لِمُمَا قَاضَى القَضَاةِ بَكَّارُ ثم أبو زُرْعــة لما ولي

وعاد للقضا بحسكم ثانى ثم إلى عياضَ آل ثانية والحضرميّ ثم للخيـــار وآل بعد نوبةٍ وخُـــبْر وعاد غوث بعد ذاك يحكم وعاد غوثُ قبل إبراهما (٢) ثم لإسماعيل نجــل اليَسَع وبعد هذا حَــــكم المفضّلُ (٣) ثم الفضل الأمين حكما ثم وليها بعده التُّجيبي (١) وبعده البكرى وابن ألبُكاً والأساميّ حاكمُ الشّريعَهُ عُ ثم لعيسي آلت الأحسكامُ ثم ولى الأحكام نجل شدادٌ وبعد ما ولى دُخَيم الأمصار (٧) هـذا ونجُـل عبدةٍ تَوَكَّلُ^(^)

<sup>(</sup>١) رفع الإصر: « نجل حجيرة » .

<sup>(</sup>٢) رفع الإصر : « قبل إبراهيا » . (٤) رفع الإصر : « ثم ولى من بعده التجيبي » . (٣) رفع الإصر: « ولى المفضل » .

<sup>(</sup>ه) رفع الإصر : « هارون الإمام » .

<sup>(</sup>٧) رفع الإصر : «الأنصار» . (٨) رفع الإصر : « محمد (٦) رفع الإصر : « خير من جاد » . ابن عبدة تولى» .

<sup>(</sup>حسن المحاضرة ٢/١٢)

ثم ابن عبدة ٍ تولى الْحَكْما وكان فيه بالحب ل الأسمى ثم ابن حرب وأبو الذِّ كر حَكَمْ " قبل الكُريزيّ زماناً في الأممْ والجوهري ، وهو نعم القاضي ومَنْ به قد وقع التَّرَاضِي وبعيده أحمد وابن أحمدا وأحمد ثانيية فيها إغتدى وصرفـــــوه بابن زِبْرِ فقضَى ثم ابن مسلم ونجــــــل حمَّادٌ والسَّرخسي والصَّيَّرفي بإسناد وبَعْدُ عبدِ الله نجـــل رَبْرِ ولِي أبو بكر جميـــع الأَمْرِ ثم ابن زرعـــة ونجل بدر من قبل عبد الله نجل زبر ثم ابن بدر بعـــد عبد الله أمسى عليهـا آمراً وناهي ثم أبو ذكر تولى والحسن وبعده الكشيّ في ذاك الزَّمن ، وبعد ذا ابن أخت وليد لم يزل حاكمها والعدل عنه ما عدل (١) وبعدَهُ ولى القضا ابن الحدّادُ (٢) وبعــــــد ذاك ولد الخطيب 

وبعده ابن اخت وليدٍ قد عَادْ ولى القضا وولد الخصيب

من قبل إسماعيل فيما قد مَضَى

## الدولة المصرية

وقاسمٌ ثُم أَبِو الفتح ِ وَلِي وهو بغير قاسمٍ لَم يُعْزُلِ (١)

ثَمَ ابْنُــــه وصِنْوهُ الحسينُ ولم يشِنْهُ في القضاء شَيْنُ وبعــــد ذاك مالكُ تَوَلَى ثم أبو العباسِ فما يُتْلَى

 <sup>(</sup>٢) رفع الإصر : « ثم تولى حكمهاابن الحداد » . (١) هذا البيت ساقط من رفع الإصر . (٢) رفع الإصر (٣) رفع الإصر : (٣) رفع الإصر :

وصَرَ فوه بأبي محمّد قبل أبي على المسدّد

و مالهـا من قبل مجل ذکری (۱) ثم ابن وهبٍ جاءها في الإِثْر ثم أعيد أحد الحكم ثم ابن وهب فاستمع لنظمي ثم ولِيَ الْحَاكُمُ ابْنُ عبد الحاكم ثم لعبد الحاكم الإمام وقاسم وُجِّهُ بالأحكام وبعده أُحْمَد ذو الْخِكُمُ الْأَسدُّ لَّا أَرْتَضُوْ الْ سَيْرَتُهُ وَدِينَــــهُ شم على بعده الميسر (٢) ثم الرّصافي الجيل لُ الذَّ يُر وابن أبى كديَّنةٍ ذو اللَّب وبعــده ولي القضا ابن وهب ولى القضا وابن أبى كدينه وابن أبي كدنة بغـير زور (٣) ثم وليــه بعده البــــــازور ولى القضا حَقًّا بلا نزاع وبعسده العرقى والقضاعي عاد فأضحىوهو خير حاكم (١) وولد الكحَّال ذو التفضَّــلِ وبعده نجل نبياتةٍ وَلِي ثم أبو الطاهر ذو التّـكرّم وبعده المليجي والمكرم و بعده الحسينُ وهو ذو الذَّ كَا من بعده الصقلّى وأبو الفضل الرضي شم ابن بدر وأبو الفضل قضى وابن الحسين ذو المقام الأعلَى وكان كلُّ ذا محلِّ أفضل ثم أبو الفتح ويوسف ولي أعنى سناء الملك ربّ للفخـر ثم وليه ولد الميسر

<sup>(</sup>۱) فى الأصل: « ذكر » ، وما أثبته من رفع الإصر ؛ وهو أحمد بن أبى محمد بن زكريا . (۲) ط: « المعرى » ، صوابه من الأصل ورفع الإصر . • (٣) رفع الإصر : « وابن كدينة

غيرزور » . (٤) رفع الإصر : « عاد وولى وَهُو خيرُحاكم » .

ثم أبو الفخر ونجــــلُ جعفرًا ثم محمّد وَلَى بلا مِــــرًا شم سنا الملك بفير مين وابن حسينِ صار حاكمَ العَملُ وكان فيها ذا تَعَلَّ أَنْفَسِ ثم ضياء الدين ذو الإفضال وبعده أعيد نجل كامل ذوى الفَخَار والعُلا والعزِّ قبل على \_ أعنى الفتى الرئيسا وعاد صدر الدين وهُو الأسْمَى قبل ابن عَيْن الدَولة المحدّ وجاء عزّ الدين في الآثار واُلْحُوَنْجِي ثم العماد الحمويّ ثم تلاهُ التّاج ذو الفخار وعاد تَاجُ الدِّين فيما غَبرا وابن رزين ذو الحِجي الرّزين وبعد عزله تولاه عُمَر أعنى العلاميّ وبالعدُّل أمر (١) من بعْدصدر الدّينعدلًا فيالأمم عُيّن بند ذا التَّقيُّ إِذْ قَضَى وعندما استعفى لبعد القاهرَهُ عن مصره خَصَّ بها أوامِرَهُ أنم الشهاب رفعوا محـــلَّهُ وأشخصوه من رُبي المحلَّهُ (٢)

وبعد هذا ولي الرّعيني وبعده نجل عقيلٍ لم يَزَلْ وابن سلامة ونجل القدسي وابن مكرّم ونجـلُ عالى ثم الأعزّ وأبو الفتح وَلِي وَبَعِد ذَاكَ فِي زَمَانِ الْغُزِّ وليــه عبــدُ الملك بن عيسيَ ثم ابن عضرون تَولَّى اُلحُكِماً ً والسكّرى وأبو محمّدٌ ثم تولّٰی یوسف السّنجاری وبعده موٰهوبُ \_ أعنى الجزَرَىّ ثم أعيد يوسف السِّنجاري وولى البرهانُ أعنى الخُضرا ثم ولِي الأحكام محيي الدِّين ثم أعيد ابن رزينِ فحَكُم ْ ثم الوجيه البهنسي القضا

<sup>(</sup>١) فى الأُصول: « العلاقى » ، وصوابه من رفع الإصر .

<sup>(</sup>٢) رفع الإصر : « واستحضروه من قضا المحلة » .

ولم يزل حتى توقّاه الرّدَى بعد الوجيه والشهاب المنصرف ثم و لِي القاضي التقيّ ابنُ خَلَفٌ ثم وليه سيّد السّناجرَهُ وعزلوه عن قضاءً القاهِرَهُ ومان بدر الدّين لَمَّا أَنْ بان ثم ولي التقي عبد الرحمن ثم ولى الحكم الفتى العلامي ولم يزل حتى توفَّاه القضاً ثم ولى التَّقي أبو الفتح القضا(١) عاد إليها البعدر في التمّام وإذ أتاه نازل الحمام والمهل العذبُ للنير الصافي (٢) بدر منيرٌ كاملَ الأوصافِ وخُلَّدْت زاهرةً أَيَّامُـهُ (٣) الابرحث نافذةً أحكامُه

قلت : وقد ذيَّلَت عليه بمن جَاء بعد ذلك ، فقلت :

وبعد ذاك قد وليه الزّرعي ثم أعيد البدرُ لَمّا أنْ دُعِي ثم وليه بعد القرْويني وبعده ابن البدر عزّ الدّين وبعده أعيد العزّ ذا تبجّل وبعده أبل عقيل قد ولي أبو البقاء وبعده البرهانُ ذو ارْتقاء

(١) رفع الإصر : « الرضا » . (٢) بعده فى رفع الإصر قاضى القضاة حاكم الحكام \_ واسطة العقُود فى النظام \_ (٣) بعده فى رفع الإصر :

مالاً على الإبدار وما انجلى الهلال من سرار والحمد لله على إنعامه وفضل ما سدّد من أحكامه وأفضل الصلاة والسَّلام على النبيِّ سيّد الأنام وآله وصحب وعترته وكل من أخلص في محبّته والله وصحب المناه وعترته وكل من أخلص في محبّته والله وصحب المناه وعترته وكل من أخلص في محبّته والله وصحب المناه والمناه والمناع والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه

وبعده البدْر هو السُّبْكِيُّ مُم أَتَى برهَاننا الزَّكَيِّ ثم أعيد البدر ذو التحقُّق ثم وليه النَّاصر ابن الملق ثم وليه صَـدْرُنا المناوى ثم أعيد البدر ذو الفتاوى ثم أعيد الصّدر ذو التمسُّك ثم الزّبيريّ وعاد الصَّـدْرُ ثم وليه بعد ذاك الصالحِي ولم يكن في عامــه بالراجـح عالم عصره جلالُ الدِّين ثم أعيد الصالحيّ النائي، ثم وَلِي محمد الإخنائي وبعده عاد الجلال للقضاً ثمت الاخنائيّ وهو مَنْ مَضَى ثم الجلال باذل الكاعُون ثم العراقيّ وهو ذُو الـكمال ثم وليه المَلَمَ البُلقيني فَحَافظ العَصْر شهاب الدِّين شم أعيد الهروى ثم استقر ً من بعد عزله شهاب ابن حَجَر ْ ثم أعيد شيخنا فابنُ حَجَرْ ثم أغيد حافظ السِّنات مُم أَتِى السَّفطِي وليُّ الدِّين ثم أعيد بعد ذاك ابن حَجَر ثم أعيد شيخنا ثم استقر ً وشیخنا من بعد ذُو الفتاوی ثم أعيد شيخنا فالشَّرفْ ثم ولي البـدر هو البُلقيني

ثم تولّاه العاد الكَرْكِي ثم أعيد البدرُ ثم الصَّدْرُ ثم وليـه ولذُ البُلقيني ثم الجلالُ بعده الباعوني ثم ولى الهرويّ فالجلالي ثم أعيد شيخنا فابن حَجَرْ ثم وليه بعــده القاياتي ثم أعيد شيخنا البُلقيني من بعد ذاك الشرف المناوى ثم أعيد بعـد ذاك الشرف ثم الصلاح وهو المكِيني

# ثم السّيوطي ولي الدين ثمّ للشيخ أعنى زكريا الحكم عَمْ "(<sup>()</sup>

(١) وفي رفع الإصر: « وقد ذيل عليها بعضأصحابنا إلى عصرنا ، فسرد الشافعية على منواليابن دانيال ، ثم سرد القضاة الثلاثة مذهبا بعد مذهب إلى عصره ، وهذا صورة ما نظم في قضاة الشافعية : أنشدنا العز أحمد بن إبراهيم العسقلاني لنَّفْسُه مكاتبة قال:

والعز والبهـــاوعز الدين وعاد برهانٌ لهـــــا وبَدْرُ والبَــدُر والعماد والمنــــاوي ثم الزبيرى مع المنـــاوى والصالحيّ ثم شمس الدِّين ثم جلالُ الدِّينَ والإخنائي ثم جلال الدين ثم الشمس والعلميّ مع شهــــــاب الدِّين والعلمي مع شهــــاب الدين وَمَن به منصِبه تشرّفا مواسي القلب الضعيف منته واستعمل الإغضاء في الإغضاب ما أمطرت بوارق الرعــــود

والزّرعي والبَــدْرُ والقّرويني وبعده ابن الميلق المنـــاوى ثم جلال الدين والإخنائي والهروى مع شهراب الدّين عين الوجود ثم رأس المحتنَى كُمْ قُــــلَّد الأعناق منامِنَّهُ وأوصل الإجـداء في الإجداب دام عـــالاه في سما السعود وسيأتى ما نظمه في قضاة بقية المذاهب، أما المؤلف فلم يعقد فصلا لقضاة الثافعية .

#### ذكر قضاة الحنفية

أُوّل مَنْ وَلَى منهم زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين وستمائة صدرُ الدين سُليان بن أبي العز .

وَوَلِيَ بعده معزّ الدين النعمان بن الحسن، إلى أن مات في شعبان سنة

وَوَلَىٰ شَمْسُ الدين محمد الشُّروجيّ ، ثم عزل أيّام المنصور لاجين .

وولى حسام الدين الحسن بن أحمد الرازى ، ثم عزل سنة ثمان وتسعين .

وأعيد السّروجيّ ، ثم عزل في ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة .

وَوَلَى شَمْسَ الدين مُحَـد بن عَمَانَ الحريريّ إلى أن مات في جمـادي الآخرة سنة ثمان وعشرين .

وَوَلِىَ برهانَ الدين إبراهيم بن عبد الحق ، وقال بعض الشعراء في ذلك : طُو بَى لمصرَ فقد حلَّ السرورُ بها من بعد مارُميَتْ دهراً بأحزانِ كنانةُ الله قد قام الدَّليل على تفضيلها من نبى حقّ ببرهان

ثم عزل في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين.

ووَلَىَ حسام الدين الحسن بن محمد النُورى ، ثم عزل فى سنة اثنتين وأربعين . ووَلَى زينُ الدين عمر البِسطامي ، ثُم عـزل فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين . وولَى علاء الدين التركماتي إلى أن مات فى الحرّم سنة خمسين .

وَوَلِيَ وَلَدُهُ جَمَالُ الدِّينِ عَبِدُ اللهِ إِلَى أَنِ مَاتٍ فِي شَعْبَانُ سَنَّةً تَسْعُ وَسَتَين .

وَلِي سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي إلى أن مات في رجب سنة ثلاث وسبعين

ووَلِيَ صدرُ الدين محمد بن جمالِ الدين التُّرَّ كَاتَى، إلى أَنْ مات فى ذى القعدة سنة ست وسبعين .

ووَلَىَ نجمُ الدين أحمد بن العماد إسماعيل بن الكشك ، طُلب من دمشق في الحرّم سنة سبع وسبعين ، ثم عزل .

ووَلَىَ صدرُ الدَّينِ على " بن أبي العز " الأَذرَعي " ، ثم استعنَى فأعنى .

ووَلَىَ شَرِفُ الدِّينِ أَحمد بنِ منصور الدمشقيّ ، ثم عزَل نفسه في سنــة ان وسبعين .

ووَلَىَ جَلَالُ الدين جَارِ الله إلى أن مات في رجب سنة اثنتين وثمانين.

ووَلَىَ صَدَرُ الدَّينَ مُحَــد بن عَلَى بن منصور إلى أن مات فى ربيــع الأوّل سنة ست وثمانين .

ووَلَىَ شَمْسُ الدّين محمد بن أحمدالطرا بُلُسِيّ ، ثُمَّ عزلَ نفسه سنة اثنتين وتسعين . ووَلَىَ مَجدُ الدين إسماعيل بن إبراهيم الكنانيّ ، ثم عزل في شعبات سنة اثنتين وتسعين .

وَوَلَى جَمَالُ الدين محمود القيْصرى إلى أن مات فى ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين. وأعيد الطرابلُسي إلى أن مات فى آخر السنة .

وولى جمالُ الدين يوسف بن موسى المُلطِى، طلِب من حلب فى ربيع الآخر سنة ثمانمائة ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث .

ووَلِي أمينُ الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاة شِمس الدين الطّر ابلُسيّ ، ثم عُزِل في رجب سنة خس .

ووَلِيَ كَالُ الدِّينِ عُرِ بِن العديم إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة إحدىعشرة.

ووَلَى ابنُه ناصر الدين محمد ، ثم عُزِل في رجب من السنة .

وأُعيد الأمين بن الطرابلُسيّ ، ثم عزلِ في الحرّم سنة اثنتي عشرة .

وأعيد ناصر الدين بن العدّيم ، ثمّ عُزل في سنة خس عشرة .

ووَلَىَ صدرُ الدين على بن الأدَمَى ۖ إلى أن مات في رمضان سنة ست عشرة .

وأعيد ابنُ العَديم إلى أن مات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة .

وَوَلِيَ شَمْسُ الدين الدَّيريّ ، طُلِب من القُدس ، ثم عُزِل في ذي القعدة سنــة اثنتين وعشرين.

وَوَلِيَ زَينُ عبد الرحمن بن على التَّفِيْهِنِيّ ، ثم عُزِل فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ووَلِيَ زينُ عبدُ الدين العينيّ ، ثم عزل فى صفر سنة ثلاث وثلاثين .

وأعيد التَّفْرُهٰنيُّ ، ثم عُزِل في جمادي الآخرة سنة خمس وثلاثين .

وأعيد العَيْنيّ ، ثم ءُزِل في سنة اثنتين وأربعين .

ووَ لِى سعد الدين بن الديْرى ، فأقام إلى أن عُزِل قبل موثه بيسير فى شــوّال سنة ت وستين .

ووَلِي محبّ الدّين بن الشَّحنة ، ثم عُزل في رجب سنة سبع وستين .

ووَلِيَ بدرُ الدين بن الصوّاف الحموى إلى أن مات آخر العام ، وأعيد ابنُ الشّحنة ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبعين .

ولِيَ البرهانُ ابن الدَّ يرى ، ثم عزل .

وأعيد ابنُ الشِّحنة فى أول سنة إحدى وسبعين ، ثم عُزل فى سنة ست وسبعين . ووَلِىَ شمسُ الدين محمد بن الحسن الأمشاطيّ ، إلى أن مات فى رمضان سنة خس وثمانين .

وَوَلِيَ شرفُ الدين موسى بن عيد ، طُلِب من دمشق ، فأقام دون الشَّهرين ،ومات من واقع وقع عليه من الزّلزلة بالمدرسة الصالحيّة في الحرّم سنة ست وثمانين .

وَوَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن المغربي ، ثم عُزل في رمضان سنة إحدى و تسعين . وَوَلِيَ القاضي ناصر الدين الإخميمي (١) .

وابن أبى العز معز الدين ثم السروجى حسام الدين ثم السروجى حسام الدين ثم السروجى مع الحريري ثم ابن عبد الحق ثم الغوري والزين والعلا جمال الدين كذلك الهندي صدر الدين والنجم والصدر كذا ابن منصور والجار والصدر هو ابن منصور والشمس ثم الملطى فاعلم والشمس ثم الملطى فاعلم ثم أمين الدين والعديمي ونجله الأمين والعديمي والآدمى وابن العديم يافتي عينيهم، والسعد بعده أتى

<sup>(</sup>١) وفي قضاة الحنفية نظم أحمد بن إبراهيم العسقلائي هذه الأرجوزة ، ونقلها ابن حجر في رفع

## ذكر قضاة المالكية

أوّل من وَلِيَ منهم زمَن الظّاهر شرفُ الدين عمر بن السّبكيّ ، إلى أن مات سنة سبغ وستين وستمائة .

وولى بعده نفيس الدّين بن شكر إلى أن مات سنة تمانين وسمائة .

ووَلِيَ تَقَّ الدِّينَ بن شاس، إلى أن مات في ذي الحجة سنة خمس وتمانين.

وَوَلِيَ زَيْنُ الدِّينِ بن مُخْلُوفِ النُّو يَرَى ۖ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةٌ خُمْسَ وَسَبِّعَائَةً .

وَوَلِيَ نُورُ الدّين على بن عبد النصّير السخاوى، إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ست و خمسين .

ووَلِيَ تَقِيّ الدَينِ مَحْدَ بِنَ أَحَدَ بِنَ شَاسٍ، إلى أَن مَاتَ فِي شُوّ الْ سَنَةُ سَتَيْنُ وَسَبَعَائَةً ووَلِيَ تَاجُ الدِّينِ مُحَدَ بِنَ القَاضَى عَلَمُ الدِّينِ مُحَدُ بِنَ أَبِي بَكُرَ بِنِ الْأَخْنَائِي ۗ إلى أَن مات في أوّل سنة ثلاث وستين .

ووَلِيَ أَخُوهُ برُهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات فى رَجَب سنة سبع وسبعين . وولَى ابنُ أخيه بدر الدين عبد الوهاب بن الـكال أحمد ، ثم صُرِف فى ذى القعدة . سنة ثمان وسبعين .

وَوَلِيَ عَلَمُ الدّين سليمان بن خالد البساطيّ، ثم عُزِل في صفر سنة تسع وسبعين . وأعيد البدْر الإخنائيّ ، ثم صرِف في رجب من السنة .

وأعيد البِساطيّ في سنة اللاث وأثمانين.

ووليَ جَمَال الدين عبد الرحمن بن محمدٌ بن خير السكندري"، وقال بعضهم في ذلك:

قالوا تولى ابن خير فقيه أَغْر الرّباطِ فقلت: ذا فيض خيرٍ من بعد خير البِسَاطِ ثم عزل في جمادي الآخرة سنةست وثمانين.

وولى عبد الرحمن بن خلدون ، ثم عُزْلِ في جُادى الآخرة سنة سبع وثمانين .

وأعيد ابن خير إلى أن مات سنة إحدى وتسعين .

ووَلِيَ تَاجُ الدين محمد بن يوسف الكركيّ ، إلى أن مات في شوال سنة ثلاث وتسعين .

وَوَلِى شَهَابِ الدينِ النِّحريريُّ ، ثَمْ عُزِل في ذي الحجة من السنة .

وولِيَ ناصر الدين أحمد بن محمد بن التّنَسِيّ ، إلى أن مات في رمضان سنة إحدى وثمامائة .

وَوَلِيَ وَلَى الَّذِينِ بن خَلَدُونِ، ثَمْ عُزِلِ فِي الْحُرَّمْ سَنَةَ ثَلَاثَ.

ووَلِيَ نُورُ الدِّينِ على بن الخارِّل إلى أن مات من عامِه .

وَوَلِيَ جَمَالَ الدِّينَ عَبِدُ اللَّهَ الأَفْقَمْهِسَى ۖ ، ثَمْ عَزِلَ بَعْدُ شَهْرٍ .

وأعيد ابن خلدون، ثم عزل في شعبان سنة أربع.

وَوَلِيَ جَمَالَ الدِّينَ يُوسَفَ البِّسَاطَى ۚ ، ثُمْ صُرْفَ فَى ذَى الحَجَّةَ مَنَ السُّنَّةَ .

وأعيد ابن خلدون، ثم صُرِف في ربيع الأول سنة ست.

وأعيد البِساطي ، ثم صُرِف في رجب سنة سبع.

وأعيد ابن خلدون ، ثم صرِف فى ذى القعدة من عامه .

وأعيدالجمال الأثْفَمهسيّ .

ثم ولي جمال الدين عبد الله بن القاضى ناصر الدين التَّنَسِيّ في مستهلّ ربيع الأول سنة ثمان ، ثم عُزِل بعد يومين .

وأعيد البِساطي ، ثم صرف في رمضان من عامه .

وأعيدابن خلدون، ثم لم يلبث أن مات فيه.

وأعيد جمال الدين التنسى ، ثم صُرِف في سادس عشر شوال . وأعيد البساطي ، ثم صرف في شوال سنة اثنتي عشرة .

ووَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن على المدنى ثم صُرِف في ربيع الآخر سنة ست عشرة . وولى شهاب الدين الأموى ،ثم أعيد الجمال الأقفهسي إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين .

ووَلِيَ العلامة شمس الدين البساطي ، فأقام إلى أن مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين . وَوَلِيَ بدر الدين بن القاضى ناصر الدين التَّـنَسِيّ إلىأنمات في صفر سنة ثلاث و خمسين . ووَلِيَ وَلَى الدين السنباطي، إلى أن مات في رجب سنة إحدى وستين.

ووَلِيَ حسام الدين بن جرير إلى أن مات سنة ثلاث وسبعين .

وَوَلَىَ أَخُوهُ سَرَاجِ الدَّينَ ثُمَ عَزَلَ ، وولَى البرهانِ اللَّقَانِيِّ ، ثُمَ عَزَلَ في جمادى سنة ست وتمانينَ . .

وولى صاحبنا محيى الدين بن تقي (١)

(١) ونظم أيضًا أحمد بن إبراهيم العسفلاني في قضاة المالكية ونقلهابن حجر في رفع الإصر ١٩،١٨:١: والحسني وابن شكر وابن شاس شم ابن شكر قد تلا ابن شاس ثم ابن مخلوف تقي تاجُ ثم السخاوي تلاه التاجُ أعنى البساطيّ وبدر وعلم . بهرام ثم العدنى النحريري ثم ابن خلدون مع البساطي والتنسي هكذا البساطي ثم البساطي ثم شمس الدين ثم الجمال والبساط المحتوى وابن جرير بعده أخوه

وبعد البرهن بدرت وعلم ا ثم ابن خلدونِ مع ابن خير ثمّ ابن خلدونِ مع البِساطي ثم ابن خلدون مع البساطي ثم ابن څلدونِ جمال الدينِ ثم البساطي المدني الأموى ابن التّنسِي والبساطي ولَوْهُ

### ذكر قضاة الحنابلة

أوّل مَنْ ولِيَ منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجمّاعيليّ ، ثم عزل سنة سبعين وسمّائة ، ولم يل الوظيفة بعد عزله أحدُ حتى توفّى سنة ست وسبعين .

ووَ لِيَ عر الدين عمر بن عبدالله بن عوض في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ، إلى أن مات سنة ست وتسعين .

ووَلِيَ شرفُ الدين عبد الغنيّ بن يحيى الحرّاني ، إلى أن مات في ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة .

وَوَلِيَ الحَافظ سعد الدين الحَارثيّ ، ثم عزل في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة . ووَلِيَ تَقِيّ الدينَ بن قاضي القضاة عزّ الدين عمر ، ثم عُزل .

وَوَلِيَ مُوفَّقُ الدين عبد الله بن محمد المقدسيّ في جمادي الآخرة سنة شمان وثلاثين ، إلى أن مات في المحرّم سنة تسع وستين .

وَوَلِيَ نَاصِرُ الدينَ نَصِرِ الله بن أحمد العسقلاني ، إلى أن مات في شعبان سنة خمس وتسعين .

وَوَلِيَ ابنُه برهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمامائة . وَوَلِيَ أَخُوه موفَّق الدين أحمد بن نصر الله ، ثم صريف .

وَوَلِيَ نُورِ الدين على الحِكْرِيّ (١) ، ثم صُرِف . وأي وأعيد موفّق الدين إلى أن مات في رمضان سنة ثلاث وثمانمائة .

ووَلِيَ مجِدُ الدين سَالَمُ ثُمَّ صَرَّفٍ في سنة ثماني عشرة .

وَوَلِيَ علاء الدين على بن مُغلى، إلى أن ِمات في صفر سنة ثمان وعشرين .

<sup>(</sup>١) في الأصول: « الكرى ّ » ، وما أثبته من النجوم الزاهمة ٧ : ١٣٥.

وَوَلِيَ محبّ الدين أحمد بن نصر الله البغدادي ، ثم صرف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين .

وَوَلَى عَزْ الدين عبد العزيز بن على البغدادي، ثم صُرِف فى سنة إحدى وثلاثين . وأعيد محب الدين إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة أربع وأربعين .

وَوَلِيَ بدرُ الدّين محمد بن عبد المنعم البغداديّ ، إلى أن مات في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين .

ووَلَى شَيخُنا عز الدين أحمد بن قاضى القضاة برهان الدين بن قاضى القضاة نصر الله . إلى أن مات في سنة ست وسبعين .

وولِيَ تلميذه البدر السعديّ (١).

<sup>(</sup>١) وفى قضاة الحنــابلة نظم أيضًا أحــد بن إبراهيم العسقلانى ، هذا الرجز ، و نقله ابن حجر فى رفع الإصر ١ : ٢٠ :

وابن العاد قد تلاه ابن عوض عبد الغنى والحارثى وابن عوض ثم موفق الدّين تلاه الناصر ثم ابنه ، ثم أخوه الآخر وبعده الحكرى والموفق وسالم ثم ابن فعله يلحق ثم محب ثم عز والحب والبدر والناظم نال مايحب

#### ّذ کر وزراء مصر

اعلم أنّ الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الإسلام ؛ بل من قبل الطُوفان، وكانت للأنبياء ؛ فما من نبيّ إلا وله وزير ، قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿ وَٱجْعَلْ لِي وزيراً من أهلى \* هارونَ أخى \* اشدُدْ به أزْرِى \* وأشرِكْهُ في أمرِى ﴾، وقال تعالى مخاطبا له : ﴿ سنشد تَعَشُدَكَ بَأْخِيكَ وَبَجْعْلُ لَكَمَا سلطاناً ﴾ .

وكان للنبى صلى الله عليه وسلم أربعة وزراء ؛ روى البزّار والطّبراني في الكبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ الله أيّدني بأربعة وزراء اثنين من أهل الأرض : أبى بكر وعمر » . وقد وردت الأحاديث في وزراء الملوك ، روى أبو داود عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صِدْق ؛ إن نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ؛ إن نسي في يذكره ، وإن ذكر لم يُعِينه » .

ولم تكن الوزارة فى صدر الإسلام إلا للخلفاء دون أمراء البلاد ، فكان وزير أبي بكر الصديق عمر بن الخطاب ، ووزير عمر ووزير عثمان مروان بن الحكم ؛ ذكره ابن كثير فى تاريخه .

ووزير عبد الملك رَوْح بن زِنْباع ، ووزير سليمان بن عبد الملك عمر بن عبدالعزيز.
قال ابن كثير : وكان رجاء بن حَيْوة وزيرَ صِدْق خلفاء بنى أُميّة . ووزير هشام
ابن عبد الملك فمَنْ بعده عبد الحميد بن يحيى ؛ غير أنّه لم يكن أحد فى عهدهم يلقّب
بالوزير ، ولا يخاطَب بوصف الوزارة .

(حسن المحاضرة ١٣٠٦)

وأوّل مَنْ لقب الوزير فى الإسلام أبو سلمة حفص بن سليمان الخلّال وزير الخليفة السّقاح، أوّل خلفاء بنى العبّاس .

وقال ابر فضل الله فى المسالك: لم تكن للوزارة رُنْبة تعرَف مدّة بنى أميّة وصدراً من دولة السَّفَّاح ، بلكان كلّ مَنْ أعان الخلفاء على أمرهم ، يقال له: فلان وزير فلان ؛ بمعنى أنّه موازر له ، لا أنّه متولِّى رتبة خاصة يجرى لها قوانين ، وتنتظم بها دواوين .

وأوّل مَنْ فَخَم قواعد الملك في هذه الأمّة ، وعظّم عوائد السلطان عبدُ الملك بن مروان ؛ إذ لم يستتب الأمر لأحد بعد عثمان بن عفّان كما استتب له ، وكان منه إلى معاوية خَبْط عشواء ، وأمّا معاوية فعمرو بن العاص ، وإن كان له وزراً ورداء ، فإنه أجل قدرا وأعظم أمرا من أنه يجرى معه مجرى الوزراء ، إذ كان لا يزال كالممتن عليه لانحيازه إلى جُمْعه مع مايُكنّه (1) له في شرفه ... وسابقته (2) في الإسلام .

وأوّل من دُعى بالوزير فى دولة السّفاح أبوسلمة حفص سليمان الخلال ؛ وكان يقال له وزير آل محمد ؛ ثم إن أبامسلم الخراساني بعث إليه مَنْ قتله، وفيه قيل هذا البيت :

إن الوزير وزير آل محمّد الودّى فمن يشناك كان وزيرًا

وَوَرْر للسَّفَاحِ بعده أَبُو الجهم بن عطَّيّة ، وخالد بن برمك ، وسليمان بن تَخْلد ، والربيع بن يونس .

وورَر للمنصور أبو أيّوب المُورياني وعبد الجبار بن عبد الرحمن والرّبيع بن يونس، وخالد بن برمك، وسلمان بن مخلد، وعبدالحميد (٢).

وَوَرَر للهمدى معاوية بن عبد الله الطبرى ، ويعقوب بن داود بن طهمان ، والفيض بن صالح .

<sup>(</sup>١) ط: « تكنه » . (٢) كذا في الأصل بعد بياض ، وفي ح ، ط: « وما أبقام » .

<sup>(</sup>٣)كذا فيالأصول .

ووزر للهادى الرّبيع بن يونس ، والفضل بن الربيع ، وإبراهيم بن ذكوان . فلمّا استُخلف الرّشيدولَّى الوزارة يحيى بن خالد البرمكيّ ، وقال له: فوَّضتُ إليكُ (١) أمر الرعيّة ، وخلعت ذلك من عنقى ، وجعلته في عنقك ، فولٌّ من شئت ، واعزل من شئت ؛ وقال إبراهيم الموصلي في ذلك :

ألم تر أنّ الشمسُ كانت سقيمةً فلما ولي هارونُ أشرق نورُها تبسّمت الدّنيا جمالاً بمُلْكِه فهارون واليها ويحيى وزيرُها ومن هذا الوقت عظم أمر الوزارة ، ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابة ؛ وهي عن الخلافة في معنى السلطنة عن الخلافة الآن ؛ وكانت البرامكة كلّهم في معنى الوزراء الرشيد خالد بن برمك ، وأولاده يحيى والفضل وجعفر ؛ حتى قال سَلْم الخاسر :

إذا ما البرمكي غــدا ابن عشر فهمتُهُ أميرُ أو وزيرُ ثم لما قَتَل الرشيد البرامكة ، استوزر الفضل بن الربيع بن يونس ، وفي ذلك يقول أبو نواس :

مَارَعَى الدّهرُ آل برمكَ لَمَّا أن رمى ملكهم بأمر فظيع إِنْ دهرا لم يرع عهداً ليحيى غيرُ راعٍ ذمام آل الربيع ووزَر للأمين الفضل أيضا.

ووزَر للمأمون الفضل بن سهل ذو الرياستين ، وأخوه الحسن بن سهل ، وأحمد ابن أبى خالد ، وعمرو بن مسعدة .

ووزَر المعتصم الفضلُ بن مروان ، وأحمد بن عمّار ، ومحمد بن عبد الملك الزيات . ووزَرُ للواثق محمّد بن عبد الملك الزيات .

<sup>(</sup>١) ح: « لك » .

ووزَر للمتوكل محمد بن عبد الملك أيضا ، والفتح بن خاقان ، ومحمد بن الفضل الخراساني ، وعبيدالله بن يحيي بن خاقان .

ووزَر للمنتصر أحمد بن الخصيب .

ووزر للمستعين ابنُ الخصيب ، وسعيد بن حميد .

ووزَر للمعتز جعفر الإسكاف وعيسى بن فروخ شاه وأحمد بن إسرائيل . ووزَر للمهتدى .

ووزر للمعتمد عُبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلدوسليمان ابن وهب وابنُه عبيد الله بن سلمان وإسماعيل بن لمبل.

قال محمّد بن عبدالملك الهمداني في كتاب عنوان السِّير: وزَر للمعتضد أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ثم ابنه أبو الحسين القاسم ، وهو أوّل وزير لقب في الدولة ، فإن المعتضد لقبه ولى الدولة ، وتوفّى في زمن المكتفى ، فوزر له أبو أحمد العباس بن الحسن بن أحمد بن أبوب ، وهو أول وزير منع أصحاب الدواوين من الوصول إلى الخليفة.

ووزر للمقتدر أبو الحسن على بن محمد بن الفرات ثلاث مرات ، وأبو على محمد ابن الوزير أبى الحسن عبيد الله بن خاقان ، وأبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح مرتين . قال الصولى : ولا أعلم أنه وزر لبنى العباس وزير يشبهه فى زهده وعفته وتعبده ، كان يصوم مهارَه ، ويقوم ليله ، وكان يسمى الوزير الصالح (۱) .

وقال الذهبي في العبر : كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء . وأبو محمد حامد بن العباس ، وكان له أربعائة مملوك يحملون السلاح ، ولكل منهم عدّة مماليك ،

وكان يخدُمه على بابه ألف وسبعائة راجل وعشرون حاجبا ، يجرى مجرى الأمراء (١) .
وأبو العباس أحمد بن عبيد الله ابن الوزير أبى العباس بن الخصيب ، وأبو على محمد بن أبى العباس بن مقلة صاحب الخط المنسوب ، ولمّا خُلِع عليه بالوزارة قال نفطويه النحوى :

إذا أبصرت في خلع وزيراً فقل أبشر بقاصمة الظّهور بأيام طوال في بسلاء وأيّام قصار في سرور وأبو على الحسين بن الوزير أبي الحسين القاسم بن الوزير عبيد الله ، ولقّب عميد الدولة ، وأبو القاسم سلمان بن الوزير ، وأبو محمد الحسن بن محلد بن الجرّاح وأبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفررات المعروف بابن حِنْزابة ، هؤلاء وزراء المقتدر .

ووزَر للقاهر أبو على بن مقلة ، وأبو العباس بن الخصيب ، وأبو جعفر محمد بن الوزير القاسم بن الوزير عبيد الله .

ووزر للرّاضي أبو على بن مقلة وابنه على أبو الحسين شريكاً مع أبيه ؛ فكانت الكتب يُكتب عليها: « من أبي على وعلى بن أبي على » . ولم يَلِ الوزارَة أصغر سنًا من على هذا ، فإنه و لي وسنُّه ثماني عشرة سنة . وأبو الفتح الفضْل بن الفرات ، وأبو على "

<sup>(</sup>۱) قال فى الفخرى: « وكما عرف المقتدر قلة فهم حامد وقلة خبرته بأمور الوزارة أخرج إليه على بن عيسى بن الجراح من السجن ، وضمه إليه ، وجعله كالنائب له ، فكان على بن عيسى لحبرته هو الأصل ؟ فكل ما يعقده ينعقد ، وكل ما يحله ينحل ، وكان اسم الوزارة لحامد ، وحقيقتها لعلى بن عيسى ؟ حتى قال بعض الشعراء :

قل لابن عيسى قولة يرضى بها ابن مجاهد أنت الوزير وإنّا سخروا بلحية حامد جعلوه عندك سُترة لصلاح أمن فاسد مهما شككت فقل له كم وَاحدًا في واحد

عبد الرحمن بن على بن عيسى بن داود بن الجراح ، وأبو القاسم سليان بن الجراح ، وأبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب البريدي . وفي أيّام الراضى تغلّب محمد بن رائق ، وولي إمارة الأمراء ، وصارت الكتب تؤرّخ عن ابن رائق ، وتقدّم على الوزير ، فسقط حكم الوزارة من ذلك الوقت .

ووزَر المقتنى على بن مقلة ، وأبو القاسم سليان بن الجرّاح ، وأبو جعفر الكرخيّ وأبو عبدالله البريديّ ، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون الأفطس<sup>(۱)</sup> ، وأبو إسحاق محمد بن أحمد الله الأصفهانيّ .

ووزر للمستكفى أبو الفرج محمد بن على السريرى ". قال الهمدانى ": وصادره تُوزون على ثلاثين ألف دينار . وانتقلت الوزارة من كتّاب الخلفاء إلى كتاب الديلم ، فلم يخاطَب بوزير غيرُهم ،وكتب أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشير ازى المستكفى ،وكتب أبو نصر إبراهيم بن الوزير أبى الحسن على بن عيسى للمطيع ، وكتب أبو الحسن على بن عيسى جعفر الأصبهاني للطّائع ، وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبى الحسن على بن عيسى وبعده أ والحسن على بن عبد العزيز ن حاجب النعمان ، وخوطب برئيس الرؤساء .

وكتب أيضا للقادر ، وبعده ابنه أبو الفصل ، وبعده أبو طالب محمد بن أيوب ولقب عميد الرؤساء.

وكتب أيضاللقائم وبعده رئيس الرؤساء أبو القاسم على بن أبى الفرج الحسن بن مَسْلَمة، وخوطب وزير أمير المؤمنين ؛ وهو الذي استدعَى العَزَّ اليّ إلى بغداد، وأز ال دولة بني بويه.

ووزَرَ بعده للقائم أبو الفتح منصور بن أحمد بن داوست الشيرازي ، وهو أول مَنْ خوطب بالوزير لدار الخلافة في الدولة السّلجوقية ، ووزَر بعده فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن مجمد بن محمد بن مجمد بن محمد بن مح

ووزَر أيضا للمقتدى ، وبعده ولده عميد الدولة شرف الدين أبو منصور محمد ،

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « الأخطس » ، وما أثبته من الأصل .

وعزل بالوزير أبى شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ، ثم عُزِل وأعيد عميد الدولة ، وقال أبو شجاع حين عُزِل :

تولُّاهــاً وليس له عدوٌّ وفارَقَهَا وليسَ له صديقُ

ووزَر للمستظهر عميد الدولة ، وسديد الملك أبو المعالى الفضل بن عبد الرزاق الأصبهاني ، وأخو عميد الدولة زعيم الرؤساء أبو القاسم على بن محمد بن جَهدر ، وأبو المعالى هبة الله بن محمد بن على بن المطلب ، ونظام الدين أبو منصور الحسين ابن أبى شجاع .

ووزر للمسترشد ابنه عضد الدولة أبو شجاع ، وسنّه تسع عشرة سنة وستة أشهر ، ولم يل الوزارة أصغر منه ، وأبو نصر أحمد بن نظام الملك ، وعميد الدولة جلال الدين أبوعلى الحسن بن صدقة ، وشرف الدين صدر الإسلام أبو شروان بن خالد القاسانى ؟ وهو الذي كلّف الحريري تصنيف المقامات ، وشرف الدين يمين الدلة أبو القاسم على ابن طرادالزينبي العباسي ؛ قال الهمداني : ولم يل الوزارة عباسي سواه ، ولقب معز الإسلام عضد الإمام صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير : لا يعرف أحدد من العباسيين باشر الوزارة غيره .

وأمّا الراشد فلم يرتّب لهوزير مراقبة للعسكرى ، وكان المتولى لأمره (١) ناصح الدولة بهاء الدين أبو عبد الله الحسين بن جهير أستاذ الدار إذ ذاك ، وجلس للمظالم في بيت التوبة جلوس الوزراء ووزر له بالمعسكر جلال الدين بن نوشروان ، وما تمّت وزارته ، ووزر له جلال الدين بن صدقة .

ووزَر المقتفى شرف الدين الزينبيّ ، ونظام الدين أبو نصر المظفّر بن الزعيم على بن جهير ، وعون الدين أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، وهو مصنّف كتاب الإفصاح ، وكان من خيار الوزراء وعلم ائهم ، وكان يبالغ فى إقامة الدولة العباسيّة وحسم مادة الملوك

<sup>(</sup>۱) ح: «أمره».

السلجوقية عنهم بكل ممكن ، حتى استقرّت الخلافة بالعِراق كلّه ، ليس للملوك معهم حكم بالكلية ، ولله الحمد .

ووزَر للمستنجد بن هبيرة المذكور إلى أن مأت سنة ستين و خمسائة ، فوزر بعده شرف الدّين أبو جعفر ابن البلديّ ، ولقّب جلال الدين معز ّ الدولة .

ووزَر للمستضىء عضُد الدولة رئيس الرؤساء محمد بن عبد الله بن المظفّر ، وقياز المستنجديّ ، وعضد الدولة بن رئيس الرؤساء بن المسلّمة .

ووزر للناصر أبو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبليّ ، ومؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على بن القصّاب ، وعز الدين أبو المعالى سعيد بن على بن حديدة الأنصاريّ ، و نصير الدين ناصر بن مهديّ العلويّ ، ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد السكريم القمّى .

ووزر للظاهر القميّ هذا .

ووزَر للمستنصر القمى أيضا ، وشمس الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن الناقد ، ونصير الدين العلقمي .

ووزر المستعصم نصير الدين محمد بن الناقد إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وسمائة. فلما مات استوزر مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن العلقميّ، وهو الوزير المشئوم على الخليفة، وعلى بتية بني العباس، وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه أيضا ؛ فإنه الذي مالاً التتار، حتى قدموا وأخذوا بغداد، وقتلوا الخليفة، وجرى ماجرى، وقال فيه بعضهم:

يافرقة الإسلام نُوحوا واندُبوا أسفاً على ماحل بالمستعصم دَسْتُ الوزارة كانَ قبل زمانِهِ لابن الفرات فصار لابن العلقمي وقال ابن فضل الله فى ترجمته: وزير وليته ماوزَر، وارتفع رأسه وليته رُضَ . بالحجَر، كَمَن كمون الأرقم، وستى النّاس من كأسه العلقم.

\* \* \*

وأما مصر فكانت إمْرة بلاوزارة إلى أيام السلطان أحمد بن طولون ، فعظمُ أمرها ، ووزَر لخمارويه أبو بكر محمد بن رستم الماذرائي الكاتب.

ووزَر لَـكَافُور الأَخْشَيدَى أَبِوَ الفَصْلَجَعَفُر بَنِ الفَراتُ المَعْرُوفُ بَابِنَ حِنْزَابِهِ . ووزَر للمَعْزَ جُوهُر الْقَائِد .

وللعزيز أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس ، وكان يهوديًّا فأسلم ، وفوّض إليه الأمور في سائر مملكته ، قال ابن زولاق : هو أوّل مَنْ وزَر للدولة المُبيدية بالديار المصرية ، وكان من جملة كتّاب كافور ، فلما مات حزن عليه العزيز حزنا شديدًا ، وأغلق الديوان أياما من أجله ، وكانت وفاته سنة ثمانين وثلثمائة .

ووزَر بعده نصرانی یقال له عیسی بن نسطورس، ثم قُبض علیه .

ووزَر للظاهر أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائيّ فى سنة ثمـانى عشرة وأربعائة إلى أن مات فى زمن المستنصر سنة ست وثلاثين ، فوزر بعده أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاّحيّ ، وكان يهوديًّا فأسلم ، وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصريّ :

حجابُ وإعجابُ وفرطُ تصلّف ومد يد نحو العلا بشكلّف فلو كان هذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلف وكان معه أبو سعد التُسترى اليهودي يدبر الدوله له ، فقال بعض الشعراء: يهودُ هذا الزمان قد بَلَغُوا غاية آمالهمْ وقد مَلَكُوا العزُ فيهم والمال عندهمُ ومنهم المستشار والملكُ يا أهلَ مصر إني نصحتُ لكمْ تهودوا قد تهود الفلكُ

ثم عزل الفلاجي سنة تسع وثلاثين ؛ ووزَر بعده أبو البركات الحسين بن محمد بن أحمد الجرجرائي ابنأخي الوزير صفي الدين ، ثم صرف في شوال سنة إحدى وأربعين . أو وزر القاضي أبو محمد الحسن بن على البازوري مضافا لقضاء القضاة ، ولقّب الناصر للدين ، غياث المسلمين الوزير الأجل المكين سيّد الرؤساء تاج الأصفياء قاضي القضاة ، وداعي الدعاة ، وفي أيامه سأله للستنصر أن يكتب اسمه معه على السّكة ، فكان ينقش عليها : ضربت في دولة آل الهدى من آل طه وآل ياسين مستنصر من الله والله ياسين مستنصر مستنصر الله على السه وعبده الناصر للدين

« سنة كذا » ، وطبعت عليها الدنانير نحوشهر ، فأمرالمستنصر ألّا تسطر في السير. ثم عزل البازوري ، عن الوزارة والقضاء في الحجرم سنة خمسين.

ووزر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابليّ ، ثم صرف فى ربيع الأول من السنة . ووزر أبو الفرج محمد بن جعفر المغربيّ ، ثم صرف فى رمضان سنة اثنتينُ و خمسين . وأعيد البابليّ ، ثم صرف فى المحرّ مسنة ثلاث و خمسين .

وَوَزَرَ أَبُو الْفَصْلَ عَبِدَ اللهُ مِنْ يَحِيى بِنَ اللَّهِ مِنْ صَرِفْقَى رَمْضَانَ .

ووزَر أبو محمد عبد الحريم بن عبد الحاكم أخو قاضى القضاة إلى أن مات فى المحرّم سنة أربع و خمسين .

ووزَر أخوه أبو على أحمد مصروفا عن القضاء ، ثم صُرِف فى شوّال، وأعيد أبو الفرج البابليّ ، ثم صرِف فى المحرّم سنة خمسوخسين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم ، مضافاللقضاء ، ثم صُرِف في صفر، وأعيد أبو الفضل بن المدبر ، فمات في جمادي الأولى من السنة .

ووزَر أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن الموفّق المعروف بابن العجمى ، ثم صُرِف في شعبان . ووزَر الحسن برن مجلَّى بن أســد بن أبى كدينة مضافا للقضاء ، ثم صرف في الحجة من الحجة

ووزر أحمد بن عبد الحاكم مضافاً للقضاء ، ثم صُرِف فى المحرّم سنة ست و خمسين . ووزر أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل ، ثم صرف فى ربيع الآخر . وأعيد أبو غالب عبد الظاهر ، ثم صرف فى رجب .

ووزَر أبو البركات الحسين بن عماد الدُّولة بجرَّجراى ، ثم صُرِف في رمضان وأعيد

الحسن بن مجمَّلى، ثم صرِّف في ذي الحجة . ووزَر أبو على الحسن بن أبي سعد إبراهيم بن سهل اَلتَّستَرَى ، ثم صرف .

ووزَر محمد بنجعفر المغربيّ تمصّرِف . ووزَر جلال الملك ثنم صُرف .

ووزَر خطير الملك بن الوزير البازوريّ ، ثم صرِف وأعيــد ابن أبى كـدينة ، ثم صر ف في سنة ست وستين .

وولى الوزارة التَّستَرِى ، ثم صرف فى نصف الحرم سنة سبع وخمسين . ووزَر أبو شجاع محمد بن على بن خلف ، ثم صُرِف ثانى يومه عنها ، وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صُرِف بعد أربعة أيام .

وأعيد أبو شجاع بن الأشرف، ثم صرف في نصف ربيع الأول.

ووزَر سذيد الدولة أبو القاسم هبة الله بن محمد الرحبيّ ، ثم صُرِف فى ربيع الآخر. وأعيد ابن أبى كذينة ، ثم صُرِف فى رجب .

وأعيد أبو المكارم المشرف ابن أسعد، ثم صُرِف فى شوال. ووزر الأمير أبو الحسن على بن الأنباريّ، ثم صرف فى ذى الحجة.

وأعيد سديد الدولة هبة الله، ثم صُرِف في ربيع الآخرسنة ثمان وخمسين .

ووزَر جلال الملك أحمد بن عبد الكريم مضافًا للقضاء ، ثم صُرِف بعد أيام ووزَرَ أبو الحسن بن طاهربن وزير، ثم صُرِف بعد أيام .

ووزَر أبو عبد الله محمد بن أبى حامد التنسى يوماً واحدا ، ثم صُرِف .

وُوزَراً بو سعد منصور بن زنبور ثم هرب بعد أيام .

ووزَر أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد ،ثم صُرِف بعد أيام .

وأعيد ابن أبى كدينة .

وولي الوزارة أمير الجيوش بدر بن عبد الله الجمالى ، وإليه تنسب قيسارية أمسير الجيوش ، والعامة يقولون « مرجوش » ، وهو بانى الجامع الذى بثغر الإسكندرية بسوق العطارين ، فأقام إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وأربعائة ، فقام فى الوزارة ولده الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ، فوزر للمستنصر بقية أيّامه وللمستعلى وصدراً من ولاية الآمر ، ثم إنه قتل ، ضربه فداوى وهو را كب ، وذلك فى رمضان سنة خمس عشرة وخمسائة . قال ابن خلكان : وترك من الأموال مايفوق العدد من ذلك من الذهب المين سمائة ألف ألف دينار ، ومن الفضة مائتين وخمسين أردبا ، وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس ، ودواة ذهب فيها جوهر باثنى عشر ألف دينار ، وخمسائة صندوقالبس بدنه ، وصندوقان كبيران فيهما إبر ذهب برسم النساء ، ومن سائر الأنواع مالا يَعلم قدره إلا الله .

وقام فى الوزارة مكانه أبو عبدالله محمد بن محتار بن بابك البطائحى" ، ولقّب المأمون، وهو بانى الجامع الأقمر ، وله صنّف الإمام أبو بكر الطرطوشى كتاب سرّاج الملوك ، ثم قبَض عليه الآمر ، وقتله فى سنة تسع عشرة .

وقام فى الوزارة أبو على بن الأفضل ، ولقّب أمير الجيوش، فلما ولي الحافظ استحوذ الوزير على الأمور دونه ، وحصر الحافظ فى موضع لايدخل عليه إلا من يريده ، ونقل الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، ودعًا لنفسه على للنابر

بناصر أيام الحق ، هادى العصاة إلى اتباع الحق ، مولى الأمم ، ومالك فضيلتي السيف والقلم . وخطب الديدى المنتظر آخر الزمان ، فلم يزل كذلك إلى أن قُتل في العشرين من المحرّم سنة خمس وعشَرين ، قتله يملوك أفرنجي للحافظ بأمنه .

واستوزر بعده مملوكه أبا الفتحبالبس الحافظيّ ، ولقّب أمير الجيوش أيضا ، ثم تخيل منه الحافظ، فدسّ عليه من سَمّمه في ماء الاستنجاء، فمات .

واستوزر بعده ابنه الحسن - أعنى ابن الحافظ الخليفة ـ وكان ولى عهد أبيه ، فأقام ثلاثة أعوام ، يظلم ظلما فاحشا؛ حتى إنه قَتَل فى ليلة أربعين أميرا ، فحافه أبوه ، فدس عليه مَنْ سمّه ، فهلك فى سنة تسع وعشرين .

ثم استوزر بهرام الأرمني النصراني ، واقّب تاج الدولة ، فتمكّن في البلاد ، وأساء السيرة ، فقبض عليه الحافظ ، وسجنه . . .

واستوزر بعده رضوان بن الوحشى ، ولقبه الملك الأفضل ، ولم يلقَّب وزير بذلك قبله ، ثم وقع بينــه وبين الحافظ ، فقتله سنة اثنتين وأربعين وخمسائة ، واستقل بتدبير أموره وحده من غير وزير .

فلمّا وَلِيَ الظافر سنة أربع وأربعين وخمسائة ، استوزر أبا الفتح بن فَضالة بن المغربيّ، ولقّب أمير الجيوش، فأحسن السيرة، ثم قُتل سنة خمس وأربعين.

ووزر ابن سلّار ، ولقب الملك العادل ، ثم قُتل من عامه .

ووزر أبو نصر عباس الصِّنهاجيّ، فدسِّ عليه الظافر مَنْ قتله فَقُتِلَ هو أيضاً .

فلما أقيم الفائز وزَر له طلائع بنُ رزِّيك ، وتلقّب بالملك الصالح ، وهو صاحب الجامع بحوار باب زُويلة ، وخلع عليه مثل الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالي من الطّيلسان المقوّر، وكتب له تقليد من إنشاء الموفق أبى الحجاج يوسف بن على بن الخلّال وهذه صورته : بسم الله الرحمن الرحمي ، أما بعد فالحمدُ لله ، المنعم على المخلصين من أوليائه بسوابغ

آلائه ، والمتكفّل لمن نصره بنصره و تثبيت قدمه و إعلائه ، المهد لمن قام بحقه أرفع مراتب الدنيا والآخرة ، والموضّح لمن حامى عن الدولة الفاطمية آيات التأييد الباهرة ، والجامع القلوب على طاعة مَن أطاعة فى الدفاع عن أهل بيت نبيه ، والمحسن إلى من أحسن إلى مهجته غيرة لأئمة الهدى المصطفين من عترة وصيّه ، والمذلّل الصعاب لمن رفع راية الإيمان ونَشَرَها ، والميسّر الطّلاب لمن أحياكلة التوحيد وأنشرها ، ممن أحبّ الله ورسوله ممن اصطفاه من أبرار عباده ، والماحى إساءة من أعلن ببيان الحق وجهر بعباده ، والمعرض مَن أسعده بالسبق إلى مرضاته ، لنيل غايات المن الجسيم والمرتب مَن جاء فى ذاته ، فى أرفع مراتب الإجلال والتفخيم ، والموجب لمن أخلص منه وأحسن عملا تعجيل مقام الفخر الكريم ، وتأجيل الخلود فى النعيم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

والحمدُ لله الذي أوضح أنوار الحقائق بأنبيائه الهداة ، وأبان برسله الأمناء لعباده مناهج النجاة ، وجعل العمل بمراشدهم ذريعة الموقدين إلى على المنازل ورفيع الدرجات ، وختمهم بأفضلهم نقساً ومحتدا ، وأحقّهم بأن يكون لكفاتهم سيّدا ، محمد هادى الأنام ، والداعى إلى الإسلام ، والمخصوص بانشقاق القمر، وتظليل العمام ، وأورث أخاه وابن عمّه باهر شرفه وبارع علمه ، وأفرده بإمامة البشر وخص ، وأقرّها فيه في عقبه إلى يوم القيامة بجلى النص ، فأصبحت الإمامة للملة الحنيفية قواما ، ولأسباب الشريعة بأسرها نظاما ، و نقل الله نورها في أئمة الهدى من نسله فتناولها الآخر من الأول ، وتلقاها الأكمل عن الأكمل ، فكلما رام معاند بحيف نورها ، أو قصد منافق إخفاء ظهورها ، زاد أنوارها إشراقا ، ووجد لبُدورها كالاً واتساقا ، ومكن قواعد دولتها وإن زحزحها الغادرون ، وأحكم معاقدها وإن جهد في حلّها الما كرون ، يريدون ليطفئوا ور الله بأفواههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

والحمد لله الذي حفظ بأمير للؤمنين نظام الخلافة واتساقها ، وحمى لميامنه دوحة الإمامة وأبقى نضرتها وإبراقها ، وأورث خصائص الأئمة الراشدين في آبائه ، وأودعه سرائر دينه المصونة في صدور أنبيائه ، وأيده بموارد الإرشاد والإلهام ، وجعل طاعته فرضاً مؤكّدا على كافة الأنام، وخصه بالتوفيق والعصمة ، وأفاض للأمة به سجال الرحمة، وأبرم بأمانته أمر الملة ، وأحكم معاقد الدين ، وجعله من هداته ، قال جل وعلا فيهم : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمُ \* أَمّة يهدُون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴾ .

يحمده أمير المؤمنين على مانقلَه إليه من خصائص آبائه الأثمة الأطهار ، وأيّده به فى أنصار دعوته من العلو والاستظهار ، واتخذه به من جنود السماء والأرض وأظهر له من معجزاته وآياته ، وأظهر بمزيّته من مظاهر الظفر لألويّته وراياته .

ونسأله أنْ يصلَّى على جدَّه محمد نبيّه الأمين ، ورسوله المبعوث فى الأميّين ، الهادى إلى جنّات النعيم ، والحيطة متابعته بالفوز العظيم ، الذى جلَى الله ظلمات الجهالة بمبعثه ، وشرّف الأئمة من ذرّيته بمقامه ومورثه ، وردّ النافر إلى الطاعة بالبرّ والإيناس ، وجعله خيرَ رسولِ إلى خيرٍ أمّةٍ أخرجت للناس .

وعلى أخيه وابن عمّه أبينا أمير المؤمنين على بن أبي طالب قسيمه في المناسب والفضائل، وثالثه في تشفيع الذرائع والوسائل، ومفر إلى الكرب عنه بموازرته وصدق كفاحه، وباب مدينة عِلْمِه الذي لا يوصَل إليه إلا باستفتاحه، وعلى الأئمة من ذريتهما الذين بلّغ الله بهم الأربوالسؤال، وأغنى الأئمة بهداهم عن التقفية بعده برسول، والعترة المصطفين، وأحد الثّقلين، وبحار العلم الزاخرة، والمرجوين لصلاح الدنيا والآخرة، وسلّم ومجد، ووالى وردّد.

و إن أمير المؤمنين لِماً مهَّده الله من ذوى الشرف الباذخ ، وحازه لمنصبه من الفخر

الأصيل والحجد الشامخ ، وأفر د به من خلافتِه على العالمين ، وأورثه إيَّاه من غوامض الحكم التي لا يعقلها إلا أعيان العالمين ، وحباه به من ضروب الوجاهة والكرامة ، وأفاضه عليه من أنوار الإمامة ، وواصله (١) إليه من العناية الشاملة والبرّ الحفيّ ، وجمعه له من الإحسان الجليّ واللطف الخفيّ ، وأقرّه من مواهب الفضل والإفضال لديُّه ، وجعل في كلُّ حركة وسكون دليلاً واضحا يشير إليــه ، يقدَّر نعم الله حق قدرها ، ويُواصِل العكوف على الاعتداد بها ونشرها ، ويبالغ في شكرها قولاً وعملا ونيّة ، ويجهد نفسه في حمدها اجتهاداً يرجُو به دَرُك الأمنيّة ، ويتحقق أن أسماها محلاًّ وقدرا ، وأولاها على كَانَّة البريَّة ثناء وشكرًا ، وأعلاها قيمة ، وأعمَّها نفعا وأعذبها ديمة ، وأجمعها لضروب الجدَل والاستبشار ، وأجـدرها بأن تؤثر في الأمم أحسن الآثار ، وأوسعها في مضار الاعتداد مجالاً، وأعظمها على الرئيس والمرءوس نفعا وجمالاً. النّعمة بك أيها السيد الأجلّ والتغوَّث والدعاء إذْ كنت نجدة الله المذخورة لأمنائه على خلقه ، والقائم دون البرية بما افترضه عليهم من مُظاهرة أمير المؤمنين والأخذ له بحقَّه ، واللطف الذي كان من الإمامة ومن إعدامها حاجزًا ، والنَّصر الذي أصبح به أمير المؤمنين بعون الله فأثرًا ، وحزب الله القاهر الغالب ، وشهاب أمير المؤمنين الصائب الثاقب ، وظلَّه الذي يفيء على العام والخاص ، ومنهل فضله الذي يصفو ويعذب لذوى الولاء والإخلاص ، وسيفه الذي يستأصل ذوى الشقاق والنفاق ، ويده التي ينبعث منها ينابيع العطاء وسحائب الأرزاق ، والولى" الذي ارتضاه أمير المؤمنين المصالح كفيلا ، والصفي الذي لا تبغى دولته عن بموازرته تبديلا ولا تحويلا.

فعلو قدرك عند أمير المؤمنين لا ينتهى إلى أمدٍ محدود ، وقيامك في الأخذ بحقّه يتُجاوز كلّ سعى مبرور ومقام محمود ، ودعاً ثمه بنصرك الله في طاعته يصفو عنده كل

<sup>(</sup>١) ح: « وأوصل إليه » .

عظيم فى مجافاتك ، وشفاؤك صدر أمير المؤمنين من أعدائه ، أعجر القدرة عما يشفى غليله في إحسان مجازاتك .

ولقد حزت من المآثر مافقت به أهل عصرك قدّما وسبقا ، وسموت بجمالك إلى ذوى مجد لا تجد الهمم العلية إلى تمنيها مرقا ، ومازلت في كل أزمنتك سلطانا مهيبا ، وفردا في المجالس لا تدرك له الأفكار ضريبا ، ومطاعاً تبارك بأنبائه الأندية والمحافل، وهماما تخضع باسمه المهائب وتُذعن الجحافل، وسيدا تلقى إليه مقاليد التقدمة والسيادة ، ومعظما ليس على ماخصه الله به من التعظيم موضع الزيادة .

وكشف الله أمرك في الولاء فدعاك الأئمة ظهيراً ، وزاد في إنعامه على الأمة فارتضاك لهداة أهل بيته معينا ونصيرا ، ووفر نصيبك من الفضائل والمناقب فوهبك منها ماأ فاضه عليك سرفا ، وأحظى الملوك بتمكنك منهم وكونك لهم فخراً وشرفا ، فلا رتبة علاء الا وقد فرعتها منزلاً ، ولا منزلة سناء إلا وقد سموت إليها منتقلا ، ولا من فضل إلا احتويت عليها وحزتها ، ولا منزلة فحر إلا طُلتها بفضائلك وجزتها ، ولا مأثرة إلا وكنت فاتح بابها ، ولا منزلة خطيرة إلا وأنت مستوجبها وأولى بها . ولا سماة مجد إلا وخصائلك طالعة في آفاقها أقارا ، ولا موقف فضل إلا ولك فيه تقدم لا تنازع فيه ولا تمارى ، فما يُوجد مقدم إلا وقد فضلته بآثارك وتقدّمته ، ولا مميز إلا أسمته في جناب فضلك ورسمته .

تقلّدت جلائل الأمور فابستَها نباهة وتقويما ، وباشرتها فأحرزت بمناقبك جلالة . ووجاهة وتفخيما ، تجرجرُ بك الرّتب أذيال الفخر والإجلال ، وتُزْهَى بأفعالك التى يبعث عليها ما أو تيتَه من شرف الجلال .

ولم تزل تدابير أولياء الدولة ورجالها بفضائل سياستك فتثبّت لهم الأقدام، وتكسبهم عزّة النفوس فيستهينوا في حق الانتصار بك بملاقاة الحمام. (حسن المحاضرة ١٤/ ٢)

ورمَى الله بك طغاة الكفّار بتأييد الإسلام ، واختارك للمجاهدة عن اللّه فأصبحت بك مرفوعة الأعلام ، وأبدت الأعداء الجوامع الباكيات من المحايد والمحلوف وأعمال الحسام ؛ فلو تراخَى بك الأمل في جهادهم لكنت لجملهم مستأصلا ، ولغدوت لهم عن الأعمال السامية بعرفانك فاضلا ، فأثرك فيهم الأثر الذي لم يبلغه مجاهد ، وما فللت في هامهم من حدّ العضب الصارم بباسل ناطق و بجدل شاهد .

فما يبلغ التعداد ماجمعته من المناقب والفضائل، ولا يستولى الإحصاء على مالك من المفاخر التي لايحيط بها أحد من الملوك الأوائل، فتجمع زُهد الأبدال إلى همم الأكاسرة، وتوفق في أعمالك بين ما يقضى بصلاح الدنيا وحسن ثواب الآخرة، فأنت البرّ التقيّ النقيّ الحسيب، الطاهر المبرّأ من كل دنس وعيب، والمرضى خالقه بالأفعال التي لاينجو بها لبس ولا ريب، وواحد الدنيا لايسامَى ولا يطاوَل، والملك الأوحد الذي برعت أدوات كاله فما يشابة ولا يماثل.

جعلتك الفضائل غريباً فى الأنام، وخصّك الحظّ السعيد بفطرة تهرب فتهرب أن تأتي بمثلها الأيام، وحويت من الأخلاق الملوكيّة ماقصّر بعظماء الملوك عن مجاراتك، واقتنيت من الحكم والمعارف ماجعل كافة العلماء مفترقين بعظم فضيلة ذاتك، وقرنت بين مَنْ عزُّه إذفرار البيت ولطافة حكم القلم، وكاثرت فيك المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر الأمم.

فما أشرف ما أفردك الله به من كال الشجاعة والبراعة ، وتوحدك بمجده من معجزات تصنيف الصارم والبراعة ، فسيفك مؤيّد فى قطّ العضو والهام ، وقامك ماض فى البلاغتين مضاءً لايُدرَك إلا بالإلهام ، فكم مقام جلال وجلاد فرّجته بعضب وبنان ، وموقف خطاب وضِرَاب كشفت عمّته بسنّ قلم وسنان .

فسبحان من أفردك باستكال المآثر ، وجَمع لك من المحاسن ما أعجر وصفّه جهـ د

الناظم والناثر ، وآتاك غاية شرف النفس وكرم الأصل ، ومكّنك من كلّ منقبة بإحراز السبق وإدراك الحصل ، وأطلعك من أفق علاء تكاثرت سعوده ، واستخلصك من منصب سناء سما فأعجز النجم صعوده ، وانتخبك من بيت عزّ غدت دعائمه لذات السمهرية وظلاله صَفَحات القبض المشرفيّة ، وحشاياه صهوات الجرد الأعوجيّة .

ولقد كان وقع التحامل على الحضرة ببعدك عن فنائها ، وحُسدت على قربك منها لما يُعلم من متابعتك لها ، وأغراقك في ولائها ، وحاد بك عن موضعك من الاختصاص بها مَنْ قَصَد اهتضامها ، وأفسد لسوء عقيدته نظامها ، وصَلَمها على أنك لم تخل بنصرتها على بعد الدار ، بل نصرت الحق حيث كان ودرت معه حيث دار . وقد كان أمير المؤمنين حين أبهمت الأمور ، وحرجت الصدور ، وحارت الألباب، واستشرف للارتياب، يرجو من الله أن يفجأه منك بالفرج القريب ، ويُصمى أعداءه من عزمك بالستهم المصيب ، واستجاب الله دعاءه فيك بما ماثل دعاء جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاهى ، وحصل فى ذلك على معنى قوله تعالى: ﴿ قد نَرَى تَقلُّبَ وجهكِ فى السماء فلنولينك قِبلة ترضاها ﴾ .

ولمّا أذهب الله بك أيها السيّد الأجل الملك الصالح عن دولة أمير المؤمنين غايات العيّ ، وأدرك بها ثار أولياء الله من ذوى المباينة والبغى ، وأحسن له الصنيع بموازرتك، وبلّغه مظافرتك ومكانفتك لما أحاط الخبرة بأرجائه ، وفقه من التعويل عليك لما كان غاية رجائه ، فقلد ك من وزارته ، وفوت إليك تدبير عملكته وكفالته ، وجعلك إمارة حيوشه الميامين ، وكفالة قضاة المسلمين ، وهداية دعاة المؤمنين ، وتدبير ماهو مردود إليهم من الصلاة والخطابة وإرشاد الأولياء المستجيبين ، والنظر في كل ماأغدقه الله من أمور أوليائه أجمعين ، وجنوده وعسا كره المؤيدين، وكافة رعاياه بالحضرة وجميع أعمال المملكة دانها وقاصها ، وسائر أحوال الدولة باديها وخافيها ، وكل ماتنفذ فيه أوامره،

تَبُووح بشعاره منابره . وردّ إليك تدبير ماوراء سرير خلافته ، وسياسة ماتحتوى عليه أقطار مملكته ، وألقى إليك مقاليد البسط والقبض ، والرفع والخفض ، والإبرام والنقض ، والقطع والوصل ، والولاية والعزل ، والتصرِّفوالصَرْف ،والإمضاءوالوقف، والغضّ والتنبيه ، والإخمالوالتنويه ، وجميع مايقتضيه صواب التدبيرمن الإنعام والإرغام، وما توجبه أحكام السياسة من الإباء والإتمام ، تيُّمناً بما يحقق مبالغتك في متابعته ، واجتهادك في إعلامنا ودعوته ، وعلماً بأن التوفيق لايعدو وراك ، والمسعود لايفارق أنحاك .

فتقلَّدْ ماقلدك أميرُ المؤمنين من هذه الرتب العالية ، والمنزلة التي قرَّب عليك تناولَها أعمالك الزاكية ، والمنصب الذي تحكم (١) فيه بأمر أمير المؤمنين وتنطق بلسانه (٢) ، وتبطش (٣) بيدِهِ وتحبُّ وتبغض بقلبه وجَنانه ، جاريًا على رسمك في تقوى الله وخشيته، واتَّباع مرضاته واستشعار رجعته ، ومنتجزاً ماوعد به في كتابه ، إليه ينتهي الحكم('' وينتسب (٥) ، إذ يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْمَلُ لَه مُخْرِجًا وَيُرزقه من حيث لا محتسب أو<sup>(١)</sup>.

والعساكر المنصورة فهم أشياعُ الدين ، وأعضاد دولة أمير المؤمنين ، وأبناء دعوة آبائه الرَّاشدين ، والقائمون بمدافعة الأعداء عن حَوْزة الدولة العلويَّة ، والمدَّخُرون لكِفاح المباين للمملكة الفاطميّة ، والمنادون بشعارها في كلّ وقت وحين ، والمعدّون للذبّ عن بيضة المسلمين وأنصار الخلافة ، وطاردو الوجل والمحافة ، المصطلون نيرانَ الحر°ب والكِفاح ، ذوو الڤلوب في المواقف التي تهتز فيها السيوف وتضطرب كعُوب

(٢) ط: « وينطق » .

<sup>(</sup>١) ط: « يحكم » ، بالمبنى للمجهول .

<sup>(</sup>٣) ط: « وتبطن » .

<sup>(</sup>٤) بعدها في ط: « إليه ».

<sup>(</sup>ه) ح: « وينسب » .

<sup>(</sup>٦) سورة الطلاق ٢ .

الرماح ، والمنوحون مريّة اللطف لحسنِ معتقَدهم في الطاعة ، والمستعمِلون في خدمة ولى نعمتهم جهد الطّاقة والاستطاعة .

ومنهم الأمراء الأكابر، والأعيان الأخاير (١)، وولاة الأعمال وسداد الثغور، واللائقة بهم سوامي الرئت ومعالى الأمور، والأولياء الذين سلمت موالاتهم من الشوائب، واشتملوا على غُرر الماثر والمناقب، والأنجاد الذين يندفع بهم الخطب المم ، والكفاة الذين يتسر عون إلى ما يندبون له من كل مهم ، وما زلت تحسن لهم الوساطة في المحضر والمغيب، ويشيع ذكرهم بما يتضوع نشر ، ويطيب، وتسفر لهم بما يبلمنون به آمالهم ، وتجتهد في توفير المنافع عليهم وتحرص على إيصالها لهم ؛ لا سيم الآن وجميع أمرهم إليك مردود، وقد ظهر لك من إخلاصهم في الطاعة مقامهم المشهور وسعيهم المحمود ؛ فهم خليقون منك بمضاعفة المكر مة والتبجيل ، جديرون بتوفير حظهم من الإحسان الجزيل.

فتُوخِّى كَلَّا منهم بما يقتضيه له حاله ، وتستدعيه نهضته واستقلاله ، وتعرب لهم عمّا يمنَّون به عن محض طاعتهم ، وصريح مسابقتهم ، وتسرّعهم إلى مقارعة الأعداء والمخالفين ، وتمسّكهم تجبل الولاء المتين .

فأمّا القضاة والدّعاة فأنت كافلُهم وهاديهم ، وعلمُك محيطٌ بقاصيهم ودانيهم ، وتأنيّك <sup>(۲)</sup> يبعثك على استكفاء إعفائهم وديانتهم ، ويمنعك من استعال المفضولين في علم وأمانة ، ويحضّك على التعويل على ذوى النّزاهة والصيانة .

فأمّا الأموال وهي عماد الدّول وقوامُها ، وبها يكون استثبات أمورها وانتظامها ، ويُستعانبها على الاستكثار من الرجال والأنصار ، وبوفورها تقوم المهابة في نفوس مماليك

<sup>(</sup>١) ط: « الأجابر » .

الأطراف والأمصار ؛ وأمير المؤمنين يرجو أنْ تتضاعف بنظرك ، وتنمى لفاضبل سياستك وحمد أثرك ، تتسع بإذن الله فى أيامك العارة ؛ وتتوافر بما يعم الأعمال بحسن تأنيك من البهجة والنضارة .

والرسمايا فهم ودائع الله عند من استحفظ أمورهم، وعياله الذين يتعين على ولاة الأمر أن يشرحوا بالرسماية صدورهم، وتأكيد الوصايا بتخفيف الوطأة عنهم، والأمر بالعدل والإحسان على الصغير والكبير منهم؛ وقد خصّك الله بالكال، وحبّب إليك الإحسان والإجمال، بغايات تنتيج لك من أبواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا، ويشترك في عائدة نفعه الخواص والأجناد والرعايا. وقدرُك يجل أن نُكثر لك بالقول ما نبتدع أضعافه بأفعالك المستحسنة، ومحلّك مرتفع عن التنبيه إذ لا تلم بعين رعايتك إغفاءة ولا سينة.

والله سبحانه يؤيّد الدولة العاويّة بعزَماتِك الثاقبة ، ويعيد عليها حقوقها بسيوفك القاضبة وآرائك الصائبة ، ويجعل أمَد عمرك مديداً ، وإقبالك في كلّ وقت جديدا ، وأعمالك مُرتضاة عند الله متقبّلة، ووفود المنا إلى جَنابك متوالية مقبلة ، فاعمل به إن شاء الله تعالى .

وكتب أمير المؤمنين الفائز على طرتة السجل بخطه ما نصه: « لوزيرنا السيّد الأجلّ الملك الصالح من جلالة القَدْر ، وعِظَمَ الأمر و فخامة الشأن ، وعلوّ المكان ، واستحباب الفضل واستحقاق غاية المّن الجزيل ، ومزية الولى الذي بعثه على بذل النفس في نصر تنا ، ودعاه دون الخلائق إلى القيام محقّ متابعتنا وطاعتنا ، ما يبعثنا على التبرّع له ببذل كلّ مصُون ، والابتداء من ذاتنا بالاقتراح له كلّ شي يسر النفوس ويقر العيون . والذي

<sup>(</sup>١) ط: « أغواك » ، تحريف صوابه من الأصل .

<sup>(</sup>٢) ط: « واستيجاب » .

تضمنه هذا السجل من تقريظه وأوصافه ، فالذى تشتمل عليه ضمائرنا أضعاف أضعافه ؟ وكذلك شرّ فناه بجميع التدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الاصطفاء بما جعلناه له من الكفالة ، والله تعالى يعضُد به دولتنا ، ويحوط به حوزتنا ، ويمدّه بمواد التوفيق والتأييد ، ويجعل أيّامه في وزارتنا ممنوحة بآيات الاستمرار والتأييد ، إن شاءالله تعالى . قلت : كانت الوزارة قديماً تعدل السلطنة الآن ، فإن الوزير كان نائب الخليفة في بلده ، يفو ض إليه جميع أمور المملكة ، وتولية مَنْ رآه من القضاة ونواب البلاد وتجهيز العساكر والجيوش وتفرقة الأرزاق ، إلى غير ذلك مما هو الآن وظيفة السلطان وكان الوزير يلقب بألقاب السلطنة الآن كالملك الصالح ونحوه ، وقد تقهقر أمر الوزير حتى قال بعض وزراء القرن السابع : الوزير الآن عبارة عن « حوش كاش عفش » يشترى اللحم والحطب وحوايج الطعام . والأمركا قال .

\* \* \*

وأقام ابن رُزِّيك وزيرا إلى أن قتِل فى رمضان سنة ست وخمسين فى خلافة العاضد ، وكان العاضد والفائز كلاها تحت حجره، فأقيم بعده فى الوزارة ابنه رزِِّيك ، ولقب العادل ، فأقام فيها سنة وأياماً ، وقتل .

ووزَر بعده شاوَر بن مجير أبو شجاع السعدى ، ولقّب أمير الجيوش ، وهو الوزير المشئوم الذى يضاهيه فى الشؤم العلقمي وزير المستعصم ؛ فإن هذا قد أطمع الفرنج فى أخذ الديار المصرية ، ومالأهم على ذلك ، كما أن العلقمي هو الذى أطمع التنار فى أخذ بغداد ؛ إلا أن الله لطف بمصر وأهلها ، فقيض لهم عسكر نور الدين الشهيد ، فأزاحُوا الفرنج عنها ، وقتل الوزير شاوَر بيد صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ وقال بعض الشعراء فى ذلك : هنيئاً لمصر حوَّرُ يوسف ملكها بأمرٍ من الرّحن قد كان موقوتا

وماكان فيها قتل يوسف شاوراً يماثل إلا قتل داود جالوتا

وكان قتل شاوَر في ربيع الآخر سنة أربع وستين .

و ولي الوزارة بعده الأمير أسد الدين شيركوه ؛ ولقّب الملك المنصور ، لقّبه بذلك العاصّد ، فأقام فيها شهرين وحُمسة أيام ، ومات في جمادى الآخرة .

فاستوزر العاضدُ بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولقّب الملك الناصر ، وقد تقدّم ذكر الخليعة التي لبسها يومئذ ثم إن صلاح الدين أزال دولة بني عُبيد ، وأعاد الخطبة لبني العباس في أوّل سنة سبع وستين ، فصار لمصر أميراً بعد أن كان وزيراً .

وجعل وزيره القاضى الفاضل محيى الدين عبد الرحيم البَيْسانى ، فاستمر وزيرا له ، ولولده الملك العزيز ، ولولد العزيز الملك المنصور ، إلى أن مات سنة ست وتسعين وخسمائة .

فُوزَر بعده للعادل صغى الدين بن شكر الدّميري، إلى أن عزل سنة تسع وسمائة . ووَزَر للكامل ابن شكر أيضا والحسن بن أحمد الديباجي .

ووَزَر للصالح جمالُ الدين على بن جرير الرقق ومعين الدين الحسن بن صدر الدين السيخ الشيخ ، وأخوه فخر الدين يوسف ، والقاضى بدر الدين السنَّنجاري والقاضى تاج الدين بن بنت الأعز .

ووزر لشجر الدّر فى دولتها بهاء الدين على " بن محمد بن سليم المعروف بابن حَنّا . ووزر للمعز الأسعد ـ بل الأنحس الأشقى ـ هبة الله بن صاعد الفائزى ، وكان هذا أوّل شؤم الأتراك فى مملكتهم ،أن عدلوا عن وزارة العلماء إلى الأقباط والمسالمة ، وكان الأسعد هذا نصرانيًّا فأسلم ، فلمّا تولى الوزارة أحدث مكوساً ومظالم كثيرة على نَحُو ما كانت فى أيام العبيديين ووزرائهم النصارى والرافضة ، وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله أبطلَها فأحدثها هذا الملعون ، وقد قال فيه بعضهم :

لَعَن الله صاعدًا وأباه فصاعِــدًا وبنيكهِ • فنــازِلًا واحداً ثم واحدًا

ولمَّا قُتُـل المعرِّ ، وقبِض على ولده المنصور ، أهين الأسعد هذا ، ثم قُتُل في سنة خمس وخمسين .

ووَلِيَ الوزارة للمظفّر بعده القاضى بدر الدين السِّنجاريّ مضافا لقضاء القضاة ، ثم صُرِف من عامِه عن الوزارة .

ووُليَهَا القــاضي تاج اَلدين بر بنت الأعز ، ثم صُرِف في ذي القعـــدة سنة سبع وخمسين .

\* \* \*

ووزر زينُ الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزّبير ، فأقام إلى أيّام الظاهر بيبرس ، فعزله عن الوزارة في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين ، واستوزر بعده الصاحب بهاء الدين ابن حنّا ؛ فأقام وزيرا إلى أن مات الظاهر ، وتولّى ولده الملك السعيد، فأقرّه على الوزارة ، وكتب له تقليدا من إنشاء القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر . وهذه صورته :

الحمد لله الذي وهب هذه الدّولة القاهرة من لدنه وليًّا ، وجعل مكان سرّها وشدّ أزرِها عليًّا، ورضيَ لها مَنْ لم يزل عند ربِّه مرضيًّا .

تحمّده على نعمِه التي أمسى بنابرُّه حفيًّا ، ونشكره على أن جعل دولتنا جنّة أورث تدبيرها مِنْ عباده مَنْ كان تقِيًّا .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة نسبِّح بها بكرة وعشيًّا ، و نصلًى على سيدنا محمد الذي آناه الله الكتاب ، وجعله نبيًّا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة نتّبع بها صراطا سويًّا .

و بعد ، فإنَّ أَوْلَى ماتنغَّمَتْ به ألسنة الأقلام بتلاوة سُوَره ، وتنعمَّت أفواه المحابر

بالاستمداد لتسطير سيره، وتناجت الكرام الكاتبونَ بمجمَله ومفصَّله ، وتناشدت الرُّواة حسنَ نسيبه وترنمّت الحداة بطيب غَزَلهِ ، وتهادت الأقاليمُ تحفَ معجّلِه ومؤجّله ، وعُنيت (١) وجوه المهارق لصعود كـــامِه (٢) الطيب ورفْع صالح عمله ، ما كان فيه شكرَ \* لنعمة تمنُّها على الدولة سعادة جُـــدودها وحظوظها ، و إفادة مصونها ومحقَّوظها ، و إرادة مرقومها بحسن الاستبداع (٣) وملحوظها، وحمد للنحة وافاتها بركة أحسنت للمملكة الشريفة مآلا ، وقرَّبت لها مثالا ، وأصلحت لها أحوالا ، وكاثرت مدد البحر وكملًّا أجرى ذلك ماء أجرت هي مالًا ، و إنْ ضَننّت السُّحب أنشأتْ سُحُبًا ، و إن قيل سحَّ سحّها ورونق الأرض ذهب، عوّضت عنه ذهبا ، كم لها في الوجود من كرم وكرامة ، وفي الوجوه من ووُسوم وسامة ، كم أحيتْ مهجاً ، وكم جعلت للدولة من أمرها مخرجاً ، وكم وسّعت أملا وكم تركت صدر الخزائن ضيّقاً حَرجا ، وكم استخدمت حيش تهجّدٍ في بطن الليل ، وجيش جهاد على ظهور الخيـــل. وكم أنفقت في واقفٍ في قلب بين الصفوف والحروب،وفي واقفٍ في صفوف الساجدمن أصحاب القلوب، كمسبيل يسرتْ ، وسعود كثرَّتْ . وكم مخاوفَ أدبرت حين دَبّرت ، وكم آثار في البلاد والعباد أبرتْ وأثرَّت . وكم وافت ووقَّت ، وكم كَفَتْ وكَفَّت، وكم أعفَتْ وعَفَتْ وعَفَّتْ . وكم بها موازين للأولياء ثقُلت وموازين للأعداء خَفّت. وكم أجرتْ من وقوف، وكمعرِّ فت بمعروف . وكم بيوت عبادة صاحب هذه البركات هو محرابُها ، وسماء جود هو سَيْحانها ومدينة علم هو بابها . تثني (١) الليالي على تغليسه إلى المساجد في الحنادس ، والأيام على تهجيره لعيادة مرضى الفقراء وحضور جنائز وزيارة القبور الدوارس. يكتن تحتجناح عدله الظاءنُ والمقيم ، ويشكر يثربَ ومكة وزمزمَ والحطيم . كم عمتَ سُنَن تفقّدَاته

<sup>(</sup>۱) ط: « وعنت » (۲) ط: « كلة »

<sup>(</sup>٣) ح: « الاستيداع » . (٤) ح: « تنثني »

و و افله . وكم من ت صدقاته بالوادى فسح الله فى مدته فأثنت عليه رماله وبالنادى فأثنت أرامِلُه . وكم من ت صدقاته بالوادى فسح الله فى مدته المطر ، ولا صحب سلطانه فى سفر إلا قال . نعم الصّاحب فى السَّفَر و الحضر .

ولمّا كان المتفرّد بهذه البركات هو واحد الوجود ، ومَنْ لايشاركه فى المزايا شريك و إنّ الليالى بإيجاد مثله غير ولُود . وهو الذى إن لم نسمّه ، قال سامع هذه المناقب : هو الموصوف ، عند الله وعند خلقه معروف . وهذا الممدوح بأكثر من هذه الممادح ، والمحامد من ربّه ممدوح وممنوح .

والمنعوت بذلك ، قد نعتَتُه بأكثر من هذه النَّعِوت الملائك ، وإنما نذكر نعوته التذاذاً ، فلا يعتقد كاتب ولا خاطب أنه وقَّى جلالته بعض حقِّها ؛ فإنه أشرف من هذا. وإذا كان لابدّ للمادح أنه يحول ، وللقلم أنه يقول ، فتلك بركات للمجلس العالى الوالدي الصاحبي الوزيري السيدي الورعي الزاهدي العابدي الذّخري الكفيل المهد عالمشيدي العوني القوامِي النظامي الأفضلي الأشرفي العاملي العادلي البهائي ، سيَّد الوزراء والأصحاب في العالمين ، كرف العابدين ، ملحاً الصالحين ، شرف الأولياء المُتَّقين ، مدَّ بر الدوَل ، سِداد الثغور ، صلاح المالك ، قدوة الملوك و السلاطين ، يمين أمير المؤمنين ، على بن محمد أدام الله جلاله ، مَنْ تشرفُ الأقاليم بحياطة قلمه المبارك ، والتقاليد بتجديد تنفيذه الذي لايساهَم فيه ولا يشارك ، فما جُدّد منها إنما هو بمثابة آيات تُزاد فتردّد ، أو بمنزلة أسجال في كلّ حين به يحـكم وفيه يُشهد؛ حتى تتناقل بثبوته الأيّام و الليالي، ولا يخلو جِيــد دولةٍ أن يكون الحالي بما له من مفاخر الللآلي، فلذلك خرج الأمر العالى لابرح بكسب بهاء الدين المحمديّ أتمّ الأنوار ، ولا يرحتْ مراسمه تزهُو من قلم منفذه بذي الفِقَــر وذي الفَقار ؛ أن يضمن هـذا التقليد الشريف بالوزارة التـامّة العامة الشاملة الـكاملة

<sup>(</sup>١) ط: «أرماله » تحريف.

الشريفة الصاحبية البهائية أحسن التضمين ، وأن ينشر مها مايتلقى روايته كل رب سيف وقلم باليمين ، وأن يعلم كافة الناس ومَنْ يضمه طاعة هذه الدولة و ملكها من ملك وأمير ، وكل مدينة ذات منبر وسرير ، وكل من جمعته الأقاليمين نواب سلطنة ، وذوى طاعة مذعنة ، وأصحاب عقد وحل ، وظمن وحل ، وذوى جنود وحشود ، ورافعى أعلام وبنود ، وكل راع ورعية ، وكل من ينظر في الأمور الشرعية ، وكل صاحب علم وتدريس ، وتهليل وتقديس ، وكل من يدخل في حكم هذه الدولة العالية من شموسها المضيئة ، وبدوها المنيرة ، ونجومها المشرقة وشهبها الثاقبة في المالك المصرية والنوبية والساحلية والكركية والشوبكية والشامية والحلبية ، وما تداخل بين ذلك من ثغور وحصون وممالك .

إن القلم المبارك الصاحبي البهائي في جميع هذه الممالك مبسوط ، وأمر تدبيرها به منوط ، وعناية شفقته لها تحوط ، وله النظر في أحوالها وأموالها ، وإليه أمر قوانيها ودواويها ، وكتابها وحسابها ومراتبها ، ورواتبها وتصريفها ومصروفها ، وإليه التولية والصرف ، وإليه تقدمة البدل والنعت والتوكيد والعطف ، وهو صاحب الرتبة التي لا يحلّها سواه ، وسوى مَنْ هو مرتضيه من السادة الوزرانية ، ومَنْ سمّينا غيره وغيرهم بالصحوبية .

فليحذر مَنْ يخاطب غيرهم بها أو يسمّيه ، فِكما كان والدنا الشهيد يخاطبه بالوالد خاطبناه بذلك وخطبناه ، وماعدلنا عن ذلك بل عَدْلنا ، لأنه ماظلم مَنْ أشبه أباه ، فنزلته لا تسامَى ولا تُسام ، ومكانته لا ترامَى ولا ترام ؛ فمن قدح في سيادته من حسّاده أبادهم الله \_ زِناد قد ح أحرِق بشَرَرِ شررِه ، ومَنْ ركب إلى جلالته سيح سوء أغرق في

<sup>(</sup>١) في الأصل : « أعدلنا » ، تحريف .

بحره ، ومن فَتَل لسعادته حَبْلَ كيدٍ فإنما فَتله مُبرمه لنحره .

فُلتلزم (١) الألسنة والأقلام والأقدام في خدمته أحسن الآداب، وليقل المترددون: حِطّة إذا دخلوا الباب، ولا يغرّنهم فرط تواضعِه لدينه وتقواه، فمن تأدّب معه تأدّب معنا ومَنْ تأدّب معنا تأدّب مع الله.

ولْيتلَ هـذا التقليد على رءوس الأشهاد ، وتنسَخ نسخته حتى تتناقلها الأمصار والبلاد ؛ فهو حجَّتنا على مَنْ سمّيناه خصوصاً ومَنْ يدخـل فى ذلك بطريق العموم ، فليعملوا فيه بالنصّ والقياس والاستنباط والمفهوم .

والله يزيد المجلس العالى الصاحبيّ البهائيّ من فضله ، ويبقيه لغاية هذه الدولة ويصونه لِشِبْله كما صانه لأسده من قَبْله ، ويمتّع بنيّته الصالحة التي يحسن بها إن شاء الله عماء الفرع كما حَسُن نماء أصله .

\* \* \*

واستمر الصاحب بهاء الدين في الوزارة إلى أن مات في ذي القعدة سنة سبع وسبعين .

وكان الملك السعيد إذ ذاك بدمشق ، فلما بلغته وفاته ، أرسل إلى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى باستقراره وزيرًا بالديار المصرية ، فقال القاضي محيى الدين ابن عبد الظاهر حين سُيِّر إليه تقليد الوزارة : بك زال الخلاف ، واصطلح الخصان يادولة الملك السعيد ، فلما قالت الوزارة بالبرهان قال البرهان بالتقليد .

وقال السراج الوراق حين خلع عليه :

تَهِنَّ بَخِلْعَـَةً لِبَسَتْ جَالاً بُوجِـهُ مَنْكُ سَمْحٍ يَجِتْلُوهُ وقال النّاس حين طلعت فيها: أهـذا البدر؟ قلتُ لهم: أخوهُ وقال في خلعة ولده شمس الدين:

<sup>(</sup>١) ط: « فتلزم » تحريف.

أهنّى الوزير ابنَ الوزير بخلعية محاسِنُها فتّانة العقل والحسِّ أضاءت بها الآفاق شرقاً ومغرباً ولم لا، ومن أطواقها مَطلَعُ الشمسِ! ولما عُوجِل خلع الملك السعيد، قال ناصر الدين بن النقيب:

تطيّرت الوزارة من قريب بصاحبها الجديد ومِنْ بعيدِ
وقالت : كعبه كعب شؤم ولاسِيًا على الملك السعيدِ
وأقام السنجاري في الوزارة إلى أن وَلِي قلاوون في رجب سنة ثمان وسبعين ،
فعزله . واستوزر فخر الدين بن لقمان كاتب السرّ ، فأقام إلى جمادى الآخرة سينة

تسع وسبعين . فأعيد السنجاري إلى الوزارة ، ورجع ابن لقمان إلى كتابة الإنشاء ، فأقام إلى ربيع الأول سنة ثمانين ، فعزل .

ووَزَر نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفوني".

ووزر الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ، وهو أوَّل مَنْ وَلِيَ الوزارة من الأمراء ، وأوّل وزير ضربت على بابه الطبلخاناه على قاعدة وزراء الخلافة بالمراق ، ثم عُزِل .

ووزَر الأمير بدر الدين بيدار ، ثم صرف .

وأعيد الشجاعي ، ثم صُرِف.

ووَزَر شمس الدين محمد بن عثمان المعروف بابن السّلعوس، فأقام إلى أن قُتِل الأشرف، فأخذ وضُرِب إلى أن مات تحت الضّرب.

وكان لما تولى الوزارة ، كتب إليه بعض أصحابه يحذره من الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ المنصوريّ :

تنبَّــه ْ ياوزيرَ الأرض واعلم ْ بأنَّك قــد وَطِئتَ على الأفاعى

وكن بالله معتصمًا فإنَّى أخاف عليك من نَهْشِ الشجاعي .

وولى الشجاعيّ الوزارة مكانه ، فأقام بها أكثر من شهر ، وحدّثته نفسه بالسّلطنة ، فقُتل .

وَوَلِيَ الوزارة بعده تاج الدين بن فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنّا ، فأقام إلى أن تَو لَى العادل كَتْبُغا، فعزل.

وَوَلِيَ مَكَانَه فَحْرَ الدين عَمَانَ بن مجد الدين عبد العزيز بن الخليل ، فأقام إلى أن تولى لاجين ، فعُزل .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ الْأُمِيرُ شَمْسُ الدينَ سنقر الأعسر ، ثم عزل من عامه وحُبِس ؛ فلما أُعيد الملك الناصر إلى السلطنة أخرج الأعسر من الحبس وأعاده إلى الوزارة ، ثم عزله في سنة إحدى وسبعمائة .

وولَى الأمير عز الدين أيبك المنصورى ، وولّى ناصر الدين محمد السنجي ثم عُزُلِ في شوال سنة أربع .

ووزَر سعد الدين محمد بن محمد بن عطاء الله في المحرّم سنة ست .

ووَزَر التَّاجِ أَبُو الفرجِ بن سعيد الدولة المسلماني ، ووَزَر ضياء الدين النِّسَائي (١) ، فلما عاد النساصر إلى السلطنة المرة الثالثة سنة سبع استوزر فخر الدين الخليلي ثم عُزِل في رمضان سنة عشر .

ووزَر الأمير سيف الدين بكتُمر الحاجب ، ثم عُزِل في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة .

ووَزَر أمينُ الملك أبو سعيد المستوفى .

<sup>(</sup>١) النشائي ، بكسر ثم معجمة ، ممدود ؟ كذا ضبطه صاحب الضوء اللامع ١١ . ٢٣٠ .

ووزَرَ فى سنة ثلاث وعشرين أمين الملك ثم الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى . ثم أبطل الناصر الوزارة ، ورتّب وظيفة ناظر الخواص ، وولاّها كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد، فكان كالوزير ورتّبما قيل له : الصاحب، واستمرّت الوزارة شاغرة إلى سنة أربع وأربعين .

فاستوزر الكاملُ شعبان نجم الدين محمود بن شروين ، وكان أصله وزير بغداد في المحرّم ووزر الأمير أيتمُش الحمّديّ ، ووزر الأمير منجك اليوسنيّ ، ثم عُزلِ ثالث ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين .

ووزر الأمير أستدمُر العُمَرَى في رابع عشرة ثم استعنى في خامس عشرين ربيع الآخر، فأعنى .

وأعيد منجك، ثم عُزِل فى محرم سنة إحدى وخمسين .

ووَزَر علمُ الدين عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطى ، ثم عُزِل فى رمضان سنة ثلاث وخمسين .

ووَزَر موفّق الدين هبة الله بن سعد الدولة القِبْطيّ ، فأقام إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ، وشغرت الوزارة بعده إلى سنة ثمان وخمسين .

وَوزر الأمير قَشْتُمُو ، ثم عُزِل سنة تسع وخمسين .

ووزَر تَاج الدين بن رشية ، ثم عزل سنة إحدى وستين.

ووزَر جمال الدين يوسف بن أبى شاكر .

ثبم وَزَر الأمير الأكز الكثلاوي .

ثم وَزَر كريم الدين بن غنّام، ثم فخر الدين بن تاج الدين موسى ، ثم صُرِف سنة أربع وسبعين .

وَوَزَر ابن الغنَّامِ ، ثم صرِف سنة خمس وسبعين .

وأعيد مَنْجَكُ اليوسني إلى الوزارة ، وفوض إليه السلطان كل أمور المملكة ، وأنه أقامه مقام نفسه في كل شيء ، وأنه يخرج الإقطاعات التي عبرتها سبعمائة دينار فما دونها ، وأنه يعزل مَنْ شاء من أرباب الدولة ، ويخرج الطبلخانات والعشر اوات بسائر الممالك الشامية ، ورسم للوزير أن يجلس قدّامه في الدّركات ، ثم مات مَنْجكُ في سنة سبعين. قال ابن الكرماني في مختصر المسالك : وهو الذي جعل للماليك اللحم السميط في وزارته ، ولم يكن يقرق عليهم قبل ذلك إلا السليخ.

ووزَر تاج الدين عبد الوهاب الملكيّ ، ويعرف بالنشو ، ثم صرِف في رجب سنة ست وسبعين.

وأعيد ابن الغنام ، ثم صرِف من عامه .

وتعطلت الوزارة إلى ربيع الأول سنة سبع وسبعين، فأعيد التاج الملكي ، ثم صرف سنة ثمان وسبعين .

وأعيد ابن الغنّام ثم صرِّف.

وأعيد النَّشو ثم صرِف.

وأُستقَرَّ كريم الدين بن الرويهب، ثم عُزِل في شوال سنة تسع وسبعين.

ووزر صلاح الدين خليل بن عرّام ، ثم عُزِل فى صفر سنة ثمانين .

ووزركريم الدين بن مكانس ، ثمّ عزل في شوال من السنة .

وأعيد النشو"، ثم عزل في ربيع سنة إحدى وثمانين.

ووَزَر شمس الدين بن أبر (١) ثم عُزِل سنة خمس وثمانين.

ووزر شمس الدين إبراهيم كاتب أربان ، فأقام إلى أن مات سنة تسع وثمانين .

ووزر بعــده علم الدين إبراهيم القِبطيُّ بن كأتب سيَّدى ، ثم عُزِل في رمضان

سنة لسع .

<sup>(</sup>١) ح . ط: « أبره » .

ووزَر كريم الدين بن غنّام ، ثم وزَر موفّق الدين أبو الفرج في صفر سنة اثنتين وتسعين.

ثم وزَر سعد الدين سعد الله بن البقرى في ربيع الآخر من السّنة ، ثم عزِل في رمضان سنة اثنتين وتسعين .

وأعيد أبو الفرج، ثم عُزِل في صفر .

وَوْزُر رَكُنَ الدين عمر بن قَيْماز ، ثم غُزِل في رجب .

ووزَر تاج الدين بن أبي شاكر ، ثم عُزِل في المحرّم سنة خمس وتسعين .

وأعيد موفّق الدين ، ثم عُزِل سنة ست وتسعين .

ووزَر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ، ولقّب وزير الوزراء إلى أن مات سنة ثمان وتسمين .

وَوْزِر مبارك شاه ، ثم صُرِف في رجب.

وأعيد ابن البقرى ، ثم عزِل فى ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين .

وَوَزَرَ بدر الدين محمد الطوخي ، ثم صرِف في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

ووَزَر تَاجُ الدّين عبد الرزاق بن أبى الفرج ، ثم صُرِف فى ذى القعدة من السنة ، ووزر الشهاب أحمد بن عمر بن قُطْنة ، ثم صُرِف فى ذى الحجة من السنة .

ووَزَر فخر الدينماجد بن غراب، ثم صُرِف في ربيع الآخر سنة اثنتين .

وأعيد بدر الدين الطوخي ، ثم عزل.

وأعيد ابن غراب، ثم عُزِل في رجبسنة الاث.

وَوَرَر علمُ الدين يحيى بن أسعد المعروف بأبوكم "، ثم صرف فى ربيع الآخر سنة أربع.

وَوَرَر الأمير مبارك شاه الحاجب ، ثم صرف.

ووزر تاج الدين بن البقرى ، ثم صرِّف فى الحرَّم .

ووزر فخر الدين بن غراب ، ثمّ عزِل سنة خمس .

ووزر علاء الدين الأخمص ، ثم عُزِل فى شوال .

ووزر مباركُ شاه ، ثم صُرْف .

وولىَ تاج الدين بن البقرى"،ثم توارَى فى الحر"م سنة ست وثمانمائة .

وأعيد علم الدين أبوكم "، تمهرَب بعد ثمانية أيام .

وأعيد ابن البقري ، ثم هرب في ربيع الأول.

وأعيد تاج الدين بن عبد الرزاق ، ثم هرب أيضا بعد أيّام .

وأعيد ابن البقرى" ، ثم صرف في ذي الحجة سنة سبع .

وأعيد فخر الدين ماجد بن غراب ، ثم صرف سنة تسع .

ووزر جمال الدين البيرى" الأستادار ، ثم صُرف في سنة اثنتي عشرة .

ووزر سعد الدين إبراهيم بن البشيريّ ، ثم صُرِف في ربيع الأوّل سنة ست عشرة .

ووَزَر تاج الدين بن الهيصم .

ثم وَزَر تقى الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر فى المحرّم سنة تسع عشرة ، فأقام إلى دى القعدة من السنة ، ومات .

فُوَزَر فَحْرُ الدين الأستادار في سنة عشرين .

وَوَزَر أرغون شاه ، ثم صرِف في جمادي الأولى سنة إحدى وعشرين .

وَوَزَر بدر الدين بن محبّ الدين ، ثم صرِّف في ذي القعدة من عامِه .

وَوَزَر بدر الدين بن نصر الله ، ثم صُرِف في الحرّم سنة أربع وعشرين .

ووزَر ثاج الدين كاتب المناخات ، ثم صرِف فى ذى الحجة سنة خمس وعشرين .

وَوَزَر أرغون شاه ، ثم صُرِف في شوّال سنة ست وعشرين .

وَوَرَر كُريم الدِين بن كاتب المناخات ، ثم صُرِف فى رجب سنة سبع وثلاثين . وَوَزَر أمين الدِين بن الهيصم ، ثم ّ صُرِف فى سنة ثمان وثلاثين .

ووزر سعد الدين إبراهيم بن كاتب جكم .

ثم وزَر أخوه جمال الدين يوسف فى ربيع الأوّل من السنة ، ثم صُرِف فى جمادى الآخرة من السنة .

ووَزَر تَاجُ الدَّين عبد الوهاب بن الخطير ، ثم صرِف في رمضان سنة تسع وثلاثين. ووزر الأميرخليل بن شاهين نائب الإسكندرية ،ثم صُرِف.

ووزر كريم الدين بن كاتب المناخ في ربيع الأوَّل سنة أربعين .

ثم في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وَزَر عوضاً عن أمين الدين بن الهيصم ، ثم صرف .

ووزر سعد الدين فرج بن النجار ، ثم صُرِف فى جمادى سنة ثمان وخمسين . وأعيد أمين الدين بن الهيصم ، ثم صُرِف فى ذى القعدة من السنة . وأعيد سعد الدين.

ثم وزر على بن محمد الأهناسي ، ثم صرف فى صفر سنة أربع وستين . ووزر فارس المحمدى يوما واحدا ، ثم صرف . ووزر منصور الكاتب ثم صُرف .

ووزر محمد الأهناسيّ والدعليّ المذكور عشرة أيام .

ثمّ وزر منصور الأسلميّ ثم صرِف في ربيع الآخر .

وأعيد سعد الدين بن النجار ، ثم صرف فى ربيع الأوّل سنة خمس وستين . وأعيد على بن الأهناسي ، ثم صرف .

ووزر شمس الدين بن صنيعة ، ثم صرِف في صفر سنة سبع وستين .

وأعيد ابن الأهْناسي"، ثم صرِف في شوال.

وَوَزَر مجد الدين بن البقرئيّ ، ثم صرف في المحرم سنة ثمان وستين .

وَوَزَر يونس بن عمر بن جربغا ، ثم صرف عن قرب .

وأعيد المجد بن البقرى ثم صرِف فى ربيع الأول.

ووزر محمد البباوي إلى أن غرق آخر ذي الحجة سنة تسع وستين .

وأعيد الشرف يحيى بن صنيعة ، ثم صرِف في جمادى الآخرة .

ووزر قاسم القرافي ، ثم صُرِف .

ووزر الأمير يشبك الدّوادار، ثمّ صرف.

ووزر الأمير خشقدم الطواشي ، ثم صرِف.

ووزر ابن الزرازيري كاشف الصعيد ثم صرف عن قرب.

وأعيد قاسم ، ثم صرف .

ووزر الأمير أقبردى الدّوادار .

ثم ولى بعده الأمير كرتباى الأحمر يوم الخيس ، مستهل ذى الحجة سنة إحدى وتسعائة .

#### ذكركتاب السر

قال ابن الجوزى فى التلقيح (1) : كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعمّان وعلى وأبى بن كعب وزيد بن ثابت الأنصارى ومعاوية بن أبى سفيان وحنظلة بن الربيع الأسدى وخالد بن سعيد بن القاضى وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمى ؛ وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية .

وكان كاتب أبي بكر الصدّيق عثمان بن عفان ، وكاتب عمر زيد بن ثابت وكاتب عثمان مر وانبن الحيم ، وكاتب عبد الله بن رافع وسعيد بن أبي نمر ، وكاتب الحسن كاتب أبيه ، وكاتب معاوية عبيد الله بن أو سالفسّاني . وكاتب يزيد عبيد الله بن أو س كاتب أبيه ، وكاتب معاوية عبيد الله بن أو س الفسّاني ، وكاتب مر وان عبيد الله بن أو ش العذري ، وكاتب مر وان عبيد الله بن أو س وشعبان الأحول ، وكاتب عبد الملك بن مَر وان رو ح بن ز نباع الجذامي وقبيصة بن ذؤيب ، وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ذؤيب ، وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ذؤيب وقرة بن شَريك والضحاك بن زمل ، وكاتب سليان يزيد بن عبد العزيز رجاء بن حيوة الكندي وليث بن أبي رُقيّة ، وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الأبرش ومحمد ابن عبد الله بن حارثة الأنصاري ، وكاتب هشام هذان وسلم مَو لاه ، وكاتب الوليد العباس ابن عبد الله بن حارثة الأنصاري ، وكاتب بن سليان ، وكاتب إبراهيم بن الوليد ثابت هذا ،

وقال ابن فضل الله : كانت كتابة الإنشاء في المشرق في خلافة بني العباس منوطة

<sup>(</sup>١) هو كتاب « تلقيح فهوم أهـــل الآثار ، فى مختصر السير والأخبار » طبعت قطعة منه فى ليدن سنة ١٨٩٢ م .

بالوزراء ، وربمّا انفرد بها رجل ، واستقلّ بها كتّاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى في المشرق كاتب الإنشاء . ثم لمّا كثر عددهم سمّى رئيسهم رئيس ديوان الإنشاء ، ثم بقى يطلق عليه تارة صاحب ديوان الإنشاء ، وتارة كاتب السرّ . قال : وهي عندى أنبه ، وعندالنّاس أدلّ، وكانت في دولة السلاجقية وملوك الشرق يسمى ديوان الطغر اوية ، والطغراء هي الطرّة بالفارسية . وأهل المغرب يسمّون صاحب ديوان الإنشاء صاحب القلم الأعلى . انتهى .

وقال غيره: إنما حدثت وظيفة كتابة السر" في أيام قلاوون، وكانت هذه الوظيفة قديما في ضمن الوزارة، والوزير هو المتصر"ف في الديوان، وتحتيده جماعة من الكتاب، وفيهم رجل كبير يسمى صاحب ديوان الإنشاء، وصاحب ديوان الرسائل، فكان الكاتب للسفّاح عبد الجبار بن عدى ثم كتب للمنصور، وكتب له أيضا عبد الله بن المقفّع المشهور بالبلاغة وأبوأيوب المورياني (())، وكتب للمهدى وزيره معاوية بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب، وكتب للهادى عمرو بن بزيع، فلما استخلف الرشيد ولى يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الإنشاء، فكان هو الذى قام خطيبا بين يديه، حتى أخذت له البيعة، وكتب للمأمون أحمد بن يوسف والقاسم بن صبيح الكاتب وأحمد ابن الضحاك الطبرى، وعمرو بن مسعدة والمعلى بن أيوب وعمرو بن مهبول، وكتب المعتصم والواثق إبراهيم الموصلي. وكتب للمتوكل أحمد بن المدبّر وإبراهيم بن العباس الصولى. وكتب للمعتصم والواثق إبراهيم الموابئ، وكان على دين الصابئة إلى أن مات.

وكتب لجماعــة من الخلفاء أبُو سعيد العَلاء بن الحسن بن وهب بن الموجلايا ،

<sup>(</sup>١) في الأصول: « المرزباني » تحريف ، صوابه من الفخرى ١٥٢

قال بعضهم : كتب فى الإنشاء للخلفاء خمسا وستين سنة ، وكان نصر انيا ، فأسلم على يد المقتدى .

وكتب للمقتدى سديد الدّولة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم ابن الأنباري . قال ابن كثير: كان كاتب الإنشاء ببغداد للخلفاء ، وانفرد بصناعة الإنشاء.

وكتب للنّاصر قوامُ الدين يحيى بن سعيد الواسطى المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الإنشاء ببعداد ، ومُن انتهيت إليه رياسة الترسّل .

وكتب للمستعصم عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبى الحديد المدائني الكاتب ومات سنة خمس و خمسين وستمائة ، و تُقرِل الخليفة عقب موته . فهو آخر كتّاب الإنشاء لخلفاء بغداد .

قلت : ومن الاتفاق الغريب أنّ آخر خلفاء بنى أمية كتب له عبد الحميد الحكاتب وآخر خلفاء بنى العباس ببغداد كتب له من اسمه عبد الحميد .

\* \* \*

وأما مصر فلم يكن بها ديوان إنشاء من حين فتحت إلى أيّام أحمد بن طولون ، فقوي أمرُها ، وعظم ملكها ، فكتب عنده أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود .

وكتب لولده ُخمارويه إسحاق بن نصر العبادي .

وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى أن ملكها العبيدية ، فعظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بلغاء الكتاب مابين مسلم وذمّى ؛ فكتب للعزيز بن المعز وزيرهُ ابن كلِّس ثم أبو عبد الله الموصليّ، ثم أبو المنصور بن جورس النصرانيّ، ثم كتب للحاكم ومات في أيامه .

وكتب للحاكم بعده القاضى أبو الطاهر الهولى ، ثم كتب لابن الحاكم الظاهر . وكتب للمستنصر القاضى ولى الدين بن خَيْران وولى الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله إلى الوزارة وأبو سعيد العبدى .

وكتب للآمر والحافظ أبوالحسن على بن أبى أسامة الحلبي ، إلى أن توفّى ، فكتب ولده أبو المكارم إلى أن توفّى ومعه أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم على بن سليان المعروف بابن الصيرفي والقاضى كافى الكفاة محمود بن الموفق بن قادوس وابن أبى الدم اليهودي . ثم كتب بعد ابن أبى المكارم القاضى موفق الدين أبو الحجاج يوسف بن الحلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد، وبه تخرّج القاضى الفاضل .

ثم أشرك العاضد مع ابن الحلّال فى ديوان الإنشاء القاضى جلال الدين محود الأنصاري .

ثم كتب القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانيّ بين يدى ابن الخلّال في وزارة صلاح الدين ، فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضى الفاصل . ثم أضيفت إليه الوزارة . ثم كتب بعده لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات .

وكتب للكامل أمين الدين سليان المعروف بكاتب الدّرج إلى أن مات ، فكتب بعده أمين الدين عبد الحسن بن حمود الحلبيّ ثم كتب للصالح أيضا .

ثم وَلِيَ ديوان الإنشاء الصاحب بهاء الدين زهير الشاعر المشهور (1) ، ثمّ صرف وولى بعده الصاحب فحر الدين إبراهيم بن لقمان الأسعرديّ ، فأقام إلى انقراض الدولة الأيّو بية، وكتب بعدها للمعرّ أيبك ثم للمظفر قُطُز، ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة .

<sup>(</sup>١) صاحب الديوان المعروف بأسمه .

وولى ديوان الإنشاء مكانه فتحُ الدين بن عبد الظاهر ، وهو أوّل مَنْ سُمّى كاتب السِرّ ، وسبب ذلك ماحكاه الصلاح الصَّفَدى أنّ الملك الظاهر رُفع إليه مرسوم أنكره، فطلب محيى الدين بن عبد الظاهر وأنكر عليه ، فقال : ياخوند (۱) ، هكذا قال لى الأمير سيف الدين بكبان الدّوادار ، فقال السلطان : ينبغى أن يكون للملك كاتب سر يتلقى للرسوم منه شفاها \_ وكان قلاوون حاضرا من جملة الأمراء \_ فوقرت هذه الكلمة فى صدره، فلمّا تسلطن اتّخذ كاتب سر ، فكان فتح الدين هذا أول من شهر بهذا الاسم ؛ وكان هو والوزير لقمان بين يدى السلطان ، فحضر كتاب ، فأراد الوزير أن يقرأه ، فأخذ السلطان الكتاب منه، ودفعه إلى فتح الدين ، وأمره بقراءته ، فعظم ذلك على ابن لقمان ؛ وكانت العادة إذ ذاك ألّا يقرأ أحدٌ على السلطان كتابا بحضرة الوزير . واستمر فتح الدين في كتابة السرة إلى أن توفّى أيام الأشرف خليل .

فُولِيَ مَكَانَهُ تَاجُ الدينِ بنِ الأثيرِ إلى أن تُوفِّيَ .

ووَ لِىَ شرف الدين عبد الوهاب العمرى ، ثم نقله الناصر فى سنة إحدى عشرة وسبعائة إلى كتابة السرّ بدمشق .

ووَلِيَ مَكَانه علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير إلى أن فلِـج.

ووَ لِىَ محيى الدين بن فضل الله ، وولده شهاب الدين معينا له لكبَر سنه ، ثم صرفاً .

وولى َ شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صُرِف، وأعيد ابن فضل الله وولده شهاب الدين ثم صُرِفا إلى الشام .

ووَلِيَ علاء الدين بن فضل الله أخو شهاب الدين، فاستمر في الوظيفة نَيْفًا و ثلاثين سنة إلى أن مات سنة تسع وستين وسبعائة .

<sup>(</sup>١) خوند: لفظ تركى أو فارسى ، وأصله خداوند بضم الخاء ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب به الذكور والنساء على السواء . حواشي السلوك ١ : ٢٢٤ .

ووَلَى ولده بدر الدين محمد إلى أن تسلطن برقوق فَصَرَ فه . وولَّى أوحدَ الدين عبد الواحد بن إسماعيل التركاني ؟ إلى أن مات في ذي الحجة سنة ست و ثمانين .

وأعيد بدرُ الدين إلى أن تسلطن برقوق الثَّانية ، فصَرفهِ .

وَوَلِيَ علاء الدين على بن عيسي الكركي إلى أن مات سنة أربع وتسعين . وأعيد بدر الدين إلى أن مات في شوال سنة ست وتسعين .

وَوَلِيَ بِدرُ الدين محمود الـكُلُسْتاني إلى أن مات فى جمـادى الأولى سنة إحـــدى وثمانهـائة .

ووَلِيَ فتح الدين فتح الله بن مستعصم التّبريزيّ ، ثم صَرَ فهُ النّاصر فرج بسعد الدين ابن غراب مدّة يسيرة ، ثم صُرِف ابن غراب ، وأعيد فتح الله ثم صرِف ، ووَلى فخر الدين بن المزوّق ثم صُرِف ، وأعيد فتح الله إلى أن قبض عليه المؤيد سنة ست عشرة و ثما ثمائة . وولى ناصر الدين محمد بن البارزيّ إلى أن مات في سنة ثلاث وعشرين .

ووَلِيَ وَلَدُهُ كَالَ الدَّينَ مُحَدٍ، ثُمْ صَرِفٌ.

ووَلِيَ عَلَمُ الدين داود بن الكويز إلى أن مات سنة ست وعشرين .

ووَلِيَ جَمَالُ الدين يُوسَفُ بن الكُرَكِيُّ ثُمْ صُرِفٍ.

ووَلِيَ قاضى القضاة شمس الدين الهروي الشافعيّ، ثم صُرِف.

وَوَلِيَ نَجُمُ الدين عمر بن حجى ثم صِرِفٍ.

وَوَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن مزهر إلى أن مات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين. ووَلِيَ ولده جلال الدين محمد ،ثم صرف .

وَوَلِيَ الشَّرِيفُ شَهَابِ الدينِ الدَّمشقي إلى أن مات بالطاعون.

ووَلِيَ شَهَابِ الدِّينِ أَحمد بن السَّفَّاحِ الحلبيِّ إلى أن مات سنةً خمس وثلاثين .

ووَلِيَ الوزير كريم الدين عبد الكريم كاتب المناخ مضافا للوزارة ثم صُرِف بعد أشهر .

وأعيد الكال بن البارزي ،ثم صُرِف في رجب سنة تسع و ثلاً ثين .

ووَلِي محبّ الدّينَ بن الأشقر ،ثم صرِف .

ووَلِى صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله إلى أن مات بالطاعون سنة إحدى وأربعين .

ووَلِيَ مَكَانَهُ أَبُوهُ الصَّاحِبُ بَدَرِ الدِينَ حَسَنَ ، ثَمَ صُرِفَ فَى رَبِيعِ الْآخُـرِ سَنَةَ اثنتين وأربعين .

وأعيد ابنُ البارزيّ إلى أن مات في صفر سنة ستٍّ وخمسين .

وأُعَيْد ابنُ الأشقر ثم صُرِف في ذي القعدة .

وَولِيَ مَحْبُ الدَّيْنِ بِنَ الشِّحنة ثُمْ صُرِفُ بعد ستة أشهر.

وأعيد ابن الأشقر ، ثم صُرِف في جمادي الأولى سنة ثلاث وستين.

وأعيد ابن الشِّحنة ثم صرِف في شوال سنة ست وستين .

وَوَلِيَ القَاضَى برهان الدين بن الديرى ، ثم صُرِف بعد نصف شهر .

ووَلِىَ القاضى تقى الدين أبو بكر بن كاتب السرّ بدر الدين بن مزهر، فاستمرّ إلى الآن عامله الله بألطافه ، وختم لنا وله بخير. آمين!

ثم تُوفَى فى سادس رمضات سنة ثلاث وتسعين ، ووَلِيَ ولده القاضى بدر الدين أعز"ه الله تعالى !

# ذكر جوامع مصر\*

اعلم أنه من حين فتحت مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاصى إلى أن قدم عبد الله بن عبد الله بن عباس من العراق في طلب مَرْوان الحار سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فنزل عسكرُه في شمالي الفُسطاط و بنو الهنالك الأبنية ، فسمي ذلك الموضع بالعسكر ، وأقيمت هناك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع العسكر إلى أن بني السلطان أحمد بن طولون جامعه حين بني القطائع (١) ، فأ بطلت الحطبة من جامع العشكر ، وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو و بجامع ابن طولون فأ بطلت الحطبة من جامع العشكر ، واختط القاهرة ، و بني الجامع الأزهر في سنة ستين وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بمامع الأزهر في سنة ستين وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بوامع .

ثم إِنّ العزيز بالله بنى فى ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح الذى يعرف اليوم مجامع الحاكم سنة ثمانين و ثلاثمائة ، وأكله ابنه الحاكم ، ثم بنى جامع القس و جامع راشدة ، فكانت الجمعة تقام فى هذه الجوامع الستة إلى أن انقضت دولة العبيديين فى سنة سبع وستين، و خسمائة ، فبطلت الجمعة من الجامع الأزهر، و بقيت فيا عداه .

فلّما كانت الدولة التركيّة أحدثت عدّة جوامع ، فبنى فى زمن الظّاهر بيبر سجامع الحسينيّة فى سنة تسع وستين ؛ ثم بنى النّاصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر فى سنة اثنتى عشرة وسبعائة ، و بنى أمراؤه وكتّابه فى أيامه نحو ثلاثين جامعا ، وكثرت فى هذا القرن وما بعده إلى الآن ؛ فلعلّها الآن فى مصر والقاهرة أكثر من مائتى جامع .

<sup>\*</sup> المقريزي ٤ .: ٧ .

<sup>(</sup>۱) المقریزی: « علی حبل یشکر ، فی سنة تسع و خمسین و ماثنین حین بنی القطائع » .

<sup>(</sup>۲) المقريزى : « من بلاد القيروان بالمغرب » . (٣) المقريزى : « فكانت الجمعة تقام في جامع عمرو ، وجامع ان طولون والجامع الأزهر وجامع القرافة الذى يعرف اليوم بجامع الأولياء » .

قال هشام بن عمّار: حدّثنا المغيرة بن المغيرة ، حدّثنا عَمَان بن عطاء انخراسانيّ عن أبيه ، قال: لمّا افتتح عمر البلدان كتب إلى أبى موسى وهو على البصرة يأمره أن يتّخذ مسجدا للجاعة ، ويتّخذ للقبائل مساجد ، فإذا كان يوم الجمعة انضمُّوا إلى مسجد الجماعة ، وكتب إلى سعد بن أبى وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ، وكتب إلى عمرو بن العاصى وهو على مصر بمثل ذلك ، وكتب إلى أمراء أجناد الشام ألّا ينبذوا إلى القرى وأن يتخذوا في كلّ مدينة مسجدا واحدا ، ولا تتّخذ القبائل مساجد ؛ وكان الناس متمسّكين بأمر عمر وعهده .

وقال القُضاعيّ : لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاصى بشيء منأرض مصر إلا بجامع الفسطاط .

قال ابنُ يونس: جاء نفر من غافق إلى عمرو بن العاصى ، فقالوا: إنّا نكون فى الريف ، فنجتمع فى العيدين الفطر والأضحى ، ويؤمّنا رجل منّا ،قال: نعم ، قالوا:فالجمعة؟ قال: لا ، ولا يصلّى الجمعة بالناس إلاّ من أقام الحدود ، وأخَذ بالذنوب، وأعطى الحقوق.

### جامععمرو\*

قال ابن المتوج في إيقاظ المتغفّل وإيعاظ المتؤمل: هو الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع ، قال الليث بن سعد: ليس لأهل الراية مسجد غيره ؛ وكان الذي حاز موضعه ابن كلثوم التُجيبي (1) ، ويكنى أبا عبد الرحن ، ونزله في حصارهم الحصن ، فلمارجعوا من الإسكندرية سأل عمر وقيسبة في منزله هذا ، تجعله مسجدا ؟ فقال قيسبة : فإنى أتصدّق به على المسلمين ، فسلمه إليهم ؛ فبني في سنة إحدى وعشرين ، وكان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين . ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة ، منهم الزبير ابن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصّامت و [ أبو ] الدرداء وأبو ذر وأبو بصرة ومحمية بن جَزء الزُّبيدي ونبيه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامم ورافع بن مالك وغيرهم (٢) .

ويقال إنها كانت مشرقة جدًّا ، وأنّ قرة بن شريك لما هَدم للسجد وبناه في زمن الوليد تيامن قليلا.

وذُ كِر أَنَّ اللَّيْث بن سعد وعبد الله بن لَه يعة كانا يتيامنان إذا صلَّيَافيه ؛ولم يكن للمجسد الذي بناه عمرو محراب مجوّف، وإنما قُرَّة بن شَريك جعل الحراب المجوّف.

<sup>\*</sup> المقريزي ٤ : ٥

<sup>(</sup>۱) هو قيسبة بن كلثوم التجيى ؛ أحد بنى سوم ؛ سار من الشام إلى مصر مع عمرو بن العاس ، فدخلها في مأنة راحلة وخسين عبداً وثلاثين فرسا . فلما أجم المسلمون وعمرو بن العاس على حصار الحسن ، نظر قيسبة بن كلثوم ، فرأى جنانا تقرب من الحصن ، فعرج عليها في أهله وعبيده ، فنزل فضرب فيها فسطاطه ، وأقام فيها طول حصارهم الحصن ، حتى فتحه الله عليهم، ثم خرج قيسبة مع عمرو إلى الإسكندرية وخلف أهله فيها ، ثم فتح الله عليهم الإسكندرية ، وعاد قيسبة إلى منزله هذا فنزله » . المقريزى .

<sup>(</sup>٢) المقريزى عن داود بن عقبة : « أن عمرو بن العاص بعث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو ابن علقمة القرشى ثم العدوى يقيمان القبلة ؟ وقال لهما : قوما إذا زالت الشمس ــ أو قال : انتصفت ــ فاجعلاها على حاجبيكما ــ ففعلا » .

وأوّل مَنْ أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز ، وهو يومئذ عاملُ الوليد على المدينــة حين هدم المسجد النبوي ، وزاد فيه .

وأه ّل مَنْ زاد فى جامع عمرو مسلمة بن مخلد ، وهو أمير مصر سنة ثلاث و خمسين، شكا الناس إليه ضيق المسجد ، فكتب إلى معاوية ، فكتب معاوية إليه يأمره بالزيادة فيه ، فزاد فيه مِنْ بحرية ، وجعل له رحبة من البحري وبيّضه وزخرفه ، ولم يغيّر البناء القديم ، ولا أحدث فى قبلته ولا غربيّه شيئا .

وكان عمرو قد اتخذ منبرا ، فكتب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنــه بعزم عليه في كسره: أما بحسبك أن تقوم قائما ،والمسلمون جلوس تحتعقبيْك! فكسره.

وذُ كر أنّه زاد من شرقيّه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصىوفرشَهُ بالحصر وكان مفروّشا بالحصباء.

وقال في كتاب الجند العربي : إنّ مسلّمة نَقَض جميع ما كان عمرو بن العاصى بناه ، وزاد فيه من شرقيه ، و بنّى فيه أربع صوامع ، في أركانه الأربعة برسم الأذان، ثم هدمه عبدالعزيز بن مروان أيّام إمْرَته بمصر في سنة تسع وسبعين ، وزاد فيه من ناحيةالغرب، وأدخل فيه الرّحبة التي كالت بحرية .

ثم فى سنة تسع و ثمانين أمر الوليد نائبه بمصر بر فع سَقْفه و كان مطأطئاً ، ثم هدمه قر قر بن شَريك بأمر الوليد سنة اثنتين و تسعين و بناه ، فكانوا يجمعون فى قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه فى رمضان سنة ثلاث و تسعين، و نصب فيه المنبر الجديد فى سنة أربع و تسعين ، و عمل فيه الحراب المجوّف ، وعمل للجامع أربعة أبواب ، و لم يكن له قبل إلا بابان ، و بنى فيه بيت المال بناه أسامة بن زيد التنوّف ي متولى الحراج بمصر سنة تسع و تسعين ؛ فكان مال المسلمين فيه، ثم زاد فيه صالح بن على بن عبد الله بن عباس ،

وهو يومئذ أمير من قِبَل السّفاح، وذلك فى سنة ثلاثوثلاثين ومائة، فأدخل فيــه دار الزّبير بن العوام، وأحدث له بابا خامسا.

ثم زاد فیه مُوسی بن عیسی الهاشمی ، وهو یومئذ أمیر مصر من قِبَل الرشیــد فی شعبان سنة خمس وسبعین ومائة .

م زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو أمير مصر من قِبَل المأمون في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة (۱) ومائتين ؛ فتكامل ذَرْع الجامع مائتين و تسعين ذراعابذراع العمل طولاً في مائة وخمسين عَرْضا . ويقال إنْ ذَرْع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الأزقة الحيطة بجوانبه الثلاثة . ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الأخضر ، فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح ، فجعل أحمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه ، وهو الباقي إلى اليوم . ولما تولى الحارث بن مسكين القضاء من قِبَل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وما تبين المر ببناء هذه (۲) الرحبة لينتفع الناس بها ، وبلط زيادة بن طاهر ، وأصلح السقف . ثم زاد فيه أبو أبوب أجمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج في أيام المستعصم في سنة ثمر زاد فيه أبو أبوب أجمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج في أيام المستعصم في سنة

مَّمَّ وقع فى مؤخَّر الجامع حريق فى ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنــة خمس وسبعين ومائتين ، فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته على يد العُجيفى ، فأعيــد على ماكان، وأنفق فيــه ستة آلاف وأربعائة دينار ، وكتِب اسم خمارويه فى دائرة الرّواق الذى عليه اللوح الأخضر (٢٠) .

يمَان و خمسين و مائتين.

<sup>(</sup>۱) في المقريزي: « وصل عبدالله بن طاهم بن الحسين بن مصعب مولى خزاعة ، أميراً من قبل المأمون في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومائتين ، وتوجه إلى الإسكندرية مستهل صفر سنة اثنتي عشرة ومائتين ، ورجع إلى الفسطاط في جادى الآخرة من السنة المذكورة » . (٧) المقريزي : « ورحبة الحارث هي الرحبة البحرية من زيادة الحازن ، وكانت رحبة يتابع الناس فيها يوم الجمعة » .

<sup>(</sup>٣) المقريرى: « وأمر عيسى النوشرى فى ولايته الثانية على مصر فى سنة أربع وتسعين ومائتين بإغلاق الجامع فيا بين الصلوات ، فكان يفتح للصلاة فقط ، وأقام على ذلك أياما ، فضج أهل المسجد ففتح لهم » .

وزاد فيه أبو حفض العباسي أيام نظره في قضاء مصر خلافة المخيه الغرفة التي يؤذِّن فيها المؤذنون في السطح ؛ وذلك في سنة ست وثلاثين وثلثائة .

ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقا مقداره تسعة أذرع، وذلك فى رجب سنة سبع و خمسين و ثلمائة ، ومات قبل إتمامه فأتمه أبنه على، وفرغ فى رمضان سنة ممان و خمسين ، ثم بنى فيه الوزير أبوالفرج يعقوب بن كلِّس بأمر العزيز بالله الفو القوارة التى تحت قبة بيت المال ، وهو أوّل من عمل فيه فو ارة (١) .

وفى سنة سبعو ثمانين و ثلثمائة بيّض المسجد، و نقِشت ألواحُه، وذُهِّب على يد برجوان الخادم، وعُمِل فيه تَنَور يوقَد كلّ ليلة جمعة.

وفى سنة ثلاث وأربعائة أنزل إليه من القصر بألف ومائتين وتسعين (٢ مصحفاً فى ربعات ، فيها ماهو مكتوب بالذهب كلة ، ومكِّن الناس من القراءة فيها ، وأنزل إليه تنوّر من فضة استعمله (٢) الحاكم بأمر الله برسم الجامع، فيه مائة ألف درهم فضة ،فاجتمع الناس، وعلِّق بالجامع بعد أن قلعت عتبتا الجامع حتى أدخل به .

ثم فى أيّام المستنصر فى رمضاف سنة ثمان وثلاثين وأربعائة زيد فى المقصورة فى شرقيّها وغربيّها ، وعمِلت منطقة فضّة فى صدر المحراب السكبير ، أثبت عليها اسم أمير المؤمنين، وجعل لعمودى المحراب أطواقاً من فضة ، فلم يزل (1) ذلك إلى أن استبدّ السلطان صلاح الدين بن أيوب فأزاله (٥) .

وفي ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعائة ، عمِل مقصورة خشب ومحراب ساج

<sup>(</sup>۱) المتریزی : « وزاد فیه مساتف الخشب الحمیطة بها علی ید المعروف بالمقدسی الأطروش متولی مسجد بیت المقدس » . ` (۲) اَلمقریزی : « عمله » . (۳) المقریزی : « عمله » .

<sup>(</sup>٤) المقريزى: « وجرى ذلك على يد عبدالله بن محمد بن عبدالله في شهر رمضان سنة عمان وثلاثين وأربعهائة » . (ه) المقريزى: « بعد موت العاضد لدين الله في محرم سنة سبع وستين وخسمائة ، فقلم مناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة » .

منقوش بعمودي صندل برسم الخليفة ، تنصّب له في زمن الصيف ، وتقلع في زمن الشتاء إذا صلى الإمام في المقصورة الكبيرة .

وفى سنة أربع وستين وخمسائة تمكّن الفرنج من ديار مصر ، وحكموا فى القاهرة حكما جائرا ، فتشعّث الجامع ، فلما استبدّ السلطان صلاح الدين جدّده فى سنة ثمان وستين وخمسائة ، ورخمّه ورسم عليه اسمه ، وعمر المنظرة التى تحت المئذنة الكبيرة ، وجعل لها سقاية ،

ولما تولى تاج الدين بن بنت الأعرّ قضاء الديار المصرية أصلح ما مال منه ، وهدم مابه من الغرف المحدّثة ، وجمع أرباب الخبرة ، واتفق الرأى على إبطال جواز الماء (١) إلى الفسقية ، وكان الماء يصل إليها من بحر النيل ، فأمر بإبطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع .

وجد السلطان بيبرس في عمارة ما تهدم من الجامع ، فرسم بعمارته ، وكتب اسم الظاهر بيبرس على اللوح الأخضر ، وجُلِيت العُمُد كلّها ، و ُبيّض الجامع بأسره ، وذلك في رجب سنة ست وستين وسمّائة . ثم جُدد في أيام المنصور قلاوون سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنتين وسبعمائة تشعّث الجامع فجـدّده (٢) سلار نائب السلطنة.

ثم تشعث في أيّام الظاهر برقوق ، فعمره الرئيس برهان الدين إبراهيم بن عمَر الحليّ

<sup>(</sup>١) المقريزي: « جريان الماء إلى فوارة الفسقية » .

 <sup>(</sup>۲) المقريزى: « فاتفق الأميران بيبرس الجاشنكير \_ وهو يومئذأستادار الملك الناصر محمد بن قلاوون
 والأمير سلار وهو نائب السلطنة ، وإليهما تدبير الدولة \_ على عمارة الجامعين نمصر والقاهرة » .

رئيس التجار ، وأزال اللوح الأخضر، وجدّد لوحا آخر بدله وهو الموجود الآن ، وانتهت عمارته فى سنة أربع وثمانمائة .

\* \* \*

وقال ابن المتوّج: ذرّع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البرّ المصرى القديم، وهوذراع الحصر المستمر الآن ، وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع ، وعدد أبوابه ثلاثة عشر بابا .

وممّن تولى إمامة هذا الجامع أبو رجب العلاء بن عاصم الخولاني ، وهو أوّل من سلّم فى الصلاة تسليمتين بهذا الجامع ، بكتاب ورد عليه من المأمون يأمره بذلك ؛ وصلّى خلفه الإمام الشافعي حين قدم مصر ، فقال : هكذا تكون الصلاة ، ماصلّيتُ خلف أحد أتم صلاة من أبى رجب ولا أحسن .

ولما تولّى القَصص حسن بن الربيع بن سليان فى زمن المتوكّل سنة أربعين ومائتين ، أمر بترك قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » فى الصّلاة ، وأمر أن تصلّى التراويح ،وكانت تصلّى قبل ذلك ستّ تراويح .

قال القضاعي : ولم يكن النّاس يصلّون بالجامع صلاة العيد ، حتى كانت سنة ست وثلثمائة صلّى فيها رجل يعرف بعلى بن أحمد بن عبد الملك الفهمي (١) صلاة الفِطْر ، ويقال إنه خطب من دفتر نظرا ، وحُفِظ عنه أنه قال : « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلّا وأنّم مشركون »، فقال بعض الشعراء :

قام في العيد لنا خطيباً فحرّض النّاس على الكفر (٢) وذكر بعضهم أنه كان يوقد في الجامع العتيق كلّ ليلة ثمانية عشر ألف فتيلة

<sup>(</sup>۱) المقريزى : « يعرف بابن أبى شيخة » .

<sup>(</sup>٢ُ) بعده في المقريزي : « وتوفي سنة تسع وثلَّمانَّة » .

وأن المطلق برسمه خاصة لوقود كل ليلة أحد عشر قنطارا زيتاً طيّبا .
وقال المقريزي : أخبرني شهاب الدين أحمد بن عبد الله الأوحدي ، أخبرني المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفُرات ، أخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ابن الصائغ الحنفي ، أنه أدرك بجامع عمرو قبل الوباء الكائن في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بضْعاً وأربعين حُلقة لإقراء العلم لا تكاد تبرح منه .

•

•

.

## جامع أحمد بن طولون \*

هــذا الجــامع موضعه يعرف بجبل يشكر ، قال ابن عبد الظــاهر : وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء ، وقيل : إن موسى عليه الصلاة والسلام ناجَى ربّه عليه بكلمات .

وابتدأ فى بناء هذا الجامع الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بعد بنائه القطائع (١)، وهى مدينة بناها ما بين سفح الجبل حيث القلعة الآن ، و بين الكبارة وما بين كوم الجارح وقناطر السباع ؛ فهذه كانت القطائع (٢).

وكان ابتداء بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه سنة ست وستين ، وبلغت النفقة عليه في بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار . وقيل : إنه قال : أريد وبلغت النفقة عليه في بناء إن احترقت مصر بقى ، وإن غرقت بقى ، فقيل : تبنى بالجير والرّماد والآجر الأحمر، ولا تجعل فيه أساطين رخام ، فإنه لا صبر له على النّار ؛ فبنى هذا البناء ، فلمّا كمل بناؤه أمر بأن يعمل دائرة منطقه عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلّين ، وأشعر الناس بالصلاة فيه ، فلم يجتمع فيه أحد ، وظنّوا أنه بناه من مال حرام ، فخطب

 <sup>\*</sup> المقريزى ٤: ٣٦ ـ ٩٤٠.

<sup>(</sup>۱) المقريزي : « في سنة ثلاث وستين ومائتين »

<sup>(</sup>۲) قال ابن تفرى بردى: « القطائع كانت بمعنى الأطباق التى للمهاليك السلطانية الآن ، وكانت كل قطيعة لطائفة تسمى بها ؛ فكانت قطيعة تسمى قطيعة السودان ، وقطيعة الروم ، وقطيعة الفراش ؛ ونحو ذلك، وكانت كل قطيعة لسكن جاعة ؛ وهى بمنزلة الحارات اليوم ، وسبب بناء ابن طولون القصر والقطائع، لكثرة ماليك وعبيده ، فضاقت دار العمارة عليه، فركب إلى سفح الجبل، وأمم بحرث قبور اليهود والنصارى، واختط موضعها ، وبني القصر والميدان ، ثم أمم لأصحابه وغلمانه أن يختطوا لأنفسهم حول قصره وميدانه بيوتا ، واختطوا وبنوا حتى اتصل البناء بعمارة الفسطاط \_ أعنى مصر القديمة \_ ثم بنيت القطائع ، وسميت كل قطيعة باسم من سكنها » . النجوم الزاهرة ٣ : ١٥٠.

فيه ، وحلَف أنه ما بنَى هذا المسجد بشيء من ماله ، و إنَّما بناه بكنز ظفر به ، و إن العشار الذي نصبه على منارته وجدَه في الكنز (١) .

فصلّى الناس فيه ، وسألوه أن يوسِّع قبلته، فذكر أن المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته، فرأى في المنام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول : يا أحمد ، ابن قبلة هذا الجامع على هذا الموضع ؛ وخطّ له في الأرض صورة ما يُعمل . فلمّا كان الفجر مضى مسرعا إلى ذلك الموضع ؛ فوجد صورة القبلة في الأرض مصوّرة، فبنى الحراب عليها ، ولا يسعه أن يوسّع فيه لأجل ذلك ، فعظم شأن الجامع ، وسألوه أن يزيد فيه زيادة ، فزاد فيه .

قال الحطيب: ركب أحمد بن طولون يوماً يتصيد بمصر ، فغاصت قوائم فرسه فى الرمل ، فأمر بكشف ذلك الموضع ، فظهر له كنز فيه ألف ألف دينار ، فأنفقها فى أبواب البرِّ والصّدقات ، وبنى منها الجامع ، وأنفق عليه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ، وبنى المارستان ، وأنفق عليه ستين ألف دينار .

وقال صاحب مرآة الزمان (٢): قرأت في تاريخ مصر أن إبن طولون كان لا يعبَث قط ،

(٢) ممآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزي ، في التواريخ القـديمة الإسلامية وأخبار

الأمم الماضية ، رتبه على السنين إلى سنة ٤ ه٠٠ ، وهي السنة التي مات فيها المؤلف .

<sup>(</sup>١) المقريرى: «كان أحمد بن طولون يصلى الجمعة فالمسجد القديم اللاصق للشرطة ، فلها ضاق عليه بنى الجامع الجديد بما أفاء الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل فى الموضع المعروف بتنور فرعون ، ومنه بنى العين ، فلما أراد بناء الجامع قدر له ثلاثمائة عمود ، فقيل له: ما تجدها أو تنفذ إلى الكنائس فى الأرياف والضياع والحراب ، فتحمل ذلك ؛ فأنسكر ذلك ولم يختره ، وتعذب قلبه بالفكر فى أممه ، وبلغ النصراني الذى تولى له بناء العين ، وكان قد غضب عليه وضربه ورماه فى المطبق ، فكتب إليه يقول : أنا أبنيه لك كما تحب وتختار بلاعمد إلا عمودى القبلة ، فأحضروه وقد طال شعره حتى يراه عيانا بلا عمد وجهه ، فقال له : ويمك ! ما تقول فى بناء الجامع ؟ فقال : أنا أصوره للأمير حتى يراه عيانا بلا عمد الإعمودي القبلة ، فأحم بأن تحضر له الجلود فأحضرت ، وصوره له ، فأعيه واستحسنه وأطلقه وخلع عليه ، وأطلق له للنفقة عليه مائة ألف دينار ، فقال له : أنفق ، وما احتجت إليه بعد ذلك أطلقناه لك ، عليه ، وأطلق له للنفقة عليه مائة ألف دينار ، فقال له : أنفق ، وما احتجت إليه بعد ذلك أطلقناه لك ، فوضع النصراني يده في البناء في الموضع الذى هو فيه ، وهو جبل يشكر ، فكان ينشر منه ، ويعمل الحسر ، وحل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه القراء والفقهاء » .

وأنه أخذ يوما درجا من الكاعَد ، وجعل يعبث به ، وبقى بعضه فى يده ، فعجب الحاضرون فقال : اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال ، وهى قائمة اليوم على ذلك . قال : ولما تم بناء الجامع رأى ابن طولون فى منامه كأن الله تجلّى للقصور التى حول الجامع ، ولم يتجل للجامع ، فسأل المعبّرين ، فقالوا : يخرب ما حوله ، ويبقى الجامع قائما وحده . قال : ومِن أين لكم هذا ؟ قالوا : من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ للجَبَلِ جَعله دكا ﴾ (١) وقوله عليه الصلاة والسلام : « إذا تجلّى الله لشىء خضع له » ، فكان كما قالوا .

وفى الخطط المقريزى : بنى أحمد بن طولون جامعه على بناء جامع سامر اء ، وكذلك المنارة ، وبيضه وحلقه وفرشه بالحصر العبدانية ، وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النجاس المفرغة الحسان الطوال ، وحمل إليه صناديق المصاحف ، وكان فى وسط صحنه قبة مشبكة من جميع جوانبها ، وهى مذهبة على عشرة عُمد رخام مفروشة كلّها بالرخام ، وتحت القبة قصعة رخام سعتها أربعة أذرع ، وسطها فو ارة تفور بالماء ، وكانت على السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كلّه فى ساعة واحدة فى السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كلّه فى ساعة واحدة فى السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كلّه فى ساعة واحدة فى عرم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، فلما كان فى السلط عجرم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ؛ أمر العزيز بالله بن المعز ببناء فو ارة عوضا عن التى احترقت .

قال المقريزي : ولما كمل بناء جامع بن طولون صلّى فيه القاضى بكّار (٢) إماما ، وخطب فيه أبو يعقوب البلخي ، وأملى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميـذ الإمام الشافعي ، ودفع إليه أحمد بن طولون فىذلك اليوم كيسا فيه ألف دينار (٣). وعمل الربيع

<sup>(</sup>١) الأعراف ١٤٣

 <sup>(</sup>۲) المقریزی: « بکار بن قتیبة القاضی » . (۳) المقریزی: « فلما فرغ المجلس خرج إلیه غلام
 یکیس فیه ألف دینار و قال: یقول لك الأمیر: ننعك الله عالمه عالم علی و هذه لأبی طاهی ـ یعنی ابنه ـ و تصدق أحمد بن طولون بصدقات عظیمة فیه ، و عمل طعاما عظیما للفقراء و المساكین و كان یوماً عظیما » .

كتاباً (١) فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَن بنى لله مسجدا ولو كفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة »، ودس أجمد بن طولون عيونا لسماع ما يقوله الناس من العيوب فى الجامع، فقال رجل: محرابه صغير، وقال آخر: ما فيه عمود، وقال آخر: ليس له ميضاة، فجمع الناس وقال: أمّا الحراب فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطّه لى، وأما العُمد فإنى بنيتُ هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز، وماكنت لأشوبه بغيره، وهذه العمد إمّا أن تكون من مسجد أوكنيسة، فتزهته عنهما؛ وأما الميضاة، فها أنا أبنيها خَلْفه. ثم عمل فى مؤخّره ميضاة وخزانة شراب فيها، جمع الأشربة والأدوية، وعليها خدم، وفيها طبيب جالس يوم الجعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة، وأوقف على الجامع أوقافاً كثيرة سِوَى الرّباع ونحوها، ولم يتعرّض إلى شىء من أراضى مصر البتّة.

ثم لمّا وقع الغلاء في زمن المستنصر خربت القطائع بأُسْرِها ، وعدم السكن هنالك، وصار ما حول الجامع خرابا .

وتوالتُ الأيام على ذلك ، فتشعَّث الجامع ، وخرب أكثرُه ، وصارت المغاربة تنزل فيه بإبلها ومتاعها عند ما تقدُم الحج ، وتمادَى الأمر على ذلك .

ثم إنّ لاجين لما قيل الأشرف خليل بن قلاوون هرب ، فاختفى بمنارة هذا الجامع فندر إن نجّاه الله من هده الفتنة ليعمرنه ، فنجّاه الله ، وتسلّطن ، فأمر بتجديده ، وفوّض أموره إلى الأمير علم الدين سنجر الزيني ، فعمره ووقف عليه وقفا ، ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والطب والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفا على الدّيكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لأنها تعين الموقتين وتوقظهم في السحر . فلما قرى عكاب الوقف على السلطان أمجبه ،

<sup>(</sup>١) المةريزى: « بابا » .

كلّ ما فيه إلا أمرُ الدِّيكة ، فقال: أبطلوا هذا لاتُضحِكوا النّاس علينا ، فأبطل.

وأوّل من ولى َ نظرَه بعد تجديده الأميرُ علم الدين سنجر العادلى ، وهو إذ ذاك دوادار السلطان لاجين .

ثم ولى َ نظره قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليَه أميرُ مجلس فى أيام الناصر محمد بن قلاوون ؛ فلما مات وليه قاضى القضاة عز ّ الدين بن جماعة . ثم ولاه الناصر للقاضى كريم الدين ، فجد فيه مئذنتين ، فلما نكبه السلطان عاد نظره للقاضى الشافعي إلى أيام السلطان حسن ، فتولاه الأمير صرغتمش ؛ وتوفر فى مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة ، وقبض عليه وهى حاصلة ، فباشره قاضى القضاة إلى أيام الأشرف شعبان ، ففوض نظره إلى الأمير الجاى اليوسفي إلى أن غرق ، فتحد ث فيه القاضى الشافعي إلى أن فوض الظاهر برقوق نظره إلى الأمير قطلوبغا الصفوى ، ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوى ، وهو بأيديهم إلى اليوم .

وفى سنة اثنتين وتسعين وسبعائة جدد الرواق البحرى الملاصق للمِئدنة البازدار مقدم الدولة عبيد بن محمد بن عبد الهادى ، وجدد فيه أيضا ميضاة بجانب الميضاة القدعة .

## الجامع الأزهر \*

هذا الجامع أول جامع أُسِّسَ بالقاهرة ، أنشأه القائد جوهر السكاتب الصِّقِلِّ مولى المعز لدين الله لما اختط القاهرة ، وابتدأ بناءه في يوم السبت لست بقين من مخادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وكمل بناؤه لسبع (١) خلون من رمضان سنة إحدى وستين ، وكان به طلسم ، لا يسكنه عصفور ولا يمام ولا حمام ، وكذا سائر الطيور (٢).

ثم جدده الحاكم بأمر الله ، ووقف عليه أوقافاً ، وجعل فيه تنوُّرين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة ، وكان نضده في محرابه منطقة فضة ، كاكان في محراب جامع عمرو ، فقلعت في زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نَقُرة (٢) ، وقلع أيضا المناطق من بقية الجوامع .

ثم إن المستنصر جدّد هـذا الجامع أيضا وجدّده الحافظ، وأنشأ فيه مقصورة لطيفة • بجوار الباب الغربي الذي في مقدّم الجامع (٤) .

ثم جُدِّد في أيام الظاهر بيبرس.

ولما بُنى الجامع كانت الخطبة تقام فيه ، حتى بُدنيَ الجامع الحاكميّ ، فانتقلت الخطبة إليه ، وكان الخليفة يخطب في جامع عمرو جمعية ، وفي جامع ابن طولون جمعية ، وفي

<sup>(\*)</sup> المقريزى ٤ : ٤٩ ـ ٥٥ ْ

<sup>(</sup>۱) المقريزى: « لتسع » . وفيه: « وجم فيه وكتب بدائرة القبة التي في الرواق الأول وهي على علمة المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة: « مما أمم ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليسه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلثائة » . (۲) المقريزى: « وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة ، كل صورة على رأس عمود ، فنها صورتان في مقدم الجامع بالرواف الحامس، منها صورة في الجهة الغربية في العمود وصورة في أحد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين ، والصورة الأجرى في الصحن في الأعمدة القبلية مما يلى الشرقية » . (٤) المقرة : القطعة المذابة من الذهب أو الفضة . (٤) المقريزى: «عرفت بمقصورة فاطمة ، من أجل أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها رئيت بها في المقام » .

الجامع الأزهر جمعة ، ويستريح جمعة . فلما بنى الجامع الحاكمية الحليفة يخطُب فيه . ولم تنقطع الجمعة ، من الجامع الأزهر بالكلية . فلما ولى السلطان صلاح الدين بن أيوب، قلّد وظيفة القضاء صدر الدِّين بن درباس، فعمل بمقتضى مذهبه ، وهو امتناع إقامة خطبتين في بلد واحد ، كا هو مذهب الشافعي رضى الله عنه ، فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر ، وأقر ها بالجامع الحاكمي لكونه أوسَع ، فلم يزل الجامع الأزهر معطلاً من إقامة الخطبة فيه إلى أيام الظاهر بيبرس ، فتحدّث في إعادتها فيه ، فامتنع قاضى القضاة ابن بنت الأعز وصمّم ، فولى السلطان قاضيا حنفياً ، فأذِن في إعادتها فأعيدت .

# جامع الحاكم \*

أوّلُ مَنْ أسسه العزيز بالله ابن المعز ، وخطب فيه ، وصلّى بالناس (١) ، ثم أكله الحاكم ، أمر الله (٢) ، وكان أوّلاً يعرف بجامع الخطبة ، ويعرف اليوم بجامع الحاكم ، ويقال له الجامع الأنور ، وكان تمام عمارته في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وَحَبَس عليه الحاكم عِدَة قياسر وأملاك بباب الفتوح ، وقد هُدم في الزلزلة الكائنة في سنة اثنتين وسبعائة ، فجدّه بيبرس الجاشنكير ، ورتب فيه دروساً على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ودرس نحو ، ودرس قراءات .

\* \* \*

ومن بناء الحاكم أيضا جامعراشدة ، بجوار رباط الآثار ، وعرف بجامعراشدة؛ لأنه في خُطّة راشدة ؛ قبيلة من نُخَم . وصلّى به الحاكم الجمعة أيضا (") .

\* \* \*

ومن بنائه أيضا الجامع الذي بالمُقْس على شاطئ النيل، ووقف عليه أوقافا ، ثم جدّده في سنة سبعين وسبعائة الوزير شمس الدين المُقْسِيّ (<sup>1)</sup> .

\* \* \*

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤: ٥٥ \_ ٦٢ .

<sup>(</sup>١) المقريزى : « هذَا الجِامم بني خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة » .

<sup>(</sup>٢) المقريزى: « ثم أكمله الحاكم بأص الله ، فلما وسعأمير الجيوش بدر الجمالى القاهره ، وجعل أبوابها حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة ، وكان يعرف أولا مجامع الحطمة » .

حيث مى اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة ، وكان يعرف أولا بجامع الحطبة » . (٣) نقل المقريزى عن المسجى في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلمائة ، «ابتدى ببناء جامع راشدة

سابع عشر ربيعالآخر ، وكان مكانه كنيسة-ولها مقابر لليهود والنصارى فبنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه ، وبنى بالحجر ، وأقيمت به الجمعة » .

وانظر المقريزي ٤ : ٦٣ \_ ٦٥ .

<sup>(</sup>٤) انظر المقريزى ٤ : ٦٥ ، ٦٦ .

ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عُبيد الجامع الأقمر ، بناه الآمر بأحكام الله (١) .

والجامع الأفخر ؛ وهو <sup>(۲)</sup> الذى يقال له اليوم جامع الفكاهيّين بناه الخليفة الظافر. وجامع الصالح خارج <sup>(۳)</sup> باب زُويلة بناه الملك الصالح طَلائع َ بن رُزِّيك وزير الخليفة الفائز.

<sup>(</sup>۱) المقريزى عن ابن عبد الظاهر «كان مكانه علافون والحوض مكان المنظرة ، فتحدث الحليفة الآم، مع الوزير المأمون بن البطأمحي في إنشائه جامعاً ، فلم يترك قدام القصر دكانا ، وبني تحت الجامع المذكور في أيامه ، وذلك أيامه دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ، لامن صوب القصر ، وكمل الجامع المذكور في أيامه، وذلك في سنة تسع عشرة وخسمائه ، وذكر أن اسم الآم، والمأمون عليه » .

وانظَّر المقريزي ٤ : ٧٥ ، ٧٦ .

<sup>(</sup>۲) ذكره المقريزى فى ٤ : ٨٠ باسم جامع الظافر ، وقال : « هذا الجامع بالقاهرة فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجيين، ويعرف اليوم بسوق الشرابيين ... وهو من المساجد الفاطمية». (٣) ذكره المقريزى فى ١١٤٤ باسم جامع الصالح .

# ذكر أمهّات المدارس والخانقاه العظيمة بالدّيار المصرية

قال ؛ أوّل من بَنَى المدارس في الإسلام الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن على الطوسى ، وكان وزير السلطان البارسلان السلجوق عشر سنين ، ثم وزر لولده مله عشرين سنة . وكان يحب الفقهاء والصوفية ويكرمهم ، ويؤثرهم ، بئى المدرسة النظامية ببغداد ، وشرع فيها في سنة سبع و خسين وأربعائة ، و نَجزت سنة تسعو خسين، وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذى القعدة ليدرس فيها الشيخ أبو إسحاق الشيرازى ، فجاء الشيخ ليحضر الدرس ، فلقيه صبى في الطريق ، فقال : ياشيخ كيف تدرس في مكان مفصوب ؟ فرجع الشيخ ؛ واختنى . فاما يئسوا من حضوره ، ذكر الدرس بها أبو نصر بن الصباغ عشرين يوما . ثم إن نظام الملك احتال على الشيخ أبي إسحاق ولم يزل يرفق به حتى درس بها ، فحضر يوم السبت مستهل ذى الحجمة ، وأنى الدرس بها إلى أن تُوفّى . وكان يخرج أوقات الصلاة فيصلي بمسجد خارجها احتياطا. وبنى نظام الملك أيضا مدرسة بنيسابور تسمى النظامية ، درّس بها إمام الحرّمين ، واقتدى الناس به في بناء المدارس.

وقد أنكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام على مَنْ زعم أنّ نظام الملك أوّل مَنْ بني المدارس وقال: قد كانت المدرسة البيهقية بنيسا بور قبل أن يولد نظام الملك ، والمدرسة السعيدية بنيسا بور أيضا ، بناها الأمير نصر بن سُبكتكين أخو السلطان محمود للّا كان واليا بنيسا بور ، ومدرسة ثالثة بنيسا بور ، بناها أبو سعد إساعيل بن على بن المثنى الأستر اباذي الصوفي الواعظ شيخ الخطيب ، ومدرسة رابعة بنيسا بور أيضًا بنيت للأستاذ أبي إسحاق .

قال الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي إسحاق: لم يكن بنيسابور مدرسة قبلها مثلهـــا ؟

وهذا صريح فى أنّه مُبنِيَ قبلها غيرها. قال القاضى تاج الدين السّبكى فى طبقاته الـكبرى: قد أدرت فكرى، وغلب على ظنّى أن نظام الملك أول مَنْ رتب فيها المعاليم للطلبة، فإنه لم يصح لى: هل كان للمدارس قبله معاليم أم لا؟ والظاهر أنه لم يكن لهم معلوم. أنتهنى.

وأما مصر، فقال ابن خلكان: لمّا ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب الديار المصرية ، لم يكن بها شيء من المدارس ، فإنّ الدولة المُبيدية كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء ، فبنى السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة للإمام الشافعي ، وبنى مدرسة مجاورة للمشهد الحسيني بالقاهرة ، وجعل دار سعيد السعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه (١) ، وجعل دار عباس الوزيرالهُبيدي مدرسة للحنفية ، وهي المعروفة الآن بالسيوفية ، وبنى المدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار للشافعي ، وتعرف الآن بالشريفية ، وبنى بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالقمعية .

وقد حُكى أنّ الخليفة المعتضد بالله العباسى لما بنى قصره ببغداد استزاد فى الذّرع ، فسئل عن ذلك ، فذكر أنه يريده ليبنى فيها دورا ومساكن ومقاصر ، يرتب فى كلّ موضع رؤساء ، كلّ صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ، ويجرى عليهم الأرزاق السنية، ليقصدكلّ مَن اختار علما أوصناعة رئيسا ، فيأخذ عنه .

وقد ذكر الواقدى أن عبد الله بن أم مكتوم قدم مهاجرا إلى المدينة ، فنزل دار القراء .

<sup>(</sup>١) الخانقاه ، وجمعها خوانق،وكذلك الرباطات والزوايا : معاهد دينية إسلامية للرجال والنساء ،أنشئت لإيواء المنقطعين للعلم والزهاد والعباد . ولفظ الرباط والزاوية عربيان، أما الحانقاه ففارسية ومعاها البيت ، وهى حديثة في الإسلام ، في حدود الأربعائة ، وجعلت لتخلى الصوفية فيهما للعبادة والتصوف .

# ذكر المدرسة الصلاحية

بجوار الإمام الشافعيّ رضى الله عنه ، وينبغي أن يقال لها : تاج المدارس ،وهي أعظم مدارس الدنيا على الإطلاق لشرفها بجوار الإمام الشافعيّ ، ولأن بانيها أعظمُ الملوك ، ليس في ملوك الإسلام مثله ، لا قبله ولا بعده ، بناها السّلطان صلاح الدين بن أيوب رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين وخمسائة ، وجعل التدريس والنظر بها للسّيخ بحم الدين انْخُبُوشانيّ ، وشرط له من المعلوم في كلّ شهر أربعين دينارا معاملة ، صرف كلّ دينار ثلاثة عشر درها وثلث درهم عن التدريس ، وجعل له عن معلوم النظر في أوقاف المدرسة عشرة دنائير ، ورتب له من الخبز في كلّ يوم ستين رطلا بالمصرى ، وراويتين من ماء النيل .

قال المقريزى : ولى تدريسها جماعة من الأكابر الأعيان ، ثم خلت من مدرّس ثلاثين سنة ، واكتُنى فيها بالمعيدين (١) ، وهم عشرة أنفس ، فلمّا كان سنة ثمان وسبعين وسمّائة ، ولى تدريسها تقى الدين بن رزين ، وقرر له نصف المعلوم ، فلما مات وليها الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد بربع للعلوم ، فلما ولى الصاحب برهان الدين الخضر السنجارى التدريس قرر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف .

وقد استمرّت بيد الخبُوشاني إلى أن مات سنة سبع و ثمانين و خسمائة ، فوليها شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن حَمَّويه الجوينيّ في حياة الواقف، فلما مات الواقف عزل

<sup>(</sup>۱) المعيد : ما عليه قدر زأند على سماع الدروس ، من تقهيم الطلبة ونفعهم معيد النعم ١٨٠ . ( حسن المحاضرة ٢/١٧ )

عنها واستمرّت عليها أيدى بنى السلطان ، واحدا بعد واحد ، ثم خلصت بعد ذلك وعاد إليها الفقهاء والمدرّسون . كذا في تاريخ ابن كثير .

وذكر المقريزى في الخطط أن صدر الدين بن حمّويه ولى تدريس الشافعي ، وأنه وليها ولده كال الدين أحمد ، ومات سنة تسع وثلاثين وسمّائة ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن بنت الأعز ، ثم وليها قاضى القضاة شيخ الإسلام تق الدين بن دقيق الدين بن بن الحارث بن مسكين ، ثم وليها في سنة دقيق العيد ، ثم وليها عز الدين عمد بن محمد بن الحارث بن مسكين ، ثم وليها في سنة إحدى عشرة وسبعمائة ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن قاسم بن يوسف الفاقوسي إلى أن ست عشرة وسبعمائة ، ثم وليها مجد الدين حرمى بن قاسم بن يوسف الفاقوسي إلى أن مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، ثم وليها شمس الدين بن القماح ، ثم ضياء الدين عمد بن أحمد بن عمد بن إبراهيم المناوى ، ثم شمس الدين بن اللبان ، ثم شمس الدين السبك ، ثم أخوه خطيب بيروت الدمشق ، ثم بهاء الدين بن الشيخ تق الدين السبك ، ثم أخوه تاج الدين لما سافر بهاء الدين عوضه قاضيا بالشام ، ثم لمّا عاد تاج الدين إلى القضاء عاد تاج الدين إلى القدريس إلى أن مات .

ثم ابن عمه قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر" السبكي" ، ثم ولده بدر الدين محمد، ثم البرهان بن جماعة ، ثم الشيخ سراج الدين البُلقيني ، ثم أعيد البرهان بن جماعة ، ثم أعيد بدر الدين أبو البقاء السبكي ، ثم قاضى القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى الكركي ، ثم أعيد البدر بن أبى البقاء ، ثم وليها بعده ولده جلال الدين محمد إلى أن مات ، فوليها بعده شمس الدين البيرى أخوه . ووليها جمال الدين الأستادار ، ثم عزل في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة لمّا نكب أخوه . ووليها

<sup>(</sup>۱) ط: « النسائى » تحريف .

نور الدين على بن عمر التّلواني" (١) ، فأقام بها مدة طويلة إلى أن مات في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثمانمائة ؛ وهو أطول شيوخها مدّة ، ووليها بعده العلاء القلقشندي ، ثم ابن حَجَر الوناني" (٢) ، ثم القاياتي" ، ثم السّفَطي" ، ثم الشرف المناوي ، ثم السراج الحمصي ثم أعيد المناوي إلى أن مات ، ثم ولده زين العابدين ، ثم ابنه ثم إمام الكاملية ، ثم الحمي" ، ثم الشيخ زكريا .

<sup>(</sup>١) التلواني ، بالكسر ، نسبة لتلوانة قرية بالمنوفية .

<sup>(</sup>٢) الونائي ، منسوب لوئا من قرى الصعيد.

#### خانقاه سعيد السمداء\*

وقفها السلطان صلاح بن أيوب ، وكانت دارًا لسعيد السعداء قنبر ـ ويقال عنبر ـ عتيق الخليفة المستنصر (١) ، فلما استبد الناصر صلاح الدين بالأمر ، وقفها على الصوفية فى سنة تسع وستين وخسمائة ، ورتب لهم كل يوم طعاما ولجما وخبزا ، وهى أول خانقاه عملت بديار مصر ، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ ، وما زال يُنعَت بذلك إلى أن بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس ، فدعى شيخها بشيخ الشيوخ ، فاستمر ذلك بعدهم إلى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست و ثمانمائة ، وضاعت الأحوال ، وتلاشت الرست ، تلقب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ ، وكان سكانها من الصوفية ، يعر فون بالعلم والصلاح ، و تر جى بركتهم ،

وولى مشيختها الأكابر ، وحيث أطلق في كتب الطبقات في ترجمة أحد أنه ولى «مشيخة الشيوخ» فالمراد مشيختُها ولشيخها شيخ الشيوخ؛ هذا هو المراد عند الإطلاق.

وقد وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حمّويّه الجوينيّ ، ثم ولده كال الدين أحمد، ثم ولده معين الدين حسن أخو كال الدين ، ثم وَليَها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الآمُليّ ، ثم وليها قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعزّ ، ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخاريّ ، ثم وليها شمس الدين محمد بن أبي بكر الأبليّ ، ثم وليها قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليها الآمُليّ ، ثم وليها العلامة علاء الدين القُونويّ ، ثم وليها مجد الدين موسى بن أحمد بن مجمود الأقصر أئيّ ، ثم وليها شمس الدين محمد بن إبراهيم وليها مجد الدين موسى بن أحمد بن مجمود الأقصر أئيّ ، ثم وليها شمس الدين محمد بن إبراهيم

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٣٧٣ ــ ٢٧٥ .

<sup>(</sup>١) فى الْمَقريزى: ﴿ أَحد الأستاذين المحنكين خدام القصرعتيق الخليفة المستنصر ، قتل فى سابع شعبان سنة أربع وأربعين وخسائة ، ورى برأسه من القصر ، ثم صلبت جثته بباب زويلة » .

النقشواني ، ثم وليم كال الدين أبو الحسن الجواري ، ثم سراج الدين عمر الصدى إلى أن مات سنة تسع وأربعين وسبعائة ، ثم وليم الشيخ بدر الدين حسن بن العلامة علاء الدين القونوي إلى أن مات سنة ست وسبعين وسبعائة ، ثم جلال الدين جار الله الحنق إلى سنة ثمان وسبعين وسبعائة ، ثم وليم علاء الدين أحمد بن محمد السرائي ، ثم الشيخ برهان الدين الأبناسي ، ثم شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله ابن أخى جار الله ، ثم أعيد البرهان الأبناسي ، ثم شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصاري ، ثم أعيد محمد بن أخى جار الله ، ثم وليم اشمس الدين محمد بن على البلالي مدة متطاولة إلى أن مات سنة عشرين و ثمامائة ، ثم وليم اشمس الدين الميري أخو جمال الدين الأستادار ، ثم وليم الشيخ شهاب الدين بن الحموه ، ثم جمال الدين يوسف بن أحمد الترمني المعروف بابن المجبر ، ثم أعيد ابن الحموه ، ثم القاياتي ، ثم الشيخ خالد ، ثم تتي الدين القلقشندي ، المسراج العبادي ، ثم الكور اني ، ثم السناوي .

### المدرسة الكاملية\*

وهي دار الحـــديث، وليس بمصر دار حديث غــيرها، وغير دار الحديث الّتي بالشيخونيّة.قال المقريزيّ : وهي ثاني دارِ عُمِلت للحديث ، فإنّ أوّل مَنْ بني دار حديث على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ، ثم بني الكامل هذه الدار ، بناها الملك الكامل ، وكملت عمارتها في سنة إحدى وعشرين وسمّائة ، وجعل شيخها أبو الخطاب عمر بن دحية ، ثم وَ لِيهَا بعده أخوه أبو عمر وعُمان بن دِحْية ، ثم وليَهَا الحافظ زَكَى الدين عبد العظيم المنذريّ ، ثم وليّها شرف الدين بن أبي الخطاب بن دحية ، ثم وليَها بعده المحدّث محيى الدين ن سراقة ، ثم وليَها تاج الدين بن القسطلانيّ المالكيِّ ، ثم وليها النَّجيب عبد اللطيف الحرّ انيّ ، ثم وليَّها القطب القسطلانيّ الشافعيّ، ثم وليها ابنُ دقيق العيد، ثم وليها أبو عمرو بن سيّد الناس والد الحافظ فتح الدين، فانتزعها منه البدُّر بن جماعــة ، ثم وليَّها عماد الدين محمد بن على بن حرمي الدمياطي " ومات سنة تسع وأربعين وسبعائة ، ثم البدُّر بن جماعة ، ثم نزل عنها للجال ابن التَّركانى إلى أن مات سنة تسع وستين وسبعائة ، ووليَّها الحافظ زين الدين العراقيّ ، ثم لمَّا أن وَلِيَ قَضَاءُ للدينة سنة ثمان وثمانين وسبعائة ، استقر فيها الشيخ سِراج الدين بن الملقن .

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٢١٦ ــ ٢١٦ .

### المدرسة الصالحية \*

بين القصرين هي أربع () مدارس للمذاهب الأربعة ، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ، شرع في بنائها سنة تسع و ثلاثين (). قال المقريزي : وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة إلاأنها قد تقادم عهدها ، فرثت، ولما فتحت أنشد فيها الأديب أبو الحسين الجزار :

أَلَا هِ كَذَا يَبْنَى المدارسَ مَنْ بَنَى وَمَنْ يَتَغَالَى فَى النَّوابِ وَفَى البِنَالَ اللَّوابِ وَفَى البِنَالَ فَى أَبِياتُ أَخْرٍ .

قال السراجالورّاق: إ

مليك له فى العلم حبُّ وأهله فلله حبُّ ليس فيه ملامُ! فشيدها للعلم مدرسةً غدا عراق أهلها إذ ينسبون وشَامُ ولا تذكرن يوما نظاميّةً لها فليس يضاهى ذا النظام نظهامُ

قال ابن السنبرة الشاعر \_ وقد نظر إلى قبر الملك الصالح ، وقد دفن إلى ما يختص بالمالكية من مدرسته :

> بنيت لأرباب العلوم مدارساً لتنجُو بها من هَوْل يوم المهالك وضاقت عليك الأرضُ لم تلق منزلًا تحل به إلا إلى جنب مالك

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٢٠٩ \_ ٢١١ .

<sup>(</sup>۱) المقريزى: « هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة ، كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقى » . (۲) قال المقريزى: « ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتمين إلى المداهب الأربعة في سنة إحدى وأربعين وستائة ، وهو أول من عمل عصر دروسا أربعة في مكان » .

## المدرسة الظاهرية القدعة \*

للملك الظاهر بيبرس البندقدارى شرعفى بنائها سنة إحدى وستين وستمائة، وتمت فى أول سنة اثنتين وستين، ورتب لتدريس الشافعية بها تقى الدين بن رزين، والحنفية محب الدين عبد الرحمن بن الحال عمر بن العديم، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطى ، ولإقراء القراءات بالروايات كال الدين القرشى ووقف بها خزانة كتب (۱).

### المدرسة المنصورية \*\*

أنشأها هي والبيمارستان الملك المنصور قلاوون ، وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعي ، فلما تمّا دخل عليه الشرف البوصيري ، فمدحه بقصيدة أولها : أنشأت مدرسة ومارستانا لتصحّـح الأديان والأبدانا أثنات مدرسة ورسبة ورسب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ورس طب .

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٢١٦ ، ٢١٧ .

<sup>(</sup>۱) المقرَّيزى: « وجعل بهـا خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب فى سائر العلوم ، وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، وأجرى لهم الجرايات والكسوة » .

<sup>(\*\*)</sup> المقريزي ٤: ٢١٨ .

### المدرسة الناصرية \*

ابتدأها العادل كتبغا ، وأثمها الناصر محمد بن قلاوون ، فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعائة ، ورتب بها درسا المذاهب الأربعة .

قال المقريزى : أدركت هذه المدرسة وهى محترمة إلى الغاية ، يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ، ولا يمكن غريب أن يصعد إليها(١) .

\* \* \*

#### الخانقاه البيرسية \*\*

بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى في سنة سبع وسبعائة موضع دار الوزارة ، ومات بعد أن تسلطن، فأغلقها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثة مدة ، ثم أمر بفتحها . قال المقريزى : وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنياناً ، وأوسعها مقدارا ، وأتقنها صنعة ، والشباك الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان بدار الخلافة ببغداد . وكانت الخلفاء تجلس فيه ، حمله الأمير البساسيرى مِنْ بغداد للا غلب على الخليفة القائم العباسي وأرسل به إلى صاحب مصر .

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٢٢١ .

<sup>(</sup>۱) بعدها فى المقريزى « وكان يفرق بها على الطلبة والقراء وسائر أرباب الوظائف بها السكر فى كل شهر لكل أحد مثهم نصيب » .

<sup>(\*\*)</sup> المقريزي ٤: ٢٧٦ \_ ٢٧٩.

# خانقاه قوصون بالقرافة\*

بنيت فى سنة ست وثلاثين وسبعائة ، وأوّل مَنْ ولى مشيختها الشمسى محمود الأصفهانى الإمام المشهور صاحب التصانيف المشهورة ، وكانت من أعظم جهات البرّ ، وأعظمها خيرا، إلى أن حصلت المحن سنة ست وثمانمائة ، فتلاشى أمرها كا تلاشى غيرها .

\* \* \*

### خانقاه شيخو\*\*

بناها الأمير الكبير رأس نوبة الأمراء الجمدارية سيف الدين شيخو العمرى جالبه خواجا عمر وأستاذه الناصر محمد بن قلاوون ، ابتدأ عمارتها في الحر"م سنة ست وخمسين وسبعائة، وفرغ من عمارتها في سنة سبع وخمسين وسبعائة ورتّب فيها أربع دروس على للذاهب الأربعة ، ودرْس حديث ، ودرْس قراءات ومشيخة إسماع الصحيحين والشفاء ، وفي ذلك يقول ابن أبي حَجَلة :

ومدرسة للعــــــ لم فيها مواطن فشيخو بها فرد وإيتارُه جمع للن بات منها في القلوب مهابة فواقفها ليث وأشياخُها سبع

ومات شيخو بعد فراغها بسنة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ، وشرط فى شيخها الأكبر وهو شيخ حضور التصوف وتدريس الحنفية بالديار المصرية ، وأن يكون عارفا بالتفسير والأصول ، وألّا يكون قاضياً ؛ وهذا الشرط عامٌّ فى جميع أرباب الوظائف مها .

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٢٧٨ .

<sup>(\*\*)</sup> المقرىزى ٤ : ٢٨٣ .

وأول مَن تولى المشيخة بها الشيخ أكل الدين محمد بن محمود البابرتى . وأوّل من تولى تدريس الشافعيّة بها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تتى الدين السّبكى . وأوّل مَنْ تولّى تدريس المالكيّة بها الشيخ خليل ، صاحب المختصر . وأوّل من تولى تدريس الحنابلة بها قاضى القضاة موفّق الدين .

وأوّل من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الزولى" ، وأقام الشيح أكمل الدين في المشيخة إلى أن مات في رمضان سنة ست وثمانين .

ووَلِيَ بعده عزّ الدين يوسف بن محمود الرازيّ إلى أن مات في المحرم سنة أربع وتسعين .

ووَلِيَ بعده جمال الدين محمود بن أحمد القيصرى المعروف بابن العجمى ، ثم عُزل في سنة خُس وتسعين .

ووَلِيَ الشيخ سيف الدين السِّير امى مضافا لمشيخة الظاهرية .

ثم ولى بدر الدين الـكلساني"، ثم عزل وولى الشيخ زاده .

ثم ولى بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمامائة ، ثم ولده ناصر الدين سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

ثم وليها أمين الدين بن الطرا بُلُسيّ سنة اثنتي عشرة ، ثم أعيد ابن العديم ، ثم وليها أمين الدين بن التبانيّ ، سنة خمس عشرة إلى أن مات في صفر سنة سبع وعشرين ، وولى الشيخ سراج الدين قارئ الهداية إلى أن مات سنة تسع وعشرين ، ووليها الشيخ زين الدين التِّهَهنيّ ، ثم صُرِف في سنة ثلاث وثلاثين بالقضاء ، ووليها صدر الدين بن العجميّ ، فمات في رجب من عامه ، ووليها البدر حسن بن أبى بكر القدسيّ ، ثم وليها الشيخ با كير.

# مدرسة صرغتمش \*

ابتدأ بعمارتها فى رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وتمت فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين ، وهى من أبدع المبانى وأجلها ، ورُتِّب فيها درس فقه على مذهب الحنفيّة ، قرر فيه القوام الإتقانى ، ودرس حديث .

وقال العلامة شمس الدين بن الصائغ:

ليهنك ياصَرْغَتْمَشُ مابنيتَ مُ لأخراك في دنياك من حسن بنيانِ به يزدهي الترخيم كالزهر بهجـة فلله من زهر ولله من بان!

•

•

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٢٥٦ .

# مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

شرع فى بنائها فى سنة ثمان و خمسين وسبعمائة ، وكان فى موضعها دور و إسطبلات، قال المقريزى : لا يعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكيى هذه المدرسة فى كبر قالبها ، وحسن هندامها ، وضخامة شكلها ، قامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين ، لا تبطُل يوما واحدا ، وأرصد لمصروفها فى كل يوم عشرين ألف درهم ، مها نحو ألف مثقال ذهبا ، حتى قال السلطان : لولا أن يقال : ملك مصر عجز عن إتمام مابناه لتركت بناءها؛ من كثرة ماصرف .

وذرع إيوانها الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ، ويقال إنه أكبر من إيوان كسرى بخمسة أذرع، وبها أربع مدارس للمذاهب الأربعة .

قال الحافظ ابن حجر فى إنباء الغمر: يقال إن السلطان حسن أراد أن يُعمل فى مدرسته درس فرائض، فقال البهاء السبكى: هو باب من أبواب الفقه، فأعرض عن ذلك. فاتفق وقوع قضية فى الفرائض مشكلة، فسئل عنها السبكى ، فلم يجب عنها، فأرسلوا إلى الشيخ شمس الدين الكلائى (١) فقال: إذا كانت الفرائض باباً من أبواب الفقه، فما له لا يجيب! فشق ذلك على بهاء الدين وندم على ماقال.

وكان السلطان قد عزم على أن يبنى أربع مناثر ، يؤذنون عليها ، فتمت ثلاث منائر إلى أن كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعائة ، سقطت المنارة التي على الباب ، فهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس من الأيتام الذي كانوا قد رُتِّبُوا بمكتب السبيل ومن غيرهم ، فلهج الناس بأن ذلك ينذر بزوال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك أبياتا:

أبشر فسعدك بإسلطان مصر أتى بشيرُه بمقالٍ سار كالمشل

<sup>(</sup>١) الكلاني ، بالفتح ، منسوب لكفركلا بالغربية .

لدكن لسر خنى قد تبين لي فالوجد في الحال أدّاها إلى الميل تصدّعت رأسه من شدة الوجل من خشية الله لا للضعف والخلل بنفسها لجوعى في القلب مشتعل قد كان قدّره الرحمين في الأزل شيّدت بنيانها لِلْعلم والعَملِ علماً فليس بمصر غيرُ مشتغل علماً فليس بمصر غيرُ مشتغل

إن المنارة لم تسقط لمنقصة من تحتها قرى القرآن فاستمعت لو أنزل الله قرآنا على جبل تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت وغاب سلطانها فاستوحشت فرمَت فالحمد لله خط العين زال بما لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة ودمت حتى ترى الدّنيابها امتلات

فاتَّفق قتل السلطان بعد سقوط المئذنة بثلاثةو ثلاثين يوما .

#### المدرسةالظاهرية

كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين ، وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين ، وكان القائم على عمارتها جركس الخليلي أمير أخور ، وقال الشعراء في ذلك وأكثروا، فمن أحسن ماقيل:

الظّاهر الملك السلطان هِمَّتُكُ كَادَتْ لرفعيّه تسمو على زُحَـلِ وبعض خـدّامه طوعاً لخدميّه يدعو الجبال فتأتيه على مجـلِ قال ابن العطار:

قدأنشأ الظّاهر السلطان مدرسة فاقت على إرّم مع سرعة العمل يكفى الخليليّ أنْ جاءت لخدمتِه شمُّ الجبال لها تأتى على عَجَلِ

قال الحافظ ابن حجر: ومَنْ رأى الأعدة التي بها عرف الإشارة. و نزل السلطان إليها في الثاني عشر من رجب، ومدّ سماطا عظيا، و تكلّم فيها المدرسون، واستقر علاء الدين السِّيرامي مدرس الحنفيّة بها، وشيخ الصوفيّة، وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجّادته بيده، واستقرأ أوحد الدين (۱) الرومي مدرس الشافعية وشمس الدين ابن مكين مدرّس المالكيّة، وصلاح ابن الأعمى مدرّس الحنابلة، وأحمد زاده العجمى مدرس الحديث، و فحر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات.

قال ابن حجر : فلم يكن منهم مَنْ هو فائق في فنه على غيره من الموجودين غـــيره ، ثم بعد مدّة قرر فيها الشيخ سراج الدين البُلقيني مدرس التفسير وشيخ الميعاد .

<sup>(</sup>١) ط: « وحيد الدين » .

## المدرسة المؤيدية

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار ، واتفق بعد ذلك بسنة ميل المئذنة التي بنيت لها على البرج الشمالى بباب زويلة ، وكان الناظر على العارة بهاء الدين بن البرجيّ ، فأنشد تتى الدين بن حجة في ذلك أبياتا :

على البرج من بائى زَويلة أنشئت منارةُ بيت الله للعمَل المنجِي فأخذَ بها البرجُ اللّمين أَمالها ألا صرِّحوا ياقومُ باللّمن للبرج

وقال شعبان الأثاريّ :

وقلنا تركت الناس بالميل في هرج فلا البرج فلا البرج

عتبناً على مي \_\_\_\_ل المنار زويلة فقالت قريني برج نحس أمالني قال الحافظ ابن حجر:

منارتُه بالحسنِ تزهو وبالزَّيْنِ فايس على جسمى أضرَّ من العينِ لجامـــع مولانا المؤيد رونَقُ تَ تقول وقد مالتُ عن القصد أَمهاُوا

وقال العيني :

وهدمها بقضـــاء الله والقدر ما أوجب الهــدم إلا خسّة الحجر

منارةُ كعروس الحسن إذ جُليتُ قالوا أصيبتْ بعين قلت ذا غلطُ

وقال نجم الدين بن النبيه :

يقولون في تلك المنسل تواضع وعين وأقوال وعندي جليهاً فلا البرجُ أخنى والحجارة لم تُعَبُّ ولكن عروس أثقلتها حُلِيُّها

وقال أيضا :

بجامع مولانا المؤيد أنشِئت عروس سَمَت ماخلت قطّ مثالَها ومذ علمت أن لانظيرَ لها انتنت وأعجبَها والعجبُ عنَّا أمالَها

# رباط الآثار\*

بالقرب من بركة الحبش (۱) عمره الصّاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بخر الدين بن الصاحب بهاء الدين حنا (۲)، وفيه قطعة خشب وحديد وأشياء أخر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم (۲)، اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بنى إبراهيم أهل ينبع ؛ ذكروا أنها لم تزل موروثة عندهم من واحد إلى واحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحملها إلى هذا الرباط، وهي به إلى اليوم 'يتَبَرَّكُ 'بها . ومات الصاحب تاج الدين في جمادى الآخرة سنة سهم وسبعائة .

وللأديب جلال الدين بن خطيب داريا في الآثار بيتان :

ياعينُ إِن بَعُد الحبيب ودارُهُ ونأتَ مرابِعُهُ وشَطَّ مَزَارُهُ (٥) فلقد ظفرتِ من الزمان بطائلِ إِن لَم تَرَيْهِ فَهِ فَهِ لَـ أَثَارُهُ

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٢٩٧\_٢٩٥ .

<sup>(</sup>١) المقريزى : « مطل على النيل ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق » .

<sup>(</sup>۲) هو تاج الدین محمد بن الصاحب فحر الدین محمد بن الوزیر الصاحب بهاء الدین علی بن سلیم بن حنا . ولد سنة ، ۶ ، وسمع من سبط السلنی ، وحدث ، وإلیه انتهت ریاسة عصره . وکان صاحب صیانة وسؤدد ومکارموشا کلة حسنة ، وبزة فاخرة . وزر سنة ۲۹۳ . وتوفی سنة ۷۰۷ . المقریزی ۲۹۳ . (۳) المقریزی : « وایما قیل له رباط الآثار ؟ لأن فیه قطعة خشب وحدید ، یقال : إن ذلك من آثار رسول الله صلی الله علیه وسلم » . (٤) قال المقریزی : « وأدركنا لهذا الرباط بهجة ، وللناس فیه احتماعات ، ولسكانه عدة منافع لمن يتردد إلیه أیام کان ماء النیل تحته داعاً ، فلما أمحسر الماء من تجاهه ، وحدثت المحن من سنة ست و ثما بمائة قل تردد الناس إلیه ، وفیه إلى الیوم بقیة » .

<sup>(</sup>٥) المقريزي ٤ : ٢٧٦ ، قال : وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن أيبك الصفدى ؟ فقال :

أَكْرِمْ اَثَارِ النَّبِيّ مُحَدِّ مَنْ زَارَهُ استوفىالسرورَ مَرَارُهُ = (حَسْ الْخَاضِرَةُ ٢/١٨)

# ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر فى مِلة الإسلام من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك

في سنة أربع وثلاثين من الهجرة. قال سيف بن عُمر: إن (١) رجلاً يقال له عبد الله بن سَبَأ كان يهوديًّا فأظهر الإسلام، وصار إلى مصر، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه، مضمونه أنّه كان يقول للرجل: أليس قد ثبت أنّ عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا (٢) ؟ فيقول الرّجل: بلى، فيقول له: رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه ، فها يمنع أن يعود إلى هذه الدنيا وهو أشرف من عيسى! ثم يقول: وقد كان أوصى إلى على بن أبى طالب؛ فمحمد خاتم الأنبياء، وعلى خاتم الأوصياء. ثم يقول: فهو أحق بالأمر من عمان، وعمان معتد في ولايته ماليس له. فأنكروا عليه، فافتتن به بشر من عمان، وعمان مصر وكان ذلك مبدأ تألبهم على عمان.

وفى سنة ست وستين وقع الطاعون بمصر (٣). وفى سنة سبعين كان الوَباء بمصر، قاله الذهبيّ (١).

وفى سنة أربع وثمانين تُتيل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى ،

ا عينُ دونكِ فانظرى وتمتّعى إنْ لم ترَيْهِ فهذِه آثارُهُ واقتدى بهما ف ذلك أبو الحزم المدنى فقال :

يا عين كم ذا تسقيحين مدامعًا شوقا لقرب المصطفى ودياره إن كان صرف الدهر عاقك عنهما فتمتعي يا عين في آثاره (١) الخبر في الطبرى ٤: ٣٤٠. (٢) كذا في الأصول ، وعبارة الطبرى : « العجب بمن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن مجدا يرجع، وقد قال تعالى: ﴿ إِنْ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معادي )، فحمد أحق بالرجوع من عيسى » . (٣) النجوم الزاهرة ١: ١٧٩: « وفيها كان الطاعون بمصر، ومات فيه خلائق عظيمة ، وهذا خامس طاعون مشهور في الإسلام » . (٤) في العبر ١: ٧٨.

وقطِ عرأسه، فأمن الحَجَّاج فطيف به في العراق ، ثم بعث به إلى عبد الملك بن مَرْوان ، فطيف به فيها ، فطيف به فيها ، فطيف به فيها ، ودفن بمصر ، وجثّته بالرُّخَجُ (١) ، فقال بعض الشعراء في ذلك :

هيهات موضع جثة من رأسِها رأسُ بمصرَ وجُتَّــةُ بالرَّخَجِ وفي سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفُسطاط ، ومات فيه عبد العزيز بن مرْوان أمير مصر .

وفى سنة خمس وأربعين ومائة ، انتثرتِ الكُواكِ من أوّل الليل إلى الصباح ، فاف الناس . ذكره صاحب المرآة .

وفى سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها رأس منارة الإسكندرية. وفى سنة ست عشرة ومائتين ، وثب رجل يقال له عَبْدوس الفهرى فى شعبان ببلاد مصر ، فتغلّب على نوّاب أبى إسحاق بن الرشيد (٢) ، وقويت شوكته ، وأتبعه خلق كثير ، فركب المأمون من دمشق فى ذى الحجة إلى الديار المصرية ، فدخاما فى المحرّم سنة سبع عشرة ، وظفر بعبدوس ، فضرب عنقه ، ثم كرّ راجعا إلى الشام (٣).

وفى سنة سبع و ثلاثين ومائتين ظهر فى السماء شىء مستطيل دقيق الطّرَفين ، عريض الوسط ، من ناحية المغرب إلى عشاء الآخرة ، ثم ظهر خمس ليال وليس بضوء كوكب ، ولا كوكب له ذنّب ، ثم نقص . قاله فى المرآة .

وفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، أقبلت الرّوم فى البحر فى ثلثمائة مركب ، وأبَّهة عظيمة ، فكبسوا دمياط ، وسَبَوْا وأحرقوا وأسرعوا الكرّة فى البحر ، وسبوا سمائة امرأة ، وأخذوا من الأمتعة والأسلحة شيئاً كثيرا ، وفرّ النياس منهم فى كل جهة ،

<sup>(</sup>۱) الرخج: كورة أومدينة من نواحى كابل. (۲) هو أبو إسحاق محمد المعتصم، وكان من ولاته على مصر عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافق ، مولى بنى نصر بن معاوية ، وليها بعد عزل عبدو يه ابن جبلة عنها .النجوم الزاهره ۲: ۲۱۲،۲۱۵ .

فكان مَنْ غرق فى بحـيرة تِنْيس أكثر ممّن أُسِر ، ورجعوا إلى بلادهم ، ولم يعرِض لهم أحــد(١).

وفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، زُلزلت الأرض ورُجمت السويداء (قرية بناحية مصر) من السهاء ، ووُزِن حجر من الحجارة فكان عشرة أرطال.

وفى سنة أربع وأربعين ومائتين ، اتّفق عيد الأضحى وعيد الفطر لليهود وشعانين النصارى فى يوم واحد . قال ابن كثير : وهذا مجيبغريب (٢) . وقال فى المرآة : لم يتّفق فى الإسلام مثل ذلك .

وفى سنة خمس وأربعين ومائتين زُلزات مصر ، وسُمِـع بِدِنّيس ضجة دائمة طويلة، مات منها خلق كثير (<sup>۳)</sup>.

وفى سنةست وستين ومائتين قتَلأهل مصرَ عامِلَهم الكرخيّ .

وفى سنة ثمان وستين ومائتين ، قال ابن جرير : اتفق أنّ رمضان كان يوم الأحد ، وكان الأحد الثانى الشمانين ، والأحد الثالث الفصح ، والأحد الرابع السرور ، والأحد الخامس انسلاخ الشهر .

وفى سنة تسع وستين فى المحرّم ، كسفت الشمس وخسف القمر، واجتماعهما فى شهر نادر . قاله فى المرآة .

وفى سنة ثمان وسبعين وسائتين ، قال ابن الجوزى : لليلتين بقيتا من المحرّم طلع نجم ذو جُمّة ، ثم صارت الجُمّة ذؤابة . قال: وفى هذه السنة وردت الأخبار أن نيل مصر غار ، فلم يبق منه شىء ، وهذا شىء لم يُعهَد مثله ، ولا بلغنا فى الأخبار السابقة ، فغلت الأسعار بسبب ذلك . وفى أيام أحمد بن طولون تساقطت النجوم ، فراعه ذلك فسأل

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٢ . (٢) تاريخ ابن كثير ٣٤٦:١٠ .

<sup>(</sup>٣) ابن كثير ١٠: ٣٤٦.

العلماء والمنجّمين عن ذلك ، فما أجابوا بشيء، فدخل عليه الجمل الشاعر وهم في الحديث ، فأنشد في الحال:

قالوا تساقطت النّجو مُ لحادثٍ فَظَّ عسيرِ فَأَجبتُ عند مقالم معتبك خبير فأجبتُ عند مقالم معتبك خبير هدى النّجوم الساقطا تُ نجوم أعداء الأمير فتفاءل ابنُ طولون بذلك، ووصله .

وفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، زُفَّتْ قطر الندى بنت خارويه بن أحمه ابن طولون، من مصر إلى الخليفة المعتضد ، ونقل أبوها فى جهازها مالم يُر مثله ، وكان من جملته ألف تكة بجوهر وعشرة صناديق جوهر ، وماثة هون ذهب ، ثم بعد كل حساب معها مائة ألف دينار لتشترى بها من العراق ماقد تحتاج إليه ممّا لا يتهيأ مثله بالديار المصرية. وقال بعض الشعراء:

ياسيّب د الهرب الذي وردت له باليُمن والبركات سيدة العجم فاسعد بها كسعودها بك إنهرا ظفرت بما فوق المطالب والهمم شمس الضُّحى زُفَّت إلى بدر الدّجى فتكشَّفت بهما عن الدنيا الظَّلَم وفي سنة أربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظامة شديدة وحمرة في الأفق حتى جعل الرجل ينظر إلى وجه صاحبه فيراه أحمر اللون جدًّا ، وكذلك الجدران ، فمكثوا كذلك من العصر إلى الليل ، فحرجوا إلى الصحراء يدْعون الله ويتضرّعون إليه حتى كذلك من العصر إلى الليل ، فحرجوا إلى الصحراء يدْعون الله ويتضرّعون إليه حتى كشف عنهم . حكاه ابن كثير (١) .

وفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، ظهر رجل بمصر يقال له آلخلنجى (٢) ، فحلع الطاعة واستولَى على مصر ، وحارب الجيوش ، وأرسل إليه الخليفة المكتفى جيشا فهذمهم (١) تاريخ ابن كثير ١١ : ٧٦ . (٢) هو محمد بن على الخلنجى ، قال صاحب النجوم الزاهرة : « شاب من الجندالمصرين » .

ثم أرسل إليه جيشاً آخر عليهم فاتك المعتضدى" ، فهزم الَخلنجي" ، وهرب ، ثم ظفر به وأمسك ، وسُيِّر إلى بغداد (١) .

وفى سنة تسع وتسعين ومائتين ، ظهر ثلاثة كواكب مذنبة ، أحدها فى رمضان ، وفى سنة تسع وتسعين ومائتين ، ظهر ثلاثة كواكب مذنبة ، أحدها فى رمضان ، واثنان فى ذى القعدة تبقى أياما ، ثم تضمحل حكاه ابن الجوزى (٢) . وفيها استخرج من كنز بمصر خسمائة ألف دينار من غير موانع ، ووجد فى هذا الكنز ضلع إنسان طوله أربعة عشر شبرا وعرضه شبر ، فبعث به إلى الخليفة المقتدر (٢) ، وأهدى معه من مصر متيساً له ضرع يحلب لبنا ، حكى ذلك الصولى وصاحب المرآة وابن كثير (١) .

وفى سنة إحدى وثلاثمائة ، سار عبد الله المهدى المتغلّب على المغرب . فى أربعين ألفا ليأخـذ مصر ، حتى بقى بينه وبين مصر أيام ، ففجر تكين (٥) الحاصة النيل فال الماء بينهم وبين مصر ، ثم جرت حروب فرجع المهدى إلى برقة بعـد أن ملك الإسكندرية والفيوم .

وفى سنة اثنتين وثلاثمائة عاد المهدى إلى الإسكندريّة، وتمتّ وقعة كبيرة، ثم رجع إلى القيروان (٦٠).

\_\_\_ وفى سنة ست وثلاثمائة أقبل القائم بن المهدى فى جيوشه ، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد، ثم رجع.

وفى سنة سبع كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر ، ثم لطف الله وأوقع المرض بالمفاربة ، ومات جماعة من أمرائهم ، واشتدت علّة القائم .

<sup>(</sup>۱) انظر تفصیل الخبر فی النجوم الزاهرة ۳ : ۱۶۷ ــ ۱۵۰ ، وکان ذلك الحادث فی ولایة عیسی بن محدالأمیر أبو موسیالنوشری. (۲) المنتظم ۲ : ۱۰۹ (۳) ابن كثیر : « وذكر أنهمن قوم عاد».

<sup>(</sup>٤) تاريخ ابن كثير ١١ : ١١٦ . (٥) تكين: والى مصر الدرةالرابعة ، من قبل المقتدر .

<sup>(</sup>٦) النجوم الزاهرة ٣ : ١٨٤ .

وفيها انقص كوكب عظيم ، وتقطّع ثلاث قطع ، وسُمِـع بعد انقضاضه صوت رعد شديدهائل منغير غيم .

وفى سنة تسع استُرجعت الإسكندرية إلى نو اب الخليفة ، ورجع العبيدى إلى المغرب. وفى سنة عشر و ثلثائة فى جمادى الأولى ظهر كوكبله ذنب طوله ذراعان، وذلك فى بر ج السنبلة . وفى شعبان منها أهدى نائب (١) مصر إلى الخليفة المقتدر هداياً من جملتها بغلة معها فاوُها يتبعها ، ويرجع معها ، وغلام بصل لسانه إلى طرف أنفه. حكاه صاحب المرآة وابن كثير (٢).

وفى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة فى آخر المحرّم انقض كوكب من ناحية الجنوب إلى الشمال قبل مغيب الشمس ، فأضاءت الدنيا منه ،وسُمِع له صوت كصوت الرّعد الشديد. وفى سنة ثلاث وثلثمائة فى المحرّم ظهر كوكب بذنب رأسه إلى المغرب وذنبه إلى المشرق ، وكان عظما جدًّا وذنبه منتشر ، وبقى ثلاثة عشر يوما إلى أن اضمحل .

وفى سنة أربع وأربعين زُلزلت مصر زلزلة صعبة هـــدمت البيوت ، ودامت ثلاث ساعات ، وفزع الناس إلى الله بالدعاء .

وفى سنة تسعوأربعين رجع حجيجمصر من مكّة، فنزلوا وادياً، فجاءهم سيل فأخذهُم كلهم ، فألقاهم فى البحر عن آخرهم .

وفى سنة خمس وخمسين قطعت بنو سُليم الطريق على الحجيج من أهل مصر ، وأخذوا منهم عشرين ألف بعير بأحمالها ، وعليها من الأموال والأمتعة مالا يُقوَّم كثرة ، وبقى الحاج فى البوادى ، فهلك أكثرهم . وفى أيام كافور الإخشيدى كثرت

<sup>(</sup>١) في ابن كثير : « وهو الحسين بن المارداني » .

<sup>(</sup>۲) تاریخ ابن کشیر ۱۱: ه ۱۶.

الزلازل بمصر ، فأقامت ستة أشهر ، فأنشد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها :
مازُلزَلت مصر من سوء يُراد بها لكنها رقصت من عــــدله فرحا<sup>(۱)</sup>
كذا رأيته في نسخة عتيقة، من كتاب مذهب الطالبيين، تاريخ كتابتها بعد السمائة،
ثم رأيت مايخالف ذلك كما سأذكر .

وفى سنة تسع وخمسين انقض كوكب فى ذى الحجة ، فأضاء الدنيا حتى بقى له شعاع كالشمس ، ثمُسمِع له صوت كالرعد .

وفى سنة ستين وثائمائة ، سارت القرامطة فى جمع كثير إلى الديار المصرية ، فاقتتلوا هم وجنود جوهر القائد قتالًا شديدا بعين شمس ، وحاصروا مصر شهورا؛ ومن شعر أمير القرامطة الحسين بن أحمد بن بهرام :

زعمت رجال الغرب أنى هبتهم فدمي إذن مابينهم مطلول يامصرُ إن لم أسق أرضك من دم يروى ثَر الحَ فلا سقاني النّيلُ وفي هذه السنة سار رجل من مصر إلى بغداد ، وله قرنان ، فقطعهما وكواها وكانا يضر بان عليه . حكاه صاحب المرآة .

وفى سنة ثلاث وستين ، خرج بنو هلال وطائفة من العرّب على الحجاج ، فقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وعطّلوا على مَنْ بقى منهم الحجّ فى هذا العام ، ولم يحصل لأحد حجّ فى هذه السنة سوى أهل دَرْب العراق وحدهم .

وفى سنة سبع وستين كان أمير الحاجّ المصرى الأمير باديس بن زيرى ، فاجتمع إليه اللصوص ، وسألوا منه أن يضمنهم الموسم هذا العام بما شاء من الأموال ، فأظهر لهم الإجابة ، وقال : اجتمعوا كلّ كم حتى أضمنكم كلّ كم فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصًّا،

<sup>(</sup>١) تمام المتون ٦٧ ، وقبله :

بالحاكم العدل أضحَى الدينُ معْتِليًّا نجل العلا وسليل السادة الصلحا

فقال : هل بقى منكم أحد ؟ فحلفوا أنّه لم يبق منهم أحد ، فعند ذلك أمر بقطع أيديهم كلِّهم . ونعمّا فعل !

وفى سنة أربع وثمانين انفرد بالحجّ أهلُ مصر ، ولم يحجّ ركْب العراق ولا الشام لخوف طريقهم ، وكذا فى سنة خمس وثمانين والّتى بعدها .

وفى سنة ست و ثمانين قدمت مصر أربع عشرة قطعة من الأسطول، فقتلت ونهبت، وأحرقت أموال التجار، وأخذت سرايا العزيز وحَظاياه، وكان حالًا لم يُر أعظم منه. ذكره ابن المتوج.

وفي سنة تسعين أمر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقيلت كأبًا.

وفى سنة اثنتين وتسعين ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة انقض كوكب أضاء كضوء القمر ليلة التمام ، ومضى الضياء ، وبقى جُرْمه يتموّج (١) نحو ذراعين فى ذراع برأى العين ، وتشقّق بعد ساعة . وفى هذه السنة انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أحد من بغداد وبلاد المشرق لعبث الأعراب بالنساد ، وكذا فى سنة ثلاث وتسعين .

وفى سنة ثلاث وتسعين أمر الحاكم بقطع جميع الكروُم الّتى بديارِ مصر والصعيد والإسكندرية ودمياط ، فلم يبق بهاكرُم ، احترازاً من عصر الخمر . وفى هذه السنة أمر الحاكم الناس بالسجود إذا ذكر اسمه فى الخطبة .

وفى سنة سبع وتسعين انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أهل العراق لفساد الطريق بالأعراب، وكسًا الحاكم الكعبة القباطئ البيض .

وفى سنة ثمان وتسمين هدم الحاكم الكنائس التى ببلاد مصر ، ونادى : من لم يُسلِم و إلّا فليخرج من مملكتى ، أو يلتزم بما أمر ، ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صُدور النصارى ، وزْن الصّليب أربعة أرطال بالمصرى ، وبتعليق خشبة على تمثال رأس

<sup>(</sup>۱) ط: « متموج » .

عجل وزنها سنة أرطال في عنق اليهود. وفي هذه السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق، ذكره ابن المتوّج.

وفي سنة تسعوتسعين انفردَ المصريون بالحجّ.

وفى سنة أربعائة بنى الحاكم دارا للعلم وفرشها ، ونقل إليها الكتب العظيمة ممايتعلق بالسنة ، وأجلس فيها الفقهاء والمحدّثين ، وأطلق قراءة فضائل الصحابة ، وأطلق صلاة الضّحى والتراويح ، وبطل الأذان بحى على خير العمل ، فكثر الدعاء له ، ثم بعد ثلاث سنين هدم الدار، وقتل خلقا ممن كان بها من الفقهاء والمحدثين وأهل الخير والديانة، ومنع صلاة الضّحى والتراويح .

وفى سنة إحدى وأربعائة انفرد المصريون بالحج .

وفى سنة ائنتين وأربعائة كتب محضر ببغداد فى نسب خلفاء مصر الذين يزعمون أنهم فاطميّون وليسوا كذلك ، وكتب فيه جماعة من العلماء والقضاة والفقهاء والأشراف والأمائل والمعدّلين والصالحين ، شهدوا جميعا أنّ النّاجم بمصر وهو منصور بن نزار المتلقّب بالحاكم \_ حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزى والنّنكال والاستئصال \_ ابن معدّ ابن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد \_ لاأسعده الله \_ فإنه لمّا صار إلى المغرب تسمّى بعبيد الله ، وتلقّب بالمهدى ، ومَنْ تقدّم من سلفه من الأرجاس الأنجاس عليه وعليهم لعنه الله ولعنة اللاعنين \_ أدعياء خوارج ، ولانسب لهم فى ولد على بن أبى طالب ، ولا يتعلّقون منه بسبب ، وأنّه منز من عن باطلهم ، وأنّ الذى ادّعوه من الانتساب إليه باطل وزور ، وأنهم لا يعلمون أنّ أحدا من أهل بيوت الطالبيين توقّف عن إطلاق القول فى هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعاً فى الحرّمين ، وفى أوّل أمرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من أن يدلّس على أحد كذبهم، أويذهب وهم إلى تصديقهم ، وأنّ هذا النّاجم بمصر هو وسلفه كفّار وفُسّاق فجّار وملحدون زنادقة ،

معطِّلُون وللإسلام جاحدون ، ولمذهب الثنويَّة (١) والمجوسية معتقدون ، قد عطَّلُوا الحدُود وأباحوا الفرُوج ، وأحلوا الخمر ، وسفكوا الدَّماء ، وسبوا الأبناء ، ولعنوا السلف، وادَّعوا الرَّبوبية . وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعائة .

وقد كتب خطه في المحضر خُلْق كثيرون ، فمن العلويين المرتضى والرضى وابن الأزرق الموسوى وأبو طاهر بن أبى الطيب ومحمد بن محمد بن عمرو بن أبى يعلى ، ومن القضاة أبو محمد بن الأكفاني وأبو القاسم الحريري وأبو العباس بن السيوري. ومن الفقهاء أبو حامد الإسفر اييني وأبو محمد بن الكشفلي وأبو الحسين القدوري وأبو عبد الله الصّيمري وأبو عبدالله البيضاوي وأبو على بن حكان . ومن الشهود أبو القاسم التَّنُوخي، في كثير .

وفى سنة ثلاث وأربعائة ،قال ابن المتوّج: رسم الحاكم بألّا تقبّل الأرض بين يديه، ولا يخاطَب مولانا ولا بالصلاة عليه ، وكتب بذلك سِجلُ فى رجب . قال: وفيها حبس النساء ومنعهن من الخروج فى الطُّرقات ، وأحرق الزبيبوقطع الكرَّم ، وغرّق العسل. قال ابن الجوزى : وفى رمضان انقض كوكب من المشرق إلى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر ، وتقطّع قِطعاً ، وبتى ساعة طويلة .

وفى سنة خمس وأربعائة زاد الحماكم فى مَنْع النساء من الخروج من المنازل ومن دخول الحمّامات ومن التطلّع من الطاقات والأسطحة ومنع الخفّافين من عمل الجفاف لهن ، وقَتَل خلقا مر النساء على مخالفته فى ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهن ، وغرّق خلقا .

وفى سنة سبع وأربعمائة ورد الخبرُ بتشعيث الركن اليماني من المسجد الحرام، وبسقوط جدار بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وبسقوط القبّة الكبيرة على صخرة

<sup>(</sup>١) ط: « النبوية » تحريف.

بيت المقدس. قال ابن كثير: فكان ذلك من أغرب الاتفاقات وأعجبها (١).

وفى سنة سبع أيضا انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أحد من بلاد العراق لفساد الطرقات بالأعراب ؛ وكذا في سنة ثمان .

وفى سنة إحدى غشرة وأربعمائة ، قال ابن المتوّج : عزّ القوت ، ثم هان بعد أراجيف عظيمة . وفى أيام الحاكم ، قال ابن فضل الله فى المسالك : زُلزلت مصر حتى رجفت أرجاؤها ، وضجّت الأمة لا تعرف كيف جارها ، فقال محمد بن قاسم بن عاصم شاعر الحاكم :

بالحاكم العددُل أضحى الدين معتلياً نَجل الهُـدى وسليل السَّادة الصُّلَحاَ مازلزلت مصر من كيدٍ يُراد بها وإنما رقصت من عدله فرَحا وكانت أيام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلثمائة إلى سنة إحدى عشرة وأربعائة . مسوفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . قال ابن كثير : جرت كائنة غريبــة ومصيبة عظيمة ؛ وهي أنّ رجلًا من المصريّين من أصحاب الحاكم اتّفق مع جماعة من الحجّـاج المصريين على أمر سوء ، فلمّا كان يوم الجمعة ، وهو يوم النَّفُو الأُوّل ، طاف هذا الرجل بالبيت، فلما انتهى إلى الحجَر الأسود، جاء ليقبّله فضربه بدبّوس كان معــه ثلاث ضربات متوالياتٍ، وقال : إلى متى يعبَد هــذا الحجر ! ولا محمَّد ولا على يمنعني عما أفعله ، فإنى أهدم اليوم هـذا البيت . فاتَّقاه أكثر الحاضرين ، وتأخَّروا عنه ، وذلك أنه كان رجلاً طويلا جسيما ، أحمر أشقر ، وعلى باب المسجد جماعة من الفُرْسان وقوف ليمنعوه ممَّن أراده بسوء ، فتقدّم إليه رجل من أهل اليمن ، معه خِنْجر ، وفاجأه بها ، وتكاثر عليه الناس فقتلوه ، وقطُّعوه قطَّعاً ، وتتبُّعوا أصحابه ، فقتل منهم جماعة ونهب أهل مكة ركب المصريّين ، وجرت فتنة عظيمة جـدًّا ، وسكن الحال ، وأما الحجر

<sup>. 0: 17(1)</sup> 

الشريف فإنه سقط منه ثلاث فكق مثل الأظفار ، وبدا ماتحتها أسمر يضرِب إلى صفرة ، محبّبًا ، مثل الخشخاش ، فأخذ بنو شيبة تلك الفلق ، فعجنوها بالمسْك واللكّ(١) وحشوا بها تلك الشقوق التي بَدَت ، (٢ وذلك ظاهر فيه إلى الآن ٢) .

وفى سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذَبْح البقر السليمة من العيوب اللهى تصاح للحرث، وكتب عن لسانه كتاب قرئ على الناس، فيه: « إن الله بسابغ نعمته، وبالغ حكمته، خكق ضروب الأنعام، وعلم بها منافع الأنام، فوجب أن تُحمَى البقر المخصوصة بعمارة الأرض للذلة لمصالح الخلق، فإنّ ذبحها غاية الفساد، وإضر اربالعباد والبلاد».

وفيها انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أهل العراق والمشرق لفساد الأعراب، وكذا في سنة ثمانى عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج أحد من أهل المشرق ولا من أهل الديار المصرية أيضاً ، إلا أنّ قومامن خُراسان ركبوا في البحر من مدينة مُكران، فانتهوا إلى جُدّة ، فحجّوا.

وفى سنة عشرين حجّ أهل مصر دون غيرهم .

وفيها في رجب انقضّت كواكب كثيرة شديدة الصوت ، قويّة الضوُّء .

وفى سنة إحــدى وعشرين تعطّل الحجّ من العراق أيضا ، وقطِع على حجاج مصر الطريق ، وأخذت الروم أكثره .

وفى سنة ثلاث وعشرين تعطّل الحجّ من العراق أيضا . وفيها قال ابن المتوّج: استحضر خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كلَّ مَنْ فى القصر من الجوارى ، وقال لهم: تجتمعون لأصْنَعَ لكم يوماً حسنا لم يُرَ مثلُه بمصر ، وأمركل مَنْ كان له جارية فليحضرها ، ولا تجىء جارية إلا وهى مزيّنة بالحلى والحلل ، ففعلوا ذلك حتى لم تُترك جارية إلا أحضرت، فجعلهن فى مجلس ، ودعا بالبنائين ، فبنى أبواب المجلس عليهن ، حتى

<sup>(</sup>١) اللك نبات يصبغ به .

<sup>(</sup>٢\_٢) ابن كثير ٢ (١٤:١ «فاستمسك الحجر ، واستمر علىما هو عليه الآن، وهو ظاهر لمن تأمله».

ماتوا عن آخرهن ، وكان يوم جمعهن يوم الجمعة لست خلون من شوّال، وعدّتهن ألفان وستمائة وستون جارية ، فلمّا مضى لهن ستة أشهر أضرَم النار عليهن ، فأحرقهن بثيابهن وحليهن ، فلا رحمه الله ولا رحم الذى خلّفه !

وفى سنة خمس وعشرين كَثُرت الزلازل بمصر . وفيها انقض كوكب عظيم ، وشيم له صوت مثل الرّعد وضوء مثل المشاعل . ويقال : إنّ السماء انفرجتْ عند انقضاضه . حكاه فى المرآة . ولم يحبّج أحدُ سوى أهل مصر ، وكذا فى سنة ست وعشرين وسنة ثمان وعشرين .

وفى سنة ثمان وعشرين بعث صاحبُ مصر بمالِ لينفَق على نهر بالكوفة إنْ أذِنِ الحليفة العباسيّ فى ذلك ، فجمع القائم بالله الفقهاء ، وسألهم عن هذا المال ، فأفتوا بأنّ هذا فى المسلمين يُصرَف فى مصالحهم ، فأذن فى صرفه فى مصالح المسلمين .

وفى سنة ثلاثين وأربممائة تعطّل الحجّ من الأقاليم بأسرها ، فلم يحجّ أحد ، لا من مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خُراسان .

وفى سنة إحدى و ثلاثين والتى تليها تفرّد بالحجّ أهلُ مصر ، وكذا فى سنة ست وثلاثين وسبع و ثلاثين و ثلاثين و ثلاثين و ثلاثين و شعرها .

وفى سنة إحدى وأربعين فى ذى الحجّة ارتفعتْ سحابة سوداء ليلاً ، فزادت على ظلمة الليل ، وظهر فى جوانب السماء كالنّار المضيئة ، فانزعج النّاس لذلك ، وأخذوا فى الدعاء والتضرّع ، فانكشفت بعد ساعة .

وفى سنة خمس وأربعين وثلاثٍ تليها انفرد أهلُ مصر بالحجّ.

وفى سنة ثمانٍ وأربعين . قال فى المرآة : عمَّ الوباء والقحط مصرَ والشام وبغداد والدنيا ، وانقطع ماء النيل. واتفقت غريبة ، قال ابن الجوزى : ورد كتاب من مصر أن ثلاثة من اللصوص نَقَبوا بعض الدّور ، فوُجِدوا عند الصباح موتَى ؛ أحدهم على

باب النَّقْب ، والثانى على رأس الدَّرَجَة ، والثالث على الثياب المكوّرة . وفيها ، فى العشر الثانى من جمادى الآخرة ظهر وقت السحر نجم له ذؤابة بيضاء ، طولها فى رأى العين نحو عشرة أذرع فى نحو ذراع ، ولبث على هذه الحال إلى نصف رجب ثم اضمحل .

وفى سنة إحدى و خمسين وسنتين بعدها ، انفرَد أهلُ مصر بالحجّ .

وفى شوال منهذه السنة لاح فى السماء فى الليل ضوء عظيم كالبرْق يلمع فى موضعين ؛ أحدها أبيض ، والآخر أحمر إلى تُلث الليل ، وكبّر الناس وهلّلوا . حكاه فى المرآة .

وفى سنة ثلاث وخمسين فى أجمادى الآخرة لليلتين بقيتاً منه ، كسفت الشمس كسوفا عظيما ، جميع القرص ، فمكثت أربع ساعات حتى بدت النجوم ، وأوت الطيور إلى أوكارها لشدة الظامة .

وفى سنة خمس وخمسين وقع بمصر وباء شديدٌ ،كان يخرج منها فى كلّ يوم ألف جنازة .

وفى سنة ست وخمسين وقعتْ فتنة عظيمة بين عبيد مصر والتّرك ، واقتتلوا . وغاب العَبيد على الجزيرة الّتى فى وسط النيــل بين مصر والجيزة ، واتصل الحرب بين الفريقين .

وفى سنة ثمان وخمسين ، فى العَشْر الأوَل من بُجادى الأولى ظهر كوكب كبير ، له ذؤابة عرضها نحو ثلاثة أذرع وطولها أذرع كثيرة ، وبقى إلى أواخر الشهر ، ثم ظهر كوكب آخر عند غروب الشمس،قد استدار نورُه عليه كالقمر ، فارتاع النّاس وانزعجوا، فلما أعْتَم الليل ، رمى ذؤابة نحو الجنوب ، وأقام إلى أيام فى رجب ، وذهب .

وفي سنة ستين وأربعمائة كان ابتداء الغلاء العظيم بمصر ، الَّذي لم يُسمع بمثله في

الدهور ؟ من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ، واشتد القحط والوباء سبع سنين متوالية بحيث أكلوا الجيف والميتات ، وأفنيت الدواب ، وبيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير ، ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلاثة أفراس بعد العدد الكثير ، ونزل الوزير يوما عن بغليه ، فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع ، فأخذها ثلاثة نفر فذبحوها وأكلوها، فأخذو افصلبوا وأصبحوا وقد أكلهم الناس ، ولم يبق إلا عظامهم ، وظُهِر على رجل يقتل الصبيان والنساء ويبيع لحومهم ويدفن رءوسهم وأطرافهم فقيل وبيعت البيضة بدينار ، وبلغ الأردب القمح مأنة دينار شم عدم أصلاً ، حتى حكى صاحب المرآة أن امرأة خرجت من القاهرة ، ومعها مُد جوهر ، فقالت : من يأخذه بمُد قمح ؟ فلم يلتفت إليها أحد ، وقال بعضهم يهني القائم ببغداد :

وفى سنة خمس وستين اشتد الفلاء والوباء بمصر حتى إنّ أهل البيت كانوا يموتون في ليلة ، وحتى إنّ امرأةً أكلت رغيفا بألف دينار ، باعت عُروضها قيمته ألف دينار ، واشترت بها جملة قمح ، وحمله الحمّال على ظهره فنهبه الناس ، فنُهبت المرأة مع الناس فصح لها رغيف واحد ، وكان السودان يقفون في الأزقة ، يصطادون النساء بالكلاليب ، فيأ كلون لحومهن ، واجتازت امرأة بزقاق القناديل ، فعلقها السُّودان بالكلاليب ، وقطعوا من عَجُزها قطعة ، وقعدوا يأ كلونها وغفلوا عنها ، فحرجت من الدار ، واستغاثت ، فجاء الوالي وكبس الدار ، فأخرج منها ألوفاً من القتلي .

وفي سنة ست و ثمانين وسنتين بعدها انفرد المصريون بالحج.

وفى سنة إحدى وتسعين حدثت بمصر ظُلمة عظيمة ، غَشِيت أبصارَ النّاس ، حتى لم يبقَ أحدُ يعرِف أين يتوجه !

وفى سنة سبع وتسعين عَزّ القمح بمصر ، ثم هان . وفيها تولّى الآمر بمصر فضرَب الفضة السّوداء المشهورة بالآمريّة .

وفى سنة خمس عشرة وخمسائة هَبّت ديح سَوْدَاء بمصر ، فاستمرّت ثلاثة أيام ، فأهلكت خَلْقاً كثيرا من النّاس والدوابّ والأنعام . قاله ابن كثير (١) .

وفى سنة سبع عشرة بلغ النَّيل ستة عشر ذراعًا سواء بعد توقَّف.

وفى سنة ثمان عشرة أَوْفَى النّيل بعد النّيروز بتسعة أيام ، وزاد عن الستة عشر ذراعاً أحَـد عشر إصبعا لا غير ، وعزّ السّعر ثم هان . وفى حدود هذه السنين احترق جامع عمرو .

وفى سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما ، بحيث ضيقوا على أهلها ، وقتلوا منهم ، فأرسل نور الدين مجمود الشهيد إليهم جيشاً عليهم صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فأجلوهم عنها ، وكان الملك نور الدين شديد الاهمام بذلك ؛ حتى إنه قرأ عليه بعض طلبة الحديث جزءًا فيه حديث مسلسل بالتبسم ، فطلب منه أن يتبسم ليتصل التسلسل، فامتنع من ذلك ، وقال: إنّى لأستحيى من الله أن يرانى متبسما، والمسلمون تحاصرهم الفرنج بثغر دمياط . وذكر أبو شامة أنّ بعضهم رأى فى تلك الليلة التى أجلي فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : سلم على نور الدين ، فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : سلم على نور الدين ، وبشره بأنّ الفرنج قد رحلوا عن دمياط ، فقال له الرأنى : يا رسول الله ، بأى علامة ؟

<sup>(</sup>۱) تاریخ ابن کثیر ۱۸: ۱۸۸

فقال: بعلامة لما سجد يوم كذا ، وقال فى سجوده: اللهم انصر دينك ومَنْ هو محمود الكلب! فأصبح الرائى ، وبشر نور الدين بذلك ، وأعلمه بالعلامة ، ففرح ،ثم جاء الخبر بإجلائهم تلك الليلة (١) . فرحم الله هذا الملك وأمثاله!

وفى سنة ثلاث وثمانين ، قال ابن الأثير فى الكامل : كان أولّ يوم مها يوم السبت ، وكان يوم النيروز ؛ وذلك أول سنة الفُرْس ، واتفق أنّه أول سنة الروم أيضا، وفيه نزلت الشمس بُرْج الحَمَل ، وكذلك كان القمر فى بُرْج الحَمَل أيضا ، قال : وهذا شيء يبعد وقوع مثله (٢).

وفى سنة ثلاث وتسمين ورد كتاب من [ القاضي ] الفاضل من مصر إلى القاضى محيى الدين بن الذكيّ يخبره فيه بأنّ في ليــــلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أتى عارضٌ فيه ظلمات متكاثفة ، وبروق خاطفة ، ورياح عاصفة ، فقوى أهويتُها ، واشتدّ هبوبها ، فَتَدافعت لها أعنَّة مطلقات ، وارتفعت لهـا صواعق مصعقات ، فرجفت لهـا الجدران واصطفقت، وتلاقت على بعدها واعتنقت،وثار بين الساء والأرض عجاج فقيل: لعل هذه على هـذه أطبقت ، ولا نحسِب إلَّا أنَّ جهنم قد سـال منها وادٍ ، وعَدَا منها عَادٍ ، وزاد عصف الرياح إلى أن انطفأت سُرُج النجوم ، ومزَّقت أديم السماء ومحت ما فوقه من الرقوم؛ فكناكا قال الله: ﴿ يَجْعُلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِن الصَّواعَق ﴾ ، وكما قلنا: ويرُدُّون أيديَّهم على أعينهم من البوارق ، لا عاصم من الخطف للأبصار ، ولا ملجأ من الخطب إلا معاقل الاستغفار ، وفر" الناس نساء ورجالا وأطفالا ، ونفروا من دورهم خِفَافًا و ثِقَالًا ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ، فاعتصموا بالساجد الجامعة ، وَأَذْعَنُوا لِلنَّازِلَةَ بِأَعْنَاقَ خَاضَعَةً ، ووجبوه عاينة ، ونفوس عن الأهبل والمال سالية ، ينظرون من طَرْف خنَّى ، ويتوقَّعون أى خَطْب جليّ ، قد انقطعت من الحياة عُلَقُهِم ، وعميّت عن النجاة طرُّقهم ، ووقعت الفكرة فيما هم عليه قادمون ، وقاموا إلى

<sup>(</sup>١) كتاب الروضتين ١ : ١٨١ . (٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ١٧٥ .

صلاتهم، وودّوا أنْ لو كانوا من الذين هم عليها دأممون ، إلى أن أذن الله في الركود، وأسعف الهاجدين بالهجود ، وأصبح كلُّ ليسلِّم على رفيقه ، ويهنئه بسلامة طريقه ، ويرى أنه قد رد له السكرة ، أنه قد رد له السكرة ، وأذبه بعد أن كان يأخذه على الغرّة . ووردت الأخبار بأنها كسرت المراكب في البحار والأشجار في القفار ، وأتلفت خلقا كثيرا من السفّار ، ومنهم من فر فلم ينفعه الفرار . إلى أن قال : ولا يحسب المجلس أتى أرسلت القلم محروقاً ، والقول مجروفا ، فالأمم أعظم ، ولكن الله سلم ، وترجو أن يكون الله قد أيقظنا بما وعظنا ، ونتهنا بما ولهنا ، فما من عباده من رأى القيامة عيانا ، ولم يلتمس عليها من بعده برهانا ، إلا أهل بلد يافا ، اقتص الأولون مثلها في المثلات ، ولا سبقت لها سابقة في المصلات ، والحمد لله الذي من فضله جعلنا نخبر عنها ولا تخبر عنا ، ونسأل الله أن يصرف عنا ، عارضي الحرص والخرور إذا عنا .

وفى سنة ست و تسعين ، قال الذهبيّ ، فى العبر : كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا إلا ثلاثة أصابع، فاشتدّ الغلاء ، وعدمت الأقوات ، ووقع البلاء وعظم الخطب ، إلى أن آل بهم الأمر إلى أكّل الآدميين الموتى (١) . قال ابن كثير فى هذه السنة والتى بعدها : كان بديار مصر غلاء شديد ، فهلك الغنى والفقير ، وعم الجليل والحقير ، وهرب الناس منها نحو الشام ، ولم يصل منها إلا القليل من الفئام (٢) ، وتخطّفتهم الفرنج من الطرقات ، وعزوهم فى أنفسهم ، واغتالوهم بالقليل من الأقوات. وكان الأمير لؤلؤ أحد المجاب بالديار المصرية (٣) يتصدّق فى هذا الغلاء فى كلّ يوم باثنى عشر ألف رغيف على اثنى عشر ألف فقير (١) .

<sup>(</sup>١) العبر ٤ : ٢٩٠ . ٢٩٠ . (٢) الفئام : الجماعة من الناس .

<sup>(</sup>٣) قال ابن كثير : «كان من أكابر الأمراء في أيام صلاح الدين ، وهو الذي كان متسلم الأسطول البحر» . (٤) ابن كثير ١٣ : ٢٤ .

وفى سنة سبع وتسعين ، قال الذهبي في العبر : كان الجوع والموت المفرط بالديار المصرية ، وجرت أمور تتجاوز الوصف ، ودام ذلك إلى نصف العام الآتى ، فلو قال القائل : مات ثلاثة أرباع أهل الإقليم لَـا أبعد ، والذى دخل تحت قلم الحصرية (١) في مدّة اثنين وعشرين شهرا مائة ألف وأحد وعشرون ألفا بالقاهرة ، وهذا نَزْر في جَنْب ماهلك بمصر والحواضر ، وفي البيوت والطرُقات ولم يدفن ، وكلة نَزْر في جَنْب ماهلك بالأقاليم. وقيل إنّ مصر كان فيها تسعمائة منسج للحصر ، فلم يبق إلا خمسةعشر منسجاً، فقس على هذا ؛ وبلغ الفرّوج مائة درهم ، ثم عدم الدّجاج بالكلّية ، لولا ماجلب من الشام ، وأما أكل لحوم الآدميين فشاع وتواتر . هذا كلام الذهبي "(٢).

وقال صاحب المرآة: في هذه السنة كان هبوط النيل، ولم يمهَد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة في دولة الفاطميين، ولم يبق منه إلا شيء يسير، واشتد الغلاء والوباء بمصر، فهرب النّاس إلى المغرب والحجاز واليمن والشام، وتفرّقوا وتمزّقوا كلّ ممزّق. قال: وكان الرّجل يذبح ولده، وتساعده أمّه على طبخه وشيّه؛ وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا، وكان الرجل يدعو صديقة وأحبّ الناس إليه إلى منزله ليضيفة، فيذبحه ويأكله، وفعلوا بالأطباء ذلك، وفقدت الميتات والجيف، وكانوا يخطفون فيذبحه ويأكله، وفعلوا بالأطباء ذلك، وفقدت الميتات والجيف، وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فيأ كلونهم، وكفّن السلطان في مدة يسيره مائتي ألف وعشرين ألفا، وامتلائت طرقات المغرب والحجاز والشام يرمّم النّاس، وصلّى إمام جامع إسكندرية في يوم واحد على سبعائة جنازة.

قال العاد الكاتب: في سنة سبع وتسعين وخمسائة اشتد الفلاء، وامتد الوباء وحدثت المجاعة، وتفرّقت الجماعة، وهلك القوى فكيف الضعيف! ونحف السمين فكيف العجيف! وخرَج النّائس حذَر الموت من الديار، وتفرّقت فِرق مِصْر في

<sup>(</sup>١)كذا في ح ، وفي ط والأصل والعبر : « الحشرية » . ﴿ ٢) العبر ٤ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

الأمصار ، ولقد رأيتُ الأراملَ على الرّمال ، والجمال باركةٌ تحت الأحال ، ومراكب الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم ، تسترق الجياع باللَّهْم .

قال صاحب المرآة وغيره: وكان في هذه السنة ، في شعبان، زلزلة هائلة من الصّعيد، هدمت بنيان مصر، فمات تحت الهدم خَلْق كثير.

وفى سنة تسع وتسمين فى ليلة السّبت سَلْخ الحُرّم ماجت النجوم فى السماء شرقًا وغربا ، وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا ، ودام ذلك إلى الفَجْر ، وانزعج الخلق ، وضجو ابالدعاء ، ولم يُعهد مثل ذلك إلاّ فى عام البعث وفى سنة إحدى وأربعين ومائتين. قاله صاحب المرآة وغيره.

وفى سنة سمائة ، كانت زلزلة عظيمة بديار مصر ، قاله ابن الأثير فى الكامل . وفيها أخذت الفرنج فوتة واستباحوها ، دخلوا من فم رشيد فى النيسل . ذكره الذهبي (ا فى العبر ا).

وفى سنة سبع وستمائة ، دخلت الفرنج من البحر من غربى دمياط ، وساروا فى البر فأخذوا قرية بورة ، واستباحوها قتلاً وسبيا ، ورُدّوا فى الحال ، ولم يدركهم الطلب (٢).

وفى سنة ثمان وستمائة ، كانتْ زلزلة شديدة ، هدَمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة ، ومات خلق تحت الهدم .

وفى سنة خمس عشرة وستمائة ، فى جادى الأولى ، نزلت الفرنج على دمياط ،وأخذوا برع السلسلة (٣) ، ثم استحوذوا على دمياط فى سنة ست عشرة ، فاستمرت بأيديهم إلى أن استُردت منهم فى سنة ثمان عشرة .

<sup>(1)</sup> Ilan 3:117. (Y) Ilan 6:17.

<sup>(</sup>٣) فى العبره: ٣٥: « وأخذت الفرنج برج السلسلة من دمياط، وكان قفل ديار مصر، وهو فى وسط النيل، فكان يمد منه سلسلة على وجه النيل إلى دمياط وأخرى إلى برج آخر، فلا يمكن المراكب أن تعبر من البحر فى النيل».

قال الذهبي في العبر: في سنة ست عشرة وسمائة ، حاصر الفرنج أهل دمياط، ووقعت حروب كثيرة يطول شرحها ، وجد تالفرنج في المحاصرة ، وعملوا عليهم خندقاً كبيرا، وثبت أهل البلد ثباتا لم يُسمع بمثله ، وكثر فيهم القتل والجر ح والموت ، وعدمت الأقوات ، ثم سمّوها بالأمان في شعبان ، وطار عقل الفرنج ، وتسارعوا إليها من كل فج ، وشرعوا في تحصينها ، وأصبحت دار هجرتهم، ورجو ابها أخذ ديار مصر ، وأشرف الإسلام على خطة خسف ، وأقبل التتار من المشرق والفرنج من المغرب ، وعزم المصريون على الجلاء ، فتربتهم الكامل إلى أن سار إليه أخوه الأشرف والمعظم ، وحصل الفتح ولله الحد ().

وفى سنة ثمان وعشرين وستمائة ،كان غلاء شديد بديار مصر ، قاله ابن كثير (٢٠) . وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وثلاثة أصابع فقط ، بعد توقف عظيم ، ووصل القمح خسة دنانير الإردب ، فرسم السلطان بفتح الأهراء وشُون الأمراء ، وأن يباع بمانين درها الإردب من غير زيادة ، فانحط السّعر إليه . ذكره ابن المتوج .

وفى سنة تسع وعشرين ، وصل النيل ثمانية عشرذراعا وستة أصابع ، وتأخّر نزوله حتى خاف الناس من عَدم نزوله ،فغلا السّعر ، ثم نزل، فانحطّ السعر .

وفى سنة إحدى و ثلاثين،قدم إلى الملك الكامل هديّة من الإفرنج ، فيها دُبُّ أبيض وشعره مثل شعر السبع ، ينزل البحر فيصعد بالسمك فيأكله .

وفى سنة اثنتين و ثلاثين كان الوباء العظيم بمصر .

وفى سنة ثلاث وأربعين كان الغلاء بمصر ، وقاسَى أهُلُها شدائدً .

وفى سنمة سبع وأربعين نزلت الفرنج دمياط برًّا وبحرا ، وملكوها ، ثم استُنقِذَتْ منهم.

<sup>(</sup>١) العبره: ٥٩، ٠٠. (٢) البداية والنهاية ١٢٨: ١٢٨.

وفى سنة تسع وأربعين ، قال ابن كثير : صُلّيت صِلاة العيد يوم الفطر بعــد العصر ، قال: وهذا اتفاق غريب (١) .

وفى سنة سبع و خمسين ، حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدًّا .

وفى سنة إحدى وستين، جهّز الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى أخشاباً وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبوى بعد حريقه، فطِيف بها بالديار المصريّة، فرحاً بها، وتعظيما لشأنها ثم ساروا بها إلى المدينة.

وفى سنة اثنتين وستين كان بديار مصر غلاء عظيم ، وفرَّق الظاهر الفقراء على الأمراء والأغنياء ، وألزمهم بإطعامهم ، وفرَّق هو قمحاكثيرا ، ورتبكل يوم للفقراء مائة إردب تخبَز وتفرَّق عليهم .

وفى هـذه السنة ولد بمصر ولد ميّت ، له رأسان وأربعة أعين وأربعـة أيدٍ وأربعة أرجل.

وفى سنة ثلاث وستين وقع حريقُ عظيم ببلاد مصر ، اتّهم به النّصارى ، فعاقبهم السلطان عقوبة عظيمة . وفيها استجدّ الظاهر بمصر القضاة الثلاثة ، من كلّ مذهب قاض .

وفى سنة أربع وستين ، قال ابن المتوج : حفر الظاهر بَحْرَ مصر بنفسه ، وعسكره مابين الروضة والمنشاة .

وفى سنة خمس وستين كَبَا الفرس بالملك الظاهر ، فانكسرت فخِـــذه ، وحصل له عَرَج .

وفى سنة ست وستين كانت كائنة الحبيس (٢) النصراني ، كان كاهناً ثم ترهب وأقام بمفازة بجبل حُلوان ، فقيل إنه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر ، فواسَى منه الفقراء

<sup>(</sup>۱) تاریخ ابن کشیر ۱۸۱: ۱۸۱ . (۲) فی ح: « الحبیش » .

والمستورين من كل ملة ، واشتهر أمرُه وشاع ذكره ، وأنفق فى ثلاث سنين أموالاً عظيمة ، فأحضره السلطان ، وتلطّف به ، فأبى عليه أن يمرّفه بجلية أمره ، وأخذ يُراوغه ويفالطه ، فامّا أعياه حَنق عليه ، وبسط عليه العذاب فمات . قال الذهبيّ : وقد أفتى غيرُ واحد بقتله خوفًا على ضعفاء الإيمان من المسلمين أن يضّلهم ويغويهم (1).

وفى سنة سبع وستين ، رسم السلطان بإراقة الخمور ، وإبطال المفسدات والخواطى، من الديار المصرية والشاميّة ، وحبست الخواطِئ حتى يتزوجْنَ ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك ، وأسقطت الضرائب التي كانت مرتبةً عليها (٢٠).

وفى هذه السنة حجّ السلطان فأحسن إلى أهل اكحرَمين ، وغسل الكعبة بماء الورد بيده . وفى أواخر ذى الحجة من هذه السنة هبّت ريح شديدة بديار مصر ، غرّقت مائتى مركب فى النيل ، وهلك فيها خلّق كثير ، ووقع مطر شديد جدًّا ، وأصابت الثمار صَعْقة أهلكتها ، حكاه ابن كثير (٣).

وفى سنة تسع وستين شُدّد السلطان فى أمر الخمور ، وهدّد مَنْ يعصِرها بالقتل ، وأسقط النّمان فى ذلك ، وكان ألف دينار كلّ يوم بالقاهرة وحدَها ، وكُتب بذلك توقيع قرئ على مِنبر مصر والقاهرة ،وسارت البُرُد بذلك إلى الآفاق.

وفى سنة سبعين ، قال قطب الدين : فى جمادى الآخرة ولدت زَرافة بقلعة الجبل ، وأرضِعت من بقرة ، قال : وهذا شيء لم يُعهَد مثله .

وفى سادس (<sup>1)</sup> عشر شو"ال سنة خمس وسبعين ، قال ابن كثير : طيف بالمحمل ، و بكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة ، وكان يوما مشهودا (<sup>(0)</sup>.

قلت : كان هذا مبدأ ذلك ، واستمر ذلك كل عام إلى الآن.

وفى سنة تسع وسبعين ، فى يوم عَرفة وقع ببلاد مصر بَرَدُ كبار ، أتلف كثيرا من

١) العبره: ٧٠٥. (٢) ابن كثير ١٣: ٧٥٤. (٣) ابن كثير ١٣: ٥٥٥.

الغِلال ، ووقعت صاعقة بالإسكندرية ، وأخرى تحت الجبل الأحمر على حَجَرٍ فأحرقته ، فأخِذ ذلك الحجر وسُبِك ، فحرج منه من الحديد أواق بالرطل المصرى .

وفى سنة ثمان وسمائة تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تُجاه قرية بولاق واللّوق، وانقطع بسبها مجرى البحر، مابين قلمة المقس وساحل باب البحر، واشتد ونشف بالسكليّة، واتصل مابين المقس وجزيرة الفيل بالمشى، ولم يعهد فيا تقدّم، وحصل لأهل القاهرة مشقّة من نقل الماء لبعد النيل، فأراد السلطان حَفره، فقالوا: إنّه لا يفيد، ونشف إلى الأبد.

وفى سنة إحدى وثمانين فى شعبان ، طافوا بكسوة الكعبة ، ولعبت مماليك الملك الملك المنصور أيام الكسوة بالرسماح والسلاح ؛ وهو أوّل ماوقع ذلك بالديار المصرية، واستمر ذلك إلى الآن ، يُعمل سنين ويبطل سنين .

وفى سنة إحدى وتسعين فى الرابع والعشرين من المحرّم ، وقع حريق عظيم بقلعة الجبل ، أتلفت شيئًا كثيرًا من الذّخائر والنفائس والكتب.

وفى سنة ثلاث وتسعين ، قال ابن المتوّج : كثرت الفلوس ، وردّها أرباب المعائش، وجعلت بالميزان بربع نُقْرة كل أوقية ، ثم بسدس الأوقية ، وتحرّك السعر بسبب ذلك . وكان القمح فى أوّل السنة بثلاثة عشر درها الإردبّ ، فانتقل إلى ستين درها الإردبّ . وفيها، قال ابن المتوج : كانت زلزلة بديار مصر .

وفى سنة أربعوتسعين ، أوفى النيل فى السادس من أيام النَسِى وكسر ، وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر أصبعا ، وحصل فى هذه السنة بديار مصر غلاء شديد . واستهلت سنة خمس وتسعين وأهل الديار المصرية فى قحط شديد ووباء مفرط ، حتى أكلُوا الجيف ، ونفدت حواصل السلطان من العكيق ، فأقامت خيول السلطان ثلاثة أيام حتى أحضرت التقاوى المخلّد فى البلاد ، وبلغ الإردبّ القمح مائة وسبعين ذرها

نُقْرة ، وذَلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب و نصف مثقال ، والخبز كل رطل و ثلث بالمصرى بدرهم نُقْرة ، وأكلت الضعفاء الكلاب ، وطرحت الأموات في الطرقات ، وكانوا يحفرون الحفائر الكبار، فيلقون فيها الجماعة الكثيرة . و بيع الفر وج بالإسكندرية بستة و ثلاثين درها نقرة ، وبالقاهرة بتسعة عشر ، والبيض كل ثلاثة بدرهم ، وفنيت الحمر والجيل والبغال والكلاب ، ولم يبق شيء من هذه الحيوانات يأوح . وفي جمادى الآخرة خف الأمر ، وأخذ في الرخص ، وانحط سعر القمح إلى خسة و ثلاثين درها الإردب .

وفى سنة ست وتسمين ، بلغت زيادة النيل إلى أوّل تُوت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا ، ثم نقص ولم يوف .

وفى سنة سبع وتسمين توقّف النيل ، ثم أوفَى آخر أيام النّسِي. ً .

وفى سنة ثمان وتسمين فى الحرّم ، ظهر كوكب له ذؤابة .

وفى سنة تسمين، أونَى النيل فى ثالث عشر توت.

وفى شعبان سنة سبعائة ، أمر بمصر والشام اليهود بلبس العائم الصُّفْر ، والنصارى بابس الزَّرق ، والسامرة بلبس الْحُمْر ، واستمر ذلك إلى الآن .

وقال الشعراء في ذلك ، فقال العلاء الوداعيّ:

لقد ألزموا الكفّار شاشات ذلّة تزيدهمُ من لعنة الله تشويشاً فقلت لهم : ما ألبسوكم عمائماً ولكنّهم قد ألبسوكم براطيشا وقال أخر:

تعجبّوا للنصارى واليهود معاً والسامريّين لمّا عُمّموا الخرَقَا كأنما بات بالأصباغ منسهلًا نَسْر السّماء فأضحى فوقهم فرَقاً

وفي سنة اثنتين وسبعائة في ذي الحجة ، كانت الزلزلة العظمي بمصر ، وكان تأثيرها

بالإسكندرية أعظم من غيرها ، وطلع البحر إلى نصف البلد ، وأخذَ الحمّال والرجال، وغرقت المراكب ، وسقطت بمصر دور لا تحصى ، وهلك تحت الرَّدْم خلقُ كشير .

وفي هذه السنة ، قال البرزالي في تاريخه:قرأت في بعضالكتب الواردة من القاهرة أنَّه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الآخرة ، ظهرت دابَّة عجيبة الخُلْقة من بحرالنيل إلى أرض المنوفيّة ، وصفتها: لونها لون الجاموس بلا شعر، وآذانها كآذان الجمل ، وعيناها وفرجها مثل الناقة ، يغطَّى فرجَها ذنبُها، طوله شبر ونصف،طرفه كذنب السمك، ورقبتها مثل غِلظ المسند المحشور تبنا ، وفمها وشفتاها مثل الكربال ، ولها أربعة أنياب ، اثنان من فوق واثنان من أسفل ، طولها دون الشَّبرُ ، وعرض إصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرساً وسنًّا ، مثل بيادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبتها إلى حافرها مثل بطن الثعبان ، أصفر مجمَّد ودور حافرها مثل السَّكرجة بأربعة أظافيرمثل أظافير الجل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف، وطولها من فمها إلى ذنبها خمسةعشر قدما ،وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولحمها أحمر، وزَفرته ،مثل السمك ، وطعمه كطَّعْم الجمل ، وغِلَظ جلدها أربعة أصابع ، ماتعمل فيه السيوف ، ` وُحِيل جلدها على خمسة أجمال في مقدار ساعة، من ثقِله على جمل بعد جمل ، وأحضروه إلى القلعة بين يدى السلطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه .

وفى هذه السنة أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر ، وذلك أنّ النصارى كان عندهم تابوت فيه إصبع ، يزعمون أنه من أصابع بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد مالم يُلقَ فيه هذا التابوت ، وكان يجتمع النصارى من سأتر النواحى إلى شُبرا ، ويقع هناك أمور فظيعة ؛ من سُكر وغيره ، فأبطل ذلك إلى يومنا هذا ، ولله الحد .

وفي سنة أربغ وسبعمائة ظهرمن معدن الزَّمرد قطعة زنتها مائة وخمسة وسُبعون

مثقالاً ، فأخفاها الضامن ، ثم حملها إلى بعض الملوك ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم ، فأبَى أن يبيعها بذلك ، فأخذها الملك منه غصباً ، وبعث بها إلى السلطان ، فات الضامن عَمَّاً .

وفيها أُوفَى النِّيل رابع توت ، وكذا في سنة خمس .

وفى سنة تسع وسبعمائة توقّف النيل ، واستسقى الناس فلم يُسقَوْا ، وانتهت زيادته فى سابع عشرى توت إلى خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا ، ثم زاد .

وأوفى ستة عشر ذراعا فى تاسع عشر بابه ، وتشاءم النّاس بسلطنة بيبرس ، وغنّت العامة فى ذلك :

سلطاننا رُكين ، و نائبنا دُقين ، يجيئنا الماء من أين !

يجيبوا لنا الأعرج ، يجىء الماء ويدحرج .

وفى هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليليّ فى إعادة أهل الذمة إلى لبس العمائم البيض بالعلائم ، وأنهم قد التزموا للديوان بسبعمائة ألف فى كلّ سنة زيادة على الجالية ، فسكت أهل المجاس ، وقام الشيخ تقيّ الدين بن تيمية رحمه الله ، وتكلم كلاما عظيما ، وردّ على الوزير مقالته ، وقال للسلطان : حاشاك أن تكون ممّن ينصر أهل الذمة ! فأصغى إليه السلطان ، واستمرّ لبسهُم للأصفر والأزرق ، ثم عُمِل ذلك ببغداد أيضا في سنة أربع وثلاثين اقتداء بملك مصر .

وفى سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشروع فى رَوْكُ (١) الإقطاعات بمصر ، وأبطل السلطان مكوساً كثيرة ، وأفرِدت الجهات التي بقيت من المكس، وأضيفت

<sup>(</sup>۱) الروك فى كتب المؤرخين معناه مسح أرض الزراعة فى بلد من البلاد لتقدير الخراج المستحق عليـــه لبيت المال ، ومنه تصرف أعطية الجند ورواتب الولاة وموظنى دواوين الدولة ،وما زاد عن ذلك يودع بيت المال . حواشى الساوك ١ : ٨٤١ .

للوزير ، وأفرد لكل راتب من الدولة ، ولكل فريق جهة من البلاد ، ولم يكن الوزير يتعلّق به جهة مكس قديما ، ولذا كان يتولّاه العلماء وقضاة القضاة .

وفى سنة عشرين وسبعمائة حصل بالدّيار المصرية مرض كثير ، قلّ أن سلمت منه دار ، وغلت الأدوية والأشربة ، وبيعت الرّمّائة الحامضة بثلاثة أرباع نُقْرة ، والعنّاب الرّطل المصرى بستة دراهم نُقرة ، وكذلك الإجّاص والقرّاصيا والقَلْب اللوز ، وتمتّ مدة عظيمة ؛ ولكن كان المرض سلما والموت قليلا . ذكره فى العبر .

وفى سنة إحدى وعشرين ، كان بالقاهرة حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ، ودام أياما فى أماكن ، وأحرق جامع ابن طولون وما حوثه بأسره ، ثم ظفر بفاعليه ، وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير النّفط ، فقتلوا وأحرقوا ، وهدم غالب كنائس النصارى بمصر ، ونهب الباقى ، وبقيت القاهرة أيّاماً لم يظهر فيها أحد من النصارى ، وبقى لا يظهر نصر انى إلا ضربه العوام ، وربما قتلوه .

وفى هذه السنة، قال الذهبي في العبر: نقلت من خط بدر الدين العر ازى أن كلبة ولدت بالقاهرة ثلاثين جَرُواً ، وأنها أحضرت بين يدى السلطان ، فعجب منها وسأل المنجمين عن ذلك ، فلم يكن عندهم علم منه .

وفى سنة اثنتين وعشرين أبطلَ السلطان المكس المتعلّق بالمأكول بمكّة ، وعوّض صاحبها ثلثى بلد دَمَامين ، من صعيد مصر .

وفى سنة أربع وعشرين رسم السلطان بإبطال الملاهى بالديار المصرية ، وحبس جماعة من النساء الزوانى ، وحصل بالديار المصرية موت كثير .

وفى هذه السنة ، نُودى على الفلوس أنْ يتعامل بها بالرّطل ، كلّ رطل بدرهمين ، ورسم بضرب فلوس زنة الفَلْس منها درهم .

<sup>(</sup>١) تقع شرقى النيل على شاطئه فوق قوص . ذكرها ياقوت .

وفى سنة خمس وعشرين ، وقع بالقاهرة مطركثير ، قلّ أن وقع مثله ، وجاء سيل إلى النيل حتى تغيّر لونه ، وزادنحو أربعة أصابع .

وفى هذه السنة حضر السلطان النّاصر بن قلاوون عند قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، فسمع عليه عشرين حديثاً من تساعيّاته ، وخلع عليه خلعة عظيمة ، وفرّق من الذهب والفضة على الفقراء نحو ثلاثين ألف درهم .

وفي سنة سبع وعشرين، رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية.

وفى سنة تسع وعشرين، رسم بألَّا بباع مملوك تركى ّ لكاتب ولا لعامى " .

وفى سنة أربعين ، نودى على الذهب كلّ دينار بخمسة وعشرين درهما ، وكان بعشرين درها ، وأن يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة ، فشقّ ذلك على الناس ، ثم بطل ذلك .

وفى سنة أربع وأربعين ، اشتد آل ملك نائب السلطنة على والي القاهرة فى إراقة الخمر ، ومنع المحرّمات ، وعاقب جماعة كثيرة على ذلك ، وأخرب خزانة النّبوذ ، وكانت دار فسق و فجور ، وبنى مكانها مسجداً ، ونادى : مَنْ أحضر سكرانا ، أو مَنْ معه جَرّة خمر خُلع عليه . فقعد العامة لذلك بكل طريق ، وأتوه بجندى سكران، فضر به وقطع خبز ، وأخلع على الآتى به ، وصار له مهابة عظيمة ، وكف الناس عن أشياء كثيرة ، حتى أعيان الأمراء ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

آلْ ملك الحَــَاجُ غــدا سعدُهُ يملأ ظهر الأرض فيما سَلَكُ فالأمن أمْنُ دونه سوقَةٌ والملكُ الظّاهر هو آل ملكُ

وفى سنة سبع وأربعين قل ماء النيل ، حتى صار مابين المقياس ومصر يُخاض ، وصار من بولاق إلى المنشيّة طريقا يُمشَى فيه ، وبلغت راوية الماء درهمين ، وكانت بنصف درهم .

وفي سنة تسع وأربعين كان الطَّاعون العامُّ بمصر وغيرها.

وفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة أمر بأن يكون إزار النصرانية أزرَق وإزار اليهودية أصفر ، وإزار السامريّة أحمر .

وفى سنة سبع وخمسين فى ربيع الآخر ، هبّت ريح من جهة المغرّب ، وامتدت من مصر إلى الشام فى يوم وليلة ، وغرقت ببولاق نحو ثلاثمائة مركب ، واقتلعت من النّخيل والجيز ببلاد مصر وبِلبيس شيئاً كثيرا .

وفى سنة إحدى وستين وقع ألوباء بالديار المصرية .

وفى سنة أربع وستين كان الطاعون بديار مصر .

وفى سنة خمس وستين وقع الفَناء فى البَقَر ، فهلك منها شيء كثير .

وفى سنة سبع وستين أخذت الفرنج مدينة إسكندريّة ، وقتلوا وأسروا ، فخرج السلطان والعسكر لقتالهم ، ففرُّوا وتركوها .

وفى سنة تسع وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفى سنة ثلاث وسبعين رسم للأشراف بالديار المصرية والشامية أن يسِمُوا عمائمهم بعلامة خضراء، تمييزا لهم عن الناس، ففعل ذلك فى مصر والشام وغيرها، وفى ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب:

جَعَــلُوا لأبناءِ الرَّسول علامةً إن العلامة شأنُ مَنْ لم يُشْهَرِ نور النبوة في كريم وجوههم أيغني الشريف عن الطِّراز الأخضر وقال في ذلك جماعة من الشعراء مايطول ذكره ؛ ومن أحسمها قول الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي :

أطراف تيجان أتت من سُندُس خُضْر بأعلام على الأشراف والأشرف السلطان خصَّصهم بها شرفاً ليعرفهم من الأطراف

وفى هـــذه السنة راد النيــل زيادة مفرطة ، وثبت إلى أيّام من هاتور ، فاجتمع جماعــة بالجــامع الأزهر ، وجامع عمرو ، وسألوا الله فى هبوطه ، وعمل ابن أبى حَجَلة مقامتَه المشهورة .

وفى هذه السنة أراد السراج الهندى قاضى الحنفيّة أن يساوِى قاضى الشافعيّة فى لُبْس الطَّرُ حـة و تولية القضاة فى البلاد ، و تقرير مودع الأيتام ، فأجيب إلى ذلك ؛ فاتفق أنّه توعّك عقب ذلك ، وطال مرضُه إلى أن مات ولم يتمّ الذى أراده .

وفى سنة أربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة ، فأحرقت منهاشيئًا كثيرا ، واستمر الحريق أيّاما ، وفى هذه السنة عقد الجائى مجلسًا بالعلماء فى إقامة خطبة بالمنصورية ، فأفتاه البُلقيني وابن الصائغ بالجواز ، وخالف الباقون ، وصنّف البُلقيني كتابا فى الجسواز ، وصنّف العراق كتابا فى المنع ، وجمع أيضا القاضى برهان الدين بن جماعة جزءًا فى المنع . وفى سنة خمس وسبعين ، توقّف النيل عن الزيادة ، وأبطأ إلى أن دخل توت ،

واجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو ، واستسقوا ، وكسر الخليج تاسع توت عن تقص أربعة أصابع من العادة ، ثم نودى بصيام ثلاثة أيّام ،وخرجوا إلى الصحراء مشاةً ،وحضر غالب الأعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ، ونُصِب المنبر ، فخطب عليه شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو ، وصلّى صلاة الاستسقاء ، ودعا وابتهل ، وكشف رأسة واستغاث و تضرّعوا ، وكان يوما مشهودا ، وابتدأ الغلاء وزادت الأسعار .

وفى هذه السنة فى أول مُجادى الأولى حدثت زلزلة لطيفة ، فيها ابتدئت قراءة البخارى فى رمضان بالقَلْعة بحضرة السلطان، ورُتِّب الحافظ زين الدين العراق قارئاً ، ثم اشترك معه شهاب الدين العرياتي يوما بيوم ، وأمر السلطان مشايخ العلم أن يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا ، فحضر جماعة من الأكابر .

وفيها أبطل ضمان المغانى ومكس القراريط التي كانت في بيع الدُّور ، وقرى ً بذلك

مرسوم على المنابر ، وكان ذلك بتحريك البُلقينيّ ، وأعانه أكمل الدين والبرهان ابن جماعة .

وفى سنة ست وسبعين وقع الفناء بالديار المصرية ، وبيع كلّ رمانة بستة عشر درها وهى قريب من دينار ، وكلّ فرّوج بخمسة وأربعين ، وكلّ بطّيخة بسبعين .

وفى هذه السنة أحضر والى الأشمونين إلى الأمير مَنْجَك بنتا عمرها خمس عشرة سنة ، فذ كر أنها لم تزل بنتاً إلى هذه الغاية ، فاستد الفرج وظهر لها ذكر وأنثيات ، واحتلت ، فشاهدوها وسموَّها محمدا ، ولهذه القضية نظير ، ذكرها ابن كثير في تاريخه .

قال الحافظ ابر حجر : ووقع فى عصرنا نظير ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

وفى سنة سبع وسبعين وصلت هدايا إسطنبول من الرّوم ، وفى جملة الهدايا صندوق فيه شخوص له حَرَكات ، كلّما مضى ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بأنواع الملاهى ، وكما مضت درجة سقطت بندقة .

وفى سنة ثمان وسبعين، فى شعبان ، خسَف الشمس والقمر جميعا ، فطلع القمر خاسفًا ليلة السبت رابع عشرة ، وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشرينه.

وفى سنة ثمانين كان بمصر حريقُ عظيم ودام أياما . وفى هذه السنة ، فى ذى القعدة عَلَم برقوق أتابك العساكر مجلساً بالقضاة والعلماء . وذكر أنّ أراضى بيت المال أخذت منه بالحيلة ، وجُعلت أوقافا من بعد الناصر بن قلاوون ، وضاق بيت المال بسبب ذلك ، فقال الشيخ سراج الدين البُلقيتي : أمّا ما وُقف على خديجة وعويشة وفطيمة فنم ، وأمّا ما وُقف على المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل إلى نقضه ، لأن لهم فى الخمس أكثر من ذلك . فانقصل الأمر على مقالة البُلقيتي .

وفى هـذه السنة ظهر كوكب له ذؤابة ، وبقى مدة يُرى فى أوّل النهـار من ناحية الشمال.

وفي هذه السنة أمر بتبطيل الو ُكلاء من دور القضاة .

وفى سنة إحدى وثمانين رسم الأمير بركة بنفى السكلاب من مصر ، ورسم بأن يعمل على قنطرة فم الغور سلسلة تمنع المراكب من الدخول وإلى بركة الرطلي ، فقال بعض الشعراء في ذلك :

أطلقتُ دمعى على خليج مُذْ سلسلوه فراح مُقْفَلْ مَنْ رام مِنْ دهرنا عجيباً فلينظر المطلَق الْمَسْلَسَلْ

وفى ربيع الآخر من هذه السنة أحدث السّلام على النبى صلى الله عليه وسلم عقب أذان العشاء ليلة الاثنين مضافا إلى ليلة الجمعة ، ثم أحدث بعد عشر سنين عقب كلّ أذان إلّا المغرب .

وفى سنة ثلاث وثمانين ابتدأ الطاعون بالقاهرة . وفيها أمطرت السماء مطراً عظيماً ، حتى صار باب زَويلة خوضاً إلى بطون الخيل ، وخرج سيل عظيم إلى جهة طُرى ، فغرق زرعها ، وأقام الماء أياما ، ولم يَعْهد الناس ذلك بالقاهرة . وفيها ظهر نَجْم له ذوابة قدْ رمحين من جهة القِبْلة .

وفى سنة أربع وثمانين وقع الغلاء بمصر . وفيها شرع جركس الخليلي فى عمل جسر بين الروضة ومصر ، وطوله مائتا قصبة فى عَرْض عشرة عند موردة الحبش ، وعمل على النّيل طاحونا تدور بالماء .

وفى هذه السنة قال الحافظ ابن حجر: توجّه الظاهر برقوق إلى بولاق التكرور، فاجتاز من الصَّليبة وقناطر السباع وفم الخور. قال: وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لايظهرون إلا في الأحيان، ولا يركبون إلا من طريق الجزيرة الوسطى.

قال: ثم تكرّر ذلك منه ، وشقَّ القاهرة مرارا ، وجرى على مأألف فى زمن الإمرة ، وأبطل كثيرا من رُسوم السلطنة ، وأخذ من بعده بطريقته فى ذلك إلى أن لم يبق من رسمها فى زماننا إلا اليسير جدا .

وفي هذه السنة َبْنَي السلطان قناطر بني مُنجة ، فأحكم عمارتها .

وفى سنة خمس وثمانين نزك السلطان إلى النيل ، فحلّق المقياس ، وكسر الخليج بحضر له . قال ابن حجر : ولم يباشر ذلك السلطان قبله فى زمن الظاهر بيبرس .

وفى سنة سبع وثمانين زُلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة ، فى ليلة الثالث عشر من شعبان. وفيها أحضر تصغيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط، ومن تحت السّرة (۱) صورة شخصين كاملين ، كلّ شخص بفر ج أنثى ، فشاهدها الناس ، ودفنت . وفيها وقع الغلاء بمصر .

وفى سنة ثمان وثمانين فى جمادى الآخرة زُلزلت الأرض زلزلة لطيفة ، وفى هـذه السنة عز الفستق عِز ة شديدة إلى أن بيع الرطل منه بمثقال ذهب ونصف .

وفى سنة تسع وثمانين ضربت الدراهم الظاهرية ، وجعل اسم السلطان فى دائرة ، فتفاءلوا له من ذلك بالحبس ، فوقع عن قريب ، ووقع نظيره لولده النّاصر فَرَج فى الدنانير الناصر بة .

وفى سنة تسعين أصاب الحاجّ فى رجوعهم عند ثغرة حامد سيلٌ عظيم ، أهلك خلقا كثيرا . وفى هذه السنة وقع الطاعون بالقاهرة .

وفى سنة إحدى وتسعين فى شعبان أمر نجم الدين الطنبدى المحتسب أن يزاد بعد كل أذان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشاء، فصنعوا ذلك إلا فى المغرب لضيق وقتها .

وفى سنة اثنتين وتسعين عطش الحاج بعجرود ؛ حتى بلغت القرية مائة درهم فضة .

<sup>(</sup>١) ساقط من ط .

وفى سنة ثلاث وتسعين أمركُتْبغا نائب الغيبة ألّا تخرج النساء إلى التّرب بالقرافة وغيرها ، ومنع النساء من لبس القمصان الواسعة الأكمام وشُدّد فى ذلك .

وفى هذه السنة فى جمادى الآخرة ظهر كوكب كبير بذؤابة طول رمحين .

وفى سنة أربع وتسعين وقع الوباء فى البقر، حتى كاد إقليم مصر أن يفنى منها. وفى هذه السنة أمر أصحاب العاهات والقطعات أن يخرجوا من القاهرة. وفيها ضربت بالإسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا فى الرّبح، فآل الأمر إلى أن كانت أعظم الأسرار فى فسأد الأسرار ونقص الأموال.

وفى سنة تسع وتسعين استأذن كاتب السر" بدر الدين الكلستاني السلطان له ولجميع المتعممين أن يلبسوا الصوف الملوّن فى المواكب ، فأذن لهم ، وكانوا لا يلبسون إلا الأبيض خاصة . وفيها ولدت امرأة بظاهر القاهرة أربعة ذكور أحياء .

وفى سنة بما نائة هبت ريح شديدة بالقاهرة ، حتى اتفق الشيوخ العتق على أنهم لم يسمعو ابمثلها .
وفى سنة إحدى و بما نائة ، ذكر أهل الهيئة أنّه يقع فى أول يوم منها زلزلة ، وشاع ذلك فى الناس فلم يقع شىء من ذلك . وفى رجب سنة أربع ظهر كوكب قدر الثر يا ، له ذُو ابة ظاهرة النور جدّا ، فاستمر يطلع ويغيب ، ونوره قوى يُرى مع ضو ، القمر ، حتى رُني بالنّهار فى أوائل شعبان ، فأوله بعضُهم بظهور ملك الشيخ المحمودي .

وفى سنة ست وثمامائة ، نُودى على الفلوس بأن يتعامل بها بالميزان ، وسُعرّت كل رَطل بستة دراهم ، وكانت فسدت إلى الغاية بحيث صار وزن الفلوس ربع درهم بعد أن كان مثقالاً .

وفي سنة عشر، وقع الطاعون بالديار المصرية.

وفى سنة خمس عشرة ضُربت الدراهم الخالصة ، زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين منه ، وفرح الناس بها ، وبطلت الدراهم النُّقُرة ، وكان ضربها قديما فى كل درهم عشرُه فضة ، وتسعة أعشاره نحاس .

وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون بمصر.

وفي سنة سبع عشرة أمر المؤيد بضرب الدراهم المديديّة.

وفي سنة ثمان عشرة كان الطاعون بالقاهرة .

وفى سنة تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة ، وكُثُر الوباء بالصعيد والوجه البحرى". وفى هذه السنة أمر الملك المؤيد الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء إليه فى الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة ، ليكون اسم الله ورسوله فى مكان أعلى من المسكان الذى يذكر فيه السلطان ، فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الأزهر ، وابن النقاش بجامع ابن طولون ، قال ابن حجر ، وكان مقصد السلطان فى ذلك جميلاً .

وفى سنة عشرين ولدت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعنقين وأربعة أيدٍ وسلسلتى ظهر واحد ورِجْلين اثنتين لا غير ، وفَرْج واحد أننى ، والذنّب مفروق باثنتين ، فكانت من بديع صنع الله .

وفى هذه السنة أمسك نصرانى زَنا بامرأة مسلمة ، فاعترفا ، فحكم برجمهما ، فرُجما خارج باب الشّعرية وأحرِق النصرانيّ ، ودفنت المرأة .

وفى سنة اثنتين وعشرين فشا الطاعون بالديار المِصرية .

وفي سنة خمس وعشرين زلزلت القاهرة زلزلة لطيفــة .

وفى سنة سبع وعشرين جدّد للمشايخ الذين يحضرون سماع الحديث بالقلعة فراجى سنجاب، وهو أوّل ما فعل بهم ذلك .

وفى سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق قدر ثلثها ، وهلك من الدّوابّ والناس شيء كثير .

> وفى سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصرية . وفى سنة إحدى وأربعين كان الطاعون بالديار المصرية .

# ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى

قال ابن فضل الله: المحامل السلطانيّة وجماهير الركبان لاتخرج إلا من أربع جهات: مصر ، ودمشق ، وبغداد ، وتعيز (۱) .

قال: فيخرج الركب من مصر بالحمل السلطاني والسبيل المسبل (٢٢) للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والأشربة والأدوية والعقاقير والأطباء والكحالين والمجبرين والأدلاء والأثمـة والمؤذّنين والأمراء والجند والقاضي والشهود والدواوين والأمناء ومغسل الموتى؛ في أكمل زيّ ، وأتم أبّهة ، وإذا نزلوا منزلا أو رحلوا مرحلاً تدق الكوسات (٢٠) ، وينفر النفير (٤٠) ليؤذن الناس بالرحيل والنزول ، فإذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة (٥٠) على مرحلة واحدة، فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ، ثم يرحل إلى السويس في خمس مراحل ، ثم إلى غلل في خمس مراحل . وقد عمل فيها الأمير آل ملك الجوكندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون بركا ، واتخذ لها مصانع ، ثم يرحل إلى أيلة في خمس مراحل وبها العَقبة العظمي ، فينزل منها إلى حُجز (٢٠) عبر القُلزُم ، ويمشي على حُجزه حتى يقطعَه من الجانب الشالي إلى الجانب الجنوبي ، ويقيم به أربعة أيام أو خمسة ، وبه سوق عظيم فيه أنواع للتاجر ، ثم يرحل إلى حفل مرحلة واحدة ،ثم إلى برسمدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ،

<sup>(</sup>١) تعز" ، بالفتح ثم الكسر والزاى مشددة : قال ياقوت : «قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات».

<sup>(</sup>۲) أسبلت الطريق: كثرت سابلتها . (۳) الكوسات: صنوجات من نحاس شبه النرس الصغير، يدق أحدها على الآخر بإيقاع مخصوص؛ ويتولى إيقاع ذلك الكوسى . صبح الأعشى ٤: ١٣٢٩، وانظر حواشى السلوك ١ : ١٣٦٦.

<sup>(</sup>ه) هي بركة الحبش ؛ كانت مشرفة على نيل مصر خلف القرافة ؛ وكانت من أجلّ متنزهات مصر ؛ قالياقوت : «رأيتها ، وليست ببركة ماء ؛ وإنما شبهت بها». (٦) الحجز ، بالضم أو الكسر:الناحية.

ويقال إن ماءها هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غم بنات شعيب، ثم يرحل إلى عيون القصب في مرحلتين، ثم إلى المويلحة في ثلاث مراحل، ثم إلى الأزلم في أربع مراحل. وماؤه من أقبح المياه، وهناك خان بناه الأمير آل ملك الجوكندار، وعلى هناك بثرا أيضا، ثم إلى الوجه في خس مراحل، وماؤه من أعذب المياه، ثم إلى أكرى في مرحلتين وماؤه أصعب ماء في هذه الطريق، ثم إلى الحوراء، وهي على ساحل بحر القُرْرم في أربع مراحل، وماؤها شبيه بماء البحر لايكاد يشرب، ثم إلى نبط في مرحلتين وماؤه عذب، ثم إلى ينبع في خس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام، ثم إلى الدهناء في مرحلة، ثم إلى بدر في ثلاث مراحل، وهي مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق، وبها الجارفرضة المدينة الشريفة، ثم يرحل إلى رابغ في خس مراحل، وهي يإزاء الجحثة التي هي الميقات، ثم يرحل إلى خليص في ثلاث مراحل، وبها بركة عملها الأمير أرغون الناصرية، ثم إلى بطن مرتفى ثلاث مراحل، وفي طريقه بثر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرتفى ثلاث مراحل، وفي طريقه بثر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرتفى ثلاث مراحل، وفي طريقه بثر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرتفى ثلاث مراحل، وفي طريقه بثر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرتفى ثلاث مراحل، وفي طريقه بثر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرتفى ثلاث مراحل، وفي طريقه بثر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرتفى ثلاث مراحل، وفي طريقه بثر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرتفى ثلاث مراحل، وفي طريقه بثر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرتفى ثلاث مراحل، وفي طريقه بثر عُسفان، ثم يرحل من

ثم يرجع فى منازله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة ، فيرحل إلى الصَّفْراء فى مرحلة ، ثم يرجع فى منازله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة فى مرحلة ، ثم يرجع إلى الصفراء ويأخذ بين جبلين فى فجُوة تُعرف بنقب على " ؛ حتى يأتى اليَّنْبُع فى ثلاث مراحل ، ثم يستقيم على طريقه إلى مصر .

### ذكر قدوم المبشّر سابقا يخبر بسلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين: عمر بن الخطاب وعمان بن عفان فَمنْ بعدهم ، وله حكمة الطيفة قلّ مَنْ يعرفها ، قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة حصر عمان رضى الله عنه : واستمر الحصار بالديار المصرية حتى مضت أيام التشريق ، ورجع البشير من الحج ، فأخبر بسلامة الناس ، وأخبر أولئك بأن أهل الموسم عازمون على الرجوع إلى المدينة ليكفّوهم عن أمير المؤمنين.

وأخرج مالك فى الموطأ عن ابن دلان عن أبيه أن رجلا من جُهينة كان يشترى الرّواحل فيتغالَى بها ، ثم يسرع السّفر فيسبق الحاج ، فأفلس ، فرُفع أمره إلى عمر ، فقال : أمّا بعد أيها الناس ، إنّ الأسيقِ أسيق عجهينة رضَى من دينه وأمانته أن يقال: سَبَق الحاج ، ألا وإنّه أدان معرضا ، فأصبح وقد دين به فهمد ، فهن كان له عليه دين فليأته بالفداة . فقسم ماله بين غرمائه ، ثم كمل الدّيْن .

وأخرج الخطيب البغدادي في تالى التلخيص من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، قال : تخرج الدابّة من أجبل أجْيَاد في أيام التشريق والنّاس بمنّى ، قال : فلذلك جاء سابق الحاج يخبر بسلامة الناس .

### ذكرحمائم الرسائل

قال ابن كثير في تاريخه: في سنة سبع وستين و خمسائة اتخذالسلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادي ، وذلك لامتداد مملكته ، واتساعها ، فإنها من حدّ النُّوبة إلى هَمَذَان (١) فلذلك اتخذ قلعة ، وحبس الحمام التي تسرى الآفاق في أسرع مدّة ، وأيسر عدّة ، وماأحسن ماقال فيهن القاضى الفاضل : الحمام ملائكة الملوك . وقد أطنب في ذلك العاد الكاتب وأظرف وأطرب ، وأعجب وأغرب (٢).

وفى سنة إحدى وتسعين وخمسائة ، اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة اعتناء زائدا ، حتى صار يكتب بأنساب الطير المحاضر إنه من ولد الطير الفلانيّ . وقيل إنه بيع بألف دينار .

وقد ألف القاضى محيى الدين بر عبد الظاهر فى أمور هـذه الجمام كتابا سماه « تمائم الحمائم (٣) »، وذكر فيه فصلا فيما ينبغى أن يفعله المنطق وما جرت العادة به فى ذلك فقال :

كان الجارى به العادة أنّها لاتحمل البطاقة إلا فى جناحها، لأمور منها، حفظها من المطر ولقوة الجناح ؛ والواجب أنه إذا انطلق من مصر لايُطلق إلا من أمكنة معلومة ، فإذا سُرِّحت إلى الإسكندرية ، فلا تسرَّح إلا من مُنية عُقبة بالجيزة ، وإلى الشرقية، فمن مسجد التين ظاهر القاهرة ، وإلى دمياط فمن بيسوس بشط بحر منجى . والذى استقرّت قواعد الملك عليه ، أن طائر البطاقة لاياهو الملك عنه ولا يغفل ، ولا يمهل لحظة واحدة ، فقوت مهمات لاتستدرك ، إمّا من واصل وإمّا من هارب، وإمّا من متجدد فى الثغور.

<sup>(</sup>١) بعدها في ابن كثير : « لا يتخللها إلا بلاد الإفرنج ، وكلهم تحت قهره وهدئته » .

ولا يضع (١) البطاقة من الحمام إلا السلطان بيده من غير واسطة أحد؛ فإن كان يأكل لا يمهل حتى يستيقظ بل ينبّه . وينبغى أن تُكتَب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك .

قال : ورأيت الأوائل لايكتبون في أوائلها بسملة .

قال: وأنا ما كتبتُها قطّ إلا ببسملة للبَركة ، وتؤرّخ بالساعة واليوم ، لابالسنين ؛ وينبغى ألّا يكثر فى نعوت المخاطب فيها ، ولا يذكر فى البطائق حشو الألفاظ ، ولا يكتب إلا لبّ الكلام وزبدته . ولابد أن يكتب شرح الطائر ورفيقه إن كانا طائرين ولا سرّحا حتى إن تأخّر الطائر الواحد رقب حضوره ، أو يطلق لئلا يكون قد وقع فى بُرْج من أبراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش ولا يحمدى ، وجرت العادة بأن يكتب فى آخرها : « وحسبنا الله ونعم الوكيل » ، وذلك حفظ ها .

ومن فصل فى وصفها لتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب الإنشاء : طالما جادت بها فأضحت مخلفة وراءها تبكى عليها السحب، وصدق من سماها أنبياء للطير لأنها مرسلة بالكتب.

وفيها يقول أبو محمد أحمد بن علوى بن أبي عقبال القيرواني :

خُضْرُ تفوتُ الريح فى طَيَرانِهِا يَابُعْدَ بَيْنَ غَـدُوِّهَا ورواحِها تأتى بأخبار الغُـدُوِّ عشيَّةً لسيرِ شهرِ تحت ريش جناحِها وكأ ثما الروح الأمين بوحيه نفتَ الهداية منه في أرواحِها وقال غيره:

ياحبّذا الطائر الميمون يطرُقُنا في الأمر بالطائر الميمون تنبيّها فاقت على الهُدهدالمذكور إذ حملت كتب الملوك وصاَتْها أعاليها

<sup>(</sup>۱) ط: « يقع » .

تَلْقَى بَكُلَّ كَتَابُ نحو صَاحِبُهُ تَصُونَ نَظُرْتُهُ صَوْنًا وَتَخْفِيهَا فَمَا يُمَكِّن عِينَ الشَّمسِ تَنظرُهُ ولا تَجُوزُ أَن تلقِيهِ مِنْ فِيهَا منسوبة لرسالات الملوك فبالمسمسوب تسمو ويدعوها تسميها مَّايشكِّيك فيها فكرحا كيها(١) أكرم بجيش سعيد ماسعادته فيالَها وقعةً عزّتُ مساعيها! حَمَا حَمَى الغَارِيوم الغار حرمته (١) وللسمادة أوقاتُ تُؤاتِهَا وقوفهُ عند ذاك الباب شرَّفهُ ا عند الدّخول إليها من بُواديها ويوم فتح رسول الله مَكَّنَّهُ خُضْر أمطره فيهما تواليها صفّت تظلُّلُ من شمسِ كتيبتَهُ الْ لو قابلتْهـا بأشواق فتميها فظلَّاته بما كانت تود هوًى فشُرِّفَتْ بعطَايا جَلَّ مهدِيها فعندما حظيتْ بالقرْب أمَّنها ولا ينال المنَى بالنار مصليها فما یحل لدی صید تناولها يسير عنها بما فيه أمانيها ولا تطير بأوراق الفرنج ولا لاترتضيهم ، ولو جُزّت نواصيها سمت بملك المعانى غير ذى دنس آل الرَّسول بحبِّ كامن فيها وانظرلها كيف تأتىللخلائق من مِنَ المَقَامِ إلى دار السَّلام فلم \* يمضِ النَّهَار بعزمٍ في دَواعِيمًا حبّاتِ فُلْفُلِهِ وارتدّ مُبْطِيها ورَّبما ضل عنه الهند ملتقطأ حفظاً لحقِّ يدٍ طابَتْ أيادِيها فجاء في يُومه في إثر ســـابقِه لدى نبوته الفراء تكفيها مناقب لرسول الله أيسرها ومن إنشاء القاضي الفاضل في وصف حمائم الرسائل:

سرحت لاتزال أجنعتها محمّلة من البطائق أجنعة ، وتجمِّزُ جيوش المقاصد والأقلام أسلحة ، وتحمل من الأخبار ماتحمله الضائر، وتطويى الأرض إذا نشَرت الجناح الطائر،

<sup>(</sup>۱) ط: « جاليها » . (۲) : « حرمته » .

و تزوى لها الأرض حتى ترى مُلك هذه الأمّة ، و تقرب من الساء حتى ترى مالا يبلغه وهمولاهمّة ، و تكون مرا كبلاغراض وكانت والأجنحة قلوعاً، و تركب الجوّ بحر اتصفق فيه هبوب الرياح موجاً مرفوعاً ، و تعلّق الحاجات على أعجازها ، ولا تفوق الإراداتُ عن إنجازها، ومن بلاغات البطائق استفادت ماهى مشهورة به من السجع ، ومن رياض كتبها ألفت الرياض فهى إليها دائمة الرّجع . وقد سكنت البروج فهى أنجُم ، وأعدت في كنائنها فهى للحاجات أسهم ، وكادت تكون ملائكة لأنها رسُل فإذا نيطت بالرّقاع، صارت أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع . وقد باعد الله بين أسفارها وقر بها ، وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدّق العين وما كذّبها ، وقد أخذت عهود الأمانة في رقابها أطواقا، فأد بها من أذنابها أوراقا، وصارت خوافي من وراء الخوافي، وغطّت سرّها المودع بكمان سحبت عليه ذيول ريشها الضّوافي ، ترغم أنف النّوى بتقريب العهود ، وتكاد المعيون تُلاحظها تلاحُظأ نجم السعود؛ وهيأ نبياء الطير لكثرة ما تأتى به من الأنباء، وخُطَباؤها لأبها تقوم على الأغصان مقام الخطباء (1).

وقال فى وصفها شيخ الكتّاب ذو البلاغتين السديداً بو القاسم شيخ القاضى الفاضل: وأمّا حمام الرسائل؛ فهى من آيات الله المستنطقة الألسن بالتسبيح، العاجز عن وصفها إعجاز البليغ الفصيح، فيما تحمِله من البطائق، وتردُ به مسرعة من الأخبار الواضحة الحقائق، وتَماليه فى الجوّ محلّقا عند مطاره، وتهدّيه على الطريق التى عليها ليأمن من فوت الإدراك وأخطاره، ونظره إلى المقصد الذى يسرح إليه من على، ووصوله إلى أقرب الساعات بما يصل به البريد فى أبعد الأيام من الخبر الجلى، ومجيئه معادلاً لروس السفّار مسامتا، وإيثاره بالمتجدّدات فكأنه ناطق وإن كان صامتا، وكونه يمضى مجمولا على ظهر المركوب، ويرجع عاملا على ظهر و للمكتوب، ولا يعرّج على تذكار الهدير، ولا يسأم من الدأب فى الخدمة زائدا على التقدير، وفى تقدّمه البشائر، يكون (1) نهاية الأرب ١٠ . ٢٨٠٠.

المعنى بقولهم : أيمنُ طائر ؛ ولا غَرْوَ أن فارق رسل أهل الأرض وفاتهم وهو مرسل والعنان عنانه ، والجو ميدانه ، والجناح مركبه ، والرياح موكبه، وابتداء الغاية شوطه ، والشَّوْق إلى أهله سوطه ؛ مع أمنه ما يحدث لمنتاب السَّفّار، ومخبّات القفار ، من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف ، ومتلف الغوائل وغوائل المتالف ، إلا مايشد من اعتراض خارج (۱) جارح ، وانقضاض كاسب كاسر ، فتكف سعادة الدوله تأميمه ، وتصد عنه تصميمه ، لأنه أخذ جيشها من الطّيرين اللذين يحدثان في أعدائها ؛ هـذا بالإنذار الجاعل كيدهم في تضليل ، وذلك بما ترى رايتها المنصورة عليهم من تضليل .

وقال القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى :

ولما وتفت على ما أنشأه القاضى الفاضل، وعلى ما أنشأه الشيخ السديد أردت أنّ أجرّب الخاطر، فأنشأت وأنا غير مخاطب أحدداً بل مخاطر، وأين الثرى من الثريّا، وما الحسن لكلّ أحد يتهيّا، وعلى أن أجيب وما على أن أجيد، وما كلّ والد يدرك شأو الوليد، ولا كلّ كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد، فقلت:

وأمّا حمائم الرسائل فهم أغنت البُرُد عن جَوْب القفار ، وكم قدّت جيوبها على أسرى أسرار ؛ وكم أعارت السهام أجنحة فأحسنت بتلك العارية المطار ، وكم قال جناحها لطالب النجاح : لا جناح ، وكم سرت فحمدت المساء إذا حيد غيرُها من السارين الصباح ، وكم ساوقت الصبا والجنائب ففاقتهما ولم تحوج سلام المشتاقين إلى امتطاء كاهل الرّياح .

كم حسَّن ملك كل منهما ملك ، وكم قال مسرّحها لجيئه بها : قرّة عين لى ولك ، كم أجملت فى الهوى تقلّبا ، وإذا غنت الحائم على الفصون صمتت عن الهديل والهدير تأدبا ، كم دفعت شكَّا بيقينها ، ورفعت شكْوَى بتبيينها ، وكم أدّت أمانة ولم تعلم أجنحتها

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « جارح » ، وما أثبته من الأصل .

بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها . كم التقت منها السّاقُ بالساقِ ، فأحسنت لربّها المساق ، وكم أخذت عهود الأمانة فبدت أطواقا في الأعناق ، ويقال ماتضمنته من البطائق بعض ماتعلق منها في الرياض من الأوراق ، تسبق اللّهج ، وكم استفتح بها بشير إذا جاء بالفتح ، تفوت (١) الطّر ف السابق، والطّرف الرامي الرّامق ، وما تلت سورة البروج إلا وتلت سورة الطارق. كم أنسى مطارها عَدْوَ السُّلَكَة والسُّلَيك ، وكم غنيت في خدمة سلطانها عن الغناء وقال كل منهما لرفيقه: إليك عن الأيك .

ما أحوج تصديقهما في رسالتهما إلى الإعزاز بثالث ، وكم قيل في كل منهما لمن سام هذا حام في خدمة أبناء يافث ، كم سُرِّحا بإحسان، وكم طارا بأفق فاستحق أن يقال لهما: فرساً سحاب إذا قيل لأحدها فرسا رهان ، حاملة علم لن هو أعلم به منها ، يُعنى السَّفار والسَّفارة فلا تحوجهم إلى الاستغناء عنها .

تغدو وتروح ، وبالسر لا تبوح ، فكم غنيت باجتماعها بإلفها عن أنها تنوح . كم سارت تحت أمر سلطانها أحسن السير ، وكم أفهمت أنّ ملك سليان إذ سخر له منها في مهمّاته الطير ، أسرع من السهام المفوّقة ، وكم من البطائق مخلقة وغير مخلّقة ، كم ضللت من كيد ، وكم بدت في مقصورة دونها مقصورة ابن دريد .

ومن إنشاء الأديب تقيّ الدين أبو بكر بن حجة في ذلك :

سرح فما سَرْح العيون إلا دونَ رسالته المقبولة ، وطلب السبق فلم يرض بعرف البرق سرحاو لااستظل صفحته المصقولة ؛ وكم جرى دو نه النّسيم فقصّر وأمست أذياله بعر ف السحب مبلولة . وأرسِل فأقر الناس برسالته وكتابه المصدّق ، وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير : كتب يُجاب وعلى يدى يُخلق ، يؤدّى ماجاء على يده من الترسّل فيهيج الأشواق، وما برحت الحمام تحسن الأدافى الأوراق، وصبناه على الهدى فقال: ﴿مَاضَلُ صَاحبُكُمُ وَمَا خَوَى ﴾ ، ومن روى عنه الحديث المسند فعن عِكرمة قد روى ، يطير مع

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « تسبق » .

الهوى افرط صلاحه ، ولم يبق على السر المصون جناح إذا دخل تحت جناحه ؛ إن برز من مقفصه لم يبق المصر المسرد قيمة ، بل ينعزل بتدبيج أطواقه ويعلق عليه من العين تلك التميمة ، ماشجن إلا صبر على السجن وضيقة الأطواق ، ولهذا محمدت عاقبته على الإطلاق ، ولا غنى على عود إلا أسال دموع الندى من حدائق الرياض ، ولا أطلق من كبد الجو إلا كان سهما مريشا تبلغ به الأغراض . كم علا فصاد بريش القوادم كالأهداب لعين الشمس ، وأمسى عند الهبوط لعيون الهلال كالطمش ؛ فهو الطائر الميمون والغياية السباقة ، والأمين الذي إذا أودع أسرار الملوك حملها بطاقة ؛ فهو من الطيور التي خلالها الجو فنقرت ماشاءت من حبّات النجوم ، والعجماء التي مَنْ أخذ عنها شرح المعلقات فقد أعرب عن دقائق المفهوم ، والمقدمة والنتيجة للكتاب الحجلي في منطق الطير ، وهي من حملة المكتاب الذي إذا وصل القارئ منه إلى الفتح يتهلل لحبّه الخير ؛ إن يصدر البازى بغير علم فكم جمعت بين طرق كتاب ، وإن سألت العقبان على بديم السّعجمع أحجمت عن ردّ الجواب .

رعت النسور بقوة جيف الفلا ورعى الذّباب الشهد وهو ضعيف ما قدمت إلا وأرتنا من شمائلها اللطيفة نعم القادمة ، وأظهرت لنا من خوافيها ما كانت له خير كاتمة . كم أهدت من مخابها وهى غادية رائحة ، وكم حنت إليها الجوارح وهى أدام الله إطلاقها عز جارحة ، وكم أدارت من كؤوس السجع ماهو أرق من قهوة الإنشا ، وأبهج على زهر المنثور من صبح الأعشى . وكم عامت بحور الفضاء ولم تحفل بموج الجبال ، وكم جاءت بيشارة وخضبت الكف من تلك الأنملة قلامة الهلال ، وكم براحت النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكل كف من تلك الأنملة قلامة الهلال ، وكم سقطت على خد الشقيق لأمر مربب ، وكم لمع فى أصيل الشمس خضاب كفها الوضاح ، فصارت بسموها وفرط البهجة كشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفنان أبو ابه العالية فصارت بسموها وفرط البهجة كشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفنان أبو ابه العالية ألحان السواجع ، ولا برح تغريدها مطربا بين البادئ والراجع .

## ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ

قال ابن فضل الله : وأمّا القضاة والعلماء فخِلعُهم من الصوف بغير طراز ، فلهم الطّرحة ، وأصل الصوف أن يكون أبيض وتحته أخضر .

وأما زِى القضاة والعلماء فدِلْق <sup>(۱)</sup> متسع بغير تفريق ، فتحته على كتفه ، وشاش كبير منه ذوَّابة بين الكتفين، ويميلها إلى الكتف الأيسر .

وأمامن دونهؤلاءفالفرجيّة الطويلةالكمّ بغيرتفريج، <sup>(٢</sup>وأمازاهدهمفيقصرالذؤابة<sup>٢)</sup> ويميلها إلى الكتف الأيسر . ومنهم من يابس الطَّيْلسان .

وأما قاضى القضاة الشافعيّ رضى الله تعالى عنه ، فرسمه الطَّرْحة، وبها يمتَّاز ومراكبهم البغال ، ويعمل بدلا من الحكَّنْبُوش (٢) الزناريّ ، وهو من الجوخ بالعباء المجوّفة الصدر مستدير من وراء الحكفّل .

وألبسة الخطباء دِنْق مدوّر أسود لَلشّعار العباسيّ ، وشاش أسود وطرّحة سوداء . وأما زِيّ الأمراء والجند ، فتقدم عند ذكر السّلطان .

وأما خِلَعُهم وخلع الوزراء ونحوهم فأسقطتُها من كلام ابن فضل الله لأنّها مابين حرير وذهب ؟ وذلك محرّم شرعا ، وقد النزمت ألّا أذكر فى هذا الكتاب شيئًا أسأل عنه فى الآخرة ، إن شاء الله تعالى .

<sup>(</sup>١) الدلق: نوع من الملابس الصوفية . (٢-٢)كذا في الأصل وفي ح ، ط: « والذؤابة أيضا ويميلها » ، وكلاها غير واضح (٣) الكنبوش: من معانيه اللثام الذي يستعمله أهل المغرب لتغطية الوجه من الدقن إلى الحيشوم اتقاء لبرودة الصباح. وانظر حواشي السلوك ١ : ٢ ٥ ٤ .

#### ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد

قال ابن فضل الله : عادته إذا كتب لأحد من النواب يكتب اسمه فقط ، فإن كان من كبارهم ، وهو من ذوى السيوف ، كتب « والده فلان » ، و إن كان من القضاة والعلماء كتب: « أخوه فلان » .

#### ذِكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك : معاملة مصر الدّراهم ، ثلثاها فضّة وثلثها نحاس ، والدرهم ثمانى عشرة حبة (١) خرنوبة، والخرنوبة ثلاث قمحات، والمثقال أربعة وغشرون خرنوبة ، والدّرهم منها قيمته ثمانية وأربعون فَلْسا ، والدينار الحبشي ثلاثة عشر درها وثلث درهم . وأما الكُيْل فيختلف (٢) بمصر : الإردب ، وهو ستّ وَيْبات ، الوَيْبة أربعة أرباع ، الربع أربعة أقداح ، ألقدح مائتان واثنان وثلاثون درهما ؛ هذا إردَبّ مصر، وفي أريافها يختلف الإردبّ من هذا المقدار إلى أنهى ما ينتهي ثلاث ويبات. والرطل اثنًا عشر أوقيّة ، الأوقية اثنا عشر درها .

قال صاحب المرآة : في سنة خمس وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك بن مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى ، قال الهيثم : وسببه أنَّه وجد دراهم ودُنانير تَاريخها قبل الإسلام بأربعمائة سنة ، عليها مكتوب « باسم الأب والابن وروح القدس » ، فسبَـكها ونقش عليها اسم الله تعالى وآيات من القرآن واسم الرّسول صلى الله عليه وسلم . واختُلفِ في صورة ما كتب،فقيل جعل في وجه: « لا إله إلا الله » وفي الآخر « محمد رسول الله » (١) ساقطة من ح ، ط . (۲) ح ، ط : « فمختلف فی مص

<sup>(</sup> حسن المحاضرة ٢/٢١)

وأرّخ وقت صربها . وقيل جعل في وجه « قل هو الله أحد » وفي الآخر « محمد رسول الله » .

وقال القضاعي : كتب على أحد الوجهين « الله أحد من غير قل » ، ولما وصلت إلى العراق أمر الحجاج فزيد فيها في الجانب الذي فيه محمد رسول الله في جو انب الدرهم مستديرا: « أرسله بالهدى ودين الحق ... » الآية . واستمر نقشها كذلك إلى زمن الرشيد ، فأراد تغييرها فقيل له : هذا أمر قد استقر وألفه الناس ، فأبقاها على ماهى عليه اليوم ، ونقش عليها اسمه .

وقيل: أوّل من غيّر نقشها المنصور، وكتب عليها اسمه. وأما الوزن فما تعرّض أحد لتغييره. انتهى كلام صاحب المرآة. ويوجد بمصر في كلّ وقت من الزمان من المــأ كول والمأدوم والمشموم وسائر البقول والخضر ؛ جميع ذلك في الصيف والشتاء ، لا ينقطع منها شيء لبرد ولا حرّ (١) . وذكر أنّ نُخْت نَصّر قال لابنه بلسطان : ما أسكنتك مصر إلا لهــذه الخصال .

و بلسطان هو الذي بني قصر الشمع.

وقال بعضُ مَنْ سكن مصر : لولا ماء طوبة ، وخروف أمشير ، وابن بَرَ مُهات ، وورد برمودة ، ونَبق بشَنْس ، وتين بؤونة، وعسل أبيب ، وعنب مِسْرى ، ورُطب توت ، ورمّان بابة ، وموز هاتور ، وسمك كيهك ، ما أقمتُ بمصر .

وأخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن سلمان ، قال : سمعتُ الشافعيّ رضى الله تعالى عنه ، يقول : ثلاثة أشياء ، دواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء أن يداووه : العنب ، ولبن اللّقاح ، وقصب السكر ، ولولا قصب السكر ما أقت بمصر .

وقال بعضهم: يجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة ؛ وذلك البنفسج والورْد والسَّوْسن والمنثور والنرجس وشقائق النعان والبَهار والياسمين والنَّسرين واللّينوفر والنمام والمرز بُحُووش والريحان والنارَ بح والليمون والتفاح الشامي والأترج والباقل الأخضر والعنب والتين والموز واللوز الأخضر والسفرجل والحكمَّشرى والرمان والنبق والقيّاء والخيار والطَّل والبَلَح والبُسر الرطب والله والقيّاء والخيار والباذِ بجان ؛ كل ذلك يجتمع في وقت واحذ من السنة .

وقال بعض من صنّف فى فضائل مصر: بمصر الحمير المرّيسيّة ، والبقر الحسينيّة ، والنّجُب النجارية ، والأغنام النّوبية ، والدجاج الحبشيّة ، والمراكب الحربية ، والسفن الزيبقية ، والمناسف الحمليّة ، والسّتُور البَهْنَساويّة ، والغلائل القصبيّة ، والحرم

<sup>(</sup>۱) ح : ﴿ لَحْرٌ » .

السمطاوية ، والنّعال السَّندية ، والسّلال الوهبانيّة ، والمضارب السلطانية . ويُحمَل إلى العراق وغيرها من مصر زيت الفُجْل والعسل النّحل ، ويفُخر به على أعسال الدنيا .

ويروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم بارك فيه لمّا أهدام إليه المقوقس.

و بمصر يزرع البكسان، وهمنُه يستعمل في أكثر العلاج، والنّفط وهو من آلة الحرب التي بها قهر الأعداء، ولاهن الحِروع وزيت البزر والدهن الصيني، وزيت الحردل وزيت الحسن ، ودهن القرطم ، وزيت السّلجم ، وخشب اللّبخ ، وهو أصلح من الأبنوس اليوناني .

وفى صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق وسائر العقاقير التي تدخل في الطبّ والعلاج . وكلّ ما زرع في أرض مصر يندت .

وفيها من نبات الهند والسند مثل الأهليلج والخيار شنبر والتمر هندى وغيره ما لا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية .

وبها الشبّ الواحى ؛ وهو أبلغ من اليمانى ، والأفيون والشّاهترج والصُّفْر والزّجاج والجُزّع الملوّن والسّوان ؛ وهو حجر لا يعمل قيه الحديد ؛ وكانت الأوائل تعمده وتقطّعه بأسوان ؛ ومنه العمد الجافية ، التي لا تكون بسائر الدنيا ، وكل حمامات مصر بالرّخام لكثرته عندهم ، وكذلك صحون دورهم .

وبها الحجارة السماة بالكُذَّان ؛ يبلُّط بها الدُّور ويعقد بها الدَّرَج .

وبها من الحصر العبداني ، ومن سائر أصناف الحصر ما لا يوجد في غيرها، و بجلب من مصر البز الأبيض من الدّبيقي وغيره الذي يعمل بدمياط و تِندّيس . وبالإسكندرية يعمل الوشي الذي يقوم مقام وشي الكوفة .

وبالصعيد يعمل من الجلود الأنطاع ، وبالبهنسا السُّتُور التي هي أحسن ستورالأرض

, والبُسط وأحِــلَّة الدوابّ والبراقع وسُتؤر النِّسوان في المضارب والأكسية والطيالسة . وكان يعمل بإخميم الفرش التي تسمَّى نطُوع الخزّ .

و بمصر من أصناف الرّقيق ماليس ببلد من البلدان، وأصناف الطير الحسن الصوت (١) في صعيدها مثل القِمري والنّوبي والنّواح والدُّبسيّ الأحمر والأبلق، والكرّوان الذّي ليس مثله في بلد .

ومها يُحمل الطير إلى البلدان في الشرق والغرب، والأشماع المتخذة من الشهد وعسل الأسطروس والنيدة المعمولة من القمح والقند والأباليج والطَّبَرَزد، وماء طوبة الذي لايعد له شيء، ولا يتغير على ممر الأيام، والسَّمك الذي هو مَلك الأسماك، والبورى الطرى والمملوح، والبلاطي الذي كأنه دُروع من الفضة، وطير الماء، وطير الحوصل يعمل من جلده الخفاف الناعمة والفراء الأبيض الذي يقوم مقام الفَنك في لينه ورقته. وبها الحكتان، ومنها يحمل إلى سائر الأرض، والقراطيس، وبها من العِلم القديم ماليس ببلد، كمم الطب اليوناني والمساحة، والنجوم والحساب القبطي واللحون والشمر الرومي.

وفيها من سائر الثمّار والأشجار والمشمومات والعقاقير والنبّات والحشائش مالايحصى. والعُصفور يفرخ بمُصرَف كانون، وليس ذلك في بلد إلّا بها.

杂杂杂

وقال الكندى : بمصر معدن الزمر د ،وليس في الدنيا زمرد إلا معدن بمصر ، ومنها محمّل إلى سائر الدنيا .

قال : وبها معدن الذهب ، يُفوقُ علَى كلِّ معدِن .

قال : وفيها القراطيس ، وليس هي في الدنيا إلا بمصر .

وقال غيره: من خصائص مصر القراطيس، وهي الطوامير، وهي أحسن ما كيب

<sup>(</sup>١) ح: « الصورة » .

فيه ، وهو من حشيش أرض مصر ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعا وأكثر في عرض شبر. وقيل إنّ يوسف عليه السلام أوّل من اتخذ القراطيس ، وكتب فها .

قال الكندى ، وبها من الطُّرز والقصب التِّنيسي والشرب والدَّبيق ما ليس بغيرها ، وبها الثياب الصوف والأكسية المرْعَز (١) ، وليس هى فى الدنيا إلا بمصر . ويحكى أن معاوية لمّا كبركان لايدُفأ ، فاتفقوا أنه لايدفئه إلا أكسية تعمل فى مصر ، من صوفها المرْعز العسلي غير مصبوغ ، فعمل له منها عدد ، فما احتاج منها إلا إلى واحد . وبها طراز البهنسا من السّتور والمضارب مايفوق ستور الأرض .

وبها من النّتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير. ما يفوق نتاج أهل الدنيا ، وليس في الدنيا فرس في الدنيا فرس في الدنيا فرس للهرى ، وليس في الدنيا فرس لا يردف غير المصرى ، وسبب ذلك قصر ساقيه وبلاغة صدره وقصر ظهره ، ويحكى أن الوليد عزم على إجراء الحلّبة ، فكتب إلى الأمصار أن يوجّه إليه بخيار خيل كلّ بلد ، فلما اجتمعت عرضت عليه ، فرت عليه المصرية ، فلما رآها دقيقة العصب ، ليّنة المفاصل والأعطاف ، قال : هذه خيل ماعندها طائل ، فقال له عمر بن عبد العزيز : وأين الخير كله إلا لهـذه! فقال له : ماتترك تعصّبك لمصر ياأبا حفص! فلما أجريت الخيل الخير كله إلا لهـذه! فقال له : ماتترك تعصّبك لمصر ياأبا حفص! فلما أجريت الخيل حاءت المصرية كلّها سابقة ماخالطها غيرها .

قال: وبها زَيْت الفُجل ودهن البَكسان والأفيون والأبرميس وشراب العسل والبُسْر البرنى الأحمر واللَّبَخ والخس والكبريت والشمع والعسل وخل الحمر والترمس والجُلبان والذرة والنيدة والأترج الأبلق والفراريج الزبليّة . وذكر أن مريم عليها السلام شكت إلى رَبّها قلة لبن عيسى ، فألهمها أن غَلَت النيدة فأطعمته إياها .

وذكر بعضُهم أنّ رهبان الشام لايكادون يُرَوَّن إلا عُمشا من أكل العدس،ورهبان مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجُلُبان.

<sup>(</sup>١) في اللسان: « المرعز كالصوف ، يخلص من بين شعر العنز » .

والبقر الذي بمصر أحسنُ البقر صورةً ، وليس في الدنيا بقر أعظم خلقا منها ، حتى أن العضو منها يساوى أكبر ثور من غيرها .

وبها الحطب الصَّنط والأبنوس الأبلق والقِرُّط الذي تُعَلَّفُه الدواب.

وذُ كِر أنه يوقد بالحطب الصنط عشرين سنة في الكانون أو التّنور، فلايوجد له رماد طول هذه المدة .

وجيزتها في وقت الربيع من أحسن مناظر الدنيا .

وقال صاحب مباهج الفكر: يقال إن بمصر سبعائة وخمسين معدناً ، توجد بجبل المقطّم: الدهب والفضة و الخارصين والياقوت ؛ إلا أنّه لطيف جدًّا ، يستعمل في الأكحال والأدوية، وفي أسوان يغاص على السنفاوح ومعدن الزّمرد ؛ وليس في الدنيا غيره ، و بجبال القطم حجر المغناطيس .

ومن خصائص مصر بر كة النّطرون . وينبت فى أرض مصر سائر ماينبت فى الأرض . انتهى .

وقال صاحب غرائب العجائب: بمصر بئر البلسم بالمطرية ، يسقى بها شجر البلسان، ودُهنه عزيز والخاصية في البئر؛ فإن المسيح عليه السلام اغتسل فيها، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان إلا هذا الموضع، وقد استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرعه فأذن له ، ففعل ولم ينجح، ولم يخاص منه دُهن ، فسأل أباه أن يُجرى له ساقية من المطرية إليه ، ففعل فلم ينجح .

قال: بأرض مصر حجر التيء، إذا أخذه الإنسان بيده غلب عليه العَثيان، حتى يتقيّأ جميع مافى بطنه، فإن لم يلقه من يده خِيف عليه التلف.

وقال الكندى : جعلَ الله مصرَ متوسطة الدنيا ، وهي في الإقليم الثالث والرابع ، فسلمت من حرّ الإقليم الأول والثاني ، ومن بَرْد الإقليم الخامس والسادس ، فطاب

هواؤها وبقى حرّها. وضعف حرها ، وخفّ بردها، فسلم أهلهامن مشاتي الجبال ومصائف عُمانُ وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة وجرب اليمن ، وطواعين الشام وغيلان العراق ، وعقارب عسكر مكرم ، وطلب البحرين وحمّى خيبر ، وأمنوا من غارات الترك ، وجيوش الروم وطوائف العرب ، ومكابرة الدّيلم ، وسرايا القرامطة ، وبثوق الأنهار ، وقحط الأمطار ، وقد اكتنفها معادن رزقها ؛ وقرب تصرّفها ، فكثر خصبها ، ورغد عيشها، ورخص سعرها.

وقال الجاحظ في مصر : إن أهلها يستغنون عن كلَّ بلد ، حتى لو ضُرب بينها وبين بلاد الدنيا سورٌ لغنيَ أهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا ، وفيهـا ماليس بغيرها ، وهــو حيوان السَّقَنقُور والنَّس، ولولاه لأكلت الثعابين أهلهــا، وهُو لها كقنافذ سِجسْتان لأفاعيها ، والسمك الرّعاد والحطب الصنط الذّى أوقِد منه يوما أجمع ماوجد من رماده ملء كفّ ، صلب العود ، سريع الوقود، بطئ الخمود . ويقال إنه الأبنوس ؟ لكن البقعة قصرت عن الكتّان ، فجاء أحمر شديد الحمرة ، ودهن البلّسان ، والأفيون وهو عصارة الخشخاش واللَّبخ ، وهو ثمر في قدر اللوز الأخضر ؛ إلا أنَّ المأكول منـــه الظاهر ، والأترج الأبلق والزّمرد . وأهام الأكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريًّا ، وفى كلَّ شهر من شهورها القبطية صنف من المأ كول والمشروب والمشموم ، يوجد فيه دون غيره، فيقال رُطَب توت، ورمّان بابة ، وموز هتور ، وسمك كيهك، وماء طوبة ، وخروف أمشير ، ولبن برمهات ، وورد برمودة، ونبق بَشَنْسى، وتين بئونة ، وعسل أبيب، وعنب مسرى . وإن صيفها خريف، وشتاءها ربيع، وما يقطعه الحرّفي سائر البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبر ؛ إذ هي في الإقليم الثالث والإقليم الرابع، فسلِمت من حرّ الأول والثاني وبَرْد الخامس والسادس. ويقال: لو لم يكن من فصل مصر إلا أنهـا تغنى فى الصيف عن الخيش والثّلج و بُطُون الأرض ، وفى الشتاء عرف الوقود والفراء لكفاها .

ومما وصفت به أنّ صعيدها حجازى كحر الحجاز، ينبت النخل والدَّوْم وهمو شجر المقل، والعُشَر، والقَرَظ والإهليلج والفُلفل والخيار شنبر، وأسفل أرضها شائ يمطر مطر الشام، ويقع فيه الثلوج، وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق وسائر البقواكه، والبقول الرياحين وهي مابين أربع صفات، فضة بَيْضاء أو مسكة (١) سوداء، أو زبرجدة خضراء أو ذهبة (٢) صفراء، وذلك أن نيلها يطبقها فتصير كأنها فضة بيضاء ، ثم ينضب عنها فتصير مسكة سوداء، ثم تزرع فتصير زبرجدة خضراء،

وحكى ابن زولاق فى كتابه ، أن أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفاً بالميدان عند بر كة الحبش ، فالتفت يمينا وشمالا ، وقال لمن معه من جنده : أترون ماأرى ؟ قالوا : وما يرى الأمير ؟ قال : أرى عجبا ، مافى شىء من الدنيا مثله ، فقالوا : يقول الأمير ، فقال : أرى ميدان أزهار ، وحيطان نحل و بستان شجر ، ومنازل سكنى ، وجبانة أموات ، ونهراً عجاجاً وأرض زرع ومراعى ماشية ، ومرابط خيل ، وساحل بحر ، وقانص وحش ، وصائد سمك ، وملاح سفينة ، وحادى إبل ، ومقابر (٢) ورملاً وسهلا وجبلا، فهذه سبعة عشر ؛ مسيرها فى أقل من ميل فى ميل ، ولهذا قال أبوالصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي يصف الرصد . الذى بظاهر مصر :

يانرهة الرّصـــد التي قد نَرِهَتْ عن كلّ شي عن كلّ شي عن الوادي فذا عدير وذا روض وذا جبل فالضبُّ والنّون والملاّح والحــادِي

<sup>(</sup>١) المسكه : نوع من الطيب . (٢) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « ذهبية » ,

<sup>(</sup>٣) ط: « معابر » ، وصوابه ما في الأصل .

<sup>(</sup>٤)كذا في الأصل ، وفي ط ، ح : « حلا » .

قال ابن فضل الله فى المسالك: مملكة مصر من أجل ممالك الأرض لِما حوث من الجهات المعظمة والأرض المقدّسة والمساجد الثلاثة التي تُشدّ إليها الرّحال، وقبور الأنبياء والطّور والنّيل والفرات؛ وهما من الجنّسة، وبها معدن الزمرّد، ولا نظير له فى أقطار الأرض. وحسب مصر فخرا ما تفرّدت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الآفاق له منها، وبينه وبين قوص ثمانية أيام بالسيَّر المعتدل، والبجاة (١) تنزل حوله لأجل القيام منها، وهو فى الجبل الآخذ على شرقي النيل فى منقطَع من البر لاعمارة عنده، ولا قريبا منه، والملاء عنه مسيرة نصف يوم؛ وهذا المعدن في صدر مغارة طويلة فى حجر أبيض منه، يُضرب فيُستخرج منه الزمرّد؛ وهو كالعروق فيه.

قال: وأكثر محاسن مصر مجلوبة إليها؛ حتى بالغ بعضهم فقال: إنّ العناصر الأربعة مجلوبة إليها: الماء وهو النيل مجلوب من الجنوب، والتراب مجلوب من حمل الماء؛ وإلا فهى رمْل محض لا ينبت، والنّار لا توجد بها شجرتها وهو الصوّان إلا إذا جُلب إليها، والهواء لايهب إليها إلامن أحد البحرين، إمّا الرومي وإمّا الخارج من القلْزم إليها. وهي كثيرة الحبوب من القمح والشعير والفول والحمّص والعدس والبسلة واللوبيا والدّخن والأرز، وبها الرّياحين الكثيرة كالحبق (الآس والورد وغيرها، وبها الأترج والنيمون والحماض والكباد والمؤز الكثير وقصب السكر الكثير والرّطب والعنب والتين والرّمان والتوت والفرّصاد والخوخ واللوز والمجتبز والنّبق والبرقوق والقراصيا والتقاح، وأما السّفر جل والكمّثري فقليل؛ وكذلك الرّيتون علوب إلاقليلا في الفيّوم، وبها البطّيخ الأصفر أنواع والأخضر والخيار والقيّاء على أنواع، والقلقاس واللّقت والجزر والقُنّبيط والفُحْل والبقول المنوّعة.

<sup>(</sup>١) البجاة : من القبائل التي كانت تسكن صعيد مصر .

<sup>(</sup>٢) فى القاموس: « الحبق ، محركة : نبات طيب الرائحة ، فارسيته : الفوتنج ، يشبه التمام » .

وبها أنواع الدواب من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز . ومما يُوصف من دوابها بالجودة الحِمُر لفر اهمها ، والبقر والغنم لعظمها ، وبها الأوز والدّجاج والحمام ، ومن الوحش الغزلان والنّعام والأرنب ؛ وأما من أنواع الطير فكثير كالكركي وغيره .

وأوسط الأسعار في غالب أوقاتها الإردبّ القمح بخمسة عشر درها ، والشعير بعشرة، وبقية الحبوب على هذا الأنموذج ؛ وأما الأرز فيبلغ أكثر من ذلك ، وأما اللحم فأقل سعره الرطل بنصف درهم .

ويعمل بمصر معامل كالتّنانير، ويعمل بها البيض بصنعة ؛ ويوقد بنار يحاكى بها نار الطبيعة في حضّانة الدجاجة البيض، ويخرج في تلك المعامل الفراريج، وهي معظم دجاجهم، وبها ما يُستطاب من الألبان والأجبان ، وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلّة، وأما السَّكر فكثير جدًّا ، وقيمته المعهودة على الغالب من السَّعر الرطل بدرهم ونصف، ومنها يُجلب السكر إلى كثير من البلاد، وقد نسي بها ماكان يذكر من سُكر الأهواز.

وبها السكتّان المعدوم المثل المنقول منه ، وممّا يعمل من قماشه إلى أقطار الأرض . ومبانيها بالحجر، وأكثرها بالطّوب وأفلاق النخل والجريد . وخشب الصّنو بر مجلوب

إليهم من بلاد الروم في البحر ، ويسمّى عندهم المُقَى ، وبها المدارسوالخوا نق والرُّ بُطُوالزوايا والعائر الجليلة الفائقة المعدومة المثل المفروشة بالرخام ، المسقوفة بالأخشاب ، المدهونة الملمّة بالذّهب واللّاز وَرْد .

قال: وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام: الفُسطاط، وهو بناء عمرو بن العاص؛ وهي المساة عند العامة بمصر العتيقة، والقاهرة بناها جوهر القائد لمولاه الخليفة المعرق وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين أبى المظفّر يوسف بن أيوب، وأول من سكنها أخوه العادل. وقد اتصل بعضُ هذه الثلاثة ببعضُ بسور بناه قراقوش بها

إِلَّا أنه قد تقطّع الآن في بعض الأماكن ، وهذا السُّور ، هو الَّذِي ذكره القاضي الفاضل في كتاب كتبه إلى السلطان صلاح الدين ، فقال : والله يحيى الموتى حتى يستدير بالبلدين نطاقه، ويمتد عليهما رواقه ، فهما عقيلة ماكان معصمهما بغير سوار ، ولا حضر هما ليُجْلَى بلاً منطقة نضار (١).

قال: وبها المارستان المنصوري المعدوم النظير، لعظم بنائه وكثرة أوقافه. وبها البساتين الحسان والمناظر النَّزِهة والآدار المظـنَّة على البحر، وعلى الخلجاناة المعتدّة فيه أوقات مدّها.

وبها القرافة تربة عظمى لمدفن أهلها ، وبها العمائر الضخمة ، وهى من أحسن البلاد إبّان رَبيعها للغُدُر الممتدّة من مقطعات النيل بها ، ومايحقها من زرع أخرجت شَطْأها وفتّقت أزهارَها ، وبها من محاسن الأشياء ولطائف الصنائع ماتكنى شهرته ومن الأسلحة والقماش والزّر كش والمصوغ والكفت (٢) وغير ذلك مالا يكاد يعد تفرّدها به ، والرماح التي لا يُعمل في الدنيا أحسن منها . انتهى كلام ابن فضل الله .

وقال الكندى في فضل مصر : بمصر العجائب والبركات ، فجبلها المقدّس ، ونيلها المبارك ، وبها الطُّور الذي كلم الله عليه موسى ؛ فإن أهل العلم ذكروا أن الطُّور من القطم ، وأنه داخل فيما وقع عليه القدس ؛ قال كعب : كلم الله موسى عليه السلام من الطّور إلى أطراف المقطّم من القدس . وبها الوادى المقدّس ، وبها ألقى موسى عصاه ، وبها فلق البحر لموسى ، وبها ولد موسى وهرون ، وبها ولد عيسى ، وبها كان ملك يوسف ، وبها النّخلة التي ولدت مريم عيسى تحتها بريف من كُورة أهناس ، وبها اللّبخة التي أرضَعت عندها مريم عيسى بأشمون ، فحرج من هذه اللّبخة الزيت ، وبها مسجد التي أرضَعت عندها مريم عيسى بأشمون ، فحرج من هذه اللّبخة الزيت ، وبها مسجد

<sup>(</sup>۱) ح ، ط: « نصار » تحریف .

<sup>(</sup>٢) الكفت : ما تطعم به أو أنى النجاس من الذهب والفضة .

إبراهيم ، ومسجد يعقوب ، ومسجد موسى ، ومسجد يوسف ، ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم حَفْن (١) ، أوصت أن يبنى بها مسجد فبنى ، وبها مجمع البحرين وهو البرازخ الذي قال الله: ﴿ مَرَجَ البحرين يلتقيان ﴿ بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ (٢) وقال : ﴿ وهو الذي مَرَج البحرين هـذا عذب فرات وهَـذَا مِنْحُ أُجَاجٌ وجعل بنتهما برزخا ﴾ (٢) .

وقال غيره: لأهل مصر القلم المعروف بقلم الطير ، وهو قلم البرابي ، وهو قلم عجيب الحرف

قال: ومصر عند الحكماء العالم الصغير ، سليل العالم الكبير ؛ لأنه ليس فى بلد غنى غريب إلا وفيها مثله وأغرب منه ، وتفضُل على البلدان بكثرة عجائبها ومن عجائبها المسّ ؛ وهو أقتل للثعابين بمصر من القنافد للأفاعى بسجستان .

و بمصر جبلُ يكتب بحجارته كما يكتب بإلمداد، وجبل يؤخذُ منه الحجر، فيترك في الزّيت فيقد كما يقد السراج.

ويقال: إنه ليس على وجه الأرض نبت ولا حجر إلا وفى مصر مثله ، وليس تَطلب في سائر الدنيا الأموال المدفونة إلا بمصر .

ويقال: إن بمصر بقلة؛ مَنْ مسمها بيده ثم مس السمك الرسّعاد لم تُرعَدْ يده، وبها حجر الخلسّ يُطْفَأُ على الخلسّ. وبها حجر التيء إذا أمسكه الإنسان بيديه تقيّاً كلّ ما فى بطنه ، وبها خرزة تجعلها المرأة على حَقْوِها فلا تحبل . وبها حجر يوضع على حرف التّنور فيتساقط خبزه ، وكان يوجد بصعيدها حجارة رِخْوة تكسر فتقد كالمصابيح .

. (۲) الرحمن ۲۰

ومن عجائبها حوض كان بدلالات مدوّن من حجارة .

<sup>(</sup>۱) انظر فتوح مصر .

<sup>(</sup>٣) القرقان ٣٥ .

# السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزى : سمعت يحيى بن عثمان بن صالح ، يقول : قدم سعد بن أبي وقاص فى خلافة عثمان رسو لاً من قبل عثمان إلى أهل مصر أيّام ابن أبي حُذَيفة ، فلقو ه خارجا من الفُسطاط ، ومنعوه من دخولها ، فقال لهم : فاتسمعوا ما أقول لكم ؛ فامتنعوا عليه ، فدعا عليهم أن يضربهم الله بالذّل . هذا معناه .

قلت : وسعد ممّن عرف بإجابة الدّعوة ؛ لأن النبيّ صلى الله عليــه وسلم دعا له : « اللهمّ استجبْ له إذا دعاك » .

فى تذكرة الصلاح الصفدى : كان الشيخ تاج الدين الفزارى يقول : إنّ الحكماء وأهل التجارب ذكروا أنّ مَنْ أقام ببغداد سنة وجد فى علمه زيادة ، ومن أقام بالموصل سنة وجد فى عقله زيادة ، ومن أقام بحكب سنة وجد فى نفسه شحًّا ، ومن أقام بدمشق سنة وجد فى طباعه غِلْظةً وفظاظة ، ومن أقام بمصر سنة وجد فى أخلاقه رقّةً وحُسناً .

فى مباهج الفكر: يروَى عن كعب ، قال: لمّا خَلَق الله الأشياء ، قال القتل: أنا لاحق بالشام ، فقالت الفتنة: وأنا معك ، وقال الخصْب أنا لاحق بمصر ، فقال الذّل: وأنا معك ، وقال الشّقاء: أنا لاحقٌ بالبادية ، فقالت الصّحّة: وأنا معك .

سسس وقال محمد بن حبيب: لمّا خلق الله الخُلق خلق معهم عشرة أخلاق: الإيمان والحياء والنّحدة والفتنة والكُثِر والنّفاق والغنى (١) والفقر والذلّ والشّقاء، فقال الإيمان: أنا لاحق بالهين، فقال الحياء: وأنا معك، وقالت النحدة: أنا لاحقة بالشّام، فقالت الفتنة: وأنا معك، وقال الكِثر: أنا لاحقُ بالعراق، فقال النفاق: وأنا معك، وقال الغنى: أنا لاحق مصر، فقال الذلّ: وأنامعك، وقال الفقر: أنالاحق بالبادية، فقال الشقاء: وأنامعك.

<sup>(</sup>١) ط، ح: « الفناء » تحريف.

وقال غيره: إنّ الله جعل البركة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في قريش وواحد في سائر الناس، وجعل النكرم عشرة أجزاء فتسعة منها في العرب وواحد في سائر الناس، وجعل المكر وجعل الغيرة عشرة أجزاء فتسعة منها في الأكراد وواحد في سائر الناس، وجعل المكر عشرة أجزاء، فتسعة منها في القبط وواحد في سائر الناس، وجعل الجفاء عشرة أجزاء، فتسعة منها في البرم وواحد في سائر الناس، وجعل النجابة عشرة أجزاء، فتسعة منها في الرسوم وواحد في سائر الناس، وجعل الصناعة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في الصين وواحد في سائر الناس، وجعل الشهوة عشرة أجزاء، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل المتابعة عشرة أجزاء، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل عشرة أجزاء فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس، وجعل المتلعة منها في المهود وواحد في سائر الناس.

و يحكى أن الحجّاج سأل ابن القرِّية عن طبائع أهل الأرض ، فقال : أهلُ الحجاز أسرعُ الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها ؛ رجالها حُفاة ، ونساؤها عُراة ، وأهل اليمن أهل سمع وطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأهل عمان عرب استنبطوا ، وأهل البحرين قبط استعر بُوا ، وأهل اليمامة أهل جفاء ، واختلاف آراء . وأهل فارس أهل بأس شديد ، وعز عتيد ، وأهل العراق أبحث النباس عن صغيرة ، وأضيعهم لكبيرة . وأهل الجزيرة أشجع فرسان ، وأقتل للأقران . وأهل الشام أطوعهم لمخلوق وأعصاهم لخالق . وأهل مصر عبيد لن غلب ، أكيس الناس صغاراً ، وأجهلهم كبارا .

وعن ابن القررية قال: الهند بحر هادر موجبكها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عطر. وكر مان ماؤها وَشُل (١) ، وثمرها دَقَل (٢) ، ولصُّها بطل. وخراسان ماؤها جامد ، وعدوها جاهد . وعمان حرها شديد ، وصيدها عتيد . والبحرين كناسة بين المصرين . والبصرة ماؤها مِلْح ، وحربها صُلح ، مأوى كل تاجر ، وطريق كل عابر . و الكوفة ارتفعت عن

<sup>(</sup>١) الوشل: الماء القليل.

<sup>(</sup>٢) الدقل: أردأ التمر .

حَرِّ البحرين ، وسَفُلت عن بَرْد الشَّام . وواسط جَنَّة ، بين كُمَّاة وكَنَّة ، والشَّام عروس، بين نساء جلوس،ومصر هو اؤها راكد، وحرّها متزائد ،تطوّل الأعمار، وتسوِّد الأبشار . وقال بعضهم: يقال في خصائص البـلاد في الجواهر: فيروزج نيسابور، وياقوت سرَ ندیب ، ولؤلؤ عَمَان ، وزَبر ْجَد مِصْر ، وعقیق الیمن ، وجَزْع (۱) ظفار ، وکاری بَلْخ، ومَرْجان إفريقية .

وفى ذوات السموم: أفاعي سِجِسْتان ، وحيّات أصبهان ، وثعابين مصر ، وعقارب. شَهْر زُور ، وجرّ ارات (٢٠)، الأهواز ، وبراغيث أرمينيَة ، وفار أردنّ ، ونمل ميّافارقين ، وذباب تل بابان (٣) ، وأوزاغ بَلَد (١).

وفي الملابس بُرود اليمَن ، ووشَّى صنعاء ، ورَيْط (٥) الشام وقصب مصر ، وديباج الروم ، وقرّ السّوس ، وحرير الصين ، وأكسية فارس ، وحُليّ البّحرين وسَقلاطون بغداد ، وعمائم الأبُـلَّة والرى ، وملحم (٢) مَر و ، وتكك أرمينية ، ومناديل الدَّامغان ، وجوارب قزوين .

وفي المراكيب عتاق البادية، ونجائب الحجاز، وبراذين طَخارستان، وحمير مصر، و بغال بَرْ زعة .

وفى الأمراض طَواعين الشام ، وطُحال البحرين ، ودماميل الجزيرة ، وحمَّى خُيْبر، وجنون حِمْص ، وعرق البمري ، ووباء مصر ، وبرُّسام العراق ، والنار الفارسيَّة ،

وقال الجاحظ في كتاب الأمصار: الصناعة بالبصرة، والفصاحة بالكوفة ، والتخنيث

<sup>(</sup>٢) الجرارة : ضرب من العقارب الصغار ؛ تجرر أذيالها ـ (١) الجزع: الحرز اليماني . (٤) بلد ، هي مرو الردذ ، وانظر ياقوت . (٣) بابان : بلد بالبحرين .. (٦) الملحم : ضرب من الأكسية .

<sup>(</sup>٥) ريط: جم ريطة ، وهي الملاءة .

ببغداد، والطَّرْمذة (۱) بسَمَرْقَنْد والعِيّ بالرّى، والجفاء بنيسًا بور، والحسن بهراة، والمروءة ببلخ، والبلح بمَرْو، والعجائب بمصر.

وقال غيره: قراطيس سَمَرْقند لأهل المشرق كقراطيس مصر لأهل المغرب.

وقال القاضى الفاضل: أهل مصر على كثرة عددهم وماينسب من وفور المال إلى بلدهم، مساكين يعملون فى البحر، ومجاهيد يدأبون فى البحر، ومن العجائب شجرة العباس فى دَنْدَار من صعيد مصر، وهى شجرة متوسطة، وأوراقها قصيرة منبسطة، فإذا قال الإنسان: ياشجرة العبّاس، جال الناس، تجتمع أوراقها، وتحترق لوقتها.

<sup>(</sup>١) المطرمذ : الذي يقول مالا يفعل .

#### ذكر النيل

قال التِّيفاشيّ في كتاب سجع الهديل: لم يسمّ نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أَمّ مُوسى أَن أَرضِعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمِّ ﴾ (١) قال: أجمع المفسرون على أنّ المراد باليمّ هنا نيلُ مصر.

أخرج أحمد ومُسلم عن أبى هُريرة أنّ رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال : « النيل وسِيحان وجيحان والفُرات من أنهار الجنة » .

قال أبنُ عبد الحم : (٢) حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن كعب الأحبار ، أنه كان يقول : أربعة أنهار من الجنّة وضعها الله فى الدنيا ؛ فالنّيل نهر العسل فى الجنّة والفُرات نهر الخمر فى الجنّة ، وسيحان نهر الماء فى الجنّة ، وجيحان نهر اللّبن فى الجنّة . أخرجه الحارث فى مسنده والخطيب فى تاريخه .

وقال: حدّ ثنا عثمان بن صالح ، حدّ ثنا ابن لَهيعة ، عن وهب بن عبد الله المعافري ، عن عبد الله المعافري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، أنه قال: نيل مصر سيد الأنهار ، سخّر الله له كلّ نهر بالمشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يُحرِي نيلَ مصر أم كلّ نهر أن يُمده ، فأمد ته الأنهار بمائها ، وفجّر الله له الأرض عيونا ، فإذا انتهت جرّيته إلى ما أراد الله ، أوحَى الله إلى كلّ ماء أن يرجع إلى عنصره (٢) . أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره .

وقال : حدّثنا عُمان بن صالح ، حدّثنا ابنُ لَهِيعة ، عن يزيد بن أبى حُبيب أن معاوية بن أبى سفيان سأل كعب الأحبار ، هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا ؟ قال:

<sup>(</sup>۱) القصص ۷ . ۰ (۲) فتوح مصر ۱٤٩ ، ۱۰۵ ،

<sup>(</sup>٣) فتوح مصر ١٤٩ .

أى والذى فلَق البحر لموسى ، إنى لأجده فى كتاب الله يوحى إليه فى كلّ عام مرّتين ، يوحَى إليه عند جَرْيه : إن الله يأمُرك أن تَجرِى فيجرى ما كتب الله ، ثم يوحَى إليه بعد ذلك : يانيل عُدْ (1) تحميدًا (٢) .

وأخرج الخطيب في تاريخه وابن مَرْدويه في تفسيره والضياء المقدسي في صفة الجنة عن ابن عباس مر فوعا: أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون ، وجيحون ، ودجلة ، والفرات والنيل ؛ أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة ، من أسفل درجة من درجاتها، على جناحي جبريل، واستودعها الجبال ، وأجراها في الأرض ، وجعل فيها منافع للناس ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنزلنا من السهاء ماء بقدرٍ فأسكناه في الأرض ﴾ (٣) ، فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ، أرسل الله جبريل ، فرفع من الأرض القرآن والعلم والحجر من البيت ومقام إبراهيم وتأبوت موسى بما فيه ؛ وهده الأنهار الخمسة ، فيرفع كل ذلك إلى السهاء ؛ فذلك قوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ به لَقَادِرُونَ ﴾ فإذا رفعت هده الأشياء من الأرض عدم أهلها خيرها .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وابنُ عبد الحكمَ فى تاريخ مصر ، والخطيب فى تاريخ مصر ، والخطيب فى تاريخ بغداد ، والبيهق فى البعث عن كعب الأحبار ، قال : «بهر النيل بهر العسل فى الجنة ، وبهر القرات بهر الخر فى الجنة ، وبهر سيحان بهر للاء فى الجنة » (1) .

وأخرج البيهق في شَعب الإيمان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، قال : غار النيل على عهد فرعون ، فأتاه أهلُ مملكته ، فقالوا : أيّها الملك أجر لنا النيل ، قال : إلى لم أرضَ عنكم ، فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ، أجْر لنا النيل ، قال : إلى لم أرض عنكم ؛ فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ماتت البهائم ، وهلكت الأبكار ، لئن لم

<sup>(</sup>١) فتوح مصر : « غر » .

<sup>(</sup>٣) المؤمنون (٨) .

<sup>(</sup>۲) فتوح مصر ۲۳۹ .

<sup>(</sup>٤) فتُوح مصر ٥٥٠ .

ثُجُرِ لنا النيل لنتخذن إلماً غيرك ، قال اخرجُوا إلى الصعيد ، فحرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ، ولا يسمعون كلامه ، فألصق خدد ، بالأرض ، وأشار بالسبابة لله ، ثم قال : اللهم إلى خرجت إليك محرّج العبد الذليل إلى سيّده ، وإنى أعلم أنه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجْرِه . قال : فجرى النيل جرياً لم يجر قبله مثله ، فأتاهم فقال : إنى قدأ جريت لكم النيل ، فحرّوا له سجدا ، وعرض له جبريل ، فقال : أيّها الملك أعدني على عبدى ، قال : وما قصيّته ؟ قال : عبدلى ملّكته على عبيدى ، وخوّلته مفاتيحى ، فعادانى، فأحب من عاديت ، وعادى من أحبت ، قال : بئس العبد عبدك ! لوكان لى عليه سبيل لفر قته فى بحر القُلزم ! فقال : يأيّها الملك ، اكتب لى كتاباً ، فدعا بكتاب ودواة : ماجزاه العبد الذى خالف سيّده فأحب مَنْ عادى وعادى من أحب إلا أن يُعرق فى بحر القلزم . قال : يأيّها الملك اختمه لى ، فتمه ثم دفعه إليه ، فلمّا كان يوم البحر ، أتاه جبريل قال : يأيّها الملك اختمه لى ، فتمه ثم دفعه إليه ، فلمّا كان يوم البحر ، أتاه جبريل بالكتاب ، فقال : خذ هذا ماحكت به على نفسك .

# أثر متصل الإسناد في أمر النيل

أخبرني أبوالطيّب الأنصاري إجازةً، عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، عن أبي الفتح محمد بن محمد لليدومي ، أخبر تُنا أمَةُ الحقّ شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد سماعا ، أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد سماعاً ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمرقنديّ وغيره سماعا ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقور سماعا ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحيم المخلص سماعا ، أخبرنا عبيدالله ابن عبد الرحمن بن عيسي السكري ، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي وأبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الأنماطيّ ، قالا : حدثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح بن محمد ، كاتب الليث ، قال : حدَّثني الليث بن سعد ، قال : بلغني أنَّه كان رجل من بني العيص يقال له حائد بن أبي شالوم بن العِيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، خرج هارباً من ملكٍ من ملوكهم ؛ حتى دخل أرضَ مصر ، فأقام بها سِنين ، خلمًا رأى أعاجيبَ نييامها ومايأتي به ، جعل لله تعالى عليــه ألَّا يفارق ساحلَمها حتى يبلغ مُنتهاه ؛ من حيث يخرج أو يموت قبل ذلك ، فسارَ عليه \_ قال بعضهم :سار (١) ثلاثين سنة في النَّاس وثلاثين في غيرالناس. وقال بعضهم: خمسة عشر كذا ، وخمسة عشر كذا \_ حتى انتهى إلى بحر أخضر ، فنظَر إلى النيل ينشقّ مقبِلاً ، فصعد على البحر ، فإذا رجل عَأْمُ يَصَلَّى تَحْتَ شَجْرَةً مَنْ تَفَّاحٍ ، فَلَمَا رَآهُ اسْتَأْنُسَ بِه ، وَسِلَّمَ عَلَيْه ، فسأله الرجل صاحب الشجرة ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا حامد (٢) بن أبي شالوم بن العِيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، فمن أنت ؟ قال : أنا عمران بن فلان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، قال : فما الذي جاء بك إلى هنا ياعمران ؟ قال : جاء بي الّذي جاء بك ، حتى انتهيت إلى هذا الموضع؛ فأوْحَى الله إلى أن أقفَ في هذا الموضع ، حتى يأتيني أمرُه،

<sup>(</sup>١) ساقط من ط

قال له حامد : أخبر في ياعران ، ما انتهى إليك من أمر هـذا النيل ؟ وهل بلغَك في الكُتُب أنَّ أحداً من بني آدم يبلُّفه ؟ قال له عمر ان: نعم، بلُّغني أنَّ رجلا من بني العِيص يبلغه ، ولا أظنّه غييرُك ياحامد ، قال له حائد : ياعمران ، أخبرُ بي كيف الطريقُ إليه ؟ قال له عمر ان : لستُ أخبرُك بشيء إلَّا أن تجعلَ لي ما أسألك ! قال : وماذاك ياعمر ان ؟ قال : إذَا رجعت إلى وأنا حيّ أقمتَ عندي حتى يوجي اللهُ تعالى إلى بأمره ، أو يتوفَّاني فتدفِنَني ؛ فإن وجدتَني ميِّيًّا دَفْنَتَني وذهبتَ ، قال : ذلك لك على " ، قال له : سر كما أنت على هذا البحر ؛ فإنَّك تأتى دابَّة ترى آخرها ولا ترى أوَّلها ، فلا يهولنَّكُ أمرُها ، اركبها ؛ فإنها دابَّةٌ معادية للشمس ، إذا طلعت أهوتْ إليها لتلتقِمها حتى يحول. بينها وبينها حجَبُّها ، وإذا غربت أهوتْ إليها لتلتقمَها ؛ فتذهب بك إلى جانب البحر ، فسر عليها راجعاً حتى تنتهمي إلى النيل ، فسر عليه ، فإنَّك ستبلغ أرضاً من حديدٍ ، جبالها وأشجارها وسهولها من حَديد ؛ فإن أنت جُزتَهَا وقعتَ في أرض من نحاس، جبالها وأشجارها وسهولها من نُحاس ، فإن أنتَ جزتَها وقعتَ في أرض من فضَّة ؛ حبالها وأشجارها وسهولها من فضّة ، فإن أنتَ جزتَها وقعتَ في أرضِ من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب ، فيها ينتهى إليك علم النِّيل .

فسار حتى انتهى إلى أرض الذهب ، فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وشرفة من ذهب ، وقبة من ذهب ، لها أربعة أبواب ؛ فنظر إلى ماينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الأبواب الأربعة ؛ فأمّا ثلاثة فتغيض في الأرض ، وأمّا واحد فيسير على وجه الأرض ؛ وهو النيل . فشرب منه واستراح ، وأهوى إلى السور ليصعد ، فأناه ملك فقال له : ياحامد قف مكانك ، فقد انتهى إليك علم هذا النيل ؛ وهذه الجنّة ؛ وإنما ينزل من الجنة ، فقال : أريد أن أنظر إلى الجنّة ، فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم ياحامد ، قال : فأى شيء هذا الذي أرى ؟ قال : فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم ياحامد ، قال : فأى شيء هذا الذي أرى ؟ قال :

هذا الفَلَكَ الذي تدُور فيه الشمس والقمر ، وهو شبه الرّحا ، قال: إني أريد أن أركبه فأدور فيه \_ فقال بعضهم : لم يركبه وقادور فيه \_ فقال بعضهم : لم يركبه وقال بعضهم : لم يركبه فقال له ياحامد : إنه سيأتيك من الجنّة رزق ، فلا تؤثر عليه شيئاً من الدّنيا ، فإنه لا ينبغي لشيء من الجنّة أن يُؤثر عليه شيء من الدنيا إن لم تُؤثر عليه شيئاً من الدنيا بقي ما بقيت .

قال: فبينا هو كذلك واقف ، إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة ؛ أصناف لون كالزبرجد الأخضر، ولون كالياقوت الأحمر، ولون كاللؤلؤ الأبيض، ثم قال له: ياحامد، أما إن هذا من حصرم الجنة، وليس من طيب عنبها، فارجع ياحامد، فقد انتهى إليك علم النيل، فقال: هذه الثلاثة التي تغيض في الأرض، ماهى ؟ قال: أحدُها الفرات، والآخر حيحان، فارجع.

فرجع حتى انتهى إلى الدابة التى ركبها ، فركبها ، فامّا أهوت الشهس لتغرب قدفت به من جانب البحر ، فأقبل حتى انتهى إلى عران ، فوجده ميّتاً فدفنه ، وأقام على قبره ثلاثا ، فأقبل شيخ متشبّه بالناس أغر من السجود ، ثم أقبل إلى حامد ، فسلّم عليه ، ثم قال له : ياحامد ، ما انتهى إليك من علم هذا النيل ؟ فأخبره ، فامّا أخبره ، قال له : هكذا نجده في الكتب ، ثم أطرى (١) ذلك التفّاح في عينيه ، وقال : ألا تأكل منه ؟ قال : معى رزق ، قد أعطيتُه من الجنّة ونهيت أن أوثر عليه شيئاً من الدنيا ، قال: صدقت ياحامد ، هل ينبغى لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، وهل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح ؟ إنما أنبتت له في الأرض ليس من الدنيا ، وأو قد وليت عنها الدنيا مأ خرجها الله لعمران يأكل منها ، وما تركها إلا لك ، ولو قد وليت عنها رفعت ، فلم يزل يُطريها في عينيه ، حتى أخذ منها تفاحة ، فعضها ، فلما عضها عض

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « طرى » ، وما أثبته من الأصل .

يده ، ثم قال : أتعرفه ؟ هو الذى أخرج أباك من الجنّة ؛ أما إنّك لو سلّمت بهـذا الذى كان معك لأكل منه أهلُ الدنيا قبل أن ينفد ، وهو مجهودك إن تبلغه فكان مجهوده أن بلّغه .

وأقبل حامد حتى دخل أرض مصر ، فأخبرهم بهذا ؛ فمات حامد بأرض مصر . وبهذا الإسناد إلى عبد الله بن صالح ، حدثنى ابن لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري ، عن عبد الله بن عمرو فى قوله تعالى : ﴿ فَأْخَرُجْنَاهُم ْ مِنْ جَنَّاتٍ وعيون \* وكنوزٍ ومَقامٍ كريم ﴾ (1) قال : كانت الجنان بحافتى هذا النيل ، من أوله إلى آخره فى الشقين جميعا من أسوان إلى رشيد ، وكان له سبعة خُلُج : خليج الإسكندرية ، وخليج الشقين جميعا من أسوان إلى رشيد ، وكان له سبعة خُلُج : خليج الإسكندرية ، وخليج سخا، دمياط ، وخليج سر دوس ، وخليج منف ، وخليج الفيوم ، وخليج المنهى وخليج سخا، متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء ، ويزرع ما بين الجبلين كله من أوّل مصر إلى آخر ما يبلغه الماء ، وكانت جميع مصر كلّها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعا .

وبهذا الإسناد إلى ابن كميعة ، وعن يزيد بن أبى حبيب ؛ أنّه كان على نيل مصر فُرْضة لحفر خليجها ، وإقامة حسورها وبناء قناطرها ، وقطع جزائرها مائة ألف وعشرون ألف فاعل ، معهم الطُّور والمساحى والأداة ، يعتقبون ذلك ، لايد عون ذلك شتاء ولا صيفا .

وذكر بعضُ الأخباريين أنّ حامدا هذا لم يتنبّأ ، وأنه أوتى الحكمة ، وأنه سأل الله أن يُريه منتهى النيل ، فأعطى قوته على ذلك ، فوصل إلى جبل القمر ، وقصد أن يطلع إلى أعلاه ، فلم يقدر ؛ فسأل الله فيسره عليه ، فصعد فرأى خلفه البحر الزفتى ، وهو بحر أسود منتِن الربح مظلم ، فرأى النيل يجرى في وسطه ؛ كأنه السبيكة الفضة .

• وقال صاحب مباهج الفكر: ذكر أبو الفرج قدامة أن مجموع ما في المعمور من

<sup>(</sup>١) الشعراء ٧ م ، ٨ ه

الأنهار مائتان وثمانية وعشرون نهرا ؛ منها ما يجرى من المشرق إلى المغرب ، ومنها ما يجرى من الشمال إلى الجنوب ، ومنها ماجريانه كنهر النيل من الجنوب إلى الشمال ، ومنها هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون ؛ فأما النيل فذكر قدامة أنّ انبعائه من جبل القمر وراء خط الاستواء من عين تجرى منها عشرة أنهار؛ كل خمسة منها يصب إلى بطيحة (1) كبيرة في الإقليم الأول ، ومن هذه البطيحة يخرج نهر النيل (2).

وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن هذه البحيرة تسمى وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن هذه البحيرة تسمى بحيرة كُورَى منسوبة لطائفة من وقع إليهم من الناس (٢) ، فإذا خرج النيل منها يشق بلاد كُورَى ثم بلاد ننه (طائفة من السوادان) ، بين كانم (١) والنوبة ، فإذا بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف من غربيها إلى المغرب ، وانحدر إلى الإقليم الثاني ، فيكون على شطئه (٥) عمارة النوبة ، وفيه هناك جزائر متسعة عامرة بالمدن والقرى ، ثم يشرق (١) إلى الجنادل ، وإليها تنتهى مراكب النوبة انحداراً ، ومراكب الصعيد الأعلى صعودا (٧) وهناك أحجار مضرسة لا مرور للمراكب عليها إلا في أيام (٨) زيادة النيل ، ثم يأخذ إلى الشمال ، فيكون على شرقية مدينة أسوان من الصعيد الأعلى ، ثم ير بين جبلين مكتنفين (٩) لأعمال مصر شرق وغر بي إلى الفسطاط (١٠) ، فإذا تجاوزها مسافة يوم انقسم إلى قسمين أحدها يمر حتى يصب في بحر الروم [ عند دمياط ، ويسمى بحر الشرق والآخر وهو عود النيل ومعظمه يصب في بحر الروم [ عند دمياط ، ويسمى بحر الشرق والآخر وهو عود النيل ومعظمه

يمر" إلى أن يصب ] (١١) عند رشيد ، ويسمى بحره الغراب ، ومسافة النيل من منبعه إلى

<sup>(</sup>١) البطيحة: مسيل الماء ، وفي ط : «البطيخة» ، تحريف . (٢) نقله فينهاية الأرب ١ : ٢٦٢ . (٣) بعدها في نهاية الأرب : « ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانة ونهر الحبشة » .

<sup>(</sup>٤) ط: «كانم». (٥) نهاية الأرب: « شطه ». (٦) ح، ط: « يشيرف ».

<sup>(</sup>٧) نهاية الأرب: « أنحدارا » . ( ( ) نهاية الأرب: « إبان » . . ( ٩ ) ح: « يكتنفان، » .

<sup>(</sup>١٠) بَعْدَهَا فِي نَهَايَةِ الأَرْبِ: ﴿ حَتَّى يُأْتَى مِدَيْنَةً مُصَّرَّ فَتَكُونَ فِي شَرْقَيْهِ . ﴿ (١٦) مَنْهَايَةَ الأَرْبِ .

أن يصب في رشيد سبعائة فرسخ و ثمانية وأربعون فرسخا.

وقيل إنه يجرى فى الخراب أربعة أشهر ، وفى بلاد السودات شهرين ، وفى بلاد الإسلام شهرا ، وليس فى الأرض نهر يزيد حين تنقص الأنهار غيره ؛ وذلك أن زيادته تكون فى القيظ الشديد فى شمس السرطان والأسد والسنبلة . ورُوى أن الأنهار تمدّه بمائها .

وقال قوم : إن زيادته من ثلوج يذيبها الصّيف وعلى حسب مدّها تـكون كثرته وقلّته (۱).

وذهب آخرون إلى أن زيادته بسبب أمطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة .

وذهب آخرون إلى أن زيادته عرف اختلاف الريح ، وذلك أن الشمال إذا هبّت عاصفة يهيج البحر الرومى ، فيدفع إليه مافيه منه ، فيفيض على وجه الأرض ، فإذا هبّت الجنوب سكن هَيَجانُ البحر ، فيسترجع منه ما دبّ إليه ، فينقص .

وزيعم آخرون أن زيادته من عيون على شاطئه ، يراها مَنْ سافر ولحق بأعاليه .

وقال آخرون: إن مجراه من جبال الثاج ، وهي بجبل قاف ، وأنه يخرق البحر الأخضر ، ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان ، فيسير ما شاء الله إلى أن يأتى إلى بحيرة الزبج . قالوا: ولولا دخوله في البحر المائح ، وما يختلط به منه لم يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص مدة معلومة ، وكذا نقصه ومنتهي زيادته التي يحصل بها الري لأرض مصر ستة عشر ذراعا ، والذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فإن زاد على الستة عشر ذراعا إصبعا واحداً ازداد في الخراج مائة ألف ديناز لما يروى من الأراضي العالية .

والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا ؛ هذا في مقياس مصر ، فإذا انتهى فيه

<sup>. (</sup>١) نقله ني نهاية الأرب ١ : ٢٦٣ ، ٢٦٣ .

إلى ذلك كان فى الصعيد الأعلى اثنين وعشرين ذراعا ، لارتفاع البقاع التي يمر عليها ، ويسوق الرسى إليها ، فإذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع ، فيخرج الماء يميناً وشمالا إلى الأرض البعيدة عن مجرى النيل ؛ حكمة دُبِّرت بالعقول السليمة وقدِّرت ، ومنافع مُهِدت فى الرمن القديم وقرُّرت .

وللنيل ثمانى خلجانات: خليج الاسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج منف ، وخليج الله المنهى \_ حفره المنهى \_ حفره عليه السلام \_ وخليج أشمُوم طَنَاح ، وخليج سَرْدُوس \_ حفره هامان لفرعون \_ وخليج سَخا ، وخليج حفره عمرو بن العاصى زمن عمر بن الخطاب . ويحصل لأهل مصر يوم وفائه الستة عشر ذراعا التي هي قانون الرسي سرور شديد بحيث يركب الملك في خواص دولته الحراريق المريّنة إلى المقياس ، ويمد فيه سِماطا ويخلّق العمود الذي يقاس فيه ويخلّع على القيّاس ، ويعطيه صلة مقررة له .

وقد ذكر بعض للفسرين أنه يوم الزينــة ، الذي وعــد فرعون موسى بالاجتماع فيه .

هذا كله كلام مباهج الفكر(1).

وقد اختلف فى ضبط جبل القَمَر ، فقيـــل : إنه بفتح القاف والميم بلفظ أحــد النّيرين .

قال التيفاشي : وإنما سُمِّي بذلك لأن المين تقمر منه ، إذا نظرت إليه لشدة بياضه . قال : ولذلك أيضا سُمِي القمر قمر ا . قال : وهذا الجبل مستطيل من المشرق إلى المغرب ، مهايته في المشرق إلى مثل ذلك ، وهو نفسه نهايته في ناحية المغرب إلى حدّ الخراب ، ونهايته في المشرق إلى مثل ذلك ، وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب ، وله أعراق في الهواء ، منها طوال ومنها دونها . قال في مختصر المسالك : وذكر بعضهم أنّ أناسا انتهوا إلى هذا الجبل وصعدوه ،

<sup>(</sup>١) نقله صاحب نهابة الأرب في ٢ : ٢٦٤ .

فرأوا وراءه بحرا عجّاجا ماؤهأسودكالليل ، يشقّه نهر أبيض كالنهار ،يدخل الجبل من خوبه ، ويخرج من شماله ، ويتشعّب على قبّة هُرْمس المبنية هناك .

وزعموا أن هرمس الهرامسة وهو إدريس عليه السلام فيما يقال بلغ ذلك الموضع ، وبنى فيه قبّة .

وذكر بعضهم أنّ أناسا صعدوا الجبل، فصار الواحد منهم يضحك ويصفّق بيديه، وألقى نفسه إلى ماوراء الجبل، فخاف البقيّة أن يصيبَهم مثل ذلك، فرجعوا.

وقيل: إن أولئك إنما رأوا حجر الباهت، وهي أحجار برَّاقة كالفضّة البيضاء تتلاّئلاً ، كلّ من نظرها ضحك والتصق بها حتى يموت، ويُسمى مغناطيس الناس.

وذكر بعضهم أن ملكا من ملوك مصر الأول، جهّز أناسا للوقوف على أوّل النيل، قانتهو الله الله على أنها النيل، قانتهو الله عليها الشمس العكست عليها، فأحرقتهم،

وقيل إنهم النهوا إلى جبال بر"اقة لمّاعة كالبلّور، فلما انعكست عليهم أشعة الشمس الواقعة عليهم أحرقتهم .

وقال صاحب مرآة الزمان: ذكر أحمد بن بختيار أنّ العين التي هي أصل النيل، هي أول العيون من جبل القمر، ثم نبعت منها عشرة أنهار، نيل مصر أحدها. قال: والنيل يقطع الإقليم الأول، ثم يجاوزه إلى الثاني، ومن ابتدائه، من جبل القمر إلى انتهائه إلى البحر الرومي "، ثلاثة آلاف فرسخ، ويبتدى بالزيادة في نصف حرر يران، وينتهى إلى أيلول.

قال : واختلفوا في سبب زيادته ، فقال قوم : لا يعلم ذلك إلا الله .

وقال آخرون: سببه زيادة عيونه .

وقال آخرون، وهو الظاهر : سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبش والنوبة ،

و إنما يتأخر وصوله إلى الصيف لبعد المسافة . وردّ ذلك قوم بأن عيونه التي تحت جبلز القمر تتكدّر في أيام زيادته ، فدلّ على أنه فعل الله من غير زيادة بالكطر . قال : وجميع الأنهار تجرى إلى القبلة سواه ، فإنه يجرى إلى ناحية الشمال . وكان القاضى بجماه قال : ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحقّ السلطان الخراج ، وإذا بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا : يحدث بمصر وباء عظيم ، وإذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر .

وقال ابن المتوّج : من مجائب مصر النيّل الذي يأتى من غامض علم الله في زمر المَّيْظ فيعمّ البلد سهلا ووعراً ، يبعث الله في أيام مدّده الريح الشمال فيصدّ له البحر المالخ ، ويصير له كالجسر ، ويزيد . وإذا بلغ الحدّ الذي هو تمام الرّيّ وأوان الزراعة ، بعث الله بالريح الجنوب فكنسته ، وأخرجته إلى البحر الملح ، وانتفع الناس بالزراعة .

ومن عجائب هـذا النيل سمكة تسمى الرّعاد (١) مَنْ مسّها بيده أو بعود متّصل بيده أو جذب شبكة هى فيها ، أو قصبة أوْ سنّارة وقعت فيها رعدت يده مادامت فيها ، و مِصر بَقْلة مَنْ مسّها بيده ، ثم مس الرّعاد لم ترعد .

وفى النيل خيـل تظهر فى بلد النوبة ، ويصيدونها ، وفى سنٍّ من أسنانها شفاء من وجـع المعدة .

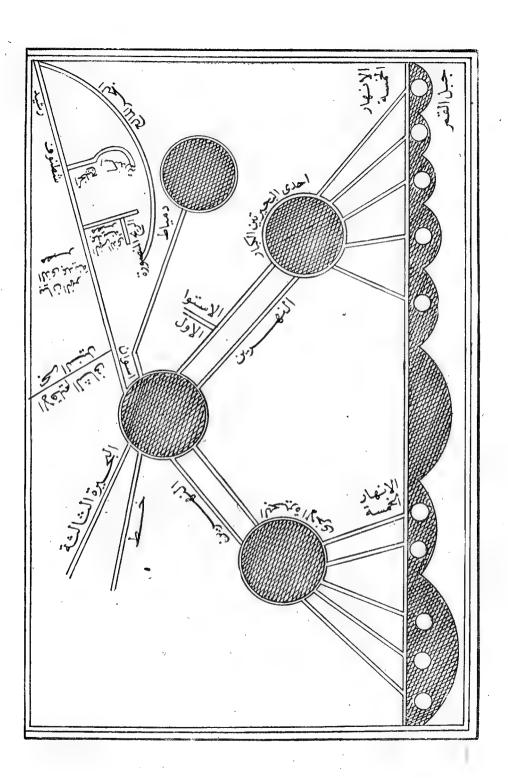
وقال التَّيفاشي : سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمى الماش ، وذلك لسببين أحدها أنها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستواء فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة ، والآخر أنها تأتى في وجه البحر المِلْح ، فيقف ماؤه في وجه النيل ، فيتراجع حتى يروى البلاد . وفي ذلك يقول الشاعر :

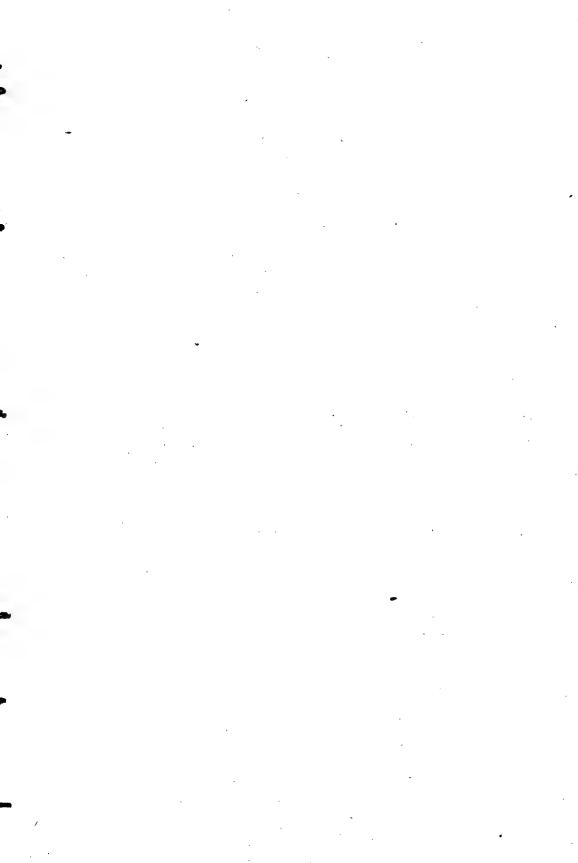
اشفع فللشافع أعلى يد عندى وأسنى من يدالحسن والنيل ذو فضل ولكنة الشكر في ذلك للملين

وقال صاحب سجع الهديلُ : ذكر جماعة من المنجمين وأرباب الهيئة أن النيل بجيء

من خُلف خط الاستواء بإحدى عشرة درجة و نصف ، ويأخذ نحو الجنوب إلى أن ينتهى إلى دمياط والاسكندرية وغيرها عند عرض ثلاثين فى الشال ، قالوا : فمن بدايته إلى نهايته اثنتان وأربعون ومائة درجة ؛ كلّ درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب ، فيكون طوله من الموضع الذى يبتدئ منه إلى الموضع الذى منه إلى البحر الملح ثمانية ألف ميل وسمائة وأربعة عشر ميلا وثلثا ميل على القصد والاستواء ، وله تعريجات شرقا وغربا ، يطول بها ويزيد على ماذكرناه .

و نقلت من خط الشَّيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطبُّ ،قال : منبعُ النيل من جبل القمر وراء خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، وامتداد هــذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرون دقيقة ، يخرجمنه عشرة أنهار من أعين فيه ترمى كلّ خمسة إلى بحيرة عظيمة مدورة بعد مركزها عن أول العارة بالمغرب سبع و خسون درجة ، والبعد عن خط الاستواء في الجنوب سبع دَرَج و إحــدى وثلاثون دقيقة ، وهاتان , البحيْر بان متساويتان ، وقُطْر كلّ واحدة خس درَج ، ويخرج من كلّ واحدة أربعــة أنهار ترمى إلى بحيرة صغيرةمدوّرة في الإقليم الأوّل بعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب ثلاث وخمسون درجة و ثلاثون دقيقة، وعن خط الاستواء من الشمال درجتان من الإقليم ُ الأُوِّلِ وقطرها درجتان ،ومصبِّ كل واحدٍ من الأنهار الثمانية فيهذه البحيرة غير مصب الآخرا، ثم يخرج من البحيرة نهر" واحد ؛ وهو نيل مصر ، ويمرّ ببلاد النوبة ، ويضبّ وإليه نهر آخر ابتداؤه من غير مركزها على خط الاستواء ، في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاثة درَج، و بعد مركزها عن أول العارة بالمغرب إحدى وسبعون درجة، فإذا تعدى النّبيل مدينة مصر إلى مدينة يقال لها شطّنوف ،تفرّق هناك إلى نهرين يرميان إلى البحر المالح أحدها يعرف ببحر رشيد، والآخر بحر دمياط وهـذا البحر إذا وصل إلى المنصورة تفرّع منه نهر يعرف ببحر أشمون ، يرمى إلى بحيرة هناك وباقيه يرمى إلى البحر المالح عند دمياط، وهذه صورة ذلك:





وذ كر الجاحظ فى كتاب الأمصار ، أن مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد ، واستدلّ على ذلك اتفاق زيادتهما ، وكون التمساح فيهما ، وأن سبيل زراعتهم فى البلدين واحد .

وقال المسبّحيّ في تاريخ مصر : في بلاد تكنة أمّة من السودان أرضهم تُنبت الذهب ، يفترق النيل فيصير نهرين أحدها أبيض وهو نيل مصر ، والآخر أخضر يأخذ إلى المشرق فيقطع البحر المِلْح إلى بلاد السّند ، وهو نهر ميران .

قال ابن عبد الحسكم: حدّثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لَهِيمة ، عن قيس بن الحجاج ، عمّن حدثه ، قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر ، أتى أهلها إليه حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا له : أيّها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنّة لا يجرى إلّا بها ، فقال لهم : وما ذاك؟ قالوا : إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلُو من هذا الشهر ، عَدنا إلى جارية بكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحليّ والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، وإن الإسلام يهذم ماقبله ، فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، حتى همُّوا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر :قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وقد بعثت إليك بطاقة (١) فألقيها في داخل النيل إذا أتاك كتابى . فلما قدم الكتاب على عَمْرو ، فتح البطاقة فإذا فيها :

من عبد الله عمر أمير للؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجرى من قِبَلِك ، فلا تَجْرِي ، وإن كان الواحد القهار يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك .

فألقى عمرو البِطاقةَ في النيل قبل يوم الصّليب بيوم ، وقد تهيّأ أهل مصر للجلاء

<sup>(</sup>١) فتوح مصر : ه ببطاقة » .

والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلَحتهم فيها إلا النيل، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا، وقد زالت تلك السّنة السوء عن أهل مصر (١).

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن موسى عليه السلام دَعا على آل فرعون ، فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله رجاء أن يؤمنوا ، فدعا الله ، فأصبحوا وقد أجراه الله فى تلك الليلة ستة عشر ذراعا . فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام (٢) .

#### ذكر مزايا النيل

قال التَّيفاشيّ : اتفّق العلماء على أنّ النّيل أشرفُ الأنهار فى الأرض لأسباب : منها عموم نفعه ، فإنه لا يُعلم نهر من الأنهار فى جميع الأرض المعمورة يَسقى مايسقيه النيل.

ومنها الاكتفاء بسقيه ، فإنه يُزرع عليه بعد نضوبه ، ثم لا يُسْقَى الزرع حتى يبلغ منتهاه ؛ ولا يُعلم ذلك في نهر سواه .

ومنها أن ماءه أصحُّ المياه وأعدلُها وأعذبُها وأفضلُها .

ومنها مخالفتُه لجميع أنهار الأرض في خصال هي منافع فيه ، ومضارٌ في غيره .

ومنها أنّه يزيد عند نقص سائر المياه ، وينقُص عند زيادتها ؛ وذلك أوانُ الحاجة إليه .

ومنها أنه يأتى أرضَ مصر في أوانِ اشتداد القيْظ والحرّ ويُبس الهواء وجفاف

<sup>(</sup>۱) فتوح بمصر ۱۵۰ . . . (۲) فتوح مصر ۱۵۱ .

الأرض ، فيبلّ الأرض ، ويُرطِب الهواء ، ويعدّل الفصلَ تعديلا زائدا .

ومنها أنّ كل نهر من الأنهار العظام ، وإن كان فيه منافع ، فلابد أن يتبعها مضارّ في أوان طغيانه بإفساد مايليه ونقص مايجاوره ، والنيل موزون على ديار مصر بوزن معلوم ، وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ، ولا يخرج عن حدّه ﴿ ذلكَ تقديرُ العليم ﴾ (١).

ومنها أن المعهود في سائر الأنهار أن يأتى من جهة المشرق إلى المغرب ، وهو يأتى من جهة المغرب إلى الشمال ، فيكون فعلُ الشمسِ فيه دائمًا ، وأثرها في إصلاحه متصلا ملازما ؛ وفي ذلك يقول الشاعر :

مصر ومصرٌ ماؤها عجيبُ ونهرها يجرى به الجُنُوبُ

ومنها أن كل الأنهار يُوقف على منبعه وأصله ، والنّيل لا يوقف له على أصل منبع ، وليس فى الدّنيا نهر منبع ، وليس فى الدّنيا نهر يصب فى بحر الصين والروم غيره ؛ وليس فى الدّنيا نهر يزيد ثم يقف ، ثم ينقص ثم ينضِب على الترتيب والتدريج غيره ؛ وليس فى الدّنيا نهر يُزرع عليه مايُزرع على النيل ، ولا يجىء من خراج غلّة زرعه ما يجىء من خراج غلّة زرعه ما يجىء من خراج غلّة زرع النيل .

\* \* \*

وقال صاحب مباهج الفكر: النيل أخف المياه وأحلاها، وأرواها وأمراها، وأعملها نفعا، وأرواها وأمراها، وأعملها نفعا، وأكثرها خراجا؛ ويحكى أنه جُبِيَ في أيّام كنعاوس؛ أحد ملوك القبط الأوّل مائة ألف ألف وثلاثون وثلاثون ألف دينار وجَباه عزيز مصر مائة ألف ألف دينار، وجَباه عبد الله بن أبي سَرْح أربعة وجَباه عبد الله بن أبي سَرْح أربعة عشر ألف ألف دينار، وجباه عبد الله بن أبي سَرْح أربعة عشر ألف ألف دينار، ثم رذل إلى أن جُبِيَ أيام جوهر القائد ثلاثة آلاف ألف ومائتي ألف دينار؛ وسبب تقهقره أنّ الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق في الرجال الموكلين

<sup>(</sup>١) الأنغام ٩٦ .

لحفر خلُجهو إصلاح جسوره ، ورمّ قناطره ، وسدّ ترعه ، وقطع القضُب و إزالة الحُلفاء ؛ وكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً المصعيد ، وخمسين ألفاً لأرض .

ويحكى أنها مُسِحَتْ أيّام هشام بن عبد الملك ، فكان مايركبه الماء مائة ألف ألف فدان ، والفدان أربعمائة قصّبة والقصبة عشرة أذرع .

وأمّا أحمد بن المدبّر ، فإنه اعتبر مايصلح للزرع بمصر فى وقت ولايته ، فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدان ، والباقى قد استبحر وتلف ، واعتبر مدة الحرّث فوجدها ستين يوما ، والحرّاث الواحد يحرّث خمسين فدانا ، فكانت محتاجةً إلى أربعمائة ألف وأربعين ألف حراث .

\* \* \*

وقال صاحب مرآة الزمان: ذكر أحمد بن بختيار أنّ فى النيل عجائب منها التمساح، ولا يوجد إلا فيه ، ويسمّى فى مصر التّمساح، وفى بلاد النوبة الورّل، ووراء النوبة الشّوشار.

قال: والتمساح لا دُبُرَ له، وما يأكله يتكوّن فى بطنه دودا، فإذا آذاه خرج إلى البرّيّة فينقض عليه طائر فيأكل مابين أسنانه، وما يظهر من الدود، وربما يطبق عليه التمساح، فيبلعه.

\* \* \*

وذكر ابن حَوْقل أن بنيل مصر أماكنَ لا يضر ّ التمساح فيها ، كعدوة بوصير والفسطاط.

قال: وفى النيل السَّقَنْقُور، ويكُون عند أسوان، وفى حدودها. وقيل إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء، فما قصد الماء صار تمساحا، وما قصد البرّ صار سقنقورا. وله قضيبان كالضبّ.

وفيه السمك الرعّاد إذا وقع فى شبكة الصياد ، لا يزال ترتعد يداه ورجلاه حتى يلقيها أو يموت ، وهى نحو الذراع .

وفيه سمكة على صورة الفرس . والمكان الذي يكون فيه لا يقربه التمساح .

وفيه شيخ البحر سمكة على صورة آدمى" ، وله لحية طويلة ، ويكون بناحية دمياط وهو مشؤوم ، فإذا رُئِيَ في مكان دلّ على القحط والموت والفِتَن .

ويقال: إن دمياط ماتنكب حتى يظهر عندها.

### ذكر ما قيل في النيل من الأشعار

قال التِّيفاشيّ : قد ذكرت العرب النِّيل فيأشعارها ، وضربت به الأمثال ، قال قيس ابن معدى كرب ، فيما أورده الجاحظ في كتاب الأمصار :

ما النيّل أصبح زاخرًا بمدوده وجرتْ له ربح الصَّبا فجرَى بها قال بعضهم:

واهاً له حديثها لا بسمع (۱) يلقى الثرى فى العام وهو مسلِّم حتى إذا ما مل عاد يودع متنقل (۲) مثل الهلال فدهر و أبدًا يزيد كا يريد ويرجع طافر الحداد:

والنيل مثل عمامة (٢) شرب محشَّاة بأخضر والجسر فيها كالطرا ز وموجُه رقم مصور تفريكه ما دَرَّجتْ له الرياح من التسكُّر و

وقال يصف افتراقه عند رأس الروضة:

لِلهِ يومُ أَنَالهِ النيلُ كُلسنه جملةٌ وتفصيلُ في منظرٍ مشرفٍ على خضرٍ كأنّه في الظلام قِنْديلُ تُبدى لنا جانبا جزيرتُهُ أشياً بها للمين تأميلُ ورقمه جسره وتفريكه المو جوفي نَكْتِه للخليج تجميلُ

<sup>(</sup>۱) خطط المقريزي ۱: ۱۰۱. (۲) ط، ح: « نجمامة ».

<sup>(</sup>٣) المقريزى : « مستقبل » .

أبن الساعاتي :

عشاريَّة أنشا لهما الماء مقلةً

محيى الدين بن عبد الظاهر:

نيل مصرِ لن تأمل مرأى وقال:

كم قطّع الطُّرق نيلُ مصر بالسيف والرمح من غديرٍ ابن نباته :

زادت أصابع نيلنك وأتتْ بكلّ مسرّةٍ النصير الجمامي :

إِن عَجَّــل النَّيروز قبل الوفا فقـــدكفَى من دمعهم ما جَرَى

ناصر الدين حسن بن النقيت:

كَانَ النيل ذُو فَهُم ولُبِّ فيأتي عند حاجتهم إليـــه آخر:

النِّيل قال

ولَّـا توسطْنَا على النيل غُدوةً ﴿ ظننت وقلتُ اليومَ باللَّهوملاَّنُ وليس لها إلا المجاذِيف أَجْفَانُ

حسنه معجز وبالحسن معجب

كيفشابت بالنيل والنيل يخضب!

حتى لقيد خافَهُ السَّبيلُ ومن قناةٍ لهــا نصولُ

وطفَتْ وطافت في البلاد ماذِي أصابعُ ذي أيادِي

عجّل للعالَم صفع الْقَفــــا وما جری من نیلهم ما گغی .

لَمَا يَبِدُو لَعِينِ إِلنَّاسِ مِنْهُ (١) ويمضى حين يستغنون عنه

وقولُه إذ قال ملء مسامِعِي

<sup>(</sup>٢) المقريزي ١ : ١٠١ ، نهاية الأرب ١ : ٢٨١ .

في غيظ مَنْ طلب العلا شمس الدين بن دانيال الحكيم:

كُأَنَّمَا النيلُ الْحِضَمُ ۚ إِذْ بِدَا لمّا رأى الأرض بها شقيقه

يانيل إِجْرِ على حسن العوائدِ في واعلم بأنك مصريٌ فلستَ ترى خليل بن الكفتى:

مولای إن الْبَحر لمّا زرتُه فانظر لبسطيته فرؤيتك الَّتي أرخى عليه السِّتر لما جئتَه

سَدُّ الخليج بَكَسْره جُبِرَ الورى الماء سلطان فكيف تواترت شمس الدين سبط الملك الحافظ:

لله دَرّ الخليج إن له حسبُك منه بأن عادته الصلاح الصفدي :

رأيتُ فيأرض مصر مذ حلاتُ بها عجائباً ما رآها النَّاس في جيل تسودٌ في عينيَ الدُّنيا فلم أرَها

عم الب\_لاد منافعي قَلْعَتُم العِي

یروی حدیثا وهو ذو تَسَلْسُل ضمِّخه\_\_\_ا بمائه المُصَنْدَل

أرجاء مصرك واجبر كل مرتزق حلو الفكاهة مالم تأت باللَّق

حيّاك وهو أخو الوفا بالإصبع هي مشتهاهٌ وروضة المتمتع خجَلاً ومدّ تضرعا بالأذرُع

طُرًّا فَكُلُّ قد غدا مَسْرُورَا عنه البشائر إذ غدا مكسورًا

تفضُّ لل لانزال نشكره يجبر مَنْ لايزال يكسيرُهُ

تبيض إلا إذا ما كنتُ فىالنّيل

و قال :

ركبتُ في النيل يوماً مع أخي أدب

شرحت يا بحر صدرى اليوم قلتُ له:

وقال:

قَالُوا عَلَا نَيْلُ مَصْرِ فَى زَيَادَتِهِ

فقلت : هــــذا عجيبٌ في بلادكمُ

وقال:

وكاد أن يعطف من مائه

تميم بن المعز العُبيدي :

يوم لنــا بالنيل مختصر

والسُّفْن تجرى كالخيول بناً فكأنما أمواجُه عُكَنُّ

مدَّ نيلُ الفسطاط فالبرّ بحرُّ

فكأنّ الأرضين منـــــــه سَماء

ظافر :

ولله مجرى النيل فيها إذًا الصبا

فشطٌّ يهز السَّمهريّة ذُبَّلا

فقال : دَعْنِيَ مِن قَال ومِنْ قِيلِ لا تنكر الشَّرْحَ يانحوىّ للنيلِ

حتى لقد بلّغ الأهرامَ حين طَماً أنَّ ابنَ ستةَ عشرٍ يبلغ الهرَماَ

فأغرق الأرض بإنعاميه عُرَّى على أزرارِ أهرامِهِ

ولكل يوم لذاذةٍ قَصَرُ (١) صُعُداً وجيش الماء منحدِرُ (٢) وكأتَّمـــا داراتُه سُرَرُ

زاخرٌ فيه كلُّ سفن تعومُ وكأنّ الضّياع فيهــــا نجومُ

أرتْناً به في سيرها عسكرا مُجْرَى ونهر يهز البيض هِنْدِية 'بثرا

<sup>(</sup>۱) دیوانه ۲٤۱ ، وفیه : « یوم مسرة » .

<sup>(</sup>٢) الديوان : « السفن تصعد » . . . « في موجه والماء ينحدر » .

إذا مَدَّحاكى الورد غضًّا وإن صَفاَ. حكى ماؤه لونا ولم يَعْدُه بسرا أيدمر التركى:

> كِيمِياً؛ النيـــل خالصة ۗ كان من ذوْبِ الْلُعِمِينِ فَقَدْ راقص بالحسن مبتهيج ومغانی مصر تسمَعُــــهُ إبراهيم بن عبدون الكاتب:

يأتيك من كدر الزّواخر لمدَّه. فكائنٌ ضوء البــدر في تمويجه وكأنَّ نور السَّرج من جَنَباته مثل الرياض مصنفا أنوارها آخر:

أرى أبداً كثيرًا من قليــــــلِ فلا تعجب فكل خليــج ماء الأمير تميم بن المعز :

كأن معاطفَ أمواجــــه

قد أُتَدُّناً منه بالعَجَب عاد بالتَّدبير من ذهب فهو في عُجْب وفي طرب نغمة الشادى بلا صَخَب في خلال الرَّوْض بالقُضُب

صُبَّتْ بصفحته صفيحة صيقل بمسكُّ من مائه ومُصَنْدَل برق يموّج في سحاب مسبل زهر الكواكب تحتليل أليل 

وبدراً في الحقيقة من هلالِ (١) بمصر مشبَّه بخليـــــعج مال زيادة أذرُع في كلّ حال

عمـــوج ِيزيد ولا ينقصُ (٢) معـــاطف جارية ترقص

<sup>(</sup>۱) المقريزي ۱:۲۰۱ .

### أيدم التركى :

انْظُرْ إلى النّيل السعيد المقبلِ والماء في أنهارِه كالسلسِل أضحى يريك الحسن بين مُورَد من لونه حيناً وبين مُصَنْدَلِ ويمرّ في قيد الرياح مسلسلاً بأحسنه من مطلق ومُسَلسلِ وترى زوارقه على أمواجِد منسوبة للنّاساظر المتأمّل مثلُ العقارب فوق حيّات غدت يسعى بها في عَدْوِها ما يأتلي وكُنّا أسما كه من فضّد مِنْ جُهْدِ ذائبِ مائه من أوّل بعضهم:

أتطلبُ من زمانك ذا وفاء وتأمُل ذاك جَرْلًا من بنيم لقسد عدم الوفاء به وإتى لأعجبُ من وفاء النيل فيسم

\* \* \*

ومن كلام القاضى الفاضل فى وصف النّيل المصرى الّذى يكسو الفضاء ثوبا فضّيًا ، ويدلي من الأرض ماءه سراجا من النوّر مضيّـاً ، ويتدافع تيّاره واقفاً فى صدر الجدّب بيد الخصْب ، ويرضع أمهات خلجه للزارع فيأتى أبناؤها بالعصْف والأبّ (١) .

وقال فيه أيضًا: ﴿

وأما النّيل فقد امتدّتْ أصابعه ، وتكسرت بالموج أضالعه ، ولا يُعرف الآن قاطع طريق سواه ، ولا مَنْ يرجى ويُخاف إلا أيّاه (٢٠).

وقال أيضا :

وأمّا النّيل المبارك فقد ملاً البقاع ، وانتقل من الإصبع إلى الذراع ، فكا نما غارَ على الأرضِ فعطّاها ، وأغار عليها فاستقعد وماتخطّاها (٣).

 <sup>(</sup>١) مسالك الأبصار ٢ : ٧٦ .

<sup>(</sup>٣) المقريزى ١ : ١٠٢ ، نهاية الأرب ١ : ٢٨١ .

ومن كتاب السجع الجليل فيما جرى من النيل :

وأما البحر ُ الذي بني عليه عنوان هذه العبودية ، فلا تسأل عمّا جرى منه ، وما نقلت الرّواة من العجائب عنه ؛ وذلك أنّه عمّ في أوّل قدومه بالنفع البلاد ، وساوى بين بطون الأودية وظهورها الوهاد . وقدم المفرد مبشّراً بوفائه في جمع لانظير له في الآحاد ، واحمر ت على مَنْ طلب الغلاء عيونه ، وتكفّل للمعسر بأن يوفي بعد وفائه ديونه ، ونزل السّعر حين أخذ منه طالع الارتفاع ، وأحدق بالقرى فأصبح كأنه سماوات كوا كبها الضيّاع ؛ فلم يكن بعد ذلك إلا كلمح البصر أو هو أقرب ، حتى عَسَل (١) في شوارع مصر كما عسل الطريق الثعلب ، وجاس خلال ديارها فأصبح على زرائبها المبثوثة بسطة، وأحاط بالمقياس إحاطة الدائرة بالنقطة . ثم علت أمواجه ، واشتد اضطرابه ، وكاد يمتزج بنهر المجرّة الذي الغمام زبده والنجوم حَبابه .

وشرَّقَ حتى ليس للشَّرقِ مشرقُ وغُرَّب حتى ليس للغرب مغربُ إلى أن قال: أما دير الطِّين فقد ليَّس سقوفَ حيطانه، واقتلع أشجار غيطانه، وأتَى على مافيه من حاصلِ وغلّة، وتركه ملقة فكان كما قيل: زاد الطِّين بِلَّة.

وأما الجيزة فقد طعَى الماء على قناطرها وتجسّر ، ووقع بها القصب من قاميّه حين علا عليه الماء و تكسّر ، فأصبح بعد اخضر ار بزّته شاحب الإهاب ، فاصل الخضاب ، غارقاً في قعر ﴿ بحر لجي يفشاه موج من فوقه موج من فوقه على على الماء ﴿ فتنادَوْا مصبحين . مَنْ بها من المنقطعين والفقر اء ، و ترك الطالح كالصالح يمشى على الماء ﴿ فتنادَوْا مصبحين . ألاّ يدخلنها اليوم عليكُم مسكين ﴾ ، وأدركهم الغرق فأيسوا من الخلاص ، ﴿ وغشيهم من الله ما غشيهم فنادوا ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، ﴿ وخر عليهم السقف من فوقهم ﴾ فانهدت قواهم ، واستغاثوا من كثرة الماء بالذين آمنوا وعماوا الصالحات وقليل ما هم .

وأما الروضة فقد أحاط بها إحاطة الكمام بزهره، والكائس بحباب خره: فكائما فيه بساط أخضر وكأنّه فيهـاطراز مذهب

<sup>(</sup>۱) عسل ، أى سار مسرعا .

فكم بها من مُتهم ومنجد ، ومسافر مما حصل له من المقيم المقعد . وحائك أصبح حول نو له ينير ، وجعل من غز له بل من غيظه على أجيره يحمل ويسير . ومنجم وصل الماء من منزله إلى العتبة الخسارجة فأصبح فى أنحس تقويم ، ودخل إلى بيت أمراضه في فنظر نظرة فى النجوم فقال إنى سقيم ، فأصبح فى الطريق وعليه كآبة وصُفرة ، ودموعه فى المحاجر كالحصى لها اجتماع وحمرة . وشاعر أوقعه فى الضرورة بحره المديد ، واشتغل فى المحاجر كالحصى لها اجتماع وحمرة . وشاعر أوقعه فى الفرورة بحره المديد ، واشتغل من عروض بيت القصيد ، وعروضي ضاقت عليه الدائرة فقال : هذه الفاصلة ، وقلع من عروض بيته وتدًا أزعج بقلعه مفاصلة . ونحوى اشتغل عن زيد وعمرو يبل كتبه ، وذهل حين استوى الماء والخشبة ، عن المفعول معه وللفعول به ، وطار عقله لا سيًا عن تصانيف ابن عصفور، وأخبر أن البحر وأثاث بيته جارٌ ومجرور .

وأما الجزيرة الوسطى فقد أفسد جل ثمارها، وأتى على مقاتيها فلم يدع شيئاً من رديّها وخيارها، وألحق موجودها بالمعدوم، وتلا على التكروري ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ ، وأخلق ديباج روضها الأنف، وترك قَلْقاسها بمدّه وجزره على شفا جرُف.

وأما المنشاة فقد أصبحت للهجر مقر"ة ، بعد أنكانت للعيون قُر"ة ، وقيل لمنشيها : ﴿ أَنَّى يُحِيى هذه الله بعد موتها ﴾ ، فقال : ﴿ يُحْييها الذي أنشأها أول مر"ة ﴾ . ومال على ما فيها من شو ن الغلات كل الميل ، وتركها تتاو بفها الذي شقتاه مصراعا الباب : ﴿ يَا أَبَّا نَا مُنعَ مِنَا الْكَيْلِ ﴾ .

وأما بولاق فقد أصبحت صعيدًا زلَقًا من الملق ، وقامت قيامة المارّ بها حين التفّت الساق بالساق من الزَّكَق ، فكم اقتلع بهاشجرة لبتّ رءوسها، وترك ساقية تنوح على أختها التي أصبحت خاوية على عروشها .

وأما الخليج الحاكمي فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر على حمية ، ومرق من قسى قناطره كالسهم من الرمية ، وتواضَع حين قبّل بحّارةُ زُويلة عِتاب غرفها العالية ، وترك السقايين في حالة العجز عن وصفها صريع الدلاء وحمّاد الراوية . فأصبحوا من الكساد وقد ستموا الإقامة ، قائلين في شوارع مصر : يا الله السلامة .

## ذكر البشارة بوفاء النيل

جرت العادة كلّ سنة إذا وقى النيل أن يرسل السلطان بشيراً بذلك إلى البلاد لتطمئن قلوب العباد ، وهذه عادة قديمة ، ولم يزل كتّاب الإنشاء ينشئون فى ذلك الرسائل البليغة ؛ فمن إنشاء القاضى الفاضل فى وفاء النيل عن السلطان صلاح الدين بن أيوب:

نِعمِ الله سبحانه و تعالى من أضوئها بزوغا ، وأخفاها سبوغاً ، وأصفاها ينبوعا ، وأسناها منفوعا ، وأمدّها بحر مواهب ، وأختمها حسن عواقب . النّعمة بالنيل المصرى الذي يبسط الآمال ويقبضها مدّه وجز ره ، ويرمى النبات حجر ه ، ويحيى مطلعه الحيوان ، ويخنى ثمرات الأرض صنوانا وغير صنوان ، وينشر مطوى حريرها وينشر مواتها ، ويوضح معنى قوله تعالى : ﴿ وَ بَارَكَ فِيها وَقَدَّرَ فِيها أقواتها ﴾ (١) .

وكان وفاء النيل المبارك تاريخ كذا ، فأسفر وجه الأرض وإنكان تنقّب ، وأمن يوم بشراه مَنْ كان خائفا يترقّب ، ورأ نا الإبانة عن لطائف الله التي خفقت الظنون ، ووفَت بالرزق المضمون ، ﴿ إِن في ذلك لآيات القوم يؤمنون ﴾ (٢). وقد أعلمناك لتستوفى حقّه من الإذاعة ، وتبعده من الإضاعة ، وتتصرّف على مانصر فك من الطاعة ، وتشهر ما أورده البشير من البُشرى بإبانته ، وتمدّه بإيصال رسمه مُهنّى على عادته (٢) .

\* \* \*

وكتب القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان إلى نائب السلطنة بحلب بشارة بوفاء النيل:

<sup>(</sup>١) سُوْرة فصلت ١٠. (٢) الأنعام ٩٩

<sup>(</sup>٣) ثمرات الأوراق ( على هامش المستطرف ) ٢: ٦٠ ، ٦٠ .

أعز الله أنصار الْمُقِرِّ وسرَّه بكلِّ مَبْهَجة ، وهنَّأه بكل مَقْدَمة سرور تفِدُ وللخصب والبركة منتجة ، وبكلِّ نعمى لا تصبح لمِنَّة السحاب مُعْوَجة ، وبكلِّ رُحمى لا يستعدُّ لأيَّامها الباردة وَلا للياليها المثلَجة . هــذه المــكاتبة تُفهمه أنَّ نعم الله وإن كانت متعدّدة ، ومِنحَه و إن غدت بالبركات متردّدة ، ومنته و إن أصبحت إلى القلوب متودّدة ، فإنّ أشملها وأكلَها ، وأجمَلها وأفضلها ، وأجزلها وأنهلها ، وأتمّها وأعمّها ، وأَضْمَهَا وأَلْمُهَا ، نعمة أجزأت المنّ والمُنح ، وأنزلت في برك سُفح المقطم أغزَر سُفْح . وأتَتُ بما يُعجب الزّراع ، ويعجّل الهرّاع ، ويعجز البرْق اللمّاع ، ويعلّ القطاع ، ويغلّ الأقطاع ، وتنبعث أفواهه وأفواجُه ، ويمدّ خطَّاها أمواهه وأمواجُه، ويسبق وفدَ الريح من حيث ينبرى ، ويغبط مريِّخُه الأحمر القمرَ لأنّ بيته السّرَطان كما يغبط الحوتَ لأنه بيت المشترِي ، ويأتى عجبه في الغدِ بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من الأمس، ويركب الطريق مجداً فإن ظهر بوجهه حمرة فهى مايعرض للمسافر من حَرّ الشمس. ولو لم تكن شقَّته طويلةً لما قيست بالذِّراع ، ولولا أنَّ مقياسه أشرف البقاع لما اعتبر ماتأخّر من ماء حوله الماضي بقاع ، بينا يكون في الباب إذا هو في الطَّاق ، وبينا يكون في الاحتراق إذا هو في الاختراق للإغراق ، وبينا يكون في الحجارِي ، إذا هو في السوارى ، وبينا يكون فى الجباب إذا هو فى الجبال ، وبينا يقال لزيادته : هذه الأمواه إذ يقال لغلاّته : هذه الأموال . وبينا يكون ماء إذ أصبح حِبْرا ، وبينا هو يكسب تجارة قدأ كسب بحراً ، وبينا يفسد عراه قدأتى بعرار جسور على الجسور جيشه الكرَّار ، وكم أمست التَّراع منه تُرَاعُ والبحار منه تَحار .كم حسنت مقطَّعاته على مرّ الجديدين، وكم أعانت مرارة مقياسه على الغرو مَن بلاد سيس على العمودين (١٠) . أتمّ الله لطفه في الإتيان به على التَّـــدريج ، وأُجَراه بالرَّحمة إلى نقص العيون بالتفرج والقلب بالتفريج، فأقبل جيشه بمواكبه، وجاء يطاعن ألجدْب بالصوارىمن مراكبه، ويصافف (١)كذا في الأصول.

لجاجة الجسور في بيداء لججه ، ويثاقف القحط بالتراس من بركه والسيوف من خُلُجه . ولمّا تكامل إيابه ، وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه ، وأظهر ماعنده من ذخائر التيسير وودائعه ، ولفظ (۱) عموده حمل ذلك على أصابعه . وكانت الستّة عشر ذراعا تسمّى ماء السلطان ، نزلنا وحضرنا مجلس الوفاء المعقود ، واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ماهو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القحط مردود ، ووقع تياره بين أيدينا سطوراً تفوق ، وعلت يدنا الشريفة بالخَلُوق ، وحمدنا السير كما حمد لنا السرى ، وصرفناه في القرى للقرى ، ولم نحضره في العام الماضي فعملنا له من الشكر شكرانا وعمل هو ماجرى .

وحضرنا إلى الخليجوإذا به أم قدتلقونا بالدعاء المجاب، وقرظونا فأمرنا ماءه أن يحثو من سدّه في وجوه المداحين التراب، ومرّ يبدى المسادّ ويعيدها، ويزور منازل القاهرة ويعودها، وإذا سئل عرف أرض الطبالة، قال: جُنيّنا بليلي، وعن خلجها، وهي جُنيّت بغيرنا. وعن بركة الفيل قال: وأحرى بنا مجنونة لا نريدها. ومابرح حتى تعويض عن القيعان البقيعة، من المراكب بالسرر المرفوعة، ومن الأراضي المحروثه، من جوانب الأدرب بالزرابي المبثوثه.

وانقضى هذا اليوم عن سرور لمثله فليحمد الحامدون ، وأصبحت مصر جنة فيها ماتشهى الأنفس وتلذ الأعين وأهلها في ظلّ الأمن خالدون . فليأخذ حظّه من هذه البشرى التي ماكتبنا بها حتى كتبت بها الرياح إلى بهر المجرّة إلى البحر الحيط ، ونطقت بها رحمة الله تعالى إلى مجاورى بيته من لابسى التقوى ونازعى الحيط ، وبُشّرَت بها مطايا المسير الذى يسير من قوص غير منقوص ، ويتشارك بها الابتهاج في العالم فلا مصر دون مصر بها مخصوص .

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول.

والله تعالى يجعل الأولياء فى دولتنا يبتهجون بكل أمر جليل، وجيران الفرات يفرحون بجريان النيل.

وكتب الصلاح الصفديّ بشارة إلى بعض النوّاب في بعض الأعوام:

ضاعف الله نعمة الجناب وسر نفسه بأنفس بُشرَى ، وأسمعه من الهناء كل آية أكبر من الأخرى ، وأقدم عليه من المسار ما يتحر زناقُله ويتحرى، وساق إليه كل طليعة إذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفرى ، وأورد لديه من أنباء الخصب مايتبرم به محل الحصل ويتبرى .

هذه المكاتبة إلى الجناب العالى نخصّه بسلام مُيرى كالماء انسجاما ، ويروق كالزهر ابتساما، ونتحفه بثناء جعل المسك له ختاما ، وضرب له على الرياض النافحة خياما ، ونقص عليه من أنباء النيل الذي خصّ الله البلاد المصرية بوفادة وفائه ، وأغنى به قطر ها عن القَطْر فلم تحتج إلى مدّ كافه وفائه ، ونزّهه عن مِنّة الغمام الذي إن جاد فلا بدّ من شهقة رعدِه ودمعة بكائه ، فهي الأرض التي لا يُذمُّ للا مطار في جوَّها مطار ، ولا يُزمَّ للقطَّار فى نفعها قطار ، ولا تُرْمِد الأنواء فيها عيونَ النَّوار ، ولا تشيب بالثلوج مفارق الطرق ورءوس الجبال ، ولا تفقـد فيها حُلى النجوم لاندراج الليـلة تحت السحب بين اليوم وأمس ، ولا يتمسَّك في سنائها المساكين كما قيل بحبال الشمس ، وأين أرضُ يَخُدُّ عجاَجهــا بالبحر العجَّاج ، وتُزدحم في ساحاتها أفواجُ الأمواج ، من أرضِ لاتنال السُّقيا إلا بحرب لأنَّ القَطر سهام والضباب عجاج قد انعقد ، ولا يعُمُّ الغيث بقاعها لأنَّ السحب لا تراها إلا بسراج البرق إذا اتَّقد . فلو خاصم النيلُ مياه الأرض لقال: عندى قبالة كلَّ عين إصبَع، ولو فاخرها لقال: أنت بالجبال أثقل وأنا بالملق أطبع. والنيل له الآيات الـكَبَر، وفيــه العجائب والعِبَر ، منها وجود الوفا، عند عدم الصفا ، وبلوغ الهرم ، إذا احتد واضطرم ، وأمن كل فَريق، إذا تُطع الطريق، وفرح قطان الأوْطان إذا كسر وهو كايقال سُلطان. (حسن انحاضرة ٢/٢٤)

وهو أكرم منتدى ، وأعزب محتبى ، وأعظم مجتدى، إلى غير ذلك من خصائصه، و براءته مع الزيادة من نقائصه .

وهو أنه في هذا العام المبارك جذب البلاد من الجدب وخلصها بذراعه، وعصمها مخنادقه التي لا تُراع من تراعه، وحضها بسواري الصواري تحت قلوعه وما هي إلا عمد قلاعه، وراعي الأدب بين أيدينا الشريفة بمطالعتنا في كل يوم بحر قاعه في رقاعه، حتى إذا أكل الستة عشر ذراعا وأقبلت سوابق الخيل سراعا، وفتح أبواب الرحمة بتغليقه، وجد في طلب تخليقه، تضرع بمد ذراعه إلينا، وسلم عند الوفاء بأصابعه علينا. ونشر عَلَم ستره، في طلب لكرم طباعه جَبْر العالم بكسره، فرسمنا بأن يخلق، ويعلم تاريخ هنائه ويعلق، فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوق موجه، ويُهيل كثيب سده هول هيجه، ودخل يدوس زرابي الدور المبثوثة، ويجوس خلال الحنايا كأن له فيها خَبايا موروثة. ومرق يدوس زرابي الدور المبثوثة، ويجوس خلال الحنايا كأن له فيها خَبايا موروثة ومرق كالسهم من قسى قناطره المنكوسة، وعلاه زَبد حركته ولولاه ظهرت في باطنه من تياره المنحدر إنائه أشعتُها المعكوسة. وبشر بركة الفيل ببركة الفال، وجعل المجنونة من تياره المنحدر في السلاسل والأغلال، ومالاً أكف الرجا بأموال الأمواه، وازد حمت في عبارة شكره أفواج الأفواه. وأعلم الأقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد، وهنأت طلائعه بالطوالع التي نزلت بركاتها من الله على العباد.

وهذه عوائد الألطاف الإلهيّة بنا لم نزل نَجُلس على موائدها ، ونأخذ منها ما نهبّهُ لرعايانا من فوائدها . ونخص بالشكر قوادمَها فهي تدبّ حولنا و تدرج ، وتخص قوادمها بالثناء والمدح والحمد فهي تدخل إلينا وتخرج .

فليأخذ الجنابُ العالى حظَّه من هذه البشرى التي جاءت بالمن والمَنْح ، وانهمّلت أياديها المغدقة بالسّح والسفح ، وليتلقّاها بشكر يضىء به فى الدجى أديم الأفّق ، ويتخذها عِقْدًا تحيط منه بالعنق إلى النطّق ، وليتقدم الجناب العالى بألّا يحر له الميزان في هذه البشرى بالجباية لسانه، وليعط كل عامل في بلادنا بذلك أمانه، وليعمل بمقتضى هذا المرسوم

حتى لا يرى فى أسقاط الجباية خيانة ، والله يديم الجناب العالى لقص الأنباء الحسنة عليه، ويمتّعه بجلاء عرائس التهانى والأفراح لديه .

#### \* \* \*

وكتب الأديب تقى الدين أبو بكر بن حجة بشارة عن الملك المؤيد شيخ ، سنة تسع عشرة و ثمانمائة :

ونبدى لعلمه الكريم ظهور آية النيسل الذى عاملنا الله فيسه بالحسنى وزيادة ، وأجراه لنا في طرُق الوفاء على أجمل عادة ، وخلق أصابعه ليزول الإيهام فأعلن المسلمون بالشهادة ، كسر بمسرى (١) فأمسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا ، وأتبعناه بنوروز (٢) وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدي مكسورا ، دق قفا السودان فالراية البيضاء من كل قلع عليه ، وقبَّل ثغور الإسلام فأرشفها ريقه الحلو فمالت أعطاف غصونها إليه ، وشبّب خريرُه في الصعيد بالقصب ، ومدَّ سبائكه الذهبية إلى جزيرة الذهب ، فضرب الناصرية واتصل بأم دينار ، وقلنا : لولا أنه صبغ بقوة (٢) لما جاء وعليه ذلك الاحمرار .

وأطال الله عمر زيادته فتردّد إلى الآثار ، وعمّته البركة فأجرى سواقى ملكه إلى أن غـدتْ جنّة تجرى من تحتها الأنهار ، وحضن (١) مشتهى الرّوضة فى صدره ، وحنا عليها حنو المرضعات على الفطيم .

وأرشفنا على ظمأ زلالًا ألذُّ من اللَّدامة للنديم

وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الأبيات، وستى الأرض سُلافته الخمريّة نخدمته بخلو النبات، وأدخله إلى جنّات النخيل والأعناب فالق النوى والحبّ، فأرضع فأحشاء الأرض (٥) جنين النّبُت، وأحياً له أمهات العصف والأبّ. وصافحته كفوف الموز نختمها

(۲) ط: « بنوروزه » .

<sup>(</sup>۱) ط: « جسره » .

<sup>(</sup>٣) حلية الكميت : « ملئه » . (٤) ط : « وحصن » .

<sup>(</sup>ه) من حلية الـكميت .

بخواتمه العقيقيّة ولبس الورد تشريفه ، وقال : أرجو أن تكون شوكتي في أيامه قويّة ، ونسى الزهر بحلاوة لقائه مرارة النَّوى ، وهامت به محدّرات الأشجار فأرخت ضفائر فروعها عليه من شِدَّة الهوَى ، واستوفى النبات ماكان له فى ذمة الرى من الديون ، ومازج الحوامض بحلاوته فهام النَّاس بالسَّكِّر والليمون ، وأنجذب إليه الكباد وامتدّ، ولكن قوى قوسه لمّا حظِيَ منه بسهم لا يردّ ، ولبس شَر بوش الأترجّ وترفع إلى أن لبس بعده التاج ، وفتح منثور (١) الأرض لعلاميّه بسعَة الرزق وقد نفذ أمره وراج ، فتناول مقالم الشنبر وعلّم بأقلامها ، ورسم (٢) لمحبوس كلّ سدٍّ بالإفراج ، وسرّح بطائق السفن فخفقت أجنحتها بمخلَّق بشائره ، وأشار بأصابعه إلى قتل المحْل فبــادر الخصب إلى امتثال أوامره ، وحظى بالمعشوق وبلغ من كلّ منية مناه ، فلا سكن على البحر إلا تحرك ساكنه بعد ماتفقه وأتقن باب المياه ، ومدّ شفاه أمواجه إلى تقبيل فم اَلحُوْر (٣) ، وزاد مترعه (١٠) فاستحلَى المصريون زائدَه على الفَوْر ، ونزل في بركة الحبش فدخَـــل ـ التَّـكرور في طاعته ، وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته ، وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة فأقر الله عينه ، وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه ، وطلب المالح ردّه بالصدر وطعن في حلاوة شمائله ، فما شعر إلا وقد ركب عليه و نزل في ساحله .

وأما المحاسن فدارت دوائره على وَجَنات الدهر عاطفة ، وثقلت أرداف أمواجه على خصُور (٥) الجوارى واضطربت كالخائفة ، ومال شيق النخيل إليه فلتم ثغر طلعه وقبّل سالفه ، وأمست سود الجوارى كالجسنات على حمرة وجناته ، وكما زاد زاد الله فى حسناته ؛ فلا فقير سدّ إلا حصل له من فيض نعماه فتُوح ، ولا ميّت خليج إلا عاش به

<sup>(</sup>۱) الثمرات : « منشور » . (۲) ح : «لـكل سـد» .

<sup>(</sup>٣) المرات: «الجسر». (٤) ح: « زاد بسرعة » .

<sup>(</sup>ه) في الأصول : « حضور » ، وصوابه من الثمرات .

ودبَّت فيه الروح ، ولكنه احمرت عينه على الناس بزيادة وترفّع ، فقال له المقياس : عندى قبالة كلّ عين أصبع . ونشر أعلام قلوعه وحمل وله على ذى الجزيرة زمجَرة ، ورام أن يهجم على غير بلاده فبادر إليه عزم (١) المؤيدى وكسرَه .

وقد آثرنا الجناب بهذه البشرى التي سرى فضلها برًّا وبحرا، وحدَّ ثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالًا وصدراً ، ليأخذ حظَّه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة، وينشق من طيبها (٢) نشرا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم أنفاساً عاطرة ، والله تعالى يُوصل بشأئرنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كل وقت مشنفا ، ولا برح من نيلها المبارك وإنعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا(٢) .

<sup>(</sup>١) في الأصول: « عزمنا » ، وما أثبته من الثمرات. ﴿ ﴿ ﴾ الثمرات: « طيبات » .

<sup>(</sup>٣) ثمرات الأوراق ٢ : ٦٣ ، و ٦٤ ، حلية الكميت ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

#### ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم ؛ كان أوّل مَنْ قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ، ووضع مقياسا بمنف ، ثم وضعت العجوز دَلُوكة ابنة زَبّاء مقياساً بأنصْناً ؛ وهو صغير الذرع ومقياسا بأخميم . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بحُلوان وهو صغير ، ووضع أسامة ابن زيد التنوخي في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة ؛ وهي المسمّاة الآن بالرّوْضة ، وهو أكبرها ؛ حدّثنا يحيى بن بكير ، قال : أدركت القيّاس يقيس في مقياس مَنْف ويدخل بزيادته إلى الفسطاط .

هذا ماذكره ابن عبد الحكم (١).

قالُ التِّيفاشيّ : ثم هدم المأمون مقياس الجزيرة ، وأسسه ولم يتمّه ، فأثمّ المتوكل بناءه وهو الموجود الآن .

وقال صاحب مباهج الفكر: المقياس الذي بأنصْناً بنسب لأشمون بن قَفَطيم بن مصر ويقال إنه من بناء دُلُوكة ، وبناؤه كالطيلسان ، وعليه أعمدة بعدد أيام السنة من الصوّان الأحمر .

ورأيت (٣) فى بعض المجاميع مانصة : قال ابن حبيب (٣) : وجدتُ فى رسالةٍ منسوبة إلى الحسن بن محمد بن عبد المنعم ، قال : لمّا فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب ما يلقى أهلها من الغلاء عن وقوف النّيل عن مدّه (١) فى مقياس لهم فضلا عن تقاصره ، وإن فَرْط الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار ، ويدعو الاحتكار إلى تَصاعد الأسعار بغير

<sup>(</sup>١) فتوح مصر ١٦ . (٢) نقله المقريزي ٤ : ٩٣ عن القضاعي .

<sup>(</sup>٣) في المقريزي : « يزيد بن حبيب » . (٤) المقريزي : « حده » .

قحُط ، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ، يسأله عن شرح الحال ، فأجابه فقال عمرو (١) : إنى وجدت ماتُروَى به مصر حتى لا يقحط أهلُها أربعة عشر ذراعا ، والحدّ الذى يروى منه سائرها حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعا ، والنهايتين (٢) المخوفتين فى الزيادة والنقصان ـ وهو الظمأ والاستبحار ـ ائنتا عشرة ذراعا فى النقصان وثمانى عشرة ذراعا فى الزيادة ؛ هـذا والبلد فى ذلك محفور الأنهار ، معقود الجسور ، عندما تسلموه من القبط و ثمير العمارة فيه .

فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبى طالب فى ذلك ، فأمره أن يكتب إليه بأن يبنى مقياسا ، وأن ينقص (٣) ذراعين على اثنتى عشرة ذراعا ، وأن ينقص من ذراع بعد الستة عشر ذراعا إصبعين .

ففعل ذلك وبناه بحلوان ، فاجتمع له ما أراد من حال الأرجاف ، وزال ما منه كان يخاف ، بأن يجعل الاثنتي عشرة ذراعا أربع عشرة ذراعا ؛ لأن كل ذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فجعلها ثمانية وعشرين من أوّلها إلى الاثنتي عشرة ذراعا ، تكون مبلغ الزيادة على الاثنتي عشرة ثمانية وأربعين إصبعا ؛ وهي الذراعان ، وجعل الأربع عشرة ست عشرة والسنة عشرة ثماني عشرة ، والثماني عشرة عشرين ذراعا ، وهي المستقرة الآن (1).

وقال بعضهم: كتب الخليفة جعفر المتوكل إلى مصر يأمر ببنهاء المقياس الجديد الهاشمي في الجزيرة سنة سبع وأربعين ومائتين ؛ وكان الذي يتولَّى أمر المقياس النصاري، فورد كتاب أمير المؤمنين المتوكل في هذه السنة على بكار بن قتيبة قاضي مصر ، بألّا يتولَّى ذلك إلا مسلم يختاره ؛ فاختار القاضي بكاّر لذلك الردّاد عبد الله بن

<sup>(</sup>١) في الأصول : « عمر » وهو خطأ . (٢) المقريزى : « والنهايتان » .

<sup>(</sup>٣) ف ط : « يغض » ، وما أثبته من المقريزى والأصل .

<sup>(</sup>٤) المقريزي ١ : ٤ ه

عبد السلام المؤدّب،وكان محدثا فأقامه القاضى بكار لمراعاة المقياس ، وأجرى عليه الرزق ، وبقى ذلك فى ولده إلى اليوم .

وقال صاحب المرآة: المقياس الظاهر الآن بناه المأمون ، وقيل إنما بناه أسامة بن زيد التنوخي في خلافة سايمان بن عبد الملك ، ودَثَرَ فجدّده المأمون . و بني أحمد بن طولون مقياسين ؛ أحدها بقوص وهو قائم اليوم ، والآخر بالجزيرة وقد انهدم .

قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى العود الذى يطلع به المقسى قيـاس النيل فى كل يوم بزيادة النيل :

قد قلت لمَّ أَتَى المُقسى وفي يدِهِ عودٌ به النيل قد عُودى وقد نودِي أيَّام سلطاننا سعد السعود وقد صح القياس بجر مي الماء في العود

## ذكر جزيرة مصروهي المساة الآن بالروضة

قال المقريزى : اعلم أنّ الرّوضة تطلق فى زماننا على الجزيرة التى بين مدينــة مصر وبين مدينة الجيزة ، وعرفت فى أول الإسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ، ثم قيل لها جزيرة الحصن ، وعرفت الروضة من زمن الأفضل بن أمير الجيوش إلى اليوم . انتهى .

والجزيرة كلّ بقعة فى وسط البحر لا يعلوها البحر، سميت بذلك لأنها جُزِرت، أى قطِعت وفُصِلت من تخوم الأرض، فصارت منقطعة .

وفى الصِّحاح: الجزيرة: واحدة جزائر البحر؟ سمّيت بذلك لانقطاعها عرف معظم الأرض.

وقال ابن المتوّج فى كتابه إيقاظ المتغفّل واتعاظ المتأمل: إنّما سميت جزيرة مصر بالرَّوْضة ، لأنه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها ، وكانت حصينة، وفيها من البساتين والثمار مالم يكن فى غيرها .

ولما فتح عمرو بن العاصى مصر تحصّن الرّوم بهـا مدة ، فلمـا طال حصارها وهرب الروم منها خرّب عمرو بن العاصى بعض أبراجها وأسوارها ، وكانت مستديرة عليهـا ، واستمرّت إلى أن عمّر حصنها أحمد بن طولون في سنة ثلاثوستين ، ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل .

\* \* \*

وقال المقريزى: اعلم أن الجزائر التي هى الآن فى بحر النيل كلّهـا حادثة فى الإسلام ما عدا الجزيرة التى تُعرَف اليوم بالروضة تُجاه مدينة مصر؛ فإن العرب لمّا دخلوا مع عمرو ابن العاصى إلى أرض مصر وحاصروا الحِصْن الذى يعرف اليوم بقصر الشمع فى مصر؛ حتى فتحه الله عنوة على المسلمين ، كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر ، لم يبلغنى إلى

الآن مَتَى حدثت ، وأما غيرها من الجزائر كلها فقد تجدّدَتْ بعد فتح مصر ، وإلى هذه الجزيرة التجأ المقوقس لمّا فتح الله على المسلمين القصر ، وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط .

وقال ابن عبد الحكم: كان بالجزيرة في أيام عبد الملك بن مروان أمير مصر خمسائة فاعل عدة لحريق إنكان في البلاد أو هدم .

وقال الكندى : بنيت بالجزيرة الصّناعة فى سنة أربع وخمسين ـ والصّناعة اسم لمكان قد أعد لإنشاء المراكب البحرية ـ وأول صناعة عملت بأرض مصر التى بُنيت بالروضة فى سنة أربع وخمسين من الهجرة ، فاستمرَّت إلى أيام الإخشيد ، فأنشأ صناعة بساحل فُسطاط مصر ، وجعل موضع الصناعة التى بالروضة بستانا سمّاه المختار .

وقال القضاعي : حصن الجزيرة بناه أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ، ليحرز فيه حريكه وماله، وكان سبب ذلك مسير موسى بن بُغًا من العراق والياً على مصر، وجميع أعمال ابن طولون، وذلك في خلافة المعتمد على الله ، فلما بلغ أحمد بن طولون مسير ، أمّل مدينة فسطاط مصر، فوجدها لا تأخذ إلا من جهة النيل ، فبنى الحصن بالجزيرة التى بين الفسطاط و الجيزة ليكون معقلاً لحريمه و ذخائره ، و اتخذ مائة مركب حربية سوى ما يُضاف إليها من العشاريّات وغيرها ؛ فلما بلغ موسى بن بُعًا بالرّقة تناقل عن السير لعظم شأن ابن طولون وقوته ، ثم لم يلبث موسى أن مات ، وكفى ابن طولون أمره .

وقال محمد بن داود لأحمد بن طولون :

لما قَضَى ابن بُغَا بالرَّقتيْن ملا ساقيه درقاً إلى الكعبين والعقب بنى الجزيرة حِصْناً يَستجِن به بالعسْف والضرَّب، والصنّاعُ فى تعب وواثب الجيزة القصوى فخندقها وكاد يُصعق من خوف ومن رُعب

له مراكب فوق النيل راكدة لما سوى القار النظار والخشب ترى عليها لباس الذّل مذ بنيت بالشطّ ممنوعة من عِزَة الطَّلَبِ فا بناها لغزو الروم محتسبًا لكن بناها غداة الرَّوْع الهرَبِ وقال سعيد القاص من أبياتٍ:

و إِنْ جَنْتَ رأس الجسر فانظر تأمُّلاً إِلَى الحَصن أَوْ فَاعْبُر إِلَيه عَلَى الْجِسْرِ ترى أثراً لم يَبْقَ مَنْ يستطيعُه من النّاس فى بَدْوِ البلاد ولا حَضْرِ وما زال حصن الجزيرة هذا عامراً أيّام بنى طولون ؛ حتى أُخذه النيل شيئًا فشيئًا ، وقد بقيتْ منه بقايا متقطّعة إلى الآن .

وكان نقل الصّناعة من الجزيرة إلى ساحل مصر فى شعبان سِنة خمس وعشرين وثلثمائة ، وبنَى مكانها البستان المختار ، وصُرف على بنائه خمسة آلاف دينار ؛ فاتّخذه الإخشيد متنزها إلى أن زالت الدّولة الإخشيد متنزها إلى أن زالت الدّولة الإخشيدية والحافورية ، وقدمت الدولة العبيدية ؛ فكان يتنزه فيه المعز والعزيز ، وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس ، بها وال وقاض . وكان يقال : القاهرة ومصر والجزيرة ؛ فلمّا استولّى الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الدين ، أنشأ فى بحرى الجزيرة بستاناً نَزها سمّاه الروضة ، وتردّد إليه تردّدات كثيرة ؛ ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر: أنشأ الأفضل الرّوضة بحرى الجزيرة ، وكان يمضى كلّ يوم إليها في العشاريّات الموكبيّة، وكان قتل الأفضل في سنة خمس عشرة وخمسائة. قال: وفي سنة ست عشرة وخمسائة ، نقل المأمونُ البطائحيّ الوزير عمارة المراكب الحربيّة من الصناعة التي بجزيرة مصر إلى الصناعة القديمة بساحل مصر، وبني عليهامنظرة كانت باقية إلى آخر أيام الدولة العلوية، فلما استبدّ الخليفة الآمر بالأمر، أنشأ بجوار البستان

المختار من جزيرة الرَّوْضة مكاناً لمحبوبته البدوّية عُرِف بالهودج ، وذلك لمَّا صعب عليها السكنى فى القصور ، ومفارقة ما اعتادته من الفضاء . وكان الهودجُ على شاطئ النيل فى شكل غريب ، ولم يزل الآمر يتردّد إليه للنَّرْهة فيه ، إلى أن ركب إليه يوما ، فلمَّاكان برأس الجسر ، وثب عليه قوم كانوا كمنوا له بالروضة ، فضر بوه بالسكاكين حتى أثخنوه ، وذلك يوم الأربعاء رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسائة ، ونهُب سوق الجزيرة ذلك اليوم .

قال ابن المتوسّج: اشترى الملك المظفّر تقى الدين عمر بن شاهِ نشاه بن أيّوب جزيرة مصر المشهورة بالرَّوْضة من بيت المال المعمور في شعبان سنة ست وعشرين وخمسائة ، وبقيت على ملكه إلى أنْ سيّر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولدَّه الملك العزيز عثمان إلى مصر ، ومعه عمَّه الملك العادل ، وكتب إلى الملك المظفِّر أن يسلَّم لهما البلاد ، ويقدم عليه إلى الشام ، فلمَّا ورد عليه الكتاب ، ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل ، شقّ عليه خروجه من الديار المصرية ، وتحقّق أنه لا عَوْد له إليها أبدا ، فوقف مدرسته التَّى تعرف في مصر بالمدرسة التقوية ؛ وكانت قديماً تعرف بمنازل العزَّ على الفقهاء الشافعية ، ووقف عليها جزيرة الروضة بكمالها ، ووقف أيضا مدرسة بالفيّوم ، وسافر إلى عمه صلاح الدين إلى دمشق ، فمُلَّكه حَمـاة ، ولم يزل الحـال كذلك إلى أنْ ولى الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فاستأجر الجزيرة من القاضي فخر الدين أبي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمــد المعروف بابن السكريّ مدرس المدرسة المذكورة لمدّة ستين سنة في دفعتين : كلّ دفعـة قطعة ، فالقطعة الأولى من جامع عين إلى المنظر طولًا وعرضا من البحر إلى البحر ، واستأجر القطعة الثانية ، وهى باقى أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك ، واستولى علىما كان بالجزيرة من النخل

والجمّيز والغروس فكأنّه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعــة الجزيرة قطعت النخل، ودخلت في العائر .

وأما الجميز فإية كان بشاطئ بحر النيل صفّ جميز يزيد على أربعين شجرة ، وكان أهل مصر فرجهم تحتها في زمن النيّل والربيع ، قطعت جميعها في الدولة الظاهرية ، وعمر بها شواني عوض الشواني التي كان سيرتها إلى جزائر قبرص، و تكسّرت هناك ، واستمر تدريس المدرسة التقوية بيد القاضي فخر الدين إلى حين وفاته ، ثم وليها بعده ولده القاضي عماد الدين أبو الحسن على "، وفي أيامه تسلم له القطعة المستأجرة من الجزيرة أولا ، وبقى بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن ، وكان الإفراج عنهما في شهور سنة ثمان و تسعين وسمائة في الدولة الناصرية ، ولم يزل القاضي عماد الدين مدرسها إلى حين وفاته، فوليها ولده وهو مدرسها الآن في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة . هذا كله كلام ابن المتوج .

ولم تزل الرّوضة متنز ها ملوكيًّا ، ومسكنا للناس إلى أن تسلّطَن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السكامل محمد ، فأنشأ بالرّوضة قلعة ، واتخذها سرير ملك ، فعرفت بقلعة المقياس ، وبقلعة الروضة ، وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية . وكان الشُّروع في حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وسمائة، ووقع الهدم في الدّور والقصور والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة ، وتحول الناس من مساكنهم التي كانت بها ، وهدم كنيسة كانت لليعاقبة بجانب المقياس ، وأدخلها في القلعة ، وأنفق في عمارتها أموالاً جمة ، وبني فيها الدور والقصور ، وعمل لها ستين برجاً ، و بني بها جامعا ، وغرس بها جميع الأشجار ، ونقل إليها من البرابي العمد الصوّان والعمد الرخام ، وشحنها بالأسلحة وآلات الحرب وما يحتاج إليها من الغلال والأقوات خشية من محاصرة الفرنج بالأسلحة وآلات الحرب وما يحتاج إليها من الغلال والأقوات خشية من محاصرة الفرنج فإنهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر .

وبالغ فى إتقانها مبالغة عظيمة ؛ حتى قيل إنه استقام كل حجر فيها بدينار ، وكل طوبة بدرهم ، وكان الملك الصالح يقف بنفسه ، ويرتب ما يعمل ، فصارت تدهش من كثرة زخرفها ، ويحيّر الناظر إليها حسن سقوفها المقرنصة ، وبديع رخامها . ويقال إنه قطع من الموضع الذى أنشأ فيه هذه القلعة ألف نخلة مثمرة ، كان رُطَبُها يهدَى إلى ملوك مصر لحسن منظره ، وطيب طعمه . وخرب البستان المختار والهودج ، وهدم ثلاثة وثلاثين مسجداكانت بالروضة ، وأدخلت فى القلعة .

واتفق له في بعض هذه المساجد خبر عجيب؛ قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد اليغمورى : سمعت الأمير جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك ، يقول : من مجيب ما شاهدته من الملك الصالح ، أنه أمرني أن أهدم مسجداً بجزيرة مصر ، فأخّرت ذلك ، وكرهت أن يكون هدمُه على يدى ، فأعاد الأَمر ، وأنا كاسر عنه ؛ فكأنَّه فهم عنى ذلك ، فاستدعى بعضَ خَدَمه وأنا غائب ، وأمره أن يهدم ذلك المسجد ، وأن يبني في مكانه قاعة ، وقدّر له صفّتها ، فهدم ذلك المسجد ، وعمّرتلك القاعة مكانه وكملت . وقدم الفرنج على الديار المصرية ، وخرج الملك الصالح مع عساكره إليهم ، ولم يدخل تلك القاعة التي أبنيت في مكان المسجد ، فتوفَّى السلطان بالمنصورة ، وجُعل في مركب، وأُتى به إلى الروضة فجعل في تلك القاعة التي 'بنيت مكان المسجد مدّة إلى أن 'بنيت له التربة التي في جنب مدرسته بالقاهرة . وكان النيل في القديم محيطا بالرّوضة طول السنة ، وكان فيا بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب ، وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمر عليهما الناس والدواب من مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجيزة ؛ وكان هـذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذاء بعض ، وهي موثّقة ، ومن فوق المراكب أخشاب ممتدّة فوقها تراب.

وكان عرض الجسر ثلاث قصَبات ، ولم يزل هذا الجسر قائمًا إلى أنْ قدم المأمون

مصر ، فأحدث جسرا جديداً ، فاستمر الناس يمر ون عليه ، وكان عبور العساكر التي قدمت من المعر مع جوهر القائد على هذين الجسرين ، وكان الجسر المتصل بالروصة كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس ، وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد انطرد عن بر مصر ، ولا يحيط بالر وضة إلا في أيام الزيادة ، فلم يزل يغرق السفن في ناحية الجيزة ، ويحفر فيا بين الروضة ومصر ماكان هناك من الرسال ، حتى عاد ما النيل إلى بر مصر ، واستمر هناك ، فأنشأ جسرا عظيا ممتداً من بر مصر إلى الروضة ، وجعل عرضه ثلاث قصبات . وكان كرسية حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس ، وصار أكثر مرور الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب ؛ لأن الجسرين قد اجتراما محصولهما في حيز قلعة السلطان ، وكان الأمراء إذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة إلى السلطان بقلعة الروضة يترجّلون عن خيولهم عند البر ، منازلهم يريدون الحدمة إلى القلعة ولا يمكن أحدث من العبور عليه راكباً ، سوى ويمشون في طول الجسر إلى القلعة ولا يمكن أحدث من العبور عليه راكباً ، سوى السلطان فقط .

ولما كملت تحوّل إليها بأهله وحريمه ، واتخذها دار ملك ، وأسكن معه فيها مماليكه البحرية ؛ وكانت عدتهم نحو الألف . وما برح الجسر قائما إلى أن خرّب المعز أيبك قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وسمّائة ، فأهمِل ، ثم عَرّه الظاهر بيبرس على المراكب ، وعمله من ساحل مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجيزة ، لأجل عبور العسكر عليه لمّا بلغه حركة الفرنج .

\* \* \*

وقال على بن سعيد في كتاب المغرب \_ وقد ذكر الروضة : هي أمام الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزة ، وبها مقياس النيل ، وكانت متنزهاً لأهل مصر ، فاختارها الصالح بن الكامل سرير السلطنة ، وبني فيها قلعة مسورة بسور ساطع اللون ، محكم

البناء ، عالى الشَّمْك ، لم تر عينى أحسن منه ، وفى هذه الجزيرة كان الهودج الّذى بناه الآمر الخليفة لزوجته البدويَّة التي هام فى حبّها ، والختار بستان الإخشيد وقصره ، وله ذكر فى شعر تميم بنالمعز وغيره . ولشعراء مصر فى هذه الجزيرة أشعار منها قول أبى الفتح ابن قادوس الدمياطى :

أرَى سرَح الجزيرة من بميدٍ كأحداق تُغازل في المغازل (١) كَأَنَّ مَجِرَّة الجوزاء خطَّتْ وأثبتت المنازلُ في المنازلُ وكنتُ أبيت بعض الليالي في الفسطاط على ساحلها ، فيزدهِيني ضحاكُ البدر في وجه النيل. أمَّا سُور هذه الجزيرة الدرّى اللون ، فلم ينفصل عن مصر حتى كمل سور هــذه القلعة ، وفي داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه همَّة بانيها ، هو من أعظم السلاطين همَّةً في البناء ، وأبصرت في هـذه الجزيرة إيوانًا لجلوسه لم تر عيني مثاله ، ولا يقدَّر ما أنفِق عليـه ، وفيه مر الكتابة بصفائح الذهب والرّخام الأبنوسيّ والكافوريّ والمجزّع مايذهِل الأفكار ، ويستوقف الأبصار ، ويفصِل عمّا أحاط به السور أرض طويلة في بعضها حاظِرْ ۖ حظر على أصناف الوحوشِ التي يتفرج فيهـــا السلطان ، وبعدها بروج يتقطع فيها مياه النيل ، فينظر فيها أحسن منظر ، وقد تفرجت كثيرًا في طرق هذه الجزيرة ممَّا يلي برَّ القاهرة ، فقطعتُ بها عشيَّاتٍ مذهبات ، لا تزال لأحزان الغرُّبة مذهِبات ، وإذا زاد النيل فصل مابينها وبين الفسطاط بالكليَّة . وفي أيَّام احتراق النيل يتَّصل برَّها ببرَّ السلطان من جهة خليج القاهرة ، ويبقىموضع الجسر . يكون فيه المراكب .

وركبت مرّةً فى هــذا النيل أيام الزيادة مع الصاحب المحسن محيى الدين بن بندار وزير الجزيرة ، وصعدنا إلى جهــة الصعيد ثم انحدرنا ، واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها تتلألًا ،والنيل قد انقسم عنها ، فقلت:

تأمّل لحسن الصالحيّة إذ بدت مناظرُها مثل النجوم تلالا وللقلعة الغرّاء كالبدر طالعا يفرّج صدر الماء عنه هلالا ووافى إليها الماء من بعد غيبة كا زار مشغوفا يروم وصالا وعانقهامن فرطشوق لِحُسْنِها (١) فهد يمينا أنحوها وشمالا

ولم تزل هذه القلعة عامرةً ، حتى زالت دولة بني أيُّوب ، فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين أيبك التركماني أول ملوك الترك بمصر ، أمر بهدمها ، وعمر منها مدرسته المعروفة بالمُعزِّية في رحبة الحنَّاء بمدينة مصر ، وطمع في القلعة مَنْ له جاه ، وأخذ جماعة منها عدَّة سقوف وشبابيك وغير ذلك ، وبيع من أخشابها ورخامها أشياء جليلة ، فلمَّا صارت مملكة مصر إلى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري اهتم بعمارة قلعة الروضة ، ورسم للأمير جمال الدين موسى بن يغمور أن يتولَّى عمارتها كماكانت . فأصلح بعض ماتهدّم منها ، ورتب بها الجانداريه وأعادها إلى ماكانت عليه من اكخرْمة، وأمر بأبراجها ففرِّقت على الأمراء ، وأعطى برج الزاوية للأمير سيف الدين قلاوون الألفيّ ، والبرج الذي يليــه للأمير عز الدين الحلّي ، والبرج الثالث من برج الزاوية للأمير عز الدين أدغان ، وأعطى برج الزاوية الغربي للأمير بدر الدين الشمسيّ، وفرقت بقية الأبراج على سائر الأمراء. ورسم أن يكون بيوت جميع الأمراء وإصطبلاتهم فيها، وسلَّم المفاتيح لهم . فامَّا تسلطن الملك المنصور قلاوون ، وشرع في ْ بناء المارستان والقبَّة والمدرسة المنصوريَّة نقل من قلعة الروضة هـذه مايحتاج إليه من العمد الصُّوَّان والعمد الرّخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي ، وأخذ منها رخاما كثيرا ، وأعتابا جليلة مماكان بالبرابي وغير ذلك . ثم أخذ منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه

<sup>(</sup>۱) ط: « وحسنها » .

من العمد الصوَّان في بناء الإيوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصريّ ظاهر مدينة مصر ، وأخذ غير ذلك حتى ذهبت كأنْ لم تكن.

قال المقريزيّ : وتأخر منها عقد جليل تسمّيه العامة القوس ، كان مما يلي جانبها الغربيّ أدركناه باقياً إلى نحو سنة عشرين وثمانمائة ، وبقيَ من أبراجها عدّة قد انقلب كثير منها، و بني الناس فوقها دورَهم المطِّلَّة على النيل ، وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها متنزُّها ، تشتمل على دور كثيرة ، وبساتين عدّة ، وجوامع تقام بها الجمعات والأعياد ، ومساجد. وفى الروضة يقول الأسعد بن ممّاتى :

ولا زالت اللّذات فيكِ اتّصالُها (١) فَكُم فَيْكِ مِن شَمْسِ عَلَى غَصَنَ بَانَةً عَمِيت ويُحيى هِجُرُها ووصالُها مغانيك فوق النيل أضحتْ هوادجاً ومختلفات الموْج فيهـــا جمألُها ومن أعجب الأشياء أنكِ جنَّــة ترفُّ على أهل الضلال ظلالُها

جزيرةً مصرِ لاعدتْكِ مسرّةُ وقال ظافر الحداد:

واسمع بدائع تشبيهى وتمثيلي (٢) انظر إلى الروضة الغرّاء والنيل هناك أشب\_\_\_ه شيء بالسراويل وانظر إلى البحر مجموعا ومفترقاً والريح تطويه أحيانا وتنشره نسيم \_\_\_ بين تفريك وتعديل الأسعد بن ممّاتي في الروضة ، وقد حلَّم السلطان الملك الكامل:

جزيرة مصر ، أنتِ أشرف موضع وفيك علا البُحران لكنّ كفّ ذا وأصبحت الأغصان من فرح به يَرِقُ نسيمُ حين سار وجدولُ (٣)

على الأرض لمّا حــل فيك محدُّ على الناس أندى بالعطاء وأجوَدُ تمايَلُ ، والأطيار فيكِ تغرِّدُ ويشدو هَزَارُ حين يرقص أملاً

<sup>(</sup>۱) ح: « فا زالت » .

<sup>(</sup>٢) حلبة الكميت ٢٦٥.

<sup>(</sup>٣) ح: « فرق نسيم » .

# ذكر خليج مصر

قال المقريزى : هذا الخليج بظاهر فُسطاط مصر ، ويمرّ من غربي القاهرة ، وهو خليج قديم احتفره بعض قدماء ملوك مصر، بسبب هاجر أمّ إسمعيل حين أسكنها إبراهيم عليه السلام بمكّة ، ثم تمادَته الدهور والأعوام ، فجدّد حفرَه ثانيا بعض مَنْ ملك مصر من ملوك الرّوم بعد الإسكندر ، فلمّا فتحت مصر على يد عمرو بن العاص ، جدّد حفرَه بإشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فحُفِر عام الرّمادة ، وكان يصبُّ في بحر القُلزم كا بقدّم في أول الكتاب ، ولم يزل على ذلك إلى أن قام محمد بن عبد الله بن حسن بن على بن أبي طالب بالمدينة ، فكتب الخليفة المنصور إلى عامله بمصر أن يُطمّ هذا الخليج حتى لا تحمل الميرة من مصر إلى المدينة ، فَطُمٌ وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم ، وصار على ماهو عليه الآن .

وكان هذا الخليج يقال له أولا خليج أمير المؤمنين \_ يعنى عمر بن الخطاب \_ لأنه الذى أشار بتحديد حفره ، ثم صار يقال له خليج مصر ؛ فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة ، والآن تسمّيه العامة بالخليج الحاكمي . وتزعم أن الحاكم احتفره ، وليس بصحيح . وكان اسم الذى حفره فى زمن إبراهيم عليه السلام طوطيس (١) ، وهو الجبّار الذى أراد أخذ سارة ، وجرى له معها ماجرى ، ووهب لها هاجر . فلمّا سكنت هاجر مكة وجّهت إليه تعرّفه أنها بمكان جدب ، فأمر بحفر نهر فى شرق مصر بسفح الجبل حتى ينتهى إلى مرفأ السفن فى البحر الملح ؛ فكان يُحمَل شرق مصر بسفح الجبل عتى ينتهى إلى مرفأ السفن فى البحر الملح ؛ فكان يُحمَل بلد الحجاز مدة . وكان اسم الذى حقره ثانيا أرديان (٢) قيصر ، وكان عبد العزيز بن مروان بلد الحجاز مدة . وكان اسم الذى حقره ثانيا أرديان (٢) قيصر ، وكان عبد العزيز بن مروان بنى عليه قنطرتين فى سنة تسع وستين ، وكتب اسمه عليها ، ثم جدّدها تكين أمير مصر

<sup>(</sup>۱) في المقريزي : « طوطيس بن ماليا » (۲) في المقريزي : « أندرومانوس » .

فى سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، ثم جدّدها الإخشيد فى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ثم عَمِرتا فى أيام العزيز ، وكان موضع هاتين القنطرتين خلف خط السبع سقايات ، وهى التي كانت تفتح عند وفاء النيل فى زمن الخلفاء ، وكان الخليفة يركب لفتح الخليج . فلما أنحسر النيل عن ساحل مصر ، ورَبا الجرف أهملت هذه القنطرة فدثرت ، وعملت قنطرة السدّ عند فم بحر النيل ، وكان الذى أنشأها الملك الصالح أيوب فى سنة بضع وأربعين وسمائة (١) .

قال ابن عبد الظاهر : وأوّل مَنْ رتب حفر خليج القاهرة على الناس المأمون بن البطأئحيّ ، وجعل عليه والياً بمفرده .

ولأبى الحسن بن الساعاتى فى كسر يوم الخليج:

إن يوم الخليج يوم من الحس ن بديع المرئى والمسموع كم لديه من ليث غاب صَنُول ومَهاة مشلل الغزال المرُوع وعلى السّد عزة قبل أن تملكه ذلّة المحب الخضوع كسروا جسرة هناك فحاكى كشر قلب يتلوه فيض دموع

<sup>(</sup>۱) المقریزی ۱: ۱۱۶ مع تصرف .

# ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، لما بنى الخانقاه بسرياقوس ، فأراد إجراء الماء من النيل إليها ليرتب عليه السواقى والزراعات ، وفوّض أمره إلى أرغون النائب ، فحفر فى مدة شهرين من أول جمادى الأولى إلى سلخ جمادى الآخرة ، و بنى نخر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة ، و بنى قديدار والى القاهرة قنطرة قديدار وقناطر الأرز وقناطر الأميرية (١) .

<sup>(</sup>۱) انظر المقريزي ۱: ۱۱۵.

## ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوتج: هذه البركة مشهورة في مكانها ، وقد اتصل وقفها على قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة على أنّها وقف على الأشراف الأقارب والطالبيّين ، وثبت قبله نصفين بينهما بالسويّة ، النّصف على الأقارب والنصف على الطالبيّين ، وثبت قبله عند قاضى القضاة بدر الدين يوسف السنجاريّ أن النصف منها وقف على الأشراف الأقارب بالاستفاضة بتاريخ ثانى عشر ربيع الآخر سنة أربعين وسمائة ، وثبت قبله عند قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة أيضا أنها وقف على الأشراف والطالبيّين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة أربعين وسمائة ، وفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة أمر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل إلى حائط الرّصد ببركة الحبش ، وحفر عشر آباركل بئر أربعون ذراعا ، يركب عليها السواق ليجرى الماء منها إلى القناطر التي تحمل الماء إلى القلعة ، فشق الخليج من مجرى رباط الآثار ، وكان مهماً عظيا ، وأمر الناصر في هذه السنة بتجديد جامع راشدة ،

ظافر الحداد في بركة الحبش:

تأمّلتُ نهر النيل طولا وخلفه من البركة الغنّاء شكلُ مقدّرُ فيكان وقد لاحت بشطّيه خضرة وكانت وفيها الماء باق موفّرُ غمامة شرب في جواشن خُضْرة أضيف إليها طيلسان مقوّرُ أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي :

لله يوم ببركة الحبش والأفق بين الضياء والعَبَش (۱) والنيل بين الرياح مضطرب كصارم في يمين من تعش ونحن في روضة منوقة دُرِّج بالنور عطفها ووشي قد نسجها يد الغام لنا فنحن من نسجها على فُرُشِ

<sup>(</sup>١) حلة الكميت ٢٦٩.

# ذكر ما قيل في الأنهار والأشجار زمَن الشتاء والربيع من الأشعار

شمس الدين بن التِّلمساني":

ولمّـا جلا فصل الربيع محاسناً وصفّق ماء النهر إذ غرّد القِمْرِي أَنّاه النسيم الرطب رقّص دوحَه فنقّط وجه الماء بالذهب المِصْرى وقال:

تَعَنَّتُ فَى ذَرَا الأُورَاقُ وُرُقُ فَ فَى الأَفْنَانَ مِنْ طَرِبِ فَنُونُ وَكُمْ بَسَمَت ثِمُورِ الزَّهُرِ مُعِبَا وَبِالأَكَامِ قَدْ رقصت عَصُونُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزوميّ يصف نارنجة في نهر:

ولقد رميت مع العشى بنظرة فى منظر غَضَ البشاشة كيبهـِجُ نَهْ رميت مع العشى بنظرة ووض لنا تفاحُه يتأرّج تَدْنِي معاطفه الصّبا فى بردة موشيّة بيد الغامة تنسج والماء فوق صَفاتِهِ نارنجة تطفُو به وعُبابه يتموّج حراء قانية الأديم كأنها وسط الجرّة كوكب يتأجج القاضى عياض:

كَانَمَا الزرع وخاماته (۱) وقد تبدّت فيه أيدى الرياح كتائب تُجفِل مهزومة شقائق النعان فيها جراح كتاب القاضى شهاب الدين بن فضل الله إلى الأمير الجائى الدوادار: بلد أنت ساكن في رُباها بلد تحسد التُريا ثراها

<sup>(</sup>١) الخامة : الرطبة الغضة .

قد تعالت إلى الساء بسكنا ك ، فألقت على البيطاح رداها جمد الطّلُ في الزهور فيلنا أنه عقد جوهر لرباها وجرى الماء في الرياض فقلنا: كسرت فوقه الغواني (١) حُلاها مِثْلَما أنت في معانيك فرد هي فرد البلاد في معناها يقبل الأرض، و يُنهى أنه لما عبر على هذه الرّبا المعشبة ، والغُدران التي كأنها صفائح فضة مذهبة ، ثم مر على قرية تعرف بوسيم ، تفتر من شنّب زهرها عن ثغر بسيم ، استحسن مرآها، و نظم في معناها، ما يعرضه على الخاطر الكريم ، ليوقف المملوك توقيف عليم ، أو يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم :

لمصر فضل باهر لعيشها الرغد النّضِر (٢) في كل سفح يلتقي ماء الحياة والخضِر وكذلك:

ما مثل مصر فى زمانِ ربيعها لصفاء ماء واعْتِلال نسيم أقسمتُ ما تحوى البلاد نظيرَها لمّــا نظرتُ إلى جمال وَسِيم وقال:

ما بين أكناف البطاح مسك يُذرّ على الرِّياح من حيث يُلْفَى الرّوضُ فى أزهارها ريّانَ ضاحى من حيث يُلْفَى الرّوضُ فى أزهارها ريّانَ ضاحى والربح فى السَّحَر البهيم يطير مسكى الجناح تسرى فَتَغْتَبِقُ الغصُو ن بها على عين الصَّبَاح والنيّلُ فى تيّاره المنصب مهتز الصِّفَاح وبه السّفائن كالجبا ل تجول أمثال القداح وبه السّفائن كالجبا ل تجول أمثال القداح

<sup>(</sup>۱) ط: « المقانى » . (۲) المقريزى ۲: ١٩٤

فركبتُ من صَهَواتها دهاء ساكِنة الجماح (۱) حرّاقة تجـرى على اسم الله في الماء القراح والأفق مثلُ حَديقة خضراء مُزهرة النواحي تحكى المجرّة بينها نهر تدفق في أقاح واقتادت الجوزاء لليّل البهم إلى الرواح فكأنه زنجيّا تُحديقة جُذبت بأطراف الوشاح وبدا الصباح كوجه ألْ جائى المهلّل لامتداحي

وقال:

وحديقة غَنَّى الربا ب لها بتوقيع السَّحَابِ فَمَا يلتُ حتى القد رقصتُ على صوت الرَّبابِ

وقال:

فى نيل مصرَ مراكب تحوى بدورَ المواكب في منيل مصرَ مراكب في مجا الفُلْكُ في مج راه تسرِي الكواكب ابن عبد الظاهر:

روض به أشياء ليست في سواه تؤلّف في أوض به أشياء ليست في سواه تؤلّف في القضيب تقصّف في القيار تعطّف ومن القدير تعطّف نور الدين على بن سعد الغماري الأندلسي :

كَأَنَّمَا النهر صفحة كُتِبَتْ أَسطرُها والنَّسيمُ منْشِئُها لنَّا أَبانت عن حُسْنِ منظرها مالتْ عليه الغصون تقرؤها

<sup>(</sup>۱) ح: « الجناح » .

### الصّلاح الصفدى":

قال خِلِّي : باللهصِفْ أرض مصر قلت: أرض بالنيل يُرْوَى ثراها وقال:

ولَمْ تر العــين أحــلَى ان الواسطي :

كأنميا الشفن بأرجائهيا ابن الساعاتي:

ولقد ركبتُ البحر وهو كحِلْيَةٍ وَكَأْنَّمُـا سُلَّت به أمواجُـــه كُلُّ يصحّ إذا تصحّ حياتُهُ مجير الدين بن تميم :

ياحُسنَه من جـــدولِ متدفّق مازلتُ أُنذِرُه عيوناً حَوْله فأُبَى وزاد تمَادياً في جَرْيه وقال:

والنهر سَاجِ قـــــد غدا

وقت كَتَّانها بوضف محقَّقْ فلهذا الكتّان نَوْرٌ أَزْرَقْ

لا أهيم بمصرٍ وأرتضيها وأعشَـــــقُ(١) من مائها إن تملَّقْ

وهي على الماء جَرِيَّاتِ تسرى على أَبْطُنِ حَيّاتِ

والموجُ تحسبه جيادا تركضُ بيضاء تُذْهَب تارة وتُفَضَّضُ إلاَّ النسيم يصحُ ساعة يَمْرَضُ

يُلهِي برونق حسنه مَن أبصرا خوفا عليــه أن يصابَ فيعثرا حتى هَوَى من شاهقِ فتكسّر ا

بسعادة الأغصان يجـرِى

<sup>(</sup>١) حلبة الكميت ٢٦٢

وقال:

لِمْ لا أَهْيَمُ إِلَى الرياض وحسنِها والرّوض حيّانى بثغرٍ باسمٍ وقال:

ونهر خالف الأهواء حَتَّى الأغصان ألقت وقال:

تأمَّلُ إلى الدُّولابوالنَّهْر إِذْ جرى كَانَّ نسيم الرَّوْض قد ضاع منْهما ناصر الدين بن النقيب :

وروضة تَوَسُّوَسَ الغَصنُ بها قد جُنَّ فی أرجائها جَدُولها آخر:

وحديقة باكرتُها مطلولةً يتكسّر الماء الزُّلالُ على الحصاً آخر:

مياهُ بوجهِ الأرض تجرى كأنها كأنّ بها من شدّة الجرى جِنّـةً ابن قزل:

كَأَمُا النَّهُو إِذْ مِنَّ النَّسِيمُ به رشْقُ السّهام ولَمْ عالبِيضٍ يوم وغَى

وأظلُّ منها تحت ظلَّ وافِ والماء يلقانى بقلبٍ صافِ

غدت طوعاً له فی کلِّ أمرِ إليه بها فيأخذُها ويجرِي

ودمعُهما بین الرّیاض غدیرُ فأصبَحَ ذا بجــری وذاك یَدورُ

لمّا هدى فيها النسيم الشَّمالُ فهو على وْجِه الثَّرَى سلسال

والشمسُ تُرشُف رِيقَ أَزهار الرُّ بَا فَإِذَا أَتِي نَحُو الرياض تشعَبَا

صفائح تبر قد سُبِكُنَ جداولاً وقد ألبستُهنّ الرياح سلاسِلا

والغيم يهمي وضوء البرق حين بَدا خاف الغدير سطاها فاكتسى زَردَا

آخر:

ياحُسْن وجهِ النَّهر حين بَدَا والسُّحْب تهطِل فَوْقه هَطْلا فَكَأْنَّه دِرْعُ وقد ملائت أيدِي الكاة عيونَه نَبْلاً الغَرَى :

فى روضة قرَن النّهار نجومَها بسنا ذُكاءَ فَزَادهُنّ توقُّدا وانجر فوق غديرها ذيل الصَّبا سَحَراً فأصبحت الصفيحة مِبْرَدا تاج الدين مظفر الذهبي :

وَجدول خُطَّ فيه سطر بكف القبول بدا عليه ارتعاش كذاك خط القليل (١) الشهاب محود:

والسَّرْو مثلُ عرائس لُفَّت عليهن المُلاهِ شَرِن فضل الأُزْر عن سُوق خلاخلهن ماه والنّها والنّها فيه السّاه

قاضي القضاة مجير الدين بن العديم:

كُأنَّمَا (٢) النَّهر وقد حُفَّتْ به أشجارُه فصافحتْه الأغصُنُ مرآة غيد قد وقفَنْ حَدوْلهَا ينظرن فيها : أيَّهنّ أحسَنُ! آخر:

شجرات الخريف تكثر من غير سؤالٍ إلى الرياح نشاطاً تتعرَّى مِن لُبْسها وهو تِبْرُ ثم تلقيه للنديم بساطا آخر:

انظر إلى الرّوض النضيير فحسنه للعين قرَّهُ (۱) ح: «حظ».

فكأن خضرته السَّمَا ، ونهرُه فيه الجُوَّهُ ابنَ وكِيهُ:

غدير يُجعد أمواهه هبوبُ الرياح وَمرُ الصَّبا إِذَا الشَّمس من فوقه أشرقت توهمتَه جو شَناً مذهبا سيف الدين على بن قزل:

فى يوم غيم من لذاذة جَوِّهِ عَنَى الحمـــام وطابت الأنداء والرّوضُ بين تكبُّرٍ وتواضعٍ شمخ القَضيبُ به وَخرَّ المـــاء آخر:

أيا حُسنَهَا من روضة ضاع نَشْرُها فنادتْ عليه فى الرِّياض طيورُ ودُولابها أضحى تُعَـدُ ضلوعُه لكثرة ما يبكى بها ويدورُ سعد الدين بن شيخ الصوفيّة محيى الدين بن عربى :

شاهدت دُولاباً له أدمع تكلّفت للروّض بالرّي فاعجب له من فلك دائر ما فيه برج غير مائي آخر:

و ناعورة فارقت بواكِيَ من جِنسِها تدورُ على قلبها و تبكِي على نفْسِها وجيه الدين المناوى :

فو ارة تُحسَب مِن حسنِها سبيكة من فضة خالِصَهُ تُلهِيك بالحسن فقد أصبحت جارية مُنْهية راقصة الصلاح الصفدى :

النَّهُر مولًى والنسيم خَدِيمُه هذا كلام لست فيـــه أشكِّكُ

مَا كَانَ يَصَفُّلُ ثُوبِهِ وَيَفْرُّكُ لو لم يكنُّ في خدمَةِ النهر انبرَى وقال:

لَّـا زهر الربيع بروضة وغَدَا له الفضلُ المبين عَلَيْـهِ قام الحمام له خطيبا بالثّنا وجَرَى الفـــدير فخرّ بين يديه مجير الدين بن تميم :

وأصبح الغصن بالأوراق ملتطماً والوُرْق فوق كراسي الدَّوْح ترثيه وقال:

أضحت تُطيل صدودَه وجفاه والنهرُ مُذْعلِقَ الغصونَ محبَّةً وخريرُه شكوَى الّذى يلقَاهُ فنراه يجرى لأثماً أقدامَها وقال:

> بعث الربيع رسالةً بقـــدومِه ولطيب ما قرأ الهَزار بشدوه شمس الدين بن التِّلمساني":

> > كأنمــــــــا البرق خلال السما طِرَاز تِبْرِ في قَبًا أزرق وقال:

فَصْل الشتا مَنَح النَّواظر نضرةً لم يُلبِسِ الغبراءَ لِين مطارفٍ مجير الدين بن تميم :

ودولابروضكان منقبل أغصنا

للرّوض ، فهو بقُرُّ به فرحانُ مضمونَها مالت له الأغصانُ

من فوق غَيْم ليس بالكابي من تحته فَرْقَةُ سِنْجاَب

لَّا كَسَا الْأَلُوانَ وهْي عَوارِ حتى كَسا الزرقاء بيضَ إزارِ

تميس فلما فرقتْها يد الدهر

تذكُّر عهداً بالرياض فكلُّه عيونٌ علىأيام عصر الصِّباتجري

وناعورة قد ضاعفت بنُواحها وقد ضعفت مما تئن وقد غدَتْ نور الدين على بن سعد الأندلسي:

لله دُولابُ يفيض بسلسل قد طارحتْ فيه الحمام بشجوها فكأنه دَنِفُ يطوفُ بمعهدٍ ضاقت مجاًري طَرفه عن دَمْعه ابن منير الطرابلسي في ناعورة:

هي مثل الأفلاك شكلاً وفعلا بين عالِ سامِ يُنَـكِّسه الحظّ

النَّهر مكسوُّ غُلالةً فضة وإذا استقام رأيت صَفْحة مُنصل إبراهيم بن خفاجة الأندلسيّ :

النَّهُو قد رقَّتْ غُلالة خَصْره تترقرق الأمواج فيله كأنَّها بعضهم :

إنّ هـذا الربيع شيء عجيبٌ

نُواحي وأجرتْ (١) مقلتي " دموعُها من الضعف و الشكوى تُعدَّ ضاوعُها

في روضةٍ قد أينعت أَفْنَانَا ونحيبها فتُرَجِّع الألحانا يبكى ويسأل فيه عمَّنْ بَانَا فتفتّحت أضلاعُه أجفاناً

قسمت قسم جاهل بالحقوق. ويعلو بساحل مرزوق

فإذا جرى سيل فثوبُ نُضار وإذا استدار رأيت عِطْف سِوار

وعليه من صِبْ عالأصيل طراز (٢) عُكَنُ الخصُور تهزُّها الأعجازُ

تضحك الأرض من بكاء السهاء

<sup>(</sup>١) ط: « وأحرق » . (٧) نهاية الأرب ١ : ٢٨٣ ، ونسبه إلى أبي مهوان بن أبي الخصال

ذهبُ حيثًا ذهبنا ودرُّ حيثُ درْنا وفضّة في الفضاءِ ابن قَلاقس:

كَأَنْمَا الرَّعد والسَّحاب وقَدْ حَلاّ سويًّا والبرق قد لاحاً ثلاثة من عدوِّهمْ نفروا وقد غدا نحوَهم وقد رَاحاً فسلَّ ذا سيفَا من خيفة صاحاً

# ذكر الرياحين والأزهار الموجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية

### ماورد في الفاغية

وهى نُوْر الِحْنَاء .

أخرج البيهق في شعب الإيمان عن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيّد الرياحين في الدنيا و الآخرة الفاغية » .

وأخرج البيهق عن أنس ، قال : كان أحبَّ الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية .

\* \* \*

#### ماورد في الورد

رويت فيه أحاديث كلها موضوعة ، منها حديث على مرفوعا : « لَمَّا أُسرِى بى إلى الساء ، سقط إلى الأرض من عرق ، فنبت منه الورد ، فمن أحبّ أن يَشَمّ رأْنحتى فليشَمّ الورد » . أخرجه ابن عدى في كامله .

وحديث أنس مرفوعاً: «الورد الأبيض خُلِق من عرَق ليلة المعراج ، وخلق الورد الأحمر من عرق البراق » ، أخرجه ابن فارس في كتاب الريحان .

والحديثان أوردها ابن الجوزى فى الموضوعات ، ونص على وضع الثانى أيضًا الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر .

( حسن المجاضرة ٢/٢٦ )

قال صاحب مباهج الفكر: كان الخليفة المتوكّل قد حمَى الوردَ ، ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشَّقيق واستبدّ به ، وقال: لا يصلح للعامّة ، فكان لا يُرى إلا في مجلسه . وكان يقول : أنا ملك السلاطين ، والورد ملك الرياحين ، وكل منّا أولى بصاحبه . وإلى هذا أشار ابن سُكرة بقوله :

للورد عندى تَحَلَّ لأنَّهُ لا يُمَدلُ لَكُ يَمدُ لَكُ اللهِ الأَجدَلُ لَا يُمَدِ الأَجدَلُ الرياحين جُنْدُ وهُو الأمير الأجلُ إن جاء عَزُّوا وتاهوا حتى إذا غاب ذَلُوا

قال ابن البيطار فى مفرداته : الورد أصناف : أحمر ، وأبيض ، وأصفر ، وأسود . زاد غيره : وأزرق .

وحكى صاحب كتاب نشوار المجاضرة ، أنه رأى وردا أسودَ حالك السواد ، له رأى قد كية ، وأنه رأى بالبَصْرة وردة نصفها أحمر قانى الحمرة ، ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض ، والورقة التى وقع الخطّ فيها كأنها مقسومة بقلم (١).

قال صاحب مباهج الفكر: رأينا بثغر الإسكندرية الورد الأصفر كثيرا، وعَدَدْت ورق وردة، فكانت ألف ورقة.

قال: وحكى لى بعضُ الأصحاب أنه رأى بحلَب ورقة لهـا وجهان: أحدها أحمر والآخر أصفر.

قال : وحكى بعض الأصحاب أنّه رأى آبارا تجرى إلى شجر الورد ماء محلوطا بالنيل ، فسأله فقال : إن الورد يكون أزرق بهذا العمل .

قال صاحب المباهج: والظاهر من الورد الأسود، أنه احتيل عليه كذلك. وقال

<sup>(</sup>١) ُنقله صاحب نهاية الأرب ١١ : ١٨٥ ، وبعده : « وفيه ماله وجهان : أحمر وأبيض ، ويقال إنه ربما وجد ورد أحد وجهى الورقة منه أحمر تانئ ، والآخر أصفر » .

الحافظ الذهبي في الميزان: روى قريش عن أنس عن كليب بن وائل ـ وكليب نكرة لا يعرف ـ أنه رأى بالهند ورقا في الوردة مكتوب فيه « محمد رسول الله ».

وروى ابن العديم في تاريخه بسنده إلى على بن عبد الله الهاشمي الرقى ، قال : دخلت الهند ، فرأيت في بعض قراها وردة كبيرة طيّبة الرائحة ، سوداء، عليها مكتوب بخط أبيض « لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق » . فشككت في ذلك ، وقلت : إنه معمول ، فعمدت إلى وردة لم تفتح ، ففتحتُها ، فكان فيها مثل ذلك ، وفي البلد منه شيء كثير ، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة ، لا يعرفون الله عز وجل .

ویقال : ورد جُور ، ونَرْجس جرجان ، وَنَیْلوفَر شَرْوان ، ومنثور بغداد ، وزعفران قُمّ ، وشاهِسْبَرمسمرقند<sup>(۱)</sup>.

قال أبو العلاء صاعد الأندلسيّ في باكورة وَرْد:

ودونك ياسيّدى وردةً يذكّرك المسكُ أنفاسَها كعـذراء أبصرها مبصر فغطّت بأكامِهـ اراسَها

وردةُ تَحَكَى أمام الوردِ طليعة سابقة للجندِ عَد تَكُو المعن العَصْن قُرُ البرد ضَمَ فَم لقبلةٍ مِن بُعْدِ أبو عبادة البحترى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما (٢) وقد نَبَّ ه النَّوْرُوزُ في غَسَق الدُّجَى أوائل وَرْدٍ كنَّ بالأمس نوّما (٣)

<sup>(</sup>١) الشاهسيرم: الريحان. (٢) ديوانه ٢ : ٢٣٤ ، نهاية الأرب ١١ : ١٨٩.

<sup>(</sup>٣) النوروز والنيروز ــ والثانى أشهر ــ أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نرول الشمس. أول الحمل .

رُيفَتِّحه بَرْدُ النِّه بن طاهر: مكتّما يبثُ حديثا بينهن مكتّما الله بن طاهر:

أما ترى شجرات الورد مظهرةً لنا بدائع قد رُكُبْنَ في قَصَبِ (١) كَانَهِن يُواقيتُ يُطِيفُ بها زَبَرْ جَدُ وسْطه شَذْرُ من الذهب

يقال إنه نظم هـ ذين البيتين من قول أزدشير بن بابك ، وقد وصف الورد : هو دُرُ أبيض ، وياقوت أحمر ، على كراسي زَبَرُ جد أخضر ، بوسطه شَذْرُ من ذهب أصفر .

#### الناشي:

قُضُب الزبرجَدِ قد حملن عقائقا أثمارهن قراضة الْعِقْيانِ (٢) وكأن دَمْع القَطْر في أهدابه (٣) دمع مَرَتُهُ (١) فواتر الأجفان محمد بن عبد الله بن طاهر:

مَداهِنَ من يواقيت مركبة على الزّبرجَد في أجوافهاذهبُ (٥) كأنه حين يبدو من مطالعه صَبُ يُقَبِّل حِبًّا وهُو يرتقبُ خاف الملال إذا طالت إقامته فظل يَظهر أحيانا ويحتجِبُ أبو طالب الرَّقى:

ووردة من نبات مِعْطارِ حَيَّتْ بها في لطيف أسرارِ (٢) كَانها وجنة الحبيب وقد نقطها عاشقٌ بدينارِ

أما ترى الورد يدعو لِلُورود إلى خمرٍ معتّقةٍ في لونها صَهَب (٦) ط: « حبيها » ؟

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٨٩.

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ ، وفيه : « حملن شقاشقا ». (٣) نهاية الأرب: «وكأن قطر الطل».

<sup>(</sup>٤) ط ، ح : « فرته » ، والصواب ما أثبته من نهاية الأرب والأصل .

<sup>(</sup>٥) نهاية الأرب ١١: ١٨٩ ، وقبل هذا البيت:

العماد الأصبهاني:

رَعَى الله وردا غــدا أصفرا بهيا نضيرا يحاكى النُّضارَا (٢) وأستى غصونا به أثمرت وحمّلنَ منــه شموساً صِغارا المؤيد الطغرائي:

شجرات ورد أصفر تَخِذت في قلْب كلِّ متيَّم طرباً (٣) سَبَكَتْ يدُ الغيم اللَّجِينَ لها فكسته صِبْغا مونِقاً عَجَبا مَنْ ذا رأى من قبلِهِ شجراً سُقِيَ اللَّجِينَ فأثمر الذهبا (١) وقال:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَنْدَ الوردُ وَافَى بَصُفْرٍ مِنْ مَطَارِدَهُ وَخُضْرِ أَتَى مُسْتَلِئُمًا بِالشَّوكُ فيه نصالَ زمر و تِراسَ تِبْرِ في الورد الأزرق من وصفِ بستان لبعضهم:

وبه وارد من الورد قد أيْـــنَع في رِقّة ِ الهواء اللطيفِ (٥)

خَرَطَتْ نهودَ زبرجدٍ حملت أجوافُهَا من عسجدٍ لُعَبا فإذا الصَّبا فتقت كَائُمها سَحَراً، ومادَ الغصنُ وانتصَبا شَبَّهُ تُهَا بخريدةٍ طرحَت في الْخَصْرِ من أَثْوَابِها لَهَبا (٥) نهاية الأرب ١١: ١٩٥٠.

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٩٠. (٢) نهاية الأرب ١١: ١٩٤.

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ١٩٤ ، وفيه: « بعثت » .

<sup>(</sup>٤) بعده في نهاية الأرب:

شبهو بدمعة العاشق الآ لف نالته جفوة من أليف فهو يحكيه زرقة ومثالُ الـــ قُرْصِ لوناً في خدّ ظبي تَرِيفِ (١) وَرَقَ أَزْرَقَ كُرُرُقِ يواقيـــت مَلَّاعن من جُبْن مَشُوفِ (٢) في الورد الأبيض للسرى الرقاء:

وروضٍ كساه الغيث إِذْ جاد دمعه مجاسد وشي من بهار ومنثور (٢) بدا أبيض الورد الجنيّ كأنما تنسّم للناشي بمسك وكافور (١٠) كأنّ اصفرارًا منه تحت ابيضاضِه بُرادة تِبْر في مَدَاهِنِ بَلُورِ في الورد الأسود لأبي أحمد الطراريّ:

لله أسود وردٍ ظلّ يلحظُنا من الرّياض بأحداق اليعافير (٥٠) كأنهًا وجنات الزنج نقطَها كفّ الإمام بأنصاف الدنانير آخر:

وورد أسودٍ خلناه لمّـا تنشق نَشْرُه ملك الزمان (٢٠) مَدَاهِنُ عنبرٍ غض مِ وفيها بقايا من سَحِيق الزعفرانِ على بن الرومي يهجو الورد:

يا مادح الورد لا ينفكُ من عَلَطِهُ أَلسَتَ تنظره في كَفَّ مُلْتَقِطه (٧) ؟ كأنه سُرْمُ بغل حين يبرزه عِنْدَ البرازِ ، وباقى الرَّوث في وَسَطِهُ قال ابن المعتز يرد عليه:

<sup>(</sup>١) فى الأصول : «ينزلف » ، وما أثبته من نهاية الأرب . والنريف : المنرف المتنعم .

<sup>(</sup>٢) المشوف : المحلو .

<sup>(</sup>٣) نهاة الأرب ١١: ١٩٣.

<sup>(</sup>٤) في الأصول: «تبسم» وما أثبته من نهاية الأرب والناشي: اسم فاعل من قولهم: « نشيت منه ريحاطيبة »

<sup>(</sup>٥) نهاية الأرب١١: ٥ ٩١، ونسبها إلى مؤيد الدين الطغرائي، واليعافير: الطباء التي بلون العفر وهو التراب.

<sup>(</sup>٦) نهاية الأرب ١١: ١٩٦. (٧) نهايه الأرب ١١: ١٩٧.

يا هاجى الورد لاحُيِّيت من رجل علطت، والمرء قديؤتى على غَلَطِهُ هل تنبت الأرض شيئا من أزاهرها إذا تحلّت يحاكى الوشى مِنْ نمطِهُ أحلى وأشهر من وردٍ له أرجُ كأنما المسك مذرورٌ على وَسَطِهُ: على بن الرومى يفضل النرجس على الورد:

أيّها المحتج للور د بزور ومُحالِ ذهب النّرجس بالفضل فأنصف في المَقاَل لا تقاس الأعينُ النُّجْبِ لُ بأسْرَامِ البغالِ

أبو هلال العسكريّ يردّ عليه:

أَفْضَّلُ الوردَ على النَّرْجِسِ لا أَجعلِ الأَنجَمُ كَالأَشْمُسِ (١) ليس الذي يقعد في مجلسٍ مثلَ الذَّى يَمْثُلُ في مجلسِ على بن سعيد المؤرخ:

مَن فضّل النرجس فهو الذي يرضَى بحكم الورد إذ يرأسُ أما ترى الورد غداً قاعدًا وقام في خدمتِه النّرجس والناس يشبّهون عدم دوام الورد بقلة بقاء الودّ، ولهذا كتب أبو دلف إلى عبد الله النطاه, يعاتبه:

أرى حُبَّكُمْ كالورد ليس بدائم ولا خير فيمَنْ لا يدوم له عهدُ (٢) ووُدّى لكم كالآس حسنًا ونُضْرةً له زهرة تبقى إذا فني الوردُ فأجابه عبد الله بن طاهر:

وشبهت ودِّى الورد وهو شبيهه وهل زهرة إلا وسيّدُها الورد وودُّك كالآسِ المرير مذاقه وليس له في القلب قبْلُ ولا بعدُ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٩٢. (٢) نهاية الأرب ١١: ١٩٣، ١٩٣٠.

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال:

للورد حسن وإشراق إذا نظرت إليه عين محبّ هاجه الطّربُ خاف اللّلال إذا دامت إقامتُه فصار يَظْهر حينًا ثم يحتجِبُ

#### ما ورد في النرجس

روى فيه حديث موضوع ، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وابن الجوزي في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاة عن على مرفوعا : «شمّو ا النرّجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الدهر مرة ، فإنّ في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلّا شم النرجس » .

قال 'بقراط : كلّ شيء يغذو الجسم والنّرجس يغذو العقل .

وقال جالينوس: مَنْ كان له رغيف فليجعل نصفَه في النرجس، فإنه راعى الدماغ، والدماغ راعى العقل.

وقال الحسن بن سهل: من أَدْمَن شمّ النّرجس في الشتاء أمِن البِرسام في الصيف. وقال بعض الأدباء: النرجس نزهة الطَّرْف، وطرف الظرف، وغذاء الروح، ومادة الروح. وكان كسرى أنو شروان مغرَمًا بالنّرجس، ويقول: هو ياقوت أصفر بين درّ أبيض على زمر د أخضر.

وقال: إنى لأستحِىأن أباضِعفى مجلسٍفيه النّرجس لأنهأشبه شيء بالعيون الناظرة . وقال الشاعر :

فإذا قضيت لنا بعين مراقب في الحبّ فَالْمَكُ مِن عُيون النَّرْجِسِ أَبُو نُواس:

 محالفة في شكلهن فصفرة (١) مكان سوادٍ والبياض جفون ابن المعتز:

كَأْنَ عِيوِنَ النَّرِجِسِ الغَضَّ بِينَنَا مَدَاهِنُ تِبْرُ حَشُوهِنَّ عَقِيقُ إِذَا بِلَهِنَّ القَطْرُ خِلْتَ دَمُوعَهَا بِكَاءَ جَفُونٍ كُمُّلُهِنَّ خَلَوْقُ شاجِم:

كأنما ترجسنا وقَدْ تبدّى من كَثَبِ (٢) أناملُ من فضّة يحمِلْن كأساً من ذهب الصّنه وي :

أَضْعَفَ قلبي النرجسُ المضعف ولا تَحِيبٌ إِن صَبَا مُدْنَف

كأنه بين رياحيننا أعشار آي ضمّها مُصْحَفُ

ابن مكنسة :

ونرجس إلى حدا ئق الرّبا تُعْدِدُقِ (٣) كَانمِدًا صُفْرَتُهُ على بياضٍ يَقَقِ أَعْدَار جزء أَذْهِبت في ورَق من ورق

أبو بكر بن حازم :

ونرجس كَكُنُوسِ التِّبْرُ لأَعْمَة مِن الزَّبْرِجِدَقَدَ قَامَتَ بَهَا سَاقُ (') كُنْهُا مِن عَيُونِ هِدَبُهَا وَرِقُ لَمِن مَن خَالِص العِقْيَان أَحَدَاقُ آخِر:

وأحسن ما في الوجوه العيو ن وأشبَه شيء بها النَّرجِسُ (٥)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب: « بصفرة » . (٢) نهاية الأرب ٢١٠ . ٢٣٠ .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٢٣١ . (٤) نهاية الأرب ٢١: ٢٣١ .

<sup>(</sup>٥) نهاية الأرب ١١ : ٥ ٣٣ ، ونسبه إلى ابن الرومي.

يظل يلاحظ وَجْه النّدِي م فرداً وحيداً فيستأنّسُ الصَّنوُ برى :

وعندنا نرجس أنيق تَحْياً بأنفاسه النفوسُ كأن أحداقه شموسُ

وقال:

أرأيت أحسن من عُيون النرجس أو مِنْ تلاحُظهنَّ وسُط الجلسِ (۱) دُرِّ تشقَّق عن يواقيت على قُضُب الزبر جدفوق بُسُطِ السندسِ ابن الروميّ :

ونرجس كالثّغـور مبتسم له دموعُ المحدقِ الشـاكِي (٢) أبكاه قَطْرُ الندى وأضحـكه فهو مع القَطْر ضاحكُ باكِي وقال:

انظر إلى نرجس فى روضة أنُف غَنَّاءَ قد جمعت شَتَّى من الزَّ هَرِ (٣) كَأْنَّ يَاقُوتَةً صفراء قد طُبِعَتْ فى غُصْنِهَا حولها سَتُّ من الدرر آخر:

أبصرت باقة نرجس في كف من أهواه غضَّه (١) في كانتها قضب الزَّبَر جد قمِّعت ذهباً وفضه

ومن رسالة لضياء الدين الأثير يصف منتزها : جاء فيها في وصف النرجس :

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ٢١ : ٢٣١ (٢) نهاية الأرب ٢١ : ٢٣٢ ، ونسبه إلى ابن الروى.

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٢٣٢ ، ونسبه إلى شاغر أندلسي .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٣٢ ، وفي الحاشية : « في مباهج الفكر : طاقة » وهو الصواب ، فإن الباقة الحزمة من البقل . أما الطاقة فهي من الريحان .

فمن جَانِي نرجسٍ يقول: هـذا صاحب القدّ المائس، والذي عينه عين متيقظ وجيده جِيد ناعس، وهو بِكُر الربيع والبِكُر أكرم الأولاد على الوالد، وقد جُعل ذا لونين اثنين؛ إذ لم يحظَ غيره إلا بلون واحد.

### ماورد في البنفسج

فيه أحاديث ذكرها ابن الجوزى في الموضوعات ، منها حديث أبي سعيد مم فوعا : « فضْل دهن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضلي على سائر الخلق ، بارد في الصيف حار الشاء» . أخرجه ابن حبّان في تاريخ الضعفاء والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في مسند الفردوس . وورد أيضا بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وأنس أخرجهما الخطيب البغدادي ، ومن حديث على أخرجه ابن الجوزي وقال في الأربعة : إنها موضوعة .

وأخرج أبو نعيم فى الحلية من حديث الحسين بن على مرفوعا: « فضل دُهْن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضل ولد عبد المطلب على سائر قريش ، وفضل البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان». قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد عن هذا الشيخ، أفادنا إياه الدار قطنى، وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات أيضا.

قال ابن وحشيّة: البنفسج نوعان: جبليّ وبستانيّ ، والجبليّ دقيق الورق ، أزرق اللون ، والبستانيّ عريض الورق حائك اللون ، ويوجد فيه الأبيض على لون الشمع ، ولا يوجد إلّا بمصر ، ويسمّى الكوفيّ . ومن عجيب أمره أنّ الإنسان إذا تغوّط في مجارى الماء إليه مات وذبل ، وكذا إن خرج منه ريح في مزرعته ، وأنه إذا دام عليه الضباب يوما أو نحوه ضعُف ، ومتى توالى نقصت زهرته ، وصغر ورقه ، وتغيّرت

رائحته ؛ ومن الأشياء المضادّة له القصب ، فإنه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمى ، وإن وقعت صاعقة على أربعائة ذراع منه فأقل هلك سريعا . ويفسده أيضا البرد والرّعد الشديد المتتسابع والسموم وريح الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الآبار والدخان وتراب المقبرة .

ومن رسالة لأبى العلاء عطارد بن يعقوب (١) الجوارزمى يصف بنفسجة : سماوية اللباس ، مسكية الأنفاس ، واضعة رأسها على ركبتها كعاشق مهجور ، تنطوى على قلب مسجور ، كبقايا النقش (٢) فى بنان الكاعب ، أو النقس فى أصابع الكاتب، أو الكحل فى الألحاظ الملاح ، المراض الصحاح ، الفاتراب الفاتنات ، الحثييات القاتلات ، لا زوردية أربت بزرقتها على زرق اليواقيت ، كأوائل النار فى أطراف كبريت، أو أثر القرص فى خدود العذارى .

\* أو عذار خلعت فيه العذارا \*

أبو القاسم بن هُذيل الأندلسي :

كحلا تشرَّب دمعا يوم تشتيت (٣) وَسُط الرياض على زرق اليواقيت أوائل النار في أطراف كبريت

بنفسج جمعت أوراقه فحكت أو لازوردية أوفَت بزرْقتها كأنه وضعاف القُصْبِ تحمله آخر:

مافى زمانك إذْ وافاك تنغيصُ (١) أوخد أغيد بالتخميش مقروص (٥)

بنفسج بذكيِّ الريح مخصوصُ كأيما شُعَل الكبريت منظرُه

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ٢١١ : ٢٢٩ ، وفيه : « عطاء بن يوسف السندى » .

<sup>(</sup>٢) في الأصول: « النفس » ، وصوابه من نهاية الأرب

<sup>(</sup>٣) نهاية الأب ٢١١ . ٢٣٦ ، قال : « ويروى لابن المعتر » . (٤) نهاية الأرب ٢١١ : ٢٢٧ .

<sup>(</sup>ه) في الأصول: « التحميش » ، وصوابه من نهاية الأرب.

آخر :

ماس البنفسجُ في أغصانه فحكى زُرْق الفُصوص على بيض القراطيسِ (') كأنه وهبوبُ الربح تعطِفُه بين الحدائق أعراف الطواويس

آخر في البنفسج الأبيض:

كأنّ البنفسج في حكى لطائف أخلاقك المُونِقَهُ (٢) يلوح ومن تحت طاقاته فصوص من الفضة المُحْرَقه الأمير عبد الله الميكالي :

يا مهديًا لى بنفسجاً أرجاً يرتاحُ صدرى له وينشرحُ (٣) بشرنى عاجلا مصحَّفُه بأن ضيق الأمور ينفسح

مجير الدين بن تميم الحموى:

عاينتُ وَرْد الرّوض يلطم خدَّه ويقول وهو على البنفسج محنّقُ لا تقربوه وإن تضوّع نَشْرُه ما بينكم فهو العدوّ الأزرقُ

آخر :

بنفسج الرّوض تاه عجباً وقال طيبي للجو ضمّخ فأقبل الزهر في احتفال والبانُ من غيظه تنفّخ

ما قيل في النّيلوفر

قال ابن التلميذ: النيلوفر اسم فارسى معناه النيلي الأجنحة والنيلي الأرياش (١٠).

(٢) نهاية الأرب ١١: ٢٢٨.

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٢٧ .

<sup>(</sup>٣) نهامة الأرب ١١: ٢٢٨. بالفارسية اسما معناه كرنب الماء.

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ٢١٩ . وقال : وربما سمى

وقال ابن وحشية : الفر°س تسميّه نينوفر والعرب نيلوفر والهند نيلوفك والنَّبط نيلوفريا .

قال ابن التلميذ : ومن عاداته أن يحوّل وجهه إلى الشمس إذا طلعت ، فيزيد انفتاحُه بزيادة علو الشمس ، فإذا أخذت في الهبوط ابتدأ ينضم على ذلك الترتيب ، حتى ينضم انضماما كاملا عند الغروب ، ويبقى مضموما الليــل كله ، فإذا طلعت أخذ في انفتاح ، وهـــذا دأبه أبدا . قال : وهو نبـات قَمَرَى يُزيدُ بزيادة القمر ، وينقص بنقصانه .

أبو بكر الزبيدى الأندلسي :

نسيمُها يشبه ريح الحبيب (١) ومالت الشمس لوقت المغيب (٢) وغاص في ألبركة خوف الرقيب

حتى إذا الليــلُ دنا وقته أطبق جفنيه على جَيْبه (٣) آخر:

من زهرها كلَّ نبات عجيب (١) نهارَه يرقب وجه الحبيبُ وانصرف المحبوب خوف الرقيب يُبصر مَنْ فارقه عن قريبْ

وبركة أحيا بهـا ماؤها كأن نَيْـلُوفَرَها عاشقُ حتى إذا اللّيلُ بَدَا نجمُه أطبق جفنيه عسى فى الكرى آخر:

يا حبذا بركة نَيْلُوفَرٍ قد جمعتْ من كلِّ فن عجيب (٥) (٢) نهامة الأرب:

(١) نهامة الأرب ٢١١ : ٢٢٤ .

مُفتّح الأجفان في يومِهِ حَتَّى إذا الشمس دنت للمغيبُ

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب: « حيه » . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢١ ، ونسبها إلى أبي بكر الزبيدي .

<sup>(</sup>٥) نهايَّة الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ، ونسبه إلى ابن صابر .

أزرقُ في أحمرَ في أبيـضٍ كَفَرْصَةٍ في صَحْن خدّ الحبيبْ كأنه يعشق شمس الضحى فانظره في الصبح وعند المغيبْ إذا تجلّت يتجلّى لهـــا حتى إذا غاب سناها يغيبُ (١) آخر:

كلَّنا باسط اليد نحو نيلُوفر ندي (٢) كلَّنا باسط اليد نحو نيلُوفر ندي كلُّنا من زبرجد كالمال من زبرجد

آخر:

انظر إلى بركة نيلوفر محمَّرة الأوراق خضراء (٣) كأنما أزهارها أخرجت ألسِنَة النّار من الماء

آخر:

ونياوفر صافحتم الريا حوعانقهاالماءصفواورَنْقاَ<sup>(1)</sup> وتحملُ أوراقُه في الغدي ر ألسنةَ النّار خُمْراً وزرْقاً

آخر:

صفر المدارى تضميها شُرَفُ مُفْتَضِحُ عندنشرها العِطْرُ (٥) تحملها خَيْزُرانة ذبلت ذبول صب أذابه الهَجْرُ

يرنو إليها مبصرًا يومَهُ ولا يحاشي نظراتِ الرقيبُ لا يبتغي وجهًا سوى وَجهِهَا فِعْـلَ محبٍّ مخلصٍ في حبيبُ

<sup>(</sup>١) بعده في نهاية الأرب:

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ٢:٢١:١١ ، ومن غاب عنه المطرب الثعالي ٣٧ ، ونسبه إلى أبي بكر الصنوبري .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ١ : ١١٢ ، ونسبه إلى ابن حديس .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٣ ، وفي الأصول : « وريقا » ، وصوابه من نهاية الأرب .

<sup>(</sup>ه) نهاية الأرب ١١ : ٣٢٣ ، وفيها : "« صفر الدرارى » .

فهي على المــاء من دم حمر.

كأنها إذ رأيت ألسنةً أنطقها للمهيمن الشكر خناجر ُ من حناجر نُزعَتْ الطفرائي:

ونيلوفر أعناقُه أبدا صُفْرُ كَأَنَّ بِهِ سُكُراً وليس بِهُ سُكُرُ (١) وقد ظهرت ألوانها البيض والصفرُ وراحتها بيضاء في وسطها تبرُ

إذا انفتحت أوراقُه فكأنها أنامل صبّاغ صُبغنَ بنيلةٍ ان الرومي :

لا يستفيق من الغرام وجَهْده والنَّرجس المسكَّى خادم عبدهِ محشورة مسكاً يشاب بندّه كالمستجير بربِّه من صدّه (٢) في الماء فأنحجبت نضارة قَدِّه ظلما فغرّق نفسه من وَجْده

يرتاح للنَّيْلوفر القلب الَّذي والورد أصبح في الروايح عبدَهُ ياحسنَه في بركة قد أصبحتْ مهجور حِبِّ ظلَّ يرفعُ رأسَه وكأنه إذ غاب عند مسائه صب تَهدُّده الحبيبُ بهجره الوجيه بن الذرويّ يهجو النيلوفر:

ونياوفر أبدى لنا باطنا له 🕆

فشتهته لتميا قصدت هجاءه

مع الظاهر المخضر عمرة عَنْدَم بكاسات حَجَّام بها لُوثة الدم

#### الدشنين

قال في مباهج العبر: وإذا مر" النيل بمصر ينبت في أماكن منخفضة ، قد وقف فيها الماء نباتًا يشبه النّيلوفر، ليست له رأئحة ذكية ، يسمّى البَشْنين ، يتّخذ منه دهن وهو

<sup>(</sup>٢) نهامة الأرب: « ضده » .

نوعان نوع يسمى الخريرى ، يشبه الرّمان ، وتسميه أهل مصر اُلجلجلان، والآخر يسمّونه الغزى ، وله أصل يسمى البيارون .

### ما ورد في الآس

أخرج ابن السنّى وأبو نُعيم ، كلاها فى الطبّ النبوى عن ابن عباس ، قال : أهبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء : بالآسة ، وهى سيدة ريحان الدنيا ، وبالعَبُّوة وهى سيدة ثمار الدنيا .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره و ابن السُّنى عن ابن عباس قال : أول شىء غر َس نوح حين خرج من السفينة الآس .

وأخرج ابن السكن عن عائشة ، قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُستاك بعود الآس وعود الرّمان ، فإنهما يحركان عِرْق الجذام .

وأخرج ابن السّنّى عن الأوزاعي، يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنّه نهى عن التخلّل بالآس، وقال: إنه يسقى عرق الجذام.

قال في مباهج العبر : اليونان تسمّى الآس مرسينا ، وتسميه العامة المرسين .

وقال ابن وحشية: الآس سيّد الرياحين ويعظم حتى إنه يشجر ويثمر ثمراً قَدْر الحيّص، وهو ثلاثة أنواع: أخضر وهو الشهور، وأصفر وهو مافسد من ورق الأول، وأزرق ويسمى اللحسرُوانيّ، وهو أن يخلط في أصوله عند الزرع ورق النيل، قال الأخيطل الأهوازيّ:

للآس فضلُ بقائه ووفائه ودوامُ منظره على الأوقاتِ (١)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب١١ : ٢٤١ ، وفيه : «دوام نضرته » ، وبعده هناك :

الجُو ۚ أُغَبرُ وهو أَخْضَرُ والثرى يَبْسُ ويبدُو ناضر الورقاتِ (حسن المحاضرة ٢٧ / ٢ )

قامت على أغصانه (١) ورَقاتُه كنصول نَبْل جئن مؤتلفاتِ (٢) آخر:

ومشمومة مخضرة اللون غَضَّة حَوَتْ منظرا للناظرين أُنيقا (٣) إذا شَمَّ المعشوق خِلْتَ اخضرارَها ووجنتَ فيروزجاً وعقيقا ابن وكيع:

خليليّ ما للآس يعبَق نشرُه إذا هبَّ أنفاس الرياح العواطرِ<sup>(1)</sup> حكى لونه أصداغَ ريم معذّر وصورته آذان خيلٍ نوافرِ

### ماورد في الريحان ، وهو الحبقَ

روى فيه أحاديث موضوعة ، منها حديث ابن عباس مرفوعا : « نعم الريحان ينبت تحت العرش ، وماؤه شفاء للعين » أخرجه العُقيليّ ، وقال : باطل لا أصل له ، وابن الجوزيّ في الموضوعات . وورد نحوه من حديث أنس أخرجه الخطيب البغداديّ ، وقال : موضوع، وابن الجوزيّ أيضا .

وأخرج الخطيبُ في تالى التّلخيص من حديث جابر بن عبد الله ممفوعا « المَرْزَنْجُوش مزروع حول العرش ، فإذا كان في دارٍ لم يدخلها الشيطان » ، قال الخطيب : باطل .

قال ابن الجوزى : وروى بسند مجهول من حديث أنس مرفوعا : «إنّ فى الجنة بيتا سقفه من مَرْ زَنْجُوش ».

قال في مباهج العبر: العرب تطلق اسمَ الريحان على كلَّ نبت له ربح طيبة.

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب: « قضانه » . (٢) نهاية الأرب: « حسد مؤتلفات .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٢٤٢ ، ونسبهما إلى أبي سعيد الأصفهاني .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ٢٤٢.

والحَبَق أنواع: منه الريحان النّبَطِيّ ، وهو عريضالورق ، ويسمى الباذَرُوج، وهو المعروف عند الناس المتخذ في البساتين .

وحبَق ترجانى ، وله رائحة كرائحة الأترج ، ويسمّى الباذْرنجبويه والباذْرَنْبُويه ، واسمه بالفارسية مَرْماخُوز ، بالزاى المعجمة ، وهو دقيق الورق .

وحبق قَرَ نَفْلَى ، وله رائحة كرائحة القَرَ نَفْلُ ، ويسمى الفَرَ نُحَمَشَك بالفارسية . وحبق صعترى ، له رائحة كرائحة الصّعتر .

وحبَق كرمانى ، ويسمى بالفارسية الشّاهِسْفَرَم ومعناه ملك الرياحين ، والعرب تسميه الضَّيْمَران والضَّوْمَرَان ، وهو دقيق الورق جـدا ، يكاد أن يكون دون السداب .

وحبق الفَتى وهو المَرْزَنجوش ، والعرب تسميه العَبْقر ، ويقال إنه الثَّمام .

وريحان الكافور ، ويسمى بالفارسية سَوْسن ، وَشَكَلُهُ شَكُلُ الْمُنثُورُ وَزَهْرُهُ وَوَرَقُهُ يؤديان رائحة الكافور (١) .

قال السرى الرَّفاء يصف حوض ريحان :

وبساط ريحان كاء زبرجد عبيَّت به أيدي النَّسيم فأرعدَا (٢) يشتاقه القوم (٣) الكرام فكلّما مَرض النسيم سعوا إليه عودا (١) أبو الفضل الميكالي:

أعددتُ محتفلا ليوم فراغى روضا غدا إنسان عين الباغ (٥) روضٌ يروضُ همومَ قلبي حسنُهُ فيه ليوم اللهو أيّ مساغ (٢)

<sup>(</sup>١) انظر نهامة الأرب ١١: ٢٤٧ \_ ٢٥٠ وحواشيه .

<sup>(</sup>٢) نهانة الأرب ١١: ٢٥٢ . (٣) نهانة الأرب: « الشرب » .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب: «سروا إليه» . (٥) نهاية الأرب ٢٥٢:١١ . والباغ: البستان فارسي معرب.

<sup>(</sup>٦) نهاية الأرب: « لكائس اللهو » .

وإذا انتنت قضبان ريحانِ به حيّت بمثل سلاسل الأصداغ أبو القاسم الصَّقليُّ :

> ون، ولامثل الحاحم أنا بالريحان مفة راً لصب القلب هائم فتأمله تجــــد عــذ قمص في خُمْر العمائم غلمة الجند بخضر ال

#### الطغر أني :

سقيطَ الطلِّ أو دَرّ العهاد (١) ملابسهن خضر مُسْبَعَاتُ (٢) بأشكال تميل إلى السواد تخللها الرياح فسر حتما صنيع المشط في اللَّمَم الجعاد (٣)

مراضيعٌ من الريحان تُسْقَى - إذا ذَرّت عليها المسك ريح وجاد بفيضهن يد الغوادى ابن أفلح:

وحماحم كأسنّـة في كلّ معترك قديم (١) أو أنجم بزغت (٥) لتُحْــرق كلّ شيطان رجيمْ أو مثل أعراف الديو ك لدى مبارزة الخصوم أو كالشقيق تحرّشت بفروعه أيدِي النّسِيم ْ أو ثاكل صبغت ثيابا (٦) من دم الخد اللطيم

<sup>(</sup>٢) نهامة الأرب: « مشيعات » . (١) نهاية الأرب ١١: ٣٥٣.

<sup>(</sup>٣) بعده في نهانة الأرب:

جَرَتْ دَهْنًا بِهَا وسَرَت عَليها فطاب نسيمُها في كلِّ وادِ

<sup>(</sup>٤) نهانة الأرب ١١ : ٣٥٣ ، وفيه كل معترك قوم » .

<sup>(</sup>٦) نهاية الأرب: « بنانا » . (م) نهامة الأرب: « نزعت » .

ابن وكيع:

آخر:

أما ترى الريحانَ أهدى لنا حماحِمًا منه فأحيانا تحسبه في طلّه والندى زمرّدا يحمل مَرْجانا

ابن وكيع في الصعتريّ :

صعترى أرق من أرجل النم ل، وأذكى من نفحة الزعفران (١٠) كسطور كُسِينَ نَقْطًا وشكلاً من يدَى كاتب ظريف البنان

صاعد الأندلسي في الريحان الترنجي :

لم أدرِ قبل تُرُنجانِ مررتُ به أن الزمرّد أغصانُ وأوراقُ (٢) من طيبه سرق الأُترجّ نكهتَه ياقومُ حتى من الأشجار سُرَّاق!

آخر:

ذَكَى العَرْف مشكور الأيادى كريمُ عَرْفه يُسْلِي الحزينا (٣) أغار على التُرنج وقد حكاهُ وزادَ على اسمه ألفاً ونوناً

# ما قيل في المنثور، وهو الخيريّ

ابن وكيع:

انظر إلى المنثور في مَيدانه يدنُو الى النَّاظر من حيثُ نظَر (١)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٥٠٥ . (٢) نهاية الأرب ٢٠: ٥٠٥ .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٥٥٥ ، وفيه : «كريم عرقه » بالقاف .

<sup>(</sup>٤) نهالة الأرب ١١: ٢٧٢.

كجوهرٍ مختلف لونُه أَسْلَمَهُ اللَّهُ نظام فانتَّمَرُ آخر:

انظُرُ إلى المنثور ما بينَنا وقد كساه الطَّلُ قمصاناً كأنما صاغتُه أيدى الحيا من أحمر الياقوت مَرْجانا<sup>(٢)</sup> ومن خواصّه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلًا ، وفيه يقول الشاعر:

ينم مع الإظلام طيب نسيمه ويخفى مع الإصباح كالمتستر كماطرة ليلا لوعْد محبّها وكاتمة صبحًا نسيم التّعطر

# ما قيل في الياسمين

كتب ناصر الدين التّنيسيّ إلى النصير الحاميّ ملغزا فيه:

يا مَنْ يحل اللغز في ساعة كلعة من طرفة العين ما اسمُ إذا أنقصت مِنْ عَدِّه في الْخَطِّ حرفاً صار اسمين فأجاجه نصير:

لعرض مولانا وأنفاسِه ألغزتُ لى حقاً بلامينِ المينِ المينَ الماسِيُّ لطيفُ به نحافة تَظْهَرُ للعينِ الماسِيُّ لطيفُ به نحافة تَظْهَرُ للعينِ لكنة يغدو سمينا إذا أسْقطْتَ من أولاه حَرْفَيْنِ

أبو إسحاق الحصري يصف الياسمين قبل انفتاحه :

خليلي هُبّا وانفُضًا عنكم الكَرَى وقوما إلى روضٍ ونشر عبيقِ (٢) فقد راح رأسُ الياسمينِ مُنَوِّرًا كأقراط دُرَّ قُمُعَتْ بعقيقِ

<sup>(</sup>١) ح، ط: «أسله». (٢) نهاية الأرب ١١: ٢٧٢.

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ ، وفيه : « وكأس رحيق » .

يميلُ على ضَمْفَى الغصون كَأَنَمَا له حالتا ذى غَشْيَةٍ ومفيق (۱) إذا الرّيح أدنته إلى الأرض خِلْتَه نِسيمَ جَنوبٍ ضُمِّخت بخَلُوقِ آخر:

وروضة نَوْرهَا يرفُّ مثل عروسٍ إذا تَرَفُّ<sup>(۲)</sup> كُفُّ كَانَمُّ السَّاسِينُ فيها أناملُ مالها أكفُّ أبو بكر بن القوطية :

وأبيضَ ناصعٍ صافى الأَدِيمِ يُطَلّع فوق مخضر بهيمٍ كَانَ نُوّارَه المجنى منه سماءٍ قد تحلّت بالنجوم

كَأْنَ الياسمينَ الغَضَّ لمَّا أَدَرْتُ عليه وَسُطَ الرَّوضِ عَيْنِي (٣) سماء للزبرجد قد تبدَّتُ لنا فيها نجومُ من لَجُين للعتمد بن عباد:

كَأْنَمَا يَاسميننا الْغَضُّ كُواكَبُ فِي السَّهَ تَبْيَضُّ (1) والَّطُرِق الحَمرُ فِي بُواطنِه كَخَدِّ عَذْراء مسَّه عَضُّ ان عبد الظاهر:

وياسمين قد بدت أزهاره لمن يَصِفْ كَمْ يَصِفْ عَلَيْهِ قطن قد نُدُفْ آخِي اللهِ عَلَيْهِ قطن قد نُدُفْ آخِي:

ویاسمین عبق النشرِ یُزری بریح العنبر الشَّحْرِی (۵)

<sup>(</sup>١) فى الأصول : « ونفيق » تحريف . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٧٣٧ . (٤) نهاية الأرب ١١: ٧٣٧ .

<sup>(</sup>٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧. والشجري": نسبة إلى الشجر ، وهو صقع على ساحل الهندمن ناحية الين .

يُلوح من فوق غصونٍ له كمثل أقراط من الدرِّ المن الحداد الأندلسيّ :

بعثت بالياسمين الغضِّ مبتسماً وحسنه فاتِنُ للنفس والعينِ (۱) بعثته منبئاً عن صدق معتقدى فانظر تجد لفظه يأسا من المين وقال آخر:

لا مرحبًا بالياسمين وإن غدا في الرَّوْض زَيْمَا (٢) حَفْتُه فوجيدته متقابلاً يأسا ومينا آخر:

وياسمين إن تأمّلتَه حقيقةً أبصرتَه شَينًا (٣) لأنه يأسُ ومَيْنُ ومن أحب قط اليأس والمينَا! ما قيل في النّسرين

قال ابن وحشية: الياسمين والنّسرين متقاربان حتى كأنّهما أخو ان ، وكلّ و احد منهما نوعان : أبيض وأصفر ، ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردها ، يسمى جلّنسرين ، قال عبد الرزاق بن على النحوى :

زان حُسْنَ الحدائق النَّسْرِينُ فالحِجَا في رياضه مفتون (1) قد جرى فوقه اللَّجَين وإلا فهو من ماء فضة مدهونُ أشبهته طُلَى الحسان بياضاً وحوته شبه القدود غصون آخر:

أَكْرِمْ بنَسْرِينٍ تُذيعِ الصَّبَا من نشره مسكا وكافورا (٥) الله الأرب ١١: ٢٣٨ . (٢) نهاية الأرب ٢١: ٢٣٨ .

(٣) نهاية الأرب ٢١١: ٢٣٨ . (٤) نهاية الأب ٢١: ٢١٤ .

(٥) نهاية الأرب ٢١١ : ٢١٤ ، وفيه « يذيع الصبا » .

ما إن رأينا قَطَّ من قبله ﴿ رَبَرُ جَلِهَ الْمُتَمِر اللَّورَا ا آخر:

انظر لنَسرينِ يلو ح على قَضيب أملًد(١) كمداهن من فضة فيها بُرادة عسجد حَيَّتك من أيدى الفصو ن بها أكف زبرجد

# ما قيل في الأقحوان

مجير الدين محمد بن تميم:

لا تمش فى روضٍ وفيه شقائقٌ إن اللَّواحظ والخــدود أُجِلُّها آخر:

كأن نَوْر الأَقَاحي أنامل من لجين

على بن عباد الإسكندراني :

والأقحوانة تحكى وهى ضاحكةٌ كأنها شمسة من فضة حُرسَتْ ظافر الحداد:

في القدّ والبَرْد والرّيق الشهيّ وطي كشمسة (١) من لجين في زبرجدة

أو أقحوانٌ غِبَّ كُلُّ غَمَامٍ عن وطئها في الرَّوض بالأقدام

> إذ لاح غِبَّ القطر أكفّها من تُبْرِ

عن واضح غير ذي ظَلَّم ولاشَنَبِ (٢) خَوْف الوقوع بمسمار من الذهب

والأقحوانة تحكى ثغر غانية تبسّمت فيه من عُجْب ومن عَجَب (٣) ب الرّيح واللّون والتّفليج والشُّنَبِ قد شُرِّفت حول مسمارٍ من الذهب

 <sup>(</sup>۲) نهاية الأرب ۲۱: ۲۸۸ ، وفيه : « تجلى وهي ضاحكه ». (١) نهاية الأرب ١١: ٢١٤.

<sup>(</sup>٤) الشمسة : القطعة المدورة على هيئة الشمس . (٣) نهاية الأرب ١١: ٢٨٩.

الجمال على بن ظافر المصرى :

انظر فقد أبدى الأقاح مباسماً ضحكت تَهَدَّلُ في قُدُودِ زبرجدِ (١) كفصوص درِّ لُطَفَتْ أجرامُها قد نُظِّمَتْ من حَوْلِ شمسةِ عسجد آخه:

ظفرَتْ يدى للأقعوان بزهرة تاهت بها في الروضة الأزهارُ (٢) أبدتْ ذراع زبرجد وأنامِلاً من فضة في كفّها دينارُ ما قيل في البان

شمس الدين بن محمد التّلمساني":

تبسَّمَ زهرُ البانِ عن طيبِ نشرهِ وأقبلَ في حسن يجلّ عن الوصفِ هَلُمُّوا إليه بين قصفٍ ولذّةٍ فإنّ غصونَ البان تصلُحُ للقَصْفِ الشهاب محمود على لسان البان:

إِذَا دَغْدَغَتْنِيَ أَيدى النّسِيمِ فَمِلْتُ وعندَى بعضُ الكَسَلُ فَمِلْتُ وعندَى بعضُ الكَسَلُ فَسَلْ كَيف حال تُعمر القَنَا لا تَسَلْ أَبُو جَلْنَكَ الشَاعر يهجو القاضى شمس الدين بن خلّـكان:

لله بستان كلنا دَوْحَه ف جَنّة قد فَتَحَت أبوابَها (٣) والبان تحسبه سنانيراً رأت قاضي القضاة فَنَفَشت أذنابَها تاج الدين بن شقير:

قد أقبل الصَّيفُ وولَّى الشَّتا وعن قريب نَشْتَكَى الحرَّا أَمَا تَرَى البانَ بأغصانِهِ قد أقلب الفَرْوَ إلى بَرَّا

<sup>. . . (</sup>١)

<sup>(</sup>٢) نهامة الأرب ٢١ : ٢٩٠ . (٣) نهاية الأرب ٢١ : ٢١٨ ، وفيه : « في لذة » .

# ما قيل في الشقيق

ابن الرومى :

يصوغ لنا كف الربيع حدائقًا كعقد عقيق بين سمط لآل (١) وفيهن نوار الشقائق قد حكى خُدود غوانٍ نقطت بغوال كشاجم:

فرَّجَ القلبَ غاية التفريج ابتهاجي ما بين روض بهيج (٢) فكأن الشقيق فيه أكاليل عقيق على روس زنوج ِ أبو العلاء السّروى :

جام تكون من عقيق أحمر ملئت قرارتُه بمسك أَذْفَر خرط الربيع مثالَه فأقامه بين الرياضِ على قضيبٍ أخضرِ أبو بكر الصنوبرى:

وكأن محمر الشقيق إذا تصوّب أو تَصَعَّدُ أَعَلَمُ الشَّمِ نَعَلَى رَمَاحٍ مِن زَبُر جَدٍ (٣) الخيار البلدي :

انْظُرْ إلى مقل الشقي ق تضمنت حدق السبج من فوق أغصان حَسُنَ وما سَمُجْنَ من العوج

آخر:

شَقيقة شَقَّ على الورد ما قد ليسَتْ من كَثْرة الصِّبغ (١) كُانَّها في حسما وجنة يلوحُ فيها طَرَفُ الصَّدغ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٨٢. (٢) نهاية الأرب ٢١: ٢٨٢.

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٢٨٠.

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ٢٨٤ : ٢٨٤ .

# فى زهر النارنج

للقاضي الفاضل:

نديمي هيّا قد قضي النجم نحبهُ وهبَّ نسيم ناعمُ ۖ يوقظ الفجرا وقد أزهر النارنج أزرار فضة تَزُرُّ على الأشجار أوراقها الخضرا

### في الخشخاش

ابن وكيع :

وخشخاشِ کأنا منه نَفْرِی قمیص زَبَرْ جَدِ عِن جسمُ درِّ (۱) كَأَقداح من البلُّور صِينَتْ بأغشية من الديباج خُضرِ فى نور الكتان

ابن وكيع :

ذوائب كُتَّان تمايل في الضِّجي على خضر أغصان من الرّي مُيّدِ (٢) كأن اصفرار الزّهر فوق اخضرارها مَداهن تبرٍ رُ كَبَتْ في زَبَرْجَدِ آخر:

> مداهن اللَّازَوَرْدِ (٣) كأنه حين يبدُو إذا السماء رأتُه تقول: هذا فرندى

> > ابن الرومي :

وحِلْسٍ من الكَتَّان أخضَرَ ناعم سقى نبتَه دَانى الرَّباب مطيرُ (١) إذا درجتْ فيه الشمال(٥) تتابعت ذوائب حتى يقال غديرُ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٦.

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٢٧. (٣) نهاية الأرب ٢١: ٧٧.

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ ، ويريد بالحلس النبات الذي يغطى الأرض كثرة ، تشييما له بالحلس ـ

<sup>(</sup>ه) نهاية الأرب « الرياح » . والرباب : السحاب المعلق الذي تراه كأنه دون السحاب .

# ذكر الفواكه ماورد فى البِطْيخ

أخرج ابن عدى في الكامل عن عائشة ، قالت : كان أحبَّ الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرُّطَب والبطّيخ .

وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرك ، عن أنس ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرُّطَب بيمينه ، والبِطِّيخ بيساره ، فيأكل الرُّطَب بالبِطَّيخ ، وكان أحبَّ الفاكهة إليه .

قال في مباهج الفكر: البطّيخ ثلاثة أصناف:هنديّ ويسمّى بمصر البطّيخ الأخضر وبالحجاز الحبْحَب، وصيّني ويسمّى بمصر الأصفر، وفيه يقول الشاعر:

ثلاث هن في البطّيخ زَيْن وفي الإنسان منقصة وذِلّه (١) خُسُونة لمسِه والثّقل فيه وصفرة لونه من غير عِدله (٢) وخُراساني ، ويسمّى بمصر العبدلي منسوب لعبد الله بن طاهر ، فإنه الذي دخل به مصر ، قال أبو طالب المأموني في البطّيخ الهندي :

ومبيّضة فيها طرائق خضرة كالخضر عَجْرى السّيل من صَيِّب المزن (٣) كُوّة عاج ضُبِّبَتْ بزبرجد حوت قطع الياقوت في عُصَب القطن (١) آخر:

أَخُ لَى صَادِقُ أَهَدَى إِلَيْنَا كَا يُهُدى الصَّدِيقِ إِلَى الصَدِيقِ (۱) نهاية الأرب ۱۱: ۳۱ (۲) بعده في نهاية الأرب: إِذَا شُقِقَتَ لُهُ يُومًا تراه بدوراً أشرقَتْ منها أَهِلَهُ اللهِ المُعَلِّمُ المُعَلِّمُ اللهِ المُعَلِّمُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ المُعَلِّمُ المُعَلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمِ المُعْلِمُ الْعِلْمُ المُعْلِمُ الْعِمْلِمُ المُعْلِمُ المُعِلَمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ

(٣) نهاية الأرب ١١: ٣٢.

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب : « عطب القطن » . والعطبة : القطعة من القطن وجمعها عطب .

قلال زَبَرْ جـدٍ فيهن شَهْدُ وحشو الشّهـد شيء كالعقيق آخر:

رأيتُهَا في كف جَلاَّبِها وقد بدتْ في غاية الحُسْنِ (١) كُسلَةٍ خضراء مختومةٍ عَلَى الفصُوصِ الحمر في القُطْنِ أبو طالب المأموني في البطّيخ الأصفر:

ويطّيخة مسكتية عسلية عسلية محقّقة ملء الأكفّ كأنها لها حُلّة من جُلّنار وسَوْسَن مازجَ فيها لون حب وعاشق علاز كل كانت أهِلةً

يقطّع بالسكين بطّيخةً ضُحّى

كبدر ببرق في سماء أهلةٍ

لها ثوبُ دیباج وعَرْفُ مُدام (۲) من اکجزع کِسْری لم تُرَضْ بنظام (۳) مُعَمَّدةٌ بالآس غِبَّ غَمَام کساه الهوی والبین ثوبَ سَقامِ وإن لم تفصَّلْ فهی بَدْرُ تَمامِ

على طبقٍ في مجلس لَانَ صاحبه (<sup>()</sup> على هالةٍ في الأفق شتَّىٰ كواكبه (<sup>()</sup>

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٣٣ ، ٣٤ .

أتانا الغلامُ ببِطِّيخةٍ وسكينة أشبعوها صِقالًا (٢) فقطَّع بالبرق شمس الضَّحى وناول كلَّ هلال هلالا

وقال:

آخر:

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٣٣

<sup>(</sup>٣) الجزع : نوع من الخرز اليماني .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٥ ، ونسبه إلى نجم الدين بن البارزي.

<sup>(</sup>٥) رواية البيت في نهاية الأرب:

كشمس ببرق قدّ بدراً أهِلَّةً لدى هالةٍ فى الأفق شتّى كواكِـبُهُ (٦) نهاية الأرب ١١: ٣٥.

آخر :

ألا فانظُروا البِطِّيخ وهو مشقّق وقد جاز في التَّشقيق كُلَّ أَنيقِ صفاها كَبِلُور بدت في زُمّردٍ مركبة فيها فُصُوص عقيق<sup>(1)</sup>

#### ماورد في الرمان

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السنّى بسندٍ رجاله ثقات ، عن على ابن أبي طالب ، قال : كلوا الرّمان بشحمه ، فإنه دِ بَاغُ للمعدة .

وأخرج الطّبراني بسند صحيح ، عن ابن عباس ، أنه كان يأخذ الحبّة من الرمان فيأكلم ا ، فقيل له : لم تفعل هذا ؟ قال : بلغني أنه ليس في الأرض رمانة إلا تلقّح بحبّة من حبّ الجنة ، فلعلم ا هذه .

قال بعضهم:

فتبسّمت في ناضر الأغصان (٢) قد أودِعَتْ خَرَزًا من المَوْجانِ

رمّانة صبَغ الزّمانُ أديمَها في حُقّةٍ من عسجدٍ

تُزْهَى بشكل ولون غير مذموم (٣) من اليواقيت نثراً غير منظوم رُمَّانةً مثلُ نهدِ السكاعب الرِّيمِ كَانتُها حُقّةُ من عسجدٍ مُلئت آخر:

بين صحيح و بَيْن مفتوت (١٠) تفوق في الحسن كلَّ منعوت فصرة أُ من فصوص ياقوت

ولاح رُمّانُناً فأبهجناً من كل مصفرة مُزعْفرة م كأنها حُقّة فإن فتيحت

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١٠٢.

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ١٠٣.

<sup>. . . (</sup>١)

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١٠٣: ١٠٣

آخر:

طَعْم الوِصال يصونُه طعم النّوى سبحان خالقِ ذا وذا من عودِ (۱) فكأنها والخضر من أوراقِها خضر الثياب على نهدود الغيدِ آخر:

خُذُوا صِفة الرّمّانِ عنّى فإنّ لى لسانًا عن الأوصاف غيرَ قصيرِ (٢) حِقَاقُ كُأمثال العقيق تضمّنت فصوص بَلَخْشٍ في غشاء حريرِ (٢)

في جلّنارة

أبو فِراس الحمداني :

وجلّنارٍ مشرفٍ على أعالى شجره (١) كأنه في أغصانِهِ أحمره وأصفره (٥) قُراضة من ذهب في خِرَقٍ مُعَصَّفْرَه

عبد الله بن للعتر":

وجُلّنارٍ كاحمرار الخــــدِّ أو مثل أعراف ديوكِ الهندِ (٢) ابن وكيع:

وجلّن الله من المرمّي مُيّدُ (۲) بدا لنا في غصوت خُضْرٍ من الرمْي مُيّدُ (۸)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١٠٤:١١ (٢) نهاية الأرب ١٠٤:١١

<sup>(</sup>٣) البلخش : نوع من الجواهر ؛ وانظر حواشي نهاية الأرب .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ١٠٤ .

<sup>(</sup>٥) سقط هذا البيت من ح ، ط ، وأثبته من الأصل ونهاية الأرب .

<sup>...(</sup>٦)

<sup>(</sup>٧) نهاية الأرب ١١: ١٠٥ (٨) نهاية الأرب ١٠: ١٠٥

يحكي فصوص عقيقٍ في قبّة من زَبَرْجَـــدْ

كُأُنَّمَا الْجُلْنِ الْرُ لَمَّا أَظْهِرِهِ الْعَرْضُ للعيونِ أَنَامِلُ كُلِّهِا خَضِيبٌ تَزْهَى احمراراً على الغصونِ أَنَامِلُ كُلِّهِا خَضِيبٌ تَزْهَى احمراراً على الغصونِ

## ما ورد في الموز

أخرج الخطيب فيا رواه مالك عن مالك بن أنس ، قال : ليس فى الدّنيا شىء يشبه مافى الجنة إلا الموز ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَكُدُمَا دَائْمٌ ﴾ (١) ، وأنت ترى الموز فى الشتاء والصيف . مراجع العرر المنكور

دخل القاضى أبو بكر بن فريقة على عز الدولة بن بُويه ، وبين يديه طبق فيه موز ، فلم يدْعُه إليه ، فقال : صفه حتى فلم يدْعُه إليه ، فقال : مابالُ الأمير لايدعونى إلى الفوز بأكل الموز! فقال له : صفه حتى أطعِمَك منه ، فقال : ما أصفُ من جرُب ديباجيّة ، فيها سبائك ذهبيّة ، كأنما حُشيت زبداً وعسلا ، أو خبيصاً مرملا ، أطيب الثمر كأنه مُخ الشجر ، سهل المقشر ، لين المكسر ، عذب المطعم بين الطعوم ، سَاسِ في الحلقوم .

وقال النجم بن إسرائيل:

أُنَّهُ مُوزًا شَهِى المنظرِ مستحكم النضج لذيذ الخبرِ (٢) كَانَ تحت جلده المزعفرِ لفَّات زُبْدٍ مُجِنَتْ سُكُرِ النَّ الرومى :

للموز إحسانُ بلا ذُنوبِ اليس بمعـدودٍ ولا محسوبِ (٣)

(١) سورة الرعد ٣٥. (٢) نهاية الأرب ١٠٨: ١٠٨

(٣) نهاية الأرب ١٠١ : ١٠٧

( حسن المحاضرة ٢/٢٨ )

يكادُ من موقعه المحبوبِ يُسْلِمُهُ البَلْعُ إلى القلوبِ البهاء زهير:

ياحَبّذا الموزُ الذي أرسلته لقد أتانا طيّبُ من طيب (١) في لونه وطعمه وريحه كالمسك أو كالتبر أو كالضّرب وافت به أطباقه مُنضَّداً كأنه مَكاحلُ من ذهب

يحكى إذا قشر ته أنيابَ أفيالٍ صغارِ (٢) ذُو باطنٍ مثل الأقاح، وظاهر مثل البَهارِ

### ماورد في النخل

أخرج الشيخان عن ابن عمر ؛ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال: ﴿ إِنَّ فِي الشَّجر شَجرةً ، مثلُها مثلُ المسلم ، أخبروني ماهي ؟ » فوقع الناس في شجر البوادي ، ووقع في قلبي أنها النخلة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : ﴿ هِي النَّخلة » .

وأخرج أبو يعلَى فى مسنده وابن السّنى عن على "، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرِموا عتمتكم النخلة ، فإنها خُلِقت من الطين الذى خلق منه آدم ، وليس من الشجر شىء يلقح غيرها ».

قال في مباهج الفكر : ويقال إنّ تمّا أكرم الله به الإسلام النخل، وأنه قُدِّر جميع نخل الدنيا لأهل الإسلام فغلبوا على كلّ موضع هو فيه .

وقال الدينوري في المجالسة: حـدَّثنا محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبي، عن محمد بن

<sup>(</sup>١) ديوانه ٧

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١ : ١٠٧ ، وقبله :

مُوزُ حَـــلا فَكَأَنَّهُ عَسَلُ وَلَكُن غــير جار

يزيد بن مطير ، قال : قال محمد بن إسحاق : كلّ نخلة على وجه الأرض فمنقولة من الحجاز ، نقلها النمّاردة إلى المشرق ، ونقلها الكنعانيون إلى الشام ، ونقلها الفراعنة إلى باب أليون وأعمالها ، وحملها التّبابعة في مسيرهم إلى الميمن وعمان والشّعر وغيرها.

#### الحداد:

رَوْضُ كَمْخَصِرَ العِذَارِ وجدولٍ نقشت عليه يدُ النسيم مَواردَا<sup>(1)</sup> والنّخل كالِميفِ الحسان تزيّنت فلبسْنَ من أثمارهنّ قلاًئدا

فى الطَّلْع

كُأنَّمُ الطَّلْع يَحْكَى لناظرى حين أَقْبَلُ عَلَيْ يَضِمُ اللَّهُ مِنْ أَقْبَلُ سندل سلاسلا من أَجِينٍ يضمها حُقُّ صندل

فی الجمّار

أَهْدى لنا جمّارةً من لَسْتُ أخشى من عذابه فَكُأْ مَن لَسْتُ أخشى من عذابه فَكُأْ مَن هيا به فَكُأْ مَنّا هي جسمُه لنّا تَجَرَّد من ثيا به في البلح الأخضر

أما ترى النخل نثَّرت بلعاً جاء بشيرا بدُولة الرُّطَبِ (٢) كأنه والعيون تنظرُه مقمعاتُ الرءوسِ بالذهبِ (٢) مكاحلُ من زبرجدٍ خَرَطت مقمعات الرءوس بالذهب

#### فى الأصفر

أَمَا تَرَى البُسرِ الَّذِي قد جاءنا بالعجب (١)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٧٤. (٢) نهاية الأرب ١١: ١٢٧.

<sup>(</sup>٣) سقط هذا البيت من الأصول وأثبته من نهاية الأرب. (٤) نهاية الأرب ١١: ١٢٧.

كَيْفَ غَدَا فِي لُونِهِ كَعَاشَقٍ مَكَتَلَبُ (١) مَكَالِمُ مَن فَضَّةٍ قد طُليت بالذهب مَكَاحِلًا من فضَّةً قد طُليت بالذهب فِي الأحمر:

انظر إلى البُسْر إذْ تبدَّى ولونهُ قد حكى الشقيقاً (٢) كَا تَما خُوصُه عَلَيْهِ زَبَرْ جَدْ مثمرُ عَقيقًا

# ما ورد في الأترج

أخرج الشيخان عرب أبى موسى الأشعرى ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجّة طعمُها طيّب وريحها طيّب » .

وأحرج ابن السنّى عن أبى كبشة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النّظر إلى الأترّج والحمام الأحمر .

بعضهم:

كأن أترجّنا النّضير وقد زان تحياتنا مُصْبَعَهُ أيدٍ من التبر أبصرت بدرا من جوهر فانثنت تجمعه آخر:

يا حبذا أترجّة أن تحدث للنفس الطّرَبُ (٣) كأنها كافورة أنها عشاء من ذهب الأسعد من ممّاتي:

لله بل للحُسن أترجّة تذكّر الناس بأمر النّعيم كأنها قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم

<sup>(</sup>١) ساقط هذا البيت من ح ، ط . وأثبته من الأصل ونهاية الأرب .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١٢٧٠ . (٣) نهاية الأرب ١١: ١٨١٠

ان المعتز :

أَترجّب قد أتتك لَطَفاً لا تقبلنْها وإن سُرِرْتَ (١) لا تقبلنْها وإن سُرِرْتَ (١) لا تهد (٢) أترجّه فإنى رأيت مقلوبها «هُجرْتَ»

## ماورد في القصب

أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعيّ يقول : ثلاثة أشياء دواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء أن يداووه : العنب ولبن اللقاح ، وقصب السكر ؛ ولولا قصب السكر ما أقمت بمصر .

بعضهم:

#### فىالكمثري

بعضهم:

رَيًّا بِكُثْرَايَةٍ لُونْهِا لُونَ مُحبِّ زَائِدَ الصَّفْرَةُ تَشْبِهُ نَهُدُ الْبِنْتُ إِنْ قَعْدَتْ وَهِيَ لَمْاً إِنْ قَلِبَتَ سُرَّةُ

# في الخوخ

بعضهم:

كأُنْمَا الْخُوْخِ فِي دُوحِـهِ وَقَدْ بِدَا أَحْمِرُهُ الْعُنْـدَمِي

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٨٣ -

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب: « لا تهد » .

# بنادقُ من ذهب أصفر تعد خُضِّبت أنصافها بالدم ما ورد في التين

أخرج ابن السنّى والدياميّ في مسند الفردوس ، عن أبي ذرّ ، قال : أَهْدِيَ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم طبق من تين ، فقال لأصحابه : «كلوا ، فلو قلت إن فاكه نزلت من الجنة بلا مجم لقلت هي التين ، و إنه يذهب بالبواسير ، وينفع من النّقرِس » .

كشاجم:

أهـــلاً بتين جاءنا منضَّــداً على طَبَقُ (۱) يَحْــكِى الصَّباَحَ بعضُه وبعضه يحـكِى الفَسَقُ (۲) كسفرة مضمومـــة قــــد جمِعت بلا حلق

ابن المعتز :

حسنا، وقارب منظرا من مخبر (٣) ريح العبير وطيب طعم السكّر خِيَماً ضُربن من الحرير الأخضر

أَنْدِمْ بتينِ طاب طعماً واكتسى فى برد تلج ، فى قَفَا تبر ، وفى يحكى إذا ما صُبَّ فى أطباقه

## في اللوز الأخضر

ابن المعتز :

مخالفةُ الأشكال من صَنْعة الربِّ (1) وإن كان كالمسجُون فيها بلاذنب

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٥٩ . (٢) ساقط من ط ، ح .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ١٥٩ ، ١٦٠ (٤) نهاية الأرب ١١: ٨٨ .

آخر :

أَمَا تَرَى اللَّوز حين تُرْجِلُهُ من الأَفانين كَفَّ مقتطفِ (1) وقشره قَدْ جلاً القلوبَ لنا كَأْنه الدُّرُّ داخل الصَّدفِ ظافر الحداد:

جاء بلوزٍ أخضرٍ أصفَره مل اليدِ (٢) كأنما زئبرُه نَبْتُ عذارِ الأمرد كأنما قلوبه من توأم ومفرد جواهر لكنّما الأصداف من زبرجد

البدر الذهبي:

مانظرت مقلتي عجيباً كاللوز لَمّـــا بَدَا نُوّارُه الشعــل الرأس منــه شيباً واخضر من بعـد ذا عِـذارُه

#### ماقيل في المشمش

محيى الدين بن عبد الظاهر:

حَبَّذَا مشمشُ على الدوح أضعى ذا شعاع يستوقف الأبصارا شجر أخضر لنبا جعل الله تعالى منه كما قال نارا وقال:

وكأن ضوء الشّمس من أوراقِها في نقش أسوقة الفصون خلاخلُ وكأن مشمشها بصوت هَزارها إذْ حركته به النّسيم جلاجـلُ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٨٨ ، وترجله ، أى تنزله .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٨٨.

آخر :

ومشمش جاءنا من أعجب العجب أشهى إلى من اللذات والطرب (١) كأنه وهُب وب الربح تنثرُه بنادق خُرِطت من خالص الذهب ماقيل في النبق

ابن الجيلي :

انظُرُ إلى النبق في الأغصان مُنتَظِماً والشّمس قد أخذت تجلّوه في القُضُبِ كأن صفرته للناظرين غـــدت تحكِي جلاجل قدصِيغت من الذهبِ آخر:

من حسنها فى فنون (٢) وقد بدًا للعيون قد عُلِّقت فى الغصون

كأتميا النبق فيها جلاجلُ من نُصارٍ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٤١.

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١٤٤.

# ذكر الحبوب والخضراوات والبقول في سنابل البر والشعير

القاضي عياض:

انظرِ إلى الزّرْعِ وخاماتِهِ تحكِي وقد ماست أمام الرّياحُ (١) كتِيبِ مَا تُجُفْلُ مهزومَةً شقائقُ النعمان فيها جِراحْ تُخر:

ياحبّ ذا سنبلة تبدُو لعينِ المبصرِ الله عنبرِ كأنها سلسلة مَضْفُورَة من عنبر

ظافر الحداد:

كأن سنابل حَب الحصيدِ وقد شارفت وقت إِبّانها (٣) كان سنابل مضفورة ربّعت وأرْخى فاضل خيطانها ابن رافع القيرواني :

انظر إلى سنبل الزّروع وقَدْ مرّت عليه الجنوبُ والشَّمَلُ (1) كأنه البحر في تموّجه يعلُو مرارا ، ومرة يسفُلُ (٥) والماء للسقى في جوانبه المِسْكُ للناظرين أو صندلُ

#### في الباقلا

قال بعض الشعراء وهو ابن لنكك (٢٦) البصري :

فصوص زبرجد فی غلف دُرِّ بأقماع حَـكَتْ تقليم ظُفْرِ (۲) ماية الأرب ۱۱:۱۱. (۲) نهاية الأرب ۱۱:۱۱.

(٣) نهاية الأرب ١١: ١٦ . (٤) نهاية الأرب ١١: ١٦ ، والشمل : ربح الشمال

(ه) نهاية الأرب : « صمارا به ويستفل » . (٦) في الأصول : « نيسكل » تحريف .

(٧) نهاية الأرب ٢٠:١١ ، ونسبه إلى الصنوبرى .

وقد حاكَ الربيع ُ لها ثياباً لها لونان من بيض وخضرِ آخر:

لِي نحو ورد الباقلا إدمانُ لهو ولهج (۱) كَانُهُ مَا مبيضُّه يلوح في ذاك الدَّعَجُ خواتمُ من فضة فيهافصوص من سَبَحُ (۲)

#### ابن وكيع :

ولاح ورد الباقلاء ناظرا عن مقلة تفتح جفناً عن حَورَ كَمْلُ أَكْمَا لِلمَافِيرِ إِذَا روّعها من قَانِصٍ فرط الحَدرُ كَانَهَا مداهن من فضة مجلوّة فيها من المسك أثر كأنها سوالف من خُرَّدٍ قد زيّنت سوادها سود الطّرر في القثاء

# عبد الرحيم بن رافع القيرواني :

أحبب بقشاء أتا نامن فوق أطباق منضّد (٣) كفارب قد حدِّرت أجرامهنَّ من الزّبرجد نعم الدواء إذا الهوا من الهواجرِ قد توقّد المعتزّ:

انظر إليـــه أنابيباً منضّدةً من الزَّبَرُ جد خضرا ما لها ورقُ إذا قلْبت اسمه بانَتْ حلاوتُه وكان معكوسه إنَّى بكم أثق

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ٢١: ٢٢ . (٢) السبج : خرز أسود .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٣٨.

### في الخيار

#### لبعضهم:

خيار حين تنسبه لبيت كريجان السّرور به اخضرارُ (۱) كأنّ نسيمه أنفاس حِبّ فليس لمغرم عنه اصطبارُ في الفقوس

#### بعضهم:

شبهت حين بدا الفقُوس مبتهجاً على الرّياض بحبٍّ فيه مأسور عازن من لجينٍ لفت ظاهرها بسندس حشوه حبّات كافور

# في القرع

# لعبد الرحيم بن نافع :

وقرع تبدّى للعيون كأنّه خراطيم أفيال لطخن بزنجار مردنا فعاينّــاه بين مزارع فأعجب منها حسنه كلَّ نظّار في الباذنجان

#### لبعضهم:

أهدتُ لنا الأرضُ من عجائبها ما سوف يَزْهو بمثله وقتي (٢) إذا أجـــاد الّذي يشبَّه وأحكم الوصف منه في النّعتِ قال كراتُ الأديم قد حُشِيَتْ بسمسم قُمُّعَتْ بكيمُختِ (٢)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١١. (٢) نهاية الأرب ١١: ٤٤

<sup>(</sup>٣) الكيمخت : ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الخيل والحمير .

آخر:

ومستحسن عند الطعام مدحرج ِ غذَاه نَميرُ الماء في كلّ بستان تطلع من أقماعه فكائنه قلوبُ نعاج في مخاليبِ عِقْبان

آخر:

وكأنما الأبْذَنْج سُودُ حائم أَوْكَارُهاروضُ الرّبيع ِالمُسْكِرِ (١) لقطت مناقِرُها الزبرجد سمسماً فاستودعتْه حواصلاً من عنبر

آخر:

وباذنج\_\_\_انة حُشيت حَشاها صغار الدّر باللّبن الحليب

وغشّيت البنفسج واستقلّت من الآس الرطيب على قضيب

في السلجم

لابن رافع القيرواني":

كَأَنْهِ إِلَّا السَّلْجَمُ لَمَّا بَدَا فَي حُسنه الرائق من غيرمَيْنِ (٢) قطائعُ الكافور ملمومـةً لبصريها أو كراتُ اللَّجَين

في الفحل

لبعضهم:

جارية تُخجل شمسَ النهار به لنا غصنا بصوّب العطار أومثل أنياب الفيول الصّغار لله فُجــــلُ قد أتتنابه كأنّه في يدهـا إذْ أتت سبائكُ من فضّة قد صفَتْ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٥٤

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١٥

آخر:

أحبب بفُج ل قد أتانابه طَبّاخُنا من بعد تقشير (١) منضّدا في طبق خلته من حُسنه قضبان بأُورِ

وبيضاء من حُور الجِنان ملكتُها ولُمْتُ عليها صاحبي وَلِيَ العَدْرُ وما كسيت من سندس الخلد حُلَّةً ولا مَعْجرًالكِنْ ذوائبها خُضْرُ في الجزر

لابن رافع القيرواني :

انظر إلى الجزر البديع كأنه فى حسنه قُضُبُ من المَوْجان (٢) أوراقُه كزبرجدٍ فى لَوْنهـ المِقيان أوراقُه كزبرجدٍ فى لَوْنهـ المِقيان أَخر:

انظر إلى الجزر الذى يحكى لنا لَمَب الحريق (٣) كُمُديّة من سندس فيها العاب من عقيق في الثوم

لابن رافع القيرواني" :

يا حبّذا ثومة في كفّ جارية بديعة الحسن تُسْبي كلّ مَنْ نَظَرا (١) أبصرتُها، وهي من عُجْب تقلّبها كصُرّة من ديبقي حوت دررا آخر:

التَّوم مثلُ اللَّوز إنْ قشَّرْتَهُ لولا روائحه وطعم مذاقِهِ (٥)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٥٥. (٢) نهاية الأرب ١١: ٥٥

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٧٥ (٤) نهاية الأرب ٢١: ٦٦

<sup>(</sup>ه) نهاية الأرب ١١: ١١

كَالنَّدُ لَ غَرَّكَ منظرا فإذا دُعِي لفضيلةٍ أَيْنَمَى إلى أعراقِهِ في النَّام

ابن رشيق:

لم كره النَّمَّامَ أهلُ الهوى أساء إخوانى وما أحسنوا (۱) إن كان تماما فتنكيسُه من غير تكذيب لهم مأمَنُ

لا بَارَك اللهُ في النَمَّام إِنّ له إِسَمَا قبيحًا من الأسماء مهجورًا (٢٠). لو لم ينم على العُشَّاق سَرَّهُمُ ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

# في النعناع

[ بعضهم ]:

وجاءت بنعناع كأن غصونه وأوراقه مخلوقة من زبرجد إذا مسّه نفح الحرور رأيتَه كأصداغ زنج فلفلت من تجمُّد

# في النارنج

لبعضهم:

تأملها كُرَاتٍ من عقيقٍ يروقك فى ذُرَا دوحٍ وريقِ<sup>(٣)</sup> صوالج من غصونٍ ناعماتٍ غذتها دُرّة العيس الأنيقِ آخر:

أنظْر إلى منظر يلهيكَ مَنْظَرُه بمثله في البرايا يُضرَب الْمَثَلُ (1)

<sup>(</sup>١) نهامة الأرب ١١: ٧٧

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١١: ١١١

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١ : ٧٢ (٤) نهاية الأرب ١١ : ١١٢ .

نَارُ ۚ تَلُوح عَلَى الأَغْصَانَ فَى شَجِرٍ لَا النَّارِ تَطْفِى ، وَلَا الأَغْصَانَ تَشْتَعَلَّ أَبُو الْحَسنِ الصَّقَلَى :

و نارنجة بين الرتياض نظرتها على غُصُن رطب كقامة أغيد (١) إذا مَيَّكَتُها الريحُ مالت كأكرةٍ بَدَت ذهباً في صولجان زَبَرْجَدِ وقال:

تنعم بنارنجك المجتنى فقد حضر السعدُ لما حضر (٢) فيا مرحباً بخدود الشَّجَر فيا مرحباً بخدود الشَّجَر كأن الساء همّت بالنّضا رِ، فصاغت لنا الأرض منها أكر المعتز :

كَأْتَمَـــا النَّارَنِج لَنَّا بَدَتْ صفرتُه في خُمْرَةٍ كَاللَّهِ (٣) وَجْنِة معشوق رأى عاشقًا فاصفرت ثم احمر خوف الرَّهَبْ آخر:

وشادن قلت له صفْ لنيا بستانناً هذا ونارنجنَا فقال لى : بستانكم جَنَّاتُ تُ ومَنْ جَنَى النَّارَنج نارًا جَنَى

## في الليمون

قال ابن وحشية : الليمون والنارنج في الأصل شجر هندي . السري الرفاء :

ظلَّتْ عطر عطرها أطيب عطر فلك أنجم اللّي مون من بيض وصفر

<sup>(</sup>١) تهاية الأرب ١١: ١١٦،

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ١١٣ ، مع اختلاف في القافية .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١١٢.

أُكُرُ مِن فضَّةِ قد شابها تلويح تبرِّ

آخر:

يا ربّ ليمونة حَيَّابها قمر حُلُو المقبَّل أَلْمَى باردُ الشَّنبِ (۱) كَانها أَكرةُ من فضة خرطت فاستودعوها غِلافاً صِيغَ من ذهب آخر:

أَمَا تَرَى الليمونَ لَمَّا بدا يأخذ في إشراقِه بالعيانِ (٢٠ كأنّه بَيْض دَجاج وقد لطّخها العابث بالزعفران

تم كتاب حُسن الحــــاضرة ولله الحـــد

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١ : ١١٦ . والشنب: الرقة والعذوبة في الأسنان.

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١١٦ مع اختلاف في القافية .

# فه رسُللوْضُوعَات

صفحة	
	ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء
49 - 4	العباسيون دار الخلافة
٤٤ ٤٠	أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية
94 50	ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسيين
98 6 94	فصل في قواعد الخلافة
	ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا
178 _ 90	بالأمر دونهم
170	ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع
177 ( 170 )	ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح
177	ذكر مايلقب به ملك مصر
144.6 144	ذكر جاوس السلطان في دار العدل للمظالم
179	ذكر عساكر مملسكة مصر
145 - 14.	ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة
117-170	ذكر قضاة مصر
1AY - 1AE	ذكر قضاة الحنفية
19 1	ذكر قضاة المالكية
197 ( 191	ذكر قضاة الحنابلة
لمحاضرة ۲/۲۹ )	(حسن ا

	·
صفحة	·
779 - 198	سنذكر وزراء مصر
747 <u> </u>	ذكركتّاب السر"
777 · 777	ذكر جوامع مصر
720 - 749	جامع عمرو
70+ _ 727	جامع أحمد بن طولون
707 : 701	الجامع الأزهر
702 6 704	جامع الحاكم
007 1 707	ذكر أمّهات المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية
709 <u>-</u> 707	ذكر المدرسة الصلاحية
771 6 77·	خانقاه سعيد السعداء
777	المدرسة الكاملية
774	المدرسة الصالحية
778	المدرسة الظاهرية القديمة
778	المدرسة المنصورية
770	المدرسة الناصرية
770	ألخانقاه البيبرسية
. ۲٦٦	خانقاه قوصون بالقرافة
77 <i>7 ،</i> 777	خانقاه شيخو
<b>۲</b> ٦٨	مدرسة صرغتمش

مدرسة السلطمان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

صفحة	· ·
<b>TV1</b>	المدرسة الظاهرية
<b>۲</b> ۷۳ ، <b>۲</b> ۷۲	المدرسة المؤيدية
774	رباط الآثار
. ,,,	ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في مِلة الإسلام من غلاء ووباء
T.9 _ TVE	وزلازل وآيات وغير ذلك
411 6 410	ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى
	ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج
m19 - m1m	ذكر حمائم الرسائل
٣٢٠	ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ
441	ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد
477 6 471	ذكر معاملة مصر
474	ذكركوكب الذنب
440 - 445	ذكر بقية لطائف مصر
449 - 444	السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم غيدا شياء مهم
<b>727 - 72</b>	ذكر النيل
<b>708 - 787</b>	أثر متصل الإسناد في أمر النيل
۲۵۷ _ ۳۵٤	ذكر مزايا النيل
۸۵۳ ـ ۲۵۸	ذكر ماقيل في النيل من الأشعار
۳۷۳ <u>-</u> ۳٦٦	ذكر البشارة بوفاء النيل
۳۷٦ <u>-</u> ۳۷٤	ذكر المقياس
•	·

	•
صفخة	
۳۸٦ <u>-</u> ۳۷۷	ذكر جزيرة مصر وهي المسيّاة الآن بالروضة
۳۸۸ ، ۳۸۷	ذكر خليج مصر
<b>የ</b> ለዓ	ذكر الجليج الناصري
٣٩٠	ذكر بركة الحبش
197 3	ذكر ماقيل في الأنهار والأشجار زمن الشتاء والربيع من الأشعار
	ذكر الرياحين والأزهار الموجودة فى البلاد المصرية وما ورد فيها من
1 • 3 - 273	الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية
٤٠١	ماورد في الفاغية
٤٠٨ - ٤٠١	ماورد في الورد
٨٠٤ - ١١٤	ماورد في النرجس
113-713	ماورد فى البنفسج
713-713	ماقيل في النياوفر
£14 & 217	البشنين
٤١٨ ، ٤١٧	ماورد في الآس
173 - 173	ماورد في الريحان وهو الحبق
173 , 773	ما قيل في المنثور وهو الخيري
273 _ 373	ماقيل في الياسمين
373 2073	ماقيل في النَّسرين
673 % 773	ماقيل في الأقحوان
273	ماقيل في البان

- المنافقة	
£ 7V .	ماقيل في الشقيق
473	في زهرة النارنج
٤٣٨	في الخشخاش
£44 .	في نور الكتان
£4 £44	ذكر الفواكه
P73 _ 173	ماورد في البطيخ
277 6 271	ماورد في الرمان
5 mm 6 5 mm 5	ما ورد فی جَّلنار َه
248 6 544	ماورد في الموز
373 - 773	ماورد في النخل
277 ° 273	ماورد فی الأثرجّ
£47	ماورد فی القصب
£47	في السكمتري
£47 ° £47	في الخوخ
٤٣٨	ماورد فی التین
£44 6 £44	في اللوز الأخضر
٤٤٠ ، ٤٣٩	ماقيل في المشمش
٤٤٠	ماقيل في النبق
	ذكر الحبوب والخضروات والبقول
221	في سنابل البر والشعير
££ <b>Y</b>	في الباقلا

صفحة

لى القثاء	884
في الخيار	733
في الفقوس	254
في القرع	733
ني الباذنجان	६६६ ६ ६६८
في السلجم	
في الفجل	<b>£</b> £0 6 <b>£</b> ££
ني الجزر	220
ني الثوم	££7 6 ££0
ني النمام	F33
في النعناع	F33
في النارنج	££V 6 ££4
في الليمو ن	£ £ Å 6 £ £ ¥ ¥

الفهارس



# فهرس الأعلام المترجمين (\*)

#### حرف الهمزة

الجزء والصفحة	•
1:70	آسية ( امرأة فرعون )
7.4.4.5	الآمِر بأحكام الله ( الخليفة الفاطمي )
٤٠٠،٣١٣،٣١٢: ١	إبراهيم بنأحداً بوإسحاق المروزي (الإمام الجتهد والفقيه الشافعي)
1: 173	إبراهيم بن أحمد البرهان البّيجوري ( الفقيه الشَّافعيُّ )
494:1	إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسينيّ القَرَافيّ ( المحدّث )
0.4:1	إبراهيم بن إسحاق المظفَّريّ بُرهان الدّين ( القارئ )
YAT: 1	إبراهيم بن أعْيَن الشيباني" (التّابعي")
777: 7	إبراهيم بن البشيري سَعْد الدين ( الوزير )
187:7	إبراهيم البِّكاَّ ، ( القاضي )
£ <b>* Y </b>	إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق ( الفقيه الشافعي )
1:483	إبراهيم بن ثابت بن أخْطَل أبو إسحاق الأقْليشيّ (القارئ )
184:4	إبراهيم بن الجرّاح ( القاضي )
175 ( 171 : 4	إبراهيم بن جَماعة برهان الدين ( القاضي )
184: 7	إبراهيم بن الحكم القاري (القاضي)
٣٥٤ ، ٣٥٣ : ١	إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعاني مولاهم أبو إسحاق الحبال
	" الحافظ )

<sup>(\*)</sup> هو فهرس الرجال الذين عاشوا في مصر أو وفدوا إليها ؟ بمن ذكرهم المؤلف أو ترجم لهم ، من الملوك والحلفاء والسلاطينوالولاة والأمراء والوزراء والصحابة والتابعين والأثمة المجتهدين والحفاظ ورواة الحديث والفقهاء على اختلاف مذاهبهم والقضاة وأئمة القراءات والنحاة والمؤرخين والحكماء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين والقصاص وغيرهم ؟ على نحو ما أورده الخطيب في تاريخ بعداد وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرهما من مؤرخي البلاد والأقاليم .

الجزء والصفحة	
1:770	إبراهيم بن شعيب المصرى" ( الشاعر )
۱ : ۹۰	إبراهيم بن صالح العباسي ( الوالي )
1.46	إبراهيم بن عبد الحقّ بن برهان الدين ( القاضي )
<b>£</b> £ <b>Y</b> : \	إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى العاص البَرْقيّ ( الفقيه المالكيّ )
۰۲۸:۱	إبراهيم بن عبدالله الرَّفاء ( الصوفى الزاهد )
۱ : ۶۰۵ ، ۲۳۵	إبراهيم بن عبدالله بن على الحكريّ ( القارئ النحويّ )
٠٧٢ : ١	إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع بُرِهان الدين القيراطي (الشاعر)
٤٠٩:١	إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن دِر بأس الكردى (الفقيه الشافعي)
۲۷۲، ۲۷۱: ۱	إبراهيم بن على" بن سيبُخْت البغدادي أبو الفتح ( الححدّث )
019:1	إبراهيم بن على بن عبد الغفار الأندلسي ( الصوفى الزاهد )
0 8 \ 6 0 8 • : \	إبراهيم بن على بن محمد السُّلَمَى" ( الطبيب )
1:097	إبراهيم بن على بن يوسف بن سِنان الزَّرازرى ( الحِدَّث )
٤٠٩:١	إبراهيم بن عمر الإشعر دي السديد ( الفقيه الشافعي )
1:713	إبراهيم بن عيسى المرادى أبو إسحاق ( الفَقيه الشافعي )
1:7.0	إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين ( القارئ )
770:7	إبراهيم القبطي بن كاتب سيدي ( الوزير )
770: 4	إبراهيم كاتب أربان ( الوزير )
۲۲۸ : ۲	إبراهيم بن كاتب جَـكُم ( الوزير )
٥٠٩،٥٠٨:١	إبراهيم بن لاجين الرشيدي (القارئ)
<b>۲۳۳ : ۲</b>	إبراهيم بن لقان الإسْعَرْ دِي فخر الدين (كاتب السر )
٥٦٤ : ٢	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بنأحمد بن نصر الأسواني" (الشاعر)
١٨٨: ٢	إبراهيم بن محمد بن أبى بكر الإخنائيّ ( القاضي )

```
الجزء والصفحة
                   إبراهيم بن محمد بن بهادر العَزّى المعروف بابن فاعة (الصوفى الزاهد)
         ٠ : ٨٢٥
                   إبراهيم بن محمد بن الحماكم بأمر الله المعروف بالواثق بأمر الله
                                                  (ألخليفة العباسي بمصر)
                               إبراهيم بن محمد بن دقماق صارم الدين ( المؤرخ )
        1: 700
                   إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأموى" الإشبيلي" المعروف بابن
        0.1:1
                                                      و ثيق ( القارئ )
                                إبراهيم بن مرزوق بن دينار المصرى (التابعيّ)
        797:1
                                              إبراهيم المصرى المعار (الأديب)
        011:1
                                 إبراهيم بن معضاد الجعبريّ (الصوفيّ الزاهد)
        077:1
                          إبراهيم بن منصور بن المسلم المصرى" ( الفقيه الشافعي" )
  ٤·٨ 6 ٤·٧: 1
                  إبراهيم بن موسى بن أيوب البُرهان الأبْناَسيّ ( الفقيه الشافعيّ )
  1 : YT3 > AT3
                                       إبراهيم بن نشيط الوعْلاني" ( التابعي" )
        TVT: 1
191: 4/2/1:1
                   إبراهيم بن نصرالله بن أحمد الكناني العسقلاني ( الفقيه
                                                       الْقاضي الحنبلي")
                         إبراهيم بن هبة الله بن على الإسنائية (الفقيه الشافعي )
        1: 473
                   0.4:1
                                                 ا بن فارس (القارئ)
                                  إبراهيم بن يزيد الحيريّ أبو خُزيمة ( القاضي )
  12. ( 149: 4
                                          ابرجس صاحب الرصد (الحكيم)
         7.:1
                             ابراهة بن شُرحْبيل بن أبْرَهة الحيريّ ( الصحابي )
        177:1
                                أبلو سيكوس، صاحب المخروطات ( الحكيم )
        71:1
                                  الأبهرى الصغير = محمد بن عبدالله أبو جعفر
        201:1
                                                 أبي بن عُمارة (الصحابي)
        1711
```

الجزء والصفحة أبيض (رجل من الصحابة كان أسود فسماه الرسول أبيض) 177:1 أبيض بن حمال بن مَو ثُد بن ذي لحيان المأربي السَّبَيِّي (الصحابي) 177:1 أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفيرى ( الحدث ) ٣٧٠: ١ أبيض بن هني بن معاوية أبو هُبيرة (الصحابي) 1:17/ الأبيوردي الحافظ = محمد بن محمد بن أبي بكر أتريب بن مصر ، ( ملك مصر بعد الطوفان ) 40:1 الأثير بن بُنان = محمد بن محمد بن أحمد إبن الأثير الحلبيّ = أحمد بن سعيد الأحب بن مالك بن سعد الله ( الصحابي ) 179:1 أحمد بن إبراهيم بن جامع السكرى أبو العباس ( المحدّث ) أحمد بن إبراهيم بن حماد أبو عثمان (القاضي) 1276 120: 4 أحمد بن إبراهيم بن عبدالغني شمس الدين السروجي (الفقيه الحنفي) 1:173 أحمد بن إبراهيم بن عطية أبو بكر ( الححدث ) 4.V+: 1. أحمد بن إبراهيم بن المهندس ( المحدّث ) 490:1 أحمد بن إبراهيم بن محمد اليمامي المعروف بابن عرب (الصوفي الزاهد) 049:1 أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكنانى المعروف بالعزّ ٥٥٧ ، ٤٨٤ : ١ الحنبلي (المؤرخ والفقيه الحنبلي") أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري" ( الحافظ ) TO9 ( TOA : 1 أحمد بن أحمد الأسيوطي ولى" الدين (القاضي) 1V0: Y أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي الزهوري (الصوفي الزاهد) 07V: 1 أحمد بن أحمد بن عيسى بن رضو ان فتح الدين (الفقيه الشافعي) 1: 113 أحمد بن أحمد بن محمد بن عمان بن مكى ( الحدّث ) 490:1 أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة (القارى)) £ 1 . \

الجزء والصفحة أحمد بن إسحاق الأبَرْ قُوهي أبو المعالى ( المحدّث ) أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد (الصوفيّ الزاهد) 04.:1 أحمد بن إسماعيل العباسي ( والى مصر ) 097:1 أحمد بن إسماعيل بن على بن ألحباً بالكاتب فخر الدين (المحدّث) 491:1 أحمد بن إشكاب الخصر مي" (التابعي") **TAY: 1** أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصِّنهاجي ، شهاب الدين 1: 177 القَرَ افِيّ ( الإِمام الحِتهد ) أحمد بن إسماعيل بن الكشك نجم الدين (القاضي) 1A0: Y أحمد بن أيبك بن عبد الله الخسامي ( الحافظ ) TOA: 1 أحمد بن إينال العَلائي الملك المؤيد (سلطان مصر) 177: 7 أحمد بن برهان الدين بن نصر الله ( القاضي الحنبلي ) 194:4 أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكِنانيُّ البُوصيري ( الحافظ ) 474:1 294:1 أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس أبوالقاسم الغَافَقِيّ ( القارئ ) أحمد بن جعفر الأسواني" ( الفقيه المالكي") ٤٥٠: ١. أحمد بن الحارث بن مِسْكين أبو بكر (الفقيه المالكيّ ) 1: 433 أحمد بن حامد بن أحمد الأنصاري أبو العباس ( المحدّث ) 474 : 1 أحمد بن الحسن بن على بن أبى بكر المعروف بالحاكم بأمر الله 97 - 09 : 7 ( الخليفة العباسي بمصر ) أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السّويداوي (الحدّث) 49V: 1 07.:1 أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنى ( الشاعر ) أحمد بن الططيئة أبو العباس = أحمد بن عبد الله بن أحمد

107: 7

ابن هشام

```
الحزء والصفحة
                                       أحمد بن حمّاد بن مسلم أبو جعفر ( التابعي )
            YA9: 1
                                أحمد بن حمدان الحرّانيّ نجم الدين ( الفقيه الحنبليّ )
             ٤٨٠: ١
                        أحمد بن رجب بن طيبغا المعروف بابن المجدى (الفقيه الشافعي)
             ٤٤٠: ١
                                       أحمد بن سعد أبو جعفر المصري (التابعي")
             791:1
                        أحمد بن سعيد بن أحمد بن نَفيس أبو العباس المصري (القارئ)
             1:383
                                   أحمد بن سعيد بن بشير الممذاني" ( الصحاني" )
             T91:1
                        أحمد بن سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلبي (الكاتب المنشيء)
             oV . : \
                                         أحمد بن السفاح الدمشقي (كاتب السر")
             740 : X
                                أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني" ( الأصولي" )
             020:1
                        أحمد بن سلمان المستكفى بالله الملقب بالحاكم بأمر الله ( الخليفة
        ۸۰ - ۷۰ : ۲
                                                            العباسي عصر)
                        أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن يحيى النَّسائي ( الحافظ ،
٤٠٠ ( ٣٥٠ ( ٣٤٩ : ١
                                                           الفقيه الشافعي")
                          أحمد بن صالح المصرى أبو جعفر (الإمام المجتهد القارئ)
      ٤٨٦ ، ٣٠٦ : ١
                         أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان المعروف بابن المحمّرة
             ٤٤٠: ١
                                                          ( الفقيه الشافعي )
                                                   أحمد بن طولون (والي مصر)
      097 - 098:1
                                        أحمد بن عبد البارئ الصعيديّ (القارئ)
             0.0:1
                            أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق" ( القاضي الوزير )
۲۰۲، ነደዓ ، ነደለ : ፕ
                              أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عُقَيل ( القاضي )
             107: 7
                          أحمد بن عبد الرحن بن محمد الكندى ( الفقيه الشافعي )
             £17:1
                          أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي أبو عبد الله المصري
            . 191:1
                                                                (التابعيّ)
```

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة العراقي \_ ابن الحافظ ١ : ٣٦٣ العراقي ( الحافظ )

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمي ، أبو الحسن بن ترثال ١: ٣٧٢ ( ( المحدّث )

أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي ( القارئ ) ١ : ٤٨٩

أحمد بن عبد الكريم المعروف بن غازى بابن الأغلاق ١: ٣٨٥ أ ( المحدث )

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد جلال الملك ( القاضى والوزير ) ٢٠٤، ١٥٠، ١٥٩ ، ٢٠٥٥ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة اللخمى ١٥٣:١ ١٥٩٠٤٥ ( الفقيه المالكي القارئ القاضي )

أحمد بن عبــد الله بن الحسن بن طوغان ، شهــاب الدين ١: ٥٥٦ الأوحدي" ( المؤرّخ )

أحمد بن عبد الله بن أبى الحسين بن حديد الإسكندراني ٣٧٦:١ و المحدث )

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبيّ المعروف بابن الأستاذ ١: ٤١٤ . ( الفقيه الشافعي )

أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصارى الإسكندرانى أبو البركات ١:١، ٣٨١ ( الحدّث )

أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدى (القارئ) ١: ٨٨٠ أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر (القاضى المحدّث ١: ١٤٦:٢/٤٤٦،٣٦٨ ) والفقيه المالكي)

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسيّ (الفقيه الحنفي) ١: ٧٠٠

```
الحزء والصفحة
                                           أحمد من عبد الملك الفرزاري ( الشاعر )
            ov.: \
                       أحمد بن عبد الوارث بن جرير أبو بكر الأسواني ( الحدّث )
            1:174
                       أحمد بن عبد الوهاب بنأحمد النّو يرى شهاب الدين (المؤرخ)
            1:100
                        أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني (الفقيه الحنفي")
            1: 273
                                            أحمد من عُجْبان الهمداني (الصحابي")
            174:1
                                           أحمد بن أبي عُقيل المصرى (التابعي")
            T97:1
                          أحمد بن على بن إبراهيم ، المعروف بالرّشيــد بن الزُّبير
             02 . : 1
                                                     الأسواني (الحكيم)
                          أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، أبو الفيتيان
      077 6 071 : 1
                             المعروف بسيدي أحمد البدوي (الصوفي الزاهد)
                                         أحمد بن عليّ بن الإخشيد (والى مصر)
            091:1
                            أحمد بن على الضرير المعروف بالسكمال الحلَّى ( القارئ )
            0.4:1
                          أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزي (مؤرخ
            '00Y: \
                                                           الديار المصرية)
                          أحمد بن على بن عبد الكافى بن يحيى بهاء الدين
             240:1
                                                        (الفقيه الشافعي )
                       أحمد بن على كال الدين أبو العباس القَسْطلَّاني (الفقيه المالكي)
            ٤٥٥: ١
                          أحمد بن على بن محمد بن على بن سَكُن أبو العباس
             0.1:1
                                                     الأندلسيّ (القارئ)
                        أحمد بن على بن محمد بن محمد الكناني ، شهاب الدين
000 ( 477-474 : 1
                            العَسْقلاني المعروف بابن حَجَر ( الحافظ القارئ )
             175: 4
                       أحمد بن على بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدِّمشقي "
            ٤٧١:١
                                                           (الفقيه الحنفي)
```

```
الجزء والصفحة
                               أحمد بن على بن هاشم تاج الأُمَّة ( القارئ )
      ٤٩٣:١
                  أحمد بن على بن يوسف بن بُندار معين الدين ( المحدّث )
      TA1:1
                       أحمد بن عماد بن يوسف الأقفيسي" ( الفقيه الشافعي" )
      ١: ٣٩٤
                       أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ( الفقيه المالكي )
      20V: 1
                 أحمد بن عمر الأنصاري أبو العباس المرسي ( الصوفي الزاهد )
      074:1
                                  أحمد بن عمر بن قطنة الشهاب ( الوزير )
      777: 7
                 أحمد بن عمر بن مهدى كال الدين أبو العباس (الفقيه الشافعي)
274 6 277 : 1
                  أحمد بن عمرو بن جابر الرملي المعروف بالطحّان ( الحافظ )
      TO1:1
                 أحمد بن عمرو بن السَّرْح الأموى أبو الطاهر (الإمام الجتهد)
      4.9:1
                        أحمد بن عيسى بن حسان المصرى بحشل (التابعي")
      791:1
                  أحمد بن عيسى بن رضوان الكال القليوبي (الفقيه الشافعي)
      ٤١٩:١
                                     أحمد بن عيسي الكركيّ (القاضي)
      177: 7
                                         أحمد بن كَيْغَلَغ ( والى مصر ).
      097:1
                             أحمد بن لؤلؤ شهاب الدين (الفقيه الشّافعيّ)
       ٤٣٤ : ١
                    أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر المعروف
       000:1
                                           بابن خلَّكان (المؤرخ)
                     أحمد بن محمد بن إبراهيم عماد الدين الحنبليّ المقدسيّ
      4749:1
                                                        (الحدث)
                    أحمد بن محمد بن إسماعيـــل بن إبراهيم للعــروف
       1: 200
                                             بابن طَباطبا (الشاعر)
                    أحمد بن محمد بن إسماعيـل ، أبو بـكر بن المهتـدى
       ۳۷• : 1
                                                    بالله ( المحدّث )
```

(حسن المحاضرة ٢/٣٠)

أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو سعيد المالينيّ 1: ٣٥٣ ( الحافظ )

أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل المُرادى ، أبوجعفر النحاس ١: ٥٣١ ( النحوى )

أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني أبوطاهر السِّلَفِيّ ( الحافظ ) ٢٠٤٠ ٣٧٣: ا أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيميّ الورّاق ( الحدّث ) ٣٧٣: ١

أحمد بن محمد الأندلسيّ المعروف بكثاكث (ألواعظ) ١: ٥٥٢

أحمد بن محمد الأنطاكيّ أبو الرقعمق (الشاعر) 1: ١٥ أحمد بن محمد التّنسيّ ( القاضي المالكيّ ) ٢: ١٨٩

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم القناوي (الفقيه الشافعي) ٢١:١

أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ( القارئ ) ٤٨٧:١

أحمد بن محمد بن أبى اَلحُزْم مسكى القمولى نجم الدين ١: ٤٢٤ ( الفقيه الشافعي )

أحمد بن محمد بن حسين بن السّندى أبو الفوارس الصابوني ١: ٣٦٩ أرمد بن محمد بن حسين بن السّندى أبو الفوارس الصابوني ( المحدّث )

أحمد بن محمد بن خالد بن ميستر أبو بكر الإسكندراني 1: ٩٤٩ (الفقيه المالكي )

أحمد بن محمد الدبيلي ( الفقيه الشافعي )

أحمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة أبو جعفر الطّحاويّ ١: ٣٥٠، ٣٥٠ ( الحافظ المؤرخ )

أحمد بن محمد بن سليمان الواسطى" ( الفقيه الشافعي" ) ٤٢٥، ٤٢٤ ، ٤٢٥

أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرازى ( القارئ ) ١ : ٨٨٠

أحمد بن محمد شهاب الدين الملقب بالملك الناصر

أحمد بن محمد أبو العباس الملثم ( الصوفي الزاهد ) ١ : ٢١٥

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جُزَى ١:١٥٥

( الصوفى الزاهد )

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المُسيني ، عز الدين بن التقيب ١: ٣٥٧ ( الحافظ )

أحمد بن محمد بن عبدالعزيز ، فخرالقضاة بن الحباب (المحدّث) ٣٧٨:١

أحمد بن محمد بن عبد الكريم الإسكندراني ، تاج الدين بن ١: ٢٤٥

عطاء الله ( الصوفي )

أحمد بن محمد بن عبدالله الحلبيّ المعروف بابن الظّاهري (الحافظ) ١: ٧٥٧ أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوّام (القاضي) ١٤٨: ٢

أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد، المعروف بابن بنت الشافعي ١ : ٣٠٦، ٣٠٨

( الفقيه الشافعيّ الحجتهد )

أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدى ( الفقيه المالكي ) ٤٤٩:١

أحمد بن محمد بن على بن حسن المعروف بالشهاب الحجازى ١: ٧٣٠٠ ( الأديب الشاعر )

أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد ، الشهاب المنصوري ١: ٧٤

( الشاعر )

أحمد بن محمد بن على بن مرتفع الأنصارى ، نجم الدين بن ١ : ٣٢٠ ، ٤٦١ الرِّفعة ( الفقيه الشافعيّ الحجتهد )

أحمد بن محمد بن عمر بن أبي العوّ امُ ( القاضي ) ١٤٩ : ٢

أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح المعروف بابن النّحاس ١: ٣٥٢ المصرى (الحافظ)

أحمد بن محمد بن الكمال ، الضرير القياسيّ (المحدّث) ٣٩٢:١ أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميميّ الشمنيّ ٤٧٤ - ٤٧٤ ( الفقيه الحنفي )

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الغنى المرسى" (الصوفى" الزاهد) ١: ٥٣٠ أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزبيرى ناصر الدين ١: ٤٦١ الإسكندراني" (الفقيه المالكي")

أحمد بن محمد بن قيس المعروف بابن الظهير (الفقيه الشافعيّ) ١: ٢٧٠ أحمد بن محمد بن منصور المُلِذاميّ ناصر الدين المعروف ٢: ٣١٦، ٣١٧ بابن المنيّر ( الإمام الحجتهد )

أحمد بن محمد بن الوليد التميميّ المعروف بأبي العبّاس بن ولاد ١: ١٣٥ ( النحوي )

أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبيليّ (الحدّث) ٢:١٠٥ أحمد بن محيى الدين يحيى بن فضل الله العُمَريّ (الكاتب صاحب ١:١٠٥ مسالك الأبصار)

أحمد بن مروان المالكي الدينَوَريّ صاحب المجالسة (المجدّث ١: ٣٦٧، ٣٤٧) (الفقيه المالكي)

أحمد بن مزاحم بن خاقان (والى مصر)

1: ١٢ أحمد بن المستعين الملقب بالمظفّر (سلطان مصر)

أحمد بن المظفّر بن الحسين الدِّمشقى المعروف بابن زين التَّجار ١: ٤٠٧ (الفقيه الشَّافعيّ)

أحمد بن معد أبو القاسم الملقب بالمستعلى ( الخليفة الفاطمي ) أحمد بن منصور الدّمشٰقي (القاضي) 110:4 أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافي" ( المحدّث ) 479:1 أحمد بن موسى بن عيسى البغداديّ (الفقيه الحنفيّ) 1:473 أحمد بن موسى بن عيسى بن صَدقة الصوفي (الفقيه المالكيّ ) ٤٤٩: ١ أحمد بن موسى بن يغمور بن جَلْدَك ( الشاعر ) 1:110 أحمد بن مَيْلق الشاذليّ (الواعظ) 007:1 أحمد بن نصر الدُّقّاق (الصوفي الزاهد) 017:1 أحمد بن نصر الله ، محب الدين البغداديّ (القاضي الفقيه الحنبليّ) 197:7/ 814:1 أحمد بن نصر الله ، موفق الدين ( القاضي الحنبلي") 191: 4 أحمد بن نصر الله الكناني ناصر الدين (الفقيه الحنبلي) ٤ : ٢٨٤ أحمد بن يحيى بن أبى بكر بن عبد الواحد التِّلمُسانيّ 074071:1 المعروف بابن أبي حَجَلة (الشاعر) أحمد بن يحيى بن الوزير التَّجيبيّ ( التابعيّ ) **Y97:1** أحمد بن أبي يزيد بن محمد مولانا زاده شهاب الدين (الحكيم) أحمد يوسف بن عبد الدائم الحلى المعروف بالسَّمين (النحويّ) أحمد بن يوسف بن عبد الرحميم بن غزى نجم الدين (الصوفي الزاهد) أحمر بن قطن الهمدانية (الصحابية) 179:1 الإخنائي القاضي = محمد بن الإخنائي ابن الإخنائي الفقيه = محمد بن أبي بكر أخنوخ بن يَر د ، وهو هرمس ، وهو إدريس عليه السلام 41:40:1

الجزء والصفحة إدريس النبي عليه السلام = أخنوخ الإدريسي الشريف = محمد بن عبد العزيز الأندلسي الأدفُويّ المؤرّخ = جعفر بن ثعلب الأدفُويّ النحويّ = محمد بن على بن أحمد أدهم بن حظرة اللخمي (الصحابية) 179:1 أراطس صاحب البيضة في الفلك (الحكيم) أرسطوطالس بن نيقوماخوس (صاحب المنطق) 746 70 : 1 أرسلاوس (من أصحاب الكهانة والزجر) 71670:1 أرشميدس (صاحب المرايا المحرقة) 11:17 أرغون شاه ( الوزير ) **TTV: T** الأرقم بن حفينة التُّجِيبيّ ( الصحابيّ ) 179:1 أرميا ( من أنبياء بني إسرائيل ) 04 60 6 69 : 1 أزجور البّركيّ (والى مصر ) 098:1 أبو الأزهر المصريّ (التابعيّ) YOV: 1 أساسيوس (من حكماء اليونان) 71:1 ابن الأستاذ = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن استمارس بن مرينا ( من ملوك مصر بعد الطوفان ) £A: \ استدمر العمري (الوزير). **TTE: T** إسحاق بن أسيد الأنصاري (التابعي) 770:1 إسحاق بن البرهان الوزيريّ السابق أبو الفضل ( القاري ً ) 0.7:1 إسحاق بن بكر بن مضر المصرى ( الإمام الجتهد) 4.0:1 أبو إسحاق بن الرشيد (والي مصر) 094:1 إسحاق بن سلمان (والى مصر)

091:1

إسحاق بن الفرات أبو نعيم التُّجيبيّ ( القاضي الفقيه المالكيّ ١: ٥٠٣٠٥ / ١٤٢:٢/٤٤٦،٣٠٥)

أبو إسحاق المروزيّ = إبراهيم بن أحمد

إسحاق بن نصر العِباديّ (كاتب السرّ )

إسحاق بن يحيى الجبليّ ( والى مصر )

أسد الدين بن شيركوه بن شادَى (أول ملوك الأيوبيين) ٢١٦٠٤،٣٠٢

أسد بن موسى بن إبراهيم للعروف بأسد السَّنة ( الحافظ ) ٢:١ ٣٤٦

الأسعد بن الخطير = مهذب الدين بن ممّاتى

أسعد بن عطية بن عبيدة البَلَوِيّ (الصحابيّ ) ١٦٩:١

الأسعد بن ممّاتى = مهذّب الدين بن ممّاتى

الإسعردي = عبيد بن محمد بن عباس

أسلم بن يزيد أبو عمر ان التُّجِيبيّ ( التابعيّ )

إسماعيل بن إبراهيم (النبيّ عليه السلام) ١: ٥٠

إسماعيل بن إبراهيم بنجعفر المنفلوطي" (الصوفي" الزاهد) ١: ١٩٥

إسماعيل بن إبراهيم بن غازى الماردينيّ أبو الطاهر ( الفقيه ١: ٥٦٥

لحنفي)

إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزوميّ (الحدّث) ٢٨٤:١

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على الكناني (القاضي ٢: ٤٧٢ ) ٢ : ١٨٥٠

الفقيه الحنبلي")

إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ جلال الدين (القارئ) ١:٧٠٠

إسماعيل بن حامد بن أبى القاسم الأنصارى الشهاب القوصى ١٤:١

الحزء والصفحة إسماعيهل بن خلف بن سعد بن عمران أبو الطاهر ٤٩٤:١ الأنصاري (القارئ) إسماعيل بن داود بن وردان المصرى" ( المحدّث ) 1: 174 إسماعيل بن سبيع أبو بكر (الفقيه الحنفي) 274:1 إسماعيل بن سلامة الأنصاري" (القاضي) 107: 7 إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكناني" ( المحدّث ) ۲۸۱:۱ إسماعيل بنصالح العباسي" (والى مصر) 097:1 إسماعيل بن عبد القروي بن عَرزون ، زين الدين ۲۸۱:۱ أبو الطاهر (المحدّث) إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المعروف بابن 400:1 الأُ مُمَاطِيّ ( الحافظ ) إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد ( القارئ ) £ 1 : 1 إسماعيل بن عبد الواحد الرَّبَعيُّ أبو هاشم ( القاضي 1:1.3 7-731 الفقيه الشافعي") إسماعيل بن على بن عبد الله، المجدالبر ماوى (الفقيه الشافعي) ١: ٠٤٠ إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد ( القارئ ) ٤٩٣: ١ إسماعيل بن عسى ( والى مصر ) 094:1 إسماعيل بن محمد بن حسان أبو طاهر الأسواني" ٤٠٨: ١ ( الفقيه الشافعي ) إسماعيل بن محمد الملقب بالملك الصالح 117: 4 إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الحلَّى ( القارئ ) 1: 493 إسماعيل بن مسلمة بن قعنب المدني" ( التَّابعي" ) **YAY: \** 

الجزء والصفحة إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى صدر الإسلام 204 ( 504 : 1 (الفقيه المالكيّ) إسماعيل بن هبة الله بن على، الحميريّ الإسنانيّ ( الحكيم ) 024:1 إسماعيل بن هبة الله بن على أبو الطاهر الحليمي (القارئ) 0.4:1 إسماعيل بن يحبي بن إسماعيل بن عمرو المزني" ( الفقيمه 491 64. V: 1 الشافعي المجتهد) إسماعيل بن يحيى المُعَافريّ ( التابعيّ ) 1:077 إسماعيل بن يوسف الإنبابية (الصوفي الزاهد) 0YY: 1 الإسنوى جمال الدين = عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى أبو الأسود مَرْ ثَد بن جابر = مَرْ ثَد بن جابر أشي بن يعقوب (من الأسباط) 05:1 الأشتر النَّخَعيّ ( والى مصر ) ٥٨٣: ١ الملك الأشرف = إينال العلائي = خليل س قلاوون = شعبان بن الأمير حسن = قایتیای الحمودی = موسى بن يوسف ابن الأشقركاتب السرّ = محب الدين أشهب بن عبد العزيز العامري ( الفقيه المالكيّ المجتهد ) 227640:1 أشمن بن مصر ( من ملوك مصر بعد الطوفان ) 40:1 ان أبى الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد أصبغ بن الفرج (الفقيه الشافعي الحافظ والإمام المجتهد)

1: X+4 , V34 , L33

الجزء والصفحة أصطقر ( من أصحاب النجوم ) 7.:1 الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز ابن بنت الأعز == عبد الوهاب بن خلف ابن الأغلاق = عبد الكريم بن غازى أغاثو ذيمون (١) الحكيم (تلميذ هرمس) 7.:1 أفتوقس الحكيم (صاحب الأكرة والأسطوانة) 11:17 أفروس (ملك مصر قبل الطوفان) 44:1 أفضل الدين الخونجيّ = محمد بن ناما وارا الأفضلي = محمد بن مختار المصري أفلاطون بن أرسطن (صاحب السياسة) أبو أفلح الهمدانيّ ( التابعيّ ) **۲77: 1** إفليسطهوس (صاحب الفلاحة) 7.:1 أقبردي الداودار (الوزير) **449:4** الأقفيسي صلاح الدين = خليل بن محمد بن عبد الرحمن الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي" ( الصحابي" ) 141:1 الأكز الكثلاوي ( الوزير ) **445 : 4** أبو أُمامة الباَهليّ = صدّى بن عجلان امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح ألخو لاني أبو شُرَحبيل 14.6179:1 (الصَّحابيّ) أمير الجيوش = بالبس الحافظي = بدر الدين بن عبد الله الجمالي

<sup>(</sup>١) طبع خطأ « أغاثيمون » .

**=** شاور

أبو على بنالأفضل

= أبو الفتح بن فضالة

أمير كاتب بن أميرعمر بن أميرغازى، قوام الدين (الفقيه الحنفيّ) ١: ٤٧٠

أمين الدين بن الطرابلسي = عبد الوهاب بن شمس الدين

أمين الدين بن الهيصم ( الوزير )

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ( الشاعر والطبيب ) ١ : ٥٣٩ ، ٥٦٣

أندريه الحكيم (صاحب الهندسة) 1 : ٠٠ أنوجور بن محمد بن طُغج ( والى مصر ) 90 : ١ • ٥٩٧

أنوش بن شيث (ممّن نزل في مصر من أولاد آدم) ٣٠:١

ابن الأهناسي = عليّ بن محمد

الأوْحدىّ شهاب الدين = أحمد بن عبد الله بن الحسن

أوس بن عمرو بن عبد القارى (الصحابي) ١٠٠٠١

إياس بن عامر الفافقيّ ( التّابعيّ )

إياس بن عبد الأسد القارى ( الصحابي ) ١٧٠:١

إياس بن البُكير بن عبد ياليل بن ثابت الليثيّ ( الصحابي ) ١٠٠١

أَيْبَكَ المنصوري عز الدين ( الوزير )

أيتمش المحمديّ ( الوزير )

إيزل (الحكيم)

أيمن بن خُريم بن الأخرم (الصحابي") ١٧٠:١

إينال العلائي الملقب بالأشرف (سلطان مصر )

أيوب (النبيّ عليه السلام) ١ : ٥٤

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد (الصحابي") ٢٤٣:١

أيوب بن شرحبيل الأصبحيّ (والى مصر) ١ : ٨٨٥

حرف الباء

ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد

البابلي الوزير = عبد الله بن محمد

البارزي = محمد بن محمد بن عثمان

ابن البارزي = محمد بن البارزي

باكير بن إسحاق بن خالد الكختاوى ( الحكيم ) ١ : ٥٤٩

بالبس الحافظ أمير الجيوش (الوزير) ٢٠٥:٢

بانيون بن يعقوب (أحد الأسباط) ٥٣:١

بحشل = أحمد بن عيسى بن حسان

البدر الإخنائي = عبد الوهاب بن الكمال أحمد

بدر بن بدر الحرَّانى أبو النجم ( القاضي )

البدر البشتكي = محمد بن إبراهيم بن محمد

البدر بن الحِن = عبد الوهاب بن النحاس

بدر الدين بن أبي البقاء = محمد بن بهاء الدين بن عبد البر

بدر الدين بن أبي بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر) ٢٣٦:٢

بدر الدين البُلقيتي = محمد بن عمر

بدر الدين بن جَماعة = محمد بن إبراهيم

بدر الدين الدّماميتي = محمد بن أبي بكر بن عمر

بدر الدين السِّنجاريّ (وزير الملكُ الصالح والملكُ المظفر ) ٢١٦: ٢

الجزء والصفحة بدر الدين الصوافّ آلحَمَويّ ( القاضي ) 1人7: ア بدر الدين بن عبدالله الجماليّ أمير الجيوش ( الوزير ) T . 3 . 7 بدر الدين العيني = محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين بن محبّ الدين ( الوزير ) 777: 7 بدر الدين بن نصر الله ( الوزير ) **۲۲۷: ۲** بدر الدين بن ناصر الدين التَّنَسِيِّ ( القاضي ) البدري = أحمد بن على بن إبراهيم بُحْر بن ضُبع بن أُنْسَة بن تَحْمُد الرُّعينيّ ( الصحابيّ ) 774:1 برتاً بن الأسود بن عبد شمس القضاعي ( الصحابي ) 14: 341 بر ح بن عسكر القضاعي ( الصحابي ) 178:1 أبو بردة الأنصاري الأوسى الظفري ( الصحابي ) 1: 437 برسباى سلطان مصر المعروف بالملك الأشرف 171:7 برقوق بن أنص سيف الدين المعروف بالملك الظاهر 140:4 البرماوي شمس الدين = محمد بن عبد الدأم البرْماويّ مجد الدين = إسماعيل بن على بن عبدالله البرهان الأبناسي = إبراهيم بن موسى البرهان البَيْجُوريّ = إبراهيم بن أحمد البرهان بن الديري (القاضي) 117: 4 البرهان اللقاني" (القاضي) 19.: 4 البرهان بن نصر الفقيه ( الشاعر ) 1: 110 برهان الدين بن جماعة ( القاضي ) = إبراهيم بن جماعة برهان الدين بن على (الفقيه الحنفي) 1: 273

برهان الدين القِيراطي" = إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع ابن برسی = عبدالله بن بَرسی بن عبد الجبار البساطي الفقيه الطبيب = محمد بن أحمد بن عمان . البساطي "القاضي = سلمان بن خالد بُسْر بن أرطاة \_ أو ابن أبي أرْطاة ( الصحابي" ) 175:1 البَشْتَكَى بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن محمد بِشر بن بكر البَجَلِيّ ( التابعيّ ) **YAE: 1** بشر بن ربيعة الخثعميّ (الضحابيّ) 140:1 بشر بن صفوان الكلبيّ (والى مصر) ٥٨٨: ١ بشر بن نصر بن منصور البغدادي" ( الفقيه الشافعيّ) ٤٠٠: ١ بشير بن جابر بن عُراب العبسيّ ( الصّحابي ) 1:771 بشير بن أبي عمرو الْخُولانيّ ( التابعيّ ) **YVY: 1** بشير بن النضر الْمُزنى" ( القاضي ) 147: 4 ابن بُصاقة = نصر الله بن هبة الله بَصرة الغفاريّ (الصحابي ) 177:1 أبو بصرة الغفاري الصحابي = مُحيل ابن البَقري = سعد الدين بن سعد الله بقيا بن يعقوب (من الأسباط) 02:1 ابن البكاء = إبراهيم بن البكاء 1:4733710/7:331 بكاّر بن قتيبة بن أسد الثقفي (الفقيه الحنفيّ الصوفيّ) بَكْتُمرِ الحاجب سيف الدين ( الوزير ) 774 : 7

أبو بكر الأدفوى" = مجمد بن على

أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز الزَّ نكلونيّ (الفقيه الشافعي) ١: ٢٦٦

أبو بكر بن أيوب بن شاذي الملقّب بالملك العادل ٢٣٠٢٠٠

أبو بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السرّ) ٢٣٦:٢

أبو بكر بن الحداد القاضي = محمد بنأحمد بن جعفرالكناني

أبو بكر الدّينورى صاحب المجالسة = أحمد بن مروان

بكر بن سهل الدمياطي ( المحدّث ) ٣٦٧:١

بكر بن سُوادة الجذاميّ بن مُمامة ( الإمام المجتهد ) ٢٩٨:١

أبو بكر الطَّرطوشيّ = محمد بن الوليد الفيهريّ

أبو بكر بن عامر بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد (الححدّث) ٣٩٦:١

أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوى الشاذلي ١: ٢٩ ٥٠ ( الصوفي الزاهد )

أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التُّجيبيّ ١: ٤٨٧ ( القارئ )

أبو بكر بن على الحموى ، تقي الدين بن حِجة (الأديب المترسّل) ١: ٥٧٣

أبو بكر بن على بن مكارم بن فِتيان الأنصاري ( المحدّث ) ٢٠٠٠

بكر بن عمرو المعافريّ المصريّ (التابعيّ ) ٢٦٥:١

أبو بكر بن أبي المجد ماجد السعد عماد الدين (الفقيه الحنبليّ) ١: ٤٨٢

أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب الملقب الملك العادل ٢: ٣٥،٣٤

أبو بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطى ، والد ١ : ٤٤١ ـ ٤٤٣ الثراف ( الفقه الشافع )

المؤلف ( الفقيه الشافعي )

أبو بكر بن محمد بن عبدالله القزويني الأسنويّ (الفقيه الحنفيّ) ٢: ٤٦٧

أبو بكر بن محمد العراقي (الفقيه الحنبلي) 1:113 بكر بن محمد بن العلاء أبو الفضل القُشيريّ ( الفقيه المالكي ) ٤٥٠:١ أبو بكر بن محمد الناصر بن المنصور الملقب بالملك المنصور 117:4 (سلطان مصر) أبو بكر بن المستكنى بالله ، الملقب بالمعتضد بالله ( الخليفة العباسي بمصر) بكر بن مضر بن حكم بن سليمان أبو محمد المصرى (الحافظ) 1: PY7 > F37 أبو بكر بن المهتدى بالله = أحمد بن محمد بن إسماعيل بكير بن عبد الله الأشج (الإمام المجتهد) البُلقينيّ بدر الدين = محمد بن عمر البُلقينيّ جلال الدين = عبد الرحمن بن عمر الْبُلقِينيّ سراج الدين = عمر بن رسلان البُلقيتي علم الدين = صالح بن عمر بلال بن حارث بن عصم بن سعد بن قرة المَزنيّ ( الصحابيّ ) ١٧٦:١ بلوطس بن مَنا كيل ( من ملوك مصر بعد الطوفان ) ٤٩:١ بليطان (الطبيب النصر اني") 049:1 يمين (ساحر فرعون) ٤٠:١ بنان بن محمد بن حمدان الحمال ( الزَّاهد الصوفي ) 014:014:1 ابن البُندار القاضي = على بن يوسف بندقليس ( من أصحاب الكهانة والزجر ) 74:1 بنيامين بن يعقوب (أحد الأسباط) 04:1 ابن بنين = عبد الغني بن سليان بن بنين

البهاء بن الجميزيّ = على ّ بن هبة الله بن سلامة

بهاء الدين بن حنّا = على بن محمد بن سليم

بهاء الدين السبكي = أحمد بن على بن عبد الكافي

بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عقيل القاضي (شارح الألفية) ٢: ١٧١

البهاء زهير بن بن محمد بن على" ( الشاعر صاحب الديوان ١: ٧٦٥ / ٢: ٣٣٣ وكاتب السر")

البهائي = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر

بهرام الأرمني النصراني ( الوزير )

بهرام بن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر (الفقيه المالكيُّ ) ٤٦٢ ، ٤٦١ ،

البوصيري الشاعر: محمد بن سعيد بن حماد

البُو صيري المحدّث: هية الله ن عليّ

بولة بن مناكيل بن بلوطس ( الأعرج الذي سبا ملك ١: ٤٩

بيت المقدس ) البُو يطي = وسف من محبي القرشي "

It to the cut of the c

بيبرس البندقداري ركن الدين الملقب بالملك الظاهر ٢٠ ، ٩٥ ، ٣٩ ، ١٠٥ ـ ١٠٥

بيبرس الجاشنكيري المنصوريّركن الدين الملقب بالملك للظفر ١: ٥٥٥/١٠٢١ـ١١٤

المؤرخ ( سلطان مصر ) بیدار بدر الدین ( الوزیر )

بيصر بن حام بن نوح ( ملك بعد الطوفان ) د ٣٥:١

بصر بن حام بن توح ( ملك بعد الطوفان )

ابن البَيْطار = عبد الله بن أحمد المالقيّ

( حسن المحاضرة ٣١٣)

حرف الت\_اء تابوشيش الحكيم (صاحب كتابُ الأكر) 11:17 تاج الدين بن الأثير (كاتب السر) **۲**۳٤ : ۲ تاج الدين بن البَقرى" ( الوزير ) **۲۲۷: ۲** تاج الدين بن رشية ( الوزير ) **778: 7** تاج الدين بن أبي شاكر ( الوزير ) 777: 7 تاج الدين بن بنت الأعز = عبد الوهاب تاج الدين بن عطاء الله الإسكندر أنى =أحمد بن محمد بن عبد الكريم تاج الدين بن فخر الدين بن بهاء الدين بن حنا ( الوزير ) 774: 4 تاج الدين كاتب المناخات ( الوزير ) **۲۲۷: ۲** تاج الدين بن الهيصم ( الوزير ) **۲۲۷ : ۲** تُبيع بن عامر الحميريّ (الصحابي") ۱۷۸: ۱ تدارس بن حنا ( من ملوك مصر بعد الطوفان ) 47:1 تدورة (ساحرة مصر) ٤٧: ١ تراب بن عمر بن عبيد الكاتب أبو النعان ( الحدّث ) 474:1 ابن التَرجمان = محمد بن الحسين بن على الغزّى ّ ترهونس (من حكاء اليونان) 11:17 التَّستَرَى" = الحسن بن إبراهيم بن سهل التَّفهِني = عبد الرحمن بن على تقيّ الدين بن حجة = أبو بكر بن على ّ الحموى ّ تقيّ الدين بن دقيق العيد = محمد عليّ بن وهب تق الدين الزبيري (القاضي) 174:4 تقيّ الدّين السبكيّ = على بن عبدالكافي

الجزء والصفحة تقيّ الدين بن شاس (القاضي) 1111 7 تقيّ الشُّمتّي = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن تقى الدين بن عز الدين بن عمر (القاضى) 191: 4 تق الدين الواسطي = عبد الرحمن بنأحمد بن على الواسطي تكين أبو منصور ( والى مصر ) 097:1 ان التلمساني الشاء = محمد س عمار ابن التلمساني الفقيه = عبد الله بن محمد بن علي أبو تمام = حبيب بن أوس تميم بن أوس بن حارثة الدارى أبو رقيّة (الصحابي ) ۱ : ۱۷۷ تميم بن إياس بن البكير الليثيّ ( الصِحابيّ ) 144:1 أبو تميم الجيشاني" = عبد الله بن مالك بنأ بي الأسجم تميم بن حرشف = ابن حرشف المصرى عيم بن المعز" ( الشاعر ) 0716070:1 144:4/0016447:1 توبة بن نمر بن حومل الحضرمي (القاضي الإمام المجتهد الواعظ) توران شاه بن أيوب الملقِب بالملك المعظم 47 . 40 : 7 (حرف الثياء). ثابت ( مولى الأخنس بن شريق الصحابي ) 149:1 ثابت بن الحارث الأنصاري (الصحابي) 144:1 ثابت بن رُويفع الأنصاري" (الصحابي") 149:1 ثابت بن طريف المرادي (الصحابية) 149:1 ۱۲۹ : ۱ ثابت بن النعان بن أمية (الصحابي") ثاؤن صاحب الزيج ، (من الحكماء) 7.:1

```
الجزء والصفحة
                                       ثبات س ميمون المصرى (التابعي")
      1:077
                                 ابن ثر ثال = أحمد بن عبد العزيز بن أحمد
                            تعلبة الأنصاري ، والد عبد الرحن (الصحابي )
       ۱۸۰:۱
                                   ثعلبة من أبي رقية اللَّخمي" (الصحابي")
       ۱۸۰:۱
                               ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذامي" (الصحابي")
     1. • • • •
                                              ثمامة الردماني" (الصحابي")
      ثمامة بن شغي الهمداني (التابعي)
      YOY: 1
                 ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون المصرى (الصوفى الزاهد)
017 6 011:1
                           ثوبان بن يحدد ( مولى رسول الله صلى الله وسلم )
       14.:1
                                             أبو ثور الفَرْمي" (الصحابي")
      754:1
                      (حرف الجــــيم)
                                       حاسر بن أسامة الجيني" (الصحابي")
      141:1
                                   خابر بن إسماعيل الحضرمي" (التّابعي")
      TY9: 1
                                    جابر بن الأشعث الطائي (والي مصر)
      094:1
                           جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام ( الصحابي )
      141:1
                                      جابر بن ماجد الصدفي" (الصحابي")
      114:1
                      جابر بن ياسر بنءويص الرعيني القتْبانيّ ( الصحابيّ )
      114:1
                                      جاحل أبو محمد الصدفية (الصحابية)
      115:1
                                                  جالينيوس (الطبيب)
       11:15
                                      الجاولي الأمير 😑 سنجر بن عبد الله
                      ابن اُلجتِّيّ = محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندىّ
                                     جبارة بن زرارة البَّلُويّ ( الصحابيّ )
      11:31
```

```
الجزء والصفحة
                                                    أبو جبر (الصحابي" إلبدري )
             722:1
                                  جَبر بن عبد الله القبطي ، مولى غِفَار ( الصحابي )
             1131
                                        جبر بن نعيم بن الحضرميّ ( الإمام المجتهد )
             799:1
                                              جبلة بن عمرو بن ثعلبة (الصحابي")
             110:1
                                              جُدْرة بن سبرة الثقفي" ( الصحابي" )
             1.77.1
                                                  أبو جديع المرادي (الصحابي)
             707:1
                                      جديع بن نُذير المراديّ الكلبيّ (الصحابيّ)
             1.171
                                                  الجرائديّ = يعقوب بن بدران
                                     ابن الجرج = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
                        جرهد بن خويلد بن بحرة الأسلى أبو عبد الرحمن (الصحابي")
                                  الجزار أبو الحسين = يحيى بن عبد العظيم بن يحيى
                        جُعثل بن هاعان بن سميد الرُّعيني القِتْباني ( الإمام الجبّهد )
             جَمْم الخير بن خليبة بن ساجي بن موهب الصدَّفي (الصحابي)
             1.17.1
                               جعفر بن ثعلب بن جعفر الكمال الأدفُوي" ( المؤرخ )
             1:100
                                               جعفر بن ربيعة الكنديّ (التابعيّ )
             TVT: 1
                                   أبو جعفر الطُّحاويّ = أحمد بن محمد بن سلامة ٫
                         آبو جِعفر بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة = أحمد بن عبد الله
                                                                   ابن مسلم
T+1:7/4046404: 1
                                  جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابة.
                                                    (الحافظ ووزير كافور)
                        جعفر بن على بن هبة الله أبو الفضل الهمذاني (القارئ الفقيه المالكي)
       ٤٩٩ ، ٤٥٥ : ١
                         جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي ضياء الدين (الفقيه الشافعي")
```

الجزء والصفحة	
008:1	جعفر بن محمد بن عبد العزيز الإدريسي" ( المؤرخ )
1:770	جعفر بن محمّد بن مختار الأفضليّ ( الشاعر )
087:1	جعفر بن مطهّر بن نوفل الأدْفُويّ ( الطبيب الفيلسوف )
	أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل
091:1	جعفر بن يحيى البرمكيّ ( والى مصر )
٤١٨:١	جعفر بن يحيى التَّزمنتيّ ( الفقيه الشافعيّ )
171:7	جقمق الملقب بالملك الظاهر ( سلطان مصر )
7:077	الْجُلاح أُبُوكَثير الأُموى ( التابعيّ )
1:773	جلال بن أحمد بن يوسف التّبّاني ( الفقيه الححدّث )
	جلال الدين البُلقينيّ = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان
\\0: ٢	جلال الدين جار الله ( القاضي )
	جلال الدين السيوطيّ = عبد الرحمن بن أبي بكر
•	جلال الدين القزويني" = محمد بن عبد الرحمن
	جلال الدين المحليّ = محمِد بن أحمد بن إبراهيم
	جلال الملك القاضي = أحمد بن عبد الكريم ا
	ابن جماعة بدر الدين قاضي القضاة = محمد بن إبراهيم
	ابن جماعة برهان الدين = إبراهيم بن جماعة
	ابن جماعة الربعيّ المالكيّ = عبد الرحمن بنأبي صالح
	ابن جماعة عز الدين = محمد بن أبي بكر
·	= عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم
	ابن الجميزي البهاء = على بن هبة الله بن سلامة
	الجال الأقفهسي = عبد الله الأقفهسي
٥٧٠:١	الجمال التلمساني ( الشاعر )

الجزء والصفحة جمال الدين الإسنوى" = عبد الرحيم بن الحسن جمال الدين البيري" (الأستادار) الوزير **۲۲۷: ۲** جمال الدين السبكي = الحسين بن على جمال الدين بن عمر الزُّرَعيِّ ( القاضي ) 171: 4 جمال الدين بن مَطْروح = يخيى بن عيسى جمال الدين بن منظور = محمد بن مكرّم جمال الدين بن نباتة = محمد بن محمد بن محمد الجدَّاميّ أبو جمعة الأنصاري السباعي" ( الصحابي" ) Y 2 2 : 1 امن الجمّــــنزي = على من هبة الله من سلامة جميل بن عبد الله بن معمر العُذري ( الشاعر ) 001:1 جميل بن معمر بن حبيب اللخمي (الصحابي) \AY: \ جناب بن مرثد أبو هاني الرعيني (الصَّحابي) ۱۸۸: ۱ جنادة بن أمية الأزدى" (الصَّحابي") 147:1 جنادة بنمالك الأزدى (الصحابي ) ۱۸۸: ۱ جنادح بن ميمون (الصحابي") 147:1 جندب بن جنّاد أبو ذر" الغفاري ( الصحابي الحافظ ) 450 6 750 : 1 أبو جندب العُتَقيّ ( الصّحابي ) Y & E : 1 الجنيد بن مقلد السمهودي (الصوفي الزاهد) 1:170 جوهر القائد (وزير المعز) T.1: 7 /099: 1 جيش بن خمارويه (والي مصر) 1: 100 حرف الحاء حابس بن ربيعة التميمي" (الصحابي") ١ : ٨٨١

الجزء والصفحة حابس بن سعيد الثمُّ الى" (الصحابي") 144:1 حاتم بن هرثمة بن أعين (والى مصر) 097:1 حاتم بن هرثمة بن النضر الجبَليّ ( والى مصر ) 098:1 ابن الحاج = محمد بن محمد العُبدري ابن الحاجب = عثمان بن أبي بكر حاجى بن الأشرف شعبان اللقب بالملك الصالح (سلطان مصر) حاجى زين الدين الملقب بالمظفر (سلطان مصر) 114:4 الحارث بن أسد بن معقل الهمذاني" ( التابعي" ) **T97:1** الحارث بن حبيب بن خزيمة العامريّ ( الصحابيّ ) 149:1 الحارث بن تبيع الرعيني" (الصحابي") \M:\" الحارث بن سعيد العُتقي (التابعي) 1:077 الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشميّ (الصحابيّ) 149:1 الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموى ( الحافظ 188:4/48464.7:1 القاضي المجتهد) الحارث بن يزيد الحضرميّ ( التابعيّ الصوفي الرّاهد ) 011 4 YOY : 1 الحارث بن يعقوب الأنصاري ( التابعيّ ) **۲77:1** الخارثي = مسعود من أحمد حاطب بن أبى بلتعة بن عمرو بن عمير اللخميّ (الصحابيّ ) 149:1 الحافظ لدين الله = عبد المجيد بن أبي القاسم حافي رأسه = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الحاكم بأمر الله ( الخليفة الفاطميّ ) 7.4-7.1:1 الحاكم بأمر الله ( الخليفة العباسي بمصر )  $\pm$  أحمد بن سلمان بن المستكفى بالله

19 -: 1

الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن بن أبي بكر ( الخليفة العباسي بمصر)

ابن الحامض = محفوظ بن عمر

ابن الحباب = أحمد بن محمد بن عبد العزيز

ابن الحباب = عبد القوى بن عبد العزيز الحبّال أبو إسحاق = إبراهيم بن سعيد

حبّان (رجل من الأنصار) 149:1

حبان بن بح (الأنصاري ) 119:1 حبان بن أبي جبلة الأنصاري" (الصحابي")

حبيب بن أوس الثقفي ( الصحابي" ) 19 -: 1

حبيب بن أوس أبو عام الطائي 009:1

۲۸٤ : ۱ حبيب بن أبي حبيب أبو محمد (التابعي")

حبيب بن الشهيد أبو مروان التَّجيبيّ ( الإمام الحِتْهد ) **T9V: 1** حجاج بن إبراهيم بن الأزرق (التابعي") ۲۸٤ : ۱

أبو الحجاج الأقصري = يوسف بن عبد الرحيم

أبو الحجاج بن أيوب الغربي" (القاضي) 107: 7

الحجاج بن خُلَى السَّلْقِ" ( الصحابي" ) 19 -: 1

حجاج بن شداد الصنعاني" (التابعي) **۲77: 1** ابن حجة = أبو بكر بن على "

ابن حجر العسقلاني" = أحمد بن على بن محمدبن محمد

ابن أبى حجلة = أحمد بن يحيي

الجزء والصفحة	
011:1	ابن حجيرة ( الصوفى الزاهد )
	ابن الحداد = محمد بنأحمد بن جعفر
	ابن حُديج = عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج
190:1	حُذيفة بن عبيد المرادي ( الصحابي )
۰۸۸:۱	الحرّ بن يوسف (والى مصر)
	ابن حربوية = على بن الحسين
YYA : 1	ابن حرشف المصري ( التابعيّ )
١ : ٣٥٤	أبو الحرم المـكى نفيس الدين ( الفقيه المالـكيّ )
<b>TYY:</b> 1	حرملة بن عمران التُّتجيبي" ( التابعي")
191:1	حرملة بن سلمي ( الصحابي" )
44V . 4.6 V . L . V . V . V . V	حرملة بن يحيى بن عبــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	المجتهد، الحافظ)
19.:1	. المجتهد ، الحافظ ) حزام بن عوف البلوى ( الصحابي )
190 : 1 191 : 1	حزام بن عوف البلوى" ( الصحابي" ) حسان بن أسد بن سعيد الحجرى" ( الصحابي" )
	حزام بن عوف البلوى" ( الصحابي" )
191:1	حزام بن عوف البلوى" ( الصحابي" ) حسان بن أسد بن سعيد الحجرى" ( الصحابي" )
191:1 1: AAY 1: YYY 1: PAO	حزام بن عوف البلوى" ( الصحابي" ) حسان بن أسد بن سعيد الحجرى" ( الصحابي" ) حسان بن عبدالله بن سهل الكِنديّ ( التابعيّ )
191:1 YAA:1 YYY:1	حزام بن عوف البلوى (الصحابي ) حسان بن أسد بن سعيد الحجرى (الصحابي ) حسان بن عبدالله بن سهل الكندى (التابعي ) حسان بن عبدالله المصرى (التابعي )
191:1 1: AAY 1: YYY 1: PAO	حزام بن عوف البلوى (الصحابی ) حسان بن أسد بن سعید الحجری (الصحابی ) حسان بن عبدالله بن سهل الکندی (التابعی ) حسان بن عبدالله المصری (التابعی ) حسان بن عتاهیة التجیبی (والی مصر ) حسان بن کریب الرسمی الحمیری (التابعی )
191:1 YAX:1 YYY:1 0A9:1	حزام بن عوف البلوى (الصحابي ) حسان بن أسد بن سعيد الحجرى (الصحابي ) حسان بن عبدالله بن سهل الكندى (التابعي ) حسان بن عبدالله المصرى (التابعي ) حسان بن عبدالله المصرى (والى مصر )
191:1 YAX:1 YYY:1 0A9:1	حزام بن عوف البلوى (الصحابي ) حسان بن أسد بن سعيد الحجرى (الصحابي ) حسان بن عبدالله بن سهل الكندى (التابعي ) حسان بن عبدالله المصرى (التابعي ) حسان بن عتاهية التجيبي (والى مصر ) حسان بن كريب الرُّعيني الحيرى (التابعي ) الحسن بن كريب الرُّعيني الحيرى (التابعي ) الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصرى المعروف بابن
1:191 1: AAY 1: YYY: 1 0A9: 1 1: 007: 1	حزام بن عوف البلوى (الصحابي ) حسان بن أسد بن سعيد الحجرى (الصحابي ) حسان بن عبدالله بن سهل الكندى (التابعي ) حسان بن عبدالله المصرى (التابعي ) حسان بن عتاهية التجيبي (والى مصر ) حسان بن كريب الرُّعيني الحميري (التابعي ) الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصرى المعروف بابن زولاق (المؤرخ )

الجزء والصفحة أبو الحسن الأذني = على بن الحسين بن بُندار الحسن بن إسماعيل المصرى أبو محمد الضراب ( المحدّث ) 471:1 الحسن بن التختاخ ( والى مصر ) 094:1 الحسن بن ثوبان الهوزنيّ ( الفقيه الشافعيّ ) **TVW: 1** الحسن بن الحارث عز" الدين المعروف بابن مسكين 1:773 الحسن بن الحافظ لدين الله ( الوزير ) Y . 0 : Y حسن بن حسن بن جبريل الأنصاري ( الحدّث ) ۲۸۸: ۱ الحسن بن الخضر الأسيوطي (الخمدَّث) ۳٧٠ : ۱ الحسن بن الخطير أبو على النعانى الفارسيّ ( الإمام الجتهد ) 418:1 الحسن بن داود بن بابشاذ (الفقيه الحنفي ) 278 6 278 : 1 أبو الحسن بن سعيدالمؤرخ = على بن موسى بن عبدالملكِ بن سعد الحسن بن سليمان المعروف بقُبيطَة ( الحافظ ) ٣٤٨: ١ أبو الحسن الشاذلي" = على" بن عبد الجبار الحسن بن شاور بن العاضد (الشاعر) 077:1 الحسن بن صدر الدين معبد الدين ( وزير الملك الصالح ) Y17: Y أبو الحسن بن طاهر بن وزير ( الوزير ) ۲ · ٤ · ۲ الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القنائي (الصوفي الزاهد) 1:710 الحسن بن عبد العزيز الجذامي ( الحافظ ) **TEA ( TEV : 1** الحسن بن عبد العظيم بن أحمد مكين الدين الحصني" (الحدث) **474 : 1** الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام زين الدين ( المحدث ) ۳۸۹ : ۱ حسن بن عبدالله بن الفرات (الصوفي الزاهد) 0YV: 1 الحسن بن عبدالله بنُ وتحيان المعروف بالراشديّ ( القارئ ) 0.8:1 الحسن بن على بن أحمد المكرمي ( القاضي ) 101:4

الحسن بن على بن عبـد الرحمن البازوريّ القاضي ( ووزير ٢ : ١٤٨ ، ٢٠٢ المستنصر الفاطمي )

الحسن بن على " بن سلامة الأعز" ( القاضي )

الحسن بن على بن عسى اللخمي المعروف بابن الصيرفي (المحدث) ٢١ : ٣٨٦

الحسن بن على بن منتصر أبو على الفارسي ( المحدث ) ٢٨٠:١

الحسن بن عمر بن عيسي أبو على " الكردي " ( المحدّث ) ٣٩١:١

الحسن بن غُليب الأزدى" ( الفقيه الشافعيّ ) ٢٩٢:١

حسن بن قاسم بن عبــــد الله بن على المعروف بابن أم ١: ٥٣٦

قاسم المرادي (النحوي)

ِ أَبُو الْحُسنُ بِنَ قَفْلُ ( الصَّوفُ ّ الزاهد )

أبو الحسنَ بن القلال = على بن موسى السعدى "

الحسن بنمجلَّى بنأسد بن أبى كدينة (القاضى والوزير الفاطمى) ٢٠٤،٢٠٣،١٥٠،١٤٩:٢

الحسن بن مممد بن إبراهيم أبو على البغدادي ( القارئ ) ٤٩٣:١

الحسن بن محمد الغورى حسام الدين ( القاضي الحنفي ) ٢ : ١٨٤

حسن بن محمدالناصر بنقلاوون الصالحي الملقب بالملك الناصر ٢: ١١٨

الحسن بن محمدالنيسا بورى أبوعلي الصدر البكرى (الحافظ) ٢٥٦:١

أبو الحسن بن المفضل = على بن المفضل

حسن بن نصر الله الصاحب (كاتب السر) ٢٣٦:٢

الحسن بن هانيء، أبو نواس (الشاعر) ١ : ٥٥٩

الحسين بن إبراهيم بن سهل التسترى" ( الوزير )

الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن على بن بندار ١: ٤٦٤

( الفقيه الحنبليّ )

الجزء والصفحة حسين بن أسد بن مبارك ، ، ابن الأثير ( المحدّث ) 498:1 أبو الحسين بن أبى بكر الكندى ( الفقيه المالكي ) ً ٤٥٩: ١ أبو الحسين الجزار = يحيى بن عبد العظيم الحسين بن حمل الأزدى" ( والى مصر ) ٥٩٢: ١ الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأموى ٤٠٤: ١ (الفقيه الشافعي) الحسين بن عتيق بن رشيق (الفقيه المالكيّ) 200:1 الحسين بن على " بن سيّد الكل الأسواني" ( الفقيه الشافعي ) 1: 173 الحسين بن على بن عبد الكافي السبكيّ ( الفقيه الشافعي ) 247 6 ETT: 1 الحسين بن على بن النعمان ( القاضي ) 127: 4 الحسين بن عماد الدولة (الوزير) **7.4:** Y الحسين بن محمد بنءثمان بن إبراهيم أبو عبدالله الدِّمشقيّ 499:1 (الفقيه الشافعي) الحسين بن يحيى بن أبى الردّاد ( المحدث ) 477:1 حسين بن يوسف بن أحمد الرُّصافيُّ ( القاضي ) 151: 4 الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين القاضي ( المحدّث ) الحضرمي = محمد بن عبد الرحمن حفص بن الوليد بن سيف الخضر مِيّ ( المحدّث، والي مصر ) ٠٨٩ ، ٥٨٨ ، ٢٧٣ : الحكم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب القُرشيّ ( الصحابي" ) الحكم بن عبد الله البلوي ( التابعي ) YOY: 1 الحكم بن عَبْدة الشيباني" ( التابعيّ) 479: 1 حُكيم بن عبد الرحمن المصرى أبو غسان (التابعي ) **۲77: 1** 

الجزء والصفحة	
۲٦٦ : ١	حُـكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة ( التابعيّ )
001:1	الحلاّج ( القصاص الواعظ )
	ابن الحلاوی = یحیی بن موسی
788:1	أبو حمّاد _ أو أبو حامد _ الأنصاريّ ( الصحابي )
٤٨٨ : ١	حمدان بن عون أبو جعفر آلخو لاني ( القارئ )
191:1	مُمْرة بن عبد كلال بن عريب الرُّعينيّ ( الصحابيّ )
100: 7	حمزة بن الحسين بن أحمد العراقي أبو كَيْلَى ( القاضي )
191:1	حمزة بن عمرو الأسلميّ المدني ( الصحابيّ )
41:4	حمزة بن المتوكل ، القائم بأم الله ( الخليفة العباسيّ بمصر )
۳۰۱:۱	حمزة بن محمد بن على بن العباس الكناني المصري أبو القاسم
	(الحافظ)
777: 7	حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفوني نجم الدين ( الوزير )
797:1	حمزة بن نصير الأسلميّ المصريّ (التّابعيّ)
YYW: 1	حميد بن زياد الأصبحي ( التابعيّ )
٠٨٩ : ١	حميد بن قحطبة الطائي ( والى مصر )
· * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	حميد بن هانئ أبو هانئ آلخو لاني ( التابعي )
۲٦٦ : ١	حمير بن مالك الـكُلاعيّ ( التابعيّ )
197:1	حميل بن بصرة بن أبى بَصْرة الغفاريّ ( الصحابيّ )
	ابن حنزابة = جعفر بن الفضل
194:1	حنظلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
۰۸۸: ۱	حنظلة بن صفوان الـكلبيّ (والى مصر )
<b>TYT: 1</b>	حنين بن أبي حكيم المصرى ( التابعيّ )
	•

الجزء والضفحة الحوثرة بن سمّيل الباهليّ (والي مصر) ٥٨٩ : ١ الحوُّفيِّ = على بن إبراهيم بن سعيد أبو حيان النحوى" = محمد بن يوسف بن على" حيان بن كرز البلوي (الصحابي") 197:1 حيوة بن شريح (الحافظ الإمام الجمهد الصوفيّ) ( T. . . YV9 : 1 7373110 حيوة بن مرثد التُّجيي (الصحابي") 194:1 حيويل بن ناشرة بن عامر (الصحابي") 194:1 حُيَى بن حرام الليثي (الصحابي") 197:1 حيي بن عبد الله بن شُرَيح المَعَافريّ ( التابعيّ ) 11: 777 حيى بن ناضر أبو قبيل المعافري ( الإمام المجتهد ) ( حرف الخاء ) خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر العدوى ( الصحابي ) 194:1 خارجة بن عقال الرُّعيني الرماى ( الصَّحابي ) 190:1 خالد بن ثابت بن ظاءن العجلاني ( الصحابي ) 198:1 خالد بن حميد أبو حميد المهريّ ( التابعيّ ) YV9:1 خالد بن أبي عمران التُّجيبيُّ مولاهم ( الإمام الجمُّهدِ ) 1: 997 خالد بن العنبس (الصحابي") 198:1 خالد بن يزيد الجمحي (الإمام المجتهد) 4..:1 خالد بن يزيد بن كليب أبو أيوب الأنصاري (الصحابي) 754: 1 الخبو شامی = محمد بن سعید بن علی ّ أبو خراش السُّلَميّ ( الصحابيّ ) 7 £ £ : 1

ابن الخراط = محمد بن عبد الله

الحزء والصفحة خربتا بن ماليق ( من ماوك مصر بعد الطوفان ) 47:1 خرشة بن الحارث بن الحرّ المحاربيّ الأزدي (الصحابيّ) 198:1 خروبا بنت طوطيس ( ممن حكم مصر بعد الطوفان ) 1: 17 أبو خزيمة = إبراهيم بن يزيد الحميريّ القاضي خزيمة بن الحارث (الصحابي") 198:1 خشقدم الطُّواشيّ (الوزير) **۲۲9: ۲** خشقدم الناصر الملك الظاهر (سلطان مصر) 177: 7 خصيلم (أول ملك عمل مقياس النيل) 44:1 الخصيب بن ناصح الحارثي ( التابعي ) **TAO: TAE: 1** الخضر (الني عليه السلام) Vo: \ خضر بن أبي بكر المراني" (الصوف الزاهد) 1:170 الخضر بن الحسن السنجاري ( القاضي الوزير ) · 177 - 178: Y 777 6 771 **۲38:1** أبو الخطاب المصري (التابعي") خطير الملك بن الوزير البارزي ( القاضي الوزير ) 7. W . 10 . : Y خلاد بن سلمان الحضرمي (التابعي ) YV9: 1 ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الخلعي الفقيه = على بن الحسين الموصلي " خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان ( القارئ ) 1:783 خلف بن حُسين بن عبد الله الطوخي ( الصوفي الزاهد ) 07V: 1 **YAA: 1** خلف بن خالد القرشي (التابعي") خلف بن خالد أبو المضاء (التابعي") **YAA: 1** ابن خَلِّكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

الجزء والصفحة خليد المصرى (الصحابية) 190:1 214.21 خليل بن إسحاق الجندي ( الفقيه المالسكي ) 1 0 × 2 1 1 خليل بن أبي بكر بن محمل بن صديق الراعي المعروف بالصفي المراغي (القاري) خليل بن شاهين ( الوزير ) TTA: Y 0.3:1 خليل بن عبان بن عبد الرحن (الفاري) \*\*\*\* خليل بن عوام (الورير) خليل بن قلاوون الأشرف ( سلطان مطر ) 111 - 1 خليل بن محمد بن عبد الرحمن للصري الأقفيسي صلاح الدين 42411 خارويه أبو الجيش بن أحد بن طولون ( والي مصر ) 1: 120 خويلد بن مخلد أبو ذؤيب المذلي ( الشاعر ) Y 20: 1 أَخُوتِي شمس الدين = محد أحد بن خليل الخيار بن خالد الله ليي ( القاضي ) 14.V . A خيار بن مر فد التّحيين ( الصحابي ) 190:1 ابن خير = عبد الرحمن بن محمد بن بخير أبو الحير = مرثد بن عبد الله البرني الحيري أبو الخير الأقطع المعروف بالتِّينانيُّ ﴿ الصُّوفِي الرَّاهِدِ ﴾ 012: خير بن نعيم الحضرى ( القاضي و العاعظ ) 1 : 400 x : 471 \*\*\* أبو خيرة ( التابعي ) ابن الحَيمي = محمد بن عبد النع

(حرف الدال)

27 (2)

07:1

٥٣:١

۳٦٧ : ١

YOA: 1

1 : 7\3 7 : 077

۹۰:۲

091:1

190:1

1 : 3.3 /

YOA: 1

778:1

٤٨:١

دارم بن الرّيان بن الوليد ( ملك مصر بعد الطوفان ) دامانيوس ( من أصحاب كتب النجوم )

.

دَانيال (أحد الأنبياء الذين دخلوا مصر) داود بن إبراهيم بن رُزْبة أبو شيبة البغداديّ (الحدّث)

داود السرّاج الثقفيّ المصريّ ( التابعيّ ) داود س أبي طيبة المصريّ ( القارئُ )

داود بن الكويز (كاتب السر")

داود بن المتوكل، المعتضد بالله ( الخليفة العباسيّ بمصر ) داود بن يزيد المهلّبيّ ( والي مصر )

ان دحية = عر بن حسن الأندلسي السبق

دِحْية بن خليفة بن فَرْوة بن فضالة البقليّ ( الصحابي ) دُحيم بن عبد الرّحمن بن إبراهيم اليَتيم ( القاضي ) (\*)

دُخَيْن بن عامر الحَجْري أبو ليلي ( التابعي )

دراج بن سمعان أبو السمح (التابعيّ والقصاص الواعظ)

أبو درّة البَلَوِى ( الصحابي ) أبو الدرداء = عُويمر بن عام

درع بن الحارث الحولاني أبو طلحة (التابعي")

دان بن يعقوب (أحد الأسباط)

دركون بن بلوطس (أحد ملوك مصر بعد الطوقان) ابن دُقْماق = إبراهيم بن محمد بن دقاق

(\*) ولى القضاء نمصر وَلكنه مات قبل أن يصل إليها -/

1: 13-93

أبن دقيق العيد = على بن وهب = محمد بن على" بن وهب

دلوكة بنت الزّباء (ملكة مصر)

ابن أبي الدّم اليهودي (كاتب السر ) 744 : 4 ابن الدَّمامينيّ = محمد بن أبي بكر بن عر

دمُّون ، رفيق المغيرة بن شُعْبة في سفره ( الصحابي ) 197:1

الدُّمْيَاطَى الحافظ = عبد المؤمن بن خلف ابن الدّميريّ = عبد الرحيم بن عبد المنعم

دُويد بن نافع أبو عيسى الشامي" ( التابعي" ) الدَّيْرِيّ = محمد بن عبد الله المقدسيّ

دَيْلُمَ بن هوشع الجيشابيّ الحميريّ ( الصحابيّ ) 197:1 دينبقورا يدش (صاحب الحشائش) الدّينوريّ صاحب الجالسة = أحمد بن مروان

( حرف الدال ) أبو ذرّ الغفارى = جُنْدَب

> أم ذرّ ، زوجة أبى ذرّ الغِفارى ( الصّحابيّة ) YOW: 1 ذوقر بات الحميريّ (الصحابي") 197:1 ذو القرنين ( النبي )

ذُو النُّونَ = ثُوَّانَ بِن إِبْرَاهُمِيم أبو ذُؤيب الهذليّ = خُويلد بن مخلد

(حَرف الراء) رابس ( من أصحاب كتب النجوم )

```
الجزء والصفحة
                                          راجح بن إسماعيل الحِلَّى ( الشاعر )
        1: 170
        ۲77: 1
                                                   راشُد الثَّقْفِيِّ ( التابعيُّ )
                                                  راشد بن جندل ( التابعي )
        1: YF7
                                           راشد بن يحيى العافرى( التابعيّ )
        1:377
                                       الراشديّ = الحسن بن عليّ بن ويحيان
        197:1.
                                                 رافع بن ثابت ( الصحابي )
                           أَبُو رافع القِبطيُّ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
        720:1
                                                 رافع بن مالك (الصحابي")
        197:1
        0.V: \
                                رَافَعَ بَن مَحْدَ بِن هَجْرِس بِن شَافَعِ ( القَارِي ُ )
                               الرّ افعي أبو الفضل = العباس بن محمد بن نصر
                   الربيع بن سليمان بن داود الأزدى الجيزيّ ( الفقيه الشافعيّ )
       1: 1.84
                  الربيع بن سليان بن عبدالجبار بن كامل المرادى (الحافظ الققيه)
444 . 454 : 1
                                      ربيعة بن زرعة الحضرمي ( الصعالي )
       19Y: 1
                                   ربيعة بن شُرحبيل بن حسنة ( الصحابي )
       19V: 1
                                           ربيعة بن سُليم التُّجيبيّ ( التابعيّ )
       1: 777
                                        ربيعة بن سَيْف المَعَافِريّ ( التَّابعيّ )
       1: 777
                                         ربيعة بن عباد الدِّيليّ ( الصّحابيّ )
      194:1
                  رجاء بن عيسي بن محمد أبوالعباس المصريّ (الفقيه المالكيّ )
       201:1
                                           ربيعة بن الفراس (الصّحابي")
       194:1
                                          ربيعة بن لقيط التُّجيبيّ ( التابعيّ )
       1: 777
       ۲۷٤ : ۱
                                                    رُزيق الثقفي ( التابعي ).
                                                      ابن رزِّيك = طلائع
                                       رُزِّيك بن طلائع بن رُزِّيك ( الوزير )
       Y10: Y
```

الجزء والصفحة ابن رُزين القاضي = محمد بن الحسين بن رزين رشدان الجهني المصرى (الصحابي) 194:1 رشدين بن سعد الفهري (التابعي) **TAT:** 1 الرشيد بن الزُّ بير = أحمد بن على بن إبراهيم الر شيد العطار = يحيى بن على بن عبد الله لرشيد بن مالك المُزنى أبو عميرة ( الصحابي ) 194:1 رضوان بن الوحشيّ ( الوزير ) الرضى الشاطي = محمد بن على بن يونس أبن رفاعة الصوفي = إبراهيم بن محمد بن بهادر ابن رفاعة الححدَّث = عَبد الله بن رفاعة بن عذير السعدى" رفاعة بن أحمد بن رفاعة القنائي ( الصوفي الزاهد ) ان الرِّفعة = أحمد بن محمد بن على " أبو الرِّقعمق = أحمد بن محمد الأنطاكيُّ ركب المصرى" (الصحابي") ركن الدين بيبرس = بيبرس البندقدارى أبو رمثة البلوى ( الصحابي ) . YE7:1 أبو الرّمداء البلوي ( الصحابي ) **727:1** أبورهم السماعي" (الصحابي") 1: 137 الرَّهُونَى = يحيي بن عبد الله الفقيه للالكيَّ ابن رَوَاج = عبد الوَهَّاب بن ظافر روبيل بن يعقوب (أحد الأسباط) روح بن جَناح المصرى (،التابعي" )` 779: L

روح بن الفرج أبو الزِّ نباع الزُّ يبرى ( الفقيه المالكيّ )

رُوَ يَفْع بن ثابت بن السَّكَن النجاريّ الأنصاريّ (الصحابيّ)

الريّان بن الوليد (صاحب يوسف عليه السلام)

أبو ريحانة الأزدى = شمغون

حرف الزاي زاده شهاب الدين = أحمد بن أبي يزيد

الشيخ زادَة الخرزباني" ( الحكيم ) زالفًا أبنة ماموم بن ماليا ( ملكة مصر بعد الطوفان )

زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التيمي ( التابعي ) زَبَّان بن عبد العزيز بن مروان الأُموى ( التابعيّ )

زَبّان بن فِائد المصرى أبو جوين الحمزاوي ( التابعيّ )

زبيد بن عبد الخولاني" (الصحابي") الزَّ بير بن العوام بن خُويلد الأسدى ( الصحابي )

الزرارتبي" = محمد بن على بن محمد الغزولي" ابن الزَّرَازيريّ كاشف الصعيد ( الوزير )

أبو زُرْعة العراقي = أحَمد بن عبد الرَحيم أبو زُرعة الدِّمشقيُّ = محمد بن عثمان بن إبراهيم

الزركشي بدر الدين = محمد بن عبد الله بن جَهادر الزّركشي زين الدين = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد

> أبو الزُّعُراء (الصحابي ) ذكريا بن إبراهيم بن المستمسك بالله ؛ المستعصم بالله

( الخليفة العباسيّ بمصر )

٤٤٨: ١.

084:1

47:1

1: YTY

77V: 1

YV2: 1

4:1:1

199:1

**449:4** 

757:1

**1:7** 

الجزء والصفحة أم زكريا بن جهم ( الجاوية التي أهداها المقوقس إلى TOT: 1 الرسول عليه السلام) الشيخ زكريًّا بن محمد الأنصاري (القاضي) 140:4 زكريا بن يحيى بن صالح القُضاعي" ( التابعي ) ۲۸۸: ۱ زكريا بن يحيى الوقار (الفقيه المالكيّ) 1: 137 الزكيّ المندريّ = عبد العظيم بن عبد القويّ أُنُو زَمْعةالبَلُويّ = عبد الله بن أرقم ابن الزُّ مَلكاني = محمد بن على بن عبد الواحد الرِّ نَـكُلُونِي = أبو بكر بن إسماعيل أبو الزّهراء البلويّ (الصحابي) الزهوريّ = أحمد بن أحمد بن عبد الله العجميّ زهير بن قيس البَلَويّ ( الصحابي ) 701670 زهير بن محمد بن على = البهاء زهير الزواوي" = عيسي بن مسعود ابن زُوق = الحسن بن إبراهيم بن الحسين

زياد بن جمهور اللَّحميّ ( الصحابيّ ) Y . 1 : 1 زياد بن الحارث الصّدائية ( الصحابي ) Y . . : 1 زیاد بن ربیعة بن نعیم الحضرمی ( التابعی ) 1: 107 زياد بن عبيد الحميريّ (التابعيّ) 1: 777

زياد الغفاري ( التّابعيّ ) Y . . : 1 زياد بن فائد اللحميّ (الصحابيّ) 7-1:1

<sup>\*</sup> ذكر المؤلف في ص ٢٠٠ أنه من الصحابة وفي ص ٢٥٨ أفه من التابعين .

الجزء والصفعُة زياد بن نافع التّجيبيّ ( التابعيّ ) YOA: 1 زياد بن نعيم الحضرميّ ( الصحابيّ ) **T•1:1** زياد بن يونس أبو سلامة الحضرمي" ( التَّابعيُّ ) YA0: 1 زيادة بن عران بن زيادة أبو النّماء المصرى ( القارئ ) 1: 883 زيادة بن محمد الأنصاري ( التابعي ) TYE : 1. أبو زيد الغافقي" ( الصحابي ) 72V: 1 الزُّ يْلْعَيْ جَمَالُ الدين = عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفيّ الزيلعيّ فخر الدين = عثمان بن على بن محجن زينب بنت سليان بن أحمد الإسعرديّة ( الحدّثة ) **TAY:** زين الدين بن بندار القاضي = على بن يوسف زين الدين العراقى = عبد الرحيم بن الحسين زين الدين بن مخلوف ( القاضي المالكي ) ا **1 AA** : Y زين الدين المظفر = حاجى زين الدين حرف السين سارة ( زوج الخليل إبراهيم عليه السلام ) 1:70 سالم بن أبي سالم سفيان بن هانئ الجيشاني" ( التابعي" ) YOA: 1 سالم بن سوادة التميمي (والى مصر) 09.11 سالم بن غيلان التّجيبيّ ( التابعيّ ) **TVE: 1** السائب بنخلاد بن سويد الأنصاري ( الصحابي ) **۲・۲:1** السائب الغفاري (الصحابي) 7.4:1 السائب بن هشام بن عمرو العامريّ ( الصحابيّ ) 7.4:1 سِبْط السِّلَفِيّ = عبد الرحمن بن مكّى

ابن السبكي تقيّ الدين = على بن عبد الكافي

ابن الشُّبكيُّ بهاء الدين = أحمد بن على بن عبد الكافي

ابن السبكي تاج الدين = عبدُ الوهاب بن على بن عبد الكافي ست الأكياس = موفقيّة بنّت عبد الوهاب

سُحنون = عبد الرحن بن عبد الحكم

السَّديدُ بن سماقة = إبراهيم بن عمر الإسعرديّ

سراج الدين البلقيتي 🗕 عمر بن رسلان

سراج الدين بن الملقن = عمر بن على"

ابن سُراقة الحِدّث = محمد بن محمد بن إبراهيم

سرّق بن أُسَيْد أُلجهني ( الصحابيّ ) سرقاق بن قدرسان ( ملك مصر )

السروجيّ = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ

السّروجيّ شمس الدين القاضي 🖃 محمد السروجيّ السريُّ بن الحكم ( والى مصر )

أبو سعاد ( الصحابيّ )

أُبو سعد الخير الأنماري ( الصحابيُّ )

السخاويّ علم الدين = على بن محمد بن عبد الصمد

سَخدور بن مالك الحضرميّ (أبو علقمة الصحابيّ )

السرّاج بن فارس = عبد الله بن أحمد بن إسماعيل

السراج الهندى = عمر بن إسحاق

سراج الدين بن جرير (القاضي)

ابن أبي سَرْح = عبد الله بن سعد

YEV: Y

7 : Y3Y

Y . E : 1

mm : 1

الجزء والصفحة سعد بن الحسين بن سعيد أبو المفاخر المأمونيّ TY0: 1 سعد بن سنان الكنديّ (الصحابيّ ) \* 1:0.7 3VF7 سعد بن شمس الدين الدَّيْري ( الفقيه الحنفي ) £ ¥ £ : 1 سعد بن مالك بن الأقيصر أبو الكَنود الأزديّ ( الصحابيّ ) Y.0:1 سعد بن أبي وقاص الزّهريّ (الصحابيّ) 7.0:1 سعد الدين الحارثيّ ( القاضي ) 191: 4 سعد الدين بن الدَّيْري (القاضي) 117: 7 سعد الدين سعد الله بن البَقَرَىّ ( الوزير ) 777: 7 سعد الدين بن غراب (كاتب السر) · 740 : 7 أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب الباذيني" 011:1 (الصوفي الزاهد) ابن سعيد المؤرخ = على بن موسى بن عبد الملك أبو سعيد الإسكندريّ (الصحابيّ) **727: 1** سعيد بن أبي أيوب مِقْلاص الخزاعيّ (التابعي) ۲۸۰:۱ سعيد بن البطريق (الطبيب) 1: 100 سعيد بن تر فيل (الطبيب) 049:1 سعيد بن الحسكم بن محمد بن سالم الجمحيّ ( الحافظ ) TE7:1 سعيد بن زكريا للصرى (التابعي) TA0: 1 سعيد بن شبيب الحضرمي" (التابعي") **YAA: 1** سعيد بن الصّلت بن يعقوب المصريّ ( التابعيّ ) Y0X: 1 سعيد بن عبد الرحمن المصرى" ( التابعي" ) ۲۸۰ : ۱ أبو سعيد العبدي (كاتب السر) 744 : 4 \* وذكر في ص ٢٦٧ في التابعين .

الجزء والصفحة سعيـد بن عثمان بن السكن البغـدادى المعروف ٢٥٢،٣٥١ .١ ٣٥٢، ٣٥٠ بابن السّـكن ( الحافظ )

سعيد بن عبد الله بن أسعد المَعافري (الفقيه المالكي ) ١ : ٤٤٦ ، ٥٥٣ ، ٣٤٧ : ١ سعيد بن عُفير = سعيد بن كثير بن عفير التابعي ) ١ : ٢٨٥ ، ٢٥٥ سعيد بن عيسى بن تَليدُ الرُّعينيّ (التابعيّ )

سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصرى (الإمام المجتهد ، ٣٤٧،٣٠٨ : ٥٥٣، ٣٤٧، ٥٥٣ المؤرّخ )

أبو سعيد المالينيّ = أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو سعيد المستوفى ( الوزير )

السعيد ناصر الدين السلطان = مجمد بن الظاهر بيبرس سعيد بن أبي هلال اللَّيْتِيّ ( التابعيّ -) سعيد بن يزيد بن علقمة الأزديّ ( الصحابيّ ووالي مصر ) ١ : ٢٠٥، ٥٨٦

سعید بن یزید الحمیری القِتْبانی (التابعی ) أبو سعید بن یونس = عبد الرحمن بن أحمد بن یونس \_\_ سفیان بن هانی بن جُیبر \* أبو سالم الجیشانی (الصحابی ) ۲۰۵۱

سفيان بن وهب الخولاني أبو أيمن (الصحابي") ٢٠٦:١ سقراط (الفيلسوف)

175:4

سقلاب بن شُنْينة ( القارئ ) ابن السّكن = سعيد بن عثمان

ابن سلار ( الوزير ) \* طبع خطأ « جبر »

السقطيّ وليّ الدين (القاضي)

سلامش = الظاهر بيبرس العادل (سلطان مصر) سلامة بن قيصر الخضرميّ (الصحابيّ)

سلطان بن إبراهيم بن مسلّم المقدسيّ ( الفقيه الشافعي ) ٤٠٥:١

السِّكَفِيِّ = أَحَدَّ بَنِ مُحَدَّ بِنَ أَحَدَّ الأَصْفَهَانِيَّ سَلَّقُوفَ بِنَ سَرَقَانَ ( ملك مصر قبل الطوفان ) ۳۳: ۱

سلكان بن مالك ( الصحابي )

سَلَم بَنْ نَذِيرِ ( الصحابي ) سَلَمَة بِنَ الْأَكُوعِ الْأَسْلَمَيُّ ( الصحابي ) ٢٠٦ : ٢٠٦

سُليان النبيِّ (عليه السلام) سليان بن أحمد ، المستكفى بأمر الله ( الخليفة العباسي بمصر ) ١: ٢٢- ٢٧

سليان أمين الدين المعروف بكاتب الدَّرج (كاتب السرّ) ٢: ٢٣٣ سليان بن جعفر الإسنوى ( الفقيه الشافعيّ )

سلیان بن راشد المصری ( التابعی ) ۱ : ۲۶۸ سلمان بن زیاد الحضر می ( التابعی ) ۱ : ۲۶۸

سليان بن أبى العرّ بن وهيب بن عطار الأذرعيّ 1: ٢٦٦ / ٢: ١٨٤ ( القاضي الفقيه الحنفيّ )

سلمان بن عمرو بن عُبيد اللَّهِيُّ العُتُوارِيُّ ( التابعيُّ )

سلمان بن المتوكل المستكفى بالله ( الخليفة العباسي لمصر )

السنجاري مدر الدين القاضي = نوسف بن الحسن

سند بن عنان بن إبراهيم الأزدى (الفقيه المالكي )

سندر أبو عبد الله \_ مولى زنباع الجذامي ( الصحابي )

سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاريّ الساعديّ (الصحابيّ)

سنجر بن عبد الله الجاؤلي (الأمير المحدّث).

سنجر الشجاعي علم الدين ( الوزير )

سنقر الأعسر شمس الدين ( الوزير )

آبن سُنميد = مخمد بن موسى

سهل بن أبي سهل (الصحابي")

سويد الجذاميّ (التابعيّ)

سهل بن معاد بن أنس الجهني ( التابعي )

سُودة بنت أبي ضُبيلُس الْجُهينة (صحابيّة )

سلمان بن غالب (والي مصر)

السمين = أحمد بن توسف

ابن سناء الملك = هبة الدين بن جعفر

سنان بن سعد \* الكندى (التابعي")

السّنجاري = الخضر بن الحسن

الحزء والصقعة

YOA : 1

094:1

9169 : 4

\* YTY > XTY:

490 71

424 6 424 5 4 1 : Yos ,

\* . V : 1

444 . Y

Y . Y : 1

1: 457

405 : 1

1: 177

YOA: 1

TT: 1

سوريد بن سلقوف ( ملك مصر بعد الطوفان )

\* واسمه أيضاً « سعد بن سنان » .

سويد بن قيس التُّجيبيّ ( التابعيّ )

471 : 1

707:1

4. : 1

سيار بن عبد الرحمن الصدفيّ ( التابعيّ ) السيد البدويّ = أحمد بن عليّ بن إبراهم

ابن سيد الكل = حسين بن على ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد

السَّيرامي = محمد بن عيسي سيرين (أخت مارية القبطية)

سيزا ورس (من أصحاب الكهانة والزجر )

السيف الآمديّ = على بن على " سيف الدين قُطز = قطز

سيف بن مالك الرّعيني الجيشاني (الصحابي ) ٢٠٧:١

الشاذلي أبو الحسن = على بن عبد الله بن عبد الجبار ابن شاش = عبد الله بن محمد

الشاطبيّ = القاسم بن فيّرة

شافع بن على بن عباس الكنانى (الكاتب المنشى ) ١ : ١٧٥ الإمام الشافعي = محمد بن إدريس ابن عمر الإمام الشافعي = محمد بن محمد بن عبد الله

شاور (وزیر العاضد) شاور بن مجیر السعدی أمیر الجیوش ( الوزیر ) ۲۱۲،۲۱۰

ابن شامة = محمد بن عبد الرحمن بن شامة شبث بن سعد بن مالك البلوي ( الصحابي " ) ۲۰۸:۱

شبيب بن حمدان بن شعيب الحرّاني ( الطبيب ) ٥٤٣:١

الجزء والصفحة Y09 : 1

£9.1 ( £9.7 : 1

Y . A . 1

TYE : 1 Y+A: \

TY0: 1

748 : Y 089:1

Y . A : 1

1:313 Y · A : 1

أبو شجاع بن الأشرف = محمد بن الأشرف شجاع بن محمد بن سيدهم أبو الحسن المدُّلجي ( القارئ )

> شجر الدّر أم خليل (ملكة مصر ) ابن الشَّحْنة = محب الدين

الشجاعي = سنجر

شبيم بن بيتان القتماني ( التابعي")

شخدور بن مالك الحضرمي ( الصحابي ) شراحيل بن يزيد المعافري" (التابعي")

شُرَحبيل بن حسنة الكندي ( الصحابي ) شُرحبيل بن شريك المَعَافري" ( التابعي" ) الشرف الدمياطي" = عبد المؤمن

شرف الدين بن الشهاب محمود (كاتب السر") الشرواني شمس الدين محمد ( الحكيم ) شريح بن أبرهة (الصحابية)

شُریح الیافعی ( الصحابی ) الشريف الإدريسي = محمد بن عبد العزيز

الشريف عز الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشريف عماد الدين العباسي (الفقيه الشافعي) شريك بن أبي الأعقل التُّجيليِّ الشاعر ( الصحابي )

شريك بن سمّى الغَطيفيّ الْمُراديّ (الصّحابَي)

ابن شعبان = محمد بن القاسم بن شعبان

شعبان بن الأميرحسين بن الملك الناصر الأشرف (سلطان مصر) ٢ : ١١٨ ـ ١٢٠

الجزء والصفحة شعيب (عليه السلام) 02:1 شعيب بن الليث بن سعد المصرى ( التابعي" ) **TAO: 1** شعيب بن يحيى بن السّائب التّجيبيّ (التابعيّ) TA0: 1 شفي بن ماتع الأصبحي المصري ( الصعابي ) Y . 9 : 1 شقيق بن ثور بن عنبر السدوسي ( التابعي )' 1:107 ابن شكر = صفى الدين الدميري شمس الدين بن أبر (الوزير) 770:7 شمس الدين الخوتي = محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة شمس الدين الدَّيْرِيّ (القاضي) 7: 71 شمس الدين بن صنيعة ( الوزير ) 7 : 777 شمس الدين القاياتي = محمد بن علي بن يعقوب شمس الدين النواجي = محمد بن حسن بن على بن عثمان شمس الدين الهرويّ الشافعيّ (كاتب السرّ) 740:X شمعون بن يعقوب (أحد الأسباط) 04:1 شمغون بن زيد أبو رَيْحانة الأزديّ (الصحابيّ ) 1:737 الشُّمْنِّي = أَحَمد بن محمد بن أحمد بن حسن أبو الشموس البَلَوي ( الصحابي ) Y & A : 1 شهاب (الصحابي") 4.9:1 الشّهاب الحجازيّ = أحمد بن محمد بن على بن حسن الشهاب المنصوري = أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد شماب الدين الباعوني (القاطي)

177: 4

شهاب الدين بن اُلحويّى ( القاضي )

الجزء والصفحة شهاب الدّين الدين الدمشقي (كاتب السر) 740 : 4 شهاب الدين بن على الحسني أبو على ( الحدّث ) ٣٨٨: ١ شهاب الدين بن محيى الدين يحيى بن فضل الله صاحب مسالك الأبصار = أحمد بن محيى الدين يحيى شهاب الدين النّحريريّ ( القاضي ) 119:4 شهاب الدين النُّويري ﴿ = أَحمد بن عبد الوهاب شَيْبان بن أمية القتْباني" (التّابي") 1: 107 أبو شيبة = داود بن إبراهيم. شيث بن آدم (النبي عليه السلام) شيث بن إبراهيم بن محمد بن حَيْدرة القّفطي (الفقيه المالكي) ٤٥٤: ١ شيركوه = أسد الدين شيركوه حرف الصاد صابن مصر (ملك مصر بعد الطوقان) الملك الصالح = إسماعيل بن محمد الناصر عماد الدين = حاجي بن الأشرف = محمد بن ططر = نجم الدين أيوب بن محمد ، الملك المكامل صالح بن بدر بن عبد الله الزّ فتاوى تقيّ الدين (الفقيه الشافعي) صالح بن خُيُوان السَّبَعيِّ (التَّاسِيُّ) 409:1 صالح بن سراج الدين البلقيني" ( القاضي ) صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم أبو البقاء المُدْ لجيّ (المحدّث)

( حسن المحاضرة ٢/٣٣ )

الجزء والصفحة صالح بن عبد الله بن رَجاء ( القاضي ) 107: 7 صالح بن على بن عبد الله بن عباس ( و الى مصر ) 1: 100 صالح بن عمر البُلقيني علم الدين ( الفقيه الشافعي ) 2206222:1 صالح بن أبي غريب بن حر مل (التابعي") 1: 177 صالح القبطي (الصحابي) Y . 9 : 1 صالح بن محمد الناصر ، الملك الناصح ( سلطان مصر ) 114:4 صالح بن نجم المصرى (الزاهد الصوفي") 1: 170 الصالحي = محمد بن محمد بن عبد الرحن ابن الصائغ شمس الدين = محمد بن عبد الرحمن بن علي " صحار بن صخر العُبْديّ (الصحابية) 4.9:1 الصدر الأعمى = محمد بن عثمان بن عبد الله الصدر البكري = الحسن محدين النَّيسانوريّ صدر الدين القاضي = عبد الملك ن عيسي بن در باس = محمد بن إبراهيم المناوي صدقة بن أبي كرم اليَعْقوبي" ( الفقيه الشافعي ) صدقة بن يوسف الفلاحي (وزير المستنصر الفاطمي) Y . 1 . Y صُدَى بن عجلان أبو أمامة الباهلي" (الصحابي") 754: 1

**ፕ**ጀለ : \

أبو صرمة الأنصاري (الصحابي ) صريع الدلاء = على بن عبد الواحد البغدادي ابن صغير = على بن عبد الواحد بن محمد الطبيب ابن الصفراوي = عبد الرحمن بن عبد المجيد

الصفي المراغى = خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغى "

الصفيّ الهندى = محمد بن عبد الرحمن بن محمد

صفي الدين بن شكر الدميري ( وزير الملك العادل ) ٢١٦:٢

صلاح الدين الأيوبي ﴿ ﴿ يُوسِفُ بِنِ أَيُّوبِ

صِلَة بن الحارث الغِفَاري ( الصحابي )

أبو الصّلت = أمية بن عبد العزيز

صنَّاجة الدوح = محمد بن القاسم بنعاصم

ابن الصَّيْرِفي = الحسن بن على بن عيسى اللخمي المناس

= على بن سليان كاتب السر

، حرف الضاد

أبو ضُبَيس البَلَوى ( الصحابي ) ٢٤٨:١

الضَّحاكُ بن شرحبيل بن عبد الله الغافقيّ (التابعيّ) ٢٧٥:١

ضمام بن إسماعيل المصرى (التابعي") ١٠٠١

ضرة بن الحصين بن تُعْلَبة البَلُوي (الصّحابي ) ٢١٠:١

الضياء السّبئيّ = عيسى بن يحيى بن أحمد الضّياء المحدّث = عيسى بن سلمان

ضياء الدين النشأني (الوزير)

حرف الطاء

طه بن إبراهيم بن بكر الإربلي (الفقيه الشافعي ) ١ : ١٧ ٤

طاهر بن أحمد المصرى المعروف بابن بابشاذ (النحوى") : ٥٣٢

طاهر أبو الطاهر (خطيب الجامع العتيق ، الفقيه الشافعيّ ) ٤١١:١

الجزء والصفحة طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون ( القارئ ) 1:183 طاهر بن على القضاعي ( القاضي ) 101: 4 أبو الطاهر الهولي (كاتب السر") 744 : 4 ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الطحان = أحمد بن عمرو بن جابر الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة الطر ابلسي 😑 محمد بن أحمد الطر ابلسي 🕒 الطرطوشي أبو بكر = محمد بن الوليد الفهري ططر الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر) 171:7 أبو طعمة هــلال مولى عمر بن عبد العزيز ( التابعي ) **YY1:1** ابن الطَّفَّال = محمد بن الحسين بن محمد طلائع بن رُزِّيك (وزير الفائز والعاصد) Y10 \_ Y.0: Y أبو طلحة = درع بن الحارث الخولاني" ( التابعي" ) طلحة بن أبي سعيد الإسكندراني" ( التابعي" ) YV0: 1 طلق بن السمح بن شرحبيل الإسكندراني" ( التابعي" ) 1: 777 طلما (أحد الفراعنة من قبط مصر) 24:1 طليب بن كامل اللخمى ( الإمام الجتهد) 4.4:1 طوطيس بن ماليا ( ملك مصر الذي وهَب سارة لإبراهيم عليه السلام) طيلسان الإسكندراني (التابعي) **YA+: 1** أبو الطيب المتنبي = أحمد بن الحسين

حرف الظاء

ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدى ( الفقيه المالكي ) ٤٥٤: ١

074:1

.. ጓ ፡ ለ : ١

الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل ( الخليفة الفاطميّ )

الملك الظاهر = برقوق بن أنص سيف الدين

= بيبرس البندقداري

ظافر بن القاسم الحداد الجذامي ( الشاعر )

= جقمق

= خشقدم

= على بن الحاكم بأمر الله

= قایتبای العلائی

عابس بن ربيعة المرادى" (القاضي)

عاصم بن حكيم ( التابعي )

ابن الظاهري = أحمد بن مجمد بن عبد الله الحلبي

حرف العين

147: 4

الملك العادل = أبو بكر بن أيوب بن شاذى

1:4:4

الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس الملك العادل كتبغا المنصوري

YA+: 1

العاصد لدين الله ( الخليفة الفاطميّ ) = عبد الله بن يوسف

٤٨٨: ١

710:1

**۲۱۰:** 1

عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصرى ( القارئ ) .

عامر بن الحارث الأصبحيّ (الصحابيّ )

عام بن عبد الله بن جَهيزة الخولاني" ( الصحابي" )

الجزء والصفحة عام بن عمرو بن حُذافة أبو بلال التَّجيبيّ ( الصحابيّ ) 71.:1. عامر بن يحيى المعافري أبو خُنَيْس ( التابعيّ ) 1: 177 ابن العامرية (الفقيه الشافعي) 1:713 عائد بن تعلبة بن و برة البلوى ( الصحابي ) 71 -: 1 عبّاد بن نصر الكلندي (والي مصر) 094:1 عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري" ( الصحابي" ) 117:1 عبادة بن على " بن صالح بن عبد المنعم الزرزائي الأنصاري 1:773 - ( الفقيه المالكي ) -عباس س جُليد الحجري (التابعي) 1: 007 عباس الصِّنهاجيّ أبو نصر ( الوزير ) T.0: T أبو العباس بن كال الدين بن عبد الظاهر (الزاهد الصوفي ) 075:1 أبو العباس اللخمي = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام العباس بن المتوكل ، الملقب بالمستعين ( الخليفة العباسي بمصر ) ٢ : ٨٥ ـ ٨٩ العباس بن محمد بن نصر بن السرى" بن هملال بن 44.:1 العلاء ( المحدّث ) أبو العباس الملثّم = أحمد بن محمد العباس بن موسى (والى مصر) 094:1 أبو العباس النّاشي = عبد الله بن محمد أبو العباس بن ولّاد = أحمد بن محمد التميميّ عبد بن أرقم أبو زَمْعة البلوي ( الصحابي ) 757:1 عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهميّ ( القاضي ) 144: 4 عبد الباقى بن الحسن بن أحمد بن السقاء أبو الحسن 1:193 الخر اساني (القارئ)

الجزء والصفحة عبد الباقي بن فارس بن أحمد بن موسى ( القارئ ) 1: 783 عبد البرّ بن محمد بن الحسين بن رَزين ( الفقيه الشافعيّ ) ٤١٨:١ عبد الجبار بن أحمد الطّرطوسيّ القارئ 1: 783 عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى ( القاضى ) 104:4 عبد الجليل بن حميد اليَحْصيّ (التّابعيّ) 1: 577 عبد الجليل بن مخلوف الصِّقليّ ( الفقيه المالكيّ ) 1:103 عبد الحاكم بن سعيد الفارق ( القاضي ) 184: 4 ٥٠ - ١٤٨ : ٢ عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرجمن ( القاضي ) ابن عبد الحكم الفقيه = عبد الله بنَ عبد الحكم إ ابن عبدالحكم المؤرخ = عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ( الفقيه المالكي ) 2276227:1 عبد الحميد بن الوليد بن المفيرة المصرى" ( الفقيه الشافعي ) 49x : 1 عبد الرازق بن أبي الفرج (الوزير) **۲۲7: ۲** عبد الرحمن بن أحمد بن على التقيّ الواسطى (المحدّث القارئ) 0.9 6 497:1 عبد الرحمن بن أحمد بن للبيارك الغزي المعروف 49V: 1 بابن الشيخة ( المحدّث ) عبدالرحن بن أحد بن محمد بن الحجاج أبو محمد الرّ شيدى (المحدّث) عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، المعروف 004 (401:1 بابن يونس ( الحافظ المؤرخ ) عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معتمر السدوسي (القاضي) ٢: ١٤٥ عبد الرحن بن أبي بكر الصديق 1:717

```
الجزء والصفحة
```

```
عبد الرحمن تقي الدين بن تاج الدين عبد الوهاب = عبد الرحمن
                                                  ان عبد الوهاب تاج الدن
                                    عبد الرحمن بن جبير المصرى المؤذن (التابعي")
             77.:1
                               عبد الرحمن بن أبى جعفر الدمياطي ( الفقيه المالكي )
             £ £ V : 1
                                              أُبُو عبد الرحمن الجهنيّ (الصحابيّ)
             TEA: \
144:4 001646 : 1
                        عبدالرحمن بن حجيرة الخولاني" (القاضي الواعظو الإمام المجتهد)
                        عبدالر حمن بن أبي الحسن بن يحيى الدمنهوري (الفقيه الشافعي)
             1: . 73
                         عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهميّ ( التابعي و و الي مصر )
      OAA ( TVO : \
                        عبدالرحمن بن خلدون = عبدالرحمن بن محمدبن محمدالحضرمي
                        عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني (القارئ)
             1: 793
                                        عبد الرحمن بن رافع التّنُوخيّ ( التابعيّ )
             44.: 1
                          عبد الرحمن بن رواحنة بن على بن الحسين زين الدين
             494:1
                                                         الحموى (المحدّث)
                        عبد الرحمن الروميّ عتيق أحمد بن باقا البغداديّ (المحدث)
             TV7:1
                                          عبد الرحن بن زغب الإيادي" (الحدث)
             1: - 77
                         عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني الإفريقي ( التابعي )
             YV0: 1
                              عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيشاني" ( القاضي )
             149:4
                                         عبد الرحمن بن سلمان الحجريّ (التابعيّ)
             YX1:1
                                 عبد الرحمن بن سلمويه الرازي (الفقيه الشافعي")
             ٤٠١:١
                                  عبد الرحمن بن شركمبيل بن حسَّنة ( الصحابي" )
             1:717
                         عبدالرحمن بن شريح بن عبدالله المَعاَفري (التابعيّ و الإمام الجّمهد)
          ۲۰۰،۲۸۱:۱
                                         عبد الرحمن بن شماسة المهرى" (التابعي")
             1: • 77
                          عبد الرحمن بن أبي صالح بن محلوف ، الرَّ بَعَيُّ ( المحدّث )
             497:1
```

عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي") ٢١٦:١

عبدالر حن بن عبدالجبار العثماني أبومحمدالإسكندراني (المحدّث) ٢٠٦:١

عبد الرحمن بن عبد الحكم بن عمر أن الأوسى الدكالي المعروف ١: ٥٠٥ بسحنون (القارئ)

عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى" (القابعي")

عبد الرحمن بن عبد الرازق فخر الدين القبطى المعروف بابن ١: ٧٧٠ مكانس ( الشاعر )

عبدالرحمن بن عبدالعليّ المعروف بابن السكريّ (الفقيه الشافعيّ) ١:١١:

عبد الرحمن بن عبدالله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر ٢: ١٤٢

عبد الرحمن بن عبدالله الغافق" (أمير الأندلس) ٢٦٠:١

عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد الغافقي أبو القاسم الجوهري ( الفقية المالكي )

عبد الرحمن بن عبــد الجيــد بن إسماعيل المعروف بابن ١: ٤٥٦، ٤٥٩ الصّفراويّ ( الفقيه المالكيّ القارئ )

عبــد الرحمن بن عبــد المحسن بن ضرغام الكنانى ١: ٣٩١ كال الدين ( المحدّث )

عبدالرحمن بن عبدالوهاب [ تاج الدين ] العلامی <sup>(۲)</sup>المعروف ١: ١٥٠ / ٢ : ١٦٨ : ١٦٨ بابن بنت الأعز" ( الفقيه الشافعيّ القاضي )

<sup>(</sup>١) طبيع خطأ « بن الحكم » . (٢) طبيع خطأ « العلائي » .

عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم الفحام ١: ٤٩٦: الصّقليّ ( القارئ )

عبد الرخمن بن عُدَيس بن عمرو البلَوى (الصحابي") ٢١٦:١ عبد الرحمن بن عسيلة الصالحي (الصحابي")

عبدالرحن بن على بن أحد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم (المحدث ١٠٠٠٠) ٢١٥٠١

عبد الرحمن بن على بن هاشم ، زين الدين التّفهني ( القاضي ١ : ٢/٤٧٣ : ١٨٦

الفقيه الحنفي )

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ( الفقيه الحنفي )

الشافعي القاضي)

عبد الرحمن بن عمر بن أبى الفهم (الفقيه المالكيّ) ١ : ٤٤٧ عبدالرحمن بن عمرالمصرى البزّار أبومجمد النحاس (الحدّث) ١ : ٣٧٣

عبد الرحمن بن غَنْم الأشعريّ (الصحابيّ ) ٢١٧:١

أبو عبد الرحمن الفِهريّ = يزيد بن أنيس

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العُتَقَىّ ( الإِمام المُجتهد ٢: ٣٤٦، ٣٤٦ ، ٤٤٦ الحافظ والفقيه المالكي )

عبد الرحمن بن قَحْذَم الفِهريّ ( وَالي مصر ) 1 : ٥٨٦ أبو عبد الرحمن القَيْني ( الصحابيّ ) ٢٤٨ : ٢٤٨

ابو عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي ضياء الدين (المحدّث) ١٠٩:١

عبد الرحمن بن محمد بن خير السَّكندريّ ( القاضي ) ٢ : ١٨٨ ، ١٨٩

عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخميّ ( الفقيه الحنفيّ ) ٤٦٦، ٤٦٥ : ١

0.1:1

**TIV: 1** 

TV0: 1

149: 4/574: 1

عبــد الرحمن بن محمــد بن عبــد الله الزركشي ١٠ : ٤٨٣

(الفقيه الحنبلي) عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرميّ المعروف بابن خلدون

الفقيه المالكي القاضي)

عبد الرحمن بن مُرهف المصرى الناشري (القارئ)

عبد الرحمن بن معاوية (الصحابي")

عبـــد الرحمـــ بن معـــاوية بن حُدَيج الكندى ( الإمام 147: 4/201:1 المجتهد القاضي)

عبــد الرحمن مكِّي بن حمزة بن موقا الأنصاري ( المحدّث ) ۲ ، ۳۷۹ ، ۳۷۹ عبــد الرحمن بن مكي بن عبــد الرحمن الطّرابلسي ، سيف T.V9 : 1

ابن السّلقي ( الحدّث ) عبد الرحمن بن نمران (التابعيّ)

عبُدالرحن بن هرمز أبوداودالأعرج(١) 450:1 عبد الرحمن بن وعلة السبئيّ ( التابعيّ )

عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهم نجم الدين الأصفوى . ( الفقيه الشافعي ).

عبــد الرحيم بن أحمد بن حَجّون القنائي ( الصوفي الزاهد ) عبدالرحيم البيساني القاضي الفاضل = عبدالرحيم بن على بن الحسن

(الفقيه الشافعي)

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، زين الدين العراقي " ١ : ٣٦٠ ـ ٣٦٢ ( الفقيه الشافعي ).

(١) هذا هو الصواب وقد طبع خطأ : « عبد الرحمن بن داود » .

عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصاريّ المعروف بابن ١: ٣٩٥ مساهد الجيش ( المحدّث )

عبد الرحيم بن عبد للنعم محيى الدين بن الدميرى (الحدث) ١: ٥٠٠

عبدالرحيم بن على تن الحسن البيساني المعروف بالقاضى الفاضل ١: ٢٥٦٥/٢١٦٠ ٢٣٣ ( الأديب المترسّل كاتب السرّ ، ووزير صلاح الدين )

عبد الرحيم القنائي = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون

عبد الرحيم بن ميمون المدنى (التابعي، والصوفي الزاهد) ١: ٢٧٦،١٥

عبدرُضا الخولاني ( الصحابي ) عبدرُضا الخولاني ( الصحابي )

عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد الحسن المصرى القارئ ) ٤٩٨:١

عبد السلام بن على بن منصور الدمياطي تاج الدين المعروف ١:٠٠٠ /٢٠: ١٦٠ بابن الخراط ( القاضي الفقيه الشافعي )

عبد السلام بن محمد بن مزروع عفيف الدين (الفقيه الحنبلي) ١: ٤٨١، ٤٨٠

عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجذاميّ المعروف ١: ٤٩٨ بالمعتمد بن قراقيش ( القارئ )

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العُتقى (القارئ) ٤٨٦:١

عبد الظاهر بن الفصل بن الموفق أبو غالب المعروف بابن ٢٠٣، ٢٠٠ . ٢٠٣ العجميّ ( الوزير )

عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، رشید الدین ۱:۰۰۰ الجذامی (القارئ)

عبد العال ، خليفة سيدى أحمد البدوى ( الصوفي الزاهد ) ١ : ٥٢٥

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدّريني ( الفقيه الشافعي " ) : ٢١ : ٢

الحزء والصفحة عبد العزيز بن أحمد بن عمان الكردى ( الفقيه الشافعي ) 1:373 عبد العزيز بن برقوق ، المنصور ( سلطان مصر ) 14. : 4 عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز (١) العباسي ( القاضي ) 184:4 عبدالعزيز بن الحسين الدارى المصرى، المجد بن الخليل (المحدّث) ۳۸۳: ۱ عبد العزيز بن سخبرة الغافقي" ( الصحابي" ) **Y1**Y: 1 عبد العزير بن أبي الصعبة التيميّ ( التابعيّ ) 1:177 عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوي ( الفقيه الشافعي ) 1:773 عبد العزيز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصَّيْقل الحرّ انيّ،عز الدين (الحدّث) عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن مكي الزهري **۳۷۸: ۱** العوفق ( المحدّث ) عبد العزيز بن على البغدادي عز الدين ( القاضي ) 197: Y عبد العزيز بن على بن عمان بن إبراهيم المارديني (الفقيه الحنفي) ٤٦٩: ١ عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الفرج ( القارئ ) ٤٩٠:١ عبد العزيز بن عمران بن أيّوب بن مقلاص الخزاعيّ 49A: 1 ( الفقيه الشافعي ) عبد العزيز (٢) أبو عمر بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن 171:4 540,400 : 1 جماعة ، عز الدين ( الحافظ والفقيه الشافعيّ القاضي ) عبد العزيز بن محمد بن النعان ( القاضي ) 1 £ A : Y عبد العزيز بن مروان بن الحكم ( المحدث ووالى مصر ) ۱ : ۱۲۰ ، ۲۸۰ ، ۲۸۰

<sup>(</sup>١/ طبع خطأ : « بن العزيز » .

<sup>(</sup>٢) سقطت كلمة « عبد العزيز » من ترجمته ١ : ٩٥٩

عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكّل على الله (الخليفة العباسي بمصر) ٩٢:٢

عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المصرى المعروف ١: ٣٥٥، ١١٤

بالمنذري ( الحافظ و الفقيه الشافعي )

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الأصبع ١: ٥٦٧

(الأديب الشاعر)

عبد العقار بن أحمد بن عبد الجيد (الصوفي الزاهد) ١: ٢٤٥

عبد الغفار بن سخى الحملي الشروطي ( المحدّث ) ٢٧٧٪١

عبد الغفّار بن محمد بن عبد الكافي السعدى" ( المحدّث ) ٣٩٤:١

عبد الغني بن رفاعة اللخمي ( التابعي" )

عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدى ( ألحافظ ) ٢٥٣:١

عبد الغني بن سلمان بن بنين ( المحدّث ) ٣٨٠:١

عبد الغنيّ بن عبد العزيز المعروف بالعسّال ( الفقيه المالكيّ ) ١ : ٤٤٨:

عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور ( الحافظ ١ : ٣٥٤ ، ٤٨٠

الفقيه الحنبلي )

عبد الغني بن نصر بن سعيد ( الوزير )

عبد الغنى بن يحيى الحرّانى ( القاضى والفقيه الحنبليّ ) ١ : ١ ٨١ ٢ / ١٩٩١

عبد القادر بن محمد بن نصر بن سلام ( الفقيه الحنبلي") ٤٧١:١

عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشيّ ( الفقيه الحنفي ) ١ : ٤٦٥

عبد القوى بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي ١: ٣٠٧٧

المعروف بابن اُلحباب ( المحدّث)

عبد القوى بن عَرَّون بن داود ( القارئ ) ۵۰۰:۱

عبد القوى بن المغربل ( القارئ )

عبد الكريم بن الحسارث بن الحضرميّ ( التابعي ١: ٢٦٩،١٥ والصوَفي الزاهد )

عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوّار أبو على ١:٥٥٠ المصرى التككيّ (القارئ)

عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد (الوزير القاضي) ٢٠٢،١٤٩ ٢

عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبيّ المعروف بالقطب ١: ٣٥٨ : ١

عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندر اني (الفقيه المالكي ) : ٥٦: ١ عبد الكريم بن على بن عمر الأنصاري ، العلم العراق ١: ٢١: ١

( الفقيه الشافعي )

عبد الكريم بن غازى المعروف بابن الأغلاق (القارئ) ١: ٠٠٠ عبد الكريم بن كريم الدين كاتب المناخات (كاتب السر) ٢: ٣٣٦

عبد الكريم بن هبة الله السّديد (الوزير) ٢٠٤: ٢

عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميميّ ( المحدّث )

عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليان الرَّبَعيّ (القاضي) ٢: ٢٢ عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطيّ (الوزير)

عبد الله بن أحمد بن شبيب بن الفضل (القاضي)

عبد الله بن أحمد المالقيّ المعروف بابن البيطار (صاحب كتاب ١: ٢:٥٥ الأدوية المفردة)

عبد الله الأقفرسي جمال الدين (القاضي المالكي) ١٩٠،١٨٩:٢

عبد الله بن انيس الجهني" ( الصحابي" ) ١ : ٢١١ عبد الله بن برسي بن عبد الجبار ( النحوي" )

الجزء والصفحة 111:1 عبد الله من بربر من ربيعة (الصحابي") 121 6 12 - : 4 عبد الله بن بلال الحضر مي (القاضي) 1: 177 عيد الله من ثعلبة الحضر مي ( التابعي ) T78:1 عيد الله بن جابر الحجري" (التابعي) 07V: \ عبد الله الجبرتي الزيلعيّ (الصوفيّ الزاهد) TV0: 1 عبد الله بن حنادة المعافري ( التابعي ) عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معديكرب 717:1 الزّبيدي" (الصحابي") عبد الله من الحسين بن حسنون (القارئ) 1: PA3 717:1 عبد الله بن حوالة الأزدى (الصحابي ) أبو عبد الله الرازيّ = محمد بن أحمد بن إبراهيم عبد الله بن راشد الزّوفيّ ( التابعيّ ) Y79:1 عبد الله بن رافع الحضرمي (التابعي") Y09:1 عبد الله من رعاف البَغوى (الحدّث) ٣٨٨: ١ عبد الله من رفاعة بن غدير السعدى المصرى أبو محمد ٤٠٦ ، ٣٧٤ : ١ (المحدّث الفقيه الشافعي) عبد الله بن رمح بن المهاجر التجيبيّ ( التّابعيّ ) 794:1 عبد الله بن الزبير الحميدي أبو بكر (أحد الأئمة وصاحب المسند 45V:1 الحافظ) عبد الله بن الزّ بير بن العوام ( الصحابي ) 717:1 عبد الله بن زرير الغافقي ( التابعي ) 1: 107 عبد الله بن زغب الإيادي (التابعي) **۲٦٠: ١** 

والجزء والصفحة عبد الله بن سعد ( رجل من الصحابة ) 414:1 عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح القرشيّ (الصحابي ووالي مصر) 1:417, 840-140 عبد الله بن سِعَد القِر مِيِّ ( الحَكْمِ ) ﴿ 1: 730 عبد الله بن سلمان بن زرعة الحيري ( التابعي ) YV0: 1 عبد الله بن سندر (الصحابي") 717:1 عبد الله بن سُويد بن حِبّان، أبو سلمان المصرى (التابعي ) ۲۸۰:۱ عبد الله بن شرف الدين بن عين الدولة ( القاضي ) 177: 7 عبد الله بن شغي الرعيني (الصحابي) **718:1** عبد الله بن شمر الخولانيّ ( الصحابيّ ) . 1:317 عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني" ( الحافظ ) 454:1 عبد الله بن أبي طالب الإسكَندراني ( الفقيه الشافعي ) ٤١٤:١ عبد الله بن طاهر ( والي مصر ) 094:1 عبد الله بن طريف أبو خزيمة المصرى (التابعي) ۲۸۰:۱ عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ( الصحابي") 718:1 عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث ( الإمام المجتهد ، 1:0.43 733 والفقيه المالكي) عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة (القاضي الإمام المجتهد) 144:4 / 444:1 عبد الله بن عبد الرحمن بن عَقِيل ( قاضي القضاة النحويّ ) \* 1 : Y 7 0 TY : 1 عبد الله بن عبد الرّحن بن عمر الشارمساحيّ (الفقيه المالكيّ) £07:1

<sup>\*</sup> مر فى الفهرس باسم «بهاءالدين» ، والصواب أن موضعه هنا . ( حسن المحاضرة ٢/٣٤ )

```
الجزء والصفحة
                       عبد الله بن عبد الرحمن المالكيّ القُمْصي ( الفقيه المالكيّ )
          1:173
                      عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج ( والى مصر )
          09 . : 1
                     عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العماني الديباجيّ (الحدث)
          440:1
                     عبد الله بن عبدالظاهر بن نشوان محيى الدين (الأديب المترسل)
          ۰۷۰ : ۸
                                عبد الله بن عبد الملك بن مروان (والى مصر)
          ۰۸۷: ۱
         1:113
                                عبد الله بن عبد الملك المقدسي" ( الفقيه الحنبلي" )
                    عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري (المحدّث)
         ۲۸۲: ۱
                                      عبد الله بن عُدَيس البَلَوِي ( الصحابي )
         718:1
/ ٣٤٦ ( ٣٠ ) : 1
                    عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرميّ (الحافظ الإمام المجتمد القاضي)
         181: 7
         118:4
                                    عبد الله بن علاء الدين التركاني ( القاضي )
                              عبد الله بن على السديد شرف الدين ( الطبيب )
        ٤٧٠: ١
                    عبد الله بن على بن عثمان بن إبراهم بن مصطفى
                                                       (الفقيه الحنف")
                                     عبد الله بن عمر بن الخطاب (الصحابي")
        1:317
                  عبد الله بن عمرو بن العاص ( الصحابي الحافظ ووالي مصر )
        Y10:1
                                         عبد الله بن عَنَمة المُزني" (الصحابي)
        Y10:1
                                              عبد الله الففاري (الصحابي)
        TAT: 1
                                              أبو عبد الله القرشي (التابعي )
        1:017
                                        عبد الله بن قيس القينيّ ( الصحابيّ )
                  عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم أبو تمسيم الجيشاني
                                                     ( الإمام المجتهد )
```

الجزء والصفحة عبد الله بن مالك بن حُذافة ( التابعيّ ) 779: 1 عبد الله بن مالك الغافقي (الصحابي ) Y10:1 عبد الله بن محمد بن أحمـــد المخزومي الصاحب المعروف **444: 1** بابن القيسراني ( المحدّث ) عبد الله بن محمد البابليّ أبو الفرج ( الوزير ) Y . Y . Y عبد الله بن محمد بن جعفر القَزُّ وينيّ ( الفقيه الشافعيّ ) 2 . . : 1 عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصيبي 127: 7 2.7:1 ( الفقية الشافعي القاضي ) عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريريّ المعروف بأبن الشاعر 1:373 ( الفقيه الحنفي ) عبد اللهِ بن محمد بن سليمان المنوفيّ ( الصوفيّ الزاهد ) 1:070:770 عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي ( الفقيه المالكي ) ٤٥٤ : ١ عبد الله بن محمد أبو العباس الناشي ( الشاءر ) 1: 200 عبد الله بن محمد العباسي ( والي مصر ) 094:1 عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري 1:713 ( الفقيه الشافعي ) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر ( الحافظ ) 409:1 عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضي مَعين الدين ( القارئ ) 0.4:1 عبد الله بن محمد بن عبد الله بن النّاصح ( الفقيه ) 2.4:1 عبد الله بن محمد بن عبــد الوارث ، المعروف بابن فار اللبن 0.4:1 (القارئ)

```
الجزء والصفحة
                                  عبد الله بن محمد بن على الفيرى (الفقيه الشافعي)
              1:413
                                         عبدالله بن محمد المسيلية (الفقيه المالكية)
              1: . 53
                                               عبد الله بن محمد المقدسي" ( القاضي )
              191: 4
                         عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى اللحميّ المعروف
                                                     بابن قَلاقس ( الشاعر ) ﴿
                                            عبد الله بن أبي مُرَّة الزُّوفي ( التابعي )
              T09:1
                                          عبد الله بن المستورد الأسدى" (الصحابي")
           T 176710:1
                                  عبد الله بن المسيّب أبو السواد المصرى ( التابعيّ )
             YA1:1
                             عبد الله بن منصور المعروف بالمكين الأسمر ( القارئ )
             0.0:1
                                            عبد الله بن مُنين اليَحْصَيّ (التابعيّ)
             T09:1
                                              أبو عبدالله الموصليّ (كاتب السر")
             747: 4
                                         عَبُد الله بن ناصر الدين التّنكسيّ ( القاضي )
      19.6149:4
                                      أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج (الصحابية)
             TOT: 1
                                           عبد الله بن هُبيرة السّبتيّ (التابعيّ)
             1: 277
                                  عبد الله بن هشام بن زهرة المميمية (الصحابية)
        7176710:1
                        عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصاري
             1:103
                                                           (الفقيه المالكيّ)
                        عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهرى" ( الإمام المجتهد الحافظ
· ٣٤٦ · ٣٠٣،٣٠٢ : 1
                                                        والفقيه المالكيّ).
                                  عبد الله بن يحيى بن المدبر أبو الفضل (الوزير)
             T.T: T
```

1: 7.77

عبد الله بن يحيي المَعافريُّ البرلُّسيُّ ( التابعيُّ )

الجزء والصفحة عبد الله بن يزيد المعافري" ( التابعي" ) T09:1 عبد الله بن يوسف التّنيسيّ الدّمشقيّ ( الحافظ ) 427:1 عبد الله بن يوسف بن الحافظ الملقب بالعاضد (الخليفة الفاطمي) \ 44 • 64 • 4 : 1 0 . 2 : 4 عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى المعروف بابن هشام 047:1 (النحوى") عبد الله بن يوسبف بن محمد الحنفي الزّ يلعيّ ( الحافظ ) 409 : 1 عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ، أبو الفرج الحرّ اني المعروف بابن علاق (الحدّث) عبد اللطيف بن محمد الحسين بن رَزِينِ ( الفقيه الشافعي ) ٤١٨:١ عبد اللطيف بن عز " الدين بن عبد السلام ( الفقيه الشافعي ) عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي الموفق ( الطبيب ) عبد الحجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ( الخليفة الفاطمي الملقب الحافظ لدين الله ) عبد المحسن بن حمود الحلبي" (كاتب السر ) **۲۳۳: ۲** عبد الحِسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رَزِين ٤١٨:١ ( الفقيه الشافعي ) عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجّاج (الفقيه الحنفيّ) ٤٦٤ : ١

عبد الملك بن درباس = عبد الملك بن عيسى بن درباس ١٥٤،١٥٣،٢ عبد الملك بن رفاعة القيني (والى مصر)

عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصرى (الإمام المجتهد) ٣٠٨:١

```
الجزء والصفحة
             097:1
                                        عبد الملك بن صالح العباسي ( والى مصر )
                          عبـد الملك بن عبد الله محمود بن صهيب بن مسكين
             1:4.3
                                        المعروف بالزُّجاج ( الفقيه الشافعي ) .
108(104: 4/8.4: 1
                        عبد الملك بن عيسى بن دِرْ باس ( الفقيه الشافعيّ القاضي )
                       عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حَزْم الأنصاري (القاضي)
             127: 7
             ٥٨٩ : ١
                                    عبد الملك بن مروان مولى لخم (والى مصر)
             0AV: \
                                   عبد الملك بن مروان بن الحكم ( والى مصر )
                                عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافريّ ( النحوي )
            T01:1
                       عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الجلال ( المحدّث )
            ٣٨٥: ١
                        عبد المنعم بن سلمان بن داود بن شرف الدين البغدادي
            1: YA3
                                                         ( الفقيه الحنبلي )
     £916 £90:1
                           عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون بن المبارك (المقرئ)
     £ 1 1 00 1 1 1 3
                       عبد المؤسن بن خلف التونى الدمياطي شرف الدين الدمياطي
                                                 (الحافظ الفقيم الشافعي)
            0.5:1
                                           عبد النصيرالمربوطي أبو محمد (القارئ)
           عبدالهادي بن عبد الكريم بن على أبو الفتح القيسي (القارئ) ٢:١٠٠
                        عبد الواحد بن أحمد بن مسرور البلخي المعروف بابن
           TOT: 1
                                                      مسرور (الحافظ)
           740: 4
                                عبد الواحد بن إسماعيل التركاني (كاتب السر)
                      عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدّمياطيّ (الفقيه الشافعي)
           ٤٠٩:١
                           عبد الواحد بن شرف الدين بن المنيّر ( الفقيه المالكي )
           ٤٥٩: ١
           098:1
                                            عبد الواحد بن يحيي ﴿ والى مصر ﴾
177: 7 / 219:1
                    عبد الوهاب بن الحسن الوجيه البَهنسيّ (الفقيه الشافعي القاضي)
```

الجزء والصفحة عبد الوهاب بن الخطير (الوزير) **۲۲۸: ۲** عبد الوهاب بن خلف العلاميّ ، تاج ألدين للعروف بابنِ 1:013 \ 7:371 · بنت الأعز (الفقيه الشافعي) Y17 : 17Y عبد الوهاب بن أبي شاكر ( الوزير ) 777: 7 عبد الوهاب بن شمس الدّين الطر ابلسيّ ( القاضي ) 11. 01. 11/1 عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندراني TYN: 1 المعروف بابن رواج ( المحدث ) عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي ، تاج الدين السبكي 779 6 77A : 1 (الإمام المجتهد) عبد الوهابُ بن على بن نصر أبو محمد البغدادي القاضي 718:1 (الإمام المجتهد) عبد الوهاب العمري شرف الدين (كاتب السر") 745 : X عبد الوهاب بن عيسى أبو العلاء بن ماهان البغدادي TY1:1 (الحدث) عبد ألوهاب بن فضل الله بن مجلى العدوى (الكاتب المنشيء) ١:٠٠٠ عبد الوهاب بن الكال أحمد ، بدر الدين (القاضي المالكي) ١٨٨: ٢ عبد الوهاب الملكي تاج الدين المعروف بالنشوّ ( الوزير ) عبد الوهاب بن النحاس المعروف بالبدر بن المجن (الفقيه الحنفي) عبدان بن محمد بن عيسي المروزي (الحافظ الفقيه الشافعي) 4996489:1 ابن عبدة القاضى = محمد بن عبدة بن حرب عبدویه بن جبلة (والی مصر) 094:1 عبيد بن ثمامة المرادي (التابعي)

1:177

```
أبو عبيد بن جويرية = على بن الحسين
                          عبيد بن سوية بن أبي سوية الأنصاري" ( التابعيّ )
       1:577
                                 عبيد بن عمر بن صالح الرعيني (الصحابي)
       Y1A: 1
                                              عبيد بن قشير (الصحابي")
       ۲۱ : ۱
                              عبيد بن مجمد ، أبو أميّة المعافري ( الصحابي" )
       1: X17
                    عبيد بن محمد بن عباس مفيد القاهرة أبو القاسم الإسعردي
       1: 507
                                                        (الحافظ)
                                       عبيد بن النُّدَر السُّلميّ ( الصحابيّ )
      Y1X:1
                             أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفِهري" ( التابعي" )
      11:377
TEO ( 799 : 1
                 عبيدالله بن أبي جعفر المصرى أبو بكر (الإمام المجتهد الحدّث)
                                       عبيد الله بن السرى (والى مصر)
      094:1
                   عبيد الله بن سعيد بن حاتم أبو نصر السِّجزيُّ ( الحافظ )
      mom : 1
                   عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصرى أبو القاسم
      471:1
                                                        (المحدّث)
                              عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرُّقّ ( التابعيّ )
      794:1
                                     عبيد الله بن المغيرة السبئيّ (التابعيّ)
      1:577
                                 عبيد الله بن مهدى العباسيّ ( والي مصر )
      097:1
     010:1
                                       عتبة بن أبي سفيان ( والي مصر )
                   عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمرى تقيّ الدين
     494:1
                                                       ( المحدّث )
                   عَمَان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني ، المشهور
      ٤٦٩:١
                                       بابن التركاني (الفقيه الحنفي)
```

الجزء والصفحة أبو عثمان الأصبحيّ (الصحابيُّ) YE9: 1 عُمَان بن أبي بكر الكردي المعروف بابن الحاجب (القارئ 299 6 207 : 1 و الفقيه المالكي) عُمَان بن بلبان المقاتلي فخر الدين (المحدث) 49.:1 أَبُو عَمَانَ بن جمال = أحمد بن إبراهيم عُمَان بن جمال الدين الظاهري" ( المحدّث ) 494:1 عُمَانُ بن جقمق ( الملكُ المنصور ) 141:4 عُمَانُ بن الحُـكُمُ الْجُذَامِيُّ ( الإِمامِ الْجِتَهِدُ وَالْفَقْيَهِ الْمَالَكِيُّ ) 257 6 4.4 5 1 عثمان من درباس المكردي ضياء الدين ( الفقيه الشافعي ) ٤٠٨: ١ عثمان بن سعيد أبو سعيدالمصرى (القارئ المعروف بورش) ٤٨٥: ١ عُمَان بن سعيد الفهري ، المعروف بالمعين بن لؤلؤ (الشاعر) 1:170 عَمَان بن سعيد بن كثير الصِّهاجيّ ( الفقيه الشافعيّ ) 1:713 عُمَان بن صالح بن صفوان السهمي" ( الإمام الجمهد ) 4.0:1 عثمان بن عبد الرحمن المخزوميّ ( القارئ ) .01 -: 1 عُمَانَ بن عبد العزيز بن الخليل ( الوزير ) 774: 4 عُمَان بن عبد الكريم بن أحمد التّزمنتي سديد الدّين 217:1 ( الفقيه الشافعي ) عثمان بن عفان (أمير المؤمنين) **YIA: 1** عُمان بن على بن محجن الز يلعي شاِرح الكنز (الفقيه الحنفي ) ٤٧٠ : ١ عُمَانَ بن قيس بن أبي العاص السَهمي ( الصحابي 147:4/414:1 والقاضي بمصر ) عُمَانِ الكردي عماد الدين أبو عمرو ( الفقيه الشافعي )

٤١٠:١

الجزء والصفحة عُمَان بن محمد بن أحمد أبو عمر السمرقنديّ ( الحمدث ) 479:1 عثمان بن أُميم الرّعيني (التابعيّ) 779:1 عَمَانَ بِن هَبِهُ اللهِ بِن عبد الرحمن بِن مكى بِن إسماعيــل ۳۸۲: ۱ (الحدّث) عَمَانَ بن يُوسَفُ بن أيوب ، العزيز ( الملك الأيوبي ) 77:7 41X:1 عجرى بن مانع السكسكيّ (الصحابي") ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان عدى بن عميرة الكندى أبو زرارة (الصحابي) 719:1 ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله العراقيّ الحافظ زين الدين = عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ شارح المهذب = إبراهيم بن منصور ابن عرب = أحمد بن إبراهيم بن محمد اليماني" العُرْس بن عميرة الكندى (الصحابي) Y19:1 ابن عرق الموت = محمد بن فتوح بن خلاف عروة الفقيمي \* التميني (الصحابي) Y19:1 عرياق بن عيقام ( ملك مصر قبل الطوفان ) 47:1 العز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام عز الدين أيبك التركاني الملقب بالمعز (سلطان مصر) عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الحافظ = عبد العزيز أبو عمر بن محمد بن إبراهيم

<sup>(\*)</sup> طبعت خطأ ( الفقيم ) .

٤٩٦: ١

عز الدين بن جماعة ( الحافظ ) = عبــد العزيز أبو عمر بن محمد بن إبراهيم

عز الدين بن جماعة ( الحكيم ) = محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن بدر الدين

171-771

عزة بنت جميل بن حفص (الشاعرة) ۱ : ٥٥٨ العزيز = يوسف بن برسباى

الملك العزيز الأيوبى = عثمان بن يوسف بن أيوب العزيز بن عبد المعز ( الحليفة الفاطمي ) = نزار المعز

عساكر بن على بن إسماعيل الجيوشي المصرى (القارئ)

عسجدى بن مانع السكسكي (الصحابي ) ١ : ٢١٩ العسقلاني = محمد بن أحمد بن مُحمد المصري

ابن عشائر = محمد بن على السالميّ

أبو عُشَّانة المعافريّ ( التابعيّ ) ابن أبي عصران القاضي = محمد أبو حامد بن عبد الله

ابن عطاء الله الإسكندراني = أحمد بن محمد بن عبد الكريم

عطاء بن دينار الهذلي ( التابعي )

عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللخميّ الاسكندرانيّ ١: ٣٩٠ (الحدث)

أبو عطية الْمرنى" ( الصحابى" )

الجزء والصفحة	
719:1	عقبة بن محرة الكندى ( الصحابي )
۲۱۹ : ۱	عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ( الصحابي" )
770:1	عقبة بن الحارث الفهريّ (أمير المغرب لمعاوية ويزيد)
٠.٠ ٠ ٢٢٠ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥	عقبة بنعامر بن عبس الجهنيّ (الصحابيّ القارئ ووالي مصر)
۲۲۰ : ۱	عقبة بن كريم الأنصاري" ( الصحابي" )
001 ( 779 : 1	عقبة بن مسلم التُّجيبيّ ( التابعي والواعظ )
۲۲۰:۱	عقبة بن نافع الفرري ( الصحابي" )
	ابن عَقيل = عبد الله بن عبد الرحمن ، بهاء الدين النحوى
011:1	أبو عقيل ( الصوفى الزاهد )
۳٤0: ۱	عُقيل بن خالد الأيْـليّ ( الحافظ )
1:177.	عكرمة بن عبيد الحولاني" (الصحابي")
771:1	العلاء بن أبي عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهري (الصحابي)
<b>۲۲</b> ۷ : <b>۲</b>	علاء الدين الأخمص ( الوزير )
788: 7	علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير (كاتب السرّ )
\\X: Y	علاء الدين التركاني" (القاضي الحنفيّ )
	علاء الدين الرومي" = على" بن موسى
۲۳٤ : ۲	علاء الدين بن فضل الله (كاتب السر )
1: 777	العلاء بن كثير الإسكندراني" (التابغي)
	ابن علاَّق = عبد اللطيف بن عبد المنعم
777:1	علَسَة بن عدى البلوى ( الصحابي )
. ۲۲۱ : ۱	علقمة بن جنادة الأزدىّ الحجرىّ ( الصحابيّ )
771:1	علقمة بن رمثة البلوي ( الصحابي )
*	

الجزء والصفحة علقمة بن سمى الخولاني (الصحابي) 777:1 علقمة بن يزيد المرادي (الصحابي) 777 : 'I أبو علقمة \_ مولى بني هاشم، واسمهمسلم بن يَسار (الإمام الحجتهد) T90:1 . العلم بن أبي خليفة (رئيس الطبّ في مصر) 022:1 علم الدين البُلقيني = صالح بن عمر علم الدين أبوكم = يحيى بن أسعد علم الدين السّخاوي = على بن محمد بن عبد الصمد علم الدين الصوابي عبد الله ( الشاعر ) 1: 270 علم الدين العراق" = عبد الكريم بن على بن عمر على بن إبراهيم بن سعيد اكحو°فى ( النّحوى ) 047:1 على بن إبراهيم بن نجا الدمشقيّ ( الواعظ ) 001:1 على بن أحد بن إسماعيل علاء الدين القرقشندى (الفقيه الشافعي) 224:1 على بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الحسن الصباغ 1:710 (الصوفى الزاهد) على بن أحمد الجرجرائي" (وزير الملك الظاهر الفاطمي ) على بن أحمد بن سليان بن الصقيل أبو الحسن المصرى (المحدث) 41V: 1 على بن أحمـــــ بن عبد المحسن الحسيني ، تاج الدين **TAY: 1** الغر"افي" (المحدث) على بن أحمد بن عرام الرَّبَعيِّ الأسوانيُّ ( الشاعر ) 1:070 على بن أحمد بن على العسقلاني ( الفقيه المالكي ) 200:1 على بن أحمد بن عمار (القاضي) 101: 4

1:130

على بن أحمد بن مجمد بن أحمد السراى ( الحكيم )

الجزء والصفحة على بن أحمد بن محمود ، العاد بن الغزنوي أبو الحسن ١: ٤٦٥ (الفقيه الحنفي) 744 : 4 على بن أبي أسامة الحلبي" (كاتب سر ) على بن إسماعيل بن على أبو الحسن الإبياري (الفقيه المالكيّ) 2006 202 : 1 على بن إسماعيل بن قريش المخزومي ( المحدث ) T98:1 7.0 6 7. £: Y أبو عليّ بن الأفضل أمير الجيوش ( الوزير ). على بن الأنباري ( الوزير ) T. # : Y علىّ بن بقاء أبو الحسن المصرى الورّاق ( المحدث.) TYE : 1 على بن أبي بكر بن سليان الهيثمي نور الدين ( الحافظ ) **477:1** على بن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ( الفقيه الشافعي ) 1:773 على بن جابر الهاشمي نور الدين ( المحدث ) **494:1** على بن جرير الرقى (وزير الملك الصالح) Y17: Y على بن جعفر بن على السعدي المعروف بابن القطاع (النحوي) 044:1 على بن الحاكم الملك الفاطميّ الملقب بالظاهر 4.4:1 على بن أبي الحر م القرشي المعروف بابن النَّفِيس ( الطبيب ) 024:1 على بن الحسن بن خلف بن فرقد أبو القاسم المصرى (الحدّث) **417:** 1 على بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ( الفقيه المالكي ) 1: 703 على بن الحسين الأرموي المصرى ( المحدّث ) 497:1 على بن الحسين بن بندارُ المحدّث أبو الحسن الأذَنيّ ( المحدّث ) TV1: 1 1:717:03 على بن الحسين نحرب بن عيسى المعروف بابن حربويه (القاضي والفقيه الشافعي") 120:4 على بن الحسين بن الذرويّ ( الشاعر ) 1:010

<sup>\*</sup> طبعخطأ: «جويرية».

الحزء والصفحة على بن الحسين الموصلي الخلعيّ ( الفقيه الشافعيّ ) ٤٠٤: ١ على بن حمزة أبو الحسن البغداديّ ( المحدّث ) 1:577 على بن الخلال نور الدين ( القاضي ) . 119:4 على بن خليل بن على نور الدين الحكري (الفقيه والقاضي الحنبلة) 191:7/8/11/191 على بن رباح اللحمي ( الإمام الجتهد ) 49V: 1 على بن ربيعة أبو الحسن التميميّ ( المحدّث ) أبو على الروذبارى" = محمد بن أحمد بن القاسم على بن سعيد بن بشـــير بن مهران أبو الحسن الرازيّ 40.:1 ( الحافظ ) على" بن سلمان العباسي" ( والي مضر ) على بن سلمان المعروف بابن الصّيرفي (كاتب السر) على بن شجاع بن سالم الهاشمي ، الكمال الضر بر ( القاري ً ) 1:1.0 على بن شعبات الملك الأشرف علاء الدين ، المنصور (سلطان مصر) على ين ظهير بن شهاب الدين المصرى ، نور الدين بن الكفتي (القارئ) على بن عباد الإسكندراني (الشاعر) 1: 750 على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبوالحسن (الطبيب) 049:1 على بن بن عبد الرحمن المخزوميّ المعروف بعلان(التابعيّ) 794: 1 على عبد الصمد بن محمد بن نفيع (القارىء) 299:1 على بن عبد العزيز بن عماد الدين عبد الرحمن السكري ٣٨٩: ١ (الحدث)

الجزء والصفحة على بن عبد الغني بن الفخر ، ابن تيميَّة الشاهد ( الحدث ) **TAY: 1** على بن عبد الكافي بن تمام بن حمّاد تقي الدين السبكيّ **( \*\* 0 ) ( \*\* 7 ) ( \*\* 7 ) ( \*\* 7 )** (الإمام المجتهد الحافظ والفقيه الشافعي) 240 على بن عبد الله بن أبي بكر ، أبو الحسن بن القلال (القارئ) 0.4:1 على بن عبد الله التاج التّبريزي ( الحكيم ) 020:1 على بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسر الشاذلي 04.:1 (الصوفي الزاهد) على بن عبد الله بن عبد العزيز الدّميري (القارئ) 0.9:1 على بن عبد الله بن أبى مطر المافرى الإسكندراني 2 59 : 1 (الفقيه المالكيّ) على بن عبد النصير (القاضي المالكي") 111 : 4 على بن عبد الواحد البغدادي ، صريع الدلاء ( الشاعر ) 1: 770 على بن عبد الواحد بن محمد المعروف بابن صَغير (الطبيب) 0 £ V : 1 على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ ( الفقيه الحنفيّ) 1: 273 على بن أبي العز الأذرعيّ ( القاضي الحنفيّ ) 1X0: Y على من عن الدين أيبك التركاني ، الملقب بالملك المنصور ٣٨: ٢ على بن على السيف الآمدى أبو الحسن ( الحكيم ) 1:130 على بن عمار السلماني" (الشاعر) 1:170 على بن عمر بن أبي بكر الواني نور الدين الصوفي ( الحدث ) 494:1 على بن عمر الحراني المصرى أبو الحسن ( المحدّث ) ۳۷٤ ، ۳۷۳ : ۱ على من عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي (الشاعر) 078:1

على بن عمر بن قزل المعروف بالمشد (الشاعر)

الجزء والصفحة على بن عيسى بن سلمان التعلبي بهاء الدين ( المحدث) T.M : 1 على بن عيسى الكركي علاء الدين (كاتب السر) 740: 4 على بن فاصل بن سعد الله الصوري ( الحافظ ) TOE: 1 على بن فتيان أبي المكارم أبو القاسم الدمشق 2.7:1 ( الفقيه الشافعي ) على من مجمد من أحمد من الحسن البغدادي ( الواعظ ) 1:100 ٤٠٣: ١ على بن محمد بن إسحاق القياضي أبو الحسن الحلبي (الفقيه الشافعي ) على بن محمد الأهناسيُّ ( الوزير ) **ፕ**ፕለ : ፕ على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرُحيم القناوي . 1:173 ( الفقيه الشافعي ) على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّا ( وزير شجر الدر ) イノスズイ عليّ بن محمد بن سهل الدينوريّ (الصوف الزاهد) 012:017:1 على بن محمد بن طغج ( والى مصر ) على بن محمد بن عبد الرحن بن خطاب الباجي، علاء الدين 022: 1 (الجكيم) عَلَى بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي ( الفقيه الشافعيّ القاريُّ ) على بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الظاهر، علاءُ الدين ( الشَّاعر ) [ على بن محمد بن على المعروف بالمصيصيّ ( الفقيه الشافعي ) على بن محمد على أبو القاسم ( المحدّث ) 478 : 17 30% ( حسن المحاضرة ١٠/٢)

الجزء والصفحة على" بن محمد بن محمد الحنفيّ علاء الدين ( الحكيم ) 029:1 على بن محمد بن منصور الجذاميّ زين الدين ( الإمام المحتهد ) 417:1 على بن محمد بن الناصح ( القارئ ) 01 -: 1 على بن محمد بن النبيه ( الشاعر ) 1: 750 على" بن محمد بن يحيى ، نظام الدين المعروف بابن رحّال **\*\*\*\*** : 1 ( الحدّث ) على بن محمود بن أبي بـكر الحموي للعروف بابن مغلى 1: 413 (الفقيه الحنبلي) على بن مخلوف بن ناهض النُّو يرى ( الفقيه المالكي ) ٤٥٨: ١ على" بن معبد بن شداد العبدى" ( التابعي ) 1: 7.77 على بن معبد بن نوح البغدادي ( التابعي ) T94: 1 على بن مغلى علاء الدين ( القاضي ) ~ 191 : Y على بن المفضل بن على المالكي ( الحافظ الفقيه للالكي ) 208 6 408 : 1 على بن المنجم أبو الحسن المصرى ( الشاعر ) 1:070 عَلَى بن منير بنأحمد الخلال، أبو الحسن المصرى (الحدّث) ۲۷۳: ۱ على بن موسى بن إبراهيم علاء الدين الرَّوميُّ ( الحكيم ) 0 £ \ : \ على بن موسى السعدى المعروف بأبي الحسن الدهار 0.7:1 (القرئ) على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المغربي (المعروف 000:1 بابن سعيد المؤرخ ) على بن نصر بن عمر الإمام ، نور الدين بن السوسيّ

( الفقيه الحنفي )

الجزء والصفحة على بن نصر بن المبارك القرافي المعروف بابن النباواوي ١ : ٣٧٧ ( المحدث ) على بن نصر الله بن عمر القرشي ، نور الدين بن الصواف ١ : ٣٨٩ ( المحدث )

على بن النعان بن محمد بن منصور القيرواني القاضي (الشاعر) ١: ١ ، ١٥٠ / ٢ ، ١٤٧ على بن هارون الثعلبي أبو الحسن ( الححدث ) على بن هبة الدين بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسناني ٢٢٠ ، ٤٢١

(الفقيه الشافعي") على بن هبـة الله بن سلامة اللخمى المعروف بابن الحميري " ١ : ٤١٣ ) (الفقيه الشافعي")

سيدى على بن وفا الشاذلي (الصوفي الزاهد) ١ : ١٥٥ على بن وهب بن دقيق العيد، والدالشيخ تقي الدين (الفقيه المالكي) ١ : ٤٥٧

على بن وهب بن مطيع المعروف بابن شامة ( الإمام ١ : ٣٥٧ المجتهد الحافظ )

على بن يحيى (والى مصر ) على بن يحيى بن فضل الله العمرى (الكاتب المنشىء) ١:١٧٥

على بن يعقوب بن جبريل نور الدين ( اَلْفَقيه الشَّافَعَى ) • ١ : ٤٢٣ ، ٤٢٤ على بن يلبان الفارسي ( الفقيه الحنفيّ )

على بن يوسف بن إبراهيم الشيباني جمال الدين القفطى ١: ٥٥٤ ( المؤرخ )

على بن يوسف بن جرير اللخمى الشّطنوفيّ ( القارئ ) ١: ١٠٠٥ على بن يوسف بن عبد الله بن بدران ( الفقيه الشّافعي ) ١: ١ ٤١١٤

الجزء والصفحة 108 (104: 4 على بن يوسف بن عبدالله بن البندار زين الدين ( القاضي ) على بن يوسف بن الكال (القاضي) 101: 4 العاد الأصبهاني" = محمد بن محمد بن حامد ان العاد الحافظ = منصور بن سلمان عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلى" ( القاضي ) 109:4 عمَّار بنسعد التُّجيبيُّ ( التابعيُّ ) 1:177 عمار بن ياسر أبو اليقظان العبسي ( الصحابي ) 777:1 عمارة \_ ويقال عمار \_ بن شبيب السّبئيّ (الصحابي ) 777:1 عمارة بن على بن زيدان الميني الفقيه الشافعي ( الشاعر ) 0786207:1 عمارة بن و ثيمة بن موسى ، أبو رفاعة الفارسي" (المؤرخ) 007:1 عمر بن إبراهيم بن المستمسك بالله الواثق بالله ( الخليفة **A£:** Y العباسي عصر) عر بن أحد بن مهدى ، عز الدين النَّسَائي (الفقيه الشافعي) 147:4/277:1 عر بن أحد بن هبة الله ، الصاحب ، كال الدين ابن العديم (الفقيه والقاضى الجنفي) عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنويّ السّراج الهنديّ ( الفقيه / 1 \* \* Y = £ Y : 1 الحنفي القاضي) عمر البسطامي زين الدين ( القاضي ) 1 X : 3 1 عمر بن تاج الدين ، ابن بنت الأعز = عمر بن عبد الوهاب عر بن حجي (كاتب السر") 740 : L عمر بنأ بى الحزم ، زين الدين الكناني ( الفقية الشافعي ) عمر بن حسن الأندلسي السّبتيّ المعروف بابن دَحية (الحافظ) T00:1

T90:1

**۲۷۰:** *\* 

111 : 4

79V6797: 1

794: 1

£0V:1

191:4

٤٨٠:١

TAA: 1

14: 4/5/0:1

80A: 1

EVT: 1

عمر بن حسين بن مكيّ الشّطّنوفيّ ( المحدث ) عمر بن الخطاب أمير المؤمنين

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني أسراج الدين ١ : ٣٢٩ (البلقيني" ( الفقيه الشافعي )

> عمر بن السائب المصرى (النّابعيّ) عمر بن السبكيّ شرف الدين ( القاضي )

عر بن عبد العزيز أمير المؤمنين ( الإِمام الجُتهد )

عمر بن عبد العزيز بن مقلاص (التابعي") عمر بن عبدالله بن صالح السبكيّ ( الفقيه المالكيّ )

عر بن عبد الله بن عوض (القاضي الحنبليّ)

عر بن عبد الله عمر بن عوض المقدسي ( الفقيه الحنبلي ) غر بن عبد النصير القرشي الإسكندراني" ( المحدث ) أ

والفقيه الشافعي)

عمر بن على بن أحمد بن محمد الأنصاري ، سراج الدين ١ : ٤٣٨ المعروف بابن المُلقِّن ( الفقيه الشافعي )

إن على بن مرشد الحموى ، المعروف بابن الفارض / ١ : ١٨٥

الصوفي الزاهد) على بن سالم اللخمى (الفقيه المالكي)

كا أمراج الدين \_ قارئ الهداية

الجزء والصفحة عمر بن عمر أبو الفتح، الكمال التفليسيّ (الفقيه الشافعيّ ) . ١ : ٤١٦ عمر بن أبي الفتوح الدمامينيّ (الصوفيّ الزاهد) 1: 370 عمر بن قياز ركن الدين ( الوزير ) 777: 7 عمر بن مالك الشرعي المعافريّ المصريّ (التابعيّ) **YA1:1** عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرازق البلفيائي £ 47 : 1 ( الفقيه الشافعي ) عمر بن محمد بن عراك (القارئ) ٤٩٠:١ عمر بن محمد بن يحيى القرشي ، زكي الدين (الحدّث) 497:1 عمر بن مكى بن عبد الصمد، زين الدين بن المرحّل 1: 113 ( الفقيه الشافعي ) عمر بن مهران (والي مصر) 091:1 عران بن أبي أنس العامري المصرى (التابعي) YV+: 1 عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة (القاضي) 147 : 4 عمران بن عبد الله المعافري (التابعيّ) 44(:1 عمرو بن جابر الحضرمي (التابعي") YV . : 1 عمرو الجنيّ (الصحابيّ) 772 : 1 عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري 7: PV7 : - 7 : 1 ( الإِمام المجتهد ) عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب أُلخزاعيّ ( الصحابيّ ) 774:1 عمرو بن خالد بن فروخ التميميّ ( التابعيّ ) 1: 7.77 عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي" ( التابعي" ) 1: 527

عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة الضمرى ( الصحابي )

1:377

الجزء والصفحة عمرو بن سفيان السُّلميُّ أبو الأعور ( الصحابيُّ ) 727: X عمرو بن سوادبن الأسود (التابعي") **YAA: 1** عمرو بن شَغو اليافعيّ (الصحابي) 448 ! 1 0XE \_ 0YX ( TYE : 1 عمرو بن العاص بن وائل السهميّ (الصحابيّ ووالي مصر) عمرو بن مالك الأنصاري ( الصَّحَابيُّ ) 444:1 عمرو بن مالك الهَمداني" ( التابعي" ) 1:177 عمرو بن مر"ة الجهني" ( الصحابي" ) 778:1 غرو بن أبي نعيمة المعافري ( التابعي ) **TAT:** 1 عمرو بن الوليد بن عبدة المصري ( التابعي ) 1:17 عمير بن الوليد التميمي" ( والي مصر ) 094:1 عمير بن وهب ألجمعي" (الصحابي") TT0: 1 أبو عبيرة المربي = رشيد بن مالك عميرة بن أبي ناجية الرّعيني ( التابعيّ ) 1: 777 عنبسة بن إسحاق (والي مصر) 098:1 عنبسة بنعدي ، أبوالوليد البلُّوي (الصحابي) 770:1 عُنَيس بن أَعلية بن هلال البلوي ( الصحابي ) YY0: 1 عوج بن عنق 78:1 عوف بن مالك الأشجعيّ الفطفانيّ ( الصحابيّ ) 770:1 عوف بن نجوة (الصحابي") 770: 1 عويمر بن عامر الخزرجيّ أبو الدرداء ( الصحابيّ ) Y 2 2 : 1 عياش بن عقبة الحضرميّ ( التابعيّ ) **YX1:1** عباس بن القيُّباني (التابعي) TYY: 1

الجزء والصفحة أُنُّو عَيَّاشَ المَعَافَرِيُّ ( التَّابِعِيُّ ) 1:377 عياض بن سعيد الأزدئ الحجري (الصحابي) 770:1 عَيَاضَ بن عبد الله الأزْدِيِّ السَّلاميُّ ( القاضي ) 147 : X عياض بن عبد الله بن عبد الرحن الفهرى ( التابعي ) **YA1:1** عيسي بن إبراهيم بنعيسي بن مدود الغافق ( التابعي ) ﴿ T94: 1 عيسى بن إسماعيل بن عبد الجيد ، الفائر بنصر الله 7.9:1 (الخليفة الفاطمي") عيسى بن أبى بكر بن أيوب الملك المعظم ( الفقيــه 1:073 الحنفي ) عيسى بن حماد بن مسلم التّجيبي ( التابعي" ) YAA: 1 أبو عيسي الخراساني سلمان بن كيسان ( التابعي ) YY1: 'Y' عيسى بن سلمان بن رمضان الثعلبيُّ ، الضياء ( الححدّث ) ۳۸۰ : ۱ عيسى بن عبد العزير بن عيسى أبو القاسم ( القارىء ) 1: 883 09. 5 1 عيسى بن لقان اللَّحْمَى ﴿ وَالَّى مُصَرٍّ ﴾ عيسى بن المنكدر بن محمد بن المتكدر ( القاضي ) 124: 4 عيسى بن محمد الوشرى" ( والى مصر ) 097:1 عيسى بن محلوف بن عيسى المغبليّ ( الفقيه المالكيّ ) ٤٦٠: ١ عيسى بن مريم (عليه السلام) 07:1 عيسى بن مسعود الزواويّ ( الفقيه المالكيّ ) ٤٥٩: ١ عيسى بن مكى أبو الحرم بن حسين بن يقطان ، السديد 0.1:1 ( القارئ )

098:1

عیسی بن منصور (والی مصر )

الجزاء والصفحة T . 1 . T عيسي بن نسطورس (وزير العزيز) 741:1 عيسي بن هلال الصدفي ( التابعي ) ر عيسى بن يحيى بن أحمد السَّدَنِيّ ( الحِدِّثُ ) 1:017 3 717 عيسي بن يزيد الجلودي ( والي مصر ) 1094:1-عيسى بن يوسف المصرى (الصوفى الزاهد) 010:1 عيقام (الكاهنه) ابن عين الدولة القاضي = عبد الله بن شرف الدولة العيني بذر الدين = محمود بن أحمد حرف الغين غازى الحلاوي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ (المحدّث) الغازي بن قيس (القاري) أبو غالب عبد الظاهر = عيد الظاهر ابن غُرَابِ الوزير = ماجد بن غراب غرفة بن الحارث الكندي (الصحابي") 1: 777 غزوان بن القاسم بن على بن غزوان ( القارى ً ) 1: 18 ابن غلبون = عبد المنعم بن عبيد الله ا الغارى = محمد بن محمد بن على ابن العنامي = كريم الدين بن غنام

غوث بن سليان الحضرميّ ( القاضي )

غني بن قطيب ( الصحابي )

1:183

ح ف الفياء

ابن فار اللبن = عبد الله بن محمد بن عبد الوارث فلم عبد الله بن محمد بن عبد الوارث فلم عبد الله بن عمر ان أبو الفتح الحمصي ١ : ٤٩٢

( المقرئ) . فارس المحمديّ ( الوزير )

غيات بن فارس بن سكن (القارئ)

ابن الفارض = عمر بن على بن مرشد الحموى قاضلة الأنصارية ( امرأة ابن أنيس الجهني " ) ٢٥٣:١

أبو فاطمة الدّوْسيّ ( الصحابيّ ) أبو فاطمة الضمري ( كعب بن عاصم ) ٢٤٩ : ١

فاطمة بنت عباس البغدادية ( المحدثة ) فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحرانية ( الصوفية ١: ١٠٥ الزاهدة )

الفائر بنصر الله ( الخليفة العبيدى ) الفائر بنصر الله = عيسى بن عبد المجيد الفائر بنصر الله = عيسى بن عبد المجيد فتح الدين بن عبد الظاهر ( كاتب السر )

فتح الدين فتح الله بن مستعصم التبريزي (كاتب السر) ٢: ٥٣٥ أبو الفتح بن فضاله أمير الجيوش ( الوزير )

الفتح بن موسى بن حماد نجم الدين ( الفقيه الشافعيّ ) : ١٥٠ ، ٢١٧ فخر الدين الأستادار ( الوزير ) فخر الدين بن تاج الدين موسى ( الوزير )

فخر الدين بن غراب = ماجد بن عراب

ابن الفرات = محمد بن عبد الرحم بن على

أبو الفرج البابلي = محمد بن جعفر المغربي"

أبو الفرج بن سعيد الدولة المسلماني" ( الوزير )

أبو الفرج الوزير = موفق الدّين أبو الفرج

فرج بن النجار سِعد الدين ( الوزير )

الفضل بن صالح العباس ( والى مصر )

أبو الفضل الهمداني = جعفر بن على

ابن فضل الله = محيى الدين فضل الله

أبو الفضل العراق = عبد الرحيم بن الحسين

أبو الفضل بن المدير الوزير = عبد الله بن محبي

أبو الفضل بن عتيق (القاضي)

الفضالة = محمد من محمد ألمغر في

فضاله الليثي" (الصحابي")

فَوْرُ الدين بن المزوِّق (كَاتِب السر)

فخر الدين بن لقان ( الوزير )

الجزء والصفحة 740: 4

فَخُرِ الدين بن مكانس = عبد الرحن بن عبد الرزاق

فرج بن برقوق زين الدين ، الملك بالناصر ( سلطان مصر ) 224: 27

**۲۲** : ۲

فضالة بن عبيد الله بن نافد بن قيس الأنصاري ( الصحابي ) ٢٢٦:١٠ 477:1

09. 1

أبن فصل الله العمري = أحمد بن محيى الدين يحيى

فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطى (الشّاعر)

إين فضل الله العمري = يحيى بن فضل الله

779: Y

فضل الله بن فحر الدين بن مكانس = فضل الله بن عبد الرحمن ابن عبد الرزاق

فرعان (ملك مصر وكان الطوفان في عهده) 44:1: فليون (صاحب الأرحية) 7 : 1

فلوطرخيس (الحكيم) 11:17 أبو الفوارس الصابوني = أحمد بن محمد بن حسين

فيثاغورس (الحكيم) 74 6 71 6 70 : 1

حرف القاف القادري = محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمر أن قارى ٔ الهداية = عمر بن علي َ

ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم ابن أم القاسم = حسن بن قاسم /

أبو القاسم الصامت ( الصوفى الزاهد ) 010:1 قاسم بن عبد العزيز بن النعان ( القاضي ) 1 : A 3 1

القياسم بن فيره بن خلف بن ألحمـــد الرعينيّ £97 694: 1 (القارئ)

قَاسَمَ القرافيُّ ( الوزير ) القاسم بن كثير بن النعان ( التابعي ) 1: 517 قاسم بن محمد بن قاسم الأموى محمد ث الأندلس 41.:1 (الإمام المجتهد)

أبو القاسم بن مُحلوف للغربيُّ ( الفقيه المالكيُّ ) 1:403

الجزء والصفحة أبو القاسم بن منصور بن يحيي المالكي ( الصوفيّ الزاهد ) القاضي الفاصل = عبد الرحيم بن على / القایاتی شمس الدین = محمد بن علی بن یعقوب قايتباي العلامي الملقب بالملك الطاهر 177:7 قايتباي المحمودي الملك الأشرف (سلطان مصر ) 177:4 القائم بأمر الله = حمزة بن المتوكل قبات بن رزين اللخميّ ( التابعيّ ) YXY: 1) قبيطة الحافظ = الحسن بن سلمان أبو قبيل المعافريّ = حييّ بن ناصر قتادة بن قيس الصدفي (الصحابي) YYY: 1 قحرم بن عبد الله الأسواني ( الفقيه الشافعي ) 1491 : 1 ا قدامة بن مالك (الصحابي ) YYY: 1 قدرسان بن هوصال ( ملك مصر قبل الطوفان ) 44:1 القرافي = أحد بن إدريس بن عبد الرحن القرطبي" = أحمد بن عمر بن إبراهيم -قرة بن شريك (والي مصر) OAA 6 OAY : 1 قرة بن عبد الرحمٰن بن حيو ئيل المعافري ( التابعي ) YYY: 1 قرقورة بن مرينوس بن بولة ( ملك مصر بعدالطوفان) ٤٩: ١ القرقشنديّ علاء الدين = على بن أحمد بن إسماعيل ابن قرل = على بن عمر بن قرل قسِم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهر اوي ( القارئ ) 1:783 قشتمر الأمير ( الوزير )

0 EV : 1

القضاعيّ المؤرخ = محمد بن سلامة بن جعفر ابن القطاع = على بن جعفر القطب الحلبيّ = عبد الكريم بن عبد النور

القطب العسقلاني = محمد بن أحمد بن على المصرى

قطر سيف الدين الملقب بالملك المظفّر

القفصي = عبــد الله بن عبد الرحمن المالــكيّ

قفط بن مصر ( ملك مصر بعد الطوفان ) . ١ . ٣٥

القفطيّ = عليّ بن يوسف

أبن قلاقس = عبد الله بن مخلوف

قلاوون الصالحيّ الملقب بالمنصور (سلطان مصر ) ٢ : ١٠٦ ـ ١١٦ قلبطرة ( من أصحاب الطلسمات )

ابن القاح = محد بن أحد بن إبراهيم بن حيدة

القمولي نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحزم

القنائى عبد الرحيم = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون قنبر بن عبدالله السّبزوانيّ ( الحكيم )

قهات بن يعقوب (أحد الأسباط)

ابن القويع = محمد بن محمد بن عبد الرحمن

قومس بن لقاس بن مرينوس بن بولة ( ملك مصر ١: ٤٩ ، ٠٠ بعد الطوفان )

القيراطي برهان الدين = إبراهيم بن عبد الله بن محمد البارع

أبو قيس\_ مولى عمرو بن العاص (التابعيّ) ١ : ٢٥٦

قيس بن ثور الكندى السَّكوني (الصحابي) ١: ٢٢٧

الجزء والصفحة قيس بن الحجاج الكلاعي (التابعيّ) YYY: 1 قيس بن حفص الباوي ( التابعي ) YA9 : 1 قيس بن رافع الأشجعليّ (التابعي) 77. : 1 قيس بن سالم المعافريّ ( التبابعيّ ) ِ قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ (الصحابي ووالي مصر) 0 X Y X Y Y X 1 قيس بن سمى التجيبي (التابعي) 1: 107 قيس بن أبي العاص بل قيس بن عدى السهمي (الصحابي 140: 4 LAX: 1 والقاضي عصر ) قيسبة بن كلثوم (الصحابي) 779:1 ابن القيسراني = عبد الله بن محمد بن أحمد المخزومي قيصر التحيبيّ (التابعيّ) 1:177 قيصر بن عبد الغني بن مسافر ( الحكيم ) 024:1 قيطس (صاحب كتاب الحشائش) 11:A قينان بن أنوش (من أولاد آدم) .4.:1 كاتب ابن چنزاية أبو مسلم = محمد بن الحسن بن أحمد بن على كاشم بن معدان كافور الإخشيدي (ملك مصر ) 0916097:1 الكافيجي = محمد بن سلمان بن سعد ابن كامل القاضي = المفضل أبو القاسم الملك الكامل = محمد بن أبي بكر بن أيوب كتبغا المنصوري زين الدين ، العادل ( سلطان مصر )

كثاكث المصرى = أحمد بن محمد الأندلسيّ

.001:1 001:1

1: 107

**۲۲9: ۲** 1: 277 \ 7: 277

2 : 377 6 777

**۲۲۸: ۲ YY0: Y** 

779:1 **۲۷.: ۱** 

74. : 1

TT9:1

الكال بن البارزي = محمد بن محمد بن البارزي

كثير عزة بن عبد الرحمن ( الشاعر ) كثير بن قلب الصدفي ( التابعي )

أبوكثير (القصاص الواعظ)

ابن أبي كدينة = الحسن بن مجلَّى كرنباى الأمير (الوزير)

كريب بن أبرهة بن الصباح الأصبحية ( الصحابي ) كريم بن غنام ( الوزير )

كريم الدين بن كاتب المناخات ( الوزير ) كريم الدين بن مكانس ( الوزير )

كشاجم = محمود بن محمد بن الحسين كعب بن عاصم الأشعري" ( الصحابي )

كعب بن عدى بن حنظلة التنوخي ( الصحابي ) كعب بن علقمة بن كعب التنوخي" ( التابعي" ) كعب بن يسار بن ضنة العبسى ّ المخزومي (الصحابي )

ابن كلُّس = يعقوب بَّن يوسف الكلستاني بدر الدين = محمود بن عبد الله

كلكن بن خربتا ( ملك مصر بعد الطوفان )

كليب بن ذهل الحضرمي (التابعي) الكمال الأدفوي = جعفر بن ثعلب

الكمال التّفليسيّ = عمر بن عمر

الكال بن الزَّ ملكاني = محمد بن على بن عبد الواحد

الكمال الضرير = على بن شجاع الكال بن فارس = إبراهيم بن الوردى

الكال الحلّى = أحمد بن على"

الكال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد كال الدين بن عبد الظاهر بن على بن محمد بن جعفر الهاشمي (الصوفي الزاهد)

كال الدين بن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله ابن كميل = محمد بن أحمد بن عمر

الكندى المؤرخ أبو عمر = ممد بن يوسف بن يعقوب كنيز أبو على" \_ خادم ألخليفة المتوكل ( الفقيه الشافعي" )

499:1 كودى بن يعقوب (أحد الأسباط) 04:1

(حرف اللام)

04:1

لاحب بن مالك بن سعد الله البَّلَوي ( الصحابي ) 1:137 لاحق بن عبد المنعم بن قاسم أبو الكرم ( الحدّث ) TY9:1

لاوى بن يعقوب (أحد الأسباط) ابن اللبان = محمد بن أحد الدمشق

لبدة بن كعب أبو تريس (الصحابي") 74.:1 لبيد بن عقبة التَّجيييّ (الصحابيّ) 741:1

لصيب بن جشم بن حرملة ( الصحابي ) 741:1 لقاس بن دركون ( ملك مصر بعد الطوفان ) ٤٨: ١

( حسن المحاضرة ٢/٣٦ )

الجزء والصفحة لقاس بن مرينوس بن بولة (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٩:١' لقمان ( الحكيم ) إبن لقمان = فخر الدين بن لقمان لقيط بن عدى اللخميّ (الصحابي) 741:1 ابن لهيعة = عبد الله بن عقبة بن لهيعة لهيعة بن عقبة الحضرميّ (التابعيّ) 474:1 لهيعة بن عيسي الحضرمي" (القاضي) 154 ( 154 : 4 لوخيم بن نتراس (ملك مصر قبل الطوفان) 44:1 لوط (عليه السلام) 04:1 لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير (الفقيه الحنفي") 1: 573 2.473: الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفيمي ( التابعيّ الحافظ **457.4.1.409:1** والفقيه الحجتهد ) الليث بن عاصم الخولاني (التابعي") **YAY: 1** الليث بن عاصم بن كليب القِتباني ( التابعي ) **YAY: \** الليث بن الفضل البيروديّ ( والى مصر ً ) 09Y: 1 ليشرح بن لحي ، أبو عمد الرعيني" (الصحابي) 441:1 (حرف الميم) مأبور الخصيّ (الصحابي) 741:1 ماجد بن غراب ، فخر الدين ( الوزير ) 77767777 الماذرائي" الوزير = محمد بن على البغدادي أبو بكر

707: 1

مارية بنت شمعون القبطية (الصحابية)

الماسرجسيّ = محمد بن عليّ بن سهل ماشطة (ابنة فوعون) .04:1 الماضي بن محمد المصرى الغافقي ( التابعيّ ) **YA1:1** أبو مالك ( الصحابي ) 1: 937 أبو مالك بن أبى الحسن الصغير ( القاضي ) 120: 4 مالك بن خير الزيادي ( التابعي ) YYY: 1 مالك بن دلهم الكلبيّ ( و الى مصر ) 097:1 مالك بن زاهر (الصحابي") 741:1 مالك بن سعد التَّجيبيّ ( التابعيّ ) **۲77:** i مالك بن سعد الفارقي ( القاضي ) 184: 4 مالك بن أبي سلسلة الأزدى" ( الصحابي ) d 771:1 مالك بن شراحيل الخوالاني" \_ قاضي مصر (الإمام الجتهد) 144: 4 444: 1 مالك بن عبد الله المعافري ( الصحابي ) 744:1 مالك بن عتاهية بن حَرْب الكندي التجيييّ ( الصحابي ) Y44: 1 مالك بن قدامة الأنصاري الأوسى ( الصحابي ) 744:1 مالك بن كيدر ( والي مصر ) 098:1 مالك بن هبيرة بن خالد الكندى السَّكونيّ ( الصحابي ) 747:1 مالك بن هدم التَّجيبيّ ( الصحابي" ) 747:1 مالوس بن بلوطس بن مناكيل (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٩:١ ماليا بن خربتا (ملك مصر بعد الطوفان) 1:17 ماليق بن تدارس ( ملك مصر بعد الطوفان ) 47:1 مالينوس بن إفراوس ( ملك مصر قبل الطوفان ) 44:1

```
الجزء والصفحة
                                                   مبارك شاه (الوزير)
       ۲۲7: ۲
                   المبارك بن يحيى بن أبي الحسن البصرى نصير الدين
       217:1
                                                   (الفقيه الشافعي)
                                            أبو المبتذل خلف ( الصحابي )
       Yo. : 1
                           مبرّح بن شهاب بن الحارث التابعي ( الصحابي )
       747:1
                                             المتنبي = أحمد بن الحسين
                                      ابن المتوج = محمد بن عبد الوهاب
                                المتوكّل على الله = عبد العزيز بن يعقوب
                            المتوكل على الله = محمدٌ بن أبي بكر المعتضد بالله
                                   المتيحى = محمد بن عبد الله بن إبراهيم
                                    مجاهد بن سلمان بن مرهف (الشاعر)
      079:1
                                المجد بن الخليل = عبد العزيز بن الحسين
                                         مجد الدين بن البقرى ( الوزير )
      ۲۲9: ۲
                                               مجد الدين سالم (القاضي)
      191: 4
                                          ابن المجدى = أحمد بن رجب
                  مجلَّى بن جميع بن نجا الخزومي الأرسوفي ( الفقيه الشافعي )
      ٤٠0: ١
                                     محب الدين بن الأشقر (كاتب السر")
      747 : Y
                          محب الدين بن جمال الدين بن هشام ( النحوى )
      0TV: 1
                     محب الدين بن الشحنة ( القاضي الحنفي وكاتب السر )
محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغدادي المعروف بابن الحامض
      ٣٨٤ : ١
                                                       (الحدّث)
                            محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازيّ ( الطبيب )
      08.:1
```

الجزء والصفحة محمد بن إبراهيم الإسكندراني المعروف بابن المواز (الإمام المجتهد 1: 114 > 733 والفقيه المألكي) محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصرى. ( المحدث ) محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن ، أبو الفرج البغدادي ( الفقيه الشافعي") محمد بن إبراهيم الحموى المعروف بابن الجاموس ٤٠١٠:١ ( الفقيه الشافعي ) 1716174: 7/270: 1 مُمَد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين (الفقيه الشافعيّ والقاضي بمصر ) محمد بن إبراهيم بن سليان الكندى" ، أبو جعفر البزاز TA9:1 الضرير (التابعي) محمد بن إبراهيم شمس الدين ( النحوى ) ٥٣٨ : ١ محمد بن إبراهيم صلاح الدين المعروف بابن الدّهان(المتطبّب) 020:1 محمد بن إبراهيم ضياء الدين المناوى ( الفقيه الجمهد ) 1: 173 محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن التلمساني المعروف بابن الجرج £0V: 1. ( الفقيه المالكيّ ) محمد بن إبراهيم بن محمد الدّمشقي ، المعروف بالبدر البشتكي (الشاعر) محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبريّ ( الصوفي الزاهد ) 074:1

محمد بن إبراهيم المناوى صدر الدين (القاضى) 140 (147 : 4 1: 273

محمد بن إبراهيم النويريّ ( الفقيه الشافعي )

```
الجزء والصفحة
                         محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة المعروف بابن القمّاح
                                                          (الفقيه الشافعي)
                          محمد بن أحمــد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الرازى المعروف
             470:1
                                                   بابن الحطاب (المحدّث)
                              محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسيّ ( الفقيه الحنفيّ )
             1:773
                                   محمد بن أحمد بن بهاء الدين بن حنّا ( المحدّث)
             497:1
                                          محمد بن أحمد بن جعفر الذهليّ ( التابعي )
             1:387
                          مُمَد بن أحمد بن جعفر الكناني أبو بكر بن الحداد القاضي
2 - - (401 , 414 : 1
                                             (الإمام المجتهد والفقيه الشافعي)
      127 : 731 > 731
                          محمد بن أحمد بن خليل بن سعاده شمس الدين الخويّيّ
             024:1
                                                                 (الطبيب)
                        محمد بن أحمد الدمشقى المعروَف بابن اللبان ( الفقيه الشافعي )
              1: 173
                        محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني " أبو رجاء ( الفقيه الشافعي )
              ٤٠١:١
                                         محمد بن أحمد بن سعيد التميمي ( الطبيب )
              049:1
                          محمد بن أحمد بن سهل الرمليّ النابُلسي ( الزاهد الصوفيّ )
              010:1
                                         محمد بن أحمد بن شاس (القاضي المالكيّ)
              1111:4
                                         محمد بن أحمد بن شاكر القطان (المحدث)
              474:1
                                    محمد بن أحمد الطرابلسي شمس الدين (القاضي)
              1A0: Y
                          محمد بن أحمد أبو العباس الإخميمي أبو الحسين ( المحدث ):
             TVY: 1
                         مُمَد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى التقى الصائغ (القارى ً)
              ٥٠٨: ١
                          محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكندى تاج الدين
              £17:1
                                                          ( الفقيه الشافعي )
```

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن مبير ( القارئ ) ٤٨٨ : ١

محمدُ بن أحمد بن عبد القوى الإسنوى ( الفقيه الشافعي " ) : ٢٩ ٤

محمدٌ بن أحمد بن عبد الله البغدادي أبو الطاهر ( القاضي ) ٢: ١٤٧

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكنانى المعروف بابن ١: ٢٨٤

عدلان (الفقيه الشافعي )

محمد بن أحمد بن عثمان البساطي ( الفقيه المالكيّ الطبيب ) ١ : ٤٦٢ ، ٥٤٩

محمد بن أحمد بن على بن غدير، شمس الدين الواسطى ١: ١ ٥٠٦:

محمد بن أحمد بن على القرويني ( القارى ً )

محمد بن أحمد بن على المصرى أبو بكر ، القطب العسقلاني ١: ١٩ ٤١

( الفقيه الشافعي )

محمد بن أحمد بن عمر المنصوري المعروف بابن كميل ( الشاعر ) ١ : ٥٧٣

محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي أبو الفضل (الفقيه الشافعي) ٤٠٣:١

محمد بن أحمد بن القاسم البغدادي أبو على الرّزدباري ١: ٤٠٠، ١٠٥

( الفقيه الشافعي والزاهد الصوفي )

محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم جلال الدين الحملية ٤٤٤، ٤٤٣: ١ ( الفقيه الشافعي )

محمد بنأ حمدبن محمدالمصرى العسقلاني أبو الفتح (القارىء) ١٠٩:١

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن على الهمذاني أبو عبد الله 1: ٣٨٤ النجيب ( المحدّث )

محمد بن أحمد بن معالى شمس الدين الحبيّ ( الفقيه الحنبليّ ) : ٢٨٣ : ٢٣٢ محمد بن مودود ( كاتب السرّ )

الحزء والصفحة محمد بن أحمد بن أبي يوسف، أبو بكر الخلال (الفقيه المالكيّ) 1: 833 محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم بن غزى 014:1 ( الصوفي الزاهد ) محمد بن الإخنائي شمس الدين ( القاضي ) 174 . 174 : 4 محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي 457 6 40 5 6 40 40 5 1 (صاحب المذهب) محمد بن إسحاق بن أسباط الكندى (النحوى) 047:1 محمد بن إسبحاق بن محمد بن المرتضى البلبيسي (الفقيه الشافعي) 1: 273 محمد بن إسماعيل بن عبدالوزيز بن عيسى، ناصر الدين (الحدث) 1: 797 محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد القرافي المعروف بالونائي £ 2 : 1 (الفقيه الشافعي) ممد بن الأشرف أبي غالب ممد بن على بن بن خلف 2:4.7 أبو شجاع (الوزير) محمد بن الأشعث ابُلوزاعي" (والي مصر) 019:1 محمد بن أصبغ بن الفرج ( الفقيه المالكيّ ) **٤٤**Λ: \ · محمد الأهناسي ( الوزير ) **۲۲۸: ۲** محمد بن إياس بن البكير ( الصحابي" ) 744 : 1 محمد بنأيوب بن الصموت الرقية (الحدث) **٣**٦9: 1 محمد بن باخل (الشاعر) 079:1 محمدبن البارزي ناصر الدين (كاتب السر) 740: 4 محمد البباوي ( الوزير )

محمد من بدر الحمامي ، الأمير أبو بكر الطولوني" ( المحدّث )

**۲۲9: ۲** 

۳۷۰:۱

```
الجزء والصفحة
                                       محمد من بدر - مولى أبي خيثمة (القاضي)
             157:4
                                       محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي
           - 047: 1
                        محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري العسكري (الفقيه الشافعي)
             ٤٠١:١
                                            محمد بن بشير الأنصاري (الصحابي")
             744:1
                                 محمد بن أبي بكر بن أيوب الملقب بالملك الكامل
         TE - TF : T
                          محمد بن أبي بكر السعدى المعروف بابن الإختائي
             ٤٦٠: ١
                                                       . ( الفقيه المالكي ) .
                              محمد بن أبي بكر الصديق ( الصحابي ووالي مصر ) "
٠٨٤ ، ٥٨٣ ، ٢٣٣ : ١
                              محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق الصّقليّ (القارئ)
             0.V: 1
                          محمد بن أبى بكر بن عبدالعزيز بن محمدبدر الدين ، المعروف
             ٥٤٨: ١
                                           بعز الدين بن جماعة ( الحكم )
                        محمد بن أبي بكر بن عر الإِسكندراني ، بدر الدِين الدّماميني "
                                                              (النحوى)
                             محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران القادري (الشاعر)
     0VV - 0V2 : 1
                         مُمَد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأيكي (الحكيم)
             1:730
                          محمد بن أبي بكر المعتضد بالله ، المعروف بالمتوكل على الله
        ۸٤ - ۸۱ : ۲
                                                   ( الخليفة العباسي عصر )
                                     محمد بن بهاء الدين إسحاق (الفقيه الشافعي)
             1: 773
                                محمد بن بهاء الدين بن عبد البر" السّبكي ( القاضي )
      174 (171:4
                               محمد بن تاج الدين البلقيني أبو السعادات ( القاضي )
             1 Vo : Y
                                                  محمد بن تكين ( والى مصر )
             097:1
```

744:1

محمد بن جابر بن غراب (الصحابي)

```
الجزء والصفحة
      1:173
                 محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحم القناوي
                                             ( الفقية الشافعي )
                                   محمد بن جعفر المغربي" ( الوزير ) 🗔
      7.7: 7
                          محمد بن جمال الدين التركاني" (القاضي الحنفي)
      140: 4
                            أبو محمد بن أبي جمرة (الصوفي الزاهد)
      077:1
                           محمد بن جوهر بن ذكاء النابلسي ( القاضي )
      101: 4-
                                محمد بن الحارث بن راشد ( التابعي )
      TA9:1
                                  محمد بن أبي حامد التنسي ( الوزير )
      T . 3 . 7
                  محمد أبو حامد بن عبد الله بن هبة الله بن أبي عصرون
102 : 104 : 4
                                                   ( القاضي )
                               محمد بن أبي حبيب المصرى" (الصحابي")
      744:1
                 محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة (الصحابية
011: 444:1
                                                ووالي مصر)
      محمد بن الحسن بن أحمد ، شرف الدين الديباجي ١: ٥٦٦
                                                   (الشاعر)
                 محمد بن الحسن بن أحمد بن على بن الحسين ، أبو مسلم
                                    كاتب ابن حنزاية (القارئ)
                 محمد بن الحسن بن إسماعيل الأخميمي شرف الدين
                                             الصوفي الزاهد)
                                  محمد بن الحسن بن رزين (القاضي)
      177: 4
```

محمد بن الحسن بن شاور الكنانيّ ، المعروف بابن النقيب

(الشاعر)

```
الجزء والصفحة
                      محمد بن الحسن شمس الدين الأسيوطي ( النحوي )
     ٠ : ٨٥٥
                محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناني
     1:710
                                               (الصوفي الزاهد)
                  محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي السفاقسي المعروف بابن
     474 : 1
                                              المقدسية (المحدّث)
                       محمد بن الحسن بن على الأسنوى (الفقيه الشافعي )
     1: 273
                 محمد بن حسن بن على الشاذلي شمس الدين (الصوفي الزاهد)
     049:1
                  محمد بن الحسن بن على بن طاهر الأنطاكيّ ( القاري )
     1: 143
                  محمد بن حسن بن على بن عثمان النّواجي ، شمس الدين
     0VT: 1
                                                      ( الأديب)
                       محمد بن حسن بن مسلم السلمي" ( الصوفي الزاهد )
     OYA: 1
                    محمد بن حسن بن نصر الله، صلاح الدين (كاتب السر)
      747 : Y
                       محمد بن الحسين بن رزين العامريّ ( الفقيه الشافعيّ )
    · ٤\V: \
                 محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي ( الفقيه المالكي )
      ٤ - ٨ - ١
                    محمد بن الحسين بن على الغرق، المعروف بابن الترجمان
    010:1
                                                  ( الصوفيّ الزاهد )
                 محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الأموى المعروف بقاضي عسكر
1:4133313
                                                  ( الفقيه الشافعي")
                  محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري المعروف بابن الطَّفال
    . 478:1
                                                         ( لحدث )
                                        محمد بن حماد الطهراني" (الحافظ)
      me9:1
```

178 ( 174 : 4

محمد الخونجي أفضل الدين (القاضي)

الجزء والصفحة محمد بن الربيع الجيزيّ ( المؤرخ ) 004:1 محمد بن رجاء أبو الطاهر (القاضي) 101: 4 محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ( الوزير ) 777: 7 محمد بن رَستم الماذرأئي" (وزير خمارويه) 7.1:7 محمد بن رمح بن مهاجر التُجيبيّ أبو عبد الله ( الحافظ ) TEV: 1 محمد بن زبان بن حبيب أبو بكر المصرى ( المحدث ) **477 : 1** محمد بن زكريا بن يحيى الوقار ( الفقيه المالكي ) ٤٤٨: ١ محمد بن زهير الأزدى ( والى مصر ) 091:1 محمد السروجي شمس الدين ( القاضي ) ۱۸٤: ۲ محمد بن سعيد (والي مصر) 019:1 محمد بن سعيد الأنماطي" (القارئ) ٤٨٧: ١ محمد بن سعيد بن حماد ، الشرف البوصيرى صاحب البردة (الشاعر) ٥٧٠ : ١ محمد بن سعيدبن على" ، نجم الدين الخبو شانى" ( الفقيه الشافعي ) ٤٠٧،٤٠٦: ١ محمصد بن سلامة بن جعفر القضاعي أبو عبد الله ( الفقيه 008 6 8 . 4 : 1 الشافعي المؤرخ) YA9:1 محمد بن سلمة بن عبد الله المرادى ( التابعي ) محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي ( المحدّث ) 49.:1 محمد بن سلمان أبو بكر النعالى ( الفقيه المالكي ) ٤٥١:١ محمـــد بن سلمان بن حسن البلخي المعروف بابن النقيب 1: 473 (الفقيه الحنؤ")

محمد بن سلمان بن سعد بن مسعود ، محيى الدين الكافيجي . ١ : ٥٤٩ ، ٥٠٠ ( الحسكيم ) الجزء والصفحة محمد بن سلمان أبو ضمرة ( والى مصر ) 01:1 محمد بن سلمان المعافري (الصوفي الزاهد). 071:1 محمد بن سلمان الواثق" ( والي مصر ) 1: 100 محمد السنجيّ ناصر الدين ( الوزير ) ﴿ 774: 7 محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجاني" ( الحافظ ) **TEA: 1** محمدبن سوّار بن راشد الأزدى ) أبوجعفر الكوفي(التابعي) 1: 917 محمد بن تُشمير الرّعينيّ ( التابعيّ ) TVV : 1 محمد بن صالح بن خلف الجهنيّ المغربيّ ( الحدث) 1: 127 محمد بن ططر الملقب بالملك الصالح (سلطان مصر) 171:7 محمد بن طعج الإخشيديّ (والي مصر) 09Y: 1 محمد الطوخي بدر الدين ( الوزير ) 777: 7 ( سلطان مصر ) محمد بن عاصم بن جعفر المعافريّ ( التّأبعي ) **YAY: 1** محمد بن عبد البرّ السبكيّ (القاضي) 171: 4 محمد بن عبد البرّ بن يحيى بن على ( الفقيه الشافعي ) 247:1 محمد بن عبد الحكم (١) المليجي (القاضي) 101: 4 محمد عبدالجميد بن محمد الهمدانيّ المصرى ، تقيّ الدين (المحدث) 494:1 محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله الأموى الإسكندراني (الحدث)

<sup>(</sup>١) طبع خطأ « الحاكم » .

```
الجزء والصفحة
             محمد بن عبدالدائم بن محمد المعروف بابن الميلق (الصوف الزاهد)
   077:1
               محمد بن عبد ألدائم بن موسى البرماوي ( الفقيه الشافعي )
   1: 173
                   محمد بن عبد الرحن بن شامة ، شمس الدين ( الحافظ )
   TOV: 1
   محمد بن عبــد الرحمن بن على" الزمرذي" المعروف بابن الصائغ ١: ٤٧١
                                              (الفقيه الحنف)
                    محمد بن عبد الرحمن القرويني جلال الدين ( القاضي )
   171: 4
                  محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمي" ( الفقيه المالكي )
   1:303
             محمد بن عبدالرحمن بن محمدالصفي الهندى ( الأصولي المتكلم)
   022:1
                 محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ( والى مصر )
   09 . : 1
             1:100
                                            الفرات (المؤرخ)
             محسل بن عبد العزيز بن حسّون الأسواني ، أبو طاهر
                                             ( الفقيه الشافعي )
             محمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر السّنباطي ( الفقيه الشافعي)
                      محمد بن عبد العزيز الإدريسي الفاوي ( المؤرخ)
   008:1
                  محمد بن عبد العزيز الدمياطي ، شمس الدين ( القارئ )
   0.0:1
                 محمد بن عبد العظيم بن على السقطى القاضى ( المحدث )
   4777: 1
             محمد بن عبد الكريم بن عبد القوى ، أبو السعود المنذرى
  1: 7.77
                                                  (المحدث)
              محمد بن عبداللطيف، أبو الفتح السبكيّ (الفقيه الشافعي)
   1: 773
```

محمد بن عبد اللطيف، ابو الفتح السبكيّ (الفقيه الشافعي) ٢٠: ٢٦٠ محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ضياء الدين المتيحيّ (المحدث) ٢: ٣٧٩، ٣٨٠ محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشديّ (الصوفي الزاهد) ٢: ٥٢٥

محمد بن عبدالله بن أحمد الحرانيّ المعروف بالسبّحي (المؤرخ) ١: ٥٥٤

محمد بن عبد الله الإسكندراني المعروف بابن عين الدولة ٢: ١٦٠

(القاضي)

محمد بن عبدالله البغداديّ أبو الطّاهر ( الفقيه المالكي ) . . . . . .

محمد بن عبدالله بن بهادر ، بدر الدين الزركشي (الفقيه الشافعي) ١ : ٤٣٧

محمد بن عبدالله أبو جعفو الأبهري الصغير ( الفقيه المالكي ) ١:١٠

محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري (الفقيه الشافعي) ٤١٢:١

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ( الإمام المجتهد الحافظ ) ٢٤٨ ، ٣٠٩ : ١

محمد بن عبد الله الخواص ( الصوفي الزاهد ) ٢٠٠١

محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيويه القاضي ( الفقيه الشافعي) ١: ٢: ٤٠٢

محمد بن عبد الله الصّيرفيّ أبو بكر (الإِمام الجتهد) ١٠ ١٣٠٠

محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع ـ أبن عم ٢٠٦:١

الإِمام الشافعيّ ( الإِمام الحِتهاد )

محمد بنَ عبد الله بن عبد الحسكم ( الإمام الحجتهد الحافظ ۱: ۳۰۹، ۳۶۸، ۶۶۶ والفقیه المالکی)

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى (مدرس الأطباء ١٠٠٠) ومحمد بن عبد الرحمن المصرى (مدرس الأطباء ١٠٠٠)

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي أبو بكر ( الحافظ ) ٣٤٨:١

محمد بن عبد الله بن عبد السَّلام أبو عبد الرَّحْن البَيرُوتِي ١ : ١٥٥

المعروف بمكحول ( الحافظ )

محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ( الشاعر ) . . ٧٠٠

<sup>(</sup>١) طبع خطأ في هذه الصفحة « الحسكم».

محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن محيى الدين الإسكندراني ١ : ٣٣٠ المعروف بحافي رأسه (النحوى)

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان المعروف بأبن الصواف (القارئ)

محمد بن عبدالله بن على بن عمان صدر الدين (الفقيه الحنفيّ) ٤٧٠: ١ محمد بن عبد الله بن عمر ( الفقيه الشافعي ) ١: ٠٢٤

محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي ، المعروف بابن ۲. ۲۸۳

النّن (الحدث)

بحمد بن عبد الله بن محمد الخصيبي ( القاضي ) 124: 4

محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر ( النحوى ) 041:1 ٤٨٩: ١

محمد بن عبد الله المعافري ( القارئ ) محمد بن عبد الله المقدسي الديري ( الفقيه الحنفي ) EVT: 1

محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني" ( التابعي" ) 1:3P7

محمد بن عبد المحسن شمس الدين الضرير الملقب بالمزراب 0.7:1

(القارئ) 0 / / · / \ محمد بن عبد الملك بن مروان ( والى مصر )

محمد بن عبد المنعم الأنصارى ، شهاب الدين بن الخيمى 079:1 (الشاعر) -

197: 7

عمد بن عبد المنعم البغدادي" (القاضي) **TAY: 1** 

محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصرى ( الحمدث )

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، كال الدين ٤٧٤ : ١

ابن الهمام ( الفقيه الحنفي ّ ) .

الجزء والمقعة الجزء والمقعة عمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي ٢٠٦٠ ( الحجد ث ) محمد بن عبد الوهاب ، تاج الدين المعروف بابن المتوج ١ : ٥٥٥ /

( الفقيه الشافعي ) ) محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي ، الحريري " ١٠٤٤٢/٤٦٨ ١

(الفقيه الحنفي) محمد بن عثمان المعروف بابن السّلتوس (الوزير) محمد بن عثمان بن عبدالله المدلجيّ ، المعروف بالصدر بن الأعمى ١:٧٠٠

(القارئ) عُمَّان بن يوسف بن أيوب الملقب بالمنصور ٢: ٢٢ (الملك الأيوبي)

محمد بن عطاء الهروى (القاضى) محمد بن عقيل برن أبى الحسن البالسيّ (الفقيه ٢: ١٧٥) همد الشافعيّ )

محمد بن على الله فضل الله (كاتب السر) ٢ : ٢٠٥٥ ، ٢٣٥ محمد بن على بن أحمد ، أبو بكر الأدفوى النحوى ١ : ٤٩٠ ، ٣٥٥ ( القارئ )

( حسن المحاضرة ٢/٣٧ )

```
الجزء والصفحة
       020 6028:1
                                       محمد بن على البارنباري الشافعيّ (الحكيم)
                           محمد بن على البغدادي الكاتب ، الوزير الماذرائي
              479:1
                                                               (الحدّث)
             079:1
                                    محمد بن على" بنجعفر العجلوني"(الزاهد الصوفي)
                          محمد بن على بن حسن المصرى المعروف بالنَّقاش ( الحافظ )
              407:1
                                محمد بن على" بن الحسين الخلاطي" ( الفقيه الشافعي )
             ٤١٧: ١
                          محمد بن على" بن داود البغداديّ المعروف ، بابن أختغزال
             · ٣٤٨ : 1
                                                               الحافظ)
             477:1
                                           مجمد بن على السالمي الحلبي ( الحافظ )
      2 . . 6 414 : 1
                          ممد بن على بن سهل النيسابوري الماسرجسي (الإمام الجتهد
                                                         والفقيه الشافعي)
                                    محمد بن على بن عبد القادر التميمي ( المحدّث )
            494:1
                                   محمد بن على بن عبد الكريم (الفقيه الشافعي)
             £ 4 \ 1
                         محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري
2706471647.1
                         المعروف بأبن الزملكاني ( الإمام المجتهد ، والفقيه
                                                              الشافعي )
                                محمد بن على بن محمد الغزولي الزراتيتي ( القارئ )
            01 .: 1
                                محمد بن على المدنى شمس الدين ( القاضي المالكي )
            19 -: 4
                         محمد بن على المصرى أبو بكر ، المعروف بالعسكرى
            ٤٠١:١
                                                        (الفقيه الشافعي)
```

```
الجزء والصفحة
                                  محمد بن على بن منصور صدر الدين ( القاضي )
             140:4
                        محمد بن على بن موسى الأنصاري أمين الدين ( النحوي )
             044:1
                       محمد بن على بن وهب بن مطيع ، تقى الدين أبو الفتح
/ 44. - 41V : 1
                       المعروف بابن دقيق العيد القياضي ( الإمام المجتهد
      17/ - 17/ : 7
                                                       و الفقيه الشافعي)
145:4/25/1351
                              محمد بن على بن يعقوب القاياتي ( القاضي الشافعي )
                       محمد بن على بن يونس الرضى الشاطبي ( النحوي القارئ )
 045104410.5:1
                                            محمد بن علية القرشي" ( الصحابي )
             744:1
                                             محمد بن العاد الجماعيلية (القاضي)
             191: 4
                                  محمد بن عمار بن إسماعيل التلمساني" ( الشاعر )
             079:1
                                  محمد بن عمر بن دحية شرف الدين ( الحِدَّث )
             471:1
                       محمد بن عمر بن رسلان، البلقيني بدر الدين (الفقيه الشافعي)
             ٤٣٨: ١
                            محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين ( القاضي الحنق )
             Y : 7 \( \cdot \)
                       محمد بن عمر بن مكيّ بن عبد الصمد صدر الدين
     1: 913 3 . 73.
                                                      ( الفقيه الشافعي )
                                   محمد بن عمرو بن العاص السهمي" ( الصحابي )
             748 : 1
                               محمد بن عيسى سيف الدين السّيراميّ ( الحكيم )
             0 EV : \
                                    محمد بن غالى بن بجم الدمياطي (الحدث)
             490:1
                       محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال أبو بكر
             ۳۸۰: ۱
                                       المعروف بابن عرق الموت ( المحدث )
                         محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصرى ( المحدث )
             474:1
                           محمد بن أبى القاسِم بن حميد التونسيّ ( الفقيه المالكي )
             1 : No 3
```

```
الجزء والصفحة
                                    محمد بن قاسم بن زيد الصّقليّ ( القاضي )
       101:4
                       محمد بن القاسم بن شعبان أبو إسحاق (الإمام المجتهد)
 418 6 414 : 1
                   محمد بن القاسم بن عاصم،المعروف بصناجة الدوح ( الشاعر )
       1:770
                       ممد بن قايتباي أبو السعادات الناصر (سلطان مصر)
       177: 7
                                 ا محمد بن قلاوون ، الناصر (سلطان مصر )
117-117:4
                             محمد الكلائي صلاح الدين (الصوفي الزاهد)
       0 Y A : 1
                                      محمد بن أبي الليث الأصمّ ( القاضي ) إ
       128:4
                  محمد بن مجاهد الضرير ، شرف الدين الملقب بالورّاب
       0.V: 1
                                                        (المقرئ)
       محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصارى المعروف بابن سراقة ١: ٣٨١
                                                        (الحدث)
                            محمد بن محمد البارزي كال الدين (كاتب سر)
 741 (·440 : 4
                               محمد بن محمد البغداديّ الزركشي (القارئ)
       01 -: 1
                             محمد بن محمد بن أبى بكر الأبيوردي ( الحافظ )
       TO7:1
                           محمد بن محمد بن أبي بكر بن الإخنائي (القاضي)
       144: 4
                                       محمد بن محمد التبريزي ( الحكيم )
       ٥٤٦ : ١
                      محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهرى" ( الحدث )
      497:1
محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني ، العاد ( الأديب المترسل) ١٠٠٠ : ٥٦٥ ، ٥٦٥
      محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق (الفقيه المال كي ) . ١ : ٤٥٨
      محمد بن محمد بن عبد البر بن الصدر السبكيّ (الققية الشافعيّ) ١ : ٤٣٧
      محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي، المعروف بأبن القوبع ١: ٥٥٩
                                                  ( الفقيه المالكي )
```

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحيّ ( القاضي )

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عمان ١: ٣٩٨ ابن شافع ، ابن ابن عم الشافعي ( الفقيه الشافعي )

محمد بن محمد بن عبدالله بن النقاح بن بدر الباهليّ ( القارئ ) ١: ٤٨٧

محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ، ناصر الدين ١: ٧٧٠ البارزيّ ( الأديب )

محمد بن محمد بن عطاء الله سعد الدن ( الوزير ) ۲۲۳:۲

محمد بن محمد بن على بن حنّا الصاحب تاج الدين (المحدث) ٣٨٧:١

محمد بن محمد بن على بن عبسد الرازق الغارى (النحوى ) ١: ٧٣٥

محمد بن محمد بن عمر بن قطاو بغا سيف الدين ( الفقيه الحنفي ) ٤٧٩ ، ٤٧٨ : ١

محمد بن محمد بن عیسی القاهری ، الجلال ( الجحدث ) ۲۹۱:۱

مند بن مند بن عيسي الفاهري ۽ انجازي ( انجدت )

محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي (الفقيه الشافعي) ١: ٤٢٤ محمد بن محمد بن محمد بن سيد النياس اليعمري (الحافظ ٢٥، ٣٥٨) ٤٢٥

والفقيه الشافعيّ )

محمد بن محمد بن محمد أبى الطاهر بن ُبنان (۱) الأنمارى ۱: ۳۷۰ الأثير ( الححدث )

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم ، نجم الدين الباهي ١ : ٤٨٣ ( الفقيه الحنبلي )

<sup>(</sup>١) طبع خطأ « ببان » .

```
الجزء والصفحة
                 محمد بن محمد بن عمان، مجد الدين البارزي (الأديب)
      074:1
                 محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي ، جمال الدن بن
       ov1:1
                                                   نُماتة (الشاعر)
                 محمد بن محمد بن محمود البابرتي"، أكل الدين (الفقيه الحنفي)
      1:173
                        محمد بن محمد المغربي المعروف بالقصال ( القارئ )
       0.4:1
                        محمد بن محمد بن النفاخ بن بدر الباهلي" ( الحافظ )
      40 -: 1
                     محمد بن محمد بن نمير المعروف بانن السّراج (القارئ)
      o.V: /
                 محمد بن محمــــد بن هام الدين بن راجي الدّين سرايا
       1:713
                                                 ( الفقيه الشافعي )
                  محمد بن محمود الأصبهاني شمس الدين ( شارح المحصول )
054 6054:1
٤١٠ ، ٤٠٩ : ١
                 محمد بن محمود بر ، حمويه الجويني ، شيخ الشيوخ
                                                 (الفقية الشافعي)
                 محمد بن محمود بن محمد ، الشهاب الطوسي ( الفقيه الشافعي )
      ٤ · ٧ : ١
                               محمد بن مختار بن بابك البطائحي ( الورس )
      Y+2: Y
                                         محمد بن مزهر (كاتب السر)
      740: Y
                   محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى الأوسى ( الصحابي )
      745 : 1
      محمد بن المظفر جاجبي ناصر الدين ، الملقب بالمنصور (سلطان مصر) ٢: ١١٨
                             محمد بن المغربي شمس الدين (القاضي الحنفي)
      1AV: Y
٥٣٤ ، ٣٨٨ : ١
                 محمد بن مكرم بن على الأنصاري جمال الدين المحدث
                                    اللغوى (صاحب لسان العرب)
                              محمد بن مكّى بن عثمان الأزدى ( المحدث )
      478: 1
                محمد بن مكيّ بن أبي المدكّر القرش الصقليّ الرقّام (المحدث)
      1: 727
```

محمد بن منصور المصرى ، المعروف بابن الجوهريّ ( المحدث ) ٢٩١:١

محمد بن مهلهل بن بدرات سعد الدين أبو الفضل الهيثعي ٢:١٠ ٣٨٢.

( المحدث )

محمد بن موسى بن إسحاق السرخسي" ( القاضي ) ١٤٦: ٢

محمد بن موسى بن سند شمس الدن ( الحافظ ) ۳۶۰:۱

محمد بن موسى بن عبد العزيز الـكندى المعروف بابن الجبِّي ٢:١٠٥، ٥٣١

( الفقيه الشافعيَ النحوي )

معمد بن موسى بن عيسى الكمال الدميري ( الفقيه الشافعي ) ١ : ٤٣٩

( الصوفى الزآهد ِ )

محمد بن ألميلق ناصر الدين ( القاضي )

محمد بن أبى ناجية داود بن رزق بن ناجيــة الإسكندراني ٢٠٩٠ ١

( التابعي )

محمد بن ناما وار بن عبد الملك، أفضل الدين الخونجيّ 1:1، ٥٤١ ( الفيلسوف )

أبو محمد بن النحاس = عبد الرحمن بن عمر

محمد بن نصر المروزيّ ( الإمام الجمّهد ) ۲۱۰ - ۲۱۳

محمد بن نصير بن صالح ، أبو عبد الله المصرى ( القارئ ) ١ : ٢ - ٥٠٦

محمد بن النعان بن محمد بن منصور القيروانيّ ( القاضي ) ٢ : ١٤٧

محمد بن هبة الدين بن المستر القيرو أنيّ ( القاضي ) ٢: ١٥٢

محمد بن هدية الصدفي ( التابعي )

محمد بن هشام بن أبی خیرة السدوسی (التابعی) ۲۹۰:۱ محمد بن الوزیر المصری (التابعی)

ممد بن الوليد الفهرى الأندلسيّ المعروف بأبي بكر الطرطوشيّ ١: ٢٥٢

مد بن الوتيد العلوري اله تنفسي مستورف بابي با تو ستو تو ي ( الفقيه المالكي )

محمد بن يحيى العطّار ، جمال الدين أبو صادق جمال الدين العطّار ، جمال الدين أبو

( الحجدّث )

محمد بن يحيى بن مهدى التمَّار الأسوانيّ ( الفقيه المالكيّ ) ١ : ٤٤٩ ، ٥٠٠

محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقني" ( الشافعي" )

محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي المعروف بن ا : ٥٣٧ بناظر الجيش (النحوى")

محمد بن يوسف بن بلال الأسوني" ( الفقيه المالكي ) ٤٥٠ : ١

محمد بن يوسف بن عبد الله الجزرى ، أبو عبد الله ١٠ : ٥٤٤ . ( الطبيب )

محمد بن يوسف بن على بن محمد الغزنوى ( الفقية ٤٩٨،٤٦٤٠١ ) الحنف القارئ )

محمد بن یوسف بن علی بن یوسف بن حیان ، أبو حیان ، ۵۰۸ ، ۵۳۵ ( القارئ النحوی )

محمد بن يوسف الحكركيّ تاج الدين ( القاضي ) ١٨٩ : ٢

محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكنديّ ١:٥٥٠

(المؤرخ)

744: 4

ابن المحمرة = أحمد بن صلاح بن محمد

٤٧٤ ، ٤٧٣ : ١ محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني ّ

(الفقيه الحنفي)

744: 4 محمود الأنصاريّ جلال الدين (كاتب السر)

TTE: 1 محمود بن ربيعة الأنصاريّ ( الصحابي )

778:7 محمود بن شروين نجم الدين ( الوزير )

محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني ( الحكيم ) 050:1

TTO: 7 / EYT: 1 محمود بن عبد الله الكلستاني بدر الدين ( الفقيـه وكاتب السر")

140: 4/ 544: 1 محمود بن على القيصري العجمي جمال الدين (الفقيه ألحنفي )

> محمود بن قطلو شاه السراى أرشد الدين ( الحكيم ) 020:1

> محمود بن محمد بن الحسين بن السدى المعروف بكشاجم 07.:1

(الشاعر) محمود بن الموفق بن قادوس (كاتب السر")

محمية بن جَزء الزبيدي ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء 745 : 1

(الصحابي")

محويل بن أخنوخ بن قابيل ( ممن نزل مصر من 4.:1 أولاد آدم)

محيى الدين بن تقي ( القاضي المالكي ) 19 .: 4

٤٨: ١

محيى الدين عبد الظاهر = عبد الله بن عبد الظاهر

محبى الدين بن عمر بن عبد الوهاب بن خلف العلامي ٤١٥:١

( الفقيه الشافعي )

محيى الدين فضل الله = يحيى محيى الدين بن فضل الله

محيى الدين الكافيجي = محمد بن سلمان

مرثد بن جابر العبدى أبو الأسود ( الصحابي" ) أ 757:1

مرثد بن عبد الله اليزنيّ الحيريّ أبو الخير ( الإمام الجتهد 4506 497:1

الحافظ)

ابن المرحّل = عمر بن مكى مرشد بن يحيى بن القاسم المديني أبو صادق ( المحدّث ) TYE: 1

مروان بن الحكم بن أبى العاص ( الصحابي ) 745 : 1

مريم (أم عيسي عليه السلام) 1:70

مرينا بن دركون ( ملك مصر بعد الطوفان ) مرينوس بن بُولة بن مناكيل ( ملك مصر بعد الطوفان ) ٤٩:١

مزاحم بن خافان (والى مصر) 098:1

أختالمزني ( الفقيهة الشافعية ) 499:1

المسبّحيّ = محمد بن عبد عبد الله بن أحمد

المزنى = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل

المستعصم بالله = زكريا بن إبراهيم ( الخليفة العباسي بمصر )

المستعلى الخليفة الفاطميّ = أحمد بن معد

الحزء والصفحة ٦٠٤:١ المستعلى بن المستنصر (الخليفة العبيدي) المستعين = العباس بن المتوكل المستكفى بالله = سليمان بن أحمد ( الخليفة العباسي بمصر ) المستكفى بالله = سلمان بن المتوكل المستنجد بالله = يوسف بن المتوكل على الله المستنصر الفاطمي = معدّ أبو تميم المستنصر بالله (الخليفة العباسي بمصر) = أحدبن الظاهر بأمرالله المستورد بن سلامة بن عمرو الفهرى" ( الصحابى ) 740:1 740 : 1 المستورد بن شداد (الصحابي") مسروح بن سندر الخصي" ( الصحابي ) 740:1 ابن مسرور الحافظ = عبد الواحد بن محمد بن أحمد مسعود بن أحمد العراق الحنبلي سعد الدين الحارثي ( الحافظ ٤٨١ ، ٣٥٨ : ١ والفقيه الحنبلي) مسعود بن الأسود البلوي" (الصحابي) 750:1 مسعود بن أوس بن مزيد بن أصرم ( الصحابي" ) 740:1 مسلم البرقي" (الصوفي" الزاهد) 011:1 مسلم السلمي" (الصوفي" الزاهد) 1: 170 مسلم بن على" أبو الفتح الرسغني ( القاضي ) 101:4 أبو مسلم الغافقي ﴿ الضحابي ﴾ Yo. : 1 أبو مسلم كاتب ابن حنزابة = محمد بن الحسن بن أحمد ابن على مسلم بن مخشِّي المدلجيِّ ( التَّابعيُّ ) **797:1** 

الجزء والصفحة مسلم بن يسار (التابعي") 777:1 مسلمة بن مخـــلد بن الصامت الأنصاري" (الصحابي" 000 4 770 : 1 والي مصم ) مسلمة بن يحيي الأزدى ( والى مصر ) 09 . : 1 المسور بن مخرمة بن نوفل الزَّهريُّ ( الصحابيُّ ) 747:1 المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي ( الصخابي ) 747:1 المشدّ =على بن عمر بن قزل مشرح بن هاعان المعافري أبو المصعب (التابعي) **۲۷.: ۱** المشرف بن أسعد بن عقيل أبو المكارم (الوزير) T. T : X مصر بن بيصر بن حام بن نوح ( ملك مصر بعد الطوفان ) 40648:1 مصرام بن نقراوس ( ملك مصر قبل الطوفان ) 47:1 ابن مطروح = الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم أبو الحشن مطعم بن عبيد البلوي ( الصحابي" ) 1: 1:77 المطلب بن عبد الله الخزاعي ( والي مصر ) 094:1 المطّلب بن أبي وداعة (الصحابيّ) 747:1 مظفر بن إبراهيم بن جماعة ( الشاعر ) 1:770 المظفر ركن الدين = بيبرس الجاشنكري مظفر بن السرى بن عبد الملك بن عتيق الفهرى (الحدّث) مظفر بن عبدالله بن على المقترح، تقى الدين (الفقيه الشافعي) المظفر بن كيدر (والي مصر)

098:1

الجزء والصفحة مظفر بن محمدين إسماعيل التّبريزي (الفقيه الشافعي) 1: 113 معاذ بن أنس الجهني" (الصحابي") YTY: 1 معاوية بن حُديج السكونيّ التّجيبيّ ( الصحابي ووالي مصر ) 010 ( TTY : 1 معاوية بن أبي سفيان صغر بن حرب الأموى ( الصحابي ) 747: 1 معبد بن العباس بن عبد المطلب ( الصحابي ) **۲۳7: 1** المعتضد = أبو بكر بن المستكفى بالله ( الخليفة العباسي بمصر ) المعتضد بالله = ذاؤذ من المتوكل معد أبو تمم بن على بن الحاكم ( الخليفة الفاطمي ) الملك المعر التركاني = عز الدين أيبك التركاني المعزّ لدين الله ( الخليفة العبيدى ) 7 . . . 1 معروف بن سويد الجذاميّ أبو سلمة (التابعي) **YVA: \** معروف بن سعيد التُّجيبيّ ( التابعي ) YVV: \ ابن معطى = يحيى الملك المعظم = توران شاه معلَّى بن دحية (القارئ) ٤٨٥: ١ معن بن حرملة المدلجي الصحابي **۲**٣٨ : 1 أبو معن المصري عبد ألواحد بن أبي موسى ( التابعي ) **TYA: 1** معيقب بن أبي فاطمة الدَّوْسيّ (الصحابيّ) **۲**۳۸: 1 المعين بن لؤلؤ = عثمان بن سعيد أبو المغانم شيبان (والى مصر) 097:1 مغَلَطاى الجَمَالي علاء الدَّين ( الوزيرَ ) **776: 7** مفلطاى بن قليج الحنفي علاء الدين (الحافظ) mog : 1

الجزء والصفحة ان مغلی = علی بن محمود بن أبی بكر الحمو ی المغيرة بن أبي ردة العبدري (التابعي) 777:1 المفيرة من شعبة من أبي عامر (الصحابي ) **۲**۳۸: 1 المغيرة بن عبيد الفزاري (والي مصر) 1: 100 المغيرة بن نهيك الحجْري (التابعيّ) 1:777 أبو المفاخر المأمونيّ = سعد بن الحسين بن سعيد مفرج بن موفّق بن عبد الله الدّمامينيّ ( الصوفي الزاهد ) 019:1 المفضل بن فضالة التابعي" ( الإمام المجتهد القاضي ) METON Y . TV9 : 1 127 : 131 : 7 المفضل أبو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل ٢: ١٥٣ الصورى (القاضي) المفضل بن هبة الله بن على الحيرى ( الطبيب ) 0226024:1 المقداد بن الأسود الكندى أبو معيد ( الصحابي ) **۲**۳۸: 1 المقداد المصرى" (الشاء,) 1:170 ابن المقدسيّة = محمد بن الحسن بن عبد السلام المقريزي = أحمد بن عليّ بن عبد القادر المقوقس (أمير مصر من قبل هرقل) 1.0-94:1 أبو المكارم بن على بن أبي أسامة (كاتب السر) 744: 4. ابن مكانس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق ابن مكتوم = أحمد بن عبد القادر مَكَحُولُ أَبُو عَبَد الرحمن = محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول أبو عبد الله الفقيه (الإمام المجتهد الحافظ) 450 ( Y9V : 1

أبو مكنف (الصحابي")

(1: •07

المكين الأسمر = عبد الله بن منصور

مكين الدين الحصني = أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصري

الملثّم أبنو العباس 😑 أحمد بن محمد

الملطيّ = يوسف بن موسى

ابن المُلقّن = عمر بن علىّ بن أحمد

المليجي القاضي = عبد الحاكم المليجيّ

أبو مليكة البَلَوِيّ ( الصحابيّ )

ابن ممّاتی = مهذب بن ممّاتی

مناوس بن هوجيت ( ملك مصر قبل الطوفان) ٣٣:١

مناكيل بن بلوطس بن مناكيل (ملك مصر بعدالطوفان) ١: ٤٩

المناوى القاضى صدر الدين = محمد بن إبرأهيم

منجك اليوسنيّ ( الوزير )

المنذرى الحافظ = عبد العظيم بن عبد القوى

المنصور = أبو بكر بن محمد الناصر ، السلطان بمصر

= عبد العزيز بن برقوق

= عثمان بن جقمق

= على بن عز الدين التركاني =

= محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب

= محمد بن المظفّر

منصور بن أحمد بن معدّ (الخليفة الفاطميّ الملقب بالآمر) ٢٠٧، ٦٠٤

منصور الأسلميّ ( الوزير ) ۲۲۸:۲

```
الجزء والصفحة
                 منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن ( الفقيه الشافعي )
   ٤٠٥: ١
                                أبو المنصور بن حورس (كاتب السر)
   747: 4
                                       منصور بن وردان (التابعي )
   TAE: 1
                                  منصور بن زنبور أبو سعد ( الوزير )
    T . 3 . 7
                   منصور بن سرار بن عيسي بن سليم أبو على الأنصاريّ
   9.1:1
                                                      ( القارئ )
                                منصور بن سعيد بن الأصبغ ( التابعي" )
    1:777
                 منصور بن سلمان الهمداني المعروف بابن العاد ( الحافظ )
   T07:1
   *** 1 : ***
                                 منصور بن سندي الدبّاغ (المحدث)
                منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصاري
    0 . . : 1
                                                      (القارئ)
                                 للنصور علاء الدين = على من شعبان
    Y0 . : 1
                                      أبو منصور الفافقيّ (الصحابيّ)
                                      أبو منصور الفارسي (الصحابي)
    Y0 . : 1
                                 منصور بن يزيد الحميري (والي مصر)
                        ابن منظور جمال الدين = محمد بن مكرّم بن على ّ
    749:1
                                          المنيذر الأسلمي" (الصحابي")
                                    ان المنيّر = أحمد بن محمد بن منصور
             منير بن الحسن بن على بن منير الخشاب أبو العباس ( المحدث )
                                  ابن المنيّر شرف الدين = عبد الواحد
                                    مياجر ، مولى أم سلمة ( الصحابة )
    749: 1
                                   ان الميتار المحدّث = توسف من محمد
```

الجزء والصفحة مهذب الدين بن ممّاتي الأسعد (الشاعر) 1:010 مهلائيل بن قينان ( من أولاد آدم الّذين دخلوا مصر ) 4.:1 ابن الموّاز = محمد بن إبراهيم الإسكندرانيّ أم موسى عليه السلام 1:10 موسى بن أيوب بن عامر الغافقي" ( التابعي" ) **YVA: \** موسى بن الحسن (كاتب السر) 744 : 4 موسى بن سلمة بن أبي مريم المصرى (التابعي) **YÀY: 1** موسى بن شيبة الحضرمي (التابعي ) YAE: 1 موسى بن أبي العباس الحنفي ( والي مصر ) موسى بن عبـــد الرحمن بن القــاسم، الإمام الشهور 1: Y33 (الفقيه المالكي) موسى بن على بن أبي رباح اللحميّ ( التابعيّ ) **YAY:** 1 موسى بن على بنأبي طالب، العلويّ الموسوى" ( المحدّث ) 49.:1 موسى بن على اللخمي (والي مصر) 09 . : 1 موسى بن بن على بن وهب ، أخو تقيّ الدين المعروف بابن 1:413 دقيق العيد (الفقيه الشافعي) موسى بن على بن يوسف الزرازريّ القطبيّ (المقرئ) o. A: 1 موسى بن عمر ان عليه السلام 07:1 موسى بن عيد شرف الدين (القاضي الحنفي) 144: 4 موسی بن عیسی (والی مصر) 097 ( 091 : 1 موسى بن كعب التميميّ ( وَالي مصر ) 019:1 ( حسن المحاضرة ٢/٣٨ )

الجزء والصفحة موسى من محمد الوجيه النَّفْريّ ( المحدث) TA0: 1 موسى بن مصعب (والى مصر) 09 . : 1 **۲9.:** 1 موسى بن هارون بن بشير القيسي ( الثابعي ) . موسى بن وردان المضرى القاضي القاص ( التابعي ) 001677.1 موسى بن يوسف (صاحب الخضر) ov: \ موسى بن يوسف بن المسعود بن الملك الكامل ، الملك الأيوبي TA ( TV : 1 الملقب بالأشرف الموفق البغدادي = عبد اللطيف من يوسف موفق الدين أبو الفرح ( الوزير ) 777 : Y TA9: 1. موفقية بنت عبــد الوهاب بن عتيق بن وَرْدان المعروفة ست الأكياس (الحدّثة) المؤمّل بن أحد بن أبي القاسم الشيباني البزّار ( الحدّث) TV1:1 موهوب بن عمر بن موهوب الجزري ، صدر الدين ( الفقيه 178: 7 / 810: 1 الشافعي" القاضي) الملك المؤيد = أحمد من إينال ان المستر القاضي = محمد بن هبة الله ابن الميلق = محمد بن عبد الدّائم ( حرق النون ) ناشرة بن سميّ اليزني المصريّ ( الصحابية ) TE . : 1 النَّاشريّ = عبد الرحمن بن مرهف

الناشي أبو العباس = عبد الله بن محمد

الملك الناصح = صالح بن محمد الناصر الدين الناصر = أحمد بن محمد الناصر شهاب الدين

الناصر = حسن بن محمد الناصر مدر الدين

الناصر = فرج بن برقوق زين العابدين

الناصر = محمد بن قایتبای الناصر = محمد بن قلاوون

الملك الناصر = يوسف بن أيوب صلاح الدين الأيوبي

ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيدى « ١ : ٩٥ كَا ( المقرئ )

ناصر الدين الإخميميّ (الفقيه الحنفيّ) ٢ : ١٨٧ :

ناصر الدين بن العديم = محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين أبو المعالى = محمد بن المظفر

ناعم بن أجبل الهمذاني ( التابعيّ )

· نافع مولى ابن عمر ، وهو المعروف بأبى عبد الله المدنى ٢١ : ٢٩٧ ، ٣٤٥ ( الحافظ الإمام المجتهد )

نافع بن يزيد الكلاعى أبو يزيد المصرى (التابعي") ٢١:١٠ ابن نباتة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي" ابن النبيه = على بن محمد بن النبيه

نبيه بن صواب المهدى ( الصحابى ) ابن نجا = على بن إبراهيم بن نجا

نجم بن جعفر سراج الدين ( القاضي )

بجم الدين أيوب بن الملك الكامل (سلطان مصر) ٣٥: ٣٤: ٢

نجم الدين بن الرَّفعة = أحمد بن محمد بن على ّ النجيب بن الدّبّاغ المصرى" ( الشاعر ) 1:010 أبو النجيب العامري السرحي-واسمه ظليم (الإمام المجتهد) 1: 797 ابن النحاس المصرى الحافظ = أحمد بن محمد بن عيسى نزار أبو منصور الملقب بالعزيز بن المعز ( الخليفة الفاطميّ ) 1:1:5 النسائي = أحمد بن شعيب النسّاج بن غنّوم الإسكندري (الشاعر) 1: 10 النشأئي = ضياء الدين النشو = عبد الوهاب الملكي نصر بن بشر بن على العراقي أبو القاسم ( الفقيه الشافعي ) ٤٠٤: ١ نصر بن سلمان بن عمر المنبجيّ (الصوفيّ الزاهد) 1:370 نصر بن عبد العريز بن أحمد بن نوح الفارسي الشيرازي ٤٩٤: ١ (القرى ) 098:1 نصر بن كيدر السعيدي ( والي مصر ) 191: 7 / 811: 1 نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني (الفقيه الحنفي القاضي) نصر الله بن أحد بن محمد ن عمر جلال الدين البغدادي 1:743 (الفقيه الحنبلي ) نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغفاري ، المعروف 1: 470 بابن بصاقة (الشاعر) 1: 160 نصيب بن رباح ( الشاعر ) نصير الحمامي (إالشاعر ) 1: 270 النصير بن الطباخ = المبارك بن يحيى

الجزء والصفحة النصر بن عبد الجبار بن نصير المرادي ( التابعي" 011 4 YAY : 1 الصوفي الزاهد)

أبن النمان = محمد بن موسى بن النعان التلمساني" النعمان بن جزء بن النعمان العطيقي ( الصحابي" )

78 . : 1 1.473 7:31 النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي ، معز الدين ( الفقيه الحنفي القاضي)

> نعمة بن بشير النابلسي المعروف بالجليس ( القاضي ) 101: 4

نعيم بن حمار المروزيّ أبو عبد الله ( الحافظ ) 1: 437

نعيم بن خبّاب العامري (الصحابي") YE . : . 1 ابن النفيس = على" بن أبي الحزم

نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ( الفقيه المالكي القاضي ) 1 : 103 / 7 : 111

السيده نفيسة بنت حسن الأمير بن زيد بن الحسن بن على

ابن أبي طالب ( الصوفية الزاهدة ) النقاش = محمد بن على بن حسن

نقراوس = ( أول من ملك مصر قبل الطوفان ) 44:1

إبن النّقيب = محمد بن الحسن بن شاور

ابن النَّنَن = محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي "

نهار المغربي السكندري ( الزاهد الصوفي ) 1: 170

النُّواجيّ = محمد بن حسن بن عليّ بن عمَّان

= مجمد بن سلمان

أبو نواس = الحسن بن هانیء

نور الدين بن المقرئ = علىّ بن ظهير بن شهاب

```
الحزء والصفحة
         019:1
                                           نوفل بن الفراتِ ( والى مصر ) `
                                  النويري" = أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد
                            حرف الماء
         097:1
                                          هارون بن خمارویه ( والی مصر )
188: 7/884: 1
                          هارون ين عبد الله الزهري ( الفقيه المالكي القاضي )
          07:1
                                              هارون بن عمران عليه السلام
                       هارون بن محمد بن هارون الأسواني" ( الفقيه المالكي )
         1: 833
                                     هاشم بن أبي بكر البكريّ ( القاضي )
         127: 4
          22:1
                                                   هامان (وزير فرعون)
        75. : 1
                                      هاني بن جزء بن النعان ( الصحابي )
                                  هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ( الشاعر )
        1:070
  107 : 101 : 7
                        هبة الله بن الحسين بن عبد الرحن بن نباتة ( القاضي )
                                   هبة الله بن سعد الدولة القبطيّ ( الوزير )
        445:4
                                   هبة الله بن صاعد الفائزي ( وزير المعز ) .
 ۲۱۷، ۲۱7: ۲
                   هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكل القفطيّ
        ٤٢٠: ١
                                                   ( الفقيه الشافعي )
                 هبة الله بن على بن مسعود، أبو القاسم البوصيري ( المحدّث)
        ۳٧0 : ١
                   هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج المقدسي المعروف بابن
        ۳٧٨: ١
                                                  الواعظ (الحدث)
                  هبة الله بن معد بن عبد الكريم القرشي ، المعروف بابن
        ٤٠٨: ١
                                         البورى" ( الفقيه الشافعي ).
```

**۲・**۳:۲

هبة الله بن محمد الرحبيُّ ، سديد الدولة (الوزير)

الجزء والصفحة	
۲۷٦:۱	هبة الله بن يحيي بن على بن حيدرة المصري ( المحدث )
YE+: \	هبيب بن مغفل ( الصحابي )
097:1	هرثمة بن أعين ( والى مصر )
٥٩٤:١	هرثمة بن النضر الجبليّ ( والى مصر )
77 6 70 : 1	هرمس ، وهو إدريس عليه السلام
ግሞ ሩ ግ <b>ዮ</b> ፡   ነ	هرمس الثالث ( صاحب كتاب الحيوانات ذات السموم )
Yo+: \	أبو هريرة الدوسيّ ( الصحابيّ )
•	ابنهشام النحوى = عبدالله بن يوسف
	ابن هشام صاحب السيرة = عبد الملك بن هشام
`` <b>۲</b> ٦٣: 1	هشام بن أبي رقية المصريّ ( التابعيّ )
097:1	هلال بن بدر ( والی مصر )
	ابن الهام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد
089:1	ابن الهام ( الطبيب )
٥٤٨:١	هام بن أحمد الخوارزميّ ( الحـكيم )
1:113,713	هام الدين بن راجي الله بن سرايا الصعيدي (الفقيه الشافعيّ)
۲.۳.: ۱	هو جيت بن سوريد ( ملك مصر قبل الطوفان )
7:1:1	هوذة بن عرفط الحيريّ (الصحابيّ )
WW: 1	هو صال (كانڧزمن نوح عليه السلام )
Y01:1	أبو الهيثم ( الصحابي )
· ۲7m: 1	الهيثم بن شفيّ الرّعينيّ ( التابعيّ )
1:377	أبو الهيثم كثير المصرى الخولاني ( التابعي )
*	الهيثميّ الحافظ = عَلَى بن أبي بكر سليمان الحافظ
,	

الجزء والصفحة حرف الواو الواثق بالله ﴾ إبراهيم محمد ( الخليفة العباسي بمصر ) = عمر بن إبراهيم ( الخليفة العباسي بمصر ) 09. : 1 واضح مولى المنصور ( والى مصر ) واقد بن الحارث الأنصاري ( الصحابي ) 7:137 ابن وثيق = إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيليّ الوجيه النَّفْري = موسى بن محمد وجيهة بنت على بن يحيى الأنصارية ( الحدّثة ) 498:1 1:107 أبو وحوح (الصحابي) ورش = عثمان بن سعید وفاء بنشريح الصوفي المصرى (التابعي) **TY1:1** وقس ( من حكاء اليونان ) 1:17 ابن ولاد = أحمد بن محمد بن الوليد وليّ الدين السنباطي ( القاضي المالكي ) 19.: 4 ولى الدين بن خلدون = عبد الرحمن بن خلدون ولى الدين بن خيران (كاتب السر") **744: 4** ولى الدين أبو زرعة العراقى = أحمد بن عبد الرحيم الوليد بن دومغ (ملك مصر بعد الطوفان) 47:1 الوليد بن رفاعة (والي مصر) OAA: \ الوليد بن قيس بن الأخرم التُّجيبيّ ( التابعي ) 774:1 الوليــد بن مصعب بن فران بن بليّ ( ملك مصر بعد 1: 43

الطوفان )

**YAY: 1** 

ابن وهب = عبد الله بن وهب وهب بن بيان الواسطى (التابعي)

**۲9.:1 YY1:1** 

1:137

حرف الياء

ياسين بن عبد الأحد القتباني ( التابعي ) 79E: 1

040:1 0.0:1

**YAY: 1** 

**۲۲۷ : ۲۲۲ : ۲** 

124:4 498: 1

454 . 4.. . 4V9 : 1 **YAY: 1** 

> 09 . : 1 To.: 1

٤ : ١ : ٢٨٠ ٢٨٤

019 6011 : 1 1 £ A : Y

**۲۲9: ۲** 

ياقوت بن عبد الله الحبشي (الصوفي الزاهد) يحيى بن أحمد بن عبد العزيز شرف الدين ( القارئ )

يحيى بن أزهر المصرى (التابعيّ)

يحيى بن أسعد علم الدين أبوكم ( الوزير ) يحيى بن أكثم (القاضى)

يحيى بن أيوب الخولاني ( التابعي ) يحيى بنَ أيوب الغافقي ( التابعي الحافظ والإمام المجتهد )

الوليد بن المغيرة المعافري ( التابعي )

وهب بن عبد الله المعافريّ ( التابعي )

وهب بن مغفل الغفاريّ ( الصحابي )

الونائية = محمد بن إسماعيل

يحيى بن حسان التّنيسي (التابعيّ)

يحيى بن داود، أبو صالح الخرسيّ (والي مصر) یحیی بن زکریا النیسابوری ( الحافظ )

يحيى بن سلمان الجعني" ( التابعيّ القارئ ) أبو يحيى بن شافع القنائي ( الصوفي الزاهد )

يحيى الشهاب (القاضي)

يحيى بن صنيعة (الوزير)

يحيى بن عبد الرحن الكناني أبو شيبة المصرى (التابعي) ٢٨٢:١

يحيى بن عبد الرحيم بن زكير القرشي ( الفقيه الشافعي " ) ٤٣٣:١

يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد، أبو الحسين الجزار ١: ٥٦٨ : ١ ( الشاء, )

يحيى بن عبد الرحمن الـكنانيّ أبوشيبة المصريّ ( التابعيّ ) ٢٨٢:١

يحيى بن عبد الله بن بُكير المخزوميّ ( الحافظ ) ٣٤٧:١

يحيى بن عبد الله شرف الدين الرَّهونيّ ( الفقيه المالكيّ ) ١ : ٤٦٠ ، ٤٦١

یحیی بن عبد المتعم المصری الجمال ( الفقیه الشافعی ) ۱ : ۱۸ ؛ ۳٤۹ کی بن عبمان بن صالح ( الحافظ )

يحيى بن على بن عبد الله الأموى، المعروف بالرشيد العطار ١: ٣٥٦ ( ( الحافظ )

يحيى بن على بن الفرج أبو الحسين المصرى المعروف 1: ٤٩٤ بابن الخشاب ( القارى ً )

یحیی بن علی بن یحیی الصنافیری المجذوب (الصوفی الزاهد) ۱: ۲۹ه یحیی بن عیسی بن إبراهــیم بن مطروح جمــال الدین ۱: ۲۷ه

( الشاعر )

يحيى بن فضل الله العمرى ، والد أحمد صاحب مسالك ٢٣٤: ٢ / ٢٩٤: ١ الأبصار ( المحدث وكاتب السر )

> يحيى اللخمى المقدسي أبو الحسن (الفقيه الشافعي) ١: ٥٠٤ يحيى بن محمد، أمين الدين الأقصراني (شيخ الحنفية في زمانه) ١: ٤٧٨

یحیی بن محمد بن محمد المناوی ( الفقیه الشافعی ّ ) ۱ : ۵۶۵

یحیی بن معطی بن عبد النور ( النحوی ّ ) ۲: ۳۳۰

يحيى بن موسى بن على القنائى ، المعروف بابن الحــــالاوى ١:١٠٥ ( الصوفيّ الزاهد )

يحيى بن ميمون الحضرمى أبوعمرو (القاضى والإمام المجتهد) ٢ : ٢٩٧ / ٢ : ١٣٨ يحيى بن يوسف المقدسي شرف الدين (المحدث) ٢ : ٣٩٤

یری بن مهلائیل (من أولاد آدم الّذین سکنوا مصر ) ۳۰:۱ پرد بن مهلائیل (من أولاد آدم الّذین سکنوا مصر )

يزيد بن أنيس بن عبد الله ، أبو عبد الرحمن الفهري " ٢٤٢:١ ( الصحابي )

يزيد بن حاتم المهلّبيّ ( والى مصر ) ( ١ : ٥٨٩

يزيد بن أبى حبيب ( الحافظ والإمام الحجتهد ) ۲۹۹ ، ۲۹۹

يزيد بن رباح، أبو فراس المصرى (التابعيّ ) ٢٦٣:١

يزيد بن صبح المصرى (التابعيّ) ۲۲۳:۱ يزيد بن عبد العزيز الرعينيّ المصرى (التابعيّ) ۲۸۲:۱

يزيد بن عبد الله بن الجراح ( الصحابي" ) ۲٤۲ الله بن عبد الله بن خذامر ( القاضي ) ۲۳۸ ۱۳۸ الله بن خذامر ( القاضي )

يزيد بن عمرو المعافري المصري (التابعيّ) ۲۲۱:۱ يزيد بن محمد بن قيس المطلبيّ المصري (التابعيّ) ۲۳۲:۱

يزيد بن يوسف الفارسي ( التابعي ) ٢٠٣٠ اليسع بن حزم أبو يحيى الغافقي الأندلسي ( القارئ ) ٤٩٦٠١

الجزء والصفحة 779 : Y يشبك الداودار (الوزير) 04 ( 51 ( 5 . : 1 يعقوب عليه السلام يعقوب بن أحمد ، شرف الدين بن الصابوني ( الحدّث) 491:1 يعقوب بن بدران بن منصور ، تقيّ الدين الجرائديّ 0.8:1 (القارئ) يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عصرون 1:313 ( الفقيه الشافعي ) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى" ( التابعي" ) **TAE: 1** يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير (الوزير) **TIV: T** يعقوب القبطيّ ، مولى أبي مذكور ( الصحابيّ ) 1:737 **TÝY:** 1 يعقوب بن محمد بن حسن شرف الدين الهمذاني الإربليّ (المحدّث) 747: 4 / 4.1: 4 يعقوب بن يوسف المعروف بابن كلِّس ( وزير العزيز الفاطمي) أبو اليقظان (الصحابي) Y01:1 يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنبابي ( الصوفي الزاهد ) 049:1 يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب ( من الأسباط ) 08:1 يوسف بن أيوب صلاح الدين (اللك الناصر الأبور ) **717 : 77 - 77 : 7** يوسف بن برسباى الملقب بالملك العزيز (سلطان مصر) 171: 7 يوسف البساطي جمال الدين ( القاضي المالكيّ ) 19.6119:4 يوسف بن الحسن السخاويّ بدر الدين ( القاضي ) 171 6 130 : 4

```
الجزء والصفحة
                                     يوسف بن الخلال (كاتب السر)
    . 444 : 4
                             يوسف بن سيف الدولة بن رباح ( الشاعر )
     .079:1
                                      يوسف بن أبى شاكر (الوزير)
      772: 7
                         يوسف بن بن صدر الدين (وزير الملك الصالح)
      717: Y
                               يوسف بن عبد الأعلى ( الفقيه الشافعي )
      m99:1
                يوسف بن عبد الرحيم بن غزى ، أبو الحجاج الأقصرى
                                              (الصوفي الزاهد)
      يوسف بن عبد العزيز بن على اللخميّ الميورقيّ ٤٠٧:١
                                               ( الفقيه الشافعي )
                       يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي ( الطبيب )
     1: 730.
                                    يوسف بن عدى التيمي (التابعي )
      49 -: 1
                                     يوسف بن عمر أُلخَتَني ( المحدث )
4986494:1
                سیدی یوسف العَجَميّ بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن خضر
      017:1
                                     الكوراني (الصوفي الزاهد)
                            يوسف بن عمرو بن يزيد القارئ ( التابعي )
      Y91:1
                               يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ( المقرئ )
      1: 743
                                     يوسف بن كاتب جَـكم (الوزير)
      ۲۲À : ۲
                         يوسف بن الكركى جمال الدين (كاتب السر")
      740 : 4
                                       يوسف بن لؤلؤ البدر (الشاعر)
      1: 10
                 يوسف بن المتوكل على الله ، المستنجد بالله ( الخليفة
   97 6 91 : 7
```

العباسي عصر)

الجزء والصفحة يوسف بن محمد بن عبد الله المصرى ، المعروف بابن المهتار 414:1 (المحدّث) يوسف بن محمد بن على بن أحمد الهاشميّ ( الصوفيّ الزاهد ) 017:017:1 يوسف بن محمود جمال الدين الساوى ( المحدث ) **٣٧**\ : \ يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد ( الفقيه الحنفي ) ٤٧٣: ١ يوسف بن موسى الملطيّ جمال الدين ( القاضي ) 140: 4 يوسف بن يحيى القرشي البويطي ( الإمام الجتهد \*\*V 6 \*\* 7 : 1 و الفقيه الشافعي ) 1: 17 - 73 > 40 يوسف ن يعقوب (عليه السلام) يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف 04: 1. ابن يونس المؤرخ = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكناني" ( الحدث ) 494:1 يونس بن بدران بن فيروز الجمال المصرى ( الفقيه الشافعي ) ٤١١: ١ يونس بن عبد الأعلى الصدفي ( الإمام الجتم ـــ المقرئ 1 : P+4 × AP4 > FA3 و الفقيه الشافعي") يونس بن عبد الجيد الأرمنتي (الفقيه الشافعي) £ 7 2 : 1 يونس بن عطية الحضرمي (القاضي) 147: 4 يونس بن عمر بن جريغا (الوزير) **۲۲9: ۲** (1) يونس بن محمد بن حسن المقدسي أبو الفضل ( القاضي ) يونس بن يزيد الأيْليّ ( الحافظ ) 450:1 يهوذا بن يعقوب (أحد الأسباط) 04:1

<sup>(</sup>١) بعر خطأ في هذه الصفحة: « أبو الفضائل »

## فهرس الشعر

حرف الهمزة

عدد الأبيات الجزء والصفحة

£9.6 EA: Y

497:4

44V : Y 494 : Y

1: 770

499 : Y £10: Y

1:119 ۲

494: Y ۲ ٣

£12:4 £12: Y ٤

£106 £78 : Y 2 : 073 : F73 ٣

2 : F73 ۲. £ £ V : Y ۲.

490:4

44V: Y

£ . 0 : Y

حرف الباء

۲

الحسن بن شاور

ابن قَزَل على" بن سعد العاري"

ابن خَمْديس

حسان بن ثابت

الشِّهاب بن فضل الله

أبو بكر الزُّبيديّ

[أبو بكر الأبيدي]

ابن صابر

ابن المعتز

ابن وَ كيع

المؤيّد الطغرائي

الشهاب محمود

القائل

القافية

بأساء

الملاء

الأنداء

منشئها

بصفاء

الساء

خضراء

كاللهب

المواكب

الحبيب

عجيب

بالعجب

الطَّرَبُ

كاللهب

الرّ با

الصّبا

طرباً

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
7:773		أبو جَلنك	أبوابها
71:7	١	ابن عُنين	منجذب
A\:\	٥	ظافر الحداد	العجيب
700:7	١	_	الجنوب
<b>የ ፡ ለ ፡ የ</b>	۲	محيى الدين بن عبد الظاهر	معجب
۲:3٠3	٣	مُحَمَدُ بن عبد الله بن طاهر	ذهبُ دهب
٤٠٨: ٢	۲	ديك الجن	الطرب
₹ <b>*</b> • : <b>*</b>	, <b>T</b>	أبو طالب المأموني	صاحبه
40 C 45 : 1	, <b>Y</b>	_	مجلوب
۸۱:۱	٥	ابن السّاعاتي	والإسهاب
Á1:1	٣	سيف الدين بن جُبارة	للأُلبابِ
mr7 - mrm : 1	٦٣	ابن نُباته	الشَّهب_
٥٧٤: ١	· • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	الشّهاب المنصوري	الأصحاب
۳: ۲	٤	عَرْ قَلَه	الأعاريب
<b>****</b>		أيدَمُر	بالعجب
<b>***</b> * <b>***</b> * <b>*</b> * * <b>*</b> * * <b>*</b> * * <b>*</b> * * <b>*</b> * * * *	٦	محمد بن داود	المسالمة ب
7:797	۲	الشهاب بن فضل الله	السحاب
۲۹۸:۲	۲	شمس الدين بن التلمساني	بالـكاني
٤٠٤: ٢		محمد بن عبد الله بن طاهر	قصب
٤٠٩:٢	۲	كشاجم	من كثب
٤٢٥: ٢	۲	علی بن عباد	ولاشنب
٢: ٥٢٤	٣ .	ظافر الحدّاد	عجب

	•		
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£45 ( 544 : 4	<b>Y</b>	ا بن الرّوميّ	محسوب
£٣٤ : ٢	<b>.</b>	البهاء زُهير	من طيب
. 240:4	۳.		الرعطب
£ <b>7</b> 0°; <b>7</b>			بالذّهب
£7. 7	· · · · · <b>Y</b>	أبن المعتز	الرّب
££•: <b>T</b>	· <b>Y</b>		الطَّرب
£ : Y	, Y	131.1	في القضب
	•	ابن الجبلي	
Y:333	۲ .	5	الحليبِ الح
Y: 433	<b>Y</b>	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الشُّنبِ
¥: 673	·	and an analysis of the second	من عدايه
	حرف التاء		
., . Y10:Y	*	· —	موقوتا
24V 5. Y	÷ •	ابن المعتز "	سروت ک
<b>Y1: Y</b>	****	الماد	حسناته
141: 4	Y	ابن عَيْنِ الدولة ﴿	توليته
445 : 4		ابن الواسطى	حر"ياتِ
£14: 4	· • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	أبو القاسم بن هذيل	تشتيت
£14 ( £14 : Y	<b>.</b>	الأُحَنْظِلِ الأهواري	الأوقات
۲ : ۲۱	The state of the s	and the second second	مفتوت
7: ٣33	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·		وقتي
	حرف الجيم		
170:7	7		الدَّرَجُ
(حسن المحاضرة ٢/٣٩)	r		
	· '		

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية	
£ £ ₹ 7 . * *	. **	· —	مج	
<b>791: 7</b>	٥	أبو إُسَحاق المخزوميّ	يبهج	
<b>۲۷0: ۲</b>	* 1		بالرُّخَج	
00.6084:1		الشهاب المنصوري	من المرج	
۲۷۲ : ۲	۲	تقيُّ الدِين بن حجة	المنجى	
۲۷۲ : ۲	٣	شعبان الأثاري	فی هر ْج ِ	
٤٢٧ : ٢	۲	كشاجم	્ર <del>ે</del> લ.	
£ 7 Y : Y	۲.		السّبج	
	الحاء	حرف		
\$ £ 1 : 7	۲	ابن مطروح	نصيح	
2:16791:7	۲	القاضي عياض	الرِّياحُ	
1:7/0/7:1	۔ _وْح )	محمد بن القاسم ( صنّاجة الد	فرحآ	
٣٤ : ٢	. *	ابن قَلاقِس ٰ	لاحا	
141:1	١	أيمن بن خُرَيْم	وماربحوا	
174:4	<b>₹</b> ,		ينصح	
٢: ٣١٤	۲	عبد الله الميكالي	وينشرحُ	
117:4	۲	الصلاح الصفدى	بالمنائح	
444 C 444 : 4	14	شهاب الدين بن فضل الله	الرتياح	
٤٠٥: ٢	۲	العاد الأصفاني"	جِراحِي	
718:7		أحمد بن علويّ	ورواخيها	
	حرف الخاء			
٤١٣:٢	۲	_	ضَمْخ	
~	,		— <i>p</i>	

	7	•	·	
	الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
		حرف الدال		
	٨٢ : ٢	۲ ' . (	`-	شاهد
	١: ٣٧٠	٣		محمد
	£ 47 : 4	٠. ٢	أبو بكر الصنويرى	نصعد
٤ ۲	٠٣ ، ٤٣٢ : ٢	٣	ابن وَ كيع	بتوقد
	£ £ Y : Y	لقَيْرواني ٣	عبد الرحيم بن رافع أ	، شنطد منضد
	78:7	٣	راجح الحلِّبيّ	موعدًا
	<b>۲۱۷:</b> ۲	۲.	_	فصاعدا
	720:1	۲	أبو الدَّرْدَاء	رادًا
	790: T	· <b>Y</b>	ابن قزل	بدًا
	444 : Y	*	الغزَّى	ئوقدًا
	٤٣٥: ٢	<b>Y</b>	ظافر الحدَّاد	واردا
	2 1 P 1 3	<b>Y</b>	السّرِيّ الرِّقَّاء	أرْعَدَا
٥٧	Y_ 0Y0 : 1	oY	شمس الدين القادري	<b>م</b> هدُ
	0AY: \	۲,		الأجناد
,	٠٩٨:١	<b>Y</b> .	المتنتى	لصيدُ
,	177:7	14	حمزة بن على" الحسنى	ميدُ *
	* *** *	٤ .	الأسعد بن ممّاتي	نحمّد -
`	٤٠٧: ٢	* * * <b>Y</b>	أبو دُلَف	مهدُ
	٤٠٧: ٢	۲ /	عبد الله بنَ طاهم	اورد <i>ُ</i>
	۸۱،۸۰:۱.	٤		ے صعدِ
			3-	

<sup>\*</sup> مطلع أرجوزة مختلفة القوافي .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
•AY: \	*	نصيب	بالعو ادِ
70 : 37 : 07	ری ۷	أبو زكريا الصرص	جلدِ
۲: ۲ ، ۲۳	ز الأندلسي ٢٪	أمية بن عبد العزير	الوادي
٣٥٩ : ٢	*	ابن نباتة	في البلادِ
<b>***</b> ** ** ** ** ** ** ** ** ** ** ** **	د الظاهر ٢	محيى الدين بن عبا	نودي
7:013	<b>Y</b>		للجند
7:013	زِی ۲	أبو بكر الصَّنَوْ بَو	ند
۲: ۲۰	ξ	الطغراني	العهاد
2:073	٠ ٣		أملد
7: 573	<b>Y</b>	على" بن ظافر	زبرجد
7: 173	۲	ابن وَ كِيع	مُيَّد
7: 473	۲	endoden	اللازكورد
۲ : ۲۳۶	٠٢		من عود
2: 773	١.	عبد الله بن المعتز	الهند
7: 193	<b>ξ</b> / '	ظافر الحداد	اليد
7: 733	<b>'Y</b>		من زَبَرْ جدِ
Y: Y33.	4	أبو الحسن الصَّقلَى	أغيد ﴿
7:7/3	7	ابن الرّومِيّ	وجهده
,	حرف الذال		
٧: ٢	. 8	حسّان عرقلة	شاذِی
	حرف الراء		
٣٠٧:١	1.		قبِرْ

	•		·	
•	الجزء والصفحة	د الأبيات	القائل عد	القافية
•	111	٣	الصَّلاح الصفدى	تعقره
	۲٦٤:۱	۲.	الشهاب المنصوري	بالمطر
	, TOA: T	٣	ظافر الحداد	بأخضر و
	۲۹۲:۲	<b>Y</b> .	شهاب الدين بن فَضْل الله	النَّضِرُ
•	* 477 ( 271 : 4	*	ابن وكيع	نظر
•	7:733	٤.	`»	حَوَرُ
	¥: Y33	*	أبو الحسن الصَّقَلِّي	حضر
	198:1	, , , , ,		وزيرا
	072:1	47	الصّلاح الصِّفَدي	واستعبَرا
,	. 07.:1	1	- گشاجم	دارًا .
* .	٠٨٠:١	١		مِنْ مصراً
	٣٦٠ : ٢	۲		مسرورا
The state of the s	#77 6 #71 : 7	۴	ظافر الحدّاد	مجرك
t.	798: Y	۳.	تُجير الدين بن تميم	أبصرا
	ξ • Q : Y	Y Y	· / /."	النُّضارَا
,	٤٢٥ ، ٤٢٤ : ٢	۲		كافورا
**	٤٣٦ : ٢	*	تاج الدين بن الرشيد	الحرا
•	٤٢٨ : ٢	* **	القاضي الفاضل	الفَجْرَا
	£44 : 4	, <b>T</b>	محيى الدين بن عبد الظاهر	الأبصارًا
	٤٤٥: ٢	۲	ابن رافع	من نظر ا
**	7:733	۲ .	_	مهجورًا سائرَه قرّه
	414 - 418 : Y	٤٩	الشهاب الحجازي	سائرَهُ
	447:4	۲.		قر"ه .

		· .	
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£47 : 4	· <b>T</b>	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الصُّفْرَهُ
٤٧٥: ١	•	جلال الدين السُّيوطِيّ	الغير
٥٨٥: ١	٣ ٣	عبد الله بن الزَّ بير الأسدى	مصر
099:1	١	ابن هانئ الأندلسيّ	قضى الأمر
०९९.: ١	١	. »	القهارُ
71.67.9:1	٩	َ ابن فَضْل الله العمرى	فاخر
۸۰،۷۹:۲	٩	<b>)</b>	الطائر
117:7	۲ .	الوداعي	الفخارُ
110: 7	٦	الشارمساحى	منتصرا
190: ٢	١	سَلْم الخاسر	وزير الم
۲:۱۳۳	. **	تميم بن المعزّ	قصر '
٣٩٠: ٢	٤ .	ظأفر الحداد	مِقدَّرُ
490:4	۲,	مجير الدين بن تميم	غدير ُ
444: 4	۲		طيورُ
۲: ۱۵: ۲	٤	·	العِطْرُ
۲: ۲۱3	٤٠	الطّغرائي "	سكوم
7.: 773	۲ .		الأزهارُ
۲ : ۸۲٤	۲,	ابن الرومي	مطير
٢ : ٣٤٤	۲,		اخْضِرارُ
٤٤٥: ٢	۲	_	العذر
٤٤ <u>-</u> ٤٠ : ٢	١	أبو الحسين الجزّار	أمره (۱)
		ورة مختلفة القواق	(١) مطلع أرج

ı	الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
	· <b>۲۷۳ : ۲</b>		ابن خطیب دَارِیاَ	مزارُه
	44. : A	۲	سِبْط الملك الحافظ	نشكر مُ
	٢: ٢٣٩ .	۲.	البَدْر الذهبيّ	نوتارُه
	190:4	₹	_	<i>ئور گ</i> ھا
	۸۰:۱	٣	أميّة بن عبد العزيز	مصر
	۸۰:۱	٣	عُمارة *	مصر
	۸۸:۱	۲	_	السَّوارِي
240	- ٣٢٨ : ١	144	ابن حجر	ولا تذَرِي
	. 544:1	mm	البرهان القيراطي	النّهرَ
	1: 150	• •	أبو الخسين الجزار	الذُّرِّ
	7: 7	1	العِماد الأصفهاني	العصر
•	. · ٤٩ : ٢	۲		بمقدار
	112: 4	٣	الصَّلاَح الصفدي	الخبير
•	194: 4	۲	نفطَو يه	الظهور
•	<b>TYT: T</b>	۲	البَدُّر العَيْنَىٰ	والقدر
	۲۷۷: ۲	. *	الجل الشاعر	عسير
•	٣٠٣: ٢	_	أبوعبدالله بن جابر الأندلسي	لم يُشْهَرِ
	TV9: T		سعيد بن القاص	الجشر
	<b>441:4</b>	۲	ابن التلمسانى	القِمْرِي
	798: Y	*	مجير الدين بن تميم	سكو
	440: T	۲	<b>»</b>	أمرِ
	۲۹۸ : ۲	<b>Y</b> -,	شمس الدين التلمسانى	عَواَدِ

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	فية القائل	القا
۲ : ۱۹۳ ، ۱۹۳	۲	مُجير الدين بن تميم	الْدّهرِ
۲ : ۱۹۹	* *		نُضارِ
٤٠٤: ٢	۲	أبو طالب الرق	أسرار
× 2.0.7	<b>Y</b>	المؤيد الطغرائي	خضر
7:7.3	٣	البشريّ الرّفّاء	منثور
۲: ۲۰3	° 7	أبو أحمد الطرارى	اليعافير
7: •13	۲	ابن الرُّومِيّ	الزّهر
7:413	۲	ابنِ وَكَيْع	العواطر
۲: ۲۲3	*	_	كالمتستر
27: 477 373	۲ .	•	الشِّحْرى
£70 : . T	٠٢		القطو
£77: 7	۲	أبو العلاء السروى	أَذْفَرِ
¥ 7. A73	۲.	ابن وَ کیع	ۮڒ
£ 4 7 : 7 7 3	۲		قصير
٤ : ٣٣٤	۲.	النجم بن إسرائيل	المخبر
£4. 4	۲		جعار
٤٣٨ : ٢	٣	ابن المعتز	من منجبر
7:133	۲		. المبضر
2 : 133 3 733	۲.	ابنِ لَنْكُكُ	ظُفْرِ
٤٤٣ : ٢	۲		مأسور
` {{\mathcal{E}}} '	. *	عبد الرحيم بن نافع	بزنجيارً
<b>£££</b> : <b>Y</b>	· <b>Y</b>	_	الميسكر

i

1	·		
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	، القائل	القافية
<b>£££</b> : Y	4 4		النهار
£ 20: Y	<b>Y</b>	<del>.</del> — .	٠ تقشير
£ £ Å 6 £ £ Y : Y	۲,	السرى الرفاء	عطو
£44: 4	*	أبو نواس	شجره
/·	رف الزای	<b>&gt;</b> °	
۲: ۱۹۹	<b>. .</b>	إبراهيم بن حمادة	طرازُ
174:4	۲.	أبو الحسين الجزار	عبد العزيز
020:7	۲ .	الصلاح الصفدي	بتبريز
,	رف السين	>	
ov: \	•	جلال الدين السيوطي	تأنيساً ﴿
٤٠٣: ٢	۲	صاعد الأندلسي	أنفاستها
Y:,-13:	۲	الصنو يزى	النفوسُ
	۲ ٬	على بن سعيد المؤرخ	يوأسُ
£1.62.9:Y	۲.	_	النرجس
1:770	ری ۱	هاشم بن العباس المصر	نفوسِ
ለዓ_/\٦ : ٢	٤٣	ابن حَجَر	العباسي "
118: 4	*	الودَاعِيّ	الشمس
, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	<b>Y</b>	السّراج الورّاق	والحس
۲۸۸ : ۲	. <b>T</b>	_	عمواس
٤٠٧: ٢	۲.	أبو هلال العسكرى	الأشمس.
٤•٨: <b>٢</b>	· \		يــــ النرجسِ
. X:+13	۲ .	الصنوبري	الجلس
f .	•	••,	7

	الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
	٤١٣: ٢	۲	. 1	القر اطيسِ
	7:173	۲	ابن وكيع	النفوسِ
	44:4	۲	أبو شامة	بنفسه
	494: 4	۲		من جنسِمها
		الشين	· حرف	
	7 : 1.27	۲	الوداعي .	تشويشا
	<b>44.:4</b>	٤.	أمية بن عبد العزيز	الغبش
		ب الصاد	حرف	
	<b>797:</b> 7	۲	وجيه الدين المناويّ	خالصة
	414:4	۲	تميم بن المعز	ينقص ً
	£17:7	٠,٢		تنغيص
	•	ب الضاد	حرف	
	٤١٠: ٢	۲	<del></del> .	عَبُدُ
	498:4	٣	ابن الساعاتي	تركضُ
•	٤ : ٣٢٤	۲	المعتمد بن عباد	تبيض ً
	44:4	*		دحوضِه
		ف الطاء	محرا	
	٣٩٦ : ٢	۲.	_	نشاطا
	١٨٨: ٢	*	_	الرتباط
	٤٠٦:٢	. 4	ابن الرّومي	ملتقطه

ابن المعتز

		•	
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
•	حرف العين		
۸۰:۱	۲	المتنبي	المصرعُ
777: 7	, <b>T</b>	ابن أبي حجلة	جمع
۲۰۸: ۲	٣		لا يسمع
` <b>१</b> ٣7 : ٢	<b>Y</b>	1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	4×,00
499:4	*		دموعُها
117:4	۲	ابن نباتة	البديع
117:4	<b>*</b>	· »	الطّاوع
144-141:4	77	جلال الدين السيوطح	دُعِی ﴿
190: 4	*	أبو نُواسُ	فظيع
777 ( 777 : 7	*		الأفاعى
44. 6 404 : 4	` <b>*</b>	· —	مسامعي
<b>۲</b> ۳۰: ۲	٣	خليل بن الكفتي	بالإصبع
۲ : ۸۸۳	٤	أبن السَّاعاتي ا	المسموع .
	مرف الغين	and the same of th	,
117:7	*		نزغا
£ 7 Y	<b>*</b> /		الصبغ
٤٢٠ ، ٤١٩ : ٢	*	أبو الفضل الميكالي	عين الباغ
	حر <b>ف</b> الفاء		
۲ : ۲۲	<b>T</b>	ابن عبد الظاهر	لمن يصف
٣٥٩ : ٢	· <b>Y</b>	النصير الحمامي . النصير الحمامي	القفا
Y ( 7 : Y	<b>,</b>	الحسن بن تركان	تو جف ً
•		0.2 0.0	

419:4

•

i

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
494:4	. <b>"</b>	ابن عبد الظاهر	تۇ آن
۲:-۴٠3	۲.	الصنويري	مُدْنِفُ
٤٢٢ : ٢	. <b>'Y</b> .	·	ترفع الم
۳۲۰ – ۳۱۸ : ۱	۳۱	الشرف القوصى	المذروف
111:4	<b>Y</b>	ابن حبيب	مترَفِ
119:4	<b>Y</b>	شهاب الدين السعدى	الأشراف
·	*	الحسن بن خاقان	بتكلّف
٣٠٣ : ٢	۲	محمد بن إبراهيم الدمشقى	الأشراف
790: Y	, <b>,</b>	مجير الدين بن تميم	ً وافِ
7:0.337.3	٤	_	اللطيف
Y: 773	, <b>Y</b>	شمس الدين التلساني	الوصف
Y: P73	. *	_	مقتطف
9	لقاف القاف	حرف	
448:4	4	الصلاح الصفدى	وأعشق ْ
٣٩٤ : ٢	۲	<b>»</b>	محقّق .
Y: A73	*	کشاجم	طبق°
<b>79. 7</b>	*	-	الخوقا
Y:0/3	. *	₹	زو نقا
٤١٨ : ٢	۲		أنيقا
٤٣٦ : ٢	4		الشقيقا
۲: ۱۳ ع	۲ .	· · ·	المونقَه
199: 4	١	أبو شجاع	صديق

ì

-	•	•	
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٤٠٩:٢	۲	ابن المعتز	عقیق
× 2.4:4	۲	أبو بكو بن حازم	ساق
۲: ۳۱٤	**	مجير الدين بن تميم	<u>مح</u> نق <sup>م</sup>
٤٢١:٢	<b>Y</b> .	صاعد	أوراق ُ
£ £ Y : Y	۲	ابن المعتز"	ورق'
*** **** ***	Υ,	ابن عُنين	الإنفاق
- my - my - : 1	47	ابن حَجَر	للمآقى
٧: ٥٤٥	***	جلال الدين السيوطى	ِ باتَّفاقِ
۱:۲۰۰	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	إبراهيم بن شميب	الفائق
٥٧:٢	7	السيوطى	بالحرق
₩7+: Y	۲		مرتزق
٣٩٩: ٠	۲ .	ابن منير الطرابلسي	بالحقوق
٤٠٩ : ٢	۳.	ابن مكنسة	محترق _
£ 7 : P73 > • 73	۲	**************************************	الصديق
7 7:473	. ۲		أنيق
££0:Y	۲	· — ,	الحريق
7: 733	, <b>Y</b>		وزيق
7: 770	, <b>, , , , , , , , , , , , , , , , , , </b>	إبراهيم بن شعيب	الفائق مذاق <u>ه</u>
٤٦٦ : ٢	۲	'	مذاقع
,	اف	حرف ال	
13 VA0	<b>Y</b>		شريك 🗼
o• : Y	<b>*</b>	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الفلكُ

1

ţ

,	, .		
الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
<b>**Y:</b> Y	4		سلَك
۸۳ : ۲	. *	شهاب الدين بن العطار	فتيكا
۲۰۱:۲	٣ .	· _	ملكوا
٣٩٩ ، ٣٩٨ : ٢	<b>Y</b> 3	الصلاح الصفدى	أشكك
٣٧:١	۲	_	والإفك
	السلام	حرف	
٣٠٦ : ٢	۲.	·	مقفَل
१७७: ४	۲	الشهاب محمود	الكسك
٤٣0 : ٢	۲ .	<u> </u>	أقبل
1: 777 - 777	49	الصفدى	فالأ
٦٠٠:١	. 1	ابن هانی	جبر يلا
۳۸۰:۲	٤	الجلال السيوطي	تكركا
<b>440: 4</b>	<b>Y</b> :		جداوِلَا
*47: *	۲ .	· <u>-</u>	XLa
٤٣٠ : ٢	۲ .	· · · · · ·	صِقَالَا
۲٦:۲	۳ .	· <u> </u>	مثله
٤٢٩ : ٢	· <b>Y</b>	-	ذ له ْ
<b>****</b> **** <b>**</b>	۲	ابن النبيه	مثالها
1: 733 ) 733	٩	الشهاب المنصوري	الجلال - : ، ، ،
٦٠٠:١	۲	الحسن بن أحمد القرمطي	مَطْلُولُ *
17:7	٣	_	الفضل ُ

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
175 ( 177 : 7	۲٠	السيوطي	الماحِلُ (١)
۲ : ۸۰۳	٤	خطافر الحداد	و تفصيلُ
٣٥٩ : ٢		محيى الدين بن عبد الظاهر	السبيل أ
٣٩0: ٢	<b>Y</b>	أناصر الدين بن النقيب	الشمال
۲: ۲٠3	۳.	ابن سکرة	لا يُملُّ
7: 273	, ** <b>Y</b>	1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 -	خلاخِلُ
/ £ £ 1 ;: Y	٣	ابن رافع القيروانى	الشَّمَلُ
7: 733 > 733	, 'T		المثل
174:1	1.	بحر بن صبع	رواحِلُهُ
**************************************	٤	الأسعد بن ممَّاتي	اتصالها
٤٧: ١	. 40	على بن عمر بن قزل	من عِل
۸۳:۱	٦	الشهاب المنصوري	المتأمّلِ
24.51	. 97	البرهان القيراطي	الأفاضِلُ
٥٥٨:١	**	جميل بن عبد الله العدرى	قفول
14:4	<b>Y</b>	عارة الميني	في عذَّلي
117:4	<b>. Y</b>	الصلاح الصفدى	آجلِ
111 - 140 : 4	1.1	محمد بن دانيال	الموصِلي (۲)
<b>۲۷۰ ( ۲٦٩ : ۲</b> //	۹	بهاء الدين السبكي	كالثل
717:7	*		زُحَلِ
, YY1:Y	*	ابن العطار	العملِ

<sup>(</sup>١) مطلع أرجوزة مختلفة القوافى .

 <sup>(</sup>٢) مطلع أرجوزة مختلفة القواق .

عدد الأبيات ٢ ٢ ٢ كاتب ٥	القائل شمس الدين بن دانيال الصلاح الصفدى «	القافية تسلسُلِ في جيلِ قبلِ
*	الصلاح الصفدى «	ِ فی جیلِ
۲	. »	-
		قبلِ
کاتب ہ	/ n 21	
	إبراهيم بن عبد الله ال	صيقل ا
۴		من هلال
٦	اً يدمر أيدمر	كالسلسل
۳ .	ظافر الحدّاد	تمثيلي
۲	تاج الدين بن مُظَفَّر	القَبُولِ
٠٣ .	ابن الرّومِيّ	ومحال
<b>, ,</b> ,	<b>»</b>	لآلِ
رف الميم ·	٠	
۳,	·	العجم
. •	ابن أفلح	قديم
۳ :	أبو القاسم الصقلى	الحاحم
4	الصَّلاح الصفديّ	طَما
۴	البحترى	أن يتكلّما
٤	·	الأحلام
<b>A</b> .,		للقدَّمُ
۳.	السُّراج الوَرّاق	ملامُ
<b>Y</b>	_	تعوم ً
٤	أبو طالب المأموني	مدامُ
۲	شهاب الدين بن فضل الله	مهتم
	٣ ٢ ٣ ٢ ٣ ٢ ٢ ٤	أيد مُر الحدّاد ٣ تاج الدين بن مُظفّر ٢ ابن الرّومِي ٣ حرف الميم ٥ ابن أفلح ٥ الميم الصقلي ٣ الصّلاح الصفدي ٢ المسترى ٣ السّراج الورّاق ٣ السّراج الورّاق ٣ ١٠٠٠ السّراج الورّاق ٣ ١٠٠٠ الورّاق

,	الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
	٥٠:٢	<b>~</b>	أبو شامة	السَّلام_
	114:4	۲	الصلاح الصفدى	الضِّرغام
	<b>TY1:</b> T	1	-	التّديم
,	٣٩٢: ٢	۲	شهاب بن فضل الله	نسيم
	· · · · · · · · ·	۲	. —	بالمستعصيم
	7:713	۲	الوجيه الدّرويّ	عَنْدُم
	٤ ٢٣ : ٢	۲.	أبو بكر بن القُوطيّة	بالمتار
	£70: T	۲ .	مُجير الدين بن تميم	غمام
	£41 : 4	۲.		مَذْمُوم
	431:4	۲	الصَّلاح الصفديّ	بإنْعاَمِه
•	•	ف النون	<del>-</del>	
	409:4	*	ناصر الدين بن ألمنقيب	، ر منه
** ** *** ***	۲٦٣: ۲	1	أبو الحسين الجزَّار	البنا
ATALLY THE	775: 7	1	البُوصيريّ	الأبدانا
,	. 499:4	۲ "	على بن سعد الأندلسي	أفنانا
	271:7	; Y	· <u> </u>	الحزينا
•	271:7	۲	,	أحيانا
,	2 : 773	۲ ,	<u> </u>	قمصانا
	7:373	*		زیناً
	¥ *	* *	_	شيئا
	2 £ Y : Y	**	_	نار نَجِينا
( 1/2.	. ( حسن المحاضرة `			

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£ • 4	۲	أبو نواس	عيون
7:373	٣.	عبد الرازق بن على ّ	مفتون
7: 733	<b>T</b>	ابن رشِيق	أحسنُوا
٣٥٩ : ٢		ابن السّاعاتي	ملآنُ
441:4	٠ ٢	ابن التِّلمساني"	َ . فنون
. F97: Y	۲ .	مجير الدين بن العديم	الأغصن
·	· Y	»	فرحان
119:4	۲	·	بشعبان
1.341	۲	<del>-</del>	بأحزان
777: 7	۲	<del>-</del>	آل ياسين
۲: ۸۲۶	۲	شمس الدين بن الصانع	بنيان
۲۷۲:۲	· Y	ابن حجر	بالز" ي <i>ن</i>
٣٥١ : ٢	۲		المحسن
٤٠٤ : ٢	۲	الناشي	العقيان
٤٠٦ : ٢	۲	_	الز"مان
۲: ۲۱	۲.	ابن وكيع	الزَّعفرانِ
۲: ۲۲3	۲	ناصر الدين التنيسي	العين
۲: ۲۲3	٣	النصير الجمامى	بلامين
٤٢٣ : ٢	۲		عینی ،
~ £ Y £ : Y *	· <b>,                                   </b>	ابن الحِدّاد الأندلسيّ	والعيْن
£ 7 + 7 + 7 + 7 + 7 + 7 + 7 + 7 + 7 + 7	۲	أبو طالب المأمونى	المزن
۲: ۳۳۶	. **	<del>-</del>	الحسين

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
۲: ۱۳3	<b>Y</b> .	l ,	الأُغْصَانِ
٤٣٣ : ٢	<b>Y</b> :	<del>-</del>	للعيون
£ E • : Y	*		فنون
£ £ £ : ₹	۲ .	<u> </u>	بسِنانِ
£ £ £ : Y	1 T T	ابن رافع القَيْرُ واني	من غيرميْن
<b>££0</b> : <b>Y</b>	<b>** ** * * * * * * * *</b>	<b>»</b>	من المَرْ جَان
Y: A33.	<b>Y</b>		بالعيان
7:133	Y	ظافر الحداد	إبائها
	ولما و	حرف	
VY: Y	1.5	أبو العتاهية	إلاله
<b>70X:</b> Y	·	قيس بن معد يكرب	فجری بہا
7106718:7	\$ . <b>Y.</b>		تنبيها
TAY ( TA1 : Y	. •	شهاب الدين بن فضل الله	ثراها
, KY: Y	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	مظفّر الأعمى	ماھُو
441:4	Y	السراج الوراق	يجتلوه
. TAA: Y	* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	مجد الدين بن تجم	جْفَاهُ
£97:1	*	الشاطبي	فقيه
119:4		_	إليه .
<b>777</b>	· <b>Y</b>		مين
	، الواو	حرف	
₹ <b>٣</b> ٧: ٢	. 4	_0	طلاؤه

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
•	حرف آلياء	• •	
۲۹۸: ۲	۲	مجير الدين بن تميم	ويبكيه
. ٣٩٨ : ٢	<b>Y</b> ,	الصلاح الصفدى	عليه
٥٩٨ : ١	۲.	المتنبى	السَّواقِيَا
<b>TYT: T</b>	<b>,                                    </b>	ابن النّبيه	حليما
44V: 4	*	سعد الدين بن محيي	بالر <sup>™</sup> ى ً
		الدين بن غربى	
	ب المقصورة	الألف	
1:770	٤	صريع الدلاء	النّوى

النّو ي

### فهرس الأماكن

(1) PY , 30, 70 , 17 , 31 , 7P, 3P-1113 4113 8113 211 3 8113 آمد ۲ : ۱۸ < 17A < 17F < 17F < 171 < 17+ أبنوب ١: ٢٧ · 176 · 171 · 109 · 171 · 170 أويط ١: ٧٧ ، ٨٨ · 777 · 770 · 777 · 718 · 7 البيار ١: ٢٨ · ۲77 · 777 · 770 · 707 · 777 › أحد ١ : ١٩٥ ، ٢٢٠. · ۲۸٦ ، ۲۸۲ ، ۲۸٠ ، ۲۷۹ ، ۲۷۲ إخم ١ : ٢٧ ، ٥٥ ، ١٥٠ / ٢ : ١٧٤ 6 TVO 6 TOT 6 T - T - C TAX 6 TAE الإخميمية ١: ٧٧ · ٣٩٣ · ٣٩٢ · ٣٨٣ · ٣٨٢ · ٣٧٧ إدفا ١:٧٢ 6 \$106 \$ + 9 6 \$ + A 6 \$ + 0 6 49 \$ إربل ١:٧١٤ 6 207 6 207 6 229 6 257 6 571 أرسوف ۲: ۱۸ · 6 292 6 291 6 272 6 209 6 20V أرض كنعان ١: ٤١ 6 0.7 6 0.4 6 0.1 6 844 6 840 إرم ذات العاد ١ : ٢٨ ، ٦٩ ، ٩٣ ( 02 - 6 044 6 040 6 044 6 041 بلاد الأرمن = إرمينية ٠٩٠ ( ٢٢ ، ١٩ ، ١٨ ، ٤ : ٢ / ٦٠٠ أرمنت ١: ٧٧ ارمينية ١ : ١٥ 2-4 , 4-4 ; 444 , 444 أربحاء ١٨: ٢ إسنا ١: ٢٧ ، ٢٤ ، ٢١ع أريس ٢٨:١ أسوان ١ : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٤ ، الأزلم ٢: ٢١١

الإسكندرية ١: ٩، ١٥، ١٩، ٢٢،٢٢، ١ ٥٦٤ / ٢: ١١٣، ٢٥٣

· ٤·٨ · ٣٩٩ · ١٤٧ · ٨٧ ، ٦٦

إسطنبول ۲: ۳۰۰

الأهرام (بالجيزة) ١: ٧٠ - ٧٩ ، ١٦٥ أهرام دهشور ۱:۳۳ ب أهناس ١: ٧٧. الأهواز ١: ٣٤٩ أيلة ١ : ١٥ : ١٥ : ١٥ : ١ قالياً إنوان كسرى ١: ٥٠ ( ) باب زویلة ۱: ۱۶۶ / ۲: ۲۵۲ بارنباله ۱: ۲۸ البتنون ١: ٢٧ بحر الروم ١: ٢٨،٢٤ البحرين ١ : ١٧٤ ، ١٩٥ البحيرة ١: ٢٨ بخارى ١: ٥٠٠٤ بدر ۱: ۱۷۰ ، ۱۷۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۹ ، 711: 7 / 4.4 C 75X C 7492711 بر مدین ۲: ۳۱۰ بربی إخم ۱: ٥٠ بر بی دندره ۱: ۲۹

بربی سمنود ۱: ۵۰

أسيوط ١: ٢٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤١ ، ٣٤٤ الأسبوطية ١: ٧٧ أشموم ١: ٢٨ أشمون ١: ٣٤ الأشمونين ١ : ٢٧ ، ٤١ / ٢ : ٣٠٥ أصمان ١ : ٤٦٥ أصفون ١: ٧٧ ، ٢٤٥ أطفيح ١: ٧٧ إفريقيه ١ : ٢٣ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، اباب السلسلة ٢ : ٨٩ ۲۱۲ ، ۲۲۰ ، ۲۲۱ ، ۲۲۰ ، ۲۲۷ ، ا باب لون ۱ : ۳۰ ۹۳۲ ، ۲۵۷ ، ۲۵۲ ، ۷۵۲ ، ۲۰۰ ، بایل ۱ : ۲۵ ، ۲۰ ، ۲۳ ۲۹۹ ، ۲۹۸ ، ۲٦٦ ، ۲٦٢ ، ۲٥٥ 099 6098 601 أقسوس ٢٤: ٢٤ الأقصر ١: ٢٧ ألبيرة ٢: ١٨ أمسوس ٢: ٣٢ إنيانة ١:٧٢٥ الأندلس ١: ١٦٥ ، ١٦٥ ، ٢٣٩ ، ٢٣٩، ٥٨٠ ، ٣٣٩ ، ٣١٠ أنصنا ٢: ٣٧٤ أنطابلس ١:٦٦١

أنطرسوس ٢: ١٨

بلېويه ۱: ۵۰ . برج السلسلة ١: ٢٥ / ٢ / ٢٩٢ بلهیب ۱: ۱۲۵ برزية ٢: ١٨ البلينا ١: ٧٧ منا رقة ١ : ١٨ : ٢٤٠٢٣ ، ٢٩ ، ١٤٤ ، ٢٠ 1.4.18:1 /2 بركة الحبش ۲: ۲۷۳ ، ۳۹۰ البرلس ١: ٢٩ المنسى ١:٧٠ ، ٨٦ ، ١٦٧ بوتيج ١: ٢٧ البرماوية ١: ٢٨ مورة ١: ١٩ البصرة ١ : ١٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٧٤ ، يولاق ٢: ٣٠٢ T-9 6 177 البيارات ١:٧٢ بطن مر ۲: ۳۱۱ بيت الريح ١: ٥٥ بعلبك ١: ٥٠ بيت لحم ٢: ١٨ بغداد ۱ : ۱ : ۱ ، ۲۱۲ ، ۲۲۳ ، ۲۳۳ ، ۲۰۰ ، بيت المقدس ١: ١١ ، ٤٩ ، ٣٩ ، ٩٤ ، ( 207 ( 20) ( 21) ( 21 · ( 2 · V 103 3 7F3 3 0F3 3 7A3 3 710 3 13017301730170017001 ( 20 ( 7 : 7 ) 097 ( 078 ( 07.

14: 4 | 55. 65.0 140 بیت نوبا ۲: ۱۸ بيروت ۲: ۱۸ بیسان ۲ : ۱۸ (ご)

> تربة ذي النون ١: ١٥٥ بلاد الترك ١٥:١٥

تدمر ۱: ۲۰۰۰

تروجة ١ : ١٨ / ٢ : ١١١ تزمنت ۱: ٤١٦

بلبيس ۱: ۲۷ ، ۲۷ : ۲۷ ، ۳۰۹

73 > P3 > 10 > 017 > A17 > 057>

البلقس ٢: ١٣٦

بغراس ۲:۱۸

البكاس ٢: ١٨

بلاطس ۲ : ۱۸

البقيع ١ : ٢٠٥ ، ٢٥٤

جامع ابن طولون ۱: ۳۲۸، ۲۱، ۳۲۷، ۵۳۷،

· ^7 : 7 09 1 : 057 0 07 A

707 : 70 - 757

الجامع الظاهري ١:٨٠١

الجامع العتيق = جامع عمرو بن العاص

الجامع العتين = جامع همرو بن العاص جامع عمرو بن العاص ١: ٤٠٧ ، ٤١٠ ،

-TT9: T/OTT - OT16889 ( 811

٣٠٤، ٢٤٥

جامع الفكاهين؟ ٢ : ٢٥٤

جامع القلعة ٢: ١١١

جامع المقسية 1: ٣٩١ جبل ٢: ١٨

الما المالية

جبل زماخبر ۲۹:۱ جبل الطير ۲۹:۱

جبل الطيامون ؟ ١: ٢٦

جيل الكرف ١: ٢٦ جبل أيشكر ١٤٢:١

جبلة ٢:١٨

جبيل ۲: ۱۸

الجحفة ١: ١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٣

جدّة ١: ٤٦٤

جرجان ۱: ۹۷۰ ۲: ۲۰۳

جزائر الروم ١٩:١

تفرع ؟ ۲ : ۱۸ تفلیسا ؟ ۲ : ۱۸

التكرور ١: ٣٣٨

تل الصافية ٢ : ١٨

تلبانة ١ : ٢٨

تلوانة ١ : ٢٧

تنیس ۱ : ۱۸ ، ۱۹۸ / ۲ : ۲۷۲ تونس ۲ : ۱۸

(ث)

الثغور ١ : ٥٩٤

(ج) الجابية ۲:۲۱،۲۲۹ (۲۲۹)

جاسم ١:٩٥٥

الجامع الأزهر ١: ٥٠٦، ١٠٥، ٣٥٥،

٧٤٥/٧: ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٩ الجامع الأقر ١: ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٢٤/

708 6 7 - 8 : 7

جامع الحاكم ١: ٢/٥٠١، ٢٠٩٠ : ٢٩٠

107, 407, 773

الجامع الحظيرى 1: ٤٢٣ ;جامع راشدة ٢: ٢٥٣

إجامع راسده ۲۵۳:۲۰۰۲ الجامع الشيخوني ۲:۱:۱

جامع الصالح ٢ : ٢٥٤

الجزيرة ١:١٥/٧: ٣٧٤، ٣٧٦ جزيرة الحصن ٢: ٣٧٧ الجزيرة الخضراء ١: ٤١٦ جزيرة شندويد ١:٧٧ جزيرة الفيل ١: ٣٢٣ جزارة مصر ٢:٧٧٢ الجزيرة الوسطى ٢: ٣٠٦ الجعفر"ية ٢: ٩٣ الجفار؟ ١:٣٢ جلق ۲:۸۰ الحولة ١:١٨ جور ۲:۳۰۶ الجيب ؟ ٢: ١٨ الجيزة ١:١٧، ٢٢، ٢٥، ٧٧، ٧٨، TAY: 7/27 , 49 , 47 , 177

حائط المعجوز ١: ٢٦ حبرون ( جبل ) ١ : ١٤

الحيشة ١:١٥، ٨٢، ٧٠٧، ٢٤٢ الحجاز ١: ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥١ ، ١٣٤ ،

177 : 177

الحديثة ٢: ٨٥

حراء ١ : ٢١٣

حران ۱: ۱۸: ۲/٤۸۱ : ۱۸

حرة المدينة ١: ٢٢١

الحرم ٢: ٥٢

الحرمان ۲: ۲۹۳ / ۳٤٪ ۲۹۳ ، ۲۹۳

الحسينية ١: ٥٢٥

حصن فارس ۱: ۹۳ -حقن ۱: ۲۵۲

حلب ۱: ۱۶ ٤ ۱٤ ، ۲/٥٤٧ ، ۱۸ ، ۳۹

10,04,74,703

حلوان ١: ٢٤ ، ١٨٥

حمام ألفأر ؟ ١٣٥:١ حمص ۱: ۱۸۸ ، ۲۳۲

حنين ١: ٢٤٢

الحوراء ٢:١١٣ الحيرة ١:٥٦

حيفا ٢:١٨

الخارجة (واحة) ٢٨:١

الخانقاه البيبرسية ٢٦٥:٢

خانقاه سعيد السعدا ٢: ٢٠٠ خانقاه شيخو ۲: ۲۲۷، ۲۲۷

خانقاه قوصون ۲: ۲، ۲۵۰ ، ۵٤٥

دار الحديث الأشرفية ١: ٣٨٣ دار الحديث الكاملية ٤١٥،٣٨١،٣٥٥:١ دار الحصى ١٣١:١ دار سعيد السعدا ٢ : ٢٥٦ دَارِيا ١ : ٢/٣١٤ : ٣٧٣ - درباك ١٠:١ درشابة ١: ٢٨ دروة ١:٧٧ دشنا ۱:۲۷ الدقدوسية ١:٧٧ الدقيلية ١: ٢٨ دلاص ۱: ۷۰۰ دمامین ۱: ۲۷ ر دمرا ۲: ۲۸ دمشق ۱: ۲۷ ، ۱۷۵ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۳۶ ، 6 219 6 21 1 6 21 2 6 2 6 2 6 2 7 103 1053 1.43 1770 1730 1 730 330 300 300 300 300 3 VFG ) - YO | Y : Y ) O ) VI ) PT) ٨٠ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ١٠١ ، ١١٠ 221 : 120 : 127

الدمقران ٢ : ٢٧

خراسان ۱: ۳۱۰، ۳۲۹، بلاد الخزر ١٥:١٠ الخضيرية ١: ٣٣٦ الخليج الحاكمي ١: ٥٤٦ خليج الإسكندرية ٢: ٣٤٩ خليج أشموم ٢: ٣٤٩ خليج أميرالمؤمنين ١٠٢٥١١م٨ ٣٤٩:٢ خلیج دمیاط. ۲: ۲۶۹ خليج سخا ١: ١٩ ٢ ٢ ٩٠٠ خلیج سردوس ۲:۹:۳ خليج الفيوم ١ : ١٩ خلیج مصر ۲: ۲۸۸ ، ۲۸۸ خلیج منف ۱: ۱۹ ۲ : ۳٤۹ خليج المنهى ١: ١٩ / ٢: ٣٤٩ الخليج الناصري ٢: ١١٦، ٣٨٩ خلیص ۲:۲۳ الخليل ٢: ١٧ الخندق ۱: ۲۵، ۱۹۵، ۲۶۳، ۲۶۳ أم خنور (مصِر ) ١٥:١ خوارزم ۲:۳۹ الخورنق ١:٥٠ خيبر ١٩١:١ (c) الداخلة (واحة) ١: ٢٨

الربذة ١: ٢٤٥ رشید ۱ : ۱۹، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۹،۲۹،۲۹ ، 404 رفح ۱:۲۳ الرقة ٢: ١٨

الرملة ١: ٠٠٠، ٢٠٠، ١٤٤: ١٤٤ الرها (كنيسة) ٢ : ١٨ الروضة ١: ٣٠٦/٦٠١، ٣٤، ٣٠٩،

**\*\*\* \*\*\*** بلاد/الروم ١:٧٠١

(i)الزاوية ١: ٢٨ زبيد ۲: ۲٤

زفتی ۱:۸۲ زقاق القناديل ٢: ٣٤٩

زمن ۱ : ۳۳۸ باب زويلة ١ : ١٤٤٠

الزيتون (صنم) ١:٥٥

(س) ساقية قلتة ١ : ٢.٧

ساقية أبي عون ١: ١٣٨

man, 1: 427

دمنهور الوحش ۲۸:۱ دمياط ١ : ٢٣ ، ١٧٣ ، ٢٩٥ ، ٤٠٩ ، الرخيج ٢ : ٢٧٥.

> 07 ) FT ) 03 ) 0YT ) PXY) TP )

407 , 407 , 404 ; 404

الدميرتان ١: ٢٨

TA: 1 Luis الدنجاوية ١: ٢٨

دندرة ۱: ۲۲،۲۷ دنقلا ۱:۸۲

أم دنين ١ : ١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ دهروط ۱:۷۲

دهشور ۱:۳۶

الدهناء ٢ ٪: ٢١١ دیار بکر ۲:۱۸

ديار ربيعة ٢ : ١٨ الدر ۲: ۱۸

(3)

ذُو الحليفة ١ : ١٤ / ٢ : ٣١١. (ر)

رابغ ۲: ۳۱٬۱،۳۲

الرباط ( بالقرافة ) ١ : ٢١٥

رباط الآثار ۲: ۲۵۳ ، ۲۷۳

سبته ۱:۷٥٤،٥١٥

سبسيطة ؟ ٢ : ١٨

سبك ١:١٢٢

سبك الضحاك ١: ٧٧

سخا ۲: ۱۶۳

السخاوية ١: ٢٨

٣٨: ١ ؟ الم

سلطیس ۱:۱۱۸، ۱۲۳، ۱۲۵، ۱۲۵ مسر من رأی ۱: ۱۲۰

سردوس ۱۹:۱

. سردج ۱۸:۲

سقلية ١:٢٢

السقيفة ١: ٢٤٥

سريام ٢:١٢

السكونية ١٦٢:١

سلاق ؟ ١:٧٧

سلطيس ١:٨١١، ١٢٣ ، ١٢٥

بنی سلیل ۱ : ۲۸

سمرقند ۲:۱۱/۲۱:۱۱ ×

سمنت ۱: ۲۷

سمنود ۱:۵۶

السمنودية ١: ٢٨

سمهود ۲:۲۷ سنجار ۲:۸۱

سنجه (قنطرة) ١:٥٠

السند ۱، ۱۵، ۱۸،

السنهورية ١: ٢٨

بلاد/السواحل ٢: ٢٣

السودان ۲: ۳٤۸، ۳۵۳

سوق العطارين ٢: ١٠٤

سوق وردان ۱ : ۱۲۸

سوهای ۲۷:۱

السويداء (قرية بمصر ) ٢٠٦:٢٧٢

شار مساح ۱:۲۸

٠ ٢١٦ ، ٢٠٨ ، ١٩٣ ، ١٧٨ ، ١٧٥

. 729 . 727 . 722 . 724 . 774

VP7 3 A77 3 A77 3 / 1/3 3 7/4 3

103, 203, 277, 278, 209, 201

730,000,100,700,300,

7. . . 09V . 098 . 09W . OAA

شانة ١: ٣٩

شرا ۲: ۲۹۹ ، ۲۳۰

شبين الكوم ٢٠:١

الشرقية ١٠٧، ٢٧:١

شروان ۲:۳۰۶

شروونة ۲۷:۱

شطنوف ۲:۲ ۳۰۲

الشغر ٢: ١٨

الشقيف ٢: ١٨ ، ١٦١

شمشاطا ١١:٧٦

الشوبك ٢: ١٧

شهرزور ۲:۸۱

شیراز ۱:۱۰۱، ۱۰۰۰ ( 'w')

صا ١:٥٠

الصعيد ١: ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٢٤ ، ٢٢ ،

4 779 4 18Y 6 1886178 67Y6 77

1743 3343 0343 170 3 730 3

3001/00 3 200 100 4 1377 3

37 3 1 1 7 3 9 - 7

صفد ۲:۱۸

الصفراء ٢: ٣١

صفورية ٢ : ١٨

۲۳۰، ۱۸۰، ۱۷٤: ۱ صفین ۱: ۱۸۶، ۱۸۸، ۲۸۲ و ۲۳۰

الصليبة ٢: ٣٠٦

الصهر جتيّة ٢٠: ٢٧

صهيون ۲:۸۱

صداء ۲:۱۸:۲۱

الصيرة ١: ٢٣٥

بلاد الصين ١٥:١

(d)

الطائف ١: ٢٣٤

المحا ١ : ١٧ ١ ١ ١

طبرستان ۱: ۹۷۰

طبرية ١: ٢/ ٥٥٩ : ١٧

طرابلس ۱ : ۱۹۹ / ۲ : ۱۸ ، ۸۵

الطرانه ١:٨٢

طرون ۲:۱۸ .

الطموسية ١: ٢٨

طناح ١: ٢٨

طندتا ۱: ۲۸،۲۸ ، ۲۵

TV: 1 3

الطور ١: ٢٨ / ٢: ١٨

الطيأمون ١: ٦٦

الطينة ١: ٢٣

(ع)

العازرية ٢ : ٨

```
الغربية ١: ٢٨ ٪
                                                   عاملة ( جبل) ۲: ۱۸
                    الغرسة ١: ٧٧
                                                      العماسية ١:٧٧
                   غ, ناطة ١:٥٥٥
                                  العراق ۱: ۱۶، ۱۵، ۱۲، ۱۷، ۱۸،
             غزة ١ : ٣٠٣ / ١٨: ٢
                                  · 217 . 211 . 2 · V . TEA . TIT
                     غزنة ۲:۲۳
                                  (12m (12 + 17) (1) +31 ) 731)
             غمدان (قصر) ۱: ۲۰
                                   TAPARA A TAPARA A SATIOAT
                                                  العريش ١: ٢٤ ، ٣٥
            فاران (كورة) ١:٨٢
                                                  عسفان (بئر) ۲: ۳۱۱
               قارس ۱: ۱۰، ۹۷، ۹۹۰
                                               عسقلان ۱: ۳۰۳ ، ۳۰۳
                  فارسکور ۱: ۲۹
                                                العسكر ١:٨١١، ٣٩٦
               فاس ۱ : ۵۵۳ ، ۲۳۶
                                                        العطف ١: ٢٨
                       فاو ۱: ۲۷
                                                        عقر بلا ٢: ١٨
                    الفج ١: ٢٢٤
                                          العقبة ١ : ٢٠١ ، ٢٠١ / ٢٠١
                  فرجوط ۲۷:۱۷
                                                       العقيق ١: ١٧٦
القرما ١: ١٤ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٣٩ ،
                                                     78 " 1V: Y Ke
                                        عمود السوارى ١: ١٨٠ ، ٨٨ ، ٩٢
                                                      العواصم ١: ٩٤٥.
```

177 6 177 6 1 0 7 الفسطاط ١: ٢٥ : ٢٧ ، ٢٧ ، ١٨٠٧٩ ) < 104 < 147 < 144 < 141 < 14. 177 3 A37 3 OAO \ 7: V71 3

(ف)

474 , 471 فلسطين ١ : ١٤٤ فم الخور ۲: ۳۰۹

فوة ١ : ٢٨ 🖰

عینون ۱:۷۷۱ عيون القصب ١: ٣١٨ / ٢: ٣١١ (غ)

· عين شمس ١ : ٤ ، ٤ ، ٢ / ٦٧ ، ٢٨٠٠ .

الغرب ١: ١٧

عيذاب ٢ : ٢٣ : ٢٧

عين خالوت ٢: ٣٩

قبر إدريس ١: ٣١

قبر شنث ۱: ۳۱

قبرض ۱: ۳۷۷

القدس = بيت القدس

قرا؟٢:٨١

القرافة ١ : ١٤٠ ، ١٤١ ، ٨٠٤ ، ٤٤٢ ،

010 ) 770 ) 030 7 : 777

القرافة الصغرى ١: ٢٧ / ٢: ٢٥٦

۲۷۲ ، ۱۷۲ ، ۱۷۵ ، ۸۹ ، ۱۷۵ ، و قسطنطینیة ۱ : ۸۹ ، ۱۷۵ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲

القصر (مدينة في الواحة الوسطى) ٢٨:١

قصر الله شادي ١: ٢٧ -قضر الشمع ١٧: ١٥٠

قصر غمدان ١ : ٢٥٠

قصر الكبش ٢: ٦٢

القصير ١ : ٢٣ ، ٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨ القطائع ١: ٢٠٠ / ٢: ٢٤٦

قطيا ٢: ٨٦

قفط ۱: ۲۷ ، ٤٥٤

القارم ( بحر ) ۱ : ۲۲ ، ۲۳ ، ۲۷ ، ۲۸ ،

VOL ) VOL )

:094 4 MAY

الفيوم ١ : ٢٧ ، ٣٧ ، ٨٣ ، ٢٦ ،

/ OVA ( 0 · ) ( 0 · · ( ) ET ( V9

الفيومية ١: ٧٦

الفولة ٢ : ١٨

(ق)

القاهرة ١: ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،

· + 1 2 0 7 1 70 7 1 70 8 1 77 2

413,313,713,713,473,

١٠٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦٦ ، ٥٦٥ ، قصر بابليون ١ : ١٠٧ ، ١٠٩٠

6 0 · E ( 0 · T ( E 7 ) E 7 V ( E 7 7

( 07V ( 07E ( 07T ( 0.) ( 0.)

170 , 330 , 030 , 730 , 730 , 300, 770, 770, 170 7:3,

۱۲۰۰ ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۲ ، ۲۸ ، ۸۹ ، ۹۲ ، ۱ القصرين ۲۰۰ ، ۲۰۰

< 178 < 110 < 117 < 99 < 9V 16 7-7 6 7-7 6 797 6 797 6 170

T-9 ( T-A

قاف (جبل) ۲: ۳۸٤ قبة بيبرس ١: ٢٣٩٠

قبة الشافعي ١ : ١٤٠ / ٢ : ١٨

قبة السيدة نفيسة ٢ : ٦٢

قويسنا ١: ٢٨

القيروان ١: ٢٢٠

القيسارية ١ : ٨٥ : ١٨ : ٩٩

قىسارية الجيوش ٢٠٤: ٢

(4)

الكبش ۲: ۱۱۹، ۱۱۸، ۱۱۹

117、17、17、17、17:711、1717

الكعبة ٢: ٥٥ ، ١١٥ ، ١٨٦ ، ٢٨٦ ،

797 6 797

كنسة رومية ١: ٥٥

كنسة الرها ١: ٥٠

الكوفة ١: ١٥ ، ١٣٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ،

77: 7 071 607.

کوک ۲: ۱۸

كوم الجارح ٢: ٢٤٦ کورة کونیه ۲۹:۱

كيفا ٢: ٣٤، ٣٥

(J)

اللاذقية ٢ : ١٨

البدة ١ : ١٤٤

اللجون ٢: ١٨

لقانة ١: ٨٧

القلعة ٢: ٨٩ ، ٩٢

قلعة أيلة ٢: ١٧

قلعة الجبل ٢ : ٢٩٧

قلمة الجماهيرية ٢: ١٨ قلعة الشقيف ٢: ١٦١

قلعة العبد ٢ : ١٨

قلفا ١: ٧٧

قلقيلة ٢: ١٨

قلوسنا ١: ٢٧

القليوبية ١: ٢٧

قم ۲:۳۰۶

قمول ۱:۷۷

قنا ۱: ۲۷ ، ۱۰ ، ۱۵ ، ۱۵ ، ۱۷ و

قناطر الأرز ٢: ٣٨٩

قناطر الأميرية ٢: ٣٨٩ قناطر بني منحة ٢ : ٣٠٧

قناطر السباع ٢: ٢٤٦

قناطر سنحة ١:٥٥

قنطرة قديدار ٢: ١١٦ ، ٣٨٩ قوص ۱: ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ،

773 373 373 373 3 860 3

730 ) 370 ) Y70 Y : 7/1 ) 777 | ILL 7 : 11

الأعمال القرصية ١: ٢٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٤

```
لوبية ١: ٥٦ ، ١٤٤
        P70 3 A70 3 Y30 3 A30
المدرسة الصالحية ١: ٥٠٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥،
                                                    ( م )
                                                            المحدل ۲ : ۱۸
 113,070 7: 10,174,757
                                     المحلة ( من ديار مصر ) ١ : ٢٨ ، ٣٩٦،
المدرسة الصرغتمشية ١: ٤٦١ ، ٤٧٠ ،
                                             297 6 273 6 273 6 279
    773 3 773 3 736 | 7 : AF3
                                              البحر المحيط/١: ٣٤،٣٢
المدرسة الصلاحية ١: ٢ / ٤٤٠ ، ٤٤٠ / ٢:
                                               مدائن کسری ۱: ۲۰، ۹۰، ۱۳۰
                     709 _ YOV
المدرسة الظاهرية ١ : ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٤٦٦،
                                        للدرسة الأشرفية ١: ٤٤١ ، ٢٦٤
           A30 Y: 377 ) 1Y7
                                                           o•٦ ، ٤٨٤
                                      المدرسة البرقوقية ١: ١٤٤، ٤٤٤، ٢٤٨،
              المدرسة العادلية ٢: ٤١١
                                                          713 1730
            المدرسة العاشورية ١: ٤٦٧
                                                    المدرسة البيهقية ٢ : ٢٥٥
اللرسه الفاضلية ١: ١٦٤، ٢٢٤، ٤٩٧٠
                                        مدرسة السلطان حسن ٢: ٢٦٩ ، ٢٧٠
               0.7 . 0.7 . 299
                                      المدرسة الخشابية ١: ٣٥٩ ، ١٩٤ ،
 المدرسة القطبية ١: ١٤٤، ١٦، ٢٥٦: ٢٥٦
                                                           047 6 547
 المدرسة الكاملية ١ : ٣٨١ ، ٢٥٥ ،
                                                  المدرسة السرورية ١: ٣٩٦
                    777: Y/EV.
                                           المدرسة السعيدية بنيسانور ٢ : ٢٥٥
 المدرسة الكهارية ١: ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٧،٤١٤
                                       المدرسة السيوفية ١: ٤٦٤، ٥٦٥ ، ١٥٧/
           اللدرسة المستنصرية ١٠٠٧٪ ٤٥٧
                المدرسة المعزية ١ : ٥٤٥٠
                                                              707: Y
                                       المدرسة الشريفية ١: ٣٩٦، ٤٠٠، ٤١٠،
 المدرسة المنصورية ١ : ٣٩٣، ٢٦٩،٤٢١ ،
                                           7/3 3 3/3 3 330 7 : 707
 AY3 >7 A3 > 370 7 : 1 F > 3 F Y
                                       المدرسة الشيخونية ١: ٣٩٦، ٤٤١،٤٤٠
  الدرسة المؤيدية ٢: ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣
                                       . 0.9 . 28 . 173 . 274 . 27 . 27
        الدرسة الناصرية ١:٧٠٤ ، ١٩٤
  (حسن المحاضرة ١١/٢)
```

للدرسة النظامية ١: ١٠٤

المدينة (عاصمة الواحة الخارجة ) ٢٨ : ٢٨

المدينية (المنورة) ١: ١٤، ١٥، ١٧٢،

6 04. (011 (4.4 (4.0) 14V (07 (54:4) 044 (04. 604

\*\* 1 6 YXV 6 97 6 98

المرتاحية أ: ٢٨

مرج بنی همیم ۱: ۲۷

المراغة 1: ٢٧

كورة مراقبة ١٤٤،٢٩ ،

. المزَّة ١ : ٤٢٧

مسجد إبراهيم ١: ١٤

المسجد الجامع 1: ٨٥، ١٣٢ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤٠ . مسجد الخضر 1: ٨٥

مسجد ذي القرنين ١: ٨٥

مسجد دمشق ۱: ۲۰

مسجد سلمان ١ : ١٥

مسجد عمرو بن العاص = السجد الجامع

مسجد موسی ۱: ۸۵

المسجد النبوى بالمدينة ١ : ١٨١

90:01:4

المسلمان ١: ٢٩، ٢٩ ،

المشتولية ١: ٢٧

المشرق ١: ٤٤

الشهد الحسيني ١: ٣٨٩، ٣٩٦، ٩٠٤،

773 773 7: 707

المشهد النفيسي ١: ٣٣٦، ٢٦٩ / ١:١٨٠

۱۱۱. ۵ ۸٤

مشيخة الأشرَفية ١ : ٥٤٨

مشيخة البيرسية ١: ٢٦٦

مشيخة الجالية ١: ٥٤٨

مشيخة خانقاه قوصون ١: ٥٤٥ مشيخة الحشابية ١: ٤٤٤

مشيخة سعيد السعداء ١ : ٩٠٤

مشخة الشيخونية ١: ٤٧٤،٤٧٣،٤٧٤،

. • ٥٤٩ ، ٥٤٨ ، ٥٤٧ ، ٤٧٨

مشيخة الصالحية. ١: ٣٩٤

مشيخة الصلاحية ١: ٤٤٠ ، ٤٤٠

مشيخة الكاملية ١: ٣٥٥

مشيخة المؤيدية ١: ٣٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨

مصر القديمة ١: ٢٤

المصيصة ١: ٤٠٤

مصيل ١:١٠٥

معلیا ۲:۸۲

المعزية = القاهرة

المغرب ١: ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٤ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٧ .

منفلوط ۱:۷۷

منية بني خصيب ٢٠٠١ ٢٧.

منية عقبة ١: ٩٣

منية القائد. ١: ٢٧

المواريخ ٢:١٨

الموصل ١: ١٠٤، ٥٥٩

المويلحة ٢: ٣١١

ميسان ١٦:١

الميمون ١٠ : ٢٧ ، ٢٨

(i)

نابلس ۲:۲۲

ناق الميمون ١ : ٢٧

نیل؟ ۲:۱۸

نصيبين ۲:۸۸

سهر السند ۲:۳۵۳

النوية ١ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٨٨ ، ١٤٤/

707 ( IA : T

نيسابور ١: ۲۰۰، ۲۰، ٤٦٥، ۲۰، ۲۰۵۰

رالنيل ١: ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،

77 > 77 > 17377 > 07 > P73 73 >

< Y4 < 7A < 7Y < 77 < 78 < 0Y

011 7117-73173-773177

۲۲، ۲۳۷، ۲۶۷، ۲۸۰، ۲۹۸، المنوفية ۱:۲۷، ۲۳۷

177 173 3 310 3010 3 710 3

797 6 779

مقدونية ١: ٢٥

مقطع الحجارة ١٣٧:١

المقس ٢ : ٢٩٧ : ٢٩٧ : ٢٩٧

القطم ١: ٥٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٢٤ ،

272 6 724

المقياس ۲: ۳۷۲، ۳۰۷، ۳۰۷ \_ ۳۷۶ \_

TE9: 7/77

7/77773 3 A10 Y:0338773117

ملطية ١: ١٠ ملطية

مني ١: ٣٠٣

منارة الإسكندرية : ٨٥ ، ٨٩ ٢٨ ٣٠ ما

YY0: Y

المنزلة ١: ٢٨

النشية ١: ٢/٢٧ : ٢٠٣

المنصورة ١: ٣٥، ٢٨ ، ٣٥

· TV7 · TOT · O1 · TT: T/099

(a)

الهارونية ٢:٩٣

هجر ۱:۷۹۰

هرم میدوم ۲۰:۸۷

الهرمان ۱: ۳۱، ۳۲، ۲۰، ۲۰، ۷۰ – ۸۳

الهرمس ۱۸:۲

هقوس ؟ ۲ : ۱۸

هذان ۲:۳۳،۹۳۳

الهند ١: ١٥ ، ١٨ ، ١٨ ، ١٩٠٤

هندی (مدینة فیالواحة الوسطی) ۲۸:۱

هو ؟ ١:٧٧

. أبو الهول ١: ٦٥: ٢

هيت ۲:۸۰

هيكل الشمس ١: ٦٧

(و)

الواحة الوسطى ١ : ٢٨٠

واسط ۱:۲۲۲،۰۵۰،۸۱۰ الوجه القبلی ۱:۲/۶۱۰:۱۹۱۱،۱۹۲

وسیم ، ۱ : ۱۳۶

الوعر ۲:۱۸

(ی)

يافا ٢: ١٨

ياق ١:١١

ياقون؟ ٢: ١٨

اليحموم 1:٧٠١

اليرموك ١: ٢١٩

یشکر (جبل) ۱:۲:۱

المامة ١:٧٠،٩٧.

المين ١: ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٥١ ، ١٦٧ ،

11 : 7/2 . 9 . 4 . 4 . 7 14

ينبخ ٢: ٣١١، ٢١٣

## فهرس الأمم والقبائل

(ج) ۱ ۲۸۷، ۳۸ بنو جمح ۲ : ۲۳۴

(خ)

بنو حام ۱ : ۳۲

الحفاظ بمصر ١: ٣٤٥ ـ ٣٦٧

الحكاء بمصر ١: ٥٣٩ ـ ٥٠٠ بنو حمدان ١: ٥٩٧

الحنابلة عصر ١ : ٨٠٠ ـ ٤٨٤ الحنفية عصر ١ : ٤٦٣ ـ ٤٨٤

(<del>'</del>خ)

بنو خصيب ١ : ٢٦ الملوك الخوارزمية ٢ : ٩٣

(5)

الديلم ١: ٩٧٠٠ (ر

ربيعة ٢ : ١٨

الرافضة ١: ٨٠٤

رعين ١ : ٢٣٢. الروم ١ : ٥١ ، ٥٦ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ٩٤ ،

< 181 % 148 % 144 % 118 % 1+4

الأتراك ١: ٢٦ / ٢: ٢٧ ، ٨٦ ، ١٨٧

(1)

الأدباء بمصر ١ : ٥٥٨ ـ ٧٧٥ بنو إسرائيل ١ : ٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٢ ،

03 ) 73 , 83 , +0 , 70 , 80 ,

الأعاجم ١: ٥٦ ، ٥٤٠ الأعاجم ١: ٥٦ ، ٥٤٠ الأطباء بمصر ١: ٥٢٩ \_ ٥٤٠

بنو أمية ٢ : ٩٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤. الدولة الأنوبية ٢ : ٣ ـ ٣٩

(ب)

المماليك البحرية ٢ : ٣٤ البرامكة ٢ : ١٩٥

البرير ١ : ١٤٤ ، ٢٢٠ ، ٨٠٥

بکر ۲ :۱۸

. رو به ۱ : 330 بنو بو به ۱ : 330

(ت)

التابعون الذين نزلوا بمصر ١ : ٢٥٥\_٢٩٤

التتار ١ : ١٤ ٤ ، ٥٤٠ / ٢ : ٣٩ ، ٥٥ ،

110,97,17,07,01

TTT ( TT+ ( T17 ( 197 ( 149 ينه عبد شمس ۱: ۲۲۲ ، ۲۶۲ ، ۲۶۶ العارانيون ١:٥٧ بنو عبيد ( الفاطميون ) ٢٦:١٠ ، ٤٠٦ ، / 71 · \_ 0\/ ( 071 ( 010 ( 8/. TV9 ( 797 ( 717 ( 97 : Y العماليق ١: ٧٧ ، ٤٢ (ف) فارس ۱:۱٥ الفاطميون = بنو عبيد الفراعنة ١: ١٤ / ٢٩٤ الغرنجة ١ : ٢٨ / ٢ : ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، 710:7/40:72 الفرنسيس ٢: ٣٦ ، ٣٧ (ق) القبط ١: ١١ ، ١٢ ، ١١ ، ١٥ ، ١٥ ، ١٨ ، · VO · £ £ · £ Y · T · T 0 · 19 ( 117 ( 1.4 ( 9X ( 9X ( AX

/ 100 ( 102 ( 179 ( 17) ( 119

TYO: Y

القرامطة ٢: ٢٨٠

القراء عصر ١: ٥٨٥ ــ ١٠٥

· YOX · YET · YYY · Y·· · 174 TVV ( T - 0 : Y | OAA ( OV9 ( m) ىنو ساسان ۲: ۹۳ سعد العشيرة ١: ٢٢٧ الدولة السلجوقية ١ : ٥٥٤ / ٢ : ٩٦،٩٣ بنو سلم ۲ : ۲۷۹ بنو سهم ١ : ٤٤٧ (ش) الشافعية بمصر ١ : ٣٩٨\_ ٤٤٥ الشعراء عصر ١: ٥٥٨ - ٧٧٥ الشيعة ١ : ٨٠٠ / ٢ : ٢٥٦ (ص) الصائلة ١: ١ ٢٥، ٧٥، ٢٩ الصحابة الذين نزلوا مصر ١ : ١٦٦-٢٥٤ الدولة الصلاحية 1: 370 - 370 الصوفية الذبن كانوا عصر ١: ١١٥-٥٣٠ (4) الطالبيون ١: ٥٥٥ (ظ) الدولة الظاهرية ٢: ٣٨١ (3) بنو العباس عصر ۲: ۵: ۳، ۵۰ ـ ۹۲ ـ ۹۲،

المؤرخون الذين كانوا بمصر ١:٥٥٠-٥٥٧ · ( · j · )

الدولة الناصرية = الدولة الصلاحية

النبط ٢: ٢١١.

النحاة الذين كانوا بمصر ١: ٥٣١ ـ ٥٣٨

بنو نصر ۱ : ۹۶، بنو نوفل ۱ : ۱۵۹

( a )

بنو هاشم ۱ : ۱۹۳

هذيل ۱ : ۲٤٥

بنو هلال ۱: ۲۸۰

هدان ۱: ۱۳۲ .

(و)

الوعاظ والقصاص والزهاد عصر ١:١٥٥\_٥٥٢ (0)

المانية ١: ٩٥٠

اليونان ١: ١١ ، ٧٣

القصاص عصر = الوعاظ القصاص قضاعة ١ : ١٧٤

القسنة ١: ٩٥٠

قریش ۹٤:۱

( 4.)

کنده ۱: ۲۱۹، ۸۰۰ (J)

الم ١ : ١٩٥ / ٢ ، ٢٥٢

(7)

المالكية بمصر ١: ٤٤٦ ـ ٤٦٢

بنو مالك ٢ : ١٣٦

المجتهدون الذين كانوا بمصر ١: ٢٩٥-٣٤٤

الحدّثون الذين كانوا بمصر ٣٦٧:١-٣٩٨ من ينة ١ : ١٧٦

مضر ۱:۷۹۰

معافر ۱:۷۳۷

## مراجع التحقيق

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر . مطبعة نهضة مصر الإصابة في أسماء الصحابة لان حجر . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ هـ ابن أصيبعة = طبقات الأطباء

الأعلام لخير الدين الزركلي ( الطبعة الثانية ) . مطبعة كوستا ( ١٩٥٤ – ١٩٥٩ م ) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا. نشرة مكتبة الأنجلو سنة ١٩٥٧ م

> إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي . طبع دار الكتب الهداية والنهاية لابن كثير . مطبّعة السعادة سنة ١٣٥١ ه بدائع البدائه لابن ظافر الأزدى . طبع بولاق ١٣٧٨ ه

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني . طبع مصر سنة ١٣٤٨ ه بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي . مطبعة عيسي الحلبي

> تاريخ ابن الأثير . إدارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٨ ه تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبع القاهرة ( نشرة الخانكي ١٣٤٩ ه) تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي . مطبعة السعادة سنة ١٩٥٧ تاریخ الطبری: طبع دار المعارف بمصر

تاريخ أبن كثير = البداية والنهاية

تقريب التهذيب لابن حجر . نشرة مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٠ ه

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين الصفدى . نشرة دار الفكر العربي سنة ١٩٦٩ م

" هذيب التهذيب لابن حجر . مطبعة دار المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٢٥ ه

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي: نشرة مطبعة بهضة مصر ١٩٦٥ م ثمرات الأوراق لابن حجة ، على هامش المستطرف مطبعة المعاهد ١٣٥٤ ه الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي . مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٤م الجواهر المضية في طبقات الحنفية . دائرة المعارف محيدر آباد سنة ١٣٣٢ ه

حلبة الكميت للنواجى , المطبعة الأميرية ١٢٧٦ ه خريدة القصر فى شعراء العصر (قسم مصر) . لجنةالتأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٥١ ه خطط المقريزى . مطبعة النيل١٣٢٤ ه.

ان خلكان . الطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠هـ

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . مطبعة حيدر آباد ( ١٩٤٥ – ١٩٥٠ م ) الديباً المذهب في أعيان المذهب ، لابن فرحون . مطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٥١ ه ديوان جميل . (دار مصر للطباعة )

ديوان حسان بن ثابت . المطبعة الرحمانية ١٩٩٩ م ديوان المتنبى . مطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٣٦ م ديوان ابن نباته المصرى . مطبعة التمدن بمصر ١٩٠٨ م

الذيل على الروضين لأبي شامة . طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . المطبغة الأميرية ١٩٥٧ م

سَكَردان السلطان لابن حجلة \_ على هامش المستطرف . مطبعة مصطفى الحلبي

السلوك لمعرفة دول السلوك للمقريزى. طبعة لجنة التسأليف والترجمسة بمصر (١٩٤٣ ـ ١٩٣٩ م)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العاد الحنبلي . نشرة القدس سنة ١٣٥٠ ه الشعر والشعراء لابن قتيبة . مطبعة عيسي الحلمي ١٣٦٤ ه صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي . طبع دار الكتب المصرية

صحیح مسلم . طبع عیسی الحلبی ۱۹۵۰ م

الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع للسخاوى . طبع فى مصر ( ١٣٥٣ ــ ١٣٥٥ هـ ) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضــــلاء والرواة بأعلى الصعيد . طبع فى مصر سنة ١٩١٤ م

طبقات الأطباء المسمى بعيون الأنباء لابن أصيبعة . طبع بمصر سنة ( ١٣٠٠ - ١٣٠٩ هـ )

طبقات ابن سعد . بیروت ۱۹۵۷م

طبقات الشافعية . طبع في القاهرة سنة ١٣٢٤ ه

طبقات الشعراني . نشرة مكتبة صبيخ

طبقات القراء لابن الجزري. طبع بمصر سنة ١٣٥١ ه

العبر فى خبر من غبر للذهبى . طبع الكويب، ١٩٦ م

غاية النهاية = طبقات القراء

فتوح مصر لابن عبد الحكم. لندن ١٨٥٨ م

الفخرى في الآداب السلطانية لابن طباطبا الطقطقي. مطبعة دار المعارف بمصر

سنة ١٩٣٨ م

الفهرست لابن النديم . ليبسك سنة ١٨٧١ م

فوات الوفيات لابن شاكرالكتبي . مطبعة السعادة بمصر

الفوائد البهيـة في تراجم الحنفيـة ، لحمد عبد الحيّ الـكلنوي . طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ

القاموس المحيط للفيروزابادى . طبع بمصر سنة ١٣٣٠ ه ٪

الكامل لابن الأثير = تاريخ ابن الأثير

الكامل للهبرد. مطبعة نهضة مصر ١٩٩٦م

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . إستانبول سنة ١٣٦٠ هـ لسان العرب لابن منظور . طبعة بولاق (١٣٠٠–١٣٠٨ هـ)

مجمع الزوائد للحافظ نور الدين على ابن أبىبكر الهيثمى. نشرة القدسى سنة ١٣٥٢ هـ مروج الذهب للمسعودى. نشرة المكتبة التجارية سنة ١٩٥٤ م

مسالك الأبصار في عجائب الأمصار ، لابن فضل الله العمرى . طبع دار الكتب

المضاف والمنسوب = ثمار القلوب

مطالع البدور في منازل السرور للغرولي . مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ

معجم البلدان لياقوت . طبع في مصر (١٣٢٣-١٣٢٥ هـ)

معجم الشعراء للرزباني \_ مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٠ م

الملل والنحل لعشهرستانى . مكتبة الأنجلو ١٩٥٦ م

المنتظم لابن الجوزى . طبع حيدر آباد بالهند ١٣٥٧ ه

النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى

نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدى . نشرة أحمد زكى باشا

سنة ١٩١٠م

نهاية الأرب في فنون الأدب للنوىري مطبعة دار الكتب بمصر نور الأبصار في مناقب آل بيتالنبي المختارللشبلنجي . المطبعة المحمودية بمصر سنة ١٣١٣ه

وفياتِ الأعيانِ= ابن خلكان

الولاة والقضاة للكندى. طبع بيروت ١٩٠٨م

## تعليقات على الجزء الأول

•	سطو	صفحه
زهير بن قيس الْبلوي ، ذكر المؤلف أيضا في صفحة ٢٥٨ ضمن التابعين	٦	۲.,
صواب العبارة : « بعد ما ذكر زياد »	۲	707
الصواب: « أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج »	٨	704
وقع في رموز المترجم لهم من التابعين ورواة الحديث بعض الخلاف ،	•	700
نتيجة لاختلاف المراجع		
سعيد بن زكريا الادم المصرى ، قال فى التقريب : « الادم ، بهمزة	٦	٠ ۲۸٥
مقصورة ومهملة مفتوحتين »	•	•
في الأصول: «أبو عبد الرحمن»،والصوابأنه« عبدالله بن عبدالرحمن	۲	497
ابن حجيرة » ، وانظر الجزء الثاني ٢ : ١٣٨		
هو أبو محمد عبد الله بن أحمد ، وانظر العبر ٢ : ٢١٧	17	٨٢٦
الِحُلْعَي ، بَكْسَرَ الْحَاءُ ؛ هو على بن الحسين الموصلي الفقيه الشافعي .	١٤	475
وانظر ص ٤٠٤ من هذا الجزء		
ابن رفاعة ، هو أبو محمد بن عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى ،	10	377
قاضي الجيزة ، ذكره المؤلف في فقهاء الشافعية ص ٤٠٦		
ابن الحباب، كذا فىالأصول والنجومالزاهرة ، وفى العبر: «الجبّاب»	٦	۳۷۸
ابن رواج ، كذا ضبطه في العبر	٩	۳٧٨
ابن بنين ، بفتح الباء ، وانظر المشتبه ١ : ٩٤	٤	٣٨٠
ابن بدر العلامي،بالتخفيف منسوب إلى علامة،قبيلة،وكذا حيث يرد	٦	٤١٥
موسی بن جماد	۲.	٤١٥

- صفحة سط
- ٥٥٥ ٥ ابن إلحاج ، هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى
- ٥٦٩ ٦ تكتب العبارة هكذا: « قال ابن فضل الله : من شعراء مصر الذين جاءوا بباقي السحر »
- ٥٧١ ٦ هو شهاب الدين أحمد بن محيي الدين يحيي، صاحب المسالك والأبصار
  - ٥ < إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله »

#### \* \* \*

### - تعليقات الجزء الشانى

- ٨٥ ٣ اسمه العباس
- ١٤ ١٦٧ تحذف الحاشية رقم ١
- ١ ٤٦٣ ا يضاف رقم ٢ : ١٧٤ في القضاة
  - ٤٦٦ ٩ يضاف رقم ١ : ٤٦٣
- ٤٧٩ · يوضع بعد السطر الأول: « إسماعيل بن الأنماطي رقم ١: ٣٨٣
  - ۵۰۸ ۲ الصواب : « سلامش بن الظاهر بيبرس »

# تصويبات الجزء الأول

الصواب	سطو	صفحة	الصواب	سطو	صفعة
عبد الرحمن بن هرمز	<b>o</b> .	450	الطندتاوية	٤.	44
أبو داود			خِرْ بِتَا بِنِ مَا لِيق		
الليث بنسعد، ابن لهيعة	٤	٣٤٦	الرّيان ، ومثله في	١٨	4
عبدالحكم وكذلك حيث يرد	٦	237	الصفحة التالية		
الفهمى المصرى	٤	459	أغاثوذيمون	٤	٦.
عبد الواحد بن محمد	11	401	إسلاوس	٦	٦.
عز الدين بن عبد العزيز	11	409	الأرقم بن حُفينة	١.	179
أبو عمر بن قاضى القضاة			أيمن بن خُزيم	٦	17.
أحمد بنالحافظ عبدالرحيم	٤.	474	زياد بن فائد	٥	7.1
أبى الفضل			ثعلبة بن وبرة	١٤	۲۱.
عبد الرحمن بن أحمد بن	14	777	قيس بن أبي العاص	15	711
الحجاج أبو محمد الرشيدى			عروة الفُقَيْمِيّ	٧	719
محمد بن بنان	١.	440	قیس بن شمی	1.	707
هبة الله بن يحيى	٥	477	التُّحِيبيّ	٣	Y0Y
أبو بكر محمد بن فتوح	٦	۲۸.	وهب بن عبد الله	٣	7 / 1
مكيين الدين	٧	٣٨٢	أبو أحمد والحاكم	1 8	771
ابنالأغلاقىوكذاحيثورد	17	470	عمرو بن سواد	18	۲۸۸
ابن رواج ، وكذلك	٦	۲۸٦	وهب بن ببان	1.	44.
حيث ورد			أحمد بن يحيى بن الوزير	18	797
المقدسي	٤	474	تُو ْبَةِ بن نمر	18	494
الحسن بن عبد الكريم	٤	۳۸۹	حَرْ بوية، وكذلك حيث ورد	٥	417

الصواب	سطر	صفحة	الصواب	سطر	صفحة
أبو الحسن بُنان	19	017	ابن ابن عم الشافعي		491
عبد الظاهر بن على"	17	٥٢٣	أحمد المعروف بالمصيص	٧	٤٠٤
أبو المحاسن بن عبد الله	١٤	770	الخبوشانى	10	٤٠٦
حسن بن عبد الله	٣	077	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	11	277
ابن الفرات			أخو شرف الدين	٧	277
ابن رفاعة	1	۸۲٥	النفيسي	0	279
بتبريز	١.	050	القَّفْصِيِّ بالفتح	٣	173
كثير	٨	001	الرَّشِيد بني	17	٤٨٦

# تصويبات الجزء الثانى

الصواب			الصواب	سطو	صفحة
۱۱ وولَّی	6264	124	بجامع ابن طولون	٤	٦
الحسن بن عبد العزيز	11	١٤٧	أريحاء	٤ .	۱۸
استعنى	11	124	ابن عُنين وكذلك صفحة ٢٢	19	71
عبدالحا كوكذلك ص١٥١	۱۸	1 2 9	المستكرفي	٣	74
الحطيئة	٨	107	المستعصم	۲	.74
الحسن بن ِ رزين	٨	177	المستعصم سُيِّر	1	٩.
عبد الوهاب بن الحسين	١٤	177	هَمَذان	<b>Y</b>	94
زكريا بن محمد الأنصارى	١.	140	الوداعي	٦	117
الأشرف أبى غالب	١٤	7.4	أسوان	71	115
شيخ الشيوخ	١٤	717	فو ّلى عبدُ العزيز	١٤	127
شينا	٩	273	ثم و تی مکانه	٣	121